

المفاتيح في شرح المصابيح

تأليف

العلامة مظهر الدين الزيداني

الحسين بن محمود بن الحسن الزيداني المظهري الكوفي

المتوفى سنة ٧٢٧ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

لجنة مختصة من المحققين

بإشراف

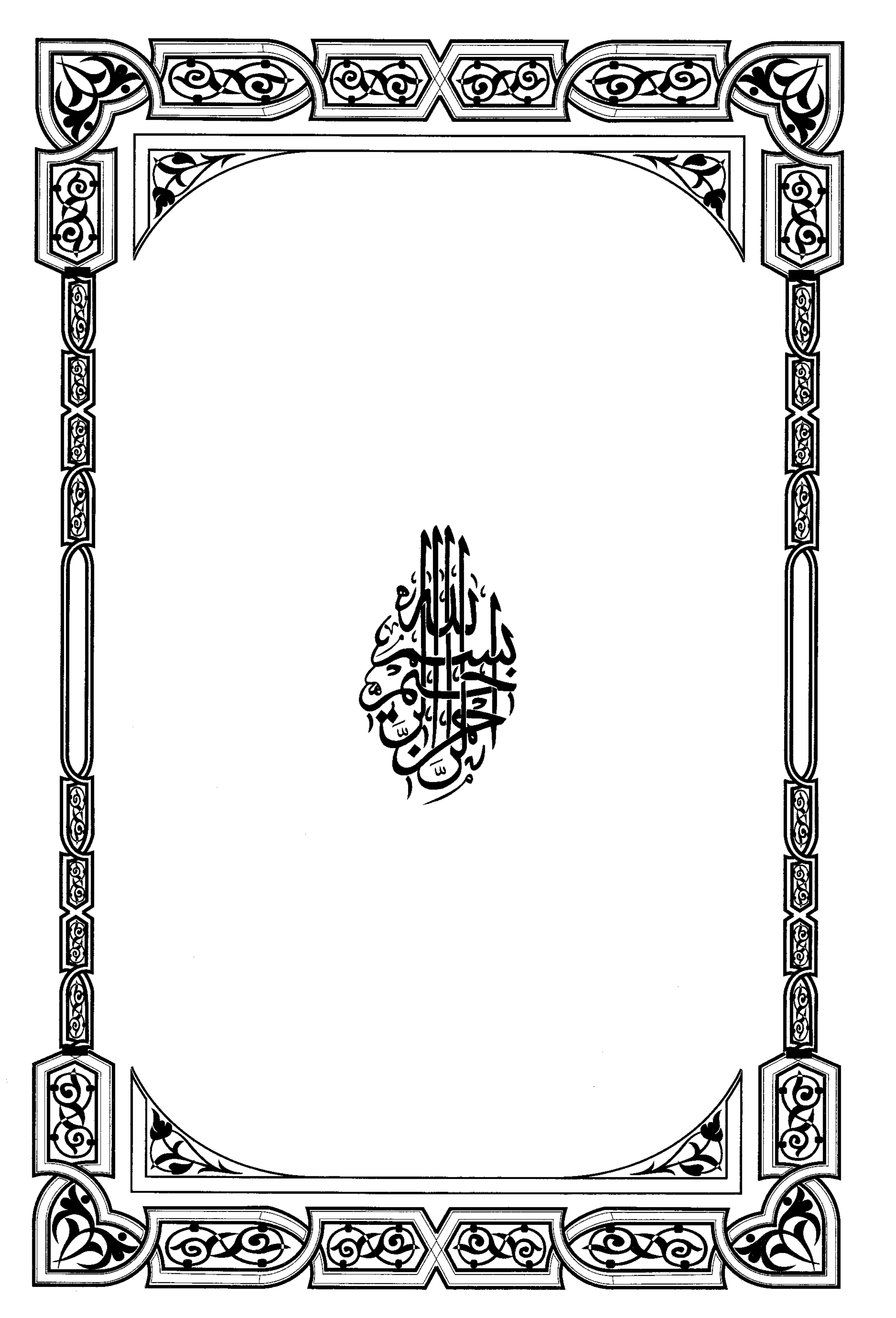
نور الدين طالب

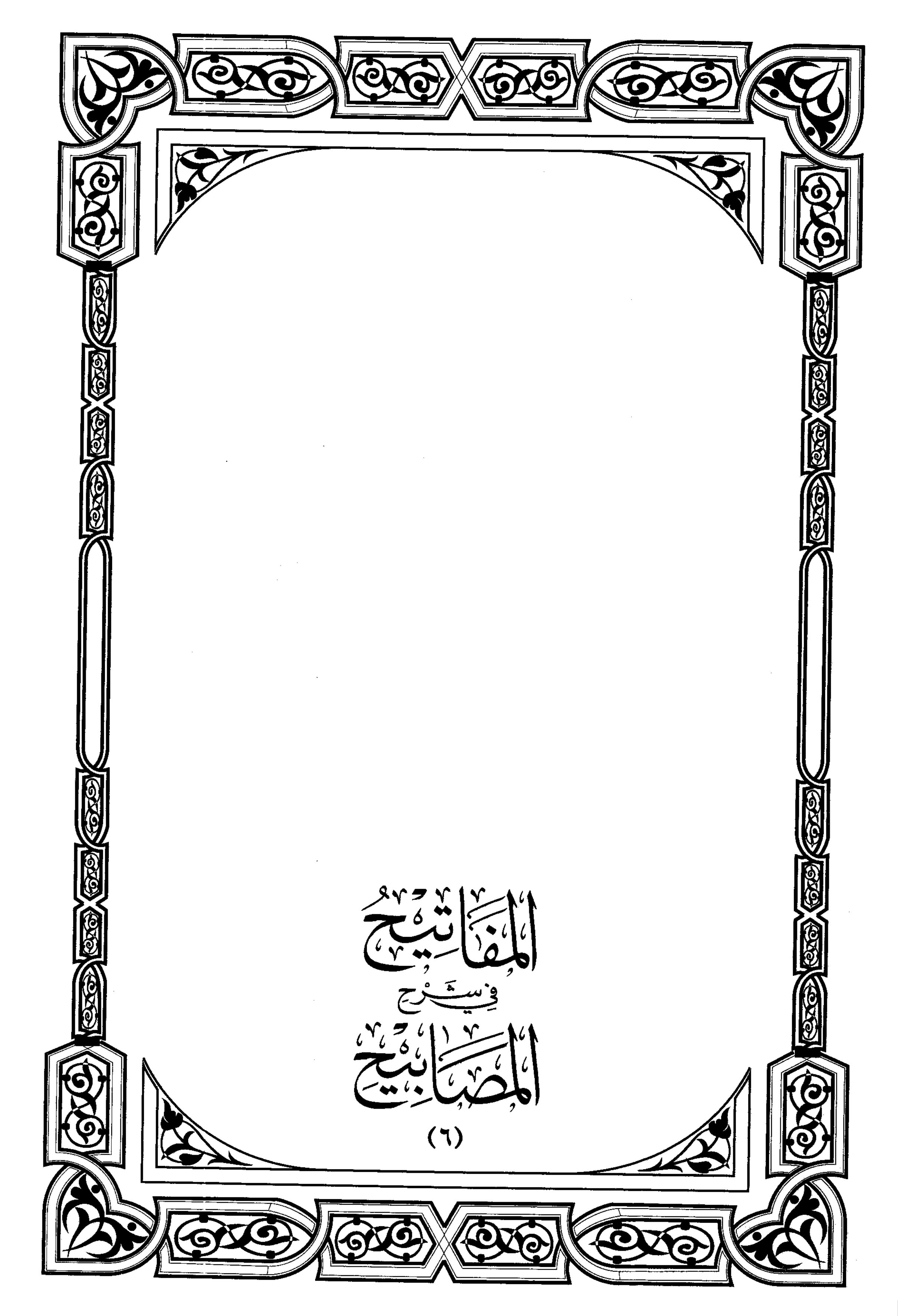
المجلد السادس

طباعة وتوزيع

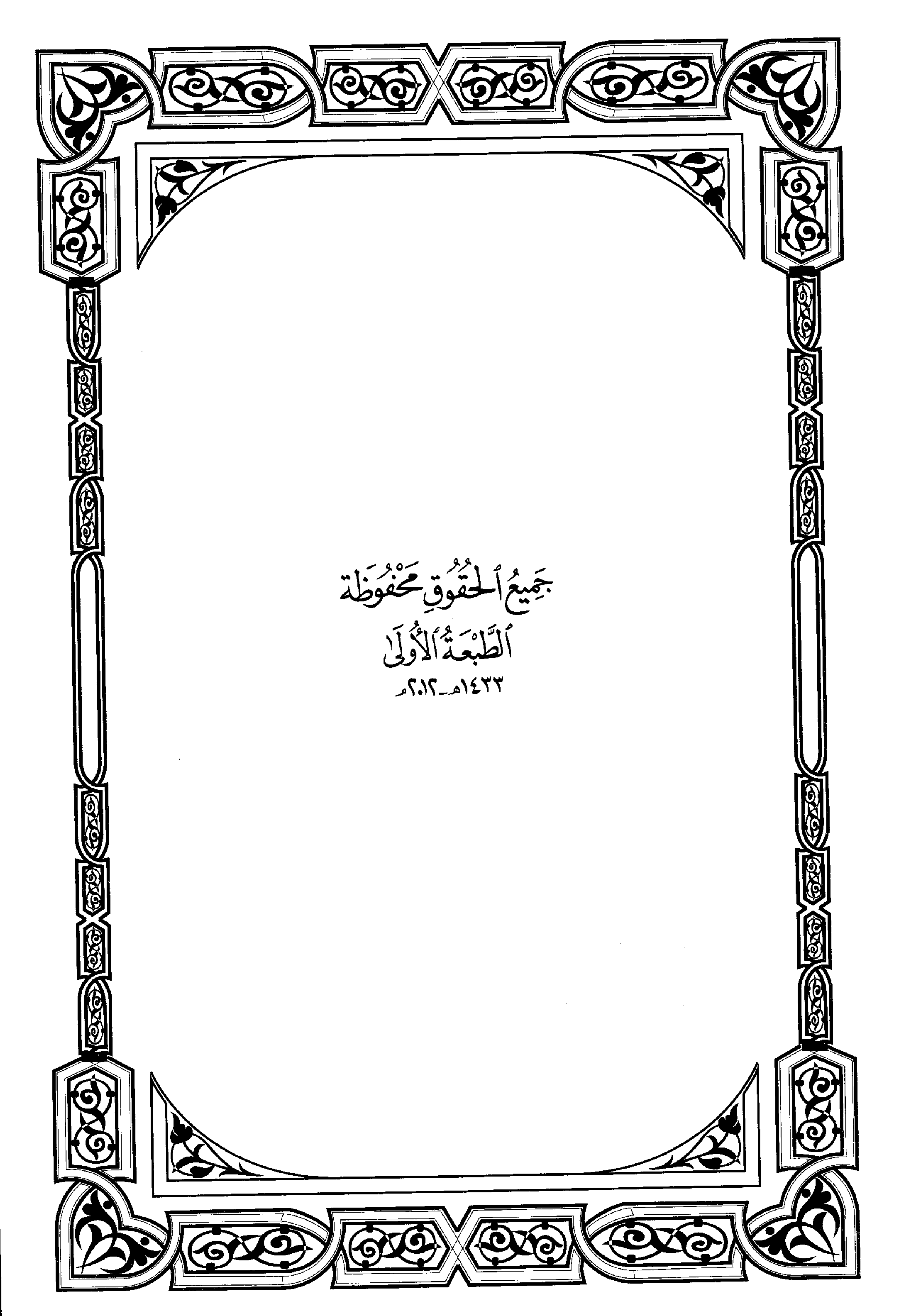
إدارة الثقافة الإسلامية

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م


بسم الله الرحمن الرحيم



المفاتيح
في شرح
المصابيح
(٦)



الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م



٥ - باب
صِفَةِ الجَنَّةِ وأَهْلِها

(باب صفة أهل الجنة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣٤٩ - عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: قالَ الله تعالى: أَعْدَدتُ لِعبادِيَ الصَّالحينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطرَ على قَلْبِ بَشَرٍ، واقرأوا إِنْ شِئْتُم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

قوله: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأَتْ»، الحديث.

(أعددت له)؛ أي: هيَّأت له.

«من قُرَّة أعين»: مما تَقَرُّ به أعينُهم.

قال في «شرح السُّنَّة»: يقال: أقرَّ الله عينَيه، معناه: أبرد الله دمعتَه؛ لأن دمعةَ الفرحِ باردةٌ، حكاه الأصمعي.

وقال غيره: معناه: بلَّغَك الله أمنيتَك حتى ترضَى به نفسُك وتقرَّ عينُك، فلا تستشرف إلى غيره.

* * *

٤٣٥٠ ـ وقال رَسولُ الله ﷺ: «مَوْضعُ سَوْطٍ في الجَنَّةِ خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وما فيها. ولو أَنَّ امرأةً منْ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعتْ إلى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضاءَتْ ما بينهَمُا ولَملأَتْ مابينَهما رِيحاً، ولَنَصِيْفُها على رأْسِها خَيْرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها».

٤٣٥١ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مِئَةَ عامٍ لا يَقْطَعُها. ولَقابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ في الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ أو تَغْرُبُ».

قوله: **«موضعُ سَوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها»**؛ يعني: موضعُ سَوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها سوى كلام الله تعالى وصفاتِه وجميعِ أنبيائه، وإنما قال هذا؛ لأن الجنةَ مع نعيمها باقيةٌ، والدنيا فانيةٌ، وكلُّ ما هو باقٍ لا يوازيه ما هو في معرض الفناء.

قال الإمام التُّورِبِشتي ـ رحمة الله عليه ـ في «شرحه»: قلنا: إنما خَصَّ السَّوطَ بالذِّكر؛ لأن مِن شأنِ الراكبِ إذا أراد النزولَ في منزلٍ أن يُلقيَ سَوطَه قبل أن ينزلَ، معلِّماً بذلك المكانَ الذي يريده؛ كيلا يَسبقَ إليه أحدٌ، وفي معناه: قوله ﷺ في الحديث الذي يتلوه من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

«وَلَقابُ قوسِ أحدكم»، و(القاب): ما بين المَقْبِض والسِّيَةِ، ولكل قوسٍ قابانِ، والراجل يبادر إلى تعيين المكان بوضع قوسه، كما أن الراكبَ يبادر إليه برمي سَوطِه.

قوله: **«ولَنَصيفُها على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها»**، قال في «الصحاح»: (النَّصيف): الخِمَار، قال النابغة:

سَقَطَ النَّصيفُ ولم تُرِدْ إسقاطَه ... فَتَنَاوَلَتْه واتَّقتْنا باليدِ

أي: أمسكته بيدها.

قوله: «إن في الجنة شجرةً يسير الراكبُ في ظلِّها مئةَ عامٍ لا يقطعها»: وهذه الشجرة هي شجرة الطُّوبى؛ يعني: هي شجرةٌ كبيرةٌ كثيرةُ الأغصانِ، بحيث لو كان يسير الراكبُ في ظلِّها بالليل والنهار مئةَ سنَةٍ لم يقطع مسافتَها.

قوله: «ولَقَابُ قوسِ أحدكم في الجنة خيرٌ مما طلعت عليه الشمسُ أو غربت»: قال في «الصحاح»: قَابُ قَوسٍ، وقَادُ قَوسٍ، وقِيدُ قَوسٍ؛ أي: قَدْرُ قَوسٍ، والقاب: ما بين المَقْبِض والسِّيَة، ولكل قوسٍ قابانِ، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[النجم: ٩]، قال: أراد قابَي قوسٍ، فعليه يعني، قَدْرُ قَوسِ أحدِكم خيرٌ مما مضى عليه طلوع الشمس، أو مما تغرب عنه الشمس إلى يوم القيامة؛ يعني: خيرٌ من الدنيا وما فيها جميعاً، كما ذُكر قُبيلَ هذا.

وقيل: قَدْرُ ما بين السِّيَة والمَقْبِض.

* * *

٤٣٥٢ ـ وقال: «إنَّ للمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤلُؤةٍ واحِدَةٍ مُجَوَّفةٍ طُولُها سِتُّونَ مِيْلاً، في كُلِّ زاويَةٍ منها للمُؤمِنِ أَهْلٌ لا يراهمُ الآخَرون، يَطُوفُ عَلَيهِمُ المُؤْمِنونَ، وجَنَّتانِ من فِضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما، وجنَّتانِ من ذهب آنيتُهما وما فيهما، وما بَيْنَ القَوْمِ وبينَ أَنْ يَنظُروا إلى ربـهـمْ إلا رِداءَ الكبرياءِ على وَجْهِهِ في جَنَّةِ عَدْنٍ».

قوله: «ستون مِيلاً في كل زاوية منها للمؤمن»، أصل (المِيل): ثُلث فَرسخ، و(الزاوية): هي ناحية البيت، الضمير في (منها) يعود إلى (الخيمة).

قوله: «وما بين القوم وما بين أن ينظروا إلى ربـهم إلا رداءُ الكِبرياء على وجهه في جنة عَدْن»، يريد صفة الكبرياء وعظمته، وقوله: ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: العظمة والمُلك، وهو بكبريائه وعظمته لا يريد أن يراه

أحدٌ من خلقه حتى يأذنَ لهم في دخول جنَّة عَدن، فيرَونه فيها.

و(جنة عَدن)؛ أي: جنةُ إقامةٍ، يقال: عَدَنَ بالمكان يَعْدِن عُدوناً؛ أي: أقام، ذكره في «شرح السُّنَّة».

* * *

٤٣٥٣ ـ وقالَ: «إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، ما بينَ كُلِّ دَرَجتَيْنِ كما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ، والفِرْدَوْسُ أَعْلاها دَرَجَةً، منها تُفجَّرُ أَنْهارُ الجَنَّةِ الأَرْبعةُ، ومنْ فَوْقِها يكُونُ العَرْشُ، فإذا سَأَلتُمُ الله فاسأَلوهُ الفِردَوْسَ».

قوله: «في الجنة مئة درجةٍ، ما بين درجتَين كما بين السماء والأرض»: العلم بتخصيص هذا العدد وغيره من المبهمات للنبي ﷺ، إلا أنه يمكن أن يقال: يريد بـ (المئة): الكثرة، ولا يريد به نفس المئة، بل إنما ذكر المئة؛ لتفهيمنا أن درجاتِ الجنة متناهيةٌ؛ لأنها مخلوقةٌ حادثةٌ، لكنها باقيةٌ لا تنقطع، وتفاوُتُ الدرجاتِ إن رجع إلى الصورة يريد أن أحدَها أرفعُ من الآخر كطبقات السماء، وإن رجع إلى المعنى فيكون التفاوُتُ في القربة إلى الله تعالى وإيراد الإنعام منه عليه وروداً متفاوتاً؛ فالزائدُ هو الرفيعُ، وما دونَه هو المُنحطُّ عنه.

* * *

٤٣٥٥ ـ وقالَ: «إنَّ أَوَّلَ زُمرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ على صُورَةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، ثُمَّ الذينَ يَلونَهُمْ كأَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إِضاءَةً، قُلوبُهُمْ على قَلْبِ رَجُلٍ، لا اخْتِلافَ بينَهم ولا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امرِئٍ منهُمْ زَوْجَتانِ مِنَ الحُورِ العِيْنِ يُرَى مُخُّ سُوقِهنَّ مِنْ وَراءِ العَظْمِ واللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، يُسبحُونَ الله بُكْرَةً وعَشِيّاً، لا يَسْقَمُونَ، ولا يَبُولُونَ، ولا يتغوَّطُونَ، ولا يَتْفِلُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ، آنيتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ، وأَمْشاطُهُمُ الذَّهبُ ووَقُودُ مجامِرِهِمْ الأَلُوَّةُ ورَشْحُهُمُ المِسْكُ،

على خُلُقِ رَجُلٍ واحِدٍ، على صُورةِ أبيهم آدَمَ سِتُّونَ ذِراعاً في السَّماءِ».

قوله: «إن أولَ زُمرةٍ يدخلون الجنةَ على صورة القمر ليلةَ البدر»، الحديث.

(الزُّمرة): الجماعة؛ يعني: أولُ زمرةٍ يدخلون الجنةَ يكونون حِسَانَ الوجوه، بحيث تكون وجوههم كالبدر التام، فنورُ وجوههِم أتمُّ وأكملُ من نور وجوه الذين يدخلون بعدهم؛ لكونهم أنبياء وأولياء، فهم غيرُ محتاجين إلى شفاعة شافع، بل الناسُ يحتاجون إلى شفاعتهم؛ لأنهم هم الكاملون في أنفسهم المكمِّلون لغيرهم، فلهذا كان نورُ وجوههم نورَ البدر التام في نفسه، ثم الزمرة الثانية يدخلون الجنةَ ووجوههم مثل كواكبَ دُرِّيَّةٍ شديدةِ الإضاءةِ، هذا معنى **قوله: «ثم الذين يلونهم على أشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماء إضاءةً».**

قال في «شرح السُّنَّة»: الكوكب الدُّرِّيُّ: الشديد الإنارة، نسبة إلى الدُّرِّ، ويُشبَّه صفاؤُه بصفائِه.

هذا ما قاله الشيخ إذا كان مضمومَ الدال غيرَ مهموز؛ وهو مراد الحديث، فإن هُمِزَ أو كُسِرَ أولُه كان مأخوذاً من الدَّرْء، وهو الدفع، وإنما سمي درياً؛ لكونها دافعةً للشياطين عن استراق السمع.

قوله: «ووَقود مَجَامرهم الأُلُوَّة، ورَشْحُهم المِسْكُ»، (الوَقود) بفتح الواو: ما تُوقَد به النار، و(المَجَامر) جمع: مجْمَرة، وهي ما يُوضَع فيه الجمر، ويُحرَق فيه العود للتبخير، هذا إذا كان مفتوحَ الميم، وأما إذا كان مكسورَ الميم فهو الآلة.

و(الأُلُوَّة) قال الأصمعي: هي العود الذي يُتبخَّر به، وأراها كلمةً فارسيةً معرَّبةً.

قال أبو عبيد: فيها لغتان: الأَلُوَّة ـ بفتح الألف وضمِّها ـ.

و(الرَّشْح): العَرَق؛ يعني: مرشوحُهم فيه رائحةٌ كرائحة المِسْك.

قوله: «ستون ذراعاً في السماء»؛ يعني: طولُهم ستون ذراعاً.

* * *

٤٣٥٦ ـ وقالَ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يأكُلونَ فيها ويَشْـربونَ، ولا يَتْفِـلُونَ ولا يَبُولونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ، ولا يَمْتَخِطُونَ». قالوا: فما بَالُ الطَّعامِ؟ قال: «جُشَاءٌ ورَشْحٌ كرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمونَ التَّسْبيحَ والتَّحْميدَ كما تُلهَمُونَ النَّفَسَ».

قوله: **«يُلهَمُون التسبيحَ والتهليلَ كما تُلهَمُون النفَس»**؛ يعني: تسبيحُهم لله سبحانه وتهليلُهم إياه كتنفُّسهم في الدنيا؛ يعني: كما أنهم لا يتعبون في تنفُّسهم، ولا يشغلهم شيءٌ عن التنفس، فلهذا لا يتعبون في التسبيح والتهليل وجميع الأذكار، ولا يشغلهم شيءٌ عن ذلك كالملائكة، ويجوز أن يريد أنه يصير صفةً لازمةً لا ينفكُّون عنها، كالتنفُّس اللازم للحيوان.

* * *

٤٣٥٧ ـ وقال: «مَنْ يَدْخُل الجَنَّـةَ يَنْعَمُ ولا يَبْأَسُ، ولا تَبْلَى ثِيابُـهُ، ولا يَفْنَى شَبابُهُ».

قوله: **«مَن يدخل الجنةَ يَنْعَم لا يَبْأَس»**: قال في «الصحاح»: بَئِسَ الرجلُ يَبْأَسُ بُؤساً وبَأساً: اشتدت حاجتهُ، فهو بائس؛ يعني: طِيبُ الجنةِ ونعيمُها هنيءٌ بحيث لا تعبَ فيه ولا انقطاعَ.

* * *

٤٣٥٩ ـ وقالَ: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ منْ فَوْقِهم كما تَتَراءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغابـرَ في الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ

ما بَيْنَهُمْ». قالوا: يا رسُولَ الله! تِلْكَ منازِلُ الأنبياءِ لا يبلُغُها غيرُهُمْ، قال: «بَلَى والذي نَفْسي بيدِه، رجالٌ آمَنُوا بالله وصَدَّقُوا المُرْسَلِين».

قوله: «إن أهلَ الجنة يَتَرَاءَون أهل الغُرَف من فوقهم»، الحديث.

قال في «شرح السُّنَّة» (يتراءَون)؛ أي: ينظرون، يقال: تراءَيتَ الهلالَ: إذا نظرتُه، و(الغُرَف) جمع: غرفة، وهي البيت الذي يُبنى فوق الدار، والمراد بـ (الغُرَف) هاهنا: القصور العالية في الجنة.

قوله: «الغابر في الأفق من المغرب والمشرق»، (الغابر): بالباء هو الرواية الصحيحة، معناه: الباقي في الأفق بعدما انتشر ضوءُ الصبح، وإنما قال الغابر؛ لأن الكوكبَ المضيءَ إذا كان باقياً في الأفق يكون نورُه أكثرَ.

ورواية: «الغائر» ـ بالهمز ـ من: الغَور، قيل: تصحيف الغابر؛ لأن معناه غيرُ مستقيمٍ من جانب المشرق.

* * *

٤٣٦٠ ـ وقالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ».

قوله: «أقوامٌ أفئدتُهم مثلُ أفئدة الطير»، قيل: هم أقوامٌ قلوبُهم لينةٌ ذاتُ رقةٍ وصفاءٍ، وإنما شبَّهها بقلوب الطير؛ لأنها خاليةٌ عن الغِل والحسد، كقلوب الطير.

* * *

٤٣٦١ ـ وقالَ: «إنَّ الله تعالى يقولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يا أَهْلَ الجَنَّةِ، فيقولونَ: لبَّيْكَ ربنا وسَعْدَيْكَ، والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فيقولُ: هلْ رَضِيتُمْ؟ فيقولونَ: وما لنا لا نرضَى يا رَبِّ وقد أُعْطَيْتَنا ما لمْ تُعطِ أَحَداً منْ خَلقِكَ،

فيقولُ: ألا أُعطِيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذلكَ؟ فيقولونَ: يا رَبِّ وأيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ منْ ذلكَ؟ فيقولُ: أُحِلُّ عليكُمْ رِضْواني، فلا أَسْخَطُ عليكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً».

قوله: **«لبَّيك وسَعْدَيك والخيرُ في يديك»**، وحكى أبو عبيد أن أصل التلبية: الإقامة بالمكان، يقال: أَلْبَبْتُ بالمكان ولَبَّبْتُ بالمكان، لغتان: إذا أقمتُ به، قال: ثم قلبوا الباءَ الثانيةَ إلى الياء استثقالاً، كما قالوا: تظَّنيت، وإنما أصلها: تظنَّنت، ذكره في «الصحاح».

فعلى هذا معناه: دُمتُ على طاعتك دواماً بعد دوامٍ من غير غايةٍ ولا نهايةٍ، فيكون معنى التلبية التكريرَ والمبالغةَ، ويكون منصوباً على مصدرٍ حُذف فعلُه وجوباً، ويجعل نفس التلبية نائبةً عن الفعل، وكذلك كل ما جاء مثنًّى من المصادر.

و(سَعْدَيك) أصله: سَعْدَين، فحذفت النون بالإضافة، والسَّعد بمعنى: السعادة؛ أي: نطلب منك سعاداتٍ كثيرةً.

وقال في «شرح السُّنَّة»: أي: ساعدت بطاعتك يا ربِ مساعدةً بعدَ مساعدةٍ، وإنما قال: (والخيرُ في يديك)، ولم يقل: الخيرُ والشرُّ، مع أن كلاهما جارٍ بإرادته القديمة تعالى؛ لأنه لا يُنسَب إليه الشرُّ أدباً.

* * *

٤٣٦٣ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيْحَانُ وجَيْحانُ والفُرَاتُ والنِّيلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهارِ الجَنَّةِ».

قوله: **«سَيْحَان وجَيْحَان والفراتُ والنيلُ كلٌّ من أنهار الجنة»**، قال في «الصحاح»: سيحان: نهرٌ بالشام، وجيحان: كذلك نهرٌ بالشام، والفرات: نهرُ الكوفة، والنيل: نهرُ مصر، وإنما قال: كلُّ واحدٍ من الأنهار الأربعة من الجنة؛ نظراً إلى عذوبته وسوغه في الحلق، وهضمه للطعام، وكثرة منافعه الأُخَر من

غير تعب ومُؤْنة، فإذا كان كذلك فكأنها منها، لكن الأَولى أن يُجرَى هذا وأمثالُه على ظاهره؛ لأنه لا ضرورةَ في صرف الكلام عن الظاهر.

* * *

٤٣٦٤ ـ عن عُتْبَةَ بن غَزْوانَ قال: ذُكِرَ لنا أَنَّ الحَجَرَ يُلقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فيَهْوِي فيها سَبْعينَ خَرِيفاً لا يُدرِكُ لها قَعْراً، واللهِ لَتُمْلأَنَّ. ولقدْ ذُكرَ لنا أَنَّ ما بينَ مِصْراعَيْنِ منْ مَصارِيعِ الجنَّةِ مَسيرةُ أربعينَ سنةً، ولَيأْتيَنَّ عليها يَوْمٌ وهو كَظيظٌ مِنَ الزِّحامِ.

قوله: **«يُلقَى من شفة جهنم، فيهوي فيها»**، الحديث.

(الإلقاء): الإسقاط، الشفة والشفا والشفير: ثلاثتها واحدة.

(يهوي)؛ أي: يسقط، و(الخريف): السَّنة، (كظيظ): فعيل بمعنى مفعول؛ أي: مملوء مُفيضٌ ضيقٌ من الزحام.

قال في «الغريبين»: كظيظ؛ أي: ممتلئ، يقال: كظَّ الغيظُ: إذا ملأ صدرَه، فهو كظيظ، والكظيظ: الزحام، يقال: رأيت على بابه كظيظاً.

* * *

من الحِسانِ:

٤٣٦٥ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: «قُلتُ: يا رسُولَ اللهِ! مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قال: مِنَ الماءِ، قُلنا: الجَنَّةُ ما بناؤُها؟ قالَ: لَبنةٌ مِنْ فِضَّةٍ ولَبنةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ومِلاطُها المِسْكُ الأَذْفَرُ، وحَصْباؤُها اللُّؤْلؤُ والياقُوتُ، وتُرْبتُها الزَّعْفَرانُ، مَنْ يَدْخُلْها يَنْعُمُ ولا يَبْأَسْ، ويَخْلُدُ ولا يَمُوتُ، ولا تَبْلَى ثيابُهُمْ ولا يَفْنَى شَبابُهُمْ».

قوله: **«مِمَّ خُلِقَ الخلقُ؟ قال: من الماء»**، يريد بـ (الماء): النُّطفة.

قوله: «ومِلاطُها المِسْك الأذْفَر»، (المِلاط): الطين الذي يُجعَل بين مسافتي البناء، يُملَط به الحائط، (الذَّفَر) بالتحريك: كلُّ رِيحٍ ذَكيةٍ من طِيب، يقال: مِسْك أذفَر بيـنُ الذَّفَر، والضمير في (ملاطها) يعود إلى الجنة.

قوله: «لا تَبْلَى ثيابُهم، ولا يَفْنَى شبابُهم»، بَلِيَ الثوبُ يَبْلَى بلاء: إذا خَلُقَ واندرس؛ يعني: أهل الجنة لا تصير ثيابُهم مندرسةً باليةً، ولا يزول شبابُهم في الجنة، بل يدوم شبابُهم بحيث لا يتطرق عليه الشيبُ أصلاً.

وتبقى ثيابُهم الجُدُدُ التي كانت عليهم بحيث لا تندرس أبداً، وإنما كان كذلك؛ لأن الآخرةَ دارُ البقاء، فلا انقطاعَ ولا تغيُّرَ فيهما البتةَ، بخلاف الدنيا وما فيها؛ فإنها للفناء.

* * *

٤٣٦٩ ـ وعن أبي سَـعيدٍ الخُـدْرِيِّ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ: «في قولـه: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ قال: اِرتِفاعُها لكَما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ مَسيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ سَنةٍ»، غريب.

قوله: **﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾**: قال في «شرح السُّنَّة»: قيل: أراد بـ (الفُرُش) نساء أهل الجنة ذوات الفُرش، يقال لامرأة الرجل: هي فِراشُه وإزارُه ولِحافُه.

قوله: ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾؛ أي رُفعن بالجمال على نساء أهل الدنيا، وكلُّ فاضلٍ رفيعٌ.

وقيل: ليس المرادُ من ارتفاع الفُرش: النساء، بل ارتفاعُ الدرجات.

يعني: ما بين كل درجتين قَدْرُ ما بين السماء والأرض.

* * *

٤٣٧٠ ـ وقالَ: «إنَّ أَوَّلَ زُمْرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيامَةِ ضَوْءُ وُجُوهِهِمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، والزُّمْرةُ الثَّانيةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ، لكُلِّ رَجُلٍ منهُمْ زَوْجَتانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجةٍ سبعُونَ حُلَّةً يُرَى مُخُّ ساقِها مِنْ ورائِها».

قوله: «يُرَى مخُّ ساقها من ورائها»، (المخ): ما هو في جوف العظم من الدسومة.

(وراء)؛ أي: خلف، وقد يكون بمعنى: قُدَّام، وهو من الأضداد؛ يعني: يُرَى ما في عظم ساقيها من المخ من غاية اللطافة والنعومة تحت حُلَلها السبعين وعظم ساقها ولحومها، وإنما كان كذلك؛ لأنها روحانيةٌ قدسيةٌ في غاية اللطف والصفاء.

* * *

٤٣٧١ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «يُعْطَى المُؤْمِنُ في الجَنَّةِ قُوَّةَ كذا وكذا مِنَ الجِماعِ»، قِيلَ: يا رسُولَ الله! أوَ يُطيقُ ذلك؟ قال: «يُعْطَى قُوَّةَ مِئَةٍ».

قوله: «أَوَيطيق ذلك؟»، الهمزة: للاستفهام، والواو: للعطف، وذلك إشارة إلى مضمون «كذا وكذا من الجماع»؛ يعني: وهل يطيق رجلٌ من أهل الجنة ذلك المقدارَ من الجماع؟ قال ﷺ: «يُعطَى قوةَ مئةٍ» أي: مئةِ رجلٍ.

* * *

٤٣٧٢ ـ وعن سَعْدِ بن أبي وقَّاصٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قَال: «لوْ أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجَنَّةِ بَدا لتَزَخْرَفَتْ لهُ ما بينَ خَوافِقِ السَّماواتِ والأَرْضِ، ولوْ أنَّ رَجُلاً مِنْ أهلِ الجَنَّةِ اطَّلعَ فبَدا أَساوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ كما تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجومِ»، غريب.

قوله: «لو أن ما يُقِلُّ ظفرٌ مما في الجنة»، قال في «شرح السُّنَّة»: يُقِلُّ؛ أي: يحمل، قال الله تعالى: ﴿إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ﴾[الأعراف: ٥٧] أي: حملت الرياحُ سحاباً ثقالاً.

قوله: «لَتزخرفت»؛ أي: لَتزيَّنت، والتزخرُف: كمالُ حُسن الشيء، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾[يونس: ٢٤] أي: تزيَّنت بألوان النبات.

قوله: «ما بين خوافق السماوات والأرض»؛ أي: أطرافها، وقيل: منتهاها، وقيل: المشرق والمغرب؛ لأن المغربَ خافقٌ؛ أي: غائبٌ، من (خَفَقتِ النجومُ): إذا غابت، فذكر المحل وأراد به الحال، فغلَّبوه على المشرق.

و(خوافق السماء): التي يخرج منها الرياح الأربع؛ أي: الشمال والجنوب والدَّبور والقَبول.

و(ما) في (ما بين): موصول، معناه: التي، و(بين): صلته، والموصول مع صلته فاعل لـ (تزخرفت)؛ يعني: لو أن ما يحمله ظفرٌ من نعيم الجنة لو ظهر في الدنيا لأَنارَ ما بين المشرق والمغرب، وزيَّنه بحيث لا يبقى نور الشمس عند كمال نوره؛ لأنه خُلق للبقاء.

قوله: «فبدا أساورُه لَطمَسَ نورُه»، (بدا يبدو): إذا ظهر، (الأساور) جمع: أسورة، وهي ما تلبَسه المرأة من الحليِّ، و(الطَّمْس): المَحْو.

* * *

٤٣٧٣ - عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَهْلُ الجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لا يفنَى شبابُهُمْ ولا تبلَى ثيابُهُمْ».

قوله: «**جُرْد مُرْد كَحْلَى**»، (الجُرْد) جمع: أجرد، يقال: رجلٌ أجردُ بيـنُ الجَرَدِ: لا شَعرَ عليه، و(المُرْد): جمع أمرد، وهو غلام لا شَعرَ على ذقنه، وقيل: إنْ حُمل (جُرْد) على ما سوى الذقن، وجاء (مُرْد) مبيناً الذقن كان تغيير الوضع الجرد، وإن حُمل على العموم كان (مُرْد) صفةً لـ (جُرْد)؛ لأن الجُرْدَ قد تناوله بعمومه، فلا حاجةَ إليه.

قيل: فالوجه أن ينوي به التقديم؛ أي: مُرْد جُرْد، فيحمل (المُرْد) على المعهود، و(الجُرْد) على سائر الأعضاء سوى الرأس.

(كَحْلَى) جمع: كحيل، وهو بمعنى مكحول، وهو الذي عينه في أصل الخلقة مكحلة.

* * *

٤٣٧٥ ـ عن أسماءَ بنتِ أبي بَكرٍ قالت: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ وذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ المُنْتَهى قالَ: «يسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّ الفَنَنِ منها مِائةَ سَنَةٍ، أو يَسْتظِلُّ بظلِّها مِئةُ راكبٍ ـ شَكَّ الرَّاوي ـ فيها فَراشُ الذَّهبِ كأنَّ ثِمارَها القِلالُ»، غَريب.

قوله: «**في ظل الفَنَن**»، (الفَنَن) واحد: الأفنان، وهي الأغصان.

قوله: «**فَراش الذهب، كأن ثمرَها القِلالُ**»، (الفَراش) واحدها: فراشة، وهي التي تطير وتتهافت في السِّراج، وفي المثل: فلانٌ أطيشُ من فراشة، ذكره في «الصحاح».

قال الإمام أبو الفتوح في «تفسيره»: ولعل أراد: الملائكة تتلألأ أجنحتُها تلألُؤَ أجنحة الفراش، كأنها مذهَّبة، أراد بـ (القِلال): قِلال هَجَر، وهي جمع: قُلَّة، وهي الجَرَّة الكبيرة تأخذ قربتين وشيئاً. هكذا مَحكيٌّ عن ابن جُريج، سُميت القُلَّةُ قُلَّةً؛ لأنها تُقَلُّ؛ أي: تُرفَع.

«**وسِدْرة المُنتَهى**»، (السِّدرة): شجرة معروفة ثمرها، والمراد بها هاهنا: ما قاله في «معالم التنزيل»: وهي شجرةٌ تَحمل الحليَّ والحُلَلَ والثمارَ من جميع الألوان، لو أن ورقةً وُضعت منها في الأرض لأَضاءت لأهل الأرض، وهي شجرة طُوبى.

و(المنتهى): موضع الانتهاء، وإنما سُميت سِدْرَةُ المنتهى؛ لأنها في أصل العَرش، وإليها ينتهي علمُ الخلائق، وما خلفَها غيبٌ لا يعلمه إلا الله تعالى.

* * *

٤٣٧٩ ـ عن سالمٍ، عن أبيه ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «بابُ أُمّتي الذي يَدْخُلونَ مِنْهُ الجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسيرَةُ الرَّاكِبِ المُجَوِّدِ ثلاثاً، ثُمَّ إنَّهمْ لَيُضْغَطونَ عليهِ حتَّى تكادُ مناكِبُهُمْ تَزُولُ»، ضعيفٌ مُنْكرٌ.

قوله: «**عَرضُه مسيرةُ الراكب المُجوِّد**»: اسم فاعل من (جوَّد): إذا أجاد شيئاً؛ أي: جعله جيداً؛ يعني: عَرضُ ذلك الباب مسيرةُ الراكب الذي يُجوِّد ركضَ الفرَسِ ثلاثَ ليالٍ.

قوله: «**ثم إنهم ليُضغَطون عليه حتى تكاد مناكبُهم تزول**»، ضغطه يضغطه ضغطاً: زحمَه إلى حائطٍ ونحوه، ومنه: ضَغْطَةُ القبر، (الضُّغطة) بالضم: الشِّدة والمشقة، ذكره في «الصحاح».

يعني: أن الداخلين لَيزدحمون على ذلك الباب في حال دخولهم، بحيث يَقرُب أن تزولَ مناكبُهم من شدة الازدحام.

* * *

٤٣٨٠ ـ عن عليٍّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً

ما فيها شِراءٌ ولا بَيْعٌ إلاَّ الصُّوَرَ منَ الرِّجالِ والنِّساءِ، فإذا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورةً دَخَلَ فيها»، غريب.

قوله: «إن في الجنة لسوقاً ما فيها شراءٌ ولا بيعٌ إلا الصُّوَرَ من الرجال والنساء»، الحديث.

الضمير في (فيها) الأول يعود إلى (السوق)؛ لأنه مؤنث سماعي، والضمير في (فيها) الثاني يعود إلى (الصُّوَرَ).

يحتمل أن يريد بـ (الصُّوَر): الجمال للشكل بالصُّوَر الحسنة، ولو كان من الأعراض، كوزن الأعمال في الميزان، وكلاهما ليس بمُستبعَدٍ من قدرته تعالى.

فالحاصل: أن ما هو من أمور الآخرة العقلُ قد لا يهتدي إليه، والنقلُ مُتَّبعٌ، فإذا ثبت هذا فقد عُرض على المؤمن في تلك السوق الصورُ المستحسنة، فإذا اشتهى أن تكون صورتُه مثل صورةٍ من تلكَ الصُّوَر، صيَّره الله تعالى على تلك الصورة المشتهاة بقدرته القديمة تعالى.

وقيل: يريد بـ (الصور): الزينة التي تعطي الجمالَ مَن يتزيَّن بها، وتلك عبارة عن الثياب النفيسة والتيجان المكلَّلة، وغير ذلك مما يتزيَّن الشخص به، وعلى هذا المراد بـ (الدخول): التزيُّن بها.

* * *

٤٣٨١ ـ عن سعيدِ بن المُسَيـبِ ﷺ: أنَّهُ لَقِيَ أبا هُريرَةَ ﷺ، فقالَ أبو هُريرة: أَسْأَلُ الله أنْ يَجْمَعَ بيني وبينَكَ في سُوقِ الجَنَّةِ، فقالَ سعيدٌ: أَفِيْها سُوْقٌ؟ قالَ: نعَم، أَخْبَرَني رسولُ الله ﷺ أنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إذا دَخَلُوها نزلُوا فيها بفَضْلِ أَعْمالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ في مِقْدارِ يَوْمِ الجُمُعةِ منْ أيَّامِ الدُّنيا فيَزورُونَ ربَّهم، ويُبْرِزُ لهُمْ عَرْشَهُ، ويَتَبَدَّى لهُمْ في رَوْضَةٍ منْ رِياضِ الجَنَّةِ، فيُوضَعُ لهُمْ منابرُ

من نورٍ ومنابرُ من لؤلؤٍ ومنابـرُ من ياقوتٍ ومنابرُ من زبرجدٍ ومنابـرُ منْ ذهَبٍ ومَنابـرُ منْ فِضّةٍ، ويَجْلِسُ أَدْناهُمْ، وما فيهم دَنيءٌ، على كُثبانِ المِسْكِ والكافورِ، وما يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحابَ الكَراسِيِّ بأَفْضَلَ منهمْ مَجْلِسَاً. قالَ أبو هُريرةَ ﷺ: قلتُ: يا رسولَ الله! وهل نَرى رَبنا؟ قال: «نعم، هلْ تَتماريْنَ في رُؤيةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ؟» قلنا: لا. قال: «كذلكَ لا تَتمارَوْنَ في رُؤيةِ ربـكُمْ، ولا يَبقى في ذلكَ المَجْلسِ رَجُلٌ إلاّ حاضَرَهُ الله مُحاضَرَةً، حتَّى يقولَ للرَّجُلِ منهُمْ: يا فلانُ بن فُلانٍ أَتَذْكُرَ يومَ قُلْتَ كذا وكذا؟ فَيُذَكِّرُهُ ببَعْضِ غَدراتِهِ في الدُّنيا، فيقولُ: أَفَلَمْ تغفرْ لي؟ فيقولُ: بلَى، فبسَعَةِ مَغْفِرتي بَلَغْتَ منزلتَكَ هذِهِ. فَبَينَما همْ علَى ذلكَ غَشِيَتْهُمْ سَحابَةٌ منْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرتْ عليهمْ طِيباً لمْ يَجِدوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئاً قطُّ، ويقولُ ربنا: قُومُوا إلى ما أَعْدَدْتُ لكُمْ منَ الكرامَةِ فخُذوا ما اشْتَهَيْتُمْ. فنأتي سُوْقاً قدْ حَفَّتْ بهِ الملائكةُ ما لَمْ تَنْظُرِ العُيونُ إلى مثلِهِ، ولم تسمع الآذانُ ولم يَخْطُرْ على القُلوبِ، فيُحْمَلُ لنا ما اشتهَيْنا، ليسَ يُباعُ فيها ولا يُشْترَى، وفي ذلكَ السُّوقِ يَلقَى أهلُ الجَنَّةِ بَعْضُهُم بَعْضَاً، قال: فيُقبـلُ الرَّجُلُ ذُو المَنزلةِ المُرْتَفِعَةِ فيَلْقَى مَنْ هو دُونَهُ، وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ ما يَرى عليهِ منَ اللِّباسِ، فما ينقضـي آخِرُ حدَيثِهِ حتَّى يتخيَّلَ عليهِ ما هو أَحْسَنُ منهُ، وذلكَ أنَّهُ لا يَنبَغي لأَحدٍ أنْ يَحْزَنَ فيها، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إلى منازِلنا فيتلقَّانا أَزْواجُنا فيقُلْنَ: مرحباً وأهلاً لقدْ جِئْتَ وإنَّ بكَ منَ الجَمالِ أَفْضَلَ مِمَّا فارقْتَنا عليهِ، فيقولُ: إنَّا جَالَسْنا اليَوْمَ ربنا الجَبَّارَ ويَحِقُّنا أنْ نَنْقَلِبَ بمِثْلِ ما انقلَبنا»، غريب.

قوله: «يُبرز لهم عَرْشَه»، (يُبرز)؛ أي: يُظهر.

قوله: «ويتبدَّى لهم في روضة»، تبدّى الرجل: أقام بالبادية، وتبدَّى الشيء؛ أي: ظهر؛ أي: يظهر لهم ربُّهم؛ أي: لطفُ ربـهم ورحمتُه.

«المنابر» جمع: مِنْبَر، وهو مِفْعَل من: نَبرتُ الشيءَ أَنْبـره نَبراً: رفعتُه.

«الزبرجد»: جوهر معروف.

قوله: «ويجلس أدناهم - وما فيهم دنيءٍ - على كثبان المِسك»، (الأدنى): ضد الأعلى، والمراد به هاهنا: مَن هو أقلُّ منزلةً من أهل الجنة؛ لأنه ليس في أهل الجنة دنيءٌ؛ أي: دونٌ وخسيسٌ.

(الكثبان): تلال الرمل، واحدها: كثيب، من (كَثبتُ الشيءَ): جمعتُه، وانكثب الرملُ؛ أي: اجتمع، ذكره في «الصحاح».

التماري في الشيء: الشك فيه.

قوله: «ولا يبقى في ذلك المجلس رجلٌ إلا حاضَرَه الله محاضرةً»، (المحاضرة) بالحاء المهملة وبالضاد المعجمة: عبارة عن جريان الحضور والمكالمة بين اثنين؛ يعني: كلَّمه الله سبحانه من غير حجابٍ ولا ترجمانٍ بكلامٍ لا يسمعُه غيرُه.

قال الشيخ الإمام شهاب الدين التُّورِبـشتي في «شرحه»: مَن روى هذَين اللفظَين بالخاء المعجمة وبالصاد المهملة فقد صحَّفه فيهما.

قوله: «ما أعددت لكم من الكرامة»؛ أي: ما هيَّأت لكم.

قوله: «قد حفَّت به الملائكة»، يقال: حفَّ الشيءُ به؛ أي: أَحْدَقَ وأَطافَ به.

الضمير في (به) يعود إلى (السوق)، و(السوق) يُذكر ويُؤنث؛ يعني: الملائكة أطافوا وأحدقوا بجوانب ذلك السوق.

قوله: «ما لم تنظر العيون إلى مثله»، (ما): موصولة، و(لم تنظر): صلته، والموصول وصلته يحتمل أن يكون منصوباً بدلاً من الضمير المنصوب في قوله: (ما أعددت لكم ما لم تنظر العيون).

ويحتمل أن يكون مرفوعاً؛ لكونه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: المُعَدُّ لكم ما لم تنظر العيون. . . ، إلى آخر المعطوف.

قوله: «فَيرُوعُه»؛ أي: يُعجبه.

قوله: «فما ينقضي آخرُ حديثه حتى يتخيَّل عليه ما هو أحسنُ منه»، انقضى الشيء؛ أي: انقطع؛ يعني: لا ينقطع آخرُ الحديث حتى يظهرَ على بدنه لباسٌ آخرُ أحسنُ من لباس صاحبه.

يقال: تخيَّلَتِ الأرضُ كذا: أَخرجَتْ زهراتِ نباتها.

قوله: «فيتلقَّانا أزواجنا»، (التلقِّي): الاستقبال، (الأزواج) جمع: زوج وهو المرأة هنا؛ أي: استقبلتْنا زوجاتُنا.

قوله: «مرحباً وأهلاً، لقد جئتَ وإن بك من الجمال أفضلَ مما فارَقْتَنا عليه»، (مرحباً وأهلاً): نصب على المصدر، تقديره: رَحبتَ مرحباً وتأهَّلت أهلاً، واللام في (لقد): جواب قَسَم مقدَّر، تقديره: والله لقد جئتَ، والواو في (وإن) للحال من الضمير في (جئت)؛ يعني: والله لقد جئتَنا في حالِ كونِك أحسنَ وجهاً وأتمَّ حالاً مما كنتَ عليه حين فارقتَنا.

قوله: «فيقول: إنَّا جالَسْنَا اليومَ ربنا الجبَّارَ، ويَحِقُّنا أن ننقلبَ بمثل ما انقلبنا»، حقَّ الشيءُ يحِقُّ ـ بالكسر ـ؛ أي: وَجَبَ؛ يعني: وجبَ لنا أن نرجعَ إلى مِثْلِ مارجعنا من الجمال التام، فإنَّا قد جالَسْنَا لطفَ ربنا تعالى في هذا اليوم، فأعطانا خِلْعَةَ الجمال وحُلَّةَ الكمال.

* * *

٤٣٨٢ ـ عن أبي سعيدٍ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أدنى أَهْلِ الجَنَّةِ الذي لهُ ثمانونَ ألفَ خادمٍ، واثنتانِ وسَبْعونَ زوجةً، ويُنْصَبُ لهُ قُبَّةٌ منْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ وياقوتٍ كما بينَ الجابـيَةِ إلى صَنْعاءَ».

وبه قالَ: «مَنْ ماتَ منْ أَهْلِ الجَنَّةِ منْ صَغيرٍ أو كبيرٍ يُرَدُّونَ بني ثلاثينَ في الجَنَّةِ، لا يزيدونَ علَيها أَبَداً، وكذلكَ أَهْلُ النَّارِ».

وبه قالَ: «إنَّ عليهمُ التِّيْجَانَ، أَدْنَى لُؤْلُؤةٍ مِنْها لَتُضيءُ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ»، غريب.

قوله: «بين الجابية إلى صنعاء»، (الجابية): مدينة بالشام، و(صنعاء) ممدود: قصبة اليمن، ذكره في «الصحاح».

وقيل: أولُ بلدٍ بنيت بعد طوفان نوح عليه السلام، ذكره في «شرح المقامات».

قوله: «وبه قال: إن عليهم التيجانَ» «وبه قال»، الضمير في (به) الأول والثاني يعود إلى الإسناد؛ يعني: وبالإسناد، ولو لم يوجد لفظة الإسناد في «المصابيح»؛ لأنه صَرح في «شرح السُّنَّة» وقال في كلا الموضعين: وبالإسناد.

* * *

٤٣٨٤ - عن عليٍّ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ لمُجْتَمَعاً للحُورِ العِينِ، يَرْفَعْنَ بأَصْواتٍ لمْ يَسمَعِ الخَلائِقُ مِثْلَها، يقُلْنَ: نَحْنُ الخالِداتُ فلا نبيدُ، ونَحْنُ النَّاعِمَاتُ فلا نَبْأَسُ، ونَحْنُ الرَّاضِياتُ فلا نَسْخَطُ، طُوْبىَ لِمَنْ كانَ لنا وكُنَّا لهُ».

قوله: «فلا نَبيدُ»؛ أي: فلا نَهلكُ، بادَ: إذا هلكَ.

«نحن الناعمات»؛ أي: المتنعِّمات.

«فلا نبأس»؛ أي: فلا نَصير فقراء محتاجين.

«طُوبى»: فُعْلى من: الطِّيب.

* * *

٤٣٨٥ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ بَحْرَ الماءِ، وبَحْرَ العَسَلِ، وبَحْرَ اللَّبن، وبَحْرَ الخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهارُ بَعْدُ».

قوله: «ثم تشقَّق الأنهارُ بعدُ»؛ أي: ثم تجري من الأَبْحُرِ الأربعةِ الأنهارُ بعدَ دخول أهل الجنة، بحيث يجري من تلك الأَبْحُر أنهارٌ أربعةٌ إلى مكانِ كلِّ واحدٍ من أهل الجنة.

* * *

٦ ـ باب
رُؤْيَةِ اللهِ تَعالى

(باب الرؤية)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣٨٦ ـ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً».

قوله: «إنكم ستَرَون ربَّكم عِياناً»؛ أي: ستُبصرون ربَّكم معاينةً جِهَاراً، و(ربَّكم): منصوب؛ لكونه مفعول (ستَرَون)، و(عياناً): مصدر في موضع الحال من (ربكم)، ويحتمل أن يكون من الضمير في (ستَرَون ربكم).

ومعنى المعاينة: رفع الحجاب بين الرائي والمَرْئِي، ويجوز أن يكون مشتقاً من: العَين؛ أي: تُبصرون بأعينكم المحسوسة لا الباطنة.

* * *

٤٣٨٧ ـ وقال جَريرُ بن عبدِالله: كُنّا جُلوساً عِنْدَ رسُولِ الله ﷺ فَنَظَرَ إلى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ فقالَ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ، لا تُضامُونَ في رُؤْيتِهِ، فإن استَطَعتُمْ أن لا تُغْلَبُوا على صَلاةٍ قَبْلَ طُلوعِ الشَّمْسِ وقَبْلَ غُروبـها

فافْعَلوا. ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾[طه: ١٣٠]».

قوله: **«كنا جلوساً»**، (الجلوس) جمع: جالس؛ أي: كنا جالسين.

قوله: «إنكم ستَرَون ربَّكم كما تَرَون هذا القمرَ لا تُضامون في رؤيته»، قال الخطابي: هو الانضمام، يريد: إنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجمعوا للنظر، وينضم بعضكم إلى بعض، فيقول واحد: هو ذاك، ويقول آخر: ليس بذاك، على ما جرت به عادة الناس عند النظر إلى الهلال أولَ ليلة من الشهر، ووزنه: تَفَاعَلُون، وأصله: تَتَضامون، حُذفت منه إحدى التاءين.

وقد رواه بعضهم: **«لا تُضامُون»** بضم التاء وتخفيف الميم، فيكون معناه على هذه الرواية: أنه لا يلحقكم ضَيمٌ ولا مشقةٌ في رؤيته، وقد يُخيَّل إلى بعض السامعين أن الكاف في قوله: (كما ترون) كاف التشبيه للمَرْئي، وإنما كان التشبيه للرؤية، وهو فعل الرائي، ومعناه: تَرَون ربَّكم رؤيةً ينزاح معها الشكُّ وتنتفي معها المِريةُ، كرؤيتكم القمرَ ليلةَ البدر، لا ترتابون ولا تمترون فيه.

قوله: «فإن استطعتُم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمس وقبلَ غروبها فافعلوا»؛ يعني: إن قدرتُم على ألا تكونوا مغلوبين في صلاة الصبح وصلاة العصر فافعلوا؛ يعني: مَن داوَمَ على هاتَين الصلاتَين فكأنه ممن رُزِقَ لقاءَ الله سبحانه، فإذا كان كذلك فمداومتُه على هاتَين الصلاتَين كأنه عنوانٌ على حسن خاتمته.

قال الخطابي: هذا يدل على أن الرؤيةَ قد يُرجَى نيلُها بالمحافظة على هاتَين الصلاتَين، ووقوعُ الاختصاص لهاتَين الصلاتَين بالذِّكر - وإن كانتا كسائر الصلوات في محل الفرضية - كاختصاصهما بلَقَبِ التوسُّط بين الصلوات الخمس، وإن كان كلُّ واحدةٍ من الخَمس مستحقةٌ لهذه الصفة في وضع الحساب، والله أعلم.

وقيل: إنما خُصصتا بالذِّكر دون ما عداهما، مع أن الكلَّ واحدٌ في الوجوب؛ لكونهما واقعتَين في زمان الغفلة.

أما صلاةُ الصبح؛ فلأن زمانَها زمانُ استراحةِ النوم، وصلاةُ العصر زمانُها زمانُ الاشتغال بالتجارات والأكساب، فقطعُ لذةِ النومِ ولذةِ تحصيل الأموال موجبٌ لهذا العزِّ الأبديِّ.

* * *

٤٣٨٨ ـ وعن صَهَيْبٍ عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يقُولُ الله تبارَكَ وتعالى: تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فيقولونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ وتُنجِّنا منَ النَّارِ؟ قالَ: بلى. فيُرْفَعُ الحِجَابُ فيَنظُرونَ إلى وَجْهِ الله، فما أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إليهِمْ مِنَ النَّظَرِ إلى رَبـهِمْ. ثُمَّ تلا ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]».

قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]؛ أي: للذين أحسنوا العملَ في الدنيا ﴿الْحُسْنَىٰ﴾؛ وهي الجنة، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾؛ وهي النظر إلى وجه الله الكريم، هذا قول جماعة من الصحابة، منهم أبو بكر الصدِّيق وحذيفة وأبو موسى وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم، وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحَّاك والسدِّي ذكره في «معالم التنزيل».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٣٨٩ ـ عن ابن عُمَرَ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلةً لَمَنْ ينظُرُ إلى جِنانِهِ وأَزْواجِهِ ونَعيمِهِ وخَدَمِهِ وسُرُرِهِ مَسيرةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وأَكْرَمَهُمْ على الله مَنْ ينظُرُ إلى وَجْهِهِ غَدْوَةً وعَشِـيَّةً. ثمّ قَـرأَ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ

﴿نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]».

قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٣]، قال في «شرح السُّنَّة»: قوله ﴿نَّاضِرَةٌ﴾؛ أي: ناعمة بالنظر إلى ربها.

* * *

٤٣٩٠ ـ عن أبي رَزِينٍ العُقَيْليِّ قالَ: قلتُ يا رسُولَ الله! أَكُلُّنا يَرى ربَّهُ مُخْلِياً بهِ يومَ القِيامَةِ؟ وما آيةُ ذلكَ في خَلْقِهِ؟ قالَ: «يا أبا رَزِينٍ أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرى القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ مُخْلِياً بهِ؟» قالَ: بلى، قالَ: «فإنَّما هو خَلْقٌ منْ خَلْقِ الله، والله أجَلُّ وأَعْظَمُ».

قوله: «يرى ربَّه مُخْلِياً به يومَ القيامة»، (مُخْلِياً)؛ أي: خالياً؛ يعني: يرى ربَّه يومَ القيامة بحيث لا يزاحمُه في الرُّؤية أحدٌ.

* * *

٧ ـ باب
صِفَةِ النَّارِ وأهلِها

(باب صفة النار)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٣٩١ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسولَ الله ﷺ قالَ: «نارُكُمْ جُزْءٌ منْ سَبْعينَ جُزءاً منْ نارِ جَهَنَّمَ». قيلَ: يا رسولَ الله! إنْ كانتْ لكَافِيَةً، قالَ: «فإنَّها فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وسِتِّينَ جُزءاً، كلُّهنَّ مثلُ حَرِّها».

قوله: «إن كانت» النارُ «لكافيةً»، (إنْ): هي الخفيفة من الثقيلة، واللام هي الفارقة لا النافية، وتقدير الكلام: إن هذه النارَ التي تراها في الدنيا كانت

كافيةً في الإحراق والتعذيب.

قال: «فُضِّلَتْ» نارُ جهنم؛ أي: زِيدَتْ على نيران الدنيا.

* * *

٤٣٩٢ ـ وقالَ: «اِشْتَكَتِ النَّارُ إلى رَبـها فقالت: رَبِّ أكلَ بعضي بَعْضَاً، فأَذِنَ لها بنفَسَيْنِ: نفَسٍ في الشِّتاءِ، ونفَسٍ في الصَّيفِ، أَشَدُّ ما تَجِدُونَ منَ الحَرِّ، وأَشَدُّ ما تَجِدونَ مِنَ الزَّمْهَريرِ».

قوله: «**فأَذِنَ لها بنفَسَين: نفَسٍ في الشتاء، ونفَسٍ في الصيف**»، الحديث.

الضمير في (لها) عائد إلى (النار)، يجوز النصب في «**أشد**» والرفع من حيث الإعراب؛ فالرفع على تقدير: هو أشدُّ؛ أي: تنفُّسها هو أشدُّ الحر وأشدُّ البرد، والنصب على تقدير الظرفية، لأنه خبر عن الحَدَث؛ أي: التنفُّسُ كائنٌ في أشدِّ زمان الحَرِّ والبرد.

فالحرارةُ في الصيف والبرودةُ في الشتاء إنما يكونانِ من ذَيْنك النَّفَسَين، لكنهما لا يجيئان في وقتيهما مرةً واحدةً؛ لأنهما لو كانا يجيئانِ في وقتيهما بمرةٍ واحدةٍ لأَهلَكَتَا الخلائقَ، وإنما تجيء كلُّ واحدةٍ منهما في وقته بدفعاتٍ كما هو محسوسٌ، رحمةً من الله سبحانه وتعالى على عباده، ومزيداً لإنعامه عليهم؛ ليكونوا سالمين من ذلك.

* * *

٤٣٩٤ ـ وقالَ: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً مَنْ لهُ نَعْلانِ وشِراكَانِ مِنْ نارٍ يَغْلي منهُما دِماغُهُ كما يَغْلي المِرْجَلُ، ما يَرى أَنَّ أَحَداً أَشَدُّ منهُ عَذاباً، وإنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذاباً».

قوله «**كما يغلي المِرْجَل**»، قال في «الفائق»: المِرجل: كلُّ قِدْرٍ يُطبَخ فيه

من حجارة أو حديدة أو خزف.

وقيل: إنما سُمي به؛ لأنه إذا نُصِبَ فكأنه أُقيم على رجلٍ.

* * *

٤٣٩٥ ـ وقالَ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً أبو طَالِبٍ، وهو مُنْتَعِلٌ بنعْلَيْنِ يَغْلي مِنْهُما دِماغُه».

قوله: «وهو مُنتعِل بنعْلَين» (المُنتعِل): المُحْتَذِي، وهو لابسُ الحِذَاء، وهو النعل، و(النعل): مؤنثة سماعية، تصغيرها: نُعَيلة، فُعَيلة.

* * *

٤٣٩٦ ـ وقالَ: «يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا منْ أَهْلِ النَّارِ يومَ القِيامةِ فيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابن آدَم! هلْ رَأَيْتَ خَيْراً قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا والله يا رَبِّ، ويُؤتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً في الدُّنيا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فيُصبَغُ صَبْغَةً في الجَنَّةِ فيقالُ لهُ: يا ابن آدمَ! هلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قطُّ؟ هلْ مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيقولُ: لا والله يا رَبِّ، ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ».

قوله: «يُؤتَى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يومَ القيامة، فيُصبَغ في النار صبغةً»، الحديث.

الباء في بـ (أنعم): للتعدية، و(أنعم): أفعل التفضيل من: النعمة، وهي الطِّيب.

و**«قَطُّ»**: معناها الزمان، يقال: ما رأيتُه قطُّ، قال الكِسائي: كانت (قَطُطُ)، فلما سُكِّن الحرفُ الثاني للإدغام جُعل الآخرُ متحركاً إلى إعرابه، ذكره في «الصحاح».

وقيل: المراد بالصَّبغ هنا: الغَمس، لأن الصبغَ لا يكون غالباً إلا بالغَمس، فيكون مجازاً من نوع إطلاق اسم الملزوم على اللازم.

«البؤس»: الشدة والمشقة؛ يعني: يُجاء يومَ القيامة من له أنعمُ عيشاً، أو أطيبُ حالاً في الدنيا من أهل النار، فإذا أُدخل النارَ فيُسأل عما مضى عليه في الدنيا من طيب عيشه، فيقال له: هل رأيتَ خيراً وسروراً فيها قطُّ؟ وهل وجدتَ فيها نعمةً؟ فشدةُ العذاب تُنسيه ما مضى عليه من نعيم الدنيا، فيقول: ما وجدتُ شيئاً قطُّ من نعيمها وزبرجدها، وكذا يُجاء يوم القيامة من له أشدُّ حالاً وأسوءُ عيشاً في الدنيا من أهل الجنة، فإذا أُدخل الجنةَ بفضله فيُسأل عما كان عليه من تعب الدنيا وشدتها، فنعيمُ الجنة يُنسيه ما مضى فيها من سوء الحال وضيق البال.

* * *

٤٣٩٧ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «يقولُ الله تعالى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً يَوْمَ القِيامةِ: لوْ أَنَّ لكَ مَا في الأَرْضِ منْ شَيءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بهِ؟ فيقولُ: نعَم، فيقولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هذا وأنتَ في صُلْبِ آدَمَ، أنْ لا تُشْرِكَ بي شَيْئاً فأَبَيْتَ إلا أنْ تُشرِكَ بي».

وقوله **«يقول الله لأهونِ أهل النار عذاباً يومَ القيامة: لو أن لك ما في الأرض»** الحديث.

(أهون): أفعل التفضيل، من: هانَ الشيءُ عليه يَهُون هَوناً: إذا خفَّ وسَهُلَ.

(لو أن لك ما في الأرض) تقديره: لو ثبتَ أن لك؛ لأن (لو) يقتضي الفعل الماضي، وإذا وقعت (أن) المفتوحة بعد (لو) كان حذف الفعل واجباً، لأن ما في (أن) من معنى التحقيق والثبات ينزل بمنزلة ذلك الفعل المحذوف.

الهمزة في «أكنت»: للاستفهام بمعنى التوبيخ، و«الافتداء»: إعطاء الفِداء، و«نعم»: جواب للاستفهام والخبر تصديقاً لِمَا قبلَه نفياً كان أو إثباتاً؛ يعني: يقول الله سـبحانه لمَن له تخفيفٌ في العذاب يومَ القيامة: لو حصل لك ما في الأرض جميعاً هل كنت تفتدي بها لخلاص نفسك عن النار؟ فيقول: نعم يا رب.

«فيقول» الله تعالى: «أردتُ منك أهونَ من هذا»؛ أي: أمرتُك بأسهلَ من هذا وأخفَّ عليك، وهو الإيمان والتصديق بي وبجميع كتبي ورسلي وما هو في الآخرة من الغيب، وأنتَ في صلب آدم، فأَبيتَ إلا أن تُشركَ بي؛ أي: فامتنعتَ عن الإيمان والإسلام وأشركتَ بي، والإرادة هاهنا بمعنى: الأمر، والفرق بين الأمر والإرادة: أن ما يجري في العالَم لا محالَة كائنٌ بإرادته ومشيئته، وأما الأمرُ فقد يكون مخالفاً لإرادته ومشيئته.

* * *

٤٣٩٨ ـ وعن سَمُرةَ بن جُنْدَبٍ: أنَّ نبـيَّ الله ﷺ قال: «منهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى رُكْبَتَيْهِ، ومِنْهُمْ مَنْ تأخُذُهُ النَّارُ إلى حُجْزَتِهِ، ومنهُم مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إلى تَرْقُوَتِهِ».

قوله: «مَن تأخذه النارُ إلى حُجزَتِه»: (الحُجْزَة): مَعقِد الإزار.

* * *

٤٤٠٠ ـ وقالَ: «ضِـرْسُ الكافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وغِلَظُ جِلْدِهِ مَسيرَةُ ثَلاثٍ».

مِنَ الحِسَان:

٤٤٠٢ ـ وقالَ ﷺ: «ضِـرْسُ الكافِرِ يَوْمَ القِيامةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وفخِذُهُ مِثْلُ البَيْضاءِ، ومَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسيرةُ ثلاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ».

قوله: «ضِرْسُ الكافر مِثْلُ أُحُد»، (الضِرْس): السِّنُّ.

و(أُحُد): جبل بالمدينة.

و(مسيرة ثلاثٍ)؛ يعني: ثلاث ليالٍ، وكبَّر جثةَ الكافر وغلَّظ جِلدَه، ليثقلَ عليه العذاب ويشتدَّ.

وقيل: (البيضاء): اسم جبل، لأنه وُجد في غير هذا الحديث مقروناً في الذِّكر بوَرْقان وأُحد، وهما من جبال المدينة.

ويقوِّيه حديثُ أبي ذَرٍّ: أنه خرج في لَقاح رسول الله ﷺ، وكانت تَرعَى: البيضاءَ، فأجدب ما هنالك، فقرَّبوها إلى الغابة.

وقيل: إن الترمذي ذكر في كتابه بعد رواية الحديث: أن البيضاءَ جبلٌ.

وقال في «المغيث»: في ديار العرب مواضع تُسمى: البيضاء.

قوله: «مِثْلُ الرَّبَذة».

قيل: يريد ما بين المدينة والرَّبَذة، وهي قريب من ذات عِرْق، وهي ثلاث مراحل.

وقيل: قرية من قرى مكة.

* * *

٤٤٠٤ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ الكافِرَ لَيُسْحَبُ لِسانُهُ الفَرْسَخَ والفَرْسَخَيْنِ يتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ»، غريب.

قوله **«يتوطَّؤُه الناسُ»**؛ أي: يمشي الناسُ على لسانه الممتد الفَرسخَين أو الفَرسخ.

* * *

٤٤٠٥ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ منْ نارٍ يَتَصَعَّدُ فيهِ سَبْعينَ خَرِيفاً، ويَهوي بهِ كذلكَ فيه أَبَداً».

قوله: «يتصعَّد فيه سبعين خريفاً»؛ أي: يُكلَّف الكافرُ ارتقاءَه مدةَ سبعين سَنةً، وكذلك يُكلَّف سقوطَه من ذلك الجبل في النار مدةَ سبعين سَنةً، وتكليفُه صعودَ ذلك الجبلِ وهبوطَه لا ينقطع، كما أشار إليه بقوله: **«ويهوي به كذلك فيه أبداً»**، فـ (كذلك) خبر مبتدأ مقدَّر، تقديره: كذلك عادتُه في الصعود والهبوط المذكورَين أبداً، فحينئذٍ ذَكرَ السبعين وأراد به الدوامَ.

* * *

٤٤٠٦ ـ وقـالَ في قَوْلِـه: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾ أي كعَكَرِ الزَّيْـتِ، فإذا قُرِّبَ إلى وَجْهِهِ سَقَطَ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فيهِ».

قوله: «أي كعَكَرِ الزيت»؛ أي: دُرْدِيُّه.

أورد في «شرح السُّنَّة»: (المُهل): الرصاص المُذَاب والصفر والفضة، وكلُّ ما أُذيب من هذه الأشياء فهو مُهْلٌ.

وقيل: المُهْل: الصديد الذي يسيل من جلود أهل النار.

وقيل: المُهْل: دُرْدِيُّ الزيت، وهو معنى (عَكَر الزيت).

قوله: «سقطت فَروةُ وجهه فيه»، الضمير في (فيه) يعود إلى (العَكَر)، و(الفَروة): الجِلدة، (فَروة وجهه) يريد: جلدته، ويُروى: «قَرْقَرَة وجهه»؛ أي: جلدة وجهه.

و(القَرْقَرَة): من لبـاس النســاء، شُبـهَتْ بشرةُ الوجه بها، ذكر في «شرح السُّنَّة».

* * *

٤٤٠٧ ـ وقالَ: «إنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ على رُؤُوسِهِمْ فيَنْفُذُ الحَمِيمُ حتَّى يَخلُصَ إلى جَوْفِهِ، فيَسْلُتُ ما في جَوْفِهِ حتَّى يَمْرُقَ منْ قَدَمَيْهِ، وهو الصَّهْرُ، ثمَّ يُعادُ كما كانَ».

قوله «**إن الحميمَ لَيُصَبُّ على رؤوسهم**»: الحميم والحميمة: الماء الحارُّ.

و(الصَّبُّ): إراقة الماء، يقال: صَبَبتُ الماءَ فانصبَّ؛ أي: سكبتُه فانسَكَبَ.

و(ينفذ)؛ أي: يمضي، يقال: نَفَذَ السهمُ من الرَّمِيَّة نفاذاً ونفوذاً: إذا مضى.

وخَلَصَ إليه الشيءُ: وصلَ.

قوله: «**فيَسلُتُ ما في جوفه حتى يَمرُقَ من قدَميه**»، (يَسلُت)؛ أي: يمسح، من سَلَتَ القصعةَ: إذا مسحَها من الطعام، وسَلَتَتِ المرأةُ خضابَها عن يدها: إذا مسحتْه، وألقتْه عنها، وسَلَتَ بالسيف أنفَه؛ أي: جَدَعَه.

و(المُروق): الخروج، من: مَرَقَ السهمُ من الرَّمِيَّةِ مروقاً؛ أي: خرجَ من الجانب الآخر، ومنه سُميت الخوارجُ مارقةً؛ لمُروقهم عن مذهب أهل السُّنَّة.

و(الصَّهْرُ): الإذابة، يقال: صَهرتُ الشيءَ فانصَهَرَ؛ أي: أَذَبتُه فذَابَ، فهو صهير.

* * *

٤٤٠٨ ـ عن أبي أُمامَةَ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ في قوله ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ قالَ: «يُقرَّبُ إلى فيهِ فيَكْرَهُهُ، فإذا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رأْسِهِ، فإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعاءَهُ حتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يقولُ الله تعالَى: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ ويقولُ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾».

قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾، وصديد الجرح: ماؤه الرقيق

الخليط بالدم قبل أن تغلظ المِدَّة، ذكره في «الصحاح».

(يتجرَّعه)؛ أي: يتحسَّاه ويشربه، لا بمرةٍ واحدةٍ، بل جرعةً جرعةً؛ لمرارته وحرارته.

* * *

٤٤٠٩ ـ وعن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ: «لِسُرْادِقِ النَّارِ أَرْبَعةُ جُدُرٍ، كِثَفُ كُلِّ جِدارٍ مَسيرةُ أَرْبعينَ سَنَةً».

وقوله: «**لِسُرَادِقِ النارِ أربعةُ جُدُرٍ**»، قال في «شرح السُّنَّة»: السُّرادق: كل ما أحاط بشيءٍ، نحو المضرب والخِبَاء، يقال للحائط المشتمل على الشيء: السُّرادق، قال الله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[الكهف: ٢٩].

و(الجُدُر) جمع: جدار، و«**كِثَفُ كلِّ جدارٍ**»؛ أي: غِلَظُه.

* * *

٤٤١٠ ـ وبه قالَ: «لوْ أنَّ دلْواً منْ غَسَّاقٍ يُهْراقُ في الدُّنيا لأَنتُن أَهْلُ الدُّنيا».

قوله: «**لو أن دَلْواً من غَسَّاقٍ يُهراقُ في الدنيا لأَنْتَنَ أهلُ الدنيا**»، وهراقَ الماء يُهَريق ـ بفتح الهاء ـ هِرَاقةً إذا صبَّه، وأصله: أَراقَ يُرِيقُ إراقةً، وفيه لغة أخرى: أَهْرَقَ الماءَ ـ بسكون الهاء ـ يُهْرِقُه إهراقاً، على أَفْعَلَ يُفْعِلُ.

قال سيبويه: قد أبدلوا من الهمزة الهاء، ثم ألزمت، فصارت كأنها من نفس الحرف، ثم أُدخلت الألف بعدُ [على] الهاء وتُركت الهاء عوضاً من حذفهم [حركةَ] العين؛ لأن أصل أَهْرَقَ: أَرْيَقَ.

و(الغَسَّاق): البارد المُنْتِن، يُخفَّف ويُشدَّد، ذكره في «الصحاح».

قال ابن الأنباري: الغَسَّاق: باردٌ مُحرِق لا يُقدَر على شربـه مِن بردِه، كما لا يُقدَر على شرب الحميم لحرارته.

قال السُّدِّي: هو ما يسيل من أعينهم من الدموع، يُسْقَونه مع الحميم، يقال: غَسَقَتْ عينُه: إذا سالت، تَغْسِق.

وقال غيره: هو ما يَغْسَقُ من جلود أهل النار من الصديد.

قال الإمام شهاب الدين التُّورِبِشتي في «شرحه»: وجدت في كتابِ جمعٍ من حُفَّاظ الحديث: «أهلَ الدنيا» مُقيـداً لامَه بالنصب، وليس ذلك بصوابٍ فإن (أنتن) لازم، يقال: نَـتَنَ الشيءُ وأَنْتَنَ: إذا تغيَّر، وإنما الصواب: (أهلُ) بالرفع، ولو كان الفعل متعدياً كان المعنى أتمَّ وأوجهَ، فيحتمل أن الأصل فيه: (انتنَّ) بالتشديد، فلم يعرف بعضُ الرواة الفرقَ بين الكلمتين، فرواه: (أنتن)، هذا كلُّه منقولٌ من «شرحه».

يعني: لو صُبَّ دَلْوٌ من صديد أهل النار في أهل الدنيا لم يكن لأهلها قرارٌ ولا سكونٌ من نـتَنِه، فكيف حالُ من هذا طعامُه؟! أعاذنا الله منه بفضله.

* * *

٤٤١١ ـ عن ابن عبَّاسٍ ﵄: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَرأَ هذهِ الآيَة: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ قالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ أَنَّ قَطْرةً منَ الزَّقُّومِ قَطَرتْ في دارِ الدُّنيا لأَفْسَدَتْ على أَهْلِ الأَرْضِ مَعَايـشَهُمْ، فكَيْفَ بِمَنْ يكونُ طعامُهُ؟»، صحيح.

قوله: «لو أن قطرةً من الزَّقُّوم قَطَرت في دار الدنيا»، الحديث.

(الزَّقُّوم): شجرة خبيثة، ثمره كريهة الطعم، يُكرَه أهلُ النار على تناوله، فهم يتزقَّمونه على أشد كراهية منهم، ومنه قوله: تَزَقَّمَ الطعامَ: إذا تناوَلَه على

كرهٍ ومشقةٍ، ذكره في «معالم التنزيل».

قوله: **«فكيف بمن يكون طعامه؟!»** الفــاء في (فكيف): جواب شــرط مقدَّر، فكأنه قال: إذا عرفتَ ذلك فكيف يفعل مَن يكون طعامُه ذلك؟! أي: الزَّقُّوم؛ يعني: كيف حالُ مَن طعامُه الزَّقُّوم في النار؟!

* * *

٤٤١٢ - عن أبي سَعيدٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قال: «﴿وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] **قالَ: تَشْويهِ النّارُ فتَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ العُليا حتَّى تبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ وتَسْترخِيَ شَفَتُهُ السُّفلَى حتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ».**

قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ وما قبله ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، يعني: تحرق النارُ وجوهَ الذين خسروا أنفسَهم؛ أعني الكَفَرة، وهم في النار عابسون.

قوله: **«فتَقَلَّصُ شَفَتُه العليا»**، (تَقَلَّصُ) أصله: تتقلَّص، فحُذفت إحدى التاءين تخفيفاً، كما قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾[هود: ١٠٥] الآية، وأصله: لا تتكلم، ومعناه: تنقبض، و(العليا) تأنيث: الأعلى.

و**«وَسطَ رأسِه»** بسكون السين: ظرف، وبفتحها: نعت.

و**«تسترخي»**؛ أي: تَستَرسل وتَتدلَّى، و(السُّفلى) تأنيث: الأسفل.

* * *

٤٤١٣ - عن أنسٍ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قالَ: «يا أَيُّها النَّاسُ ابْكُوا، فإنْ لمْ تَسْتَطيعوا فتباكَوْا، فإنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكونَ في النَّارِ حتَّى تسيلَ دُمُوعُهُمْ في وُجُوهِهِمْ كأَنَّها جَداوِلُ، حتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فتسيلُ الدِّماءُ فَتَقَرَّحُ العُيونُ، فلوْ أنَّ سُفُناً أُرْخِيَتْ فيها لجَرَتْ».

قوله: «**فإن لم تستطيعوا فَتَباكَوا**»، (التباكي): إظهار البكاء عن نفسه من غير أن يَبكيَ؛ أي: تكلَّف عن نفسه البكاء.

و(تباكوا) أصله: تباكيُوا، على زنة تَفَاعَلَ، وقُلبت الياءُ ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قبلها، وحُذفت لالتقاء الساكنين.

ويجوز أن يقال: أُسكنت الياء لثقل الضمة، فحُذفت لالتقاء الساكنين؛ يعني: إن لم تقدروا على البكاء فأَظهِرُوا البكاءَ عن أنفسكم، فإنه مقدمةُ البكاء.

وفي الحديث: دليلٌ على أن تواجُدَ الصوفية لظهور الوَجْد جائزٌ.

قوله: «كأنها جداول»: الضمير عائد إلى (الدموع).

(الجداول) جمع: جَدْوَل، وهو النهر الصغير.

قوله: «فلو أن سُفُناً أُزجِيَتْ فيها لَجَرَتْ»، (السُّفُن) جمع: سفينة.

(الإزجاء): السَّوق، يقال: أَزجيتُ الإبلَ؛ أي: سُقتُها، الضمير في (فيها): يعود إلى (الدموع)، والفاء في (فلو أن): جواب شرط مقدَّر؛ يعني: إذا عرفتَ هذا فاعرِفْ أن دموعَ الكَفَرة في النار لو أُجريت فيها السفنُ لَجَرَتْ؛ لكثرتها، وهذا لا يستحيل؛ لأن الكافرَ إذا كان سِنٌّ من أسنانه مثلَ أُحد، وغِلَظُ جلده مسيرةَ ثلاثة أيام، ومَقعدُه من النار قَدْرَ ما بين مكة والمدينة، وهو مئة فرسخ كما ذُكر قبل هذا، فإذا كان كذلك فهو غير مُستبعَدٍ؛ لأنه من الممكنات، والله سبحانه قادرٌ عليها.

* * *

٤٤١٤ ـ عن أبي الدَّرْداءِ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «يُلقَى على أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ فَيَعْدِلُ ما هُمْ فيهِ منَ العَذابِ، فَيَسْتَغيثونَ، فيُغاثونَ بطَعامٍ ﴿مِن ضَرِيعٍ ۝٦ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾، فيستَغيثونَ بالطَّعامِ، فيُغاثونَ بطَعامٍ ذي ﴿غُصَّةٍ﴾ فيذكُرونَ

﴿غُصَّةٍ﴾ فَيذكُرونَ أنَّهمْ كانوا يُجيزونَ الغُصَصَ في الدُّنيا بالشَّرابِ، فيستَغيثونَ بالشَّرابِ، فيُرفَعُ إليهِمُ ﴿ٱلْحَمِيمُ﴾ بكلاليبِ الحَديدِ، فإذا دنَتْ منْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فإذا دَخَلتْ بُطونَهُمْ قَطَّعَتْ ما في بُطُونِهِمْ، فيقولونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فيقولون: ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾[غافر: ٥٠] قالَ: فيقولون: ادْعُوا مالِكاً، فيقولون: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[الزخرف: ٧٧] قال: فيُجِيبُهم ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[الزخرف: ٧٧]»؟

قال الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعائِهِمْ وإجابَةِ مالِكٍ إيّاهُمْ ألفَ عامٍ.

قالَ: «فيقولون: ادْعُوا ربَّكُمْ فلا أَحَدَ خَيْرٌ منْ ربكُمْ، فيقولونَ: ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾[المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧] قال: فيُجِيبُهُمْ ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[المؤمنون: ١٠٨] قال: فعندَ ذلكَ يَئِسوا مِنْ كُلِّ خير، وعِنْدَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحَسْرةِ والوَيْلِ».

ويُروَى هذا مَوْقُوفاً على أبي الدَّرْداءِ.

قوله: «يُلقَى على أهل النار الجوع، فيَعدِل ما هم فيه من العذاب»، الحديث.

(فيَعدِل) من: العِدْل، والعِدل بالكسر: المِثْل، تقول: عندي عِدْلُ غلامِك وعِدْلُ شاتك: إذا كان غلاماً أو شاةً يعدل غلاماً أو شاةً، وإذا أردت قيمتَه من غير جنسه نصبتَ العينَ، ذكره في «الصحاح».

يعني: يصير أهلُ النار يومَ القيامة جائعين، بحيث يكون ألمُ جوعِهم عِدْلَ ألمِ ما يكون عليهم من العذاب.

(الضَّرع) و(الضَّرِيع): يَبيسُ الشِّبْرِق، وهو نبتٌ، ذكره في «الصحاح».

و(الضَّريع) في الآخرة: شَوكٌ من نارٍ أمرُّ من الصَّبرِ، وأنتنُ من الجِيفة،

وأشدُّ حراً من النار.

قال المفسرون: فلما نزلت: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[الغاشية: ٦] قال المشركون: إن إبلَنا لتَسمَنُ على الضريع، فكذبوا؛ فإن الإبلَ إنما ترعاه ما دام رطباً، فإذا يبس فلا تأكلُه، فأنزل الله تعالى: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي﴾[الغاشية: ٧]، ذكره الإمام أبو الفتوح العجلي في «تفسيره».

«الغُصَّة» واحدة: الغُصَص، وهي الشَّجَى، وهو ما يَنشَب في الحلق من العظم وغيره.

«الحميم»: الماء الحارُّ.

و**«الخَزَنة»** جمع: خازن، كـ (ضَرَبَة) جمع: ضارب، وهم الملائكة الموكَّلون على النار.

قوله: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾؛ أي: لِيُمِتْنا ربُّك لنَستريحَ، قَضَى عليه: إذا ماتَ.

قال في «الغريبين»؛ أي: لِيقضِ علينا الموتَ؛ لنَستريحَ، وهو مثل قوله: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾[فاطر: ٣٦]؛ أي: لا يُقضى عليهم الموتُ فيموتوا، ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾[القصص: ١٥]؛ أي: قتلَه.

قوله: **«فيقولون: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾»**، قيل: (الشَّقاوة) بفتح الشين و(الشِّقوة) بكسرها: ما كُتِبَ على الشخص في اللوح المحفوظ.

وقيل: الشِّقوة: الهوى، وقيل: عبارة عن السيئات التي أَوجبت له الشقاوةَ.

﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾؛ أي: إلى الكفر والكذب والتكذيب.

﴿فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾؛ أي: لأنفسنا.

«الخَسْء»: البُعد؛ أي: ابعُدُوا فيها أذلاَّء، كما يقال للكلب إذا طُرِدَ: اِخْسَأْ.

﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]؛ أي: في رفع العذاب؛ فإني لا أرفعُه عنكم، فانقطع رجاؤهم، «**وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل**».

و(الزفير): اغتراقُ النَّفَس للشدة، وأولُ صوت الحمار.

و(الويل): وادٍ في جهنم، يقال: أخذ فلان في الشيء الفلاني: إذا شرع فيه.

يعني: بعدما يُجابون بقوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[المؤمنون: ١٠٨] يصيرون آيسينَ من رحمته تعالى، ثم لا يتكلمون بعدها إلا بالشَّهيق والزَّفير.

يعني: لا يقدرون على أن يتكلموا بعد ذلك، بل يَشْرَعون في الزَّفير والشَّهيق والويل والثُّبور، ويصير لهم عواءً كعواء الكلب، بحيث لا يَفْهَمون ولا يُفْهَمون.

* * *

٤٤١٧ ـ عن عبدِالله بن عَمْرِو بن العاصِ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لوْ أنَّ رَضْرَاضَةً مِثْلَ هذِهِ، وأَشارَ إلى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ، أُرسِلتْ منَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ في مَسيرةِ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ لَبَلَغتِ الأَرْضَ قبلَ اللَّيلِ، ولوْ أنَّها أُرْسِلَتْ مِنْ رأْسِ السِّلسلَةِ لسارتْ أَرْبعينَ خَريفاً اللَّيلَ والنَّهارَ قبل أنْ تبلُغَ أَصْلَها أَوْ قَعْرَها».

قوله: «لو أن رَضْرَاضَةً مثلَ هذا»، الحديث.

(الرَّضْرَاض): ما دقَّ من الحصا، و(الرَّضْرَاضة): واحدةٌ منه.

(الخمخمة) بالخاءَين المعجمتَين: حَبَّة صغيرة صفراء، يقال لها بالفارسية: شفترك.

وقيل: هي (الجمجمة) بالجيمَين، وهي عَظم الرأس المشتمل على الدماغ، والقَدَح من خشب.

وقيل: الأول أصح، وقد أورد الترمذي في «كتابه»: «لو أن رضاضةً مثلَ هذه» بدل (رضراضة).

والرضاضة: قطعة من الرَّضَاض.

قال الإمام التُّورِبِشتي: وفي سائر نسخ «المصابيح»: (رضراضة) مكان (رضاضة)، وهو غلطٌ لم يوجد في غير كتاب «المصابيح».

وهذا الحديث من جملة أحاديث «كتاب الترمذي»، ومن كتابه نقلَ المؤلفُ، ولعل الغلطَ وقعَ من غيره.

* * *

٤٤١٥ ـ عن النُّعمانِ بن بَشيرٍ قالَ: سَـمِعْتُ رسـولَ الله ﷺ يقولُ: «أَنْذَرْتُكُم النَّارَ، أَنْذَرْتُكُم النَّارَ، فما زالَ يقولُها حتَّى لوْ كانَ في مَقامِي هذا سَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ، وحتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كانتْ عَلَيهِ عِنْدَ رِجْلَيهِ».

قوله: «**لو كان في مكاني هذا سمعَه أهلُ السُّوق**»، (المكان): المنزل؛ يعني: لو كان رسولُ الله ﷺ في منزلي هذا لَسمعَ صوتَه أهلُ السوق؛ لأنه بالَغَ في الإنذار ورفعَ صوتَه فيه.

* * *

٤٤١٦ ـ عن أبي بُرْدَةَ عن أَبيهِ ﵄، عن النَّبـيِّ ﷺ: «إنَّ في جَهَنَّمَ وادِياً يُقالُ لهُ: هَبْهَبُ، يَسكُنُه كُلُّ جَبَّارٍ».

قوله: «ويَسكنُه كلُّ جبَّار»؛ يعني: يسكن فيه، هذا من جملة ما يُقدَّر فيه معنى (في) اتساعاً؛ إجراء للظرف مَجْرَى المفعول به.

* * *

٨ - باب
خَلْقِ الجَنَّةِ والنَّارِ

(باب خلق الجنة والنار)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤١٨ - عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ».

قوله: «حُفَّتِ الجنةُ بالمَكَاره، وحُفَّتِ النارُ بالشهوات»، (حُفَّ به): طاف به واستدارَ وأَحْدَقَ.

(المَكَاره) جمع: كَرْه، وهو المشقة والشدة، جمع على غير قياس، كـ (محاسن) جمع حسن؛ يعني: الجنةُ مُحدَقة بأنواع الشدائد والمشقات، وهي عبارة عن التكاليف الشرعية من الصوم والصلاة والحج والزكاة، فإنها ثقيلةٌ على الأنفس، سيما الزكاةِ؛ فإنها ماليةٌ، فالثقلُ فيها أشدُّ؛ لأن البخلَ مركوزٌ في الطبيعة.

فحينَئذٍ مَن امتثلَ أوامر الشرع فقد قطعَ مفاوزَ المشقات العظيمة من التكاليف، فاقتضت الحكمة الإلهية أن يحصلَ له الجنةُ الباقيةُ؛ جزاءً لذلك الاحتمال العظيم في التكاليف رزقنا الله سبحانه إياها بفضله.

وكذا النارُ مُحدَقة بالشهوات، وهي عبارة عن الدنيا ومستلذاتها ومرادات النفس، كشرب الخمر والزنا وغير ذلك من المحرَّمات الشرعية، فإن النفوسَ مائلةٌ إليها طبعاً، والشيطانُ مساعدٌ لها طوعاً، أعاذنا الله تعالى منها برحمته.

* * *

٤٤١٩ ـ عن أبي هُرَيرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بالمُتَكبـرينَ والمُتَجبـرينَ، وقالت الجَنَّةُ: فما لي لا يدخُلني إلاَّ ضُعفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُم وغِرَّتُهُمْ؟ فقالَ الله للجَنَّةِ: إنَّما أَنْتِ رَحْمَتي أرحَمُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، وقال للنَّارِ: إنَّما أَنْتِ عَذابي أُعذِّبُ بكِ مَنْ أشاءُ مِنْ عِبادِي، ولكُلِّ واحدَةٍ مِنْكُما مِلْؤُها، فأمَّا النَّارُ فلا تَمْتَلِىءُ حتَّى يَضَعَ الله رِجْلَهُ فيها، وتَقُول: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنالِكَ تَمْتَلِىءُ ويُزْوَى بَعْضُها إلى بَعْضٍ فلا يَظْلِمُ الله مِنْ خَلْقِهِ أَحَداً، وأمَّا الجَنَّةُ فإنَّ الله يُنشِىءُ لها خَلْقاً».

وقوله: «تحاجَّت الجنةُ والنارُ»، الحديث.

(تحاجَّ)؛ أي: تخاصَمَ، وفاعلُه أكثرُ من واحد، كما يقال: تخاصَمَ زيدٌ وعمروٌ.

«آثَرَ»؛ أي: اختارَ.

«أُوثِرت»؛ أي: اخترت.

«فما لي لا يدخلني إلا ضعفاءُ الناس وسَفَلَتُهم وغِرَّتُهم»، (السَّفَلة): السُّقَّاط من الناس.

الغِرُّ: الذي لم يجرب الأمور، و(غرَّتهم)؛ أي: ذوي غِرَّتهم.

(فما لي؟) أي: فما وقعَ لي؟ أي؛ أيُّ شيءٍ وقع لي؛ لا يدخلني إلا ضعفاءُ الناس وأراذلُهم ومَن لا مبالاةَ بهم ولا تجربةَ لهم في الأمور الدنيوية؟

يعني: الذين ليس لهم اهتمامٌ بالدنيا، بل راغبون عنها ومائلون إلى الآخرة، بحيث لو أبصرَهم أهلُ الدنيا لَوجدوهم البُلْهَ والحَمْقَى ـ باعتقادهم ـ في الأمور الدنيوية، ولهذا قال ﷺ: «أكثرُ أهلِ الجنة البُلْهُ»؛ أي: في أمور الدنيا.

قول الجنة مجازاً: فمالي لا يدخل فيَّ إلا ضعيفٌ أو سقط، يُنظر في الأنبياء والأولياء الداخلين إليها في أنهم من أيِّ قَبيلٍ هم؟ معاذَ الله أن يكونوا من

الثاني، ووصفهم بالضعف ضد التكبُّر والتجبُّر، أو لأنهم استَضعفوا أنفسَهم متواضعين، كطلبهم على المسكنة والحياء فيها، كما قال ﷺ: «أَحيِني مسكيناً، وأَمِتْني مسكيناً».

قال في «شرح السُّنَّة»: **قوله: «إنما أنتِ رحمتي»** سمَّى الجنةَ رحمةً؛ لأن بها تظهر رحمةُ الله على خلقه، كما قال: **«أرحمُ بكِ مَن أشاء»**، وإلا فرحمةُ الله تعالى صفةٌ من صفاته التي لم يزل بها موصوفاً، ليس لله صفةً حادثةً، والاسمُ حادثٌ، فهو قديمٌ بجميع أسمائه وصفاته، جلَّ جلاله وتقدَّست أسماؤه وتعالى جَدُّه.

وقال أيضاً في «شرح السُّنَّة»: القَدَم والرِّجل المذكورتانِ في الحديث من صفات الله تعالى المنزَّه عن التشبيه والتكييف، وكذلك كلُّ ما جاء من هذا القبيل في الكتاب أو السُّنَّة، كاليد والإصبع والعين والمجيء والإتيان والنزول؛ فالإيمانُ بها فرضٌ، والامتناعُ من الخوض فيها واجبٌ، والمهتدِي مَن سلك فيها طريقَ التسليم، والخائضُ فيها زائغٌ، والمُنكِرُ مُعطِّلٌ، والمُكيفُ مُشبهٌ تعالى الله عما يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

وقيل: وضعُ القَدَم والرِّجل من باب المجاز والاتساع، ولم يُرِدْ بهما أعيانَهما، بل أراد بذلك ما يَدفع شدتَها ويُسكِّن سورتَها ويقطع مسألتَها.

«قَطْ»: بفتح القاف وسكون الطاء، معناه: حَسْبُ.

قوله: «ويُزوَى بعضُها إلى بعض»؛ أي: يجتمع بعضُ النار إلى بعض، من زَويتُ الشيءَ: إذا جمعتُه وقبضتُه؛ يعني: ينضم بعضُها إلى بعض من غاية الامتلاء؛ تصديقاً لقوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

قوله **«فلا يَظلِم الله مِن خلقِه أحداً»**؛ يعني: كلُّ واحدٍ من الندس مَجزيٌّ

بعمله، إنْ خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌّ، فحينَئذٍ لا ظلمَ على أحدٍ، قال الله ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ﴾[غافر: ١٧].

فإن قيل: كيف يُتصوَّر الظلمُ في جناب عظمة مَن لا اعتراضَ في أمره ولا كيفَ في حُكمِه، وهو الفاعلُ المختارُ بما نطق به القرآن العظيم، يفعل الله ما يشاء، ويحكم ما يريد، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأنبياء: ٢٣]؟

قيل: دفعاً لوهمِ مَن يقيس الغائبَ على الشاهد.

قوله: **«وأما الجنةُ فإن الله يُنشئ لها خلقاً»**، (ينشئ)؛ أي: يُظهِر وَيخلُق؛ يعني: أن الله سبحانه وتعالى يَخلُق يومَ القيامة خلقاً؛ لتَمتلئَ الجنةُ بهم، بعدما دخل فيها الأنبياءُ والأولياء والمؤمنون؛ تصديقاً لقوله: **«ولكلِّ واحدةٍ منكما ملؤُها»**.

* * *

٤٤٢٠ ـ وعن أنسٍ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «لا تزالُ جَهَنَّمُ يُلقَى فيها وتَقُولُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ حتَّى يَضَعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قدَمَهُ، فيَنْزَوِي بَعْضُها إلى بَعْضٍ وتقولُ: قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وكَرَمِكَ، ولا يزالُ في الجَنَّةِ فَضْلٌ حتَّى يُنْشِىءَ الله لها خَلْقاً فيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ».

قوله: **«فيُسكنهم فضلَ الجنة»**؛ يعني بـ (فضل الجنة): اتساع المساكن عن ساكنيها، كما يسكن جماعةٌ قليلةٌ في بلدٍ كبيرةٍ فتخلو أكثرُ المَساكن.

وفي الحديث: سِرٌّ أنه أيضاً خَلَقَ في النار هذا الاتساعَ، ولكن يأمرُها بالانزواء والانضمام، تغليظاً على المعذَّبين، والجنةُ موضعُ رحمةٍ؛ فالانضمامُ ينافي إطلاقَ ساكنيها فيها، فيدع الفضلَ بسعته وتمكينه مما يشاء، شيءٌ لا يهتدي العقلُ إليه، قال الله تعالى: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٨].

* * *

٩ ـ باب
بدءِ الخَلقِ، وذكرِ الأَنبياءِ عليهم السَّلام

(باب بدء الخلق)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤٢٢ ـ عن عِمرانَ بن حُصَينٍ ﷺ: أنَّه قال: إنِّي كُنْتُ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ إذْ جاءَهُ قَوْمٌ منْ بني تَميمٍ، فقالَ: «اقبَلُوا البُشْرَى يَا بني تميمٍ». قالوا: بَشَّرتَنا فأَعِطِنا، فَدَخَلَ ناسٌ منْ أهلِ اليَمَنِ، فقالَ: «اقبَلُوا البُشْرَى يا أَهْلَ اليمنِ إذْ لم يَقْبَلْها بنو تميمٍ». قالوا: قبِلْنا، جِئْناك لنَتَفَقَّهَ في الدِّينِ، ولنَسْأَلَكَ عنْ أَوَّلِ هذا الأَمْرِ ما كان؟ قالَ: كانَ الله ولَمْ يكنْ شَيْءٌ قبلَهُ، وكانَ عَرْشُهُ علَى الماءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرْضَ، وكَتَبَ في الذِّكْرِ كلَّ شيءٍ». ثُمَّ أتاني رَجُلٌ فقالَ: يا عِمرانُ! أَدْرِكْ ناقتَكَ فقدْ ذَهَبَتْ، فانطلَقْتُ أَطلُبُها، وايْمُ الله لوددْتُ أنَّها قد ذَهبَتْ ولمْ أَقُمْ».

قوله: **«جئناك لنتفقَّه في الدِّين ولنسألَك عن أول هذا الأمر ما كان»:**

(التفقُّه): طلب الفقه، و(هذا الأمر)؛ أي: هذا الخلق؛ يعني: جئناك لنُحصِّلَ الفقهَ، حتى نصيرَ فقهاء وعلماء في الدِّين، ولنسألَك عما خُلق أولاً قبل خلق السماوات والأرضين.

قال النبي ﷺ في جوابهم: **«كان الله، ولم يكن شيءٌ قبلَه، وكان عَرشُه على الماء»**؛ يعني: كان الله في الأزل، ولا شيءَ معه ولا قبلَه، فالعالَمُ صَدَرَ عن تعلُّق اختياره القديم بصدوره من غير مادةٍ ولا عدةٍ ولا مدةٍ، فحينَئذٍ فالله سبحانه وتعالى فاعلٌ مختارٌ يفعل ما يشاء ويختار، فالعَرشُ والماءُ خُلِقا قبلَ خلق السماوات والأرضين.

وأشار ﷺ إلى هذا بقوله: (وكان عَرشُه على الماء)؛ يعني: أنهما كانا مخلوقَين قبل السماوات والأرض، فالعَرشُ على الماء، والماءُ على متن الريح، والريحُ قائمةٌ بقدرته القديمة.

قوله: «وكتَبَ في الذِّكر كلَّ شيء»:

(الذِّكر): عبارة عن اللوح المحفوظ؛ يعني: أَثبتَ الكائناتِ بأسرها في اللوح المحفوظ.

قوله: «فانطلقتُ أَطلبُها»، (انطلقت)؛ أي: طَفِقتُ.

«وايمُ الله»؛ أي: والله.

«لَوددتُ»؛ أي: تمنَّيتُ واشتَهيتُ.

* * *

٤٤٢٣ ـ عن عُمَرَ ﷺ قالَ: قامَ فينا رَسُولُ الله ﷺ مَقاماً، فأَخْبَرَنا عنْ بِدْءِ الخَلْقِ حتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ منازِلَهُمْ، وأهلُ النَّارِ منازِلَهُمْ، حَفِظَ ذلكَ مَنْ حَفِظَهُ، ونَسِيَهُ مَنْ نَسِيَه».

قوله: «قام فينا النبيُّ ﷺ مقاماً، فأَخبَرَنا عن بدء الخلق»، الحديث.

«قام فينا»؛ أي: خَطَبنا.

«مقاماً»؛ أي: قياماً.

«فأَخبَرَنا عن بدء الخلق»؛ أي: فأخبرنا عن بدء خلقه تعالى، ويحتمل أن يكون الخلق باقياً على العموم، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بأُمته، فإذا بقي على عمومه فمعناه: أنه بيَّن أحوالَ أُمته ﷺ وأحوالَ جميع الأمم كلِّهم؛ يعني: بيَّن لنا ما جرى على الأمم السالفة، وما يجري على أُمته من الخير والشر إلى أن يدخل أهلُ الجنةِ منهم الجنةَ وأهلُ النارِ منهم النارَ، فحفظَ تلك الأخبارَ مَن

حفظَها، ونسيَ ذلك مَن نسيَه، وإذا كان مخصوصاً بالله فظاهرٌ، فهذه المرتبةُ العظيمةُ التي هي إخبارهُ إيانا من المغيبات التي أخبرها الله سبحانه إياه ﷺ مختصةٌ به، فإنها غيرُ مَرويةٍ عن غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

* * *

٤٤٢٤ ـ وعن أبي هُريرةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الله تعالى كتبَ كِتاباً قبلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضبَي، فهو مَكْتوبٌ عِندَهُ فَوْقَ العَرْشِ».

قوله: **«إن الله كتب كتاباً قبل أن يَخلُقَ الخلقَ: إن رحمتي سبقتْ غضبي»**، (كتبَ)؛ أي: أثبتَ، الرحمة من الله تعالى: إرادتُه الخيرَ لعباده، والغضب منه سبحانه: إرادتُه العقوبةَ لهم.

ومعنى سبقِ رحمتِه غضبَه: أنه لا يعجل في عقوبة الكفَّار والعُصَاة من المسلمين، بل يرزقهم ويعافيهم ويحفظهم عن الآفات، ويُمهلهم إلى يوم القيامة، فإنه لو لم يكن كذلك أُهلكوا حين خرجوا عن طاعته تعالى، ولو لم يَهلِكوا لَسدَّ عليهم أبوابَ الرزق، وفتحَ عليهم أبوابَ الشدائد، وإذ تابوا عن الكفر والمعصية لم يَقبَل الله توبتَهم، ولم يضمحل كفرُهم ومعاصيهم التي ارتكبوها سنينَ كثيرةً، والأمر بالعكس؛ لقوله ﷺ: «الإسلامُ يَهدِم ما كان قبلَه»، و«التائبُ مِن الذنب كمَن لا ذنبَ له».

فإذا تقرَّر هذا عَلِمْنا بالمعقول والمنقول أن رحمتَه سبقَتْ غضبَه تعالى، وكيف لا وما وجب على جناب كبريائه وعظمته شيءٌ، بل ما أَنعَم على عباده من الإيمان والعلم والمعرفة لا يكون إلا مِن نتاجِ فضلِه ورحمتِه العامةِ، وكذلك المغفرةُ واللقاءُ والبقاءُ من ذلك الفضل العميم، لا بجزاء العمل الصالح؛ فإنه

يستحق العبادةَ لذاته تعالى.

* * *

٤٤٢٥ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وخُلِقَ الجَانُّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ مِمَّا وُصِفَ لكُم».

قوله: «﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[الرحمن: ١٥]» (الجانَّ): أبو الجِنِّ.

قال في «الغريبين»: سُمِّي الجِنُّ جاناً؛ لأنهم مُوارَون، وبه سمي الجنين؛ لأنه موارًى في بطنِ أمه، (المارج): اللهب المختلِطُ بسواد النار.

وقال الفراء: المارج: نارٌ دون الحجاب، ومنها هذه الصواعقُ، ويرى جلد السماء منها، ذكره في «الغريبين».

* * *

٤٤٢٦ ـ وعن أنسٍ ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لمَّا صَوَّرَ الله آدمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَهُ، فجَعَلَ إِبْليسُ يُطيفُ بهِ يَنْظُرُ ما هوَ، فلَمَّا رآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أنَّهُ خُلِقَ خَلْقاً لا يَتَمالَكُ».

قوله: «فجعل إبليسُ يُطيفُ به ينظر ما هو» الحديث، الفاء في (فجعل) عطف على قوله (تركه)، و(جعل) بمعنى طَفِقَ؛ أي: يتفكَّرُ في عاقبة أمره وماذا يظهرُ منه، وكأنه أحسَّ شقاوةَ نفسِه من جهته، وخاف أن يستعيذَ ويُمتحن، فوقع فيما حذر، فلهذا أَشِرَ وبطر، وقال في نفسه: إن أُمِرْتُ بالانقيادِ له تأبَّيْتُ.

قوله: «فلما رآه أجوفَ عرفَ أنه خَلَقَ خَلْقاً لا يتمالَكُ»، (رأى) إذا كان من رؤية البصر، فالضمير البارز مفعوله، و(أجوف) نصب على الحال، وإذا كان

بمعنى (علم)، فالضمير البارز مفعوله الأول، و(أجوف) مفعوله الثاني و(عرف) جواب (لما).

و(الأجوف): الذي له جوفٌ، (لا يتمالَكُ)؛ أي: لا يملِكُ بعضه بعضاً؛ لأنه ذو أبعاض مختلفة، فيصدرُ منه ما يوجبُ تغيُّرَ الأحوال عليه، وعدم الاستمرار على الطاعة، فيكون محتاجاً إلى الطعام والشراب والنكاح، فإن مُنِعَ فلا يَصْبر، أو يريد: سوف يكون فانياً لاختلاف أحواله، فإذا غلبَ نوعٌ أفسدَ الباقيَ لغلبته، كما هو حال أولاد آدم.

* * *

٤٤٢٧ ـ عن أنسٍ ﷺ: قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال: يا خَيْرَ البرِيَّةِ، فقالَ: «ذاكَ إِبْراهِيْمُ».

قوله: «فقال: يا خيرَ البرية، فقال: ذاك إبراهيم»، (البرِّيةُ): فعيلة، متروكة الهمزة في الاستعمال مِن (بَرَأَ) إذا خَلَقَ.

(ذاك): إشارة إلى خير البرية.

ولا يخفى أنه ﷺ أفضلُ مَن في السماواتِ والأَرَضين بدلائلَ كثيرةٍ، لكنه تواضعَ، إما لتعظيم الأبوة، وإما لأنَّ هذه الصفة تعني الأفضلية مختصَّةً به.

فحينئذٍ يجوزُ له أن يعطيَها أحدٌ من الأنبياء صلوات الله عليهم، سيما إبراهيم ﷺ، كما أن الصلاةَ المخصوصةَ به كان له أن يصليَ على واحدٍ من الذين كانوا يُعْطُون الزكاة حالةَ الأداء، كما قال: «اللهم صلِّ على آلِ أبي أوفى»، بخلاف غيره ﷺ، فإنه لا يجوزُ أن يصلِّيَ على المعطي عَقِبَ الأداء، بل يدعو له.

* * *

٤٤٢٨ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «اِخْتَتَنَ إبْراهيمُ النَّبـيُّ ﷺ وهوَ ابن ثَمانينَ سَنَةً بالقَدُومِ».

قوله «اختتن إبراهيمُ النبيُّ وهو ابن ثمانينَ سنةً بالقَدُوم»، (اخْتَتَنَ وخَتَنَ): إذا أزالَ الجِلْدَة التي فوق المُخْتَتَن، وهو الحَشَفَة، القدوم مقيل لإبراهيم ﷺ.

وقيل: هي قرية بالشام، ذكره في «الغريبين».

والباء في (بالقدوم) بمعنى: (في)؛ يعني: اختتنَ ﷺ في ذلك الموضع.

وقيل: أراد (بالقَدُوم) القَدُومَ الذي يُنْحَتُ به، فإن صحَّ هذا فالباء فيه بالآلة، والخِتَانُ واجبٌ عند الشافعي، سنةٌ عند أبي حنيفة رحمة الله عليهما، وكشفُ العورة عند الخاتِن دليلٌ على وجوبه؛ لأن كَشْفَها محرَّمٌ، والخِتَانُ لا بد له من الكَشْفِ، وتَرْكُ الواجب للسنة غيرُ جائزٍ، فإذا كان كذلك فلا يكون إلا واجباً.

* * *

٤٤٢٩ ـ وعن أَبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لمْ يَكْذِبْ إبْراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ: ثِنتَيْنِ مِنْهُنَّ في كتابِ الله تعالَى: قولهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقولهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾.

وقالَ: بَينا هُوَ ذاتَ يومٍ وسارَةُ إذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجَبابـرَةِ، فقيلَ لهُ: إنَّ ها هُنا رَجُلاً مَعَهُ امرأةٌ منْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فأَرْسَلَ إليهِ فَسَأَلَهُ عنها: مَنْ هذِهِ؟ قال: أُخْتي. فأَتَى سارَةَ فقالَ لها: إنَّ هذا الجَبَّارَ إنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امرأتي يغلِبني عليكِ، فإنْ سَأَلَكِ فأخبـريهِ أَنَّكِ أُخْتي، فإنَّك أُخْتِي في الإِسلامِ، ليسَ علَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْري وغَيْرُكِ. فأَرْسَلَ إليها فأُتِيَ بها، وقامَ إبْراهيمُ يُصَلِّي،

فلَمَّا دخلَتْ عليهِ ذَهَبَ يتناوَلُها بيدِهِ فأُخِذَ - ويُروَى فغُطَّ حتَّى رَكضَ برِجْلِه - فقالَ: ادعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعَتِ الله فأُطلِقَ، ثُمَّ تناوَلَها الثَّانِيَةَ فأُخِذَ مِثْلَها أو أَشَدَّ، فقال: ادعِي الله لي ولا أَضُرُّكِ، فدعَتِ الله فأُطلِقَ، فدَعا بعضَ حجَبتِهِ فقالَ: إنَّكَ لمْ تأتِني بإنسانٍ إنَّما أَتيتَني بشَيْطانٍ، فأَخْدَمَها هاجَرَ، فأَتَتْهُ وهو قائِمٌ يُصَلِّي، فأَوْمَأَ بيدِهِ مَهْيَمْ؟ قالت: رَدَّ الله كَيْدَ الكافرِ في نَحْرِهِ وأَخْدَمَ هاجَر».

قال أبو هُريرَةَ ﷺ: تِلْكَ أُمُّكُم يا بني ماءِ السَّماءِ.

قوله: «ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٩] وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[الأنبياء: ٦٣]»: الحديث.

يعني: ثِنتان من الكذبات الثلاث مشتملتان على تنزيهِ الله سبحانه عما كان قومه مُكِبـين عليه من الإشراك في الربوبية والدعوى الباطلة.

إحداهما: قولُه سبحانه حكايةً عن قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وما قبلَه يدلُّ على أنه نزَّهَ ذاته عما يقولُه الكفرةُ له من عبادة الأصنام، وهو قولُه تعالى حكايةً عنه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٥ - ٨٩] فسَبَبُ نَظَره في علم النجوم وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أنهم طلبوا منه عليه السلام أن يخرجَ معهم إلى عيدٍ لهم من الأعياد، فأراد أن يتخلَّفَ عن الأمر الذي هم به، ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٨ - ٨٩]؛ أي: خارجٌ مزاجي عن حد الاعتدال، وقلَّ من يخلو عنه.

والثانية: قولُه سبحانه حكايةً عن قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[الأنبياء: ٦٣]، وما قبلَه أيضاً يدلُّ على تنزيه ذاتِه تعالى عما يقولُ قومُه من الضلال، وهو قولُه تعالى حكايةً عنه عليه السلام: ﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ﴾ إلى قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[الأنبياء: ٥٦ - ٦٣].

والثالثة: قوله: سارة أختي، وهي كانت زوجتَه؛ يعني حين سأله المَلَك القاصِدُ سارَةَ عن حالها، قال: أختي، خلاصاً لها عن شَرِّه.

فالحاصل: أن هذه الكذبات الثلاث كان إبراهيم عليه السلام يناضـلُ بها عن دينه، وكلٌّ واحدة منهن تَقبلُ تأويلاً مبرِّئاً لساحة عصمته عن غبار الكذب.

أما تأويلُ الأولى التي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أنَّ كل واحدٍ من الناس ـ وإن كان معافًى ـ لا بد له من تغيير المزاج والموت، فقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي: سأسقم، أو أنه إذا خُلِقَ للموت فهو سقيم دائماً، أو أنه إذا نظر في النجومِ استدلَّ بها على سُقْمٍ في بدنه، وكان علم النجوم حقاً ومن النبوة، ثم نُسِخ.

وتأويل الثانية التي هي قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ أنه عليه السلام قاله إلزاماً للحُجَّةِ عليهم، على معنى أنه يجب أن يفعلَه كبيرُهم لو كان معبوداً؛ لئلاَّ يُعْبَدَ معه غيرُه، أو على تقدير الشرط، كأنه قال: إنْ كانوا ينطقون فقد فعلَه كبيرُهم، وتأويلُ الثالثة التي هي قوله: سارة أختي، أنه أراد عليه السلام هي أختي في الدين.

فإن قيل: لم عَدَلَ الخليلُ عليه السلام عن الزوجية إلى النسبية؟.

قيل: لأن دينَ الملكِ القاصِدِ لها لا يُحِلُّ له التزوُّجَ، ولا التمتُّعَ بقرابات الأنبياء عليهم السلام، فلهذا عَدَلَ إلى النسبة.

واختلفَ الأئمة في جواز الصغائر على الأنبياء عليهم السلام، فطائفة يجوِّزون ذلك سهواً من غير تأويل، وهم أهلُ السنة، وطائفةٌ يجوِّزون كل ذلك عَمْداً وسهواً بتأويل، وهم أكثرُ المعتزلة، هذا على رأي الأصوليين، أما المفسرون فقد اتفقوا في التأويل.

قوله: «فلمَّا دخلتْ عليه»؛ أي: على الجبار.

«ذهب»؛ أي: طفق.

قوله: «فغُطَّ حتى رَكَضَ برجلـــه»؛ أي: فضُغِطَ، والرَّكْضُ بالرجل: الضَّرْبُ بها.

«الحَجَبَة»، جمع حاجب.

قوله: «فأَخْدَمَها هاجَرَ»؛ يعني: إذا عرف الملكُ عنها الكرامةَ والقُرْبَة عند الله سبحانه خلَّى عن سبيلها طاهرةً عن دَنَسِ جِوارِه، وأَخْدَمَها هاجر؛ أي: جعلَها خادمةً لها، وهاجر أمُّ إسماعيل عليه السلام.

قوله: «فأوَمأَ بيده مَهْيَم»: أومأ؛ أي: أشار، مَهْيَم: ما الخبر؟.

قولها: «ردَّ الله كيدَ الكافرِ في نَحْرِه»؛ أي: ردَّ الله كيدَه في صَدْره، وإنما خَصَّتِ الكيدَ في النحر على عادة العرب، ومعنى ردِّ الكيد: ما تمَّ على الجَبَّار من الضَّغْط والغَلَبة مع كونه قاهراً غالباً.

قوله: «تلك أُمُّكم يا بني ماء السماء»، تلك إشارةٌ إلى هاجر، والكاف والميم خطاب إلى العرب.

قيل: والمراد ببني ماء السماء بنو إبراهيم عليه السلام، ونسبتُهم إلى ماء السماء لطهارة موالدهم ونقاءِ نُطَفهم.

قال الخَطَّابي: يريد بماء السماء العرب، وذلك أنهم يعيشون بماء السماء، ويتبعون مواقعَ القَطْر في بواديهم.

ويقال: إنه أراد ماءَ زمزم، أنبطها الله تعالى لهاجر، فعاشُوا بها فصاروا كأنهم أولادها.

* * *

٤٤٣٠ - وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قالَ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قال: «أكرَمُهُمْ عِنْدَ الله أتقاهُمْ» قالوا: لَيْسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ، قالَ: «فأَكْرَمُ

النَّاسِ يوسُفُ نَبـيُّ الله ابن نَبـيِّ الله ابن نبيِّ الله ابن خليلِ الله». قالوا: ليسَ عنْ هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فعَنْ معادِنِ العَرَبِ تسألُونني؟» قالوا: نعَم، قالَ: «فخِيارُكُمْ في الجَاهِلِيَّةِ خِيارُكُمْ في الإِسلامِ إذا فَقِهُوا».

قوله: «فأَكْرمُ الناسِ يوسفُ نبيُّ الله ابن نبيِّ الله ابن نبيِّ الله ابن خليلِ الله».

(الفاء) في (فأَكْرمُ) جواب شرطٍ مقدَّر؛ يعني: إذا لم تسألوا عن هذا، فأَكْرَمُ الناس يوسفُ نبي الله، فنبيُّ الله الأول صفة ليوسف، والثاني: يريد به يعقوب، والثالث: يريد به إسحاق؛ يعني: يوسف نبيُّ الله بن يعقوبَ بن إسحاقَ بن إبراهيمَ صلوات الله عليهم أجمعين كانَ أكرمَ الناسِ في زمانه.

* * *

٤٤٣٢ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشَّكِّ مِنْ إبراهيمَ إذْ قالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ويَرْحَمُ الله لُوْطاً لقدْ كانَ يأْوِي إلى رُكْنٍ شَديدٍ، ولوْ لبـثْتُ في السِّجنِ طُولَ ما لَبـثَ يوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِي».

* * *

قوله: «نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم»، قال الخَطَّابي: نفى النبيُّ ﷺ الشكَّ عن نفسه، وعن إبراهيم صلوات الله عليهما، فقال على سبيل التواضع: «نحن أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ»؛ أي: نحن لا نشكُّ البتَّةَ، فكيف يَشُكُّ إبراهيم وهو أرفَعُ درجة منا؟، وهذا ثناءٌ على إبراهيم عليه السلام.

وتلخيصُ المعنى: أن النبي ﷺ أراد بذلك تعظيمَ شأنِ إبراهيمَ عليه السلام، وبيانِ أنه ما سألَ عن ذلك لأجلِ مَلَلٍ في نفسه، بل إنما سألَ عن ذلك من قِبَلِ زيادةِ العِلْمِ بالمشاهدة، فإن المشاهدةَ تفيدُ من المعرفة والطمأنينة

ما لا يُفيدُه الاستدلالُ.

قيل: لما نزَلَت هذه الآيةُ قيل: شكَّ إبراهيمُ ولم يَشُكَّ نبيُّنا، فقال ﷺ: (**نحن أحقُّ بالشَّكِّ منه**)، قاله تواضعاً وتقديماً لإبراهيم عليه السلام؛ أي: أنا دونَه ولم أشُكَّ، فكيف يشكُّ إبراهيم؟.

قوله: «ويرحمُ الله لوطاً، لقد كان يَأْوِي إلى رُكْنٍ شديدٍ»؛ يعني: أنَّ لوطاً عليه السلام حين قصدَ قومُه أضيافَه بسوء، ظانِّين أنهم غلمانٌ، وكان يناظِرُهم من وراءِ الباب مغلَقاً، ما تكلَّم بهذا إلا ساهياً ناظراً إلى ضَعْفِ البشرية، عاجزاً عن مقاومتهم، وهو قوله تعالى حكايةً عنه ﷺ: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[هود: ٨٠] يعني: لو أنَّ لي بدفعكم قوةَ البدن، أو أنضمُّ إلى عشيرةٍ منيعة لدفعناكم، وما صدَرَ منه عليه السلام هذا القولُ إلا حينما صَعُبَ عليه الأمر، وضاقَ الصدر، فدعا له النبيُّ ﷺ بالمغفرة؛ لعِظَمِ ما جَرى على لسانِه غيرَ راضٍ به قلبُه، ناسياً ملاذَ كلِّ مخلوق بما دَهمه من قومه، إذ لا ركنَ أعظمُ وأشدُّ منه.

ويحتمل أن يقال: هذا من قَبيل ما قيلَ: حسناتُ الأبرار سيئاتُ المُقَرَّبين، فلهذا عدَّه النبيُّ ﷺ نادرةً، ودعا له بالمغفرة.

قوله: «ولو لبثتُ في السجن ما لبثَ يوسفُ لأجبتُ الداعيَ»؛ يعني: لأجبت داعيَ الملك حين قال: ﴿ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾، ولم أقلْ لرسول الملك: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[يوسف: ٥٠]، وتركتُ التفتيشَ عن شأنهنَّ، وإنما قاله ﷺ تواضعاً.

وقيل: أشار النبيُّ ﷺ بقوله: (لأجبت الداعيَ) إلى مقام التفويض، وهو أنه كلُّ ما يأتي إليه يتلقَّاه بالقَبُول، ويتركُ الوسائط، ولا يتلقَّى الفَرَجَ قبلَ مجيئه؛ يعني: لو كنتُ مكانَه لتلقَّيتُ دعوةَ الداعي مستعيناً بالله سبحانه، ومفوِّضاً إليه أمري.

* * *

٤٤٣٣ ـ وقالَ: «إنَّ مُوسى صلواتُ الله عليه كانَ رَجُلاً حَيـيّاً سِتِّيراً لا يُرَى منْ جِلْدِهِ شَيءٌ استِحْياءً، فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بني إِسْرائيـلَ فقالوا: ما يَتَسَتَّرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا مِنْ عَيْبٍ بجِلدِهِ: إمَّا بَرَصٍ أو أُدْرَةٍ، وإنَّ الله أرادَ أنْ يُبَرِّئَهُ، فَخَلا يَوْماً وَحْدَهُ لِيَغْتَسِلَ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ على حَجَرٍ، ففَرَّ الحَجَرُ بثَوْبِـهِ، فجَمَحَ مُوْسى في إِثْرِهِ يقولُ: ثَوْبي يا حَجَرُ، ثَوْبي يا حجرُ، حتَّى انتهَى إلى مَلإٍ منْ بني إسْرائيلَ فرأَوْهُ عُرْياناً أَحْسَنَ ما خَلَقَ الله، وقالوا: واللهِ ما بِمُوسى منْ بَأْسٍ، وأَخَذَ ثوبَهُ وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً، فواللهِ إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَباً منْ أثرِ ضربهِ» ثلاثاً أو أَرْبَعاً أو خَمْساً.

قوله: «كان رجلاً حَيـيّاً سِتِّيراً لا يُرَى من جِلْدِه شيءٌ»، الحديث.

(الحَيـيُّ): المستحي، (السِّتِّيرُ): المستور؛ يعني كان من شأنه؛ أي: يسترُ جميعَ بدنهِ في الاغتسال بحيثُ لا يُرَى من بشرته شيءٌ استحياءً.

«فآذاه مَن آذاه»؛ يعني: إذا كان له هذه العادةُ، وكان بنو إسرائيل يُؤْذُونه بأن يَنْسِبُوا إليه العيوبَ كالبَرَصِ والجُذَام والأُدْرَةِ وغير ذلك، وفي قوله: (مَن آذاه) مبالغة في المعنى؛ أي: آذاه كثيرٌ من بني إسرائيل.

قوله: «إما بَرَص أو أُدْرَة»، (البَرَصُ): بياضٌ يَظْهَرُ في البَشَرة، يخالف لون البشرة، قيل: إنه من اليُبُوسة، و(الأُدْرَة): نَفْخَةٌ في الخِصْيَة.

قوله: «فجمحَ موسى في إثره، يقول: ثوبي يا حجرُ، ثوبي يا حجرُ»، (جَمَحَ): أسرعَ، الضمير في (إثر) يعود إلى الحجر.

(ثوبي): نصب بفعل مقدَّر؛ أي: أعطِ ثوبي.

قوله: «حتى انتهى إلى ملأٍ من بني إسرائيل»، انتهى؛ أي: وصَلَ.

(الملأ): الجماعة الأشراف الذين ليس على شرفهم مَزِيدٌ، واشتقاقُه من (ملأت)؛ أي: يملؤون القلوبَ جلالةً ومَهابةً، ذكره في «لُبَاب التفسير».

قوله: «والله ما بموسى من بأس»، (البَأْس) هنا: بمعنى العيب.

قوله: «إنَّ بالحجر لَنَدباً من أثرِ ضَرْبـه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً» (النَّدَبُ): بفتح الدال: أثر الجُرْح، إذا لم يرتفعْ من الجلد، ذكره في «الغريبين».

و(أو): للترديد والشكِّ، والشكُّ هاهنا من الراوي.

* * *

٤٤٣٤ ـ وقالَ: «بَيْنا أيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْياناً فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحْتَثِي في ثَوبِـهِ، فناداه ربُّه: يا أيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أغنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وعِزَّتِكَ، ولَكنْ لا غِنى بِيْ عَنْ بَرَكَتِك».

قوله: «فخرَّ عليه جَرَادٌ من ذهب، فجعلَ أيوبُ يحتثي في ثوبه».

(خرَّ): سقط، الضميرُ في (عليه) يعود إلى أيوب عليه السلام.

(جعل أيوبُ)؛ أي: طَفِقَ.

(احتثى يحتثي): إذا جمعَ شيئاً في ذيله، وضم طرفَ الذَّيْلِ إلى نفسه.

«أغنيتك»؛ أي: جعلتُك ذا غِنًى؛ يعني حينما يغتسلُ أيوب عليه السلام كان يسقطُ عليه جَرَادٌ من ذهب، فطفِقَ يجمعُ ذلك الجرادَ في ذيله.

فقال له ربه تعالى: ألم أجعلك غنياً بأنواع النعم الكثيرة؟ قال: بلى، ولكن مالي استغناءٌ عن بركتك وإنعامك السابغِ عليَّ.

* * *

٤٤٣٥ ـ عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ المُسلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهودِ، فَقَالَ المُسلمُ: والَّذي اصطَفَى مُحمَّداً على العَالَمِيْنَ، فقالَ اليَهُودِيُّ: والذي اصْطَفَى مُوسَى علَى العَالَمِينَ، فَرَفعَ المُسْلمُ يدَهُ عندَ ذلكَ

فلطَمَ وَجْهَ اليَهُوديِّ، فَذَهبَ اليَهُودِيُّ إلى النَّبيِّ ﷺ فأخبَرَهُ بِمَا كَانَ منْ أَمْرِهِ وأَمْرِ المُسلِمِ، فدَعا النَّبيُّ ﷺ المُسلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذلكَ، فأخبَرَه، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «لا تُخيـروني على موسَى، فإنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يومَ القِيامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُم فأكون أوَّلَ من يُفيقُ، فإذَا موسَى باطِشٌ بجانِبِ العَرشِ، فلا أَدْرِي كَانَ فيمَنْ صَعِقَ فأفاقَ قَبْلِي، أوْ كَانَ مِمَّنْ استَثْنَى الله».

وفي رِوَايَةٍ: «فَـلاَ أَدْرِي أحُوسِـبَ بصَعقةِ يَومِ الطُّورِ أَوْ بُعِثَ قَبْلِي، ولا أَقُولُ إنَّ أَحَداً أَفضَلُ مِنْ يونُسَ بن مَتَّى».

وفي رِوَايَةٍ: «لا تُخيـروا بينَ الأَنبياءِ».

وفي رواية: «لا تُفضـلُوا بَيْنَ أَنْبياءِ الله».

قوله: «استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود»، (استبَّ): افتعل مِن (سَبَّ)، إذا جرى الشتمُ بين اثنين فصاعداً، وفاعل (افتعل) متعدِّدٌ؛ أي: أكثرُ من واحد، يقول: اشترك زيدٌ وعمرو.

قوله: «لا تخيـرُوني على موسى» إلى قوله: «فأصعق معهم».

(التخيير): التفضيل.

(صعِق ـ بكسر العين ـ يصعَق ـ بفتحها ـ صعقة): إذا غُشِيَ عليه.

يعني: لا تفضـلُوني على موسى، فإن الناس يصيرون مَغْشِياً عليهم يوم القيامة، وأكون أيضاً في الغَشْيَةِ معهم، لكني أولُ أحدٍ أَفيقُ.

«فإذا موسى باطِشٌ بجانب العرش»؛ أي: متعلِّقٌ به بقوَّة، فلا أدري أنه ﷺ حين شاهدَ الإصعاق استوثَقَ من إمساكِ العرش لينجوَ من الإصعاق، أو كان فيمن صار مغشياً عليه معنا، فأفاقَ قبلي، أو كان من الذين استثناهم الله تعالى في قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[الزمر: ٦٨].

أو كان عوفي وحُفِظَ من الصَّعْق العامِّ يومَ القيامة بدلاً من الصَّعْقِ الذي أصابه في الطُّور، قال الله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[الأعراف: ١٤٣].

قوله: «لا تُخَيـرُوا بين الأنبيـاء»، وفي رواية: «لا تفضـلُوا بين أنبياء الله»، قال في «شرح السنة»: ليس معنى النفي عن التخيير أن يعتقدَ التسويةَ بينهم في درجاتهم، بل معناه تركُ التخيير على وجه الإِزْراء ببعضهم، فإنه يكون سبباً لفساد الاعتقاد في بعضهم، وذلك كفر.

الإزراء: العيب.

وتلخيص المعنى: أن تفضيلَ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ بعضَهم على بعض لا شكَّ فيه، كقوله سبحانه: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[البقرة: ٢٥٣]، وقوله تعالى على سبيل العموم: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾[الأنعام: ١٦٥]، وفي حديث المعراج: أنه رأى بعضَ الأنبياء في السماء الثانية، وبعضَهم في الرابعة، وبعضَهم في السادسة.

والمراد رفعةُ الدرجات، وحيث قال: «لا تفضـلُوني على يونس بن متَّى» وهو هضْمٌ لنفسه، وتواضُعٌ لها.

قوله: «لا تفضـلوا بعضَ الأنبياء على بعض»، حيث رأى في ذلك مجادلةً بين أصحابه، وثورانَ فِتنة، فمنعَهم من ذلك لأجل الفساد، وأيضاً إنما منعَهم من التخيير؛ لأن المخِّيرَ لا بدَّ أن يكونَ عالماً بدرجات التخيير، وأما كيفيةُ التَفْضـيل فبأن يَفْهَمَ معنى النبوة.

ومعناها ـ والله أعلم ـ: الكمالُ في نفسه، وتكميلُ الناقِصين. وأصولُ الكمال أربعةٌ: العلمُ والفقه والشجاعةُ ببذل النفس والمال.

فإن السخاءَ قِسْمٌ من الشجاعة، والعدالة في هذه الأخلاق، فإن الوسطَ محبوسٌ بطرفين، هما ذيلان، وهذه الأربع يتشَّعبُ كلُّ واحدةٍ منها إلى شُعَبٍ

كثيرة، كانشعاب العِلْم إلى سائر العلوم النقلية والعقلية، وكذا الأخلاق الباقية.

وأما التكميل فحَمْلُ الناسِ لُطْفاً وعُنْفاً، وحثُّهم على تحصيل الكمالات المذكورة، وكلُّ نبيٍّ كان في الكمال والتكميل أزيدَ من غيره كان أفضلَ منه، ولمَّا كان نبيُّنا ـ صلوات الله عليه ـ في جميع أنواع المَعْنَيَيْنِ ـ أعني الكمالَ والتكميلَ ـ بالغاً إلى حدٍّ لم يبلغْه غيرُه من الأنبياء كان أفضلَ الأنبياء، وسيدَ الرسل صلوات الله عليهم.

فإنَّ نوحاً عليه السلام لم يؤمن به من قومِه إلا نفرٌ قليلٌ، تَسَعُهم سفينته، قيل: كانوا ثمانين، ولمَّا هبطَ من السفينة هلكُوا جميعاً، ولم يبقَ إلا هو وأولادُه وتناسَلُوا، ولهذا سُمِّيَ آدمَ الثاني.

وأما موسى عليه السلام فلم تتجاوزْ دعوتُه بني إسرائيلَ إلى غيرهم.

وأما عيسى عليه السلام فالمُحِقُّونَ من قومه كانوا نفراً قليلاً، والباقون في ضلالةِ التثليث والولادة، تعالى الله عن ذلك.

وأما محمدٌ ﷺ فلمَّا جاء كان العالمُ كلُّه مشحوناً بكفر عَبَدَة الأصنام والكواكبِ، وتشبيهِ اليهود وتثليثِ النصارى، وهو ـ صلوات الله عليه ـ دعا جميع الخلائق إلى الواحد الحقِّ بالحكمة والموعظة الحسنة والجِدال بالتي هي أحسنُ، فآمن به خَلْقٌ كثير.

والباقون الذين يؤمنوا به إما عناداً أو حسداً كاليهود والنصارى، وإما جهلاً لم ينفع دعوته صلوات الله وسلامه عليه، فنزلت فريضةُ الجهادِ واستعمالُ السيف، ومع ذلك كان يؤلِّفُ قلوبَهم باللُّطْف وبذْلِ الأموال، حتى ملأ العالمَ شرقاً وغرباً من القَبُول والعمل الحق.

فمن أنصفَ ونظر إلى المَعْنَيَينِ فيه، وفي غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم، أنَّ المعنيين فيهم بالنسبة إليهما فيه = عَلِمَ أنهم في الفضيلة بالنسبة إليه

كالقَطْرَةِ بالنسبة إلى البحر المحيطِ الأعظم.

* * *

٤٤٣٨ ـ وعَنْ أُبَيٍّ بن كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الغُلامَ الذي قَتَلَهُ الخَضـرُ طُبـعَ كَافِراً، ولوْ عَاشَ لأَرهَقَ أبوَيْهِ طُغياناً وكُفراً».

قوله: «إن الغلامَ الذي قتلَه الخَضـرُ طُبـعَ كافراً، ولو عاش لأرهقَ طغياناً وكفراً».

(طُبـعَ)؛ أي: خُلِقَ، (رَهِقَه): غشيه، (أَرْهَقَه طغياناً): أغشاه؛ يعني: لو عاش الغلامُ المقتولُ لظهر منه الكُفْرُ والطغيان طَبْعاً، لأنه كان مَجْبولاً على الكفر.

أما اعتراض موسى على الخَضـر ـ عليهما السلام ـ بعد القتل، بقوله ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾؛ أي: طاهرةً معصومةً على ظاهرِ الأمر، ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾[الكهف: ٧٤]؛ أي: إنْ قَتَلَ نفساً فاقتصَّ فسائغٌ من حيث الظاهر، بل واجبٌ على الأنبياء ألاَّ يتجاوزوا عن ظاهرِ الشرع، ولا يصبـرُوا على الأشياء المنكَرة، وكان ظاهرُ الحال يَحْكُمُ بعصمته.

فلهذا قال سبحانه حكايةً عن الخَضـر مخاطبـاً لموسى عليهم السلام: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾[الكهف: ٦٨]؛ أي: عِلْماً، تمهيداً لعذره في ترك الصبر، لأن فِعْلَه قد عدلَ عن الظاهر، لكنْ من حيثُ الحقيقةُ كان الخَضـرُ غيرَ مُلامٍ بقتله، لأنه قد كُشِفَ له من عند الله سبحانه أنه مستحِقٌّ القَتْلَ، وقد ظهرَ له ذلك بنور القلب.

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[الكهف: ٦٥]؛ أي: علمَ الباطن، إن قيل: ما الحكمة أن الخَضـرَ عليه السلام اطَّلَعَ على هذا الغيب ولم يطَّلِعْ عليه

موسى صلوات الله عليه، مع أنه نبيٌّ مرسَلٌ باتفاق، وفي نبوة الخَضـر خلافٌ؟.

قيل: لأن علمَ الغيبِ اختصَّ بالله سبحانه ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾[الأنعام: ٥٩]، فلا يطَّلِعُ عليه أحدٌ إلا بإطلاعِ الله إياه، ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[الجن: ٢٦ ـ ٢٧]، فحينئذ لو اطَّلع المفضولُ على شيءٍ من المغيَّبات دون الأفضل جاز؛ لأنه لم يطَّلِعْ عليه إلا بإطلاع الله إياه.

والأفضلُ لا يلزمُ أن يكونَ له الاطلاع على سائر المغيَّبات، لأنه رِزْقٌ يسوقُه الله إلى مَن يشاء من عباده، و﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[الحديد: ٢١].

* * *

٤٤٣٩ ـ وعَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّما سُمِّيَ الخَضـرَ لأنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ، فإِذَا هِيَ تَهْتزُّ منْ خَلْفِهِ خَضراءَ».

قوله: «على فروة بيضاء»، قال الخَطَّابي: (الفَرْوَةُ): جلدةُ وجْهِ الأرض، وصارت خضراءَ بعد أن كانت جَرْداءَ؛ أي: لا نباتَ فيها.

ويقال: بل أراد الهَشِيمَ من نباتٍ اخْضَرَّ بعد تَيَبُّسِه وبياضـه.

قيل: اسم الخَضـر: بلياء، قيل: كان من بني إسرائيل، وقيل: كان من أبناء الملوك الذين تزهَّدُوا في الدنيا.

* * *

٤٤٤٠ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى فَقَالَ لهُ: أَجِبْ ربَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ موسَى عينَ مَلَكِ الموتِ فَفَقَأَهَا، قال: فرَجَعَ

المَلَكُ إِلَى الله تَعَالَى فَقَالَ: إنَّكَ أَرْسَلْتَني إلى عَبدٍ لكَ لا يُريدُ المَوتَ وقَدْ فقأَ عَيْني، قَالَ: فردَّ الله إِلَيْهِ عَيْنَهُ وقَالَ: ارجِعْ إِلَى عَبدِي فَقُل: الحَيَاةَ تَريدُ؟ فإنْ كُنْتَ تُرِيْدُ الحَياةَ، فضَعْ يدكَ علَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا وارَتْ يدُكَ منْ شَعْرةٍ فإنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ! أَدْنِني مِنَ الأَرْضِ المُقدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجرٍ. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «والله لوْ أنِّي عِندهُ، لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إلى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ».

قوله: **«فلطمَ موسى عينَ ملكِ المَوْت ففقَأها»**، الحديث.

(اللَّطْمُ): الضَّرْبُ على الوجه بباطنِ الكفِّ، و(الفقءُ): الشَّقُّ، فَقَأْتُ عينَه؛ أي: شَقَقْتُها؛ أي: أَعْمَيْتُها.

قيل: الملائكة يَتَصَوَّرُون تصُّورَ الإنسان، وتلك الصُّوَر بالنسبة إليهم كالملابس بالنسبة إلى الإنسان.

واللَّطْمَةُ أَثَّرَتْ في العين الصُّورِيَّة لا في العين المَلَكية، فإنها غير متأثِّرةٍ باللَّطْمة وغيرها، وإنما لطَمَها موسى ـ صلوات الله عليه ـ من حيث إنَّ الأنبياءَ ـ صلوات الله عليهم ـ كانوا مخيَّرين من عند الله سبحانه آخرَ الأمر بأحد الشيئين، إما الحياة وإما الوفاة، فأقدمَ مَلَكُ الموتِ على قَبْضِ روحهِ ـ صلوات الله عليهما ـ قبل التخيير؛ فلهذا سبقتْ منه هذه اللَّطْمَة.

وقيل: كرهَ الموتَ كراهيةً شديدةً بحيث لو أمكنَه لَطْمُه وفَقْء عينه لفعل؛ لأن إجراَءه على الظاهر وهو في صورته المَلَكية لا يمكن، وعلى صورته المتشكِّلِ هو بها لا يجيزه النبيُّ المعصوم.

إن قيل: ما الحكمة في أنَّ موسى عليه السلام أعمى عينَ مَلَك الموت، ولم يَعُدَّه ذنباً، مع أنه مرسَلٌ من عندِه تعالى، والله سبحانه ما عاتبَ عليه، بل قال: **«ارجعْ إلى عبدي»** الحديث، تمهيداً لعذره، وإذا قتل قبطياً كافراً ندم على

ذلك وتاب، وقال: «تبت يا رب، إني ظلمتُ نفسي»؟.

قيل: لأنه قتل القبطيَّ قبل أن يشرَّف بتشريف الرسالة والمكالمة، وأما إعماءُ عينِ مَلَكِ الموت بعد أن شُرِّفَ بخِلْعَةِ الرسالة والمكالمة والكرامة، فلهذا ما عوتِبَ بل عُذِر، ولأن عينَه الصورية حكمُها حُكْمُ لباسِه، كما ذُكِرَ قَبْلُ، فما صار مُلِيماً بفقئها.

* * *

٤٤٤١ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَرَرْتُ على مُوسَى لَيْلَةَ أُسرِيَ بي عِندَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ، وهُوَ قائِمٌ يُصلِّي في قبرِهِ».

قوله: «ليلة أسري بي»، (ليلة): منصوبة على الظرف، والعاملُ فيه (مررت)، و(أُسْرِيَ) فعل ما لم يسمَّ فاعله، والباء في (بي) للتعدية، وأُسْرِيَ وسُرِّي بمعنًى واحد.

والجملة يعني: (أسري بي)، في محل الجر بإضافة (ليلة) إليها.

و«الكثيب»: مجتمَعٌ من الرمل، مِن (كَثَبَ) إذا جمع.

و(الواو) في «وهو قائم» للحال.

«ويصلي» نصب في موضع الحال من الضمير في (قائم)؛ يعني: مررتُ على موسى ـ عليهما السلام ـ في الليلة التي أُسْرِيَ بي؛ يعني: في ليلة المِعْراج عند الكثيب الأحمر، قائماً مصلِّياً في قبره، وصلوات الأنبياء عليهم السلام في قبورهم عبارةٌ عن زيادة دَرَجَاتِهم بعد الموت.

فإن الصلاة والسجدة فيها خاصَّةُ قُرْبٍ من الله سبحانه، كما قال تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[العلق: ١٩]، وقال النبيُّ ﷺ: «وقرة عيني في الصلاة».

ولا شك أن درجاتِ القربِ من الله سبحانه غيرُ متناهية، فهو المراد من

الصــلاة، والله أعـلم.

* * *

٤٤٤٢ ـ وعَنْ جَابرٍ ﷺ: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ، فإذا مُوسَى ضَرْبٌ من الرِّجَالِ كأنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة، ورَأَيتُ عِيْسَى بن مَرْيمَ فإذَا أقْربُ مَنْ رَأَيتُ بهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بن مَسْعُودٍ، ورَأيتُ إبْراهيْمَ فإذا أقْربُ مَنْ رَأَيتُ بهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي: نَفَسَهُ ـ، ورَأَيْتُ جِبْرِيْلَ فإذا أقْربُ مَنْ رَأَيتُ بهِ شَبَهاً دِحْيَةُ بن خَليفةَ».

قوله: «عُرِضَ علي الأنبياءُ صلوات الله عليهم، فإذا موسى ضَرْبٌ من الرِّجال» الحديث.

أي: عُرِضَ عليَّ أرواحُ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ مشكَّلِين بتلك الصور التي كانوا عليها في الدنيا مع الأجساد، وأيضاً أرواحُ الأنبيء كأرواحِ الملائكة، فكما أنَّ لهم أنْ يتشكَّلُوا بصورة الإنسان، فكذا أرواحُ الأنبياء.

(الضَّرْبُ): الرجلُ الخفيفُ من اللَّحم، والخفيفُ من المَنْظَر، ذكره في «منتخب الصحاح».

وقيل: اللَّبن القليل، والإسراعُ، ذكره الحافظ أبو موسى في «المغيث».

(إذا) في (فإذا موسى) للمفاجأة.

(أَزْدُ شَنُوَءة): قبيلة؛ يعني: كان موسى عليه السلام يشابه واحداً من رجال هذه القبيلة.

«فإذا أَقْربُ»: (إذا) للمفاجأة، و(أَقْرَبُ) مبتدأ، و**«مَنْ»** موصول، و**«شَبَهاً»** مفعول رأيت، والباء صفة لقوله شبهاً، والجملةُ صلة (مَن)، والموصول والصلة في موضعِ الجرِّ بإضافة الأقرب إليه، و**«عروة»** خبرُه، أو إذا يعني: رأيت عيسى

عليه السلام، فكان أقرب إليه في الشبه عروة بن مسعود الثقفي.

* * *

٤٤٤٣ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «رأَيْتُ لَيْلَةَ أُسرِيَ بي موسَى رَجُلاً آدمَ طُوَالاً جَعْداً كأنَّهُ منْ رِجَالِ شَنوءَةَ، ورَأَيْتُ عيسَى رَجُلاً مَربوعَ الخَلْقِ إلى الحُمرَةِ والبَيَاضِ سَبطَ الرَّأسِ، ورَأَيْتُ مالِكاً خَازِنَ النَّارِ، والدَّجالَ في آياتٍ أَرَاهُنَّ الله إيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾».

قوله: «رجلاً آدم طُوَالاً جَعْداً»، الحديث.

(آدم): نعتٌ من الأُدْمة، وهي السُّمْرة.

و(الطُّوالُ) ـ بضم الطاء ـ: الطويلُ، لكنه وُضـعَ للمبالغة في الطُّول، نحو كُبَار.

جَعُدَ الشعر فهو (جَعْدٌ)، (المربوعُ): لا طويلٌ ولا قصيرٌ، والرَّبْعَةُ مثلُه.

«إلى الحمرةِ والبياض»؛ يعني: كان يضربُ لونُه إلى الحمرة والبياض؛ يعني: ما كان أحمرَ قانياً ولا أبيضَ نقياً، بل كان لونُه بين اللَّونين.

«سَبَطَ الرأسَ»؛ أي: مسترسِلَ شعرِ رأسِه، يقال: سَبِـطَ فهو سَبَطٌ.

«والدجَّالَ في آيات أراهُنَّ الله إياه»: (الآياتُ): جمع آية، وهي العلامة، و(أراهُنَّ) صفةُ (آيات)؛ يعني: أراه الدجالَ أيضاً مع آياتٍ أُخَرَ ما حكاها، فإذا كان خروجُه موعوداً ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ﴾ في شكٍّ ﴿مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[السجدة: ٢٣] و(اللِّقاء): الرؤيةُ، و(لا تَكُنْ) خطابٌ لمن سَمِعَ هذا الحديثَ إلى يومِ القيامة.

* * *

٤٤٤٤ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْلَةَ أُسرِيَ بِي

لَقِيتُ موسَى ـ فَنعَتَهُ ـ، فإذا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الشَّعرِ، كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءَةَ، ولَقِيْتُ عيسَى رَبْعَةٌ أَحمَرُ، كأنَّما خرجَ منْ دِيْمَاسٍ ـ يعني: الحَمَّام ـ ورأيتُ إِبْراهِيمَ صَلَواتُ الله عَلَيْهِ، وأنا أشبَهُ ولدِهِ بهِ، قَالَ: وأُتِيتُ بإِناءَيْنِ أحدُهُما لَبن والآخَرُ فيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لي: خُذْ أيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبن فشرِبْتُهُ، فَقِيْلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الخَمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ».

قوله: «وأُتِيتُ بإناءَين؛ أحدُهما: لبن، والآخرُ فيه خَمْر»، الحديث.

كان قياسُ العربية في قوله ﷺ: (أحدُهما فيه لَبن) كما قال: (فيه خمرٌ)، لكنه عدَلَ عن القياس، لأنه ﷺ أراد تكثيرَ اللبن، فلما كَثُرَ صار كأنَّ الإناءَ انقلبَ لَبناً، فجعلَه لبناً كلَّه، تكثيراً لِمَا يختارُه.

ولمَّا كان الخمرُ منهياً عنه قَلَّلَه؛ أي: إناءٌ فيه خمرٌ قَليلٌ، والظاهر: أنه أراد باللبن الحليبَ لا الرائبَ، إذ ذاك عند العرب غالباً، وإنما عُرِضَ عليه كلاهما؛ ليَظْهَرَ للملائكة تفضيلهُ واختيارهُ ما هو الصواب، والمأتيُّ بهما كان اختراعاً إلهياً في الحال، لا مأخوذاً من الدنيا، إذ لم يكن المأتيُّ بهما في عالم الكون والفساد، بل في عالم الملكوت.

قوله: «أمَا إنَّكَ لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أمتُك»، (أَما): كلمةُ تنبيه؛ أي: لو اخترتَ الخمرَ بدلَ اللبن لضلَّتْ أمتُك.

* * *

٤٤٤٥ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ قَالَ: سِرْنا معَ رسُولِ الله ﷺ بيْنَ مكَّةَ والمَدِينَةِ، فَمَرَرْنا بِوادٍ فَقَالَ: «أيُّ وادٍ هَذَا؟» فَقَالوا وَادِي الأَزْرَقِ، قَالَ: «كأنِّي أنظُرُ إلى موسَى، فذكَرَ منْ لونِهِ وشَعْرِهِ شَيْئاً، واضِعاً أُصْبُعَيْهِ في أُذُنَيْهِ، لَهُ جُؤارٌ إلى الله بالتَّلبيَةِ ماراً بهذا الوَادِي»، قَالَ: ثُمَّ سِرْنا حتَّى أَتَيْنا عَلَى ثَنِيَّةٍ فَقَال: «أيُّ ثَنِيَّةٍ هذهِ؟» قالوا: هَرْشَى أو: لِفْتٌ، فَقَال: «كَأَنِّي أنظُرُ إلَى يُونُسَ عَلَى ناقَةٍ حَمْراءَ،

عليهِ جُبَّةُ صُوفٍ، خِطامُ ناقَتِهِ خُلْبَةٌ مَاراً بِهَذا الوَادِي مُلبِـياً».

قوله: **«كأني أنظرُ إلى موسى، فَذكَرَ مِنْ لونهِ وشَعْرِهِ شيئاً، واضعاً إصبعيه في أذنيه»**، الحديث.

(واضعاً): نصب على الحال، و(إصبعيه) مفعوله.

«الجُؤَارُ»: الصياح، يقال: فلان جأَرَ إلى الله ﷻ؛ أي: تضرَّع.

و**«التلبية»**: مصدرُ (لبَّى) إذا قال: لَبَّيك، وأصل لَبَّى: لَبَّبَ، فقُلِبت الباءُ الآخرة ياءً للخِفَّة، فصار: لَبَّى تَلْبِـيةً، فَأُجْرِيَ مُجْرى: وصَّى توصيةً؛ يعني: أن النبي ﷺ في الوادي الأزرق الذي بين مكة والمدينة حينما كُشِفَ له من عالَم الغيب حالاتُ موسى ويونس ـ عليهما السلامُ ـ في الإحرام والتلبية ممَّا جرى عليهما في الحجِّ وغير ذلك، من حِلْيةِ موسى، ولباسِ يونسَ، ووصفِ ناقته وذكر أن **«خِطَامَ ناقتهِ خُلْبَةٌ»**؛ أي: زمامُ ناقتِه ليفةُ نَخْل = أخبر عن ذلك كلِّه.

«ماراً» و**«ملبـياً»**: نصب على الحال مِن يونس.

«هَرْشَى»: ثنية في طريق مكة، **«وَلفت»** أيضاً: موضعٌ في طريق مكة.

هذا دليلٌ على أنَّ لأرباب القلوب أن يُخبـروا عما كُشِفَ لهم من المغيَّبات.

* * *

٤٤٤٦ ـ عَنْ أَبـي هُريْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبـيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى داودَ القُرآنُ، فكَانَ يأمرُ بدوابـهِ فتُسرَجُ، فَيقْرأُ القُرآنَ قبلَ أنْ تُسرَجَ دَوابُّهُ، ولا يأكُلُ إلاَّ مِنْ عَمِلِ يَدِهِ».

قوله: **«خُفِّفَ على داود القرآنُ»**، الحديث.

(القرآنُ) هاهنا بمعنى القراءة.

قال في «الغريبين»: (القرآن): سُمِّيَ به لأنه جُمِعَ فيه القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد، وكلُّ شيء جمعتَه فقد قَرَأْتَه.

«الدواب»: جمع دابة، وهي التي تُرْكَبُ، والمراد بها هاهنا الفَرَس.

«فتُسْرَجُ»؛ أي: فتُجْعَلُ الداوبُّ ذاتَ سُرُوج؛ يعني: خُفِّفَ على داود عليه السلام قراءةُ الزَّبُور، بحيث لو أمرَ بِسَرْجِ دابته مبتدئاً في قراءته لفرغ من قراءته **«قبل أن تُسْرَجَ»**، وهذا من جملة معجزاته عليه السلام، وكثيراً ما نُقِلَ هذا وأمثالُه من أولياءِ أمةِ نبينا محمد ﷺ من طَيِّ الأرض وغيرِ ذلك؛ لقطعِ مسافات بعيدةٍ طَرْفَة عين، وينبغي أن يُعتقَد أن كراماتِ الأولياء حقٌّ، وهي تتمةُ معجزاتِ الأنبياء صلوات الله عليهم.

* * *

٤٤٤٧ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «كَانتْ اِمْرأَتَانِ مَعَهُما ابناهُما، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابن إِحْدَاهُما، فَقَالتْ صَاحِبَتُها: إنَّما ذَهبَ بِابنكِ، وقَالَتِ: الأُخرى: إنَّما ذَهَبَ بابنكِ، فتَحَاكمَتا إلى داوُدَ، فَقَضَى بهِ لِلْكُبرى، فخَرجَتا عَلَى سُلَيْمانَ بن داودَ، فَأَخْبَرتَاهُ فقَال: ائتُوني بالسِّكِّينِ أشقُّهُ بَيْنَكُما، فَقَالتْ الصُّغرَى، لاَ تَفعَلْ، يَرحَمُكَ الله، هُوَ ابنها، فَقَضَى بهِ للصُّغرَى».

قوله: **«فتحاكمَتا إلى داودَ، فقضى به للكُبْرى»**، الحديث.

(التحاكُم): الترافُع، وهو أن يرفعَ كلُّ واحدٍ من الخَصْمين شرحَ حاله إلى الحاكم.

«فقضى»؛ أي: حكمَ **«به»**؛ أي: بالابن **«للكبرى»**، تأنيثُ الأكبر، و**«الصغرى»**، تأنيثُ الأَصْغَر.

«فخرجَتَا على سليمان»؛ أي: خرجتا من عند داودَ، ودخلَتا على سليمانَ

عليهما السلام، فأخبرتَاه بما حكَمَ داود عليه السلام بذلك، فألهمه الله سبحانه ما كان محرِّكاً للرحمة والأمومية والمحَّبة والبُغْض، وهو **قوله: «ائتوني بالسِّكِّين أَشُقُّه بينكما»**، فقالت أمه التي هي الصغرى خوفاً على ذهاب روحه:

«لا تفعلِ» الشقَّ يا نبي الله، **«فإنه ابنها»**، فحكمَ به للصغرى؛ لوجودِ هذه القرينة المعيـنة لها، وهي الرَّأْفةُ والشَّفقةُ، واعلم أن قضاءهما حقٌّ وصدق؛ لكونهما مجتهِدَين، وكلُّ مجتهدٍ مصيبٌ.

ومستندُ قضائهما في هذه القضية نفسُ القرينة، لكنَّ القرينةَ التي حكمَ بها سليمان عليه السلام كانت أقوى من حيث الظاهرُ، فقد غلبَ على ظنه بذلك أنه ابن للصغرى، فحكمَ لها بالابن.

قال بعض الشارحين: ويحتمل أن قرائنَ الأحوالِ كانت في شرعهم بمثابة البَيـنة، فلهذا حكمُوا بها.

* * *

٤٤٤٨ ـ عَنْ أَبـِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ الله ﷺ: «قالَ سُلَيْمانُ صَلَواتُ الله عليهِ: لأَطوفَنَّ اللَّيلةَ عَلَى تِسعِيْنَ امْرأةً ـ وفي رِوَايَةٍ: على مِئَةِ امرأةٍ ـ كُلُّهنَّ تَأْتِي بِفارِسٍ يُجاهِدُ في سَبـيلِ الله، فَقَالَ لهُ المَلَكُ: قُلْ: إنْ شاءَ الله، فلمْ يقُلْ ونَسِيَ، فَطَافَ عليهِنَّ، فلمْ تحمِلْ منهُنَّ إلاَّ امْرأةٌ واحِدةٌ جاءَتْ بشِقِّ رَجُلٍ، وايْمُ الَّذي نَفْسُ محمَّدٍ بيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ الله، لَجَاهَدُوا في سَبـيْلِ الله فُرسَاناً أَجْمَعُونَ».

قوله **«لأطوفَنَّ الليلة على تسعين امرأةً ـ وفي رواية بمئة امرأة ـ كلُّهن تأتي بفارسٍ يجاهد»**، الحديث.

(اللامُ) في (لأطوفنَّ) جوابُ قَسَمٍ مقدَّر، تقديرُه: والله لأَطُوفَنَّ، و(الطوافُ)

هنا كنايةٌ عن المُجَامَعة.

(كلُّهنَّ) مبتدأٌ و(تأتي) خبرُه، و(يجاهد): صفةٌ لفارس، (الشِّقُّ): نصف الشيء، وناحية الجَبل، والأَخُ، والمراد به هاهنا المعنى الأول: (شِقُّ رَجُلٍ)؛ أي: نصف رجل.

يعني: قال سليمان عليه السلام: والله لأجامِعَنَّ الليلةَ تسعينَ امرأةً، وروي: مئة امرأة، كلُّ واحدة منهنَّ تلدُ فارساً يجاهدُ في سبيل الله، وما ذَكَرَ عَقِيبَه: إن شاء الله تعالى، فجامع النسوةَ التسعين أو المئة كلَّهن، فما حملتْ منهن إلا واحدةٌ، فجاءت بولدٍ نصفُه أَشَلُّ، فقال رسولُ الله ﷺ: **«وايمِ الذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ»**؛ أي: والذي نفسُ محمدٍ في قبضة قدرته، **«لو قال إن شاء الله»** لحصل مقصودهُ، وحملَتْ كلُّ واحدةٍ منهن، وأتت ـ كما ذكر ـ كلُّ واحدةٍ منهن بفارسٍ يجاهد في سبيل الله.

قوله: **«لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون»**، فـ (أجمعون) تأكيد للضمير في (جاهدوا)، و(فرساناً) نصب على الحال من الضمير في (جاهدوا).

وفيه دليلٌ على أن مَن قال: أعملُ للشيء الفلانيِّ غداً، فينبغي أن يذكر عَقِيبَه: إن شاء الله؛ تبرُّكاً وتيمُناً وتسهيلاً لذلك العمل.

* * *

٤٤٤٩ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكرِيَّا نجَّاراً».

قوله: **«كان زَكَرِيَّا نَجَّاراً»**، (زكريَّا) غيرُ منصرفٍ للعَلَمية والعُجْمة، وفيه إشارةٌ إلى أن الحِرَف مطلوبةٌ.

* * *

٤٤٥٠ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «أَنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بن مَريمَ في الأُولَى والآخِرةِ، الأَنْبِيَاءُ إخْوةٌ مِنْ عَلاَّتٍ، وأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى، ودينُهُمْ واحِدٌ، ولَيْسَ بَيْننا نَبـيٌّ».

قوله: **«أنا أولى الناسِ بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة»**، الحديث.

قال في «منتخَب الصحاح»: بنو العَلاَّتِ أولادُ الرجلِ من نسوة شَتَّى، والأَعْيان: الإخوةُ بنو أب وأم، والأخياف: إخوةٌ آباؤهم شتَّى؛ أي: متفرقة.

«أَولى» ـ بفتح الهمز ـ: أفعل التفضيل مِن (وَلِيَ) إذا قرب، و**«الأَوْلَى»**؛ أي: الدنيا.

يعني: أنا أقربُ الناس بعيسى عليهما السلام في الدنيا والآخرة.

«وليس بيننا نبيٌّ»؛ يعني: ليس بيني وبينه نبيٌّ، بل جئت بعدَه، كما قال: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦]، ثم بيَّن أن دينَ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ واحدٌ، وإن كانت شرائعهم مختلفةً، كما أنَّ أولادَ العَلاَّتِ أبوهم واحدٌ، وإن كانت أمَّهاتهم شَتَّى؛ لأن الأنبياءَ عن آخرهم يَدْعون الخَلْقَ إلى الله تعالى.

* * *

٤٤٥١ ـ وعَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «كُلُّ بني آدمَ يَطْعنُ الشَّيْطانُ في جَنبَيْهِ بإِصْبعَيْه حِينَ يُولَدُ، غيرَ عيسَى بن مَرْيمَ، ذَهَبَ يَطْعنُ فَطَعنَ فوَقعَ في الحِجَابِ».

قوله **«كلُّ بني آدمَ يَطْعَنُ الشيطانُ في جنبيه بإصبعيه»**، الحديث.

«ذهب»؛ أي: طَفِقَ، (الطَّعْنُ): الضرب، وهو هاهنا بمعنى المَسِّ.

قيل: **«الحجابُ»** هاهنا عبارةٌ عن المَشِيمَة، وهي ما فيه الولدُ؛ يعني:

يَمَسُّ الشيطانُ بإصبعيه - يعني السبابة والوسطى - جَنْبَي جميعِ بني آدم حين يولَدُ إلا عيسى عليه السَّلام.

فإنه ما وصلَ إليه مِن مِسِّه، لأنه ما طَعَنَ في المشيمة، بحيث ما كان متأثِّراً من طَعْنِه، وإنما لم يتأثَّرْ من مَسِّه؛ لأن الله تعالى أعاذَ مريمَ وأولادَها من الشيطان تقبُّلاً لنذْرِ حَنَّةَ أمِّها، وأعاذ بها مريمَ وذريتها، لقوله تعالى حكايةً عنها: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦]، فهذا لا يخلو إما أن يكونَ من الفضائل أو الخصائص، فإنْ كان من الفضائل، فنبيُّنا ﷺ أَوْلَى بذلك، لأنه أفضلُ من في السماوات والأرض، وإن كان من الخصائص فيجوزُ أن يختصَّ عيسى عليه السلام بذلك، فإن الخاصية لا تَقْبَلُ الاشتراك.

* * *

٤٤٥٢ - عَن أَبي مُوسَى ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثيرٌ، ولَمْ يَكمُلْ مِنَ النِّساءِ إلاَّ مَرْيمُ بنتُ عِمرَانَ وآسِيَةُ امرَأةُ فِرعَوْنَ، وفَضْلُ عَائِشةَ عَلَى سَائِرِ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

قوله: «كَمَلَ من الرجالِ كثيرٌ، ولم يكمُلْ من النساء إلا مريمُ»، الحديث.

يعني: كثُرَ أهلُ الكمال في الرجال وهم الأنبياءُ والأولياءُ، فإنهم الكاملون المكمِّلون.

يعني: الكامِلون في أنفسهم، والمكمِّلون لغيرهم، على حسب مراتبهم في عِلْمهم ومعرفتهم بالله سبحانه.

وأما النساء: فما كَمَلَ منهنَّ إلا مريمُ بنت عمران، وآسيةُ زوجةُ فرعون ﵄ في زمانهما؛ لأنه وردتْ أحاديثُ أخرى في كمال خديجةَ وفاطمةَ وعائشةَ رضي الله عنهن.

وسنذكر فضلَهن في (باب مناقب أزواج النبي ﷺ) مستقصًى مشروحاً ـ إن شاء الله تعالى ـ وحدَه.

وقوله: «فضلُ عائشةَ على النساء كفَضْلِ الثَّرِيد على سائر الطعام»، سيأتي البحث في ذلك أيضاً في (باب مناقب أزواج النبي ﷺ) إن شاء الله.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٥٣ ـ عَنْ أَبـي رَزِيْنٍ قَالَ: قُلتُ: يا رَسُولَ الله! أَينَ كَانَ ربنا قبلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَال: «كَانَ في عَمَاءٍ مَا تحتَهُ هَوَاءٌ ومَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وخَلَقَ عَرْشَهُ علَى المَاءِ»، وقَال يَزِيدُ بن هَارُون: العَمَاءُ؛ أَيْ: لَيْسَ مَعَه شَيءٌ.

قوله: «كان في عَماءٍ، ما تحته هواءٌ، وما فوقه هواءٌ، وخلقَ عرشَه على الماء»، قال في «الغريبين»: قال أبو عُبيد: (العَمَاءُ): السحابُ في كلامِ العرب، لا يُدْرَى كيف كان ذلك العَماء.

وحُكِيَ عن أبي الهيثم أنه قال: هو في عَمًى مقصود، قال: وهو أمرٌ لا تدركه عقولُ بني آدم، ولا يبلغُ كُنْهَه الوصْفُ، ولا يُدْرِكُه الفَطِنُ.

(ما) في (ما تحته وما فوقه) للنفي؛ أي: ما فوقَه وما تحته هواءٌ؛ أي: شيءٌ، والواو في (وخلق) للحال، و(قد) مقدَّرة؛ يعني قد كان الله سبحانه في الأَزَل في عَمَاءٍ؛ أي: في صفةٍ لا ندري كيفيتَها، بل نؤمنُ بذلك، كما أرادَها، ونَكِلُ عِلْمَها إليه سبحانه، كما نعرفُ ذاتَه تعالى، ونؤمنُ به بلا كيف.

فالحاصِلُ: أن هذا وأمثالَه وجبَ على السامع أن يؤمنَ بظاهره، ويصدِّقَه، ويعرضَ عن التفتيش في حقيقة ذلك حتى لا يقعَ في التشبيه والتعطيل.

* * *

٤٤٥٤ ـ عَنِ العَبَّاس بن عَبْد المُطَّلِب ﵁: زَعَمَ أنَّه كانَ جَالِساً في البَطْحاءِ في عِصَابةٍ ورَسُولُ الله ﷺ جَالِسٌ فيهِمْ، فمرَّتْ سَحابَةٌ فنظَرُوا إليها، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ما تُسَمُّونَ هَذِه؟»، قَالُوا: السَّحَابُ، قَالَ: «والمُزْنُ»، قَالُوا: والمُزْنُ، قَالَ: «والعَنَانُ»، قَالُوا: والعَنَانُ، قَالَ: «هَلْ تَدرَونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ؟»، قَالُوا: لا نَدرِي، قَالَ: «إنَّ بُعْدَ مَا بينَهُما إِمَّا واحِدَةٌ وإمَّا اثنَتانِ أو ثَلاثٌ وسَبْعُونَ سَنةً، والسَّماءُ الَّتي فَوْقَها كَذلِكَ، حتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاواتٍ، ثُمَّ فَوْقَ السَّماءِ السَّابـعَةِ بحرٌ بَيْنَ أَعْلاهُ وأَسْفلِهِ كَمَا بَيْنَ سَماءٍ إلى سَماءٍ، ثُمَّ فوقَ ذَلِكَ ثَمَانِيةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلافِهِنَّ ورُكَبِـهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إلى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهورِهِنَّ العَرْشُ بَيْنَ أَسْفلِهِ وأَعلاهُ مَا بَيْنَ سَماءٍ إلى سماءٍ، ثُمَّ الله فَوْقَ ذَلِكَ».

قوله: «ما تُسمُّون هذه؟ قالوا: السَّحاب»، (ما) للاستفهام بمعنى التقرير، و(هذه) إشارة إلى السحابة، و(ما) مفعولٌ مقدَّم، و(هذه) مفعولُه الثاني، تقديره؛ أيُّ شيءٍ تسمون هذه؟، و(السَّحَابُ) خبرُ مبتدأ محذوفٍ تقديرُه: هي السحاب، وكذلك (المُزْن) و(العَنان)، إن روي بالرفع، وإن روي بالنصب فهو مفعولُ فِعْلٍ مقدَّر، تقديرُه: نُسمِّيها السحابَ.

«المُزْن»: السحابُ الأبيضُ، واحدُه مُزْنَةٌ، و«العَنَان»: السَّحَاب، وإنما سُمِّي عَنَاناً؛ لأنه عَنَّ في السماء؛ أي: ظَهر.

قوله: «إنَّ بُعْدَ ما بينهما إمَّا واحدةٌ وإمَّا اثنتان أو ثلاثٌ وسبعون سنةً»، الضمير في (بينهما) يعود إلى السماء والأرض؛ يعني: بُعْدُ ما بين السماء والأرض إمَّا واحدةٌ وسبعون سنةً، أو اثنتان وسبعونَ، أو ثلاثٌ وسبعون سنةً، وكذا السماء التي فوق السماء الدنيا إلى السماء السابعة.

قوله: «ثم فوقَ السماءِ السابعةِ بحرٌ بينَ أعلاه وأسفلِه كما بينَ سماءٍ إلى

سماء»، الضمير في (أعلاه وأسفله) يعودُ إلى البحر.

قوله: «ثم فوقَ ذلك ثمانيةُ أوعالٍ بين أَظْلاَفِهِنَّ وورِكِهِنَّ مثلُ ما بين سماءٍ إلى سماء...» إلى آخره، (الأَوْعالُ): جمع وَعْل، وهو العنزُ الوحشيُّ، و(الأَظْلاف): جمع ظِلْفٌ، وهو للبقرة والشاة، والظِّلْفُ بمثابة الحافرِ للدَّابة، والوَرِكُ ما فوقَ الفَخِذ.

وذلك إشارة إلى البحر؛ يعني فوق ذلك البحر ثمانيةُ أملاك، وهم الذين يحملون العَرْش، الضمير في «أسفله وأعلاه» يعود إلى العرش.

قوله: «ثم الله فوق ذلك»، (ذلك) إشارة إلى العَرْش؛ يعني: الله سبحانه فوق العرش عُلُوّاً بالشأن لا بالمكان، تعالى عما يقول الجاهلون.

* * *

٤٤٥٥ - عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ الله ﷺ أَعْرابيٌّ فَقَال: جُهِدَتْ الأنفُسُ وجَاعَ العِيالُ، ونُهِكَتْ الأَمْوالُ، وهَلكَتْ الأَنْعامُ، فاسْتَسْقِ الله لَنَا، فإنَّا نستَشْفِعُ بِكَ عَلَى الله، ونستَشْفِعُ بالله عَلَيْكَ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ: «سُبحَانَ الله، سُبحانَ الله»، فَمَا زَالَ يُسبحُ حتَّى عُرِفَ ذلكَ في وُجوهِ أَصْحَابهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ! إنَّهُ لا يُستَشْفَعُ بالله علَى أَحَدٍ، شَأنُ الله أَعْظَمُ مِنْ ذلكَ، وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا الله؟ إنَّ عَرْشَهُ علَى سَمَاواتِهِ لَهكَذا - وقَالَ بأَصابعِهِ مِثْلَ القُبَّةِ عليهِ -، وإنَّه لَيَئِطُّ بهِ أَطِيطَ الرَّحْلِ بالرَّاكِبِ».

قوله: «جُهِدَت الأنفسُ، وجاعَ العيالُ، ونُهِكَت الأموالُ»، الحديث.

(الجَهْدُ): المشقة، وبالضم: الطاقة.

(الأنفس): جمع نفس، والنفسُ: الروحُ والدمُ والجَسَد، والمراد بها هاهنا الجسد.

(وجاع): فعل ماضٍ من الجوع، وهو ضد الشبع.

(العيالُ): جمع عائل، مِن (عال) إذا افتقر.

وعيالُ الرجل: من يَتَمَوَّنُه من الزوجة والأولاد والعبيد والإماء.

«**نُهِكَت**» إذا نقَصَتْ، يقال: نهكَتْه الحمَّى إذا جَهَدَتْه ونقَصَتْه من قوته.

«**الأنعام**»: جمع نعَم، وهو الإبلُ والبقرُ والغَنَم.

«**الاستسقاء**»: طلب السقي، و«**الاستشفاع**» طلب الشفاعة.

«**سبحان الله**»، نصب على المصدر، ولا يتغيَّرُ نصبُه لأنه من مصادرَ لا تنصرف، (سبحان الله) كلمة تقالُ عند التعجُّب «**الشأن**»: الأمر والحال، «**ويحك**»؛ يعني: أتى أعرابيٌّ رسولَ الله ﷺ مشتكياً عن قلة المطر والجَدْب.

فقال: يا رسول الله! أخذت النفوسُ في الفتك والشِّدَّة، والعيال في الجوع والعَبْرة، وهلكت المواشي والضروع، ونقصتِ الثمارُ والزُّروع، فاطلب من الله سبحانه أن يسقِيَنا بلُطْفه بغيثٍ مِدْرار ومُغيث، ونحن نطلبُ الشفاعة بوجودك على الله سبحانه، ونطلبُ الشفاعَة أيضاً بالله سبحانه عليك؛ يعني: نجعلُك شفيعاً على الله سبحانه؛ ليجيب دعاءنا، ونجعلُه تعالى شفيعاً عليك؛ ليحصل مقصودُنا، بأن تستسقيَ لنا من الله سبحانه، فقال النبي ﷺ.

«**سبحان الله**»، متعجِّباً عن قوله: (إنا نستشفع بالله عليك).

«**فما زال**»؛ أي: فما دام «**يسبح**»؛ أي: يكرر التسبيحَ «**حتى عُرِفَ ذلك**»؛ أي: التغيُّر «**في وجوه أصحابه**» ﷺ؛ أي: ساءهم تكريرُ التسبيح منه ﷺ، وتوهَّموا أنه غضبَ من هذا السؤال، فخافوا من غضبه، وتغيرتْ وجوهُهم خوفاً من الله تعالى، فلمَّا أثَّرَ فيهم الحزنُ رقَّ لهم، وقطعَ التسبيحَ، وبيَّنَ عظمة الرب حتى نُزِّهَ أن يَجعلَ أحداً من الخلق وسيلةً إليه، فإنه أعظمُ من ذلك.

ثم قال: **«ويحك! شأنُ الله أعلى وأجلُّ أن يستشفِعَ على أحد»**، ثم قال: **«أتدري»**؛ أي: أتعلم وتعرف **«ما الله؟»**؛ أي: ما عظمةُ الله سبحانه؟ وطَفِقَ يقرِّر عظمة الله سبحانه وتعالى.

وقال: **«إن عرشَه على سمواته هكذا، وقال بأصابعه»**؛ أي: أشار بأصابعه.

قال الخطابي: هذا الكلام إذا أُجْرِيَ على ظاهره كان فيه نوعٌ من الكيفية، والكيفية عن الله سبحانه وصفاتِه منفيةٌ.

فعُقِلَ أن المراد منه ليس تحقيقَ هذه الصفة ولا تحديدَه على هذه الهيئة، وإنما هو كلامُ تقريب، أريد به تقريرُ عظمة الله وجلاله سبحانه، وإنما قُصِدَ به إفهامُ السائل من حيث يدركُه فَهْمُه، إذ كان أعرابياً جِلْفاً لا علمَ له بمعاني ما دقَّ من الكلام، وبما لَطُفَ منه عن درك الأفهام.

وقوله: «إنه ليئِطُّ به»؛ معناه: إنه ليعجزُ عن جلاله وعظمته حتى يَئِطَّ به، إذا كان معلوماً أن **«أطيطَ الرَّحْلِ بالراكب»** إنما يكون لقوةِ ما فوقَه، ولعَجْزِه عن احتماله.

فقرَّر بهذا النوعِ من التمثيل عنده معنى عظمةِ الله وجلاله وارتفاعِ عَرْشِه؛ ليعلمَ أن الموصوفَ بعلوِّ الشأن وجلالة القَدْر وفخامة الذِّكْر لا يُجْعَلُ شفيعاً إلى ما هو دونَه في القَدْر وأسفلَ منه في الدرجة، وتعالى الله عن أن يكون مشبَّهاً بشيء، أو مكيَّفاً بصورة خَلْق، أو مُدْرَكاً بحدٍّ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١].

* * *

٤٤٥٦ ـ عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِالله ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنيهِ إِلَى

عَاتِقِهِ مَسِيْرةُ سَبْعِ مِئَةِ عَامٍ».

قوله: «أُذِنَ لي أن أُحَدِّثَ عن مَلَكٍ»، الحديث، يقال: أُذِنَ له في الشيء ففعله إذناً.

«الحَمَلَةُ»؛ جمع حامل.

«شَحْمَةَ الأُذُن»، مُعَلَّقُ القُرْط؛ يعني: ما لان من الأذن.

«العاتق»، موضعُ الرداء من الكَتِف، يذكَّرُ ويؤنَّث، ذكره في «منتخب الصحاح».

يعني: قال النبي ﷺ: صرت مأذوناً مِن حضرتِه تعالى وتقدَّس أن أخبرَ أمتي عن كيفية عِظَمِ جُثَّةِ مَلَكٍ من الملائكة الذين يحمِلُون العرش، فقال: «ما بينَ شحمةِ أذنيه إلى كتفيه مقدارُ سبع مئة سنة»، فقدرتُه تعالى لا تتقاصر من خلق جثته، وأعظم من هذا، فإنه على كل شيء قدير.

* * *

٤٤٥٧ - عَنْ زُرَارَةَ بن أَوْفَى ﷺ: أَنَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ عليه السلام: «هل رَأَيتَ ربَّك؟»، فانتفضَ جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ بَيني وبيْنَهُ سَبْعِيْنَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ لَو دنَوْتُ منْ بَعْضِها لاَحْتَرَقْتُ.

قوله: «فانتفضَ جبريلُ»، الحديث.

(انتفضَ): إذا تحرَّكَ؛ أي: ارتعدَ شديداً من عظمة ذلك السؤال.

«الدنو»: القرب، و«الحجاب»: عبارةٌ عن كمال الله سبحانه وتعالى ونقصانِ جبريل، من حيث إن الله سبحانه وتعالى قديمٌ أزليٌّ أبديٌّ، وهو مخلوقٌ موسومٌ بسمة الحدوث، فالحجاب من طرف جبريلَ عليه السلام.

وقول جبريل: «لو دنوتُ من بعضها لاحترقت»؛ يعني: لو تجاوزتُ على

فرض المحال عن مقامي المعلوم الذي أُمِرْتُ أن أعبدَ الله سبحانه وتعالى ثمَّةَ وهو في السماء؛ لاحترقتُ وهلكتُ.

والدليل على هذا: قولُه تعالى حكايةً عن قول الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات: ١٦٤]، فلهذا إذا سئل ارتعد خوفاً من الله سبحانه.

وهذا الحديث دليلٌ على حقيقة رؤية الله سبحانه وتعالى في دار البقاء، فإنه إذا كانت مستحيلةً لما سألَ النبُّي ﷺ عنها.

* * *

٤٤٥٨ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله خَلَقَ إسْرافيلَ مُنْذُ يَومَ خَلَقَهُ صَافّاً قَدمَيْهِ لا يَرْفَعُ بَصَرَه، بَيْنَهُ وبَيْنَ الرَّبِّ تبَارَكَ وَتعالَى سَبْعُونَ نُوراً، مَا مِنْها مِنْ نُورٍ يَدْنُو مِنهُ إلاَّ احترَقَ»، صَحَّ.

قوله: «منذ يومَ خلَقَه صافّاً قدميه» (منذ) هاهنا حرفُ جر، وهو بمعنى (في)، و(صافّاً) نصب على الحال من الضمير المنصوب في (خلقه)، و(قدميه) مفعولُه.

* * *

٤٤٥٩ ـ عَنْ جابرٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ الله تعالى آدمَ وذُرِّيَّتَهُ قَالَتِ المَلائِكةُ: يَا ربِّ! خَلَقتَهُمْ يَأْكُلونَ ويَشْرَبُونَ ويَنْكِحُونَ ويَرْكَبُونَ، فَاْجْعَلْ لَهمُ الدُّنيا ولَنَا الآخرة، قَالَ الله تَعَالَى: لاَ أَجْعَلُ مَنْ خَلقْتُهُ بِيَديَّ، ونَفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحِي، كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ، فَكَانَ».

قوله: «لا أَجعلُ من خَلَقْتُه بيديَّ، ونفخْتُ فيه من روحي كمن قلتُ له: كن فكان».

الضميرُ في (خَلَقْتُه) و(فيه) يعود إلى (من)، وهو آدمُ عليه السلام، وأضاف الروح إلى نفسه تعالى إضافَة المُلْك للتشريف والتخصيص، كبيت الله وناقة الله.

يعني: لا أجعلُ كرامةَ من خَلَقْتُه بيديَّ؛ أي: بوَصْفَي الجلالِ والإكرام، وهو آدم وذريته صلوات الله عليه = كرامةَ مَنْ خلقتُه بكلمة: (كن)؛ أي: بمجرَّد الأمر، وهو المَلَك.

يعني: لا يستوي البشرُ والمَلَك في الكرامة والقربة إلي، بل كرامةُ البَشَر أكثرُ، ومنزلتُه أَعلى وأجلُّ.

وهذا من جملة ما يَستَدِلُ به أهلُ السنة في تفضيل الأنبياء على الملائكة صلوات الله عليهم.

قال محيي السنة في «معالم التنزيل» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾[الإسراء: ٧٠]: والأَولى أن يقال: عوامُّ المؤمنين أفضلُ من عوامِّ الملائكة، وخواصُّ المؤمنين أفضلُ من خواصِّ الملائكة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٧].

ورويَ عن أبي هريرة عنه قال: المؤمن أكرمُ على الله من الملائكة الذين عنده.

* * *

١ - باب
فَضَائِلِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِ

(باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله عليه)

(الفضائلُ): جمع فضيلة، وهي خلافُ النقيصة.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤٦٠ ـ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعثتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بني آدمَ قَرْناً فقَرْناً، حتَّى كُنتُ منْ القَرْنِ الذِي كُنتُ مِنْهُ».

قوله: «بُعِثْتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قَرْناً فقَرْناً، حتى كنتُ من القَرْن الذي كنتُ منه».

قال في «شرح السنة»: (القَرْنُ): كلُّ طبقةٍ مُقْتَرِنين في وقتٍ واحد، قيل: سُمِّيَ قَرْناً؛ لأنه يَقْرِنُ أمةً بأمةٍ وعالَماً بعالَمٍ، وهو مصدر (قَرَنْتُ)، وجُعِلَ اسماً للوقت أو لأهله، وقيل: القَرْنُ ثمانون سنة، وقيل: أربعون سنة.

وفي الحديث دليلٌ على تفضيل النبي ﷺ على غيره من الخَلْق، وعلى تفضيل أمته على سائر الأمم السابقة؛ لاتباعهم إياه ﷺ.

* * *

٤٤٦١ ـ وقَالَ: «إنَّ الله اصْطَفَى كِنانةَ مِنْ ولَدِ إسْماعِيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشاً مِنْ كِنَانةَ، واصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بني هَاشِمٍ، واصْطَفَانِي مِنْ بني هَاشِمٍ».

ويُرْوَى: «إنَّ الله اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إبْرَاهِيمَ إسْمَاعِيلَ، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إسْماعيلَ بني كِنَانَةَ».

قوله: «إنَّ الله اصطفى كِنَانَةَ من ولدِ إسماعيلَ، واصطفى قُرَيشاً من كِنَانَة»، الحديث.

يعني: أن الله سبحانه اختار كنانة من ولد إسماعيلَ؛ أي: من قبائلِ العرب، واختار قريشاً من كنانةَ، واختار بني هاشمٍ من قريش، واختارني ـ يعني: النبي ﷺ ـ من بني هاشم.

وأبو قريشٍ النَّضْر بن كِنَانة، بكسر الكاف، وقريشٌ سُمُّوا قريشاً؛ لأنهم

كانوا يَتَّجِرُون، ويسافرون للتجارة، وهي تصغير قَرْش، والقَرْشُ التكسُّبُ والجَمْع، أو لعِظَمِ أمرِهم وقُوَّتِهم فسُمُّوا بقريش، لأن القريشَ قيل: هي دابةٌ عظيمةٌ في البحر لا يقاوِمُها شيء.

قال الشاعر:

وقـريشٌ هـي التـي تَـسْكُنُ البَحْــ	ــرَ بهـا سُـمِّيتْ قـريشٌ قُرَيـشا
سُـلِّطَتْ بـالعُلُوِّ فـي لُجَّـةِ البحــ	ــر علـى سـائرِ البحـور جُيوشـا
تأكـلُ الغَـثَّ والـسمينَ ولاتَتْـ	ـرُكُ فيـه لـذي الجَنـاحين رِيـشا
هكـذا فـي الـبلاد حَـيُّ قـريشٍ	يـأكلُونَ الـبلادَ أَكْـلاً كَمِيـشا
ولهـم آخـرَ الزمـانِ نبـيٌّ	يُكْثِـرُ الـصَّدَّ فـيهم والخُمُوشـا

قال ابن الحاجب في «شـرح المفصـل»: قريشٌ على نوعين: قريشُ البَطْحَاء، وقريشُ الضَّواحِي.

وقريشُ البطحاء: هم الذين نزلوا ببطحاءِ مكة، والبطحاءُ: تأنيث أَبْطَح، وهو مَسِيلُ الماءِ الذي فيه حجارةٌ صِغَارٌ.

وقريشُ الضواحي: مَن خرجَ منها، والنازلون البطحاء خيرهم، والنازلون وسطها خيرَ الخَيْر، والضواحي جمع ضاحية، وهو بمعنى الناحية.

يقال: ضاحية كلِّ شيء ناحيتُه البارِزَة؛ يعني: الذين نزلُوا ببطحاءِ مكةَ خيرٌ من الذين نزلوا بضواحيها، والذين نزلُوا بوسَطِ البَطْحاء خيرٌ من الذين نزلُوا بالبطحاء، وكان عادةُ ساداتِ قريشٍ أن ينزِلُوا بوسطِ بطحاءِ مكة.

قيل: السرُّ في تفضيل قريشِ البطَاح: ورودُ جميعِ قبائلِ أيامِ الحاجِّ إليهم، فيخاطِبُونهم بلغاتٍ مختلفة، فعند إحاطتهم بجميعها يختارُون الأفصحَ من اللُّغَات، فإذا كانوا أفصحَ الباقين جاءَ اختيارُهم، إذ فضيلةُ العرب بالفصاحة،

ألا ترى أن القرآن غَلَبهم بشدة فصاحته.

يعني: النبي ﷺ من ساداتِهم، بل سيدُ ساداتِهم.

* * *

٤٤٦٢ ـ وقَالَ: «أنَا سَيـدُ وَلَدِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ، وأوَّلُ مَنْ يَنشَقُّ عَنهُ القَبرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ، وأوَّلُ مُشَفَّعٍ».

قوله: «أنا سـيدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامة، وأولُ من ينشقُّ عنه القبر»، الحديث.

«المُشَفَّعُ»: مفعولٌ مِن (شُفِّعَ) إذا قَبِـلَ الشفاعة؛ يعني: أنا أول من تُعادُ فيه الروحُ يومَ القيامة، وأنا أولُ من يُشَفَّعُ للعصاة من أمتي، وأنا أولُ من تُقْبَلُ شفاعتُه.

وفي الحديث دليلٌ على أنه أفضلُ من سائر الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

وفيه دليلٌ أيضاً على ثبوت الشفاعة لغيره ﷺ من الأنبياء والملائكة والمؤمنين.

* * *

٤٤٦٣ ـ وقَالَ: «أنَا أَكْثَرُ الأَنبيَاءِ تَبَعاً يومَ القِيامَةِ، وأنَا أَوَّلُ مَنْ يَقرَعُ بَابَ الجَنَّةِ».

قوله: «أنا أكثرُ الأنبياء تَبَعاً يوم القيامة»، الحديث.

«القَرْعُ»: الدَّقُ، و(تَبَعاً) نصب على التمييز؛ أي: تَبَعِي أكثرُ من أتباع الأنبياء؛ يعني: أمتي أكثرُ من أمم جميع الأنبياء صلوات الله عليهم.

«وأنا أول من يدخل الجنة».

* * *

٤٤٦٤ ـ وقَالَ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبلَكَ».

قوله: «آتي بابَ الجنة يوم القيامة فأستفتح»، الحديث.

(آتي): نفسُ متكلِّمٍ في المستقبل، مِن (أتى يأتي).

(فأستفتح) أيضاً للمتكلِّم من الاستفتاح، وهو طلبُ الفتح.

«الخازن»: واحد الخَزَنَة، وهو مَلَكٌ موكَّلٌ بحفظ الجنة، سُمِّيَ خازناً لأن الجنةَ خزانةُ الله سبحانه وتعالى، أعدَّها للمؤمنين، وهو حافظُها.

«مَن» في **«مَن أنت»** للاستفهام بمعنى السؤال.

«بك أُمِرْتُ»؛ أي: أُمِرْتُ بفتح بابك؛ يعني: أُمِرْتُ بأن أفتح لكَ بابَ الجنة أولُ، ثم لغيرك من الأنبياء والمرسلين.

* * *

٤٤٦٦ ـ وقال: «نَحْنُ الآخِرونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيا، والأَوَّلونَ يومَ القِيامَةِ، المَقْضِيُّ لَهُمْ قَبْلَ الخَلائقِ».

قوله **«نحن الآخِرون من أهل الدنيا، والأَوَّلونَ يومَ القيامة، المقضيُّ لهم قَبْلَ الخلائق»**.

(المَقْضِيُّ): مفعولٌ مِن قضى حاجته يقضي، وأصلُه: مَقْضُوْي، على وزن مَفْعُول، قُلِبَت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، فصار مَقْضِياً.

و(الخلائِقُ): جمع خَلِيقة، وهي الخَلْق، الضمير في (لهم) يعودُ إلى الأولين.

يعني: نحن الآخرون زماناً، والأولون فضيلةً وقدراً، وتنقضي حوائجنا؛ يعني: حوائج أمتي من الحساب، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل قضاءِ حوائج الخلائق.

* * *

٤٤٦٧ ـ وقَالَ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ، لمْ يُصَدَّقْ نبيٌّ مِنَ الأَنبياءِ مَا صُدِّقْتُ، وإنَّ مِنَ الأَنبيَاءِ نَبيّاً مَا صَدَّقهُ منْ أُمَّتهِ إلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ».

قوله: **«أنا أولُ شفيعٍ في الجنة، لم يُصَدَّقْ نبيٌّ من الأنبياء»**، الحديث.

(الشفيعُ)؛ يعني: الشافع؛ أي: أنا شافعٌ للعصاة من أمتي في دخول الجنة.

(ما) في (ما صُدِّقْتُ) للمصدر؛ أي: ولم يُصَدَّقْ نبيٌّ من الأنبياء تصديقاً مثل تصديق أمتي إياي، فالأنبياء في الأتباع والتصديق يتفاوتون، فمنهم من صدَّقه كثيرٌ من الناس كموسى عليه السلام، ومنهم مَنْ صَدَّقَه قليلٌ كنوح ولوط عليهما السلام.

ومنهم مَن صَدَّقَه أقلُّ من القليل وهو واحدٌ، كمن ذكره رسول الله ﷺ في الحديث.

* * *

٤٤٦٨ ـ وقَالَ: «مَثَلي ومَثَلُ الأَنْبياءِ كمثَلِ قَصْرٍ أُحسِنَ بنيانُهُ، وتُرِكَ مِنْهُ مَوْضعُ لَبنةٍ، فَطَافَ بهِ النُّظَّارُ يتعجَّبونَ مِنْ حُسْنِ بنيانِهِ إلاَّ مَوْضعَ تِلكَ اللَّبنةِ، فكُنْتُ أنَا سَدَدْتُ مَوْضعَ تِلْك اللبنةِ، فتَمَّ بيَ البنيانُ، وخُتِمَ بيَ الرُّسُلُ».

وفي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا اللَّبنةُ، وأَنَا خَاتَمُ النَّبيينَ».

قوله: «مَثَلي ومثلُ الأنبياءِ كمَثَلِ قَصْرٍ أُحْسِنَ بنيانُه»، الحديث.

(القَصْرُ): واحد القصور، وهو دارٌ رفيعةٌ، عاليةُ البنيـان، جمع بنـاء، و(اللَّبنة): واحدة اللَّبن، وهو ما يُبنى به البيوت.

«طاف» طوفاً وطَوَفاناً: إذا دار حولَ الشيء.

«النُّظَّار»: جمع ناظر [مثل] الكتَّابُ جمع كاتب.

«سَدَدْتُ»؛ أي: أَصْلَحْتُ الخَلَل؛ يعني: مَثَلِي في تبليغ الرسالة إلى الكافَّةِ ومَثَلُ سائر الأنبياء صلوات الله عليهم في تبليغ رسالتهم إلى أممهم كمَثَل قَصْرٍ، قَوِيَ أساسُه وكامِلُ بنيانِه، سوى مقدارِ لَبنةٍ، فإنه قد بقيَ من بنيانه قَدْرُ ذلك، بحيث إنه مَن دخلَ فيه مثلاً، ونظر إليه، فقد أعجَبه حسنُه، إلا مقدارَ تلك اللَّبنة المستعمَرة، فسدَدْتُ تلك الفُرْجَة، وأصلَحْتُها، وذلك كناية عن نبوتي ورسالتي على الكافة، التي هي الخاتمة لبنيان دارِ النبوة، والرافعة لأداء الرسالة.

* * *

٤٤٦٩ ـ وقَالَ: «مَا مِنَ الأنبياءِ مِنْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآَياتِ مَا مِثْلُهُ آمنَ عَلَيْهِ البَشَرُ، وإنَّما كَانَ الَّذِي أُوتيْتُ وَحْياً أَوْحَى الله إليَّ، فأرجُو أنْ أَكُونَ أَكْثرَهُمْ تَابـعاً يَوْمَ القِيامةِ».

قوله: «ما من الأنبياء من نبيٍّ إلا قد أُعطيَ من الآيات»، الحديث.

(من) في (من نبي) زائدة، لأنها تزادُ بعد النفي إجماعاً، و(من) في (الأنبياء) و(من) في (من الآيات) للبيان لِمَا مثَّلَهُ، وهي هاهنا بمعنى المعجزات، واحدتُها آيةٌ.

و(ما) في **«ما مِثْلُه»** موصولٌ، و(مِثْلُه) مبتدأ، و**«آمن»** خبره، والموصولُ مع صلته المفعولُ الثاني لـ (أعْطِيَ)؛ يعني: ما كان نبيٌّ من الأنبياء إلا أنَّ الله

تعالى أعطاه شيئاً من المعجزات مِثْل ما آمنَ عليه البشرُ، وصدقوه؛ أي: ما يناسِبُه في ذلك الزمان، وينقادُ له أهلهُ، كقلب العصا ثعباناً في زَمَنِ موسى، وإخراج اليد البيضاء؛ لأنَّ الغلبةَ في زمنهِ السحرُ، فأتاهم بما هو فوقَ السحر، وفي زمن عيسى الطِّبُّ، فأتاهم بما هو أعلى من الطب، كإحياء الموتى، وإبراء الأَكْمَه، وفي زمن رسولنا البلاغة والفصاحة، فجاء القرآن، وأبطَلَ الكُلَّ.

و(إنما) في «**إنما كان الذي**» للحَصْر؛ يعني: ما كان الذي أعطيت إلا وحياً.

وفي الحديثِ إشارةٌ إلى معنًى دقيقٍ، وهو الوَحْيُ المنزَّل عليه، وهو عبارةٌ عن القرآن العظيم، الذي هو أعظمُ معجزاتهِ، الذي لا ينقرِضُ بموته، بل يبقى إلى يوم القيامة، وإذا استمرَّ المُعْجِزُ كَثُرَ أتباعه، فيكثُرُون كلَّ وقت، فلا ينقطعُ إلى منقرَضِ العالم، وغيرُه من الأنبياء انقرضَتْ معجزاتُهم بموتهم، فلذلك قلَّ تَبَعُهم.

* * *

٤٤٧٠ ـ وقَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلي: نُصِرْتُ بالرُّعبِ مَسيرَةَ شَهرٍ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وطَهُوراً، فأيُّما رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أدركَتْهُ الصَّلاةُ فليُصَلِّ، وأُحِلَّتْ لِيَ المَغَانِمُ ولمْ تَحِلَّ لأحَدٍ قَبْلي، وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وكَانَ النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عَامَّة».

ويُروَى: «فُضِّلْتُ على الأَنْبياءِ بسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوامِعَ الكَلِمِ ـ وذكرَ هذهِ الأَشْيَاءَ إلاَّ الشَّفاعةَ وَزَاد: ـ وخُتِمَ بيَ النَّبيُّونَ».

قوله «**أُعْطِيتُ خمساً لم يُعْطَهن أحدٌ قَبْلِي، نُصِرْتُ بالرُّعْب**»، الحديث.

خمساً؛ أي: خمسَ خصال:

الأولى: (نصرت بالـرعب)، والثانية: **«وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسـجداً وطَهوراً»**، والثالثة: **«وأُحِلَّتْ لي الغنائم»**، والرابعة: **«وأُعطيتُ الشفاعة»**، والخامسة: **«وبعثْتُ إلى الناس عامَّةً»**.

(الرُّعب) ـ بضم الراء ـ: الخوف.

«مسيرة شهر»: مسافة شهر.

قال في «شرح السنة»: (نُصِرْتُ بالرعب مسيرةَ شهر)؛ معناه: أن العدَّو يخافني وبيني وبينه مسيرةُ مسافةِ شهرٍ، وكان ذلك من نصرِ الله ﷻ إياه.

قوله: (وجُعلت لي الأرض مسجداً)، أراد أن أهلَ الكتاب ما أبيحتْ لهم الصلاةُ إلا في بِيَعهم وكنائسهم، والبـيَعُ جمع بَيْعَة، وهو موضعُ الصلاة للنصارى، والكنائس: جمع كنيسة وهي موضع الصلاة لليهود.

وأباح الله لهذه الأمة الصلاةَ حيث كان، تخفيفاً عليهم وتيسيراً، ثم خصَّ منها المقبرة والحمام والمكان النَّجِسَ، فنُهُوا عن الصلاة فيها نهيَ كراهةٍ لا نهيَ تحريم.

قوله: **«وطَهُوراً»**، أراد به الترابَ، كما بيَّنه في الحديث الآخر: «وجُعِلَتْ تربتُها لنا طَهُوراً».

قوله: (**وأُحِلَّت لي الغنائمُ**)، أراد أن الأممَ المتقدمةَ منهم من لم يكن أُبيح لهم جهادُ الكفار، فلم يكن لهم مغانمُ، ومنهم من أُبيحَ لهم الجهادُ، ولكن لم يُبَحْ لهم الغنائم، فكانت غنائمهم تُوْضَع، فتأتي نارٌ فتحرقها، وأباحها الله لهذه الأمة.

(الغنائم): جمع غنيمة، وهي ما يُؤْخَذُ من أموال الكفار قهراً.

قوله: (**وأُعْطِيتُ الشفاعة**)، فهي الفضيلة العظمى التي لا يشاركُه فيها أحدٌ يوم القيامة، وبها سادَ الخلقَ كلَّهم، حتى قال: «أنا سيد ولد آدم»، وهو

المقامُ المحمودُ الذي أعطاه ﷺ، الألف واللام في قوله: **«وكان النبيُّ قبلي»** للجِنس عند النحويين، والعهدِ عند الأصوليين، وهو لبيانِ الماهيَّةِ المتعلِّقة في الرسل، لا لتعيين الذات، وتلك الماهيَّةُ عبارةٌ عن النبوة، وهي إخبارٌ عن الله سبحانه وتعالى إلى عباده، فكلُّ مَن وجدَ فيه هذا المعنى يُسمَّى نبياً، فعلى قول النحويين معناه: كان الأنبياء قبلي.

وعلى قول الأصوليين قوله: (كان النبي) يشمل جميع الأنبياء على سبيل البدل، وعلى المذهَبين جميعاً معناه: كان جميع الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ قبلي يُبْعَثُون إلى أقوامٍ مخصوصين؛ يعني: يبعث كلُّ واحدٍ منهم إلى قومه خاصةً، وبُعِثْتُ إلى كافَّةِ الخَلْق.

قوله: «ويروى: فُضـلْتُ على الأنبياء بِستٍّ»؛ أي: بِستِّ خِصَالٍ، وفي رواية أخرى أن النبي ﷺ قال فُضـلْتُ على جميع الأنبياء بِستٍّ خصال، وهي عبارةٌ عن الخصالِ الخمسِ المتقدمة، وذكرها كلَّها سوى الشَّفَاعة.

«وزاد» على الخمس: **«وخُتِمَ بي النَّبيون»**.

* * *

٤٤٧١ ـ وَقَالَ: «بُعِثْتُ بجَوامِعِ الكَلِمِ، ونُصِرْتُ بالرُّعْبِ، وبَيْنا أَنَا نائِمٌ رأَيْتُني أُتيـتُ بِمَفاتِيحِ خَزائِنِ الأَرْضِ فوُضِـعَتْ في يَدِي».

قوله: «بعثت بجوامعِ الكَلِم»، الحديث.

(الجوامع): جمعُ جامعةٍ، وهي التي تَجْمَع، و(الكَلِمُ): جمع كلمة، وهي ما يُتَكلَّمُ به، في اللغة، وفي الاصطلاح: عبارةٌ عن اسمٍ واحد، أو فعلٍ مَحْضٍ واحد، أو حرفٍ واحدٍ.

قال في «الغريبين»: يريدُ بجوامع الكَلِم القرآنَ، جمعَ الله بلُطْفِه في

الألفاظ اليسيرة ـ أي: القليلة ـ منه معاني كثيرة.

وقال في «شرح السنة»: معناه: إيجازُ الكلامِ في إسباغ من المعاني، فالكلمة القليلةُ الحروفِ منها ما يتضمَّنُ كثيراً من المعاني، وأنواعاً من الأحكام.

الإيجاز: مصدر أوجز الكلام إذا قصره، والإسباغُ: مصدر أسبغَ عليه النعمة إذا أتمَّها.

قوله: «رأيتني أُتيتُ بمفاتيح خزائنِ الأرض»، (رأيتني): من الرؤيا، اجتمعَ فيه ضميرُ الفاعل والمفعول، وهذا من خاصية أفعال القلوب؛ لأنه لا يستحيل اجتماعُ الفاعل والمفعول فيها، يقول: ظننتُني منطلقاً، فالمفعولُ الأول متيقَّن، والثاني مظنونٌ، لأن المفعولَ الأول ذاتُك، ولا شكَّ لك في ذاتك، فإذا كان كذلك لم يجتمعْ ضميرا الفاعل والمفعول في الحقيقة، فحينئذ (رأيتني) بمعنى عَلِمْتُني.

(المفاتيح): جمع مِفْتَاح، وهو ما تُفتَحُ به الأبواب.

(الخزائن): جمع خزانة، قال في «الغريبين»: الخِزَانة: عمل الخازن، أو الموضع، أو الوعاء الذي يُخْزَنُ فيه الشيء، مِن (خَزَنَ المال) إذا غيَّبَه.

قال في «شرح السنة»: يحتملُ أن يكونَ هذا إشارةً إلى ما فُتِحَ لأمته وجنودِه من الخزائن، كخزائنِ كسرى وقيصر، ويحتملُ أن يكونَ المرادُ منه: معادنَ الأرض التي فيها الذهبُ والفضةُ وأنواعُ الفِلِزِّ؛ أي: ستُفْتَحُ البلدانُ التي فيها هذه المعادنُ والخزائنُ، فتكونُ لأمته.

قال أبو هريرة: ذهبَ رسولُ الله ﷺ وأنتم تَنْشِلُونها، أي: تستَخْرِجُونَها، الفِلِزُّ: ما ينقِّيه الكِيرُ مما يذابُ من جواهر الأرض.

المعادِنُ: جمع مَعْدِن، مِن عدنْتُ البلدَ: توطَّنْتُه، وسُمِّيَ معدِناً؛ لأن الناس يقيمون فيه الصَّيفَ والشتاءَ.

* * *

٤٤٧٢ ـ وقَالَ: «إنَّ الله زَوَى لِيَ الأَرْضَ فرأَيتُ مَشَارِقَها ومَغَارِبَها، وإنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمرَ والأَبْيضَ، وإنِّي سَألتُ رَبـي لأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهَا بسَنَةٍ عَامَّةٍ، وأَنْ لا يُسلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أنفُسِهِمْ فَيَستَبِـيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبـي قَالَ: يا محمّدُ! إنِّي إذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فإنَّهُ لا يُرَدُّ، وإنِّي أَعْطَيْتُك لأُمَّتِكَ أنْ لا أُهلِكَهُمْ بسَنَةٍ عَامَّةٍ، وأنْ لا أُسلِّطَ عَلَيهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أنفُسِهِمْ فيَستَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، ولو اجتَمعَ عَلَيْهِم مَنْ بأَقْطَارِهَا، حتَّى يكُونَ بعضُهُمْ يُهلِكُ بعضاً ويَسبـي بعضُهُمْ بَعضاً».

قوله: «وإنَّ أمتي سيبلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي منها»، الحديث.

(زُوِيَ): ماضٍ مجهول، معناه: جُمِعَ، (زَوَى) إذا تعدَّى بـ (إلى) معناه: جمع، وإذا تعدَّى بـ (عن) معناه: بَعَّد.

قال في «الغريبين»: زُوِيتْ لي الأرضُ؛ أي: جُمِعَتْ.

وقال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ: لمَّا زوى الله عنك من الدنيا؛ أي: لما نَحَّى عنك.

قال الخطابي: توهَّمَ بعض الناس أن حرف (مِن) هاهنا للتبعيض، وليس ذلك على ما توهَّمُوه، وإنما معناه التفصيلُ للجملة المتقدمة، والتقديمُ لا يناقِضُ الجملة، لكن يأتي عليها، ويستوفيها جزءاً جزءاً.

والمعنى: أن الأرضَ زُويتْ جملتُها له مرةً واحدةً فيراها، ثم هي تُفتَحُ له جزءاً فجزءاً، حتى يأتي عليها كلِّها.

«الكنز»: المالُ المدفون.

قيل: أراد بـ «الأحمر والأبيض» كنوزَ كسرى من الفضة والذهب، أفاءَها الله على أمته.

وقيل: أراد العربَ والعجمَ، جَمَعَهم الله في دينه ودعوته، ذكرهما في «الغريبين».

قال الحافظ أبو موسى: (الأَحْمَرُ): ملك الشام، و(الأبيضُ): مَلِكُ فارس، قاله رسول الله ﷺ في حَفْر الخندق.

قال إبراهيم الحربي: إنما قال لملكِ فارسَ الكنز الأبيض؛ لبياض ألوانهم، وكذلك قيل لهم: بنو الأحرار؛ يعني: البيض، ولأن الغالبَ على كنوزهم الوَرِقُ، وهو الأبيضُ، وإنما فتحها عمر رضي الله عنه، وأخذ أبيضَ المدائن، وهو موضعُ المسجدِ اليوم.

قال: والغالب على ألوان أهل الشام الحمرةُ، وعلى بيوت أموالهم الذهبُ، وهي حمراء.

(السَّنَةُ): القَحْطُ، (العامَّة): ضدُّ الخاصَّة، من عَمَّ عموماً، إذا شملَ، **«سنة عامة»**؛ أي: قَحْطٌ شاملٌ لجميعِ الخلق، **«التسليطُ»**: الغلبة والقهر.

«يستبيح بَيْضَتَهم»، قال في «الغريبين»: قال شمر: يريد جماعتَهم وأصْلَهم.

وقال الأصمعيُّ: بيضةُ الدار وَسَطُها ومُعْظَمُها، (الاستباحةُ): الاستحالة.

«الأقطارُ»: جمع قُطْر، وهو الجانبُ والنَّاحِيةُ.

«يَسْبي»: مضارعٌ مِن (سبَى يَسْبي سَبْياً)، إذا أسرَ أسيراً؛ يعني سألتُ الله سبحانه وتعالى ألاَّ يُهْلِكَ أمتي بقَحْطٍ يشمَلُ جَمِيعَهم، بحيث يَسْرِي إلى جميع بلدان المُسْلِمين وأمصارِهم، وألاَّ يغلب عليهم الأعداءُ من غيرهم؛ أي: من الكفرة، فيستأصلوهم، فأجابَ الله دعاءَه ﷺ عليهم.

وقال: **«يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدُّ، وإني أعطيتُك لأمتك أن لا أُهلِكَهم بسَنَةٍ عامَّةٍ»** إلى آخره.

قوله: «**إني قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ**»؛ يعني: إذا حكمتُ بوقوعِ شيءٍ فإنه غير مردودٍ لا محالة.

واعلمْ أنَّ الله تعالى قضى في خلقه قضاءين مبرَماً ومُعَلَّقاً، وأمَّا القضاءُ المُعَلَّقُ فهو عبارةٌ عما قَدَّرَه في الأَزَل مُعَلَّقاً بفِعْل، كما قال: إنْ فَعَلَ الشيءَ الفلانيَّ فكان كذا أو كذا، وإن لم يفعلْه فلا يكونُ كذا وكذا.

وهو من قَبيل ما يتطرَّقُ إليه المَحْوُ والإثباتُ، كما قال تعالى في مُحْكَم كتابه: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾[الرعد: ٣٩].

وأما القضاء المُبْرَمُ؛ فهو عبارةٌ عما قَدَّره سبحانه في الأزل من غير أن يُعَلِّقَه بفعل، فهو في الوقوع نافذٌ غايةَ النَّفَاذ، بحيث لا يتغيَّرُ بحالٍ، ولا يتوَقَّفُ على المَقْضيِّ عليه ولا المَقْضيِّ له؛ لأنه من عِلْمِه بما يكون وبما كان، وخلافُ معلومه مستحيلٌ قطعاً، وهذا مِن قَبيلِ ما لا يتطرَّقُ إليه المَحْوُ والإثبات، قال الله ﷻ: و﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾[الرعد: ٤١]، وقال تعالى: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾[ق: ٢٩]، وقال ﷺ: «لا مردَّ لقضائه، ولا مانعَ لحكمه».

فقولُه ﷺ حكايةً عن الله سبحانه: «إني قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ» من القَبيل الثاني، وما ذَكَرَه تعالى في إجابة دعاءِ حبيبه ﷺ إلا لتأكيد الإجابة، والاعتماد عليها غايةَ الاعتماد.

* * *

٤٤٧٣ ـ عَنْ سَعْدٍ ؓ: أنَّ رَسُولَ الله ﷺ مرَّ بمَسجِدِ بني مُعَاوِيةَ، دَخَلَ فرَكعَ فيهِ رَكعتَيْنِ، وصَلَّيْنا مَعَهُ، ودَعا ربَّهُ طَويْلاً، ثُمَّ انصَرفَ، فَقَال ﷺ: سَأَلْتُ ربي، ثَلاثاً فأَعْطَاني ثِنْتَيْنِ، ومَنعَني وَاحِدةً: سَأَلْتُ ربي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسَّنَةِ فأَعْطَانِيها، وسَأَلتُهُ أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالغَرَقِ فأَعْطَانِيها، وسَأَلْتُهُ أنْ لا يَجْعَلَ بأسَهُمْ بيْنَهُم فمَنعَنِيها».

قوله: «مرَّ بمسجدِ بني معاوية دخلَ فركعَ فيه ركعتين»، الحديث.

(مسجد بني معاوية)، قيل: هو في المدينة حرسها الله، وبنو معاويةَ بطنٌ من الأنصار.

«ركع»؛ أي: صلَّى طويلاً؛ أي: دعاءً طويلاً.

«انصرفَ»: رجع، «البأس» هاهنا: الشدة في الحرب، يريد «بالغرق»: الغَرَق العام.

يعني: سألتُ ربي ألاَّ يُهلكَ جميع أمتي بالغَرَق، كما غَرِقَ قومُ فرعونَ كلُّهم، وكما غَرِقَ قومُ نوح عليه السلام بالطوفان.

«فأعطانيها»؛ أي: أعطاني الله تعالى تلك المسألة، فأجاب دعائي فيها.

وسألتُه تعالى ألاَّ يوقِعَ بين أمتي الحربَ الشديدةَ، «فمَنَعَنِيها»؛ أي: فمَنَعَنِي تلكَ المسألةَ، وما أجابَ دعائي فيها.

* * *

٤٤٧٤ ـ عَنِ عَطَاءِ بن يَسَارٍ ﷺ قَالَ: لَقِيْتُ عَبْدَالله بن عَمرِو بن العَاصِ ﷺ قُلْتُ: أخبِرْني عَنْ صِفةِ رَسُولِ الله ﷺ في التَّوْراةِ، قَالَ: أَجَلْ، والله إنَّهُ لمَوصُوفٌ في التَّوْراةِ ببعْضِ صِفتِهِ في القُرآنِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾، [الأحزاب: ٤٥] وحِرْزاً للأُميينَ، أَنتَ عَبْدِي ورَسُولِي، سَمَّيْتُكَ المُتوكِّلَ، لَيْسَ بفظٍّ ولا غَليْظٍ ولا سَخَّابٍ في الأَسْواقِ، ولا يَدْفَعُ بالسَّيئةِ السَّيئةَ ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، ولنْ يَقبضَهُ حتَّى يُقيمَ بهِ المِلَّةَ العَوْجاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لا إلهَ إلاَّ الله، وتُفتَحُ بِهَا أَعيُنٌ عُميٌ، وآذانٌ صُمٌّ، وقُلوبٌ غُلفٌ، ورَوَاهُ عَطَاءٌ عَنِ ابن سَلاَمٍ.

قوله: «قال أَجَلْ، والله إنه لموصوفٌ في التوراة»، الحديث.

(أَجَلْ) في التصديق مِثْلُ (نعَم) في الاستفهام.

الضمير في (إنه) للرسول ﷺ، و(إنه) جوابُ القسم.

الحِرْزُ: الحِفْظُ، الأُمِّيُّ هاهنا منسوبٌ إلى أمِّ القرى، وهي مكة، ويحتمل أن يقال: منسوبٌ إلى ما عليه العربُ، وهو عدم الكتابة، قال في «الغريبين» في تفسير «بُعِثْتُ إلى أمةٍ أُمِّية»: قيل: هي التي على أصل ولادةِ أُمَّهاتها، لم تتعلَّمِ الكتاب.

قوله: «وحِرْزاً للأميين»: معناه: أنه من جملة صفاتِه المذكورةِ في التوراة أنه ﷺ بُعِثَ حفظاً لأمته من عذاب الاستئصال، كما ذُكِرَ في الحديثين اللذين تقدَّما.

وقيل: معناه: وحفظاً لهم من العذاب مطلَقاً ما دامَ فيهم؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣].

«الفظ»: الرجل الغليظ، و**«الغليظ»**: فعيلٌ مِن (غَلُظَ غَلَظاً) إذا كان فيه فظاظة.

قال في «شرح السنة»: معنى **قوله**: «ليس بفظٍّ»؛ أي: غليظِ الجانب، سيئ الخُلُق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩].

«الصَّخَّاب»: كثير الصَّخَب، والصَّخَبُ: الصياحُ.

(دَفَع) إذا مَنعَ، فقوله: **«لا يدفَعُ السيئةَ بالسيئة»**؛ معناه: لا يسيء إلى مَن أساءَ إليه، بل يعفو عن المسيء، ويُحْسِنُ إليه، وتسمية الثاني سيئةً ازدواجٌ.

«الإقامة» هاهنا بمعنى التقويم، والتقويم: جعلُ الشيء مستقيماً.

«المِلة» ـ بكسر الميم ـ: الدِّين والشَّريعة.

«**العوجاء**»: ضد المستقيمة.

قوله: «يُقيـمُ به المِلَّةَ العَوْجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله»: معناه: أنَّ الله سبحانه قال: يُزيـلُ الكُفْرَ بوجودِ رسولي وحبيبي ﷺ، أنْ يدعوَ الناسَ عن آخرِهم إلى كلمةِ التوحيد، وهي اعترافُهم بأنه لا إله في عالَمِ الوجودِ وفي الوجود إلا الله سبحانَه وتعالى برسالته ﷺ.

و(لا) في «**لا إله**» لنفي الجنس، و(إله) اسمه، وخبره مقدَّرٌ؛ أي: في الوجود، والله مرفوعٌ بدلاً عن محلِّ المَنْفيِّ، و(لا) مع المنفي مبنيٌّ على الفَتْح؛ لتضمُّنهِ (مِنْ) الاستغراقية.

«**الأعين**»: جمع عين، «**العُمْي**» - بضم العين -: جمع أعمى، و«**الصم**»: جمع أَصَمَّ، و«**الغُلْفُ**»: جمع أَغْلَف، وهو الذي لا يَفْهَم، كأنَّ قلبه في غِلاَف.

فقوله: «تفتح بها...» إلى آخره، قيل: معناه: أنه يفتحُ أعينَ الكُفَّار الذين ذَكَرَهم الله في كلامه القديم وآذانَهم وقلوبَهم بكلمة لا إله إلا الله؛ يعني: يدعوهم النبيُّ ﷺ إلى الإيمان، ويحرِّضُهم على ذلك، فيوفِّقهم الله تعالى لَقبوله والامتثال بأوامره سبحانه، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾[الأعراف: ١٧٩].

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٤٧٥ - عَنْ خَبَّابِ بن الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ صَلاَةً فأَطَالَها، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! صَلَّيْتَ صَلاَةً لَمْ تكُنْ تُصلِّيْها! قال: «أجَلْ، إنَّها صَلاةُ رَغْبَةٍ ورَهْبَةٍ، إنِّي سَأَلتُ الله فِيها ثلاثاً فأَعْطاني اثنتَيْنِ ومَنعنِي واحِدَةً: سَأَلْتُهُ أَنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بسَنَةٍ فأَعْطَانِيها، وسَأَلْتُهُ أَنْ لا يُسلِّطَ عليهِمْ عَدُوّاً مِنْ

غَيْرِهِمْ فأَعْطانِيها، وسَأَلتُهُ أَنْ لا يُذيقَ بَعْضَهُمْ بأْسَ بعْضٍ فمنعَنِيها».

قوله: **«إنها صلاةُ رَغْبةٍ ورَهْبةٍ»**؛ أي: صلاةٌ فيها رغبةٌ إلى الله تعالى، ورَهْبةٌ؛ أي: خوفٌ منه تعالى؛ يعني: صلاةٌ مشتمِلَةٌ على الخضوع والخشوع، تعليماً لأمته إذا ظهرَ لهم أمرٌ عظيمٌ وخوفٌ شديدٌ، أو رجاءٌ إلى الله سبحانه، يلتجِئون إلى صلاةِ رغبةٍ ورَهْبةٍ، ليزولَ عنهم ذلك بفضْلِه ورحمته.

ويحصلُ ذلك المطلوبُ بلُطْفِه، وما كانت صلاتُه ﷺ إلا بهذه الكيفية المذكورة؛ يعني: مشتمِلَةً على الخضوع، لكنه أظهرَ عن نفسه الخضوعَ في هذه الصلاة تَلْقِيناً لهم، حتى يعرِفُوا كيفيةَ السؤالِ مِنْ حَضْرَتِه تعالى.

* * *

٤٤٧٦ - عَنْ أَبـي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الله ﷻ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلاثِ خِلالٍ: أنْ لا يَدعُوَ عَلَيكُمْ نبـيُّكُمْ فتَهلِكُوا جَمِيْعاً، وأنْ لا يَظهرَ أَهْلُ البَاطِلِ على أَهْلِ الحَقِّ، وأنْ لا تَجتمِعُوا على ضَلاَلةٍ».

قوله **«إن الله ﷻ أَجَارَكُمْ من ثلاثِ خِلاَلٍ»**، الحديث.

(أجارَ) إذا حَفِظَ، (الخِلالُ): جمع خَلَّة، بفتح الخاء، وهي الخَصْلةَ؛ يعني: أنَّ الله سبحانه حَفِظَكم من ثلاثِ خِصَالٍ، كرامةً لكم، وتعظيماً لنبيـكُم ﷺ.

الأُولى: **«أن لا يدعوَ عليكُم نَبـيُّكم»**؛ يعني محمَّداً ﷺ، **«فَتْهلَكُوا»**؛ أي: فتَهْلَكُوا كلُّكُم، كما دعا الأنبياءُ على أُمَمهم، فهَلَكُوا حين ما آمنوا بهم، وما صدَّقُوا ما أَتَوا به مِن عندِه تعالى.

والثانية: **«أن لا يظهرَ أهلُ الباطل على أهلِ الحق»**، قيل: ألاَّ يغلِبَ الكُفَّارُ على المُسْلِمين، بصرفهم عما هو حقٌّ؛ يعني: عن الإسلام إلى الكفر، كما فَعَلَ الكُفَّارُ بقوم موسى عليه السلام في غيبته بأنْ حَمَلُوهم على عِبادةِ

العِجْل، قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[التوبة: ٣٣].

والثالثة: «أن لا تَجْتَمِعُوا على ضلالة»، قيل: معناه: لا تَتَّفِقُوا على شيءٍ باطلٍ، فإنكم إذا اتفقتُم على شيءٍ فهو حقٌّ، يقومُ مَقامَ النَّصِّ، ومَنْ خالَفَه فهو على الباطلِ، قال الله تعالى: ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾[النساء: ١١٥]، وفيه دليلٌ على أن إجماعَ الأمة مُتَّبَعٌ في الأحكام الشرعية.

* * *

٤٤٧٧ ـ وعَنْ عَوْفِ بن مالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَجْمَعَ الله تعالى على هذِهِ الأُمَّةِ سَيفَيْنِ: سَيفاً مِنْها وسَيفاً مِنْ عدُوِّها».

قوله: «**لن يَجْمَعُ الله على هذه الأمةِ سيفين، سيفاً منها وسيفاً من عَدُوِّها**»؛ يعني: لا يَجْمَعُ أبداً على هذه الأمة؛ يعني: الأمةَ المسلمةَ، الذين آمنوا بي وصدَّقُوا ما أَتيتُ به من عندِ الله سبحانه من الآيات = سيفين؛ أي: المحاربةُ العامةُ منهم ومن الكفار؛ يعني: لا يجتمعُ عليهم الكفارُ والمسلمونَ جميعاً بالمحاربة معهم، بل إمَّا أن يحارِبَ بعضُ المسلمين بعضاً، أو يحاربَهم الكُفَّارُ، و(لن) لتأكيد النفي، والمبالغةِ في المستقبل.

* * *

٤٤٧٨ ـ عَنِ العَبَّاس ﷺ: أَنَّه جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فكأنَّهُ سمِعَ شَيْئاً، فَقَامَ النَّبيُّ ﷺ عَلى المِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا؟»، فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ الله، قَالَ: أَنَا مُحمَّدُ ابن عبدِالله بن عبدِ المُطَّلِب، إنَّ الله خَلَقَ الخَلْقَ فجَعَلَني في خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرقَتَيْنِ فجَعَلَني في خَيْرِهِمْ فِرقةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فجَعَلَني في خَيْرِهِمْ

قَبيلةً، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بُيُوْتاً فَجَعَلَنِي في خَيْرِهِمْ بَيْتاً، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نفْساً وأَنَا خَيْرُهُمْ بَيتاً» .

قوله : **«فكأنه سَمِعَ شيئاً، فقام النبيُّ ﷺ على المِنْبر»**، الحديث .

الضميرُ في (كأنه) للعَبَّاس؛ يعني : كَأَنَّ العباسَ عمَّ النبي ﷺ سَمِعَ شيئاً في حَقِّه . «فقام على المِنْبر»؛ أي : وَعَظَ أُمَّتَه .

فقال : **«من أنا؟»** (مَنْ) للاستفهام، سؤالُ تقرير، و(أنا) عائدٌ إلى حقيقته وكماله النَّبوي المُصْطَفَوي الذي ما كانوا يعرفونه، وما عرفوا، ثم بَيَّنَ بعضَ كمالاته وفضائله .

فقوله: **«أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب»**، تواضُعاً منه ﷺ مع فضائله التي لا تُحْصَى، وتَلْقيناً لأمته بالتواضع .

فقوله : **«ثُمَّ جَعَلَهم فِرْقَتين»**؛ أي : صَيَّر الخلقَ فريقين : العربَ والعَجَمَ .

«فجَعَلني في خيرهم فِرْقَةً»، (فِرْقَةً) نُصِبَ على التمييز؛ أي : خَلَقَني في خيرِ الخَلْق، وهم العَرَب .

«ثُمَّ جعلَ العربَ قبائلَ، فجعلني في خيرِهم قبيلةً»؛ أي : خَلَقَني في القبيلةِ التي هي خيرُ القبائل، وهي قريشٌ .

«ثم جَعَلَ تلك القبيلةَ بيوتاً»؛ أي : بُطوناً، والبطونُ : جمع بَطْنٍ، وهو دونَ القبيلة .

«فجَعَلَني في خيرِهم بيتاً»؛ أي : خَلَقَني في خيرِ البيوت، وهم قبيلةُ هاشم .

«فأنا خيرُهم نَفْساً، وخَيْرُهم بيتاً»؛ يعني : إذا تقرَّرَ هذا فأنا خيرُ جميعِ الخلائق نَفْساً وبيتاً .

وتلخيص المعنى: أن وجوَده الطاهرَ ودُرَّه النبويَّ الزاهر ـ صلوات الله عليه ـ حُفِظَ في صُلْبِ آدمَ بنظرِ العناية، وغُذِيَ بلُبَابِ المَحَبَّة، وشَرُفَ آدمُ وبنوه به ﷺ، فأمر بنزوله ظهراً فظهراً إلى أن وصل إلى قبيلة هاشم، وهو بالإضافة إلى سائر الخلائق شرفاً وفضلاً، كالقلب بالإضافة إلى سائر الأعضاء.

* * *

٤٤٧٩ ـ عَنْ أَبـي هُريرَةَ ﷺ قَالَ: قَالُوا: يا رَسُولَ الله! متَى وَجَبَتْ لكَ النُّبُوَّةُ؟ قال: «وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسدِ».

قوله: **«متى وجَبَتْ لك النبوةُ؟ قال: وآدمُ بين الرُّوحِ والجسد»**. (متى): سؤالٌ عن الزمان، والواو في (وآدم) للحال.

(وجبت)؛ أي: ثَبَتَتْ؛ يعني: ثبتت نبوتي في حال أنَّ آدمَ بين الرُّوح والجَسَد.

* * *

٤٤٨٠ ـ وعَنِ العِرْبَاضِ بن سَارِيَةَ، عَنْ رَسُـولِ الله ﷺ أَنَّه قَالَ: «إنِّي عِنْدَ الله مَكتوْبٌ: خَاتَمُ النَّبيـينَ، وإنَّ آدمَ لمُنْجَدِلٌ في طِينَتِهِ، وسَأُخبـرُكُمْ بأوَّلِ أَمْري: دَعْوةُ إبراهِيْمَ، وبِـشَارَةُ عيسَى، ورُؤْيا أُمِّي الَّتي رَأَتْ حِينَ وضَعَتْني وقدْ خَرجَ لها نُورٌ أضَاءَتْ لَها منهُ قُصُورُ الشَّامِ».

قوله: **«إني عند الله مكتوبٌ خاتَم النَّبيين، وإن آدم لمُنْجَدِلٌ»**، الحديث.

(المُنْجَدِلُ): الساقط، والمُجَدَّلُ المُلْقى بالجَدَالة، وهي الأرض، ذكَره في «الغريبين».

قال الزمخشري في «الفائق»: (انجَدل) مطاوع جَدَلَهَ، إذا ألقاه على الأرض،

وأصلُه الإلقاءُ على الجَدَالة وهي الأرض الصلبة، وهذا على سبيل إنابة فعلٍ منابَ فعل، و«الطينة»: الخِلقْةَ، من قولهم طانَه الله على طينتك؛ أي: خَلقَهَ.

قال: والجارُّ الذي هو (في) ليس يتعلَّقُ بمنجدل، وإنما هو خبرٌ ثان، لأن الواو مع ما بعدها في محل النصبِ على الحال من (المكتوب)، والمعنى: كنتُ خاتمَ الأنبياءِ في الحال التي آدمُ مطروحٌ على الأرض حاصلٌ في أثناء الخلق، لما يفرغ من تصويره وإجراء الروح فيه، هذا كلُّه لفظ الزمخشري.

وإنما قال: (في طينته) خبر ثان، لا ظرفُ (منجدل)، لأنه لو كان ظرفَه فسدَ المعنى، إذ يصير تقديره: انجدل في الطين، وليس ذلك معناه، بل معناه أنه كان طِيناً، ثم صُوِّرَ على شكل الآدمي، وأُطْرِحَ على الأرض، كما تُطْرَحُ الأصنام والصُّوَرُ.

«الصُّورةُ: الجماد».

قوله: «سأخبركم بأولِ أمري، دعوةُ إبراهيم. . .» إلى آخره.

قال في «شرح السنة»: قوله تعالى حكايةً عنه: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾[البقرة: ١٢٩].

قال في «اللُّبَاب»: يريد بالآيات خبرَ مَن مضى وخبرَ مَن بقيَ إلى يوم القيامة، والضمير في (فيهم) و(منهم) يعود إلى الذرية.

وقال أيضاً في «شرح السـنة»: وبشَارة عيسى عليه السلام قوله: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦]، الضمير في (لها) عائدٌ إلى قوله (أخي)، واللام للعِلَّة، والضمير في (منه) يعود إلى (النور).

«القصور»: جمع قصر، وهو بيتٌ رفيع، معناه أنه قد سأل الخليلُ عليه السلام الحضرةَ الإلهيةَ أن يبعثَ في ذريته منهم، كما قال تعالى حكاية عن قوله:

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا﴾[البقرة: ١٢٩] الآية.

وقد بَشَّرَ عيسى عليه السلام بمجيئه إلى العالم، قال الله حكايةً عن قوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾[الصف: ٦]، وأُمِّي حين ولدتني قد رَأَت أنه خرجَ منها نورٌ، أضاءت من ذلك النورِ لها قصورُ الشام لأجلها، وذلك النورُ عبارةٌ عن نبوته ﷺ، وكيف لا وقد أضاءت نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحلَّ بها ظلمة الكفر والضلالة.

* * *

٤٤٨١ ـ عَنْ أَبـي سَعِيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا سيـدُ ولَدِ آدمَ يَومَ القِيامَةِ ولا فَخْرَ، وبيَدِيْ لِواءُ الحمْدِ ولا فخرَ، ومَا منْ نَبيٍّ يومَئذٍ آدمُ فمن سِواهُ إلاَّ تَحْتَ لِوائِي، وأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنشقُّ عنهُ الأَرْضُ ولا فَخْرَ».

قوله: «وبيدي لواء الحمد ولا فخر...»، الحديث.

اللِّواء ـ بكسر اللام وبالمد ـ: رايةُ الأمير، لكنه دون الأعلامِ والبنود، ذكره في «الصحاح».

سُمِّيَ لواءَ الحمد؛ لأنه ﷺ يحمدُ الله تعالى في الحالة التي معه اللِّواءُ يومَ القيامة، حمداً يليق بذاته سبحانه، على أن قرَّبه إليه، وفضَّلَه على جميع عباده الأنبياء والمرسَلين وغيرِهم، من أهل المَحْشر، وحوَّجَهم إلى أن يحضُروا تحت لوائه جَذِلين، وإلى شفاعته راغبين، بل مضطرين مُلْجَئين، وتواضعَ ﷺ مع هذا الفَضْل والكمال.

وقال: **«ولا فخر»**؛ يعني مالي مفاخرةٌ بذلك؛ يعني: لا أذكره مفاخرةً طبعاً كما هي عادةُ العرب، بل أذكُره لتعدُّدِ النِّعَم، لأنه مَحْضُ فَضْلِه وإنعامه علي.

وقيل: معناه: لا أفتخرُ بذلك، بل فَخْرِي بربـي الذي أعطاني هذه المرتبةَ.

وقيل: لا أفتخرُ بذلك لأنه ما حَصَلَ بسعيي وكَسْبي حتى أفتخرَ به.

و(نبي) في «وما من نبي»: للعموم؛ لأن النكرةَ التي تقع بعد النفي تَعُمُّ وتَشْمَل، والتنوين في «يومئذٍ» تنوينُ العِوَض، تقديرُه: يومَ إذ تقومُ الساعةُ.

و«من» في «مَنْ سِوَاه» موصولٌ، و(سواه) صلته؛ لأنه نصبٌ على الظَّرْف، وهو عطفٌ على (آدم)، و(آدم) عطفُ بيان لقوله: (ما مِن نبـيٍّ)، أو بدل؛ يعني: لا نبيَّ يومَ القيامة ـ يعني: آدم وغيره من الأنبياء والمرسلين ـ إلا أن يحضُروا تحت لوائي، وأنا أُحْشَرُ قبلَ الخلائق كلِّهم، ولا فخرَ، بل لطفُ مَنَّ الله وفَضْلِه.

* * *

٤٤٨٢ ـ عنْ ابن عبَّاسٍ ﵄ قَالَ: جَلسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، فخَرجَ، فسمِعَهُمْ يَتذاكَرونَ، قَالَ بعضُهُمْ: إنَّ الله اتَّخذَ إبْراهِيمَ خَليلاً، وقَالَ آخرُ: مُوسَى كلَّمهُ الله تَكْلِيْماً، وقالَ آخرُ: فعيسَى كَلِمةُ الله ورُوحُهُ، وقَالَ آخرُ: آَدمُ اصْطَفَاهُ الله، فخَرجَ عَلَيهِم فسَلَّمَ وقَالَ: «قدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ أنَّ إبْراهيمَ خَلِيْلُ الله وهوَ كَذلِكَ، ومُوسَى نَجِيُّ الله وهوَ كَذَلكَ، وعِيْسَى رُوْحُهُ وكَلِمتُهُ وهُوَ كَذلكَ، وآدمُ اصْطَفاهُ الله وهُوَ كذلكَ، أَلاَ وأَنَا حَبيبُ الله ولا فَخْرَ، وأَنَا حَامِلُ لِواءِ الحَمْدِ يومَ القِيامةِ ولاَ فَخْرَ، تحتَهُ آَدَمُ فمنْ دُونَهُ ولا فخرَ، وأنا أَوَّلُ شَافِعٍ وأَوَّلُ مُشفَّعٍ يومَ القِيامةِ ولا فَخْرَ، وأَنا أَوَّلُ مَنْ يُحرِّكُ حِلَقَ الجنَّةِ فيَفتَحُ الله لِيَ فيُدْخِلُنِيْها ومَعِي فُقَراءُ المُؤمِنينَ ولا فَخْرَ، وأَنَا أَكْرَمُ الأَوَّلينَ والآخِرينَ على الله ولا فَخْرَ».

قوله: «فخرج سَمِعَهم يتذاكرون»، الحديث.

(سَمِعَ): نصب على الحال من الضمير في (خرج)، وهو يعودُ إلى رسول الله ﷺ، و(قد) مُقدَّرَة.

و(يتذاكرون) أيضاً نصب على الحال من الضمير المنصوب في (سمعهم)؛ يعني: خرجَ رسولُ الله ﷺ، وقد سَمِعَهم مُتَذَاكِرين في فضائل الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهي مذكورةٌ في الحديث.

فإذا خرجَ سلَّم عليهم، وصَدَّقَ كلامَهم في الفضائل، وقال: قولُكم في فضيلة كلِّ واحد منهم ـ عليهم السلام ـ حَقٌّ وصِدْقٌ، ولكني حبيبُ الله سبحانه ولا فخرَ؛ يعني: لا أذكره مفاخرةً، بل أذكرُه إظهاراً لفَضْلِه الكاملِ وإنعامِه السابغِ عليَّ، لأني مأمورٌ بذلك، قال الله جل جلاله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى: ١١].

«الخليل»: الصديق.

و«ألا» كلمة تنبيه، معناها: تنبهوا، «الحبيب»: فعيل، بمعنى مفعول، قيل: مَنْ قاسَ الحبيبَ بالخليل فقد أخطأ، فإن الخليلَ اشتقاقه من الخلَّة، التي هي الحاجة، فكأن إبراهيم كان كلُّ افتقاره إلى الله تعالى، فمِن هذا الوجه اتخذَه الخليلُ، والحبيبُ اشتقاقهُ من المحبة، والفعيل يُستعمل بمعنى الفاعل، وبمعنى المفعول كالشَّهيد.

فكأنه ﷺ محبوبٌ ومُحِبٌّ، وأصيبت حَبَّةُ قلبهِ بالمَحَبَّة؛ لأنك إذا قلتَ حبيبه كأنك أصبتَ حَبَّةَ قلبه، كما يقول كَبَدْتُه وفَأَدْتُه ورَأَسْتُه في إصابة الكَبِدِ والفُؤَاد والرأس، والخليلُ مُحِبٌّ لحاجته إلى من يُخَالُّه، والحبيب مُحِبٌّ لا لغرض.

«المُشَفَّع»: الذي قُبِلَت شَفَاعتُه.

و«الحِلَقُ»: جمع حَلْقَة، وهي حَلْقَة الباب؛ يعني: بابَ الجنة.

وقوله: «ومعي فقراءُ المؤمنين»، دليلٌ على فضلهم وكرامتهم عند الله سبحانه، وإنما اختصُّوا بهذه الكرامة لأنهم متَّصِفُون بالفقر، وهو ما اختاره رسول الله ﷺ حين عُرِضَتْ مفاتيحُ خزائن الأرض، فقال: «أريدُ أن أجوعَ يوماً، وأشبعَ يوماً»: وقال في «آداب المريدين»: ليس الفقرُ عند الصُّوفِيَّة الفاقةُ والعُدْمُ، بل الفَقْرُ المحمودُ الثقةُ بالله، والرِّضَا بما قَسَمَ الله سبحانه.

(الفَاقَةُ): الحاجةُ، والفقرُ، و(العُدْم): ـ بضم العين وسكون الدال ـ بمعناها.

قوله: «وأنا أكرمُ الأَوَّلِين والآَخِرين على الله»، دليلٌ على أنه أفضلُ مَن في السماوات والأرض.

* * *

٤٤٨٣ ـ عَنْ عَمْرِو بن قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «نَحْنُ الآخِرونَ، ونَحْنُ السَّابِقُونَ يومَ القِيامةِ، وإنِّي قَائِلٌ قَوْلاً غيرَ فَخْرٍ: إبْراهِيمُ خليلُ الله، ومُوسَى صَفِيُّ الله، وأَنَا حَبِيْبُ الله، ومعِي لِواءُ الحَمْدِ يومَ القِيامةِ، وإنَّ الله وعَدَنِي في أُمَّتِي وأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلاثٍ: لا يَعمُّهُمْ بسَنةٍ، ولاَ يَستأصِلُهُمْ عَدُوٌّ، ولا يَجْمعُهُمْ عَلَى ضَلالَةٍ».

قوله: «نحن الآخِرون، ونحن السَّابقون يوم القيامة»، الحديث.

يعني: نحن الآخِرون في المجيء إلى الدنيا، والسابقون يومَ القيامة في دخول الجنة، وغيرِ ذلك من الفضائل.

و«موسى صَفِيُّ الله»؛ أي: مختاره.

و«أجارَهم من ثلاثٍ»؛ أي: أنقذَهم وحَفِظَهم من ثلاث خصال.

قال في «الصحاح»: يقال: أجاره الله من العذاب؛ أي: أنقذه.

* * *

٤٤٨٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثوا، وأَنَا قائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وأَنَا خَطيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وأَنَا مُستَشفِعُهُمْ إذا حُبِسُوا، وأَنا مُبشِّرُهُمْ إِذَا آيسُوا، الكَرامةُ والمَفَاتيحُ يومَئِذٍ بيَدِي، ولواءُ الحَمْدِ يومَئذٍ بيدي، وأَنَا أَكْرمُ ولَدِ آدمَ على ربـي، يَطوفُ عَليَّ أَلْفُ خَادِمٍ كأنَّهُمْ بَيْضٌ مَكْنونٌ أو لُؤلؤٌ مَنْثورٌ»، غريب.

قوله: **«أنا أولُ الناسِ خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائِدُهم إذا وَفَدُوا»**، الحديث.

(بَعَثَ) الحديثَ: إذا نشره.

(القائدُ): واحد القادة، مَن قاد الفرسَ وغيرَه يقودُ قَوْداً.

قال في «الصحاح»: (وفدَ) فلان على الأمير؛ أي: وردَ رسولاً، فهو وافدٌ، والجمع: وَفْد، مثل صاحبة وصَحْب.

«أنْصَتَ»: إذا سَكَت.

«المُسْتَشْفَع»: اسم مفعول مِن (استشفعتُه إلى فلان)؛ أي: سألتُه أن يَشْفَعَ لي إليه، ذكره في «الصحاح».

«أيس يَيْأَسُ»: إذا قَنَط، (المكنون): اسم مفعول مِن (كَنَّ) إذا سَتَر، و**«بيضٌ مَكْنُون»**؛ أي: لؤلؤٌ مخزونٌ مستورٌ في صَدَفه، لم تمسَّه الأيدي، ذكرَه بعض المُفَسِّرين.

و**«المنثور»**: اسم مفعول من نثر السكر وغيره نثاراً.

و**«أو»** في قوله: **«أو لؤلؤ منثور»** شكٌّ من الراوي.

يعني: أنا مُقدَّمٌ في الخروج عن القبر على سائر الناس كلِّهم، فإذا وَرَدُوا على الله سبحانه فأنا متبوعُهم، وإذا سكتُوا متحيـرين فأنا خطيبُهم.

يعني: يكونُ لي قدرةٌ على الكلام في ذلك الوقت، وإذا حُبـسُوا في الموقف، ولم يحاسَبوا، أشفعُ لهم في المقام المحمود الموعودِ لي، فتقبل شفاعتي، فيحاسَبون.

وإذا أَيـسُوا الكرامة؛ أي: وإذا قَنَطُوا من لطفه ورحمته تعالى بَشَّرْتُهم بالرحمة والرضوان.

«والمفاتيحُ يومئذٍ بيدي»؛ يعني: مفاتيحُ كلِّ خيرٍ بيدي في ذلك اليوم، وإنما قال هذا؛ لأنه يصلُ أنواعَ اللطف والرحمة من الله سبحانه إلى أهل العَرَصَات من الأنبياء وغيرِهم بواسطة شفاعته العامة في المقام المحمود وغير ذلك، كما هو مذكورٌ في الحديث.

وكما أنَّ المفاتيحَ سببٌ للفتح، فهو سببٌ لما ينفتح من فَضْلِه العَمِيم تعالى على عباده.

* * *

٤٤٨٦ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «فأُكْسَى حُلَّةً منْ حُلَلِ الجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمينِ العَرْشِ، لَيسَ أَحدٌ مِنَ الخَلائِقِ يَقومُ ذلكَ المَقامَ غَيْري».

«فأُكْسَى حُلَّةً من حُلَلِ الجَنَّة»، «الحُلَل»: جمع حُلَّة، وهي إزارٌ ورداء.

قوله: **«ثم أقومُ عن يمين العرش...»** إلى آخره، (العَرْشُ): سرير الملك؛ يعني: بعد أن أَشْرُفَ بتلك الحالة الأبدية أقومُ عن يمين العرش، وذلك المقامُ مختصٌّ بي.

* * *

٤٤٨٧ ـ عَنْ أَبي هُريْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «سَلُوا الله لِيَ الوَسيلَةَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله! ومَا الوَسيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى درَجةٍ في الجَنَّةِ، لا ينالُها إلاَّ رَجُلٌ واحِدٌ، أرجُو أنْ أَكُونَ أَنَا هوَ».

قوله: «وما الوسيلةُ؟ قال: أعلى درجةٍ في الجنة»، الحديث.

(الوَسِيلَةُ): ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير، المراد بها هاهنا ما فسَّره رسول الله ﷺ.

و(درجة): جرٌّ؛ لأنها مضافٌ إليها لـ (أَعْلَى)، الضمير في (لا ينالها) يعودُ إلى الدرجة.

قوله: «أرجو أن أكونَ أنا هو»؛ يعني: أرجو مِن الله أن يَرْزُقَني الوسيلةَ، وأنْ أكونَ ذلك الرَّجُلَ الذي تكونُ الوسيلةُ له بفضْلِه، وإنما ذكرَ الكلامَ مبهَماً على سبيل التواضع، لأنه قد عرف جَزْماً على أنها له، (أنا) مبتدأ، و(هو) خبره، والجملةُ خبرُ (أكون).

* * *

٤٤٨٨ ـ عَنْ أُبيِّ بن كَعْبٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبيينَ وخَطيبَهُمْ، وصاحِبَ شفاعَتِهِمْ غيرَ فَخْرٍ».

قوله: «إذا كان يوم القيامة»، (كان) هنا تامة، معناه: أتى أو وقع.

* * *

٤٤٨٩ ـ عَنْ عَبْدِالله بن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبيينَ، وإنَّ وَلِيي أَبي خَلِيلُ ربي»، ثُمَّ قرأَ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ﴾[آل عمران: ٦٨].

قوله: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ ولاةً من النبيين»، الحديث.

(الولاةُ): جمع وَلِيٍّ، وهو بمعنى الصَّدِيق والحَبيب؛ يعني: أنَّ لكلِّ نبيٍّ أحباءَ وقُرَنَاء، وهو أَوْلَى بهم، وأقربُ إليهم في جميع الأوقات.

«ووليِـي أبي»؛ يعني: به إبرهيم صلوات الله عليهما، وقد بيَّنَ لقولهم: «وخليلُ ربـي» بإضافة الخليل إلى قوله: (ربي)، أنَّ قولَه: (أبي) يعني به: إبراهيم ﷺ، لا كما ذكر في كتاب «المصابيح»، وهو قوله: (ووليي أبي).

هذا معنى كلام الإمام التُّوْرِبِـشْتِي في «شرحه».

فعلى هذا (خليل ربي) معطوف على (ربي)، الذي هو مرفوع.

وكان قياسه أن يكون: وليي أبي خليلُ ربي، من غير (واو)؛ ليكون عطفَ بيانٍ لـ (أبي)، لأن الواو تؤدِّي إلى التغاير، فيؤذِنُ بأن الروايةَ: وليي أبي وخليلي ربي، كما هو في كتاب «المصابيح».

* * *

٤٤٩٠ - عَنْ جَابرٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «إنَّ الله بَعثَنِي لِتَمَامِ مَكارِمِ الأخْلاقِ، وكَمَالِ مَحاسِنِ الأفعْالِ».

قوله: «إنَّ الله بعثني لتمامِ مكارمِ الأخلاق، وكمالِ محاسنِ الأفعال».

(بَعَثَ) إذا أَرْسَلَ، (التمامُ): مصدرُ (تَمَّ) إذا كَملَ، (المكارم): جمع مَكْرُمَة، وهي خصلةٌ يُكْرَمُ الشخصُ بها؛ أي: يَسْتَحِقُّ أن يكون كريماً، والكَرَمُ ليس نفسَ السَّخَاء، ولهذا يوصَفُ العَرْشُ والقرآن بالكريم، بل الكريم صفةٌ محمودةٌ عالية.

و(الأخلاقُ): جمع خُلُق، و(المحاسن): جمع حُسْن، جمعٌ غير قياسي.

يعني: إن الله سبحانهَ بعثني إلى العالَم ليتمِّمَ بوجودي مكارمَ أخلاقِ عبادِهِ، ويُكَمِّلَ بي محاسنَ أفعالهم.

* * *

٤٤٩١ ـ عَنْ كَعْبٍ ﷺ يَحْكِي عَنِ التَّوراةِ قَالَ: نَجدُ مَكتوباً: مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، عَبدِي المُختارُ، لا فَظٌّ ولا غَليظٌ، ولا سَخَّابٌ بالأَسْواقِ، ولا يَجزِي بالسَّيئةِ السَّيئةَ، ولكنْ يَعفُو ويَغْفِرُ، مَوْلدُهُ بمكَّةَ، وهِجرتُهُ بطَيْبَةَ، ومُلكُهُ بالشَّامِ، وأُمَّتُهُ الحمَّادونَ، يَحمَدونَ الله في السَّرّاءِ والضَّرّاءِ، يَحْمَدونَ الله في كلِّ مَنْزِلَةٍ، ويُكبرونَهُ على كُلِّ شَرَفٍ، رُعاةٌ للشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلاةَ إذا جَاءَ وقتُهَا، يَتأَزَّرُونَ على أَنْصافِهِمْ، ويتوَضَّؤُون على أَطرافِهِمْ، مُنادِيهِمْ يُنادِي في جَوِّ السَّماءِ، صَفُّهُمْ في القِتالِ وصَفُّهُمْ في الصَّلاةِ سَواءٌ، لهُمْ باللَّيلِ دَوِيٌّ كدَوِيِّ النَّحلِ.

قوله: «مولده بمكةَ، وهجرتُه بطَيْبة، ومُلْكُه بالشام»، الحديث.

(المَوْلد): موضع الولادة، (الهِجْرة): تركُ الوطنِ والذهابُ إلى موضعٍ آخر.

(طيبة): مدينة الرسول ﷺ، وهي غيرُ منصرفٍ للعَلَمية والتأنيث، وكذلك مكة.

(ومُلْكُه بالشام)، يريد بالملك هاهنا النُّبُوَّةَ والدِّين؛ يعني: يَعُمُّ دينهُ جميعَ البلدان، لكن الشام يغلبُ على سائر البلادِ في اتِّباع أهلِها له، والأمْنِ من غَلَبة الكفار عليها، كما قال ﷺ: «عليكم بالشام».

وأيضاً: مُلْكُه ظهرَ بالجهاد مع الكفار، ومِنْ فَتْحِ الشام إلى اليوم لا ينقَطِعُ الجهادُ بها، ولهذا أَمَرَ بالمسافرة إليه، ليغزوا، وليرابطوا، وأيضاً فهناك المسجدُ الأقصى وقبورُ أكثرِ الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين.

و«الحَمَّادُ»: كثير الحمد.

«المنزلة» هاهنا بمعنى المَنْزِل.

قال في «الصحاح»: والمنزلة والمنزلُ واحدٌ.

قال ذو الرمة:

أَمَنْزِلَتَـــيْ مَـــيٍّ ســـلامٌ عليكمـــا هـلِ الأَزْمُـنُ اللاَّئـي مَـضَيْنَ رَوَاجِـعُ

أي: يا مَنْزِلَتَيْ مَيٍّ: وهي اسمُ امرأةٍ.

«الشرف»: المكان العالي.

(الرعاة): جمع الراعي، مِن (رَعَى) إذا حَفِظَ.

قيل: المراد بـ **«رعاةِ الشمس»** الذين يحْفَظُون أوقاتَ الصلوات بطلوع الشمس وغروبها ودُلُوكها، ويَنْظُرُون في سيرها؛ ليعرِفُوا مواقيتَها، وهذا دليلٌ على أنَّ معرفَةَ النجوم قَدْرَ ما يُعْرَفُ به مواقيت الصلاةِ مطلوبةٌ.

قال الشيخ محيي السنة في «التهذيب»: معرفةُ دلائلِ القِبْلَةِ فرضٌ على العَيْن أم فرضٌ على الكفاية؟.

فيه وجهان: أَصَحُّهما فرضٌ على العين، يجبُ على كل بَصيرٍ أن يتعلَّمَها؛ لأنها تحصُلُ في ليالٍ ذواتِ عَدَدٍ، بخلاف تعلُّمِ العِلْم كان فرضاً على الكفاية، لا يحصل إلا بأن يَجْعَلَ مُعْظَمَ عمرِهِ فيه.

قوله: «يتأَزَّرُون على أنصافهم»؛ أي: يشدُّون الأُزُرَ على أنصافهم؛ أي: من السُّرَّةِ إلى تحت الركبة.

قوله: «ومناديهم ينادي في جو السماء»، قيل: (المنادي): المؤذِّن، (الجَوُّ) ما بين السماء والأرض؛ يعني: يؤذِّنُ مؤذِّنُوهم في جوِّ السماء؛ أي: في مواضعَ عاليةٍ مثل المنارة وغيرها.

«ولهم بالليل دويٌّ كدويِّ النحل»؛ يعني: لهم في الليل أصواتٌ خَفِيَّةٌ في التسبيح والتهليل وقراءة القرآن كدويِّ النحل، وهو هنيمته.

* * *

٢ - باب
أَسْمَاءِ النَّبِـيِّ ﷺ وَصِفَاتُهُ

(باب أسماء النبي ﷺ وصفاته)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٤٩٣ - عَنْ جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُول: «لِي خَمْسَةُ أَسمَاءٍ: أَنا مُحمَّدٌ، وأَنَا أَحْمَدُ، وأَنا المَاحِي الذِي يَمحُو الله بي الكُفرَ، وأَنَا الحَاشِرُ الذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلى قَدمَيَّ، وأَنا العَاقِبُ»، والعَاقِبُ: الَّذي لَيسَ بعدَهُ نبيٌّ».

«**يُحْشَرُ الناسُ على قدمي**»، وقيل: على أَثَري.

قال في «شرح السنة»؛ أي: أنه يُحْشَرُ أولُ الناس، كقوله: «أنا أول من تنشق عنه الأرض».

* * *

٤٤٩٤ - وعَن أَبـي مُوسى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُسمِّي لِنَفسِهِ أَسْماءً، فَقَال: «أَنا مُحَمَّدٌ، وأَحْمَدُ، والمُقَفِّي، والحَاشِرُ، ونبيُّ التَّوْبةِ، ونبيُّ الرَّحمَةِ».

قوله: «والحاشر، ونبَـيُّ الرحمة»، قال في «الغريبين»: قال شمر: المُقَفِّي والعاقبُ: واحدٌ، وهو المولِّي الذاهبُ، يقال: قَفَّى عليه؛ أي: ذهبَ به، فكأن المعنى أنه آخر الأنبياء، فإذا قَفَّى فلا نَبـيَّ بعدَه.

وقال ابن الأعرابي: المُقفِّي: المُتَّبـعُ للنَّبيين، والمقفَّى - بفتح الفاء -: اسمُ مفعول من قُفِّيَ تقفيةً، إذا اتُّبـعَ.

وإنما سُمِّيَ (نبيَّ التوبة) ـ و(التوبةُ): الرجوعُ ـ لأن الكَفَرَة كان رجوعُهم إلى الإسلام في زمانه، ويكونُ رجوعُهم إلى الإسلام بعدَه إلى يوم القيامة بدعوته، وكذا العصاةُ يرجِعُون إلى الطاعة ببركته.

قال في «شرح السنة»: فإن قيلَ: فقد قال ﷺ: **«أنا نبيُّ الرحمة، ونبيُّ المَلاَحِم»** كيف وجهُ الجَمْعِ بينهما؟.

قال: «بُعِثْتُ بالرَّحْمَـــــةِ»، وقـــال تعـــالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٧] فكيف يكونُ مبعوثاً بالرحمة، وقد بُعِثَ بالسيف؟

قيل: هو مبعوثٌ بالرحمة كما ذُكِرَ، وكما أَخْبَرَ الله تعالى، وذلك أن الله تعالى بَعثَ الأنبياء، وأَيَّدَهم بالمعجزات، فمن أنكرَ من تلك الأمم الحقَّ بعد الحُجَّةِ والمُعْجِزَة عُذِّبُوا بالهَلاَك والاسْتِئْصال، ولكنَّ الله أمر نبيَّه بالجهاد معهم بالسيف؛ ليرتدِعُوا من الكفر، ولم يحتاجوا إلى السيف، فإن للسيف بقيةً، وليس مع العذاب المنزَل بقية.

قال في «شرح السنة»: قلتُ: ومما يؤيـدُ ذلك حديثُ عائشةَ رضي الله عنها: إن الله بعثَ إليه مَلَكَ الجبال، فقال: إن شئتَ أن أُطْبـقَ عليهم الأَخْشَبين؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يُخْرِجَ الله من أصلابهم من يعبُدُ الله وحدَه، لا يُشْرِكُ به شيئاً».

وهو مبعوثٌ أيضاً بالرَّحْمة من حيث إنَّ الله تعالى وضعَ في شريعته عن أمته ما كان في شرائع الأمم السالفةِ عليهم من الآصار والأَغْلال التي كانَتْ عليهم، هذا كلُّه لفظُ «شرح السنة».

(الملاحم): جمع مَلْحَمَة، وهي الوقعةُ العظيمةُ في الفتنة؛ يعني: الحروبَ العظيمة التي ظهرت.

(الارتداع): الامتناع.

(الأخشبان): جبلا مكة.

وفي الحديث: «لا تزولُ مكةَ حتى يزولَ أخشباها»: ذكره في «الصحاح».

(الآصار): جمع إِصْر بكسر الهمز، وهو العَهدُ والثقل، و(الأغلال): جمع غُلٍّ.

قال في «تفسير اللُّبَاب» في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[الأعراف: ١٥٧]؛ أي: خَفَّفْتُ عنهم ما شُدِّدَ عليهم في التوراة من العهود والأثقال، كالقاتل لا ينجيه إلا القصاص، ولا ديةَ ولا عفوَ، وقطعُ الأعضاء الخاطئة، وقَرْضُ الثوب إذا أصابته نجاسة، وشَبَّهَها بالأغلال للزومها لزومَ الغُلِّ في العُنُق.

* * *

٤٤٩٥ ـ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلاَ تعجَبونَ كيفَ يَصرِفُ الله عنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ ولَعْنَهُمْ؟ يشتِمونَ مُذَمَّماً، ويَلعَنونَ مُذَمَّماً، وأنَا مُحَمَّدٌ».

قوله: **«ألا تَعْجَبُون كيف يَصْرِفُ الله عني شَتْمَ قُرَيشٍ»**، الحديث.

(كيف): سؤالٌ عن الحال، و**«اللَّعْنُ»**: الطردُ والإبعاد من الخير، و(اللَّعْنَةُ): اسمٌ منه، و«الشَّتْمُ»: السَّبُّ، والاسم الشتيمة، يريد بالشتمِ: أن زوجةَ أبي لهبٍ العوراءَ بنتَ حربٍ، كانت تسمِّيه بمُذَمَّم بدل مُحمَّد.

تقول: مُذمَّماً قَلَيْنَا، ودينَه أَبَيْنا، وأمرَه عَصَيْنا، «قَلَيْنَا» معناه أبغضْنا، و(المُذَمَّم): اسم مفعول من التذميم، وهو بمعنى مذمومٌ كثيراً، وهو نقيضُ مُحمَّد.

* * *

٤٤٩٦ ـ وعَنْ جَابرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «سَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي، فإنِّي إنَّما جُعِلْتُ قاسِماً أقسِمُ بينكُمْ».

قوله: «سَمُّوا باسمي ولا تَكْنُوا بكنيتي»، الحديث.

(الاكتناءُ): عبارةٌ عما يقول لرجل أبو فلان ولامرأة أم فلان، والكُنْية: اسمٌ لكلِّ واحدٍ منهما.

والعربُ أنَّ مَنْ كان عندَهم وقارٌ وعِزَّةٌ يخاطبونه بالكُنْية، كما أنَّ العَجَمَ يخاطِبُون الأشراف وذوي الأقدار باللقب، مثل جمال الدين وشمس الدين وغير ذلك من الألقاب، فإذا وجبَ على الأمة أن يوقِّروا نبيَّهم أكثرَ مما يوقِّرون غيرَه وجبَ عليهم التمييزُ بين خطابه وخطاب غيرِه، عاملين بمضمون الآية: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣].

فلهذا نهى عن الاكتناء بكنيته، فإذا كان كذلك فالنهيُ كان مختصّاً بزمنه، لكي يتميَّزَ خطابُه عن خطاب غيرِه، فإذا تقرَّر هذا يجوزُ في هذا الزمان الاكتناء بكنيته.

* * *

٤٤٩٧ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَة ﷺ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ قدْ شَمِطَ مُقدَّمُ رأْسِهِ ولِحْيتهِ، وكَانَ إذا ادَّهنَ لم يَتبيَّنْ، وإذا شَعِثَ رَأْسُهُ تبيَّنَ، وكانَ كثيرَ شَعْرِ اللِّحْيةِ، فقالَ رجلٌ: وجهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قال: لا كانَ مِثْلَ الشَّمسِ والقَمرِ، وكانَ مُستَديراً، ورأَيتُ الخَاتَمَ عندَ كَتِفهِ مِثْلَ بَيْضةِ الحَمامَةِ يُشبِـهُ جَسَدَهُ.

قوله: «قد شَمِطَ مقدَّمُ رأسهِ ولحيتهِ»، الحديث.

شَمِطَ يَشْمَط شَمَطاً: إذا ابيضَّ بعضُ شَعْر رأسِه.

و«**المُقدَّم**» ـ بضم الميم وفتح الدال ـ: نقيض المؤخَّر.

و«**اللِّحية**» ـ بكسر اللام ـ: الشعرُ الذي ينبُتُ في الذَّقْن.

يعني: ظهرَ الشيبُ في مقدَّمِ رأسِه ولحيتِه ﷺ، فإذا طَلاَه بالدُّهْن لم يَظْهَر الشيب، وإذا تفرَّقَ ظهر.

«**ادهن**»: إذا جعل في رأسه أو لحيته الدُّهْن، وأصلُه: ادْتَهن على زِنَةِ افتعل، فقُلِبت التاء دالاً، ثم أُدْغِمَت إحداهما في الأخرى، فصار ادَّهن.

و«**تبين**»: أي: ظَهَرَ.

و«**شَعِثَ**» يُشْعَثُ شَعَثاً: إذا اغبرَّ شَعْرُ رأسِه وتَفَرَّقَ. و«**المستدير**»: بمعنى المُدَوَّر، وهو فاعلٌ من (اسْتَدار) إذا دارَ حولَ شيءٍ.

قيل: «**خاتم النبوة**» كان عَلَماً من أعلام النبوة، مذكوراً في الكتب المنزَّلة، وإنما اختصَّ بالخاتم الذي هو طابع النبوة متَّصِلاً ببدنه عند كتفه ﷺ، لأنه كَمَلَتْ به النبوة، وانْخَتَمَتْ به الرسالة، فقد انسدَّ به مَخْزَنُ النبوة ومَعْدِنُ الرسالة.

فإذا تقرَّر هذا عَلِمْنا أنَّ الله عَرَّفَنا خَتْمَ نبوته ﷺ بما هو متعارَفٌ بيننا تقريباً لأفهامنا، وذلك أنَّ القاعدة المُطَّرِدَة: أن يختِمَ على المخزن اشتياقاً فيه، وإنما خَلَقَه جزءاً من بدنه ليكون معرِّفاً لصدقه، أكملَ تعريفاً وأتمَّ بياناً، من حيث إنه مخصوصٌ بذلك من بين سائر الناس، والله أعلم.

ثم في خَلْقِه هذه العلامةَ في ظهره ـ وهي خاتم النبوة بين كتفيه ـ فوائد:

الأولى: خاتم النبوة، وقد تقدَّم.

الثانية: ليكونَ له المُعْجِزُ اللاَّزِم والعارض كما كان لموسى عليه السلام من اليد والعصا.

الثالثة: جُعِلت لموسى المعجزة في يده السابقة على البدن، وجعل

لرسولنا في خلفه؛ ليدلَّ على تقدُّم موسى وتأخُّر نبينا ـ عليهما السلام ـ في الزمان، والمتأخِّرُ يحصل كمال المتقدم ونفسه، ثم لموسى كانت اليد البيضاء تتعلَّقُ معجزتُها بإخراجِ اليَدِ إذا أراد إظهارَ المعجزة، ونبيُّنا كان خاتم النبوة لازماً في ظهره، كَشَفَها أو لم يكشف، وأرادها أو لم يُرِدْ.

فإذا عرفت هذا: فاعرِفْ أنَّ دوامَ الخاتم دليلٌ على دوام نبوَّته ومِلَّته إلى قيام الساعة.

يريد بقوله: **«مثل بيضة الحمام»** تشبيهَه بها في الحَجْم والصورة، لا بياضها؛ لأنه كان يشبهُ بدنَه ﷺ في اللون؛ يعني: كان ناتئاً فيها بين كتفيه على شكل بيضتها.

* * *

٤٤٩٨ ـ عَنْ عَبدِالله بن سَرْجِسَ ﷺ قَالَ: رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ وأَكَلْتُ مَعهُ خُبْزاً ولَحْماً ـ أو قَالَ: ثَرِيْداً ـ ثمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ، فنظَرتُ إلى خَاتَم النُّبوَّةِ بينَ كتِفَيْهِ عندَ ناغِضِ كَتِفِهِ اليُسرَى، جُمْعاً، عليه خِيْلانٌ كَأمْثالِ الثَّآلِيلِ.

قوله: **«ثم دُرْتُ خلفَه، فنظرتُ إلى خاتم النبوة بين كتفيه»**، الحديث.

(دُرْتُ)، مِن: دارَ حول شيءٍ، يدور دَوْراً ودَوَرَاناً، وأدارَه غيره.

قال في «الغريبين»: قال شمر: الناغض من الإنسان: أصل العُنُق حيث يَنْغُضُ رأسُه، ونَغْضُ الكتف: هو العظم الرقيق على طرفها.

وقال غيره: الناغض: فَرْعُ الكتف، وفَرْعُ الشيء أعلاه.

«جمعاً»: نصب على المصدر؛ أي: جمع جمعاً.

«عليه خيلان»، والخيلان: جمع الخال، وهو نقطةٌ سوداءُ تظهر في البشرة، تزيد الجمال.

و«**الثآليل**»: جمع ثُؤْلُول، قيل: هو خراجٌ صُلْبٌ يخرجُ على البدن، والخُرَاجُ ـ بالضم ـ: ما يخرُجُ في البدن من القروح.

قول الراوي في أول الحديث: «وأكلتُ معه خبزاً ولحماً»: دليلٌ على جواز تناوُلِ الإدام بالخبز، بل يجوزُ أن يؤتدَمَ بالأطْعِمَة اللَّذيذة؛ لأنه وردَ: اللَّحْمُ سيدُ الطعام.

ودليلٌ أيضاً على التواضع للفقراء والضعفاء بالمؤاكلة وغيرها، ودليلٌ على صدق الراوي إذا قيَّده بأنه واكلَ الرسول فأكلَ معه كذا وكذا تعييناً لزمن الحديث.

* * *

٤٤٩٩ ـ وَقَالَ السَّائِبُ بن يزِيْدَ: نَظرتُ إلى خَاتَمِ النُّبوَّةِ بينَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

قوله: «مثل زِرِّ الحَجَلَة»، قيل: الزِّرُّ ـ بتقديم الزاي المنقوطة على الراء المهملة المشددة ـ مرويٌّ، وكذلك الحَجَلَةُ ـ بفتح الحاء والجيم ـ مرويةٌ.

قال في «شرح السنة»: أراد به: الأزرار التي تُشَدُّ على ما يكونُ في حِجَال العرائس من الكِلَلِ والسُّتُور ونحوها.

وقال الخطابي: سمعتُ من يقول: زِرُّ الحَجَلة: بيضةُ حَجَلِ الطَّيْر، يقال للأنثى منها: الحَجَلَة، وللذَّكَر: اليعقوبُ، وهذا شيءٌ لا أحقِّقه.

معنى قوله: شيء لا أُحَقِّقه، أنه ما وجدَ الزِّرَّ بمعنى البيضةِ في كلام العرب، ولكنه موافقٌ من حيث المعنى للأحاديث التي وردتْ في خاتم النبوة.

* * *

٤٥٠٠ ـ وعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بنتِ خَالِدِ بن سَعيْدٍ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خَميصَــةٌ سَــوداءُ صَغِيْرَةٌ، فقَــالَ: «ائْتُوني بأُمِّ خَالدٍ فأُتِيَ بها تُحمَلُ، فأَخَذَ الخَميصَةَ بيدِهِ فألبَسَها، قَالَ: أَبْلي وأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وأَخْلِقي، ثُمَّ أَبْلِي وأَخْلِقي»، وكانَ فيها عَلَمٌ أَخْضَرُ أو أَصْفَرُ، فقالَ: «يا أُمَّ خَالدٍ! هذا سَناه»، وهيَ بالحبَشِيَةِ حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فذهبْتُ أَلْعبُ بِخَاتَمِ النُّبوَّةِ، فزَبَرَني أبي، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعْها».

قوله: «أُتِيَ النبي ﷺ بثياب فيها خَمِيصَةٌ سوداءُ صغيرةٌ»، الحديث.

(الخَمِيصَةُ): كساءٌ أسودُ مربَّعٌ له عَلَمان.

و«تُحْمَل»: حال من الضمير في «بها»؛ أي: أُتِيَ بأمِّ خالدٍ محمولةً؛ لأنها طِفْلٌ.

«أَبْلِي»: أمرُ مخاطَبةٍ من الإبلاء، وهو جَعْلُ الثوبِ خَلَقاً، وكذلك و«أخلقي»: أمرُ مخاطَبةٍ من الإخلاق، وهو أيضاً بمعنى الإبلاء، وهذا التكرارُ دعاءٌ لها من عنده ﷺ في طولِ العمر، كأنه قال لها: عَمَّرَكِ الله تَعْمِيراً في حالة إلباسه إياها.

«زَبرَ»: فعلٌ ماض من الزَّبْر، وهو التخويفُ والتهديد.

«دعْها»؛ أي: اترُكْها، وهذا أمرٌ قد أُمِيتَ ماضيه ومَصْدَرُه، وهذا الحديث يجوزُ أن يكونَ مسنَداً للمشايخ ـ قدس الله أرواحهم ـ في إلباس الخرْقَة.

* * *

٤٥٠١ ـ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويــلِ ولا بالقَصِيْرِ، ولَيْسَ بالأَبيَضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمِ، ولَيْسَ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبْطِ، بَعَثَهُ الله على رَأسِ أَرْبَعينَ سَنةً، فأَقَامَ بمكَّةَ عَشْرَ سِنينَ وبالمَدِينةِ عَشْرَ سِنينَ،

وتَوَفَّاهُ الله على رأسِ سِتِّينَ سَنةً، ولَيْسَ في رأسِهِ ولِحْيَتِهِ عِشرُونَ شَعرةً بيضَاءَ.

وقوله: **«ليس بالطَّويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيضِ الأَمْهَقِ»**، الحديث.

قال في «الغريبين»: الأَمْهَقُ: الأبيضُ الكريهُ البياضِ كلَوْن الجَصِّ، يقول: كان بَيـنَ البياض؛ أي: يقول الراوي: كان رسول الله ﷺ بَيـنَ البياض، كما ورد: (كان أزهر اللون)؛ أي: بيـنَ اللون، والزُّهْرَة: البياضُ النَّيـر، وهو أحسنُ الألوان.

وقيل: الآدمُ هنا بمعنى الأَحْمَر.

«الجَعْدُ القَطَط»، قيل: معناه: شديدُ الجُعُودة، مثل أشعارِ الحَبَش.

«السَّبـطُ»: الذي ليس له تكسُّرٌ، يقال: هو جَعْدٌ رَجِلٌ.

* * *

٤٥٠٢ ـ وفي رِوَايَةٍ عن أَنَسٍ ﷺ يَصِفُ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: كانَ رَبْعةً منَ القومِ، لَيسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، أَزهَرَ اللَّونِ.

قال في «شرح السنة»: معنى قوله: (رَبْعة): هو الرجلُ بين الرَّجُلَين، كما قال: (ليس بالطَّويل ولا بالقصير)؛ يعني: ليس قَدُّه ﷺ بطويلٍ بائنٍ طولُه؛ أي: ظاهر، ولا بقصيرٍ، بل هو رَبعٌ، ولا لونُه بأبيضَ شديدِ البياض، لا يخالِطُه حُمْرَةٌ، ولا بأحمرَ شديـدِ الحُمْرة، لا يخالطُ حمرتَه شيءٌ من البياض، بل كان لونُه بين البياضِ والحُمْرَة، وقدُّه بين الطول والقِصَر، وشعرُه بين الجَعْد والسَّبطِ، فالوسطُ بين الشيئين مختارٌ، فالمختارُ للمختار مختارٌ.

* * *

٤٥٠٣ ـ **وقَالَ: كَانَ شَعرُ رَسُولِ الله ﷺ إلى أنْصَافِ أُذُنيْهِ.**

وفي رواية: بيْنَ أُذُنيْهِ وعَاتِقِهِ.

قوله: «إلى أَنْصَافِ أذنيه»، (الأنصاف): جمع نصف؛ يعني: كان شعرُه ﷺ مسترسِلاً، محاذياً لأنصاف أذنيه.

وفي رواية أخرى: كان يصلُ إلى ما بين أذنيه وعاتقه ﷺ: فاختلافُ الروايتين محمولٌ إلى الزمانين؛ يعني: كان شَعْرُه ﷺ في زمانٍ يصِلُ إلى أنصاف أذنيه، وكان في زمان يصِلُ إلى ما بين أذنيه وعاتقه.

* * *

٤٥٠٤ ـ **وقَالَ: كَانَ ضَخْمَ الرَّأْسِ والقَدَمَيْن، لمْ أرَ بعدَهْ ولا قبلَهُ مِثْلَه، وكَانَ بَسِطَ الكفَّيْن.**

وفي رواية: كَانَ شَثْنَ القَدَمَيْن والكَفَّيْن.

قوله: «وكان ضَخْمَ الرَّأْسِ والقَدَمين»، الحديث.

(الضَّخْم): الغليظُ من كُلِّ شيء؛ يعني: كان رأسُه ﷺ ليس بصغيرٍ ولا كبيرٍ بل وسطاً، وكذلكَ قدماه ﷺ وسط بين الصَّغير والكبير.

قوله: «وكان بَسِطَ الكفَّين»؛ يعني: كانت صورة كَفَّيه ﷺ ذاتَ بَسْطٍ حَسَنٍ، وليس المراد ببسط الكَفَّين في الحديث الجودَ والسَّخَاوة، بل جودُه مشهورٌ معلوم من أحاديثَ وأخبارٍ أُخَر.

قوله: «شَثْنَ الكفين والقدمين»: قال في «الغريبين»: قال أبو عبيد؛ يعني: أنهما إلى الغِلَظِ والقِصَرِ أَمْيلُ.

وقال خالد: الشُّثُونَةُ لا تَعِيبُ الرجال، بل هي أَشَدُّ لقَبْضهم وأَصْبَرُ لهم على المِرَاس، ولكنه يَعيبُ النساءَ.

وقال غيرُه: هو الذي في أنامله غِلَظٌ بلا قِصَر، دلَّ على ذلك ما رُوِيَ في صفته ﷺ: (أنه كان سائلَ الأطراف)؛ أي: مسترسلَها من غير قَبْضٍ ولا تَشَنُّجٍ، وقد شَثُنَ وشَثِنَ وشَنِثَ شَثَناً وشَنَثاً، فهو شَثِنُ العَقِبين.

* * *

٤٥٠٥ ـ وعَنِ البَراءِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لهُ شَعَرٌ بَلَغَ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ في حُلَّةٍ حَمْراءَ، لمْ أرَ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنهُ.

قوله: «كان النبي ﷺ مربوعاً»، الحديث.

المربوعُ والرَّبْعُ والرَّبْعَةُ واحدٌ، يقال: رجل رَبْعةٌ، وامرأة رَبْعَةٌ؛ أي: مربوعُ الخَلْق، لا طويلٌ ولا قَصير.

«شحمة الأذن»: معلَّق القُرْط.

* * *

٤٥٠٦ ـ وفي رِوَايَةٍ عَنْهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسنَ في حُلَّةٍ حَمْراءَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، شَعْرُهُ يَضرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيْدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَيسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ.

و**«اللِّمَّةُ»** ـ بالكسر ـ: الشعرُ الذي تجاوزَ شحمةَ الأُذُن، فإذا بلغتِ المَنْكِبَين فهي جُمَّة، ذكره في «الصحاح».

* * *

٤٥٠٧ ـ عَنْ سِمَاكِ بن حَرْبٍ، عَنْ جَابرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَليعَ الفمِ، أَشْكَلَ العَيْنِ، مَنْهُوشَ العَقِبَيْنِ، قِيْلَ لسِماكٍ: ما ضَليعُ الفَمِ؟ قَالَ: عَظِيْمُ الفَمِ، قِيْلَ: مَا مَنْهوشُ العَقِبَيْنِ؟ قَالَ: قَليْلُ لَحْمِ

العَقِبَيْنِ، قِيْلَ: ما أشْكَلُ العَيْنِ؟ قال: طَويْلُ شَقِّ العَيْنِ.

قوله: «ضليع الفَم، أَشْكَل العينِ، مَنْهُوش العَقِبين»: تفسيرُه مذكورٌ في الحديث.

قال في «شرح السنة»: قال أبو عُبيد: الشُّهْلَةُ: الحُمْرَةُ في سَوَادِ العين، والشُّكْلَةُ: الحُمْرَةُ في بياضِ العين، وهو محمودٌ.

قال: ويُرْوَى: (مَنْهُوس) بالسين غيرِ المعجمة، ومعناه أيضاً: قليلٌ لَحْمُها.

والنَّهْسُ: أَخْذُ ما على العَظْمِ من اللَّحْم بأطرافِ الأسنان، والنَّهْشُ: بالأَضْراس، ويقال: نُهِشَتْ عَضُداه: إذا دُقَّتَا.

* * *

٤٥٠٨ ـ عَنْ أَبـي الطُّفَيْل ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله، كَانَ أَبْيَضَ مَليحاً مُقَصَّداً.

«كان أبيضَ مَلِيحاً مُقَصَّداً».

(المَلِيحُ): الحَسَنُ، مِن: مَلُح الشيءُ ـ بالضم ـ يَمْلُح مُلوحةً ومَلاحةً؛ أي: حَسُنَ.

(المُقَصَّد): اسم مفعول من قُصِّدَ، إذا كان وسطاً بين الطُّول والقِصَر، والجَسامة والنَّحافة.

قال في «شرح السنة» و«الغريبين»؛ أي: ليس بجسيمٍ ولا قصيرٍ، وقيل: هو القَصْدُ من الرجال نحو الرَّبْعَة.

* * *

٤٥٠٩ ـ وسُئِلَ أَنسٌ عنْ خِضَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَال: إنهُ لمْ يَبلُغْ ما يَخضبُ، لو شِئْتُ أنْ أعُدَّ شَمَطاتِهِ في لِحيَتِه.

وفي رِوَايَةٍ: لو شِئْتُ أَنْ أعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ في رَأسِهِ.

وفي رِوايَةٍ: إنَّما كَانَ البَياضُ في عَنْفَقَتِهِ، وفي الصُّدْغَيْنِ، وفي الرَّأسِ نَبْذٌ.

قوله: «في الرأس نبْذٌ»، قال في «الصحاح»: في رأسه نَبْذٌ من شيب، وأصاب الأرض نَبْذٌ من مطر؛ أي: شيءٌ يسير؛ يعني: البياضُ في عَنْفَقتِه، وفي صُدْغَيه، وفي رأسِه ﷺ كان قليلاً، بحيث يسهلُ عَدُّ تلك الشَّعراتِ البيضِ.

* * *

٤٥١٠ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أزْهَرَ اللَّونِ، كأنَّ عَرَقَهُ اللُّؤْلؤُ، إذا مشَى تَكَفّأَ، وما مَسِسْتُ دِيباجَةً ولا حَريرَةً ألْيَنَ منْ كَفِّ رَسُولِ الله ﷺ، ولا شَمِمْتُ مِسْكاً ولا عَنْبراً أَطْيبَ مِنْ رائحةِ النَّبيِّ ﷺ.

قوله: «كأن عرقَه اللُّؤلُؤ، إذا مشى تكفَّأ»، الحديث.

يعني: كان عَرَقُهُ ﷺ صافياً في غاية الصفاء.

و(إذا مشى تكفَّأ) تكفُّؤاً؛ أي: تمايَلَ إلى قُدَّام، كما تتَكفَّأ السفينةُ في جَرْيـها، والأصلُ فيه الهمزة، ثم تُرِكَت، ذَكَرَه في «الغريبين».

يعني: كان مشيُه ﷺ وسطاً، وكذا جميع أوصافِهِ وسطٌ؛ لأنَّ طَرَفَي الأمورِ غيرُ محمود.

* * *

٤٥١١ ـ عَنْ أَنسٍ ﷺ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضيَ الله عَنْها: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ

يأْتِيها فَيَقِيلُ عِندَها، فتَبْسُطُ نِطْعاً فيَقِيلُ عَلَيْهِ، وكَانَ كَثِيرَ العَرَقِ، فكانتْ تجمعُ عَرَقَهُ فتجْعَلُهُ في الطِّيبِ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «يا أُمَّ سُلَيْمٍ! ما هَذَا؟»، قَالَتْ: عَرَقُكَ نجْعَلُهُ في طِيبنا، وهوَ مِنْ أطْيَبِ الطِّيبِ.

وفي رِوَايَةٍ: قَالَتْ: يا رَسُولَ الله! نَرْجُو بركَتَهُ لصِبْيانِنا، قَالَ: «أَصَبْتِ».

قوله: «فيَقِيلُ عندَها، فتَبْسُطُ نِطْعاً»، الحديث.

قَالَ يقِيل قَيلُولةً: إذا نامَ نِصْفَ النهار.

الضمير في (عندها) إلى أم سليم.

بَسَطَ يَبْسُطُ بَسْطاً: إذا فَرَشَ فراشاً.

(النِّطْعُ): فِراشٌ من الجِلْد.

قال في «الصحاح»: فيها أربعُ لغات: نَطْعٌ ونَطَعٌ ونِطْعٌ ونِطَعٌ، وهذا دليلٌ على جواز التقرُّب إلى الله سبحانه بآثارِ المشايخ والعلماء والصلحاء.

قوله: «نرجو بركتَه لصبياننا، قال: أصبتِ».

(البركةُ): كثرةُ الخير ونماؤه.

(الصِّبيان): جمع صَبـيٍّ، وهو الغلام، وسِنُّ الصبيِّ في الشَّرْع إلى البلوغ، وفي الطِّبِّ: بعد النهوض، وقبلَ الشِّدَّة، وهو ألاَّ تكون الأسنان قد استوفتْ السقوط والنبات.

و(الإصابة): وجدان الصواب.

* * *

٤٥١٢ - عَنْ جَابـرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ صَلاةَ الأُولى، ثُمَّ خَرَجَ إلى أهلِهِ وخرجْتُ مَعَهُ، فاستقْبَلَهُ وِلْدانٌ، فَجَعلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ واحِداً وَاحِداً، وأمَّا أنا فَمسَح خدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْداً أو رِيْحاً كأنَّما أخرَجَهَا منْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ.

قوله: «صَلَّيتُ مع رسول الله ﷺ صلاةَ الأُولى» الحديث.

(صلاة الأُولَى): صلاة الظهر.

«خرج إلى أهله»؛ أي: خرجَ عن مسجده قاصِداً إلى أهله.

«الاستقبال»: التوجُّهُ إلى شيء.

«الوِلْدَان»: جمع وليد، وهو الصبيُّ والعَبْد.

«فجعل يمسح»؛ أي: طَفِقَ يَمْسَح.

«الخدُّ»: أحد جانبي الوجه.

«واحداً واحداً»: نصب على الحال.

«فوجدتُ لِيَدِه بَرْداً»: البَرْدُ هاهنا: الراحةُ والطِّيب.

«جُؤْنَةَ العَطَّار»: ظَرْفٌ فيه عِطْرٌ؛ يعني: إذا مسحَ ﷺ خَدَّيَّ بيدِهِ وجدتُ رَوْحاً وراحةً من يَدِه، أو رائحةً طَيِـبةً زَكِيَّةً؛ يعني: إذا أخرجَ يدَه من كُمِّه ﷺ فكأنه أخرجَها من جُؤْنة العَطَّار.

وفيه دليلٌ على الترحُّم على الأهل والأولاد، والشَّفَقَةِ عليهم.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٥١٣ - عَنْ عَلِيٍّ بن أَبِيْ طَالِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ واللِّحيةِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدمَيْنِ، مُشْرَباً حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَرادِيسِ، طَويلَ المَسْرُبَةِ، إِذَا مشَى تَكفَّأَ تَكفُّؤاً كأنَّما يَنحطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قبلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. صح.

قوله: «مُشْرَبٌ حُمْرَةً، ضَخْمَ الكَرَادِيس»، الحديث.

قال الحافظ أبو موسى: مختلِطٌ بياضُه بالحُمْرة.

و(الإشرابُ): خَلْطُ لونٍ بلونٍ، وقد أُشْرِبَ حُمْرةً وصُفْرةً، والاسم: الشُّرْبة.

قال في «الغريبين»: قال أبو بكر: معنى: ضَخْم الكَرَاديس: ضخمُ الأعضاء، والكَرَادِيس: رؤوسُ العظام، ويقال لكتائب الخيل: كراديس.

قال في «الصحاح»: «**المَسْرُبة**» ـ بضم الراء ـ: الشعر المستدَقُّ الذي يأخذُ من الصَّدْر إلى السُّرَّة.

و«**الصَّبَب**»: ما انحدرَ من الأرض، وجمعُه: أَصْباب.

قال في «شرح السنة»: يريد: أنه كان يمشي مَشْياً قوياً، يرفَعُ رِجْلَه من الأرض رفْعاً بائناً، لا كمَنْ يمشِي اختيالاً، ويقارِبُ خطاه تنَعُّماً.

(البائن): الظاهر.

(الاختيال): التكبر.

(الخطا): جمع خطوة، وهي ما بين القدمين.

* * *

٤٥١٤ ـ وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ، كَانَ إذا وصَفَ النَّبيَّ ﷺ، قَالَ: لمْ يكُنْ بالطَّويلِ المُمَّغِطِ ولا بالقَصِيرِ المُتردِّدِ، كَانَ رَبْعةً منَ القَومِ، ولمْ يكُنْ بالجَعْدِ القَطَطِ ولا بالسَّبطِ، كَانَ جَعْداً رَجِلاً ولمْ يكُنْ بالمُطَهَّمِ ولا بالمُكَلْثَمِ، وكانَ في وجْهِهِ تَدْويرٌ، أَبَيَضُ مُشْرَبٌ، أدْعَجُ العَينَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفارِ، جَلِيْلُ المُشَاشِ والكَتَدِ، أَجْرَدُ ذو مَسْرُبَةٍ، شَثْنُ الكفَّيْنِ والقَدمَيْنِ، إذا مشَى يَتقلَّعُ كأنَّما يمشِي في صَبَبٍ، وإذا التَفَتَ التَفَتَ مَعاً، بَيْنَ كتفَيْهِ خَاتَمُ النُّبوَّةِ، وهوَ خَاتَمُ النَّبيينَ، أَجْودُ النَّاسِ كفّاً، وأَرْحبُهُمْ صَدْراً، وأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وأَليَنُهُمْ عَرِيْكَةً،

وأَكْرمُهُمْ عَشيرةً، مَنْ رآهُ بَديهةً هَابَهُ، ومَنْ خَالَطَهُ مَعرِفةً أَحبَّهُ، يَقُولُ ناعِتُهُ: لَمْ أرَ قبلَهُ ولا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

قوله: **«لم يكن بالطويل المُمَّغِط، ولا بالقصير المتردد»**، الحديث.

(المُمَّغِط): البائنُ الطُّول.

قال أبو زيد: يقال: أَمْغَطَ النهارُ؛ أي: امتدَّ، وأمغطتُ الحبلَ فامتغطَ وامَّغَطَ.

وقال أبو تراب في كتاب «الاعتقاد»: مُمَعَّطاً ومُمَغَّطاً بالعين والغين، ذكره في «الغريبين».

و**«المتردِّد»**؛ أي: الداخل بعضُه في بعضٍ قَصْراً.

و**«المطهَّم»**: البادِنُ الكثيرُ اللَّحْم.

و**«المُكَلْثَم»** من الوجوه: القصيرُ الحَنَك، الناتِئُ الجبهة، المستديرُ الوجه، ولا يكون ذلك إلا مع كثرةِ اللَّحم، والمعنى: أنه كان أَسِيلَ الخَدِّ، ولم يكنْ مُستديرَ الوَجْه.

و**«الأَدْعَج»**: أسود العين.

و**«الأَهْدَب»**: الطويل الأَشْفَار.

و**«جَليل المُشَاش»**؛ أي: عظيمُ رؤوسِ المناكبِ والعِظَام، و(المَشَاشُ): رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين.

و(الكَتَدُ): مَجْمَعُ الكَتِفَين وهو الكاهِلُ، ذكره في «شرح السنة».

(الحَنَك): ما تحت الذَّقْن من الإنسان، و(الدَّاني): القريب، و(الأَسِيل): الطويل.

قوله: **«وإذا التفتَ التفتَ معاً»**؛ يعني: إذا نظر كان ينظرُ بعينيه كما هو

جميعاً، ولم يكن ينظرُ بطرف عينيه كما هو عادة المتكبـرين وذَوِي الغَضَب.

قوله: «وأصدق الناسِ لهجةً، وألينُهم عَرِيكةً، وأكرمُهم عشيرةً»، الحديث.

(اللهجَة): طَرَفُ اللِّسان.

و(العَرِيكة): الطبيعة والجانب.

قال ابن الأعرابي: هي شِدَّة النَّفْس.

وقال الخليل: يقال: فلان ليـنُ العريكة: إذا كان سَلِساً، لم يكن فيه إباء؛ يعني: إذا سُئِلَ أجاب.

و(العشيرةُ): الصُّحْبة، والعشير: الصاحب.

(البَدِيهة): المفاجأة، يقال: بَدَهْتُه بأمر: إذا فاجَأْته، ذكره في «شرح السنة».

و(الناعت): اسم فاعل مِن (نعَتَ) إذا وصف.

قال الحافظ أبو موسى: النَّعْتُ: وصفُ الشيءِ بما فيه من حُسْنٍ.

قال الخليل: ولا يقال في المذموم إلا أنْ يتكلَّف مُتَكلِّفٌ، فيقول: نَعْتُ سُوْءٍ، فأما الوصف فيقال فيهما؛ يعني: في المحمود والمذموم، فكل نعتٍ وصفٌ، وليس كل وصفٍ نَعْتاً.

كان رسولُ الله ﷺ أصدقَ الناسِ كلاماً، وأحسنَهم طبعاً وخُلُقاً، وأكرمَهم صحبةً، فمنْ رآه أولَ ما رآه كان يمتلئ قلبهُ مهابةً منه، بحيث ما كان يقدِرُ أن ينظر إليه أُبَّهة وجَمالاً وعَظَمةً ووقاراً، فإذا بسطَه كان له الانبساطُ بـبَسْطِه ﷺ، وكان أحبَّ الناسِ إليه، فالحاصلُ أنه ﷺ كان مَجْمَعَ الكَمَالات ومنبعها في الصُّورة والمعنى.

* * *

٤٥١٥ ـ عَنْ جَابرٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَسلُكْ طَرِيْقاً فيَتبعُهُ أَحَدٌ إلاَّ عَرَفَ أنَّهُ قدْ سَلَكَهُ منْ طِيبِ عَرْفهِ.

قوله: «**لم يَسْلُكْ طريقاً فيتبعُه أحدٌ**»، الحديث.

(السُّلُوكُ): المشيُ والذَّهاب، تَبِـعَ يَتْبَعُ تَبَعاً وتَباعةً: إذا مشى خلفَه.

و(الطريقُ): السبيل.

(العَرْف) ـ بفتح العين ـ: الرائحةُ؛ يعني: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يمشي في طريقٍ إلا وقد ظهرَ فيه رائحةُ طِيبهِ مِن مشيهِ ﷺ، بحيث لو كان يمشي أحدٌ عَقِيبَ مَشْيـه؛ لعرفَ أنه ﷺ مشى في ذلك الطريق؛ لشهرته بذلك.

وهذا ممَّا اختصَّ به ﷺ دون غيره من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

* * *

٤٥١٦ ـ قِيلَ للرُّبَيِّــعِ بنتِ مُعَوِّذِ بن عَفْــراءَ رَضيَ الله عَنها: صِفـي لَنَا رَسُولَ الله ﷺ، قَالَتْ: يا بنيَّ! لوْ رَأَيتَهُ رَأَيتَ الشَّمسَ طَالِعةً.

قوله: «**صِفِي لنا رسولَ الله ﷺ**»، (صِفِي): أمرُ مؤنَّثٍ حاضرةٍ، وهي الرُّبَيِّـع، مِن: وصَفَ يصِفُ.

* * *

٤٥١٧ ـ وعَنْ جابـرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: رَأَيتُ رسُولَ الله ﷺ في لَيْلَةٍ إضْحِيانٍ، فجَعلتُ أنظُرُ إلى رَسُولِ الله ﷺ وإلى القَمرِ وعليهِ حُلَّةٌ حَمْراءُ فإذا هو أَحسنُ عندي مِنَ القَمرِ.

قوله: «**رأيتُ رسولَ الله ﷺ في ليلةٍ إِضْحِيان، فجَعَلْتُ أَنْظُرُ**»، الحديث.

(في ليلة إِضْحِيَان)؛ أي: مُضـيئة مُقْمِرة، يقال: ليلةٌ إِضْحِيَان وإِضْحِيَانة، ويومٌ ضـحْيَان، ذكره في «الغريبين».

(جَعَلْتُ)؛ أي: طَفِقْتُ.

قوله: «**وعليه حُلَّةٌ حمراء**»؛ أي: حُلَّة فيها خطوطٌ حُمْر، كالحِبَرَة وغيرها من الثياب.

قال الخَطَّابي في «المَعَالم»: قد نهى رسول الله ﷺ الرِّجَال عن لُبْسِ المُعَصْفَر، وكَرِهَ لهم الحُمْرَة في اللِّبَاس، فكان ذلك منصرِفاً إلى ما صُبـغَ من الثياب بعد النَّسْج، فأما ما صُبـغَ غَزْلهُ، ثم نُسِجَ، فغيرُ داخلٍ في النهي.

و (الحُلَل): إنما هي بُرودُ اليمنِ حمرٌ وصفرٌ وخُضْر، وما بين ذلك من الألوان، وهي لا تُصْبَغُ بعد النسج، ولكن يَصْبَغُ الغزلُ، ثم يُتَّخَذُ منه الحُلَل، وهي العَصْب، وسمِّيَ عصباً؛ لأن غزله يُعْصَب، ثم يُصْبَغ، ثم يُنْسَج، هذا كلُّه لفظ الخَطَّابي.

فالخَطَّابي ـ رحمة الله عليه ـ أشار بهذا البيان إلى أنَّ تلك الحُلَّةَ التي لَبـسَها رسولُ الله ﷺ مما صُبـغَ غَزْلُه، ثم نُسِجَ.

* * *

٤٥١٨ ـ عَنْ أبي هُريرةَ ﷺ قَالَ: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رَسُولِ الله ﷺ كأنَّ الشَّمسَ تَجرِي في وجههِ، وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مَشْيـهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كأنَّما الأرضُ تُطْوَى لهُ، إنَّا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنَّه لَغيرُ مُكترِثٍ.

قوله: «**إنا لنُجْهِدُ أَنْفُسَنا، وإنه لغَيْرُ مُكْتَرِثٍ**»، قال في «الصحاح»: يقال: جَهَدَ دابَّتَه، وأَجْهَدَها: إذا حملَ عليها في السَّيْر فوق طاقتها.

و(إنه لغير مُكْتَرِثٍ): قيل؛ أي: غيرُ مُسْرعٍ، بحيث تلحَقُه مَشَقَّةٌ.

يقال: كَرَثَه الأمرُ: إذا بلغَه منه مشقةٌ؛ يعني: كان رسول الله ﷺ إذا مشى بالعادة ما قدَرْنا أن نَلْحَقَه مسرعين في المشي، ولو كنَّا مُجْتَهِدين في ذلك.

* * *

٤٥١٩ ـ عن جَابرِ بن سَمُرةَ ﷺ قَالَ: كانَ في ساقَيْ رَسُولِ الله ﷺ حُمُوشَةٌ، وكانَ لا يضحكُ إلاَّ تبَسُّماً، وكُنْتُ إذا نَظرتُ إليهِ قُلتُ: أكْحَلُ العَينَيْنِ، وليسَ بأكْحَلَ.

قوله: **«كان في ساقَي رسولِ الله ﷺ حُمُوشَةٌ، وكان لا يَضْحَكُ إلا تَبسُّماً»**، الحديث.

(الحموشة) بالحاء المهملة وبالشين المعجمة: الدقَّة، يقال: رجل أحمش الساقين: دقيقهما.

تبسَّم وبَسَم: إذا حرك شفته لابتداء الضحك، و(ضحك): إذا أظهر سنَّه مبالغة، ذكره في «تفسير اللباب»، والضحك إنما يظهر عند التعجب.

كَحَلَ عينَه وتكحَّل واكتحل: إذا جعل الكحل فيها.

يعني: كان رسول الله ﷺ طَلْقَ الوجه بسَّاماً، لكنه لا يضحك، وكان عينه كحلاً خِلْقةً؛ يعني: أكحل العينين من حيث الخلقةُ لا بالاكتحال، وهذا معنى قول الراوي: **«وليس بأكحل»**، و(أكحل) غير منصرف؛ لكونه وصفاً ووزنَ فعل.

قال في «الصحاح»: الأكحل: الذي يعلو جفونَ عينه سوادٌ.

* * *

٣ ـ باب
في أَخْلاقِهِ وشَمَائِلِهِ ﷺ

(باب في أخلاقه وشمائله ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

(من الصحاح):

٤٥٢٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: خَدمتُ النَّبيَّ ﷺ عشرَ سِنينَ فما قَالَ لِي أُفٍّ، ولا: لِمَ صَنَعتَ؟ ولا: ألا صَنَعتَ.

«**فما قال لي أف، ولا لم صنعت، ولا ألا صنعت**»، (الأُف) في أصل اللغة: وسخ الظفر والأذن، قال في «الغريبين»: يقال لكل ما يُضجر منه ويستثقل: أفٍّ له، وفيه عشر لغات: أُفُّ وأُفَّ وأُفِّ وأُفٌّ وأُفّاً وأُفٍّ وأُفَّهْ، إِفٍّ لك ـ بكسر الهمزة ـ، وأُفْ ـ بضم الهمزة وتكسين الفاء ـ، وأُفَّى، هذا كله في «الغريبين».

فالثلاثة الأُول غيرُ منوَّنة، والثلاثة الثانية منونةٌ، والسابعةُ بالهاء، والعاشرة (أُفَّى) على وزن فُعلى، والهمزة مضمومة في الكل إلا في الثانية، كما ذكر.

قال ابن الجوزي في «تفسيره»: معنى (أف): النتن والتضجُّر، وأصلها: نفخك الشيء ليسقط عنك من ترابٍ ورماد، ونفخُك المكان تريد إماطة الأذى عنه، فقيل لكلِّ مستثقَلٍ.

و(لَم): حرفٌ يستفهم به، وأصله: (لِمَا)، ثم حذفت منه الألف فرقاً بين (ما) الاستفهامية و(ما) الخبرية إذا دخل عليهما حرفُ الجر؛ لأنه أكثر استعمالاً فخصَّ بالحذف، ولأنه غير حتى يصير كأنه ليس بما الذي يجب تصدُّره.

و(ألا): حرف تحضيضٍ، معناه: لمَ لا؛ يعني: ما قال لي رسول الله ﷺ

قط ما كان فيه أدنى تبرُّمٍ وملالٍ مدةَ ما خدمْتُه، ولا لشيء فعلتُه قال لي: لمَ فعلْتَه، ولا لشيء لم أفعله ـ وكنت مأموراً به ـ قال لي: لِمَ لمْ تفعل.

وهذا الحديث مستَنَد أهل التحقيق الذين لا ينظرون إلى أفعالهم ولا إلى أفعال جميع الخلائق في سائر أحوالهم، بل ينظرون إلى فعل الحق ـ تعالى وتقدس ـ لا على عقيدة الجبرية، بل يقطعون الوسائط والأسباب بما لهم من المكاشفة والوجدان، وهؤلاء يسمَّون بلسان الصوفية: الأولياء بالأفعال.

* * *

٤٥٢١ ـ وقَالَ أَنَسٌ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ مِنْ أَحْسنِ النَّاسِ خُلُقاً، فأرسَلَنِي يوماً لِحاجَةٍ، فقلتُ: والله لا أذهبُ، وفي نفسِي أنْ أذهبَ لِما أمرَنِي بهِ رَسُولُ الله ﷺ، فخَرجتُ حتَّى أمُرَّ على صِبيانٍ وهُمْ يَلعبونَ في السُّوقِ، فإذا رَسُولُ الله ﷺ قدْ قَبضَ بِقَفايَ مِنْ ورائِي، قَالَ: فنظرتُ إليهِ وهو يَضحكُ فقال: «يا أُنَيْسُ! ذَهَبْتَ حيثُ أَمَرتُكَ؟»، قُلتُ: نعمْ، أنا أذهبُ يا رَسُولَ الله!

قوله: «**قد قبض بقفاي من ورائي**» الحديث.

«**قبض**»: إذا أخذ، «**القفا**» مقصوراً: مؤخَّر العنق، يذكَّر ويؤنث، و«**وراء**» ـ ممدوداً ـ بمعنى: خلف، وقد يكون بمعنى قدَّام، وهو من الأضداد، ذكره في «الصحاح»، وهي هاهنا بمعنى خلف، و«**أنيس**»: تصغير أنس.

قول أنس: «**نعم أنا أذهب**» ـ في جواب رسول الله ﷺ لمَّا قال له «**ذهبت**» معناه: أذهبت إلى مأموري؟ فقال له: (نعم) ـ يُوهِمُ أنه ذهب، وإن كان ما ذهب، لكن لمَّا عزم على الذهاب عليه صح أن يقول: نعم، إذ المأمول كالموجود، ثم صرح بقوله: (أنا أذهب).

* * *

٤٥٢٢ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنتُ أَمشِي معَ رَسُولِ الله ﷺ وعليهِ بُرْدٌ نَجْرانِيٌّ غليظُ الحاشِيَةِ، فأدركَهُ أعرابيٌّ فجَبذَهُ بردائِهِ جَبْذَةً شَدِيدةً، رَجَعَ نبيُّ الله في نَحْرِ الأَعْرابيِّ، حتَّى نظَرْتُ إلى صَفْحَةِ عاتِقِ رَسُولِ الله ﷺ قد أثَّرَتْ بها حَاشِيَةُ البُرْدِ منْ شِدَّةِ جَبْذَتِه، ثُمَّ قَالَ: يا مُحَمَّدُ! مُرْ لي منْ مالِ الله الذي عِندَكَ، فالتفَتَ إليهِ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ ضحِكَ، ثمَّ أمرَ لهُ بعَطاءٍ.

قوله: «وعليه برد نجراني غليظ الحاشية» الحديث.

«نجران»: بلد باليمن. «حاشية» كل شيء: طرفه. «أدرك»: إذا لحق. «جبذ» وجذب بمعنى. «النحر»: موضع القلادة من الصدر. «الصفحة»: الجانب.

يعني: جر أعرابي رسول الله ﷺ بردائه من خلفه جراً شديداً، بحيث رجع في نحره؛ يعني: اصطدم بنحره، وصار عاتقه متأثراً من شدة جره بحاشية بُرْدِه ﷺ، فلما التفت إليه طلب منه شيئاً من الزكاة، فضحك، وأمر له بالإعطاء.

وفيه إشارة إلى أنَّ مَن ولي على قوم يُستحبُّ له الاحتمال من أذاهم، والاحتمالُ في نفس الأمر حسن، ومن الحكام أحسن.

* * *

٤٥٢٣ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسنَ النَّاسِ، وأجودَ النَّاسِ، وأشجَعَ النَّاسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المَدِينةِ ذَاتَ لَيلةٍ، فانطلقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوتِ، فاستقبلَهُم النَّبيُّ ﷺ قدْ سَبقَ الناسَ إلى الصَّوتِ، وهو يقول: «لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُراعُوا»، وهوَ على فرَسٍ لأبي طَلْحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سَرجٌ، في عُنُقِهِ سَيْفٌ، فَقَالَ: «لقدْ وجدْتُهُ بَحْراً».

وقوله: «ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة» الحديث.

قال في «شرح السنة»: معناه: استغاثوا، والفزع يكون بمعنى الخوف،

ويكون بمعنى الاستغاثة.

قال أصحاب اللغة: يقال: فَزِعَ منه: إذا خاف، وفَزِعَ إليه: إذا استغاث والتجأ، ومنه المَفْزَع؛ أي: الملجأ.

«ذات ليلة»؛ أي: في ليلة. **«انطلق»**: ذهب. **«قبل الصوت»**: جانبه.

«الاستقبال»: التوجه إلى شيء.

راع يَرُوعُ رَوْعاً: إذا خاف.

قال في «شرح السنة»: يقال: فرسٌ عُرْيٌ وخيلٌ أَعْرَاء، ولا يقال: رجلٌ عُرْيٌ، ولكن عُرْيان، والعُرْي: مصدرٌ في الأصل وُصف به، ومعنى قوله: **«فرس عُرْي»**: ليس عليه سرج.

قال في «الصحاح»: عَرِيَ من ثيابه يَعْرَى عُرْياً، فهو عارٍ وعُرْيان، والمرأة عُريانة، وما كان على فُعلان مؤنَّثه بالهاء.

ويقال للفرس: إنه لبحر؛ أي: واسع الجري، وإنما شبهه بالبحر؛ لأن البحر إذا كانت الريح طيبة يستريح مَن يركب فيه، فكذلك الفرس إذا كان جواداً ولم يكن شموساً يستريح راكبه، ويسيره كما يشاء بلا تعب.

* * *

٤٥٢٤ ـ وقَالَ جَابِرٌ ﷺ: ما سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ شَيئاً قطُّ فَقَالَ: لا.

قوله: «ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا»، (قطُّ) معناه: للماضي من الزمان، بخلاف (عَوْض)؛ فهو للمستقبل من الزمان، تقول: قطُّ ما فارقتك، وعَوْضُ لا أفارقك، ولا يجوز أن تقول: قط ما أفارقك، كما لا يجوز أن تقول: عوض ما فارقتك، ذكره في «الصحاح».

يعني: ما كان من شأنه ﷺ أن يرد السائل أبداً، بل كان يعطي السائل إذا

حضر عنده شيء من الأموال، وإلا كان يجيب بنعم.

* * *

٤٥٢٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبيَّ ﷺ غَنَماً بينَ جبلَيْنِ فأعطَاهُ إيَّاهُ، فأتَى قَوْمَهُ فقَال: أيْ قومِ! أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إنَّ مُحمَّداً ليُعطِي عَطاءً ما يَخافُ الفقرَ.

قوله: «أي قوم أسلموا»، أي: للنداء، وهي للقريب. و(قومِ) ـ بكسر الميم ـ أصله: قومي، فحذفت الياء اكتفاء بكسرة الميم، والإسلام في اللغة: الانقياد والاستسلام، وفي الشرع: تصديق ما جاء به رسول الله ﷺ، وهو والإيمان سواءٌ عند الجمهور.

و**«ما يخاف»**: جواب القسم.

* * *

٤٥٢٦ ـ عن جُبَيْرِ بن مُطْعِمٍ ﷺ: بيْنَما هو يَسيرُ معَ رَسُولِ الله ﷺ مَقْفَلَهُ منْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتِ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَةٍ فخطِفَتْ رداءَهُ، فوقَفَ النَّبيُّ ﷺ فقال: «أعطُوني رِدائِي، لوْ كَانَ لي عَددُ هذِه العِضَاهِ نعَماً لَقسمْتُهُ بينكُمْ، ثُمَّ لا تَجِدُونَنِي بَخيلاً ولا كَذوباً ولا جَباناً».

قوله: «مَقْفَلَه من حنين» الحديث.

«المَقفَل» بفتح الميم والفاء: مصدر ميمي، من (قفل يَقْفُل): إذا رجع من السفر.

و**«حُنين»** بضم الحاء: موضعٌ بين مكة والطائف.

و**«فعلقت الأعراب»**؛ أي: طفقوا، وقيل: نشبوا.

يقـــال: اضْطَرَّه إليه: ألجـــأه، وأصل اضْطَرَّ: اضْتَرَّ، فقلبت التاء طاء للتجانس.

و«السَّمُرة»: من شجرة الطَّلْح، وسَمُر وسَمُرات جمع، ذكره في «منتخب الصحاح».

خَطِفَ يَخْطَف: إذا استلب.

قوله: **«لو كان لي عَدَدَ هذه العضاه نَعَمٌ»**، (نعم) اسم (كان)، و(لي) خبره واجب التقديم، و(عدد) منصوبٌ على المصدر؛ أي: لو كان لي نعمٌ تعدُّ عددَ هذه العِضَاه لقسمتها بينكم ولا أبالي، ويجوز أن ينصب على نزع الخافض؛ أي: لو كان لي نعمٌ بعدد هذه، فحذفت الباء، ثم نصب.

وقوله: **«ثم لا تجدوني بخيلاً»** بمعنى: لا تعلموني بخيلاً، و(بخيلاً) مفعوله الثاني، **«ولا كذوباً»**: عطف عليه، وكذا **«ولا جباناً»**.

واعلم أن وجودك للشيء قد يكون بالحواس الخمس، وقد يكون بالعلم والبصيرة، فإذا وجدته بالعلم والبصيرة يتعدى إلى مفعولين؛ لأنك عرفت ذلك الشيء على صفة[1]، وهو كما ذكر، وإذا وجدته بأحد الحواس يتعدَّى إلى مفعول واحد، كقولك: وجدت الضالة.

يعني: إذا رجع رسول الله ﷺ من غزوة حنين، طفقت الأعراب يسألونه شيئاً من النعم، وقد أحاطوا به ﷺ حتى ألجؤوه إلى شجرةٍ ذات شوكٍ من أشجار تلك البادية، فتعلق رداؤه بها، فوقف، ثم من غاية خُلُقه العظيم قال: **«أعطوني ردائي، لو كان لي نعم بعدد هذه العضاه»** يريد به الكثرة **«لقسمته بينكم»**.

---

(١) في «ق»: «صفته».

ثم عرفهم السخاوة له والصدق والشجاعة فقال: (ثم لا تجدوني) الحديث؛ يعني: إذا جربتموني في الوقائع لا تجدوني متصفاً بالأوصاف الرذيلة، وفيه دليلٌ على جواز تعريف نفسه بالأوصاف الحميدة لمن لا يعرفه؛ ليعتمد عليه.

قال في «الغريبين»: العضاه: شجر أم غيلان، وقيل: كل شجر له شوك يَعْظُمُ، وهي جمع عِضَة، وأصلها: عِضَهة.

* * *

٤٥٢٧ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جَاءَ خَدمُ المَدِينةِ بآنِيَتِهِمْ فيها المَاءُ، فَمَا يأتُونَ بإناءٍ إلاَّ غَمسَ يَدهُ فِيْها، فرُبَّما جَاؤُوهُ في الغَداةِ البَارِدَةِ فيَغمِسُ يَدهُ فيها.

قوله: «**إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم**» الحديث.

«**صلاة الغداة**»: صلاة الصبح. «**الخَدَم**» بفتح الخاء والدال: جمع خادم غلاماً كان أو امرأة. «**الآنية**»: جمع إناء، غمسه في الماء يبلُّه فانغمس؛ يعني: كان خدم المدينة يأتون بالأواني التي فيها الماء إلى رسول الله ﷺ ليغمس فيها يده متبركين لذلك، وكان رسول الله ﷺ يغمس في كل واحد من الأواني ولو جاؤوا بها في الغداة الباردة.

وفيه دليل على جواز أن يُطلب مثلُ ذلك وغيرُه ممَّا يُتبرك به من العلماء والصلحاء.

* * *

٤٥٢٨ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: كانتِ الأَمَةُ منْ إمَاءِ أَهْلِ المَدِينةِ لَتأخذُ بيدِ رَسُولِ الله ﷺ فتنطَلِقُ بهِ حيثُ شاءَتْ.

قوله: «كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ» الحديث.

«**انطلق**»: إذا ذهب، وانطلق به: إذا أذهبه؛ يعني: لو أتى رسولَ الله ﷺ عبدٌ أو أمةٌ لحاجة لقضى حاجته، ولو دعاه إلى شغل لأجابه، بحيث لو كان يأخذ بيده ﷺ فيذهب به حيث شاء لَمَا أبى، تكريماً وتفضُّلاً عليه ﷺ.

* * *

٤٥٢٩ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ امرَأَةً كَانتْ في عَقْلِها شيءٌ، فقَالَت: يا رَسُولَ الله! إنَّ لي إليكَ حَاجَةً، فقَال: «يا أُمَّ فُلانٍ! انظُري أيَّ السِّكَكِ شِئْتِ حتَّى أَقْضيَ لكِ حاجَتَكِ»، قال: فخَلا مَعَها في بَعْضِ الطُّرُقِ حتَّى فَرغَتْ من حَاجتِها.

قوله: «أي السكك شئت»، (السكك): جمع سكة، وهي هاهنا بمعنى الزقاق، والزقاق يذكَّر ويؤنَّث.

* * *

٤٥٣٠ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لم يكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا لعَّاناً ولا سَبَّاباً، كانَ يَقُولُ عندَ المَعْتَبَةِ: «ما لَهُ؟ تَرِبَ جَبينُه».

قوله: «كان يقول عند المعتبة: ما له ترب جبينه»، (المعتبة): مَفْعَلة من عتِب يعتَب: إذا غضب، وهي الخصلة التي تجر العتب، كالمنجلة والمندمة[١] وغير ذلك.

قيل: المعنى بقوله: «**ترب جبينه**»: السجود لله سبحانه وتعالى، دعاء له بكثرة العبادة، وقيل: أراد بهذه الكلمة ما يراد بـ (تربت يمينه)؛ لِمَا فيهما من

---

(١) في «ش» و«ق»: «والمندبة».

احتمال الدعاء عليه وله.

* * *

٤٥٣١ ـ عَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قيلَ: يا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ على المُشركينَ، قَالَ: «إنِّي لمْ أُبعثْ لعَّاناً، وإنَّما بُعِثتُ رَحْمةً».

قوله: **«وإنما بعثت رحمة»**، (إنما): للحصر؛ يعني: ما بعثت إلا رحمة للعالمين، أما كونه ﷺ رحمة للمؤمنين فظاهر، وكونه رحمة للكافر؛ فلا يعجل الله في عقوبته في الدنيا؛ لوجوده ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[الأنفال: ٣٣].

* * *

٤٥٣٢ ـ عَنْ أَبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ ﷺ قال: كانَ النَّبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ في خِدْرِها، فإذا رَأَى شَيئاً يكرَهُهُ عَرَفْناهُ في وجههِ.

قوله: **«كان النبي ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها»**، (العذراء): البكر، و(الخِدر) بكسر الخاء: الستر؛ يعني: كان النبي ﷺ أكثر حياء من البكر المخدَّرة التي من شأنها الحياء.

* * *

٤٥٣٣ ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: مَا رأيتُ النبيَّ ﷺ مُستجْمِعاً قطُّ ضاحِكاً حتَّى أَرى منهُ لهَوَاتِهِ، إنَّما كانَ يَتبسَّمُ.

قوله: **«ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً قط ضاحكاً»** الحديث.

يقال: استجمع السيل: اجتمع من كل موضع، واستجمع الفرس جرياً؛ يعني: ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً كلَّ الضحك؛ يعني: ما ضحك بالقهقهة

حتى أرى منه لهواته.

و«اللهوات»: جمع لهاة، وهي ما في أقصى سقف الفم، كاللثة.

«كان يتبسم»، والتبسُّم دون الضحك.

* * *

٤٥٣٤ ـ وعَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ لمْ يكُنْ يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسْردِكُمْ، كانَ يُحدِّثُ حَدِيثاً لو عَدَّهُ العَادُّ لأَحصَاهُ.

قوله: **«لم يكن يسرد الحديث كسردكم، كان يحدِّث حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه»** يقال: فلان يسرد الأحاديث سرداً؛ أي: يتابعها، ومثله: يسرد الصيام سرداً؛ أي: يواليه، ذكره في «الغريبين».

أحصى يحصي إحصاء: إذا عدَّ؛ يعني: ما كان أحاديثه ﷺ متتابعة بعضها في أثر بعض، كما هو عادة الناس في التحديث والإخبار، بل كان يفصل بين الكلامين في الإخبار حتى لا يشتبه على المستمع بعض كلامه ببعض؛ يعني: كان يتكلم بكلام مفهوم واضح في غاية الإيضاح والبيان.

قال في «شرح السنة»: «ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه يتكلم بكلام بينه فصلٌ، يحفظه مَن جلس».

هذا دليل على المعنى الذي ذكر، وكان قليل الكلام بحيث لو أراد شخص أن يعدَّ أحاديثه لقدر أن يعدَّها بالسهولة.

* * *

٤٥٣٥ ـ وسُئِلَتْ عَائِشَةُ رَضِـيَ الله عَنْها: ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يَصنعُ في بيتهِ؟ قَالَت: كانَ يَكُونُ في مَهْنَةِ أَهْلِهِ ـ تَعنِي: خِدمَةَ أَهْلهِ ـ فإذا حَضرتْ الصَّلاةُ خرجَ إلى الصَّلاة.

قولها: «كان يكون في مَهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة»

قال في «الصحاح»: (المَهنة) بالفتح: الخدمة. وحكى أبو زيد، والكسائي: (المِهنة) بالكسر، وأنكره الأصمعي.

يعني: كان رسول الله ﷺ يشتغل بمصالح أهله وعياله في بيته، فإذا جاء وقت الصلاة خرج إليها.

* * *

٤٥٣٦ ـ وعَنْها قَالَتْ: «ما خُيرَ رَسُولُ الله ﷺ بينَ أمرَيْنِ قطُّ إلاَّ أخذَ أيسَرَهُما، ما لمْ يكُنْ إثْماً، فإنْ كانَ إثْماً كانَ أبعدَ النَّاسِ منهُ، وما انتقمَ رَسُولُ الله ﷺ لنفسِهِ في شَيءٍ قَطُّ، إلاَّ أنْ تُنْتَهكَ حُرمَةُ الله فيَنتقِمَ لله بها.

قولها: «وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط» الحديث.

(نقم): إذا كره وأنكر، و(انتقم): إذا عاقب أحداً لنفسه.

قال في «الصحاح»: (انتهاك الحرمة): تناولُها بما لا يحل، يقال: فلانٌ انتهك محارم الله؛ أي: فَعَل ما حرَّم الله فِعْلَه.

يعني: ما كان رسول الله ﷺ يعاقب أحداً لنفسه؛ أي: في شيء يتعلق بنفسه، بل إذا أذنب أحد ذنباً من الكبائر عاقبه لله سبحانه حداً.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٥٣٩ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْها قَالتْ: لمْ يكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً، ولا سخَّاباً في الأَسْواقِ، ولا يَجزِي بالسَّيئةِ السَّيئةَ، ولكنْ يَعْفُو ويَصفحُ.

قولها: «لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في

الأسواق»، (الفاحش): ذو الفحش، كتامِرٍ ولابن؛ أي: ذو تمرٍ، وذو لبن، و(المتفحش) بتاء: المتكلِّف؛ أي: الذي يتكلف الفحش ويتعمده.

و(السَّخاب): كثير السَّخَب، وهو الصياح، والسَّخَب والصَّخَب بمعنًى.

و(الأسواق): جمع سوق، وهو موضع التجارة، وهو يذكَّر ويؤنث.

* * *

٤٥٤٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ يُحدِّثُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: أنَّهُ كَانَ يَعُودُ المَرِيضَ، ويتْبعُ الجَنَازَةَ، ويُجيبُ دَعوةَ المَمْلُوكِ، ويَركَبُ الحِمَارَ، لقدْ رأيتُهُ يومَ خَيْبَرَ على حِمارٍ خِطامُه لِيفٌ.

قوله: **«لقد رأيته يوم خيبر على حمارٍ خطامُه ليف»**، (خيبر): موضع بالحجاز، ذكره في «الصحاح»، و(الخطام): الزمام. و(اللِّيف): خوص النخل، الواحدة: ليفة، وفيه دليلٌ على أن الركوب على الحمار سنة.

* * *

٤٥٤١ ـ وعن عَائِشَةَ رَضيَ الله عنها قَالَت: كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْصِفُ نَعلَهُ، ويَخِيطُ ثوبَهُ، ويَعمَلُ في بيتِه كَمَا يَعْمَلُ أحدُكُمْ في بيتِهِ.

قولها **«يخصف نعله، ويخيط ثوبه»**، (الخصف): ترقيع النعل طاقةً على طاقةٍ، وأصل (الخصف): الضم؛ يعني: كان رسول الله ﷺ يباشر ما يحتاج إليه من خصف النعل وخياطة الثوب وغير ذلك بيده الشريفة، تنزُّهاً عن التكبر والتكلف، كما قال: «أنا وأتقياء أمتي بُرآءُ من التكلف».

* * *

٤٥٤٢ ـ وقَالَتْ: كَانَ بَشَراً منَ البشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ، ويَحلُبُ شَاتَهُ، ويَخدُمُ نفسَهُ.

قولها: «**كان بشراً من البشر، يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه**» قال في «الصحاح»: (البَشَر): الخلق، ويريد به: أولاد آدم، و(الفلي): النظر في الرأس أو في الثوب: هل فيه شيء من القمل؟

يعني: كان رسول الله ﷺ واحداً من أولاد آدم من حيث الظاهر، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾[الكهف: ١١٠] وكان يعمل بيده ما يعنُّ له من الحوائج كما ذكر قبل، لكنه مخصوصٌ من حيث المعنى بالنبوة والرسالة والقرب من الله سبحانه ما لا يفوز به أحد من الرسل والملائكة، كما قال: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملكٌ مقرَّب ولا نبي مرسل».

* * *

٤٥٤٣ ـ وقِيْلَ لِزَيدِ بن ثَابـتٍ ﷺ: حدِّثْنا أَحَاديثَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فكَانَ إذا نزلَ عَلَيهِ الوَحْيُ بعثَ إليَّ فكتَبْتُهُ لَهُ، وكانَ إذا ذَكَرْنا الدُّنْيا ذَكرَها مَعنا، وإذا ذَكَرْنا الآخِرَةَ ذَكَرَها معَنا، وإذا ذكَرْنا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ معَنا، فكُلُّ هذا أُحدِّثُكُمْ عنْ رَسُولِ الله ﷺ.

قوله: «كنت جاره، فكان إذا أنزل عليه الوحي» الحديث.

«الجار»: الذي يجاورك. «بعث إلي»: أرسل. «فكتبته له»؛ أي: كتبت الوحي لرسول الله ﷺ.

«وكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا»؛ يعني: إذا كنا شَرَعْنا في ذكر الدنيا كأنه يوافقنا في ذكرها، وكذلك إذا شرعنا في شيء من ذكر الآخرة وغيرها كان يوافقنا في ذكر ذلك، وهذا في قوله: **«فكل هذا أحدثكم»** إشارة إلى ما ذكر قبل.

واعلم أن ظواهر هذه الأحاديث كلِّها مستندة لضعفاء أمته ﷺ، وكان ممهداً بقواعد الشريعة المصطفوية، فلو لم يفعل ذلك لكان في الشرع ضيقٌ

وحَرَجٌ، فقد أتى بذلك حتى يكون لضعفاء أمته مستندٌ من عنده ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[الحج: ٧٨].

* * *

٤٥٤٤ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا صَافحَ الرَّجُلَ لَمْ يَنزِعْ يَدَهُ مِنْ يدِهِ حتَّى يَكُونَ هوَ الَّذِي يَنزِعُ يَدَهُ، ولا يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ حتَّى يكونَ هوَ الذِي يَصرِفُ وجهَهُ عنْ وجهِهِ، ولمْ يُرَ مُقدِّماً رُكبتَيْهِ بينَ يَدَيْ جَليسٍ لـهُ.

قوله: «كان إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده» الحديث.

(المصافحة والتصافح): الأخذ باليد. نزع ينزع نزعاً: إذا جرَّ. (الجليس) بمعنى المُجالس؛ يعني: ما كان من شأنه ﷺ أن يرفع ركبتيه عند من يجالسه، بل يخفضهما، تعظيماً لجليسه.

وهذا من مكارم أخلاقه ﷺ، وفيه تعليم لأمته أن يكرموا من يصافحهم ويجالسهم؛ جلباً للمودة بينهم.

* * *

٤٥٤٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يَدَّخِرُ شيئاً لِغدٍ.

قوله: «كان لا يدخر شيئاً لغد»، (ادخر يدَّخر): إذا أبقى شيئاً لنفسه للعاقبة، وأصل (ادخر): ادْتَخَر على زنة افْتَعَل، فقلبت التاء دالاً للتجانس، ثم أدغمت إحداهما في الأخرى؛ يعني: كان رسول الله ﷺ لا يبقي شيئاً لغدٍ توكلاً على الله سبحانه، واعتماداً على خزائن الله التي لا نفاد لها.

وهذا الحديث مستندُ ذوي البصائر واليقين.

* * *

٤٥٤٦ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ طَويلَ الصَّمْتِ.

قوله «**كان رسول الله ﷺ طويل الصمت**»، (طويل): نعتٌ من طال يطول، على زنة: ظَرُفَ يظرف، و(الصمت): السكوت؛ يعني: كان رسول الله ﷺ كثير السكوت؛ يعني: ما كان يتكلم إلا لحاجة، أو لجوابِ سائل، أو لتعليمِ طالب، فإذا تَقرَّر هذا؛ فالسكوت عما لا يعني من أهم المهمات، اقتداء برسول الله ﷺ.

* * *

٤٥٤٧ ـ وعَنْ جَابرٍ ﷺ قَالَ: كانَ في كَلامِ رَسُولِ الله ﷺ تَرْتيلٌ وتَرْسِيلٌ.

قوله: «**كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل وترسيل**»، (الترسل والترسيل): التبيين والإيضاح؛ يعني: كان كلام رسول الله ﷺ واضحاً مفهوماً فصيحاً في غاية الفصاحة.

* * *

٤٥٥٠ ـ عَنْ عبدِالله بن سَلامٍ ﷺ قَالَ: كانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا جلَسَ يتحدَّثُ، يُكثِرُ أنْ يرفعَ طَرْفَهُ إلى السَّماءِ».

قوله: «**كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء**»، (التحدث): التكلم، (الطرف): العين؛ يعني: كان يكثر النظر إلى السماء حالة التكلم، ترقباً لمجيء جبريل ـ صلوات الله عليهما ـ من عند الله سبحانه.

* * *

٤ ـ باب
المَبْعَثِ وَبـدْءِ الوَحْيِ

(باب المبعث وبدء الوحي)

(المبعث)؛ يعني: البعث، وهو مصدرٌ ميمي من (بعث): إذا أرسل، (البدء): الابتداء، (الوحي): الرسالة والإلهام.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٥١ ـ عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فمَكَثَ بمكَّةَ ثَلاثَ عشْرةَ سَنَةً يُوحَى إليهِ، ثُمَّ أُمِرَ بالهِجرةِ فهَاجَرَ عشْرَ سِنينَ، ومَاتَ وهُوَ ابن ثَلاثٍ وستِّينَ سَنَةً.

«بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة» الحديث.

اللام في (لأربعين): للتاريخ؛ أي: أرسل رسول الله ﷺ إلى كافة الخلق بعد أربعين سنة.

قال في «الصحاح»: لام التاريخ، كقولك: كتبتُ لثلاثٍ خَلَوْنَ؛ أي: بعد ثلاث.

* * *

٤٥٥٢ ـ وعَنْ عمَّارِ بن أبي عمَّـــارٍ، عَنْ ابن عبَّــاسٍ ﷺ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ بمكّةَ خَمْسَ عشْرَة سَنَةً، يَسمَعُ الصَّوْتَ ويَرَى الضَّوْءَ سَبعَ سنينَ ولا يَرَى شَيْئاً، وثَمَانِي سِنينَ يُوحى إلَيهِ، وأقامَ بالمدِينةِ عَشْراً.

قوله: «ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئاً» الحديث.

«الضوء»: الضياء؛ أي: كان في الليالي المظلمة يرى ضياء عظيماً.

قوله: «ولا يرى شيئاً» يجوز أن يريد به: ولا يرى شيئاً آخر سواه، أو: لا يرى شيئاً يعتدُّ به[1]، إذ في النظر إلى الضوء فقط لا فائدة للنبي ﷺ فيه.

وحاصل الحديث: أن الملك إذا نزل على نبي كان معه ضوء الملائكة، فينفر الطبع البشري منه، حتى يكاد يغشى عليه.

ولهذا كان يصيبه عند بُرَحاء الوحي أشباه ذلك، فيصير كأنه مغشيٌّ عليه، فاستؤنس أولاً بالضوء المجرد، ثم بعد ذلك غشيه الملك، هذا سر الحديث.

ويجوز أن يريد بالضوء: انشراح صدره قبل نزول الوحي، فسمَّى الانشراح في الصدر ضوءاً؛ ولمَّا تكمَّل انشراح صدره، ووصل العمر إلى الأربعين، وانتهى سن الشباب، وتكمَّل الحِلْم، استعد أن يكون واسطةً بين الله سبحانه وبين خلقه.

* * *

٤٥٥٥ ـ وعَنِ الزُّبَيْرِ بن عَدِيٍّ ﷺ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ وهُوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّينَ، وأبو بَكْرٍ وهوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّينَ، وعُمَرُ وهوَ ابن ثلاثٍ وسِتِّين وقَالَ مُحَمَّدُ بن إِسْمَاعيل: ثَلاثٍ وسِتِّينَ أكثرُ.

قوله: «**قال محمد بن إسماعيل: ثلاث وستين أكثر**» المراد به: البخاري صاحب «الصحيح».

* * *

٤٥٥٦ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: أَوَّلُ ما بُدِئَ بهِ رَسُولُ الله ﷺ منَ الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّادِقةُ في النَّومِ، فكَانَ لا يَرَى رُؤْيا إلاَّ جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخْلو بِغَارِ حِراءٍ فيَتَحَنَّثُ فيهِ ـ وهو التَّعبُّدُ ـ

(١) في «ق»: «بعيداً» مكان: «يعتد به».

اللَّيالِيَ ذَواتِ العَددِ قبلَ أنْ يَنزِعَ إلى أَهْلِهِ ويتزوَّدَ لذلكَ، ثُمَّ يَرجِعُ إلى خَديجةَ فيَتَزوَّدُ لِمِثْلِها، حتَّى جَاءَهُ الحَقُّ وهوَ في غَارِ حِراءٍ، فجَاءَهُ المَلَكُ فقَال: «اقْرَأْ»، قَالَ: «ما أَنَا بقارِئٍ»، قَالَ: «فأخذَنِي فغَطَّنِي حتَّى بَلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرْسَلَني، فقَال: اقْرَأْ، فَقُلتُ: مَا أَنَا بِقارِئٍ، فأخذَنِي فغَطَّني الثانيةَ حتَّى بلغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرسَلَنِي، فَقَال: اقْرَأْ، قُلْتُ: ما أَنَا بِقارِئٍ، فأخذَنِي فغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أرسَلَنِي فقَالَ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾»، فرجَعَ بها رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدخَلَ على خَديْجَةَ فقَال: «زَمِّلونِي، زَمِّلوني»، فزَمَّلُوهُ حتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لخَديجةَ رَضِـيَ الله عنها وأَخْبَرَها الخبرَ: «لقدْ خَشيتُ على نَفْسِي»، فقالتْ خَديجةُ: كلاَّ والله لا يُخْزِيكَ الله أبداً، إنّكَ لَتَصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحمِلُ الكَلَّ، وتَكْسِبُ المَعْدومَ، وتَقْرِي الضَّيْفَ، وتُعِينُ على نَوائبِ الحَقِّ، ثُمَّ انطلقَتْ بهِ خَديجةُ إلى وَرَقَةَ بن نَوْفَلٍ، ابن عمِّ خَديجَةَ، فقالتْ لهُ: يا ابن عمِّ! اسمَعْ مِن ابن أخِيْكَ، فقالَ لهُ وَرَقَةُ: يا ابن أخي! ماذا تَرى؟ فأخبرَهُ رَسُولُ الله ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ الَّذي أَنْزلَ الله علَى مُوسَى، يا لَيْتَني فيها جَذَعاً، لَيْتَني أكونُ حيّاً إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟»، قَالَ: نعمْ، لمْ يأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بمِثْلِ مَا جِئْتَ بهِ إلاَّ عُودِي، وإنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أنْصُرْكَ نصْراً مُؤَزَّراً، ثُمَّ لمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أنْ تُوفِّيَ، وفَتَرَ الوَحْيُ حتَّى حَزِنَ النَّبيُّ ﷺ ـ فيما بلغنَا ـ حُزناً غَدَا مِنْهُ مِراراً كيْ يَترَدَّى منْ رُؤُوْسِ شَواهِقِ الجِبالِ، فكلَّما أَوْفَى بذِروَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلقِي نفسَهُ منهُ تبَدَّى لهُ جِبريلُ فَقَال: «يا مُحَمَّدُ! إنَّكَ رَسُولُ الله حَقاً». فيَسكُنُ لذلكَ جأْشُهُ وتقِرُّ نفسُهُ.

قولها: «فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلَقَ الصبح، ثم حبب إليه

الخلاء، وكان يخلو بغار حراء» إلى قوله: «وأخبرها الخبر».

قال في «شرح السنة»: فَلَقُ الصبح، وفَرَقُ الصبح: ضوؤه إذا انفلق، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[الفلق: ١].

قال الإمام التُّورِبِشْتي في «شرحه»: (الفَلَق) بالتحريك: هو الصبح بعينه، قال ذو الرُّمَّة:

حتـى إذا [مـا] انجـلى عـن وجهـه فـلق

وإنما أضافه إلى الصبح لاختلاف اللفظين، وحسُنت هذه الإضافة لكون الفلق من الألفاظ المشتركة، يقال للخلق: الفلق، وللمطمئنِّ من الأرض: الفلق، كأنما شبهها بالفلق لإنارتها وإضاءتها وصحتها، هذا كله لفظ الإمام.

«ثم حبب إليه الخلاء»، (ثم): للتعقيب مع التراخي؛ يعني: بعدما رأى ﷺ هذه الرؤيا حبب إليه الخلوةُ والعزلة عن الناس، وكان يخلو بغار حراء.

الغار والغارة والمغارة: الكهف في الجبل.

قال في «شـرح السـنة»: و(حـراء): جبل بمكة، وهي مكسورة الحاء مفتوحة الراء ممدودة.

قال الخطابي: وأصحاب الحديث يَقْصُرونه، وأكثرهم يفتحون الحاء، ويكسرون الراء، سمعت أبا عمر[الزاهد] يقول: حراء: اسم على ثلاثة أحرف، وأصحاب الحديث يغلطون فيه في ثلاثة مواضع: يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة، ويقصرون الألف وهي ممدودة، وأنشد:

وراق ليَرْقَى في حراء ونازل

هذا كله لفظ الخطابي.

ويجوز منع الصرف في (حراء) نظراً إلى التأنيث، ويجوز صرفه نظراً إلى التذكير.

قال في «شرح السنة»: (**يتحنَّث فيه**)؛ أي: يتعبد، والتحنُّث: التعبُّد، سمي به لأنه يُلقي به الحنثَ والذنبَ عن نفسه، ومثله: التحوُّب والتحرج والتأثم؛ لإلقاء الحَوْب والحَرَج والإثم عن نفسه.

قال في «الصحاح»: (الليالي): جمع ليل، وأصلها: ليالٍ، كأهلٍ وأهالٍ، فزادوا فيها الياء على غير قياس، وهي نصبٌ على الظرف.

(الذوات): جمع ذات. (نزع) إلى الشيء الفلاني (ينزع نزعاً): إذا اشتاق. (تزود يتزود): إذا أخذ الزاد؛ يعني: كان يتعبد رسول الله ﷺ في غار حراء أياماً قلائل قبل أن يشتد الشوق إلى أهله؛ يعني: كان لا يتبتل عن أهله بالكلية إلى خلوته، وكان معه في الخلوة زاد تلك الأيام، فإذا نفد زادُه كان يرجع إلى خديجة أم فاطمة رضي الله عنهما فيأخذ الزاد قَدْرَ ما يكفيه تلك الأيام.

«**حتى جاءه الحق وهو في غار حراء**»؛ أي: جاءه الوحي، هذا مستند أرباب السلوك في الخلوة والعزلة عن الناس.

قيل: الخلوة: أن يخلو الرجل عن غيره وعن نفسه بربه سبحانه، إذ شَغْلُ نفسك إياك أعظم جنايةً وأشدُّ نكايةً من شَغْلِ غيرك، إذ شغلُ العين قد ينقطع أحياناً، والرجل لا ينفك من أن يسمع من نفسه حديثها، أو يُسمعها حديثه، إلا أن يشغله عن ذلك استماع كلام الله تعالى، أو مناجاته ربه.

ثم الخلوة نعمت الذريعةُ عن رضاع الطبيعة، إذ فيها تتبرأ ساحته عن طوارق الفضول وعوائق الذهول، وتنقاد له نفسه في العبادات، فمن كانت هذه صفته، فقلبه مَقَرٌّ لواردات علوم الغيب، ومَظْهَرٌ لتجليات الرب سبحانه وتعالى.

فكان رسول الله ﷺ يحب العزلة والخلوة؛ لأنه كان يجمع أشتات الفكر بهما، ويقطع نفسه القدسية عن مخالطة البشر.

قال في «شرح السنة»: (الغط): الضغط الشديد، ومنه: الغط في الماء،

ويروى: (فغتَّني)، ومعناه الغط أيضاً.

قال الإمام التوربشتي: وفي بعض الروايات: (فخنقني)، وفي بعضها: (فسأبني).

قال في «الصحاح»: سأبت الرجلَ سأباً: إذا خنقته حتى يموت، وغطَّه في الماء يغطُّه غطاً: مَقَله وغوَّصه فيه.

قال الحافظ أبو موسى: إنما قال: (غطه)؛ ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً إذا اضطر؟.

وقال الإمام التوربشتي في «شرحه»: (الجَهدُ) بفتح الجيم وضمها، وبرفع الدال ونصبها، مروي، والأحسن: ضم الجيم ورفع الدال، معناه: بلغ مني الطاقة.

وقال: نصب الدال وَهْمٌ من الراوي، أو تجويزٌ من طريق الاحتمال؛ لأنه إذا نُصب معناه: غطه حتى بلغ الطاقة في ضغطه بحيث لم يبق فيه مزيد.

تقدير الكلام: بلغت المنتهى في الجهد، يقال: بلغت الجهدَ، وبلغني الجهدُ، قال تعالى: ﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾[آل عمران: ٤٠]، وقال: ﴿بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾[مريم: ٨].

و(الجُهد) بضم الجيم: الطاقة، وبفتحها: النَّصَب والشدة؛ أي: بلغ الجهد مني أقصى المنتهى.

وهذا القول غير مستقيم؛ لأن البشر لا يقاوم الملك في القوة، لا سيما في أول الأمر؛ لأن النفس نفور عما لم تره، ومنذعرة منه؛ أي: خائفة.

قال في «شرح السنة»: «**يرجف فؤاده**»؛ أي: يخفق، والرجفة: شدة الحركة.

«**زملوني**» معناه: دثِّروني، وتزمَّل الرجل بالثوب؛ اشتمل به، وجه طلبه

التزميل: أنه أصابه رعدة من رؤية الملك وهيبته وعظمة القرآن، والمرتعد إذا زمِّل سكن به، فعبر عن هذا بالروع مجازاً، إذ الروع سبب الرعدة، فوضع السبب موضع المسبَّب.

قوله: «لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله لا يخزيك الله» إلى قوله: «على نوائب الحق»، (كلا) هنا للردع، معناه: أمنع[1] من هذا الكلام.

(النوائب): جمع نائبة، وهي الحادثة؛ يعني: إذ رأى جبريلَ ﷺ أول ما رأى خشي على نفسه من أن يكون ذلك نوعَ تخبُّطٍ من الشيطان، وقد روي أنه ﷺ قال: «أظن أنه عرض لي شبه جنون» فقالت خديجة رضي الله عنها: كلا. أي: ليس الأمر كما تظن، والله إنَّ مَن اتصف بهذه الصفات الشريفة، وتعوَّد بهذه الخصال الحميدة، حفظه الله سبحانه عما يكرهه، وجعله مصوناً في كنف لطفه وعنايته، وقولها كان مناسباً لما قيل: إن مكارم الأخلاق تقي مصارع السوء.

قال في «شرح السنة»: و**«تحمل الكَلَّ»**؛ أي: المنقطع، تريد: إنك تعين الضعيف، وأصل (الكَلِّ): الذي لا يُعِين نفسَه لضعفه، ومنه قيل: العيال كَلٌّ، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾[النحل: ٧٦]؛ أي: ثقلٌ على وليه.

قال: [**«وتكسب المعدوم»**] وفي بعض الروايات: (وتَكْسِبُ المُعْدَم) وهو الأصوب؛ لأن (المعدوم) لا يدخل تحت الأفعال؛ أي[2]: تعطي العائل، يقال: كَسَبْتُ الرجلَ مالاً وأكسبته؛ أي: أعطيته، وبحذف الألف أفصح، هذا كله منقول من «شرح السنة».

قال الإمام التوربشتي: قلت: و(المعدوم) هي اللفظة الصحيحة بين أهل

---

(١) في «ق»: «امتنع».

(٢) في جميع النسخ: «التي»، والمثبت من «شرح السنة» (١٣/ ٣١٩).

الرواية، وأجراها بعضهم على الاتساع، فرأى أنه أنزل العائل منزلة المعدوم مبالغة في العجز، كقولك للبخيل، والجبان: ليس بشيء.

وعليه قول المتنبي:

إذا رأى غـير شـــيء ظنــه رجــلاً

وعلى مثل هذا يُحمل قول ابن أبي أوفى ﷺ: كان النبي ﷺ يقلل اللغو. أي: لا يلغو رأساً، قال الله تعالى: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: ٨٨]؛ أي: لا يؤمنون لا قليلاً ولا كثيراً، وإنما ذكرت لفظ (الكسب) أرادت: إنك لا تزال تسعى في طلب عاجز تنعشه، كما يسعى غيرك في طلب مال يُعينه، هذا كله لفظ الإمام.

يعني: الكسب هو الاستفادة، فكما أن غيرك يرغب أن يستفيد مالاً، فأنت ترغب أن تستفيد عاجزاً تعينه، وتجبر حاله.

فإن قيل: الإنسان يكسب مالاً لنفسه، والشخص لا يُكسب، بل المكسوب الذي هو المال.

قيل: فيه وجهان: أحدهما: أنك تبذل المال وتأخذ الثواب، فيكون على حذف المضاف، أو المعدوم إذا أعطيته شيئاً انقاد لك وتبعك، فكأنه صار مكسوباً لك كالعبد المكسوب.

قيل: معنى قولها: **«وتعين على نوائب الحق»**: تُعين مَن يصيبه الله تعالى بنوائبه من الفقر والقحط والخوف العظيم وغير ذلك، فأنت تدفعها عنهم، وتعينهم على دفع ذلك.

قول ورقة: **«هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى»** الحديث.

قيل: أهل الكتاب يسمُّون جبريل: الناموس، وهو المراد في الحديث.

قال في «شرح السنة»: (الناموس): صاحب سر الرجل، الذي يطلعه على باطن أمره، ويخصُّه بما يستره عن غيره، يقال: نَمَس الرجل يَنْمِسُ نَمْساً، وقد نامستُه مُنامسةً: إذا ساررته، فالناموس: صاحب سرِّ الخير، والجاسوس: صاحب سر الشر.

وقوله: **«يا ليتني فيها جَذَعاً»**؛ أي: شاباً، والأصل في الجَذَع: سنٌّ الدواب، وفي حديث علي ﷺ: «ثم أسلمت وأنا جَذَعةٌ» أراد: وأنا جَذَعٌ؛ أي: حَدَثٌ في السن، فزاد في آخره هاءً توكيداً.

ونُصب (جذعاً) لأن معناه: يا ليتني كنت جَذَعاً، والتأنيث في قوله: (فيها) لإضمار النبوة والدعوة أو الدولة، يقول: يا ليتني كنت شاباً وقت دعوتك ونبوتك.

«أنصرْكَ نصراً مؤزراً»؛ أي: بالغاً، وآزَر فلانٌ فلاناً: إذا عاونه على أمره، قوله تعالى: ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾[الفتح: ٢٩]؛ أي: قوَّاه، والأَزْر: القوة، قوله تعالى: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾[طه: ٣١]؛ أي: قوِّ به ظهري، هذا كله منقول من «شرح السنة».

النحو يقتضي أن يكون نصب (جذعاً) على الحال؛ لأن حذف (كان) وإبقاءَ خبره لا يجوز إلا عند القرينة، كما ورد: إنْ خيراً فخير؛ لأن (إنْ) حرفُ شرطٍ، وهو من قرائن الفعل، فجاز معه دون غيره، فما قرِّر قد فُهم من نصين مختلفين لسيبويه.

قال في موضع: لا يجوز حذف (كان) وإبقاء خبره، قال: لو قلت: عبدَالله المقتولَ، على تقدير: كن؛ لم يجز؛ لضعف (كان).

وقال في موضع: يجوز حذفه.

ففُهم من اختلاف نصيه: أنه لا يجوز إلا مع القرينة، فتقدير الكلام:

يا محمد ليتني أعيش في أيام نبوتك جذعاً؛ أي: قوياً شاباً بقوة الجذع من الخيل.

أما نظر الشيخ ـ رحمة الله عليه ـ فإلى المعنى؛ لأنه تمنى البقاء، فدلالة الحال تجوِّز إضمارَ (كان)، الهمزة في **«أومخرجيَّ»** للاستفهام، والواو للعطف، فأصله: مُخْرِجوني، فحذفت النون للإضافة، فصار: مُخْرِجوي، فقلبت الواو ياء لأن الواو والياء إذا اجتمعتا والأولى منهما ساكنة، قُلبت الواو ياءً، وأُدغمت الياء في الياء، ثم أبدلت ضمةُ الجيم كسرةً لتصح الياء، فصار: مُخْرِجيَّ، ورفعُه تقديري.

و**«عُودِيَ»**: ماضٍ مجهولٌ من المعاداة.

ونَشِبَ يَنْشَبُ نَشَباً: إذا تعلَّق، ومعناه هاهنا: لبث، فمعنى قوله: **«ثم لم ينشَبْ ورقة أن توفي»**: لم يمكث ورقة بعدما تكلم بهذا إلا أياماً يسيرة، ثم قبض روحه.

إن قيل: بماذا يحكم لورقة بعد موته، أبالسعادة أم الشقاوة؟.

قيل: بالسعادة ودخول الجنة، للنقل والعقل:

أما النقل: فما روي أنه ﷺ قال: «رأيت قساً في الجنة» إذ كان من علماء النصارى، ولأنه رآه في نومه قد لبس ثياباً بيضاء، والثياب البيض تدل على حسن حاله.

وأما العقل: فلأنه كان على دين حق، ولم ينسخ بعد؛ لأنه ـ صلوات الله عليه ـ كان أولَ زمان إرساله، ولم يدَّع نسخ الأديان، فحكمُه حكمُ غيره من النصارى قبل نسخ دينهم، أو أنه اعترف بالنبوتين العيسوية والمحمدية، وتمنى البقاء في نصرة الدين، فكأنه قد آمن به ونصره.

فمعنى قوله: **«وفتر الوحي»**: انقطع الوحي أياماً. **«وعدا»**؛ أي: جاوز.

«مراراً»: جمع مرة. «تردَّى»: إذا سقط في بئر، أو تهوَّر من جبل، والتهوُّر: الوقوع في الشيء بقلَّةِ مبالاة، والمعنى الثاني هو المراد في الحديث.

«الشواهق»: جمع الشاهق، وهو الجبل المرتفع. «أوفى»: إذا وصل ذروته، وذروة كلِّ شيء: أعلاه.

«تبدَّى»: إذا ظهر.

قوله: «حقاً»: مصدر مؤكِّد للجملة السابقة، وهي قوله: «إنك رسول الله» وهو نصبٌ بفعل مضمر؛ أي: أحقَّ هذا الكلام حقاً.

و«الجأش»: القلب. و«تقر»؛ أي: تستقر.

* * *

٤٥٥٧ ـ عَنْ جَابـرٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عَنْ فَترةِ الوَحْي قَالَ: «فبَيْنا أَنا أمشِي إِذْ سَمِعْتُ صوتاً مِنَ السَّماءِ، فرفعتُ بَصَري، فإِذَا المَلَكُ الَّذي جَاءَنِي بحِراءٍ قاعِدٌ على كُرسِيٍّ بيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ، فَجُئِثْتُ منهُ رُعْباً، حتَّى هَوَيْتُ إلى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فقُلتُ: زمِّلوني، زمِّلوني، فزمَّلُوني، فأنزَلَ الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ ـ إلى قوله ـ: ﴿فَٱهْجُرْ﴾، ثُمَّ حَمِيَ الوَحْيُ وتتَابَعَ».

قوله: «فجُئثت منه رعباً حتى هويت إلى الأرض» الحديث.

«جُئِثَ» الرجل؛ أي: فزع، فهو مجؤوث؛ أي: مذعور، قال في «شرح السنة»: ويروى: (جُثِثْتُ)، يقال: جُئِثَ الرجل، وجُثَّ وجوثَ؛ أي: فزع.

«رعباً»: نصبٌ على الحال أو المفعول المطلق؛ أي: ممتلئاً رعباً؛ يعني: خوِّفت من ذلك الملك الذي جاءني مرعوباً كل الرعب.

«حتى هويت إلى الأرض»؛ أي: سقطت.

«**زمّله**» في ثوبه؛ أي: لفَّه، وتزمَّل بثيابه؛ أي: تدثَّر، وأصل المدَّثر: المتدثر، فقلبت التاء دالاً، وأدغمت الدال في الدال.

«**حمِي**» بالكسر: إذا اشتد حرُّه، «**تتابع**» وتوالى: إذا جاء مرة بعد أخرى، ومعنى قوله: (ثم حمي الوحي وتتابع)؛ أي: بعد ذلك اشتد نزول الوحي من عند الله سبحانه متتابعاً، بحيث ما انقطع إلى أن قبض روحي.

* * *

٤٥٥٨ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضـيَ الله عَنْها: أَنَّ الحَارِثَ بن هِشامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُول الله ﷺ فَقَال: يا رَسُوْلَ الله! كيفَ يأتِيكَ الوَحْيُ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحْياناً يأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وهوَ أَشَدُّهُ عَليَّ، فَيُفْصِمُ عنِّي وقدْ وَعَيْتُ عنهُ ما قَالَ، وأَحْياناً يَتمثَّلُ لي المَلَكُ رجُلاً فيُكلِّمُني فأعِي ما يقولُ»، قالت عَائِشَةُ رَضـيَ الله عَنْها: ولقدْ رأيتُهُ يَنزِلُ عليهِ الوَحْيُ في اليومِ الشَّديدِ البرْدِ، فيَفْصِمُ عَنهُ وإنَّ جَبـينَهُ ليَتَفَصَّدُ عَرَقاً.

قوله: «**كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس**» الحديث.

«**كيف**»: سؤال عن الحال.

«**الأحيان**»: جمع حين، وهو الزمان، وهي نصب على الظرف.

قال في «شرح السنة»: «**الصلصلة**»: صوت الحديد إذا حرك.

قال أبو سليمان الخطابي: يريد ـ والله أعلم ـ أنه صوت متدارك، يسمعه ولا يتثبَّته عند أول ما يَقْرع سَمْعَه حتى يتفهَّم ويستثبت، فيتلقفه حينئذ ويعيه، ولذلك قال: «**وهو أشده علي**».

«**فينفصم عني**» معناه: فينقطع، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾[البقرة:

٢٥٦]، ومن روى: (فيُفصم عني) ـ وهو الأصح ـ فمعناه: يقطع عني.

«وقد وعيت»؛ أي: حفظت.

قولها: **«ليتفصد عرقاً»** قال الزمخشري: (تفصَّد)؛ أي: تصبَّب، يقال: تفصد وانفصد، ومنه (الفاصدان): مجريا الدموع. وانتصاب (عرقاً) على التمييز.

«الجرَس» بفتح الراء: الذي يعلَّق في عنق البعير.

قيل: وأصل (الوحي): الإشارة السريعة، ولتضمُّن السرعة يقال عند العجلة: الوحا الوحا. ويقال: توحَّ يا هذا؛ أي: أسرِعْ، ومنه يقال: أمرٌ وَحِيٌّ؛ أي: سريع.

قيل: الوحي أقسام:

قد يكون بالكلام، ولا يأتي ذلك إلا بواسطة ملك يمثَّل له في صورة بشرية، كجبريل تمثَّل له في صورة دِحْيَة الكلبي.

وقد يكون بالرمز والإشارة والكتابة، كما قال: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ١١] قيل: معناه: أشار، وقيل: كتب.

وقد يكون بإلهام، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [القصص: ٧].

وقد يكون بتسخير، كما قال سبحانه: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[النحل: ٦٨].

وقد يكون بالرؤيا، قال النبي ﷺ: «انقطع الوحي وبقيت المبشرات» قيل: وما المبشِّرات؟ قال: «رؤيا المؤمن».

فالإلهام والتسخير والرؤيا ثلاثتها غير مختصةٍ بالأنبياء، بل ربما تكون للأولياء، والتسخير قد يكون للجماد، قال الله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[الزلزلة: ٥].

فجميع الأقسام شهد به التنزيل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾[الشورى: ٥١]، فالإلهام والتسخير والرؤيا دل عليها قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾، وسماع الكلام من غير واسطةِ ملكٍ دل عليه قوله سبحانه: ﴿أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾، وما هو بواسطة جبريل عليه السلام، أو ملكٍ آخر دل عليه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[الشورى: ٥١].

فقوله: (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس) إشارة إلى السماع الحاصل من وراء الحجاب، ولذلك قال: (هو أشد علي)؛ فإنه لا يحصل ذلك إلا لمن انسدت له مواد الوساوس، وركدت له أسباب الحواس، وحصل له الإقبال بالكلية على الله سبحانه وتعالى، وإنما كان كذلك لأن الحواس معزولةٌ عن مطالعة الملكوت.

ولا يستدعي إدراكُ الصور الفعلية والقولية إذا كانت من عوالم المعاني بواسطة ملكِ النومَ لا زماناً ولا ترتيباً كما تستدعيها حالة اليقظة، بل وقعت وقعةً واحدة في نفس النائم، وانتقشت به، ولهذا صارت الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة، فإذا ثبت له هذا المقام، فحينئذ تنتقش الصور في قلبه الملكوتي الكامل، من الأنوار الملكوتية، وأسرار العلوم الغيبية، كما تنتقش الصور المحاذية للمرآة، بل يطالع[1] الجبروت وهو عبارة عن العندية والقرب.

فقلبُ رسول الله ﷺ كان متصفاً بذلك، ومتهيئاً لقبول الأنوار الملكوتية، وكان مطالعاً للجبروت، فصار مظهراً للوحي القديم، قال ﷺ: «تنام عيناي ولا ينام قلبي».

فإذا عرفت ذلك: فاعرف أن الجبروت مرآة للملكوت، والملكوتُ مرآة للمَلَك، فالمَلَكي إذا انفتح له عين القلب، وحصل له كمال الاستعداد، يفوز

---

(١) في «م»: «مطالع».

بحظٍّ وافرٍ من الكشف والمشاهدة في مرآته التي هي الملكوت، فيطالع الأنوار الملكوتية ويشاهدها، وكذا الملكوتي إذا ظفر بمقام أتم[1]، يحصل له في مرآته التي هي الجبروت أسرار التدلِّيات والعندية.

وما المراد بقوله: (مثل صلصلة الجرس) إلا أن الوحي يأتيه بصوتٍ كصلصلة الجرس، فإنه قد ذُكر قبلُ أن هذا الإدراك لا يستدعي زماناً ولا ترتيباً، كما لا يستدعي الإدراك في المنام، لكن هذا الصوت الذي يسمعه هو صوت أجنحة الملائكة، كما روى البخاري بإسناده عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كأنها سلسلة على صفوان»، (الأجنحة): جمع جناح الطائر، وهو يده، (الخضعان والخضوع): التواضع، و(الصفوان): الحجر الأملس؛ يعني: صوت أجنحة الملائكة حالةَ ما قضى الله سبحانه أمراً تواضعاً لأمره تعالى كصوت سلسلةٍ وقعت على الحجر الأملس.

* * *

٤٥٥٩ ـ عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ كُرِبَ لِذلِكَ وَتَرَبَّدَ وجْهُهُ.

وفي رِوَايةٍ: نَكَسَ رأسَهُ، ونَكَسَ أَصْحَابُهُ رؤسَهُمْ، فلمَّا سُرِّيَ عنهُ رَفَعَ رأسَهُ.

قوله: «إذا نزل عليه الوحي كرب لذلك، وتربد وجهه»، (الكرب): الغم الذي يأخذ بالنفس، تقول: كربه الغم: إذا اشتد عليه، (تربَّد وجهه واربَّد)؛ أي: تلوَّن، فصار كلون الرماد.

---

(١) في «ق»: «ثم».

قيل: يحتمل أنه كان يهتم بأمر الوحي اهتماماً شديداً، مما يطالَب به من حقوق العبودية والقيامِ بشكره تعالى، ويخاف على العصاة من أمته أن ينالهم غضب من الله سبحانه، فيأخذه الغم الذي يأخذ بالنفس، حتى يَعرفَ ذلك الوحيَ المأمورَ به فيستريح.

ويحتمل أنه كان تغيُّر وجهه وشدةُ غمه القاطعةُ للنَفس عند نزول الوحي من عظمة الله سبحانه، وعظمةِ وحيه القديم ولو كان في كسوة الحروف، فإنه لو لم يكن في كسوة الحروف لَذاب جبريل ـ عليه السلام ـ عند تجلِّيه سبحانه له بأمرٍ من أوامره إلى أنبيائه المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، فإذا تقرَّر هذا؛ فكونُه في كسوة الحروف رحمةٌ من عنده تعالى لجميع عباده.

قوله: «نكس رأسه، ونكس أصحابه رؤوسهم، فلما أثلي عنه رفع رأسه» (نكس رأسه): وطأطأ وأطرق؛ يعني: نظر إلى الأرض كالمتفكر. (أثلي عنه)؛ أي: قُطع عنه الوحي، قيل: (أثلي عنه)؛ أي: أُسري عنه، وقيل: صُرف عنه، وقيل: (أتلي) بالتاء؛ أي: قرئ عليه، وعلى هذا: تلي عليه، بغير الألف.

وقيل: أتلي عليه؛ أي: كُشف عليه، فالتاء بدل من الثاء؛ أي: أثلي عليه؛ يعني: كان النبي ﷺ يُطْرِقُ رأسه عند نزول الوحي تعظيماً وإجلالاً للوحي القديم، والصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا يطرقون رؤوسهم موافقةً له، فإذا كشف عنه رفعوا رؤوسهم.

قال الإمام التوربشتي: أرى صوابه: (فلما تلي عليه) من التلاوة.

* * *

٤٥٦٠ ـ عَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى صَعِدَ الصَّفا، فَجَعَلَ يُنادِي: «يا بني فِهْرٍ! يا بني عَدِيّ!»،

لبُطونِ قُريشٍ، حتَّى اجتمعُوا، فجَعَلَ الرَّجُلُ إذا لمْ يستطِعْ أنْ يَخرجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِينظُرَ ما هوَ، فجَاءَ أبو لَهَبٍ وقُريشٌ، فقال: «أرأيتُمْ إنْ أخبرتُكُمْ أنَّ خَيْلاً تخرُجُ منْ سَفْحِ هذا الجَبلِ ـ وفي رِوَايةٍ: أنَّ خَيْلاً تخرجُ بالوادِي تُريدُ أنْ تُغيرَ عليكُم ـ أكُنتُمْ مُصَدِّقيَّ؟»، قالوا: نعَمْ، مَا جرَّبنا عليكَ إلاَّ صِدقاً، قَالَ: «فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عذابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ أبو لَهَبٍ: تباً لكَ، أَلِهذا جَمعْتَنا؟ فنزلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[المسد: ١].

قوله: «فجعل ينادي يا بني فهر» الحديث.

«جعل» هاهنا بمعنى: طفق.

قال في «الصحاح»: و(فِهْر) أبو قبيلة من قريش، وهو فهر بن مالك بن النَّضْر بن كنانة. و(عدي) من قريشٍ رهطُ عمر بن الخطاب ﷺ، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

و«البطون»: جمع بطن، وهو دون القبيلة.

«أرأيتم» معناه: أخبروني. و«الخيل» هاهنا بمعنى: الفرسان، قال الله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤]؛ أي: بفرسانك، و«الصفح»: ناحية الشيء؛ يعني: أعلموني أني إن أخبرتكم بخروج الأعداء من ناحية هذا الجبل فهل أنتم تصدقوني فيه أم لا؟، قالوا: نعم، فإنا جربناك في الأمور، ووجدناك صادقاً.

«قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، (النذير): المنذر، (بين يدي عذاب شديد)؛ أي: قدَّام عذاب شديد إما في الدنيا أو في الآخرة.

«قال أبو لهب: تباً لك، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾»، (تباً له)؛ أي: خسراناً وهلاكاً له، وهذا من المصادر التي لا يستعمل إظهار فعلها كسقياً ورعياً؛ يعني: قال أبو لهب للنبي ﷺ: تباً لك الأجل هذا دعوتنا

أجمعين؟ فأنزل الله سبحانه: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾؛ أي: خابتا وخَسِرتا، فعبَّر باليد عن نفسه، وهذا مجازٌ شائع، وهو إطلاق الجزء على الكل، وقيل: اليد زائدة، كما قيل: يد الرزايا، ويد الدهر، فعلى هذا المعنى يكون جارياً مجرى الدعاء، وقوله: ﴿وَتَبَّ﴾ إخبار؛ أي: وقد تبَّ، ويجوز أن يكون توكيداً للأول؛ أي: تبت يدا أبي لهب، وتب أبو لهب.

* * *

٤٥٦١ ـ عَنْ عبدِالله بن مسعودٍ ﷺ قَالَ: بَيْنما رَسُولُ الله ﷺ يُصلِّي عِندَ الكَعبةِ، وجَمْعُ قُريشٍ في مَجالِسِهِمْ، إذْ قالَ قائِلٌ: أيُّكُمْ يقومُ إلى جَزورِ آلِ فُلانٍ فيَعْمِدُ إلى فَرْثِها ودَمِها وسَلاها، ثُمَّ يُمْهلُهُ حتَّى إذا سجدَ وضعَهُ بينَ كتِفَيْهِ؟ فانبعَثَ أَشْقَاهُمْ، فلمَّا سَجدَ وَضَعَهُ بينَ كتِفَيْهِ، وثَبَتَ النَّبيُّ ﷺ سَاجِداً، فضَحِكوا حتَّى مَالَ بعضُهم على بَعضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فانطلقَ مُنطلِقٌ إلى فَاطِمةَ رَضـيَ الله عَنْها فأخبرَهَا، فأقبلَتْ تسعَى، وثبَتَ النبيُّ ﷺ سَاجِداً حتَّى ألقَتْهُ عنهُ، وأقبلَتْ عَليهِمْ تسُبُّهُمْ، فلمَّا قضَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلاةَ قَالَ: «اللهمَّ! عليكَ بقريشٍ»، ثلاثاً ـ وكانَ إذا دَعا دَعا ثلاثاً، وإذا سألَ سألَ ثلاثاً ـ اللهمَّ! عليكَ بعَمرِو بن هِشامٍ، وعُتبةَ بن رَبيعةَ، وشَيْبَةَ بن رَبيعةَ، والوليدِ بن عُتْبةَ، وأُميَّةَ بن خَلَفٍ، وعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، وعُمَارةَ بن الوَليدِ»، قَالَ عبدُالله: فوَالله لَقَدْ رَأيتُهُمْ صَرْعَى يومَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبوا إلى القَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وأُتبعَ أَصْحابُ القَلِيبِ لَعنةً».

قوله: **«أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها»** الحديث.

«أيُّ»: اسمٌ مُعْرَبٌ يُستفهم به، و**«الجزور»** من الإبل: يقع على الذكر والأنثى، وهي تؤنث في اللفظ.

«عمد يعمد»: إذا قصد.

«الفرث»: السِّرْجين ما دام في الكرش.

قال في «الصحاح»: و(السَّلَى) مقصور: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، إذا نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد، وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلَى في البطن، فإذا خرج السَّلَى سلمت الناقة وسلم الولد، فإذا انقطع في بطنها هلكت، وهلك الولد.

(إلى) في قوله: **«إلى جزور»** نصب على الحال؛ أي: أيُّ واحدٍ منكم يقوم قاصداً إلى جزور آل فلان. وكذا (تسعى)، في قوله: **«وأقبلت تسعى»** نصب على الحال، و(تسبهم)، في قوله: «وأقبلت عليهم تسبهم».

«فانبعث أشقاهم»؛ أي: فذهب أشقى كفار قريش ـ وهو أبو جهل ـ إلى ما أمر به.

قال في «شرح السنة»: وقال شعبة عن أبي إسحاق: إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور، فقذفت على ظهر رسول الله ﷺ.

وقال أيضاً فيه: قيل: كان هذا الصنيع منهم قبل تحريم هذه الأشياء من الفرث والدم وذبيحة أهل الشرك، ولم تكن تبطل الصلاة بها، كالخمر كان يصيب ثيابهم قبل تحريمها.

وقال أرشد الدين الفيروزاني في «شرحه»: وفي قوله: **«ثبت رسول الله ﷺ حتى ألقت فاطمة عنه»** دليل على أن مَن كان في ركن من الصلاة إذا طرأ ناقض للصلاة، فينبغي أن يثبت في ذلك الركن حتى يندفع الناقض، فلو انتقل من ذلك الركن إلى ركن آخر قبل زوال الناقض بطلت صلاته.

و(**عليك**) في قوله ﷺ: **«عليك بقريش، وعليك بعمرو بن هشام»** اسم فعل معناه: خذ؛ يعني: خذهم مقهورين.

و«**صرعى**»: جمع صريع، وهي نصب على الحال من الضمير المنصوب في «**رأيتهم**»، و«**بدر**»: موضع، وقيل: هو بئر كانت لرجل يقال له: بدراً. و«**القليب**»: البئر قبل أن يُطوى، يذكَّر ويؤنث.

و«**أتبع أصحاب القليب لعنة**» قيل؛ أي: لحقتهم اللعنة.

* * *

٤٥٦٢ ـ عن عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها أنَّها قَالَتْ: يا رَسُولَ الله! هلْ أَتَى عَلَيكَ يَومٌ كانَ أَشَدَّ مِنْ يوم أُحُدٍ؟ قَال: «لقدْ لَقيتُ منْ قومِكِ، وكانَ أشدَّ ما لَقيتُ منهُمْ يومَ العَقَبةِ، إذْ عَرَضْتُ نفسِي على ابن عبدِ ياليلَ بن عبدِ كُلالٍ فلمْ يُجِبني إلى مَا أردْتُ، فانطلقتُ وأنا مَهمومٌ على وجْهِي، فلمْ أستَفِقْ إلاَّ بقَرْنِ الثَّعالِبِ، فرفعتُ رأسِي فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظلَّتْنِي، فنظَرْتُ فإذا فيها جِبريلُ، فنادانِي فَقَال: إنَّ الله سَمِعَ قولَ قومِكَ وما ردُّوا عليكَ، وقدْ بعثَ إليكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهِمْ»، قَالَ: «فنَادانِي مَلَكُ الجِبالِ وسلَّمَ عليَّ، ثمَّ قالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّ الله قدْ سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا مَلَكُ الجِبالِ، وقدْ بَعَثنِي ربُّكَ إليكَ لِتأْمُرَني بأمْرِكَ، إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهِمُ الأخشَبَيْنِ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بلْ أرجُو أنْ يُخرِجَ الله منْ أصْلابِهِمْ مَنْ يعبُدُ الله وحْدَهُ لا يُشرِكُ بهِ شَيئاً».

قوله: «**وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة**» الحديث.

قيل: أراد بـ (العقبة): جمرة العقبة التي هي بمنى، وهو موضعٌ بمكة، وأراد بيوم العقبة وشدَّته: اليوم الذي وقف عند العقبة في الموسم، فكان يدعو القبائل من العرب إلى الله سبحانه، فما أجابوا ذلك، فحزن رسول الله ﷺ واشتد عليه، وكان يفعل ذلك بعد وفاة عمه أبي طالب.

وكان أبو طالب ينصر رسول الله ﷺ على كفار قريش، فلما مات كان الكفار تؤذيه ﷺ، فخرج إلى الطائف يدعو ثقيفاً إلى الله، فأبوا ذلك، فلما يئس

منهم قدم مكة، فوجد الكفار أشد مما كانوا عليه من إيذائه ومخالفته، إلا شرذمة قليلين آمنوا به وصدقوه.

فلما أراد الله سبحانه إظهار دينه ونصرة نبيه وإنجاز وعده ذهب إلى الموسم يدعو قبائل العرب إلى الإسلام كما كان يفعل في كل موسم، فأجاب رهطٌ من الخزرج أراد الله بهم الخير بما دعاهم إليه، وقبلوا منه الإسلام، ثم رجعوا إلى بلادهم فدعوا أقوامهم إلى الإسلام، فأجابوهم إليه، حتى فشا فيهم الإسلام، حتى إذا كان العام المقبل، وصل إلى رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً منهم بالعقبة، فبايعوه على بيعة النساء، وهو أن لا يشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوا، ولا يزنوا . . . إلى آخره.

قوله: **«فانطلقت وأنا مهموم على وجهي»**؛ أي: كأني مغشيٌّ عليه، **«فلم أستفق إلا بقرن الثعالب»**؛ أي: فلم يَزُلْ عني ذلك الغَشْيُ والغمُّ العظيم إلا بقَرْنِ الثعالب، وهو جبلٌ بين مكة والطائف، و(استفاق وأفاق) بمعنًى واحد.

و(إذا) في قوله: **«فإذا أنا بسحابة»**، و(إذا) فيها للمفاجأة.

(طبّق)؛ أي: جعل الشيء فوق الشيء، محيطاً بجميع جوانبه، كما ينطبق الطبق على الأرض، فمعنى قوله: **«أن أطبق عليهم الأخشبين»**؛ يعني: ألقي عليهم جبلي مكة ليهلكوا.

قال في «شرح السنة»: سميت (أخشبين): لصلابتهما وغلظ حجارتهما.

* * *

٤٥٦٣ ـ عن أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يومَ أُحُدٍ وشُجَّ في رأسِهِ، فجَعلَ يَسْلُتُ الدمَ عنهُ ويقولُ: «كيفَ يُفلِحُ قومٌ شَجُّوا نبيَّهُمْ وكَسَروا رَباعِيَتَهُ؟!».

قوله: «كسرت رباعيته يوم أحد» الحديث.

قال في «الصحاح»: (الرَّباعية) مثل الثمانية: السنُّ التي بين الثَّنية والناب، والجمع: رَبَاعِيَات.

«أحد»: جبلٌ بالمدينة. «**والشج**»: كسر الرأس. و«**جعل**»: معناه: طفق. «**سلت الدم**»: إذا مسحه، وأزاله عنه. «**أفلح**»: إذا ظفر وفاز به.

* * *

٥ - باب
عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ

(باب علامات النبوة)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٦٦ - قَالَ أَنَسٍ ﷺ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَتَاهُ جِبريلُ وهوَ يَلعبُ معَ الغِلْمانِ، فأخذَهُ فصرَعَهُ، فشَقَّ عنْ قلبِهِ، فاستخْرَجَ منهُ عَلَقَةً فقال: «هَذَا حَظُّ الشَّيطانِ مِنْكَ»، ثُمَّ غَسَلهُ في طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ وأَعادَهُ في مَكانِهِ، وجَاءَ الغِلْمانُ يَسْعَوْنَ إلى أُمِّهِ - يعني: ظِئْرَهُ - فقالوا: إنَّ مُحَمَّداً قد قُتِلَ، فاستقبَلُوه وهوَ مُنْتَقِعُ اللَّونِ، قالَ أَنَسٌ ﷺ: فكنْتُ أرَى أثرَ ذلك المِخْيَطِ في صَدرِه.

«فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج منه علقة» الحديث.

«**صرع**»: إذا ألقى. و«**استخرج**»؛ أي: أخرج. و«**العلقة**»: واحدة العلق، وهي دم غليظ.

يقال: (لأَمْتُ) الجرحَ والصَّدْعَ: إذا شددته فالتأم، فقوله: (لأمه) معناه: أصلحه.

و«**انتقع اللون وامتقع**»: إذا تغير من حزن أو فزع.

و«**المِخْيَط والخِيَاط**»: الإبرة.

واعلم أن شقَّ صدره ﷺ صُوري، وسببه: أنه أراد الله سبحانه وتعالى أن يقدس قلبه وينوِّره بأنوار ألطاف جلاله، تحصيلاً لكمال الاستعداد حال الطفولة، وتهييئاً لقبول الوحي القديم السماوي، فتصير نفسه قدسية ملكوتية؛ لكونها منقادة للقلب، فكانت قابلة للأنوار الإلهية التي جعلت في القلب، فأرسل إليه جبريل صلوات الله عليهما، حتى شق صدره، فأخرج منه علقة، وهي التي تكون أمَّ المفاسد والمعاصي في الإنسان.

فلهذا قال بعدما أخرجه: «**هذا حظ الشيطان**»، ثم غسل قلبه بماء زمزم، فينبغي أن لا يستبعد عن الشق الصوري، فإن شأنه أعلى وأجلُّ أن تقيس نفسَه ﷺ على نفسك، فإنه لا غرو ذلك في حقه، كما قال في صفة نفسه: «إلا أن الله أعانني عليه فأسلم»، مع أن النفس مجبولة على الكفر والضلال، وكذلك معراجه الذي هو جسماني خارجٌ عن قياسك وعقلك.

فإذا عرفت هذا؛ فاعرف أن هذا الحديث وأمثاله ينبغي أن تؤمن بظاهرها، ولا تتعرض لها بتأويل متكلف، بل تُحيل إلى قدرة الله القادر الحكيم، فإنه تعالى على كل شيء قدير.

* * *

٤٥٦٧ ـ وعن جَابـرِ بن سَمُرة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَعرِفُ حَجَراً بمكَّةَ كانَ يُسَلِّمُ عليَّ قبلَ أنْ أُبعَثَ، إنِّي لأَعرِفُهُ الآن».

قوله: «إني لأعرف حجراً بمكـة، كان يسـلم عليّ قبل أن أبعث، إني

لأعرفه الآن» قيل: سلام الحجر على الرسول يفسَّر على وجهين:

أحدهما: أن الله تعالى يخلق فيه نطقاً معجزةً للرسول، فيكون كلام الجماد من جملة معجزاته، كما أن إحياء الميت من جملة معجزات عيسى عليه السلام، وهذا أقوى من إحياء الميت؛ لأن الله تعالى جعل جماداً ناطقاً لم يكن له النطق أصلاً، بخلاف الميت، فإن له الحياة من قبل.

الثاني: أنه يشاهد من الحجر أنه لو كان ناطقاً لشهد بنبوته، وفيه تحريض على أن شهادة الإنسان أولى.

ووجه السلام عليه: أن يجعله مستأنساً بنزول الوحي، فإذا نزل لا ينفر منه.

وعند علماء التصوف: كان النبي ﷺ ينحرف[1] له عالم الشهادة إلى عالم الغيب، فكان يسمع صوت الحجر حينما يسلم عليه بسمعه الظاهرة؛ لأنها صارت قدسية ملكوتية لذلك الانحراف[2]، بل جميع جوارحه الشريفة كانت بهذه المثابة؛ لأنه كان يرى الآثار العلوية بعينه الظاهرة، كالمعراج وغير ذلك.

* * *

٤٥٦٨ - وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إِنَّ أَهْلَ مكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيةً، فأَرَاهُمْ القَمرَ شِقَّتَيْنِ، حتَّى رأَوْا حِراءَ بينهُما.

قوله: «فأراهم القمر شقين، حتى رأوا حراء بينهما»، (الشق): الجانب؛ يعني: أَرَى رسولُ الله ﷺ كفار قريش حين سألوه أن يريهم ما يدل على نبوته من

---

(١) في «ق»: «ينخرق».

(٢) في «ق»: «الانخراق».

خرق العادة انشقاقَ القمر شقين بإشارته إليه، بحيث أنه كان جبل حراء مرئياً بين الشقين.

قال تاج القراء في «تفسير اللباب»: سأل أهلُ مكة رسولَ الله ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين، وعلى هذا جلُّ المفسرين، ورواه مسلم والبخاري في «صحيحيهما».

قال في «شرح السنة»: قال جماعة من المنكرين على هذا الحديث: هذا أمر عجيب، ولو كان له حقيقةٌ لم يَخْفَ ذلك على العوام، ولتناقلته القرون، ولخلِّد ذكره في الكتب، وذكره أهل العناية بالسير والتواريخ.

قيل لهم: هذا شيءٌ طلبه قومٌ خاصٌّ على ما حكاه أنس، فأراهم ذلك ليلاً وأكثر الناس نيام ومستكنُّون بالأبنية، والأيقاظ في الصحارى والبوادي قد يتفق أن يكونوا مشاغيل في ذلك الوقت، وقد يكسف القمر فلا يشعر به كثير من الناس.

وإنما كان ذلك في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة ثم لم يؤمنوا لاستؤصلوا بالهلاك، فإنَّ من سننه ﷻ في الأمم قبلنا: أن نبيهم كان إذا أتى بآية عامة يدركها الحس، فلم يؤمنوا، أهلكوا، كما قال تعالى في المائدة: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[المائدة: ١١٥] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ﴾[الأنعام: ٨] نزل في هذا المعنى، فلم يظهر الله تعالى هذه الآية للعامة لهذه الحكمة، والله أعلم.

هذا كله منقولٌ من «شرح السنة».

والعجب من المنكر أن يخالف النص الصريح، وهو قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[القمر: ١ ـ ٢]، قال

في «تفسير اللباب» في سبب النزول: عن ابن مسعود ﷺ قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة فاسألوا السُّفَّار، فسألوهم، فقالوا: نعم قد رأيناه، فأنزل الله تعالى هذه الآيات.

* * *

٤٥٦٩ ـ وقَالَ ابن مَسْعُودٍ ﷺ: انشقَّ القَمرُ على عهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فِرقتَيْنِ: فِرْقَةً فوقَ الجبَلِ، وفِرْقَةً دُونَهُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ «اشْهَدُوا».

قوله: **«فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه»** قيل: الفرق والفرقة: الفلق من الشيء إذا انفلق، والفلق؛ أي: القطعة والشق.

ووجه علوِّ فرقة وتسفُّل أخرى: التنبيه الشديد على حصول الانشقاق، إذ لو تساوتا لتُوهِّم أن شعاع القمر اتسع كما يتسع في ليلة البدر، فلما تباينتا علواً وسفلاً ظهر الانشقاق الصريح.

* * *

٤٥٧٠ ـ عَنْ أَبِـي هُرِيْرَةَ ﷺ قَالَ: قالَ أبو جَهْلٍ: هلْ يُعفِّرُ مُحَمَّدٌ وجْهَهُ بَيْنَ أظهُرِكُمْ؟ فقيلَ: نعمْ، فقالَ: واللاَّتِ والعُزَّى، لَئِنْ رأيتُهُ يفعلُ ذلكَ لأَطأَنَّ على رَقَبَتِهِ، فأتَى رَسُوْلَ الله ﷺ وهوَ يُصلِّي، زَعَمَ لِيَطأَ على رَقبَتِهِ، فما فَجِئَهُمْ منهُ إلاَّ وهوَ يَنْكِصُ على عَقِبَيْهِ ويَتَّقي بيدَيْهِ، فقيلَ لهُ: ما لكَ؟ فقَالَ: إنَّ بيني وبينَهُ لخَندقاً منْ نارٍ وهَوْلاً وأجنِحةً، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لوْ دَنا مِنِّي لاخْتَطَفَتْهُ المَلائِكَةُ عُضْواً عُضْواً».

قوله: **«هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم»** الحديث.

«التعفير»: التمريغ، و(يعفِّر): معناه هاهنا: يسجد. **«بين أظهركم»**؛ أي: بينكم.

قيل: **«اللات»**: اسم صنم بالطائف، وقيل: كان رجلاً يلتُّ السَّوِيق للحاج، فلما مات عبدوه.

قال في «الصحاح»: ويقال: **«العزى»**: سَمُرةٌ كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سَدَنةً، فبعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة، وهو يقول:

يـا عُـزَّ كفرانـك لا سـبحانك إنـي رأيـت الله قـد أهانـك

السَّمُرة: شجرٌ في البادية، السَّدَنة: جمع سادن، وهو الخادم لبيت الأصنام.

«لأطأن على رقبته»؛ أي: لأضعن رجلي على رقبته.

«فجأ الأمرُ وفاجأ»: إذا أتى بغتةً.

«نكص على عقبيه»: إذا رجع، (العقِب) بكسر القاف: مؤخَّر القدم، وهي مؤنثة.

«أتَّقي» أصله: أَوْتقي، قلبت الواو تاء، وأُدغمت التاء في التاء، معناه: أحذر وأحترز.

«ما لك»؛ أي: أيُّ شيء لك؟.

«الخندق»: الشق حول البلد.

«الهول»: الخوف.

«الأجنحة»: جمع جناح، وهو يد الطائر، والمراد بالأجنحة هاهنا: الملائكة الذين يحفظونه ﷺ.

«اختطف وخطف»: إذا استلب وأخذ.

يعني: سأل أبو جهل أصحابه عن النبي ﷺ هل يضع جبهته للسجود؟

فقيل: نعم، فأقسم بالأصنام على أنه لو أبصره يسجد لوضع رجله على رقبته، فأتى النبيَّ ﷺ وهو في الصلاة، وقصد أن يفعل ذلك، فلما قرب منه رأى النار العظيمة حوله والأهوال كما ذكر في الحديث الصريح، رجع إلى قومه خائفاً مضطرباً على عقبيه.

* * *

٤٥٧١ ـ وقَالَ عَدِيُّ بن حَاتِمٍ ﷺ: بَيْنا أنا عندَ النَّبيِّ ﷺ إذْ أتاهُ رَجُلٌ فشَكا إليهِ الفَاقَةَ، ثُمَّ أتاهُ آخرُ فشَكا إليهِ قَطْعَ السَّبيلِ، فَقَالَ: «يا عَدِيُّ! هلْ رأيتَ الحِيرَةَ؟»، قَالَ: نعَم، قَالَ: «فإنْ طَالَتْ بِكَ حياةٌ فلَتَرَيَنَّ الظَّعينةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّى تَطوفَ بالكَعْبَةِ لا تَخَافُ أَحَداً إلاَّ الله، ولَئنْ طَالَتْ بكَ حَياةٌ لتُفْتَحنَّ كُنوزُ كِسْرَى، ولَئنْ طَالَتْ بِكَ حياةٌ لتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ منْ ذهَبٍ أو فِضّةٍ، يَطلُبُ مَنْ يَقبلُهُ منهُ فلا يَجِدُ أحداً يَقبلُهُ منهُ، ولَيلقَيَنَّ الله أحدُكُمْ يومَ يَلقاهُ وليسَ بينَهُ وبينَهُ تَرْجُمانٌ يُترجِمُ لهُ، فلَيقولَنَّ: أَلَمْ أبعَثْ إلَيْكَ رَسُولاً فيُبلِّغَكَ؟ فيقولُ: بلَى، فيقولُ: أَلَمْ أُعطِكَ مالاً وأُفْضِلْ عليكَ؟ فيقولُ: بلَى، فيَنظُرُ عنْ يَمينِهِ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، وينظُرُ عنْ يَسارِهِ فلا يرَى إلاَّ جهنَّمَ، فاتَّقُوا النَّارَ ولوْ بشِقِّ تَمْرةٍ، فمَنْ لمْ يَجِدْ فبكلمةٍ طيبةٍ». قالَ عَدِيٌّ: فرأيتُ الظَّعينةَ تَرْتحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حتَّى تَطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ إلاَّ الله، وكنتُ فيمَنْ افتتحَ كُنوزَ كِسْرَى بن هُرْمُزَ، ولَئنْ طالَتْ بكُم حَياةٌ لتَرَوُنَّ ما قالَ النَّبيُّ أبو القَاسِمِ ﷺ: يُخرِجُ مِلْءَ كفِّهِ.

قوله: **«فإن طالت بك حياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة»** الحديث.

«الظعينة»: المرأة ما دامت في الهودج، فإذا لم تكن فيه فليست بظعينة، والمراد هاهنا: المرأة، سواءٌ كانت في الهودج أم لا.

«**ترتحل**»؛ أي: تذهب وتمشي. «**الحِيرة**» بكسر الحاء: مدينة بقرب الكوفة.

«**الكنوز**»: جمع، وهو جمع كنز، وهو المال المدفون، وقد كنَزْتُه أَكْنِزُه.

و«**كسرى**»: لقب ملوك الفرس ـ بفتح الكاف وكسرها ـ، وهو معرَّبُ خسرو. «ترجم» كلامه: إذا فسره بلسان آخر، ومنه: التَّرْجُمان، على وزن الزَّعْفَران، ويجوز بضم التاء وفتح الجيم[1] وبضَمهما.

قال عدي: كنت عند رسول الله ﷺ، فأتاه رجل شاكياً الفقر، وآخر شاكياً قطع الطريق، فقال لي: يا عدي! إن طال عمرك ترى أمن الطريق، بحيث تذهب المرأة من الحيرة إلى مكة قاصدةً إلى البيت، آمنةً غير خائفة سوى الله تعالى، وترى الغنى والسعة بين الناس، بحيث لا يوجد فقير يقبل شيئاً من الأغنياء، ولتفتحن كنوز كسرى.

ثم قال عدي: ظهر صدق النبي ﷺ، ورأيت المرأة من الحيرة إلى مكة، كما ذكر ﷺ، وكنت مع من فتح كنوز كسرى بن هرمز، وقال: وقد بقي الثالث وهو السعة والغنى بين الناس، فمن طال به العمر منكم وجد ذلك.

قوله: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة**» تحريض على التصدُّق بالأموال على المساكين، والاجتناب عما لا يحل له أخذه.

* * *

٤٥٧٢ ـ وقَالَ أبو هُرِيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَهلِكُ كِسْرَى ثُمَّ لا كِسْرَى بَعْدَهُ، وقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ثمَّ لا يكونُ قَيْصَرُ بعدَهُ، ولَتُنْفِقُنَّ كُنوزَهُما في سَبيلِ الله».

---

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: بفتح التاء وضم الجيم.

قوله: «يهلك كسرى، ثم لا كسرى بعده وقيصر» الحديث.

«قيصر»: لقب ملوك الروم؛ يعني: قال رسول الله ﷺ: يهلك كسرى هذا، ثم لا كسرى بعده إلى يوم القيامة؛ يعني: ينقطع ملكه ونسله، وقيصر: ليهلكن، ثم لا يكون قيصر بعده، ولتنفقن كنوزهم في سبيل الله.

قال في «شرح السنة»: روي أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام، فمزق كتابه، فقال ﷺ: «تمزق ملكه». وكتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، فأكرم كتابه، ووضعه في مسك، فقال ﷺ: «ثبت ملكه».

والجمع بين الحديثين: أن كسرى: تمزَّق ملكه، فلم يبق له، وأُنفقت كنوزه في سبيل الله، وأَورث الله المسلمين أرضه، وقيصر: ثبت ملكه بالروم، وانقطع عن الشام، واستفتحت خزائنه التي كانت بها، وأنفقت في سبيل الله، فمعنى قوله: **«لا قيصر بعده»**؛ يعني: بالشام.

* * *

٤٥٧٣ ـ وقَالَ: «لَيَفتَتِحَنَّ عِصَابةٌ مِنَ المُسلِمِيْنَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الذِي في الأَبْيَضِ».

قوله **«ليفتتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض»**، (افتتح وفتح) بمعنى، (العصابة): الجماعة.

قيل: (الأبيض): عبارةٌ عن القصر الذي بالمدائن، ويقال له بالفارسي: سفيدكوشك.

قال الإمام التوربشتي: سمعت بعض أصحاب الحديث بهمدان يقول: القصر الأبيض الذي في الحديث هو حصن دارا، الذي هو ابن بهمن، أو دارا بن داراء، ويقال له: شهرستان.

ولم أجد لقوله سنداً من الرواية المعتد بها.

واللام في «**ليفتتحن**»: جواب قسم مقدر.

* * *

٤٥٧٤ ـ وعَنْ خَبَّابِ بن الأَرَتِّ ﷺ قَالَ: شَكَوْنَا إلى النَّبيِّ ﷺ، وهوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعْبَةِ، وقدْ لَقِينا مِنَ المُشرِكِينَ شِدَّةً، فقُلنا: ألا تَدعو اللهَ؟ فقعَدَ وهوَ مُحْمَرٌّ وجهُهُ، قَالَ: «كانَ الرَّجُلُ فيمَنْ كَانَ قبلَكُمْ يُحفَرُ لهُ في الأرضِ فيُجعَلُ فيهِ، فيُجاءُ بالمِنْشَارِ فيُوضَعُ فَوْقَ رَأسهِ فيُشَقُّ باثنَيْنِ، وما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دينِهِ، ويُمشَطُ بأمشَاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمهِ مِنْ عَظْمٍ وعَصَبٍ، وما يَصُدُّهُ ذَلكَ عَنْ دِينِهِ، واللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأَمرَ، حتَّى يَسيرَ الرَّاكِبُ منْ صَنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ لا يخافُ إلاَّ اللهَ أو الذِّئبَ على غَنَمِهِ، ولكنَّكُمْ تَسْتَعجِلُونَ».

قوله: «**فيجاء بالمنشار فيوضع فوق رأسه**» الحديث.

«**المنشار والمئشار**» بالهمز: كلاهما الذي يشق بها الخشبة.

«**الصد**»: جَعْلُ أحدٍ معرضاً عن شيء؛ يعني: ما كان العذاب الشديد يصرفه عن دينه.

«**الأمشاط**»: جمع مشط، وهو ما يمتشط به.

«**الأمر**» هاهنا: بمعنى الدين.

«**صنعاء**»: بلد باليمن. «**حضرموت**»: بلدة، وقيل: اسم قبيلة، وقيل: حضرموت موضع حضرة صالح عليه السلام، فمات فيه، فسمي بهذا الاسم.

يعني: أخبر النبي ﷺ بظهور الدين على الأديان الباطلة، وظهوره عن فتن الكفرة المتمردين، بحيث لو سار راكب من المسلمين من صنعاء إلى حضرموت لكان آمناً غيرُ خائفٍ سوى الله تعالى، أو الذئبِ على غنمه، ولو كان بينهما

مسافة بعيدة؛ يعني: سيزول أذى المشركين عن المسلمين؛ لنكبتهم وقوة المسلمين، وفيه تحريضٌ على الصبر على الأذى، والتحمُّل على المشاق، وعدم الاستعجال في الأمور.

أشار بقوله: «**أو الذئب على غنمه**» إلى خلوِّ الطريق والأماكن عن الأعداء، فإن الصحارى إذا خلت ربما يظهر فيها الذئب.

* * *

٤٥٧٥ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدخُلُ على أُمِّ حَرامٍ بنتِ مِلْحانَ، وكَانتْ تحتَ عُبادَةَ بن الصَّامِتِ ﷺ، فدَخَلَ عليها يَوماً فأطعَمَتْهُ، ثُمَّ جلسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، فنَامَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ استيقَظَ وهُوَ يَضحَكُ، قالتْ: فقلتُ: وما يُضحِكُكَ يا رَسُولَ الله؟ قال: «نَاسٌ منْ أُمَّتِي عُرِضوا عَليَّ غُزاةً في سَبيلِ الله، يَركَبونَ ثَبَجَ هذا البَحْرِ، مُلوكاً على الأسِرَّةِ» ـ أوْ: «مِثْلَ المُلوكِ على الأسِرَّةِ» ـ، فقلتُ: يا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَجعَلَنِي منهُمْ، فدَعا لَهَا، ثُمَّ وضَعَ رأسَهُ فنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وهوَ يَضحكُ، فقُلتُ: يا رَسُولَ الله! ما يُضحِكُكَ؟ قال: «نَاسٌ منْ أُمّتي عُرِضُوا عَليَّ غُزاةً في سَبيلِ الله» ـ كمَا قَالَ في الأُولى ـ، فقُلتُ: يا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَجعَلَنِي منهُمْ، قَالَ: «أنتِ مِنَ الأوَّلينَ»، فركِبَتْ أُمُّ حَرامٍ البَحرَ في زَمَنِ مُعَاويَةَ، فصُرِعتْ عَنْ دابَّتِها حِيْنَ خَرجَتْ مِنَ البَحرِ فهَلَكَتْ.

قوله: «**يركبون ثبج هذا البحر، ملوكاً على الأسرة**» الحديث.

قال في «الصحاح»: ثَبَجُ كلِّ شيء: وسطه، وثَبَجُ الرمل: معظمه.

«**الأسرة**»: جمع سرير، وهو هاهنا بمعنى: سفينة.

و«**ملوكاً**»: نصب على الحال من الضمير في «**يركبون**»، والعامل فيه (يركب)،

و«مثل» صفةُ مصدرٍ محذوف، تقديره: يركبون ركوباً مثلَ ركوب الملوك.

ووجه دخوله ﷺ عليها وهي من الأجانب: أنه كان جميع نساء أمته ﷺ كالمحارم له، من حيث إنه طينةُ وجوده طاهرةٌ مقدَّسةٌ عن الخيانة في النظر وغيرِ ذلك مما يصدر عن بني آدم، فإن مثل هذا يتولد من النفس، ونفسُ غيره ﷺ ـ ولو كانت منقادة لصاحبها ـ غير مأمونة فطرةً؛ لأن الشهوة مركَّبة مجبولة فيها، كما قال ﷺ: «إن الله كتب على ابن آدم حظَّه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة»؛ يعني: ركَّب فيه الشهوة، فنفسُه ﷺ مأمونةٌ لا يصدر منها إلا الطيب؛ لكونها قدسية ملكوتية، فكانت على طبيعة قلوب الأنبياء والأولياء صلوات الله عليهم أجمعين، كما قال ﷺ: «إن الله تعالى أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير» فلكمال[1] ذاته وطهارة نفسه أن يصح منه ﷺ ما لا يصح من غيره، كما لو ادعى ولا بينةَ له؛ لكان القول قوله بلا يمينٍ، ولو ادعى على أحد وحكم لنفسه، ثبت له ذلك المدَّعى، ولو تَزَوَّجَ لصح نكاحه من غير ولي وشهود، وكيف لا وهو أزكى وأفضلُ مَن في السماء والأرض؟.

* * *

٤٥٧٦ ـ وقَالَ ابن عبَّاسٍ ﭬ: إنَّ ضِماداً قَدِمَ مَكَّةَ، وكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوْءَةَ، وكَانَ يَرْقي مِنْ هذِه الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهاءَ أَهْلِ مَكَّةَ يقُولُونَ: إنَّ مُحمَّداً مَجنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذا الرَّجُلَ لَعَلَّ الله يَشْفِيهِ على يَدَيَّ، قَالَ: فلَقِيَهُ فَقَالَ: يا مُحَمَّدُ! إنِّي أَرْقِي منْ هذا الرِّيحِ، فهلْ لكَ؟ فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إنَّ الحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ ونَستَعينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لهُ، وأَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إلاَّ الله، وحدَهُ لا شَريكَ لهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ،

---

(١) في «ق»: «فكمال».

أَمَّا بَعْدُ»، فَقَالَ: أَعِدْ عليَّ كَلِماتِكَ هؤلاءِ، فأَعَادَهُنَّ عليه رَسُولُ الله ﷺ ثَلاثَ مرَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعتُ قَوْلَ الكَهَنَةِ وقَوْلَ السَّحَرَةِ وقَوْلَ الشُّعَراءِ، فما سَمِعتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلاءِ، ولَقدْ بَلَغْنَ نَاعُوْسَ البَحرِ، هَاتِ يَدَكَ أُبايِعْكَ عَلَى الإسلامِ، قَالَ: فبايَعَهُ.

قوله: «إن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءة» الحديث.

قيل: كان ضماد صديقاً للنبي ﷺ في الجاهلية، قال الإمام التوربشتي: ومن أصحاب الحديث مَن يقول: (صماد) أو (صمام بن ثعلبة)؛ أي: بالصاد المهملة، وليس بشيء، فإن الذي اختلف اسمه، فقيل: صماداً، وصمام بن ثعلبة، هو السعدي الوافد على رسول الله ﷺ، وأما الأزدي؛ فإنه ضماد بالضاد المعجمة لا محالة.

«قدم» فلان من سفره قدوماً: إذا رجع.

و**«أزد شنوءة»**: قبيلة من اليمن.

«رَقَى يَرْقِي»: إذا عالج الداء بشيء، يقرأ ثم ينفث فيه.

قال الحافظ أبو موسى: **«الريح»** كناية عن الجن هاهنا، سمَّوها أرواحاً لأنهم لا يرون، كما أن الأرواح لا ترى.

قيل: أشار بقوله: **«هذه»** إلى جنس العلة التي كانوا يعتقدون أنها تتولد من مسِّ الجن الذي هو نفخةٌ من نفخاتهم، فيسمونها الريح.

فلما أتى رسولَ الله ﷺ ضمادٌ قال له: هل لك رغبة أن أرقيك من الداء الذي بك؟ فقال له رسول الله ﷺ: **«إن الحمد لله نحمده ونستعينه...»** إلى آخره، فأعجبه كلام رسول الله ﷺ، فقال: أعِدْ مرة أخرى، فأعادها ثلاث مرات، فقال: ما أحسن وأفصح هؤلاء الكلمات، لقد سمعتُ مقالة الكهنة والسحرة والشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات قط، ولو كنتَ منهم لكان

كلامك مشابهاً لكلامهم.

ثم قال: **«لقد بلغنا ناعوس البحر...»** إلى آخره، قيل: (الناعوس) في البحر: ما سكن فيه الأمواج، وهو الوسط، والقاموس: قعره.

قيل: معناه: انتهى إلى سويداء قلبي معنى كلماتك هذه، قيل: معناه: بلغْنا في سماع كلامك هذا لجةَ بحرٍ لا يتناهى قعرُه في الفصاحة وكثرة المعاني.

قال الحافظ أبو موسى: وقع في جميع نسخ «صحيح مسلم»: «ناعوس البحر»، وفي سائر الروايات: «قاموس البحر»، وهو: وسطه ولجته، ولعله لم يجوِّد كِتْبتَه فصحَّفه بعضهم، وليست هذه اللفظة أصلاً في «مسند إسحاق» الذي روى عنه مسلم هذا الحديث، غير أنه قرنه بأبي موسى وروايته، فلعلها في روايته زيادة.

قال الإمام التوربشتي في «شرحه»: (ناعوس البحر) خطأ لا سبيل إلى تقويمه من طريق المعنى والرواية، وقد أخطأ فيه الراوي، وروي ملحوناً؛ لأن هذه اللفظة مما لم يسمع في كلام العرب، والصواب فيه: (قاموس البحر).

قوله: **«هات يدك أبايعك»** قال في «الصحاح»: هاتِ يا رجل ـ بكسر التاء ـ أي: أعطني، والاثنين: هاتِيَا، مثل: آتِيَا، والجمع: هاتوا، وللمرأة: هاتي، وللنساء: هاتين، بمثل عاطِينَ، قال الخليل: أصل هات: من آتى يؤتي، فقلبت الألف هاء.

و(أبايعك) مجزوم؛ لأنه جوابُ لـ (هات)، وفي (هات) معنى الشرط، تقديره: إن تعطني يدك أبايعْك.

قيل: (هات) الصحيح أنه اسم فعل، فالقياس فيه إفرادُه على كلِّ حال، ولهذا ما جاء: هاتيا، ولا هاتي للمرأة، بل جاء: هاتوا، تنبيهاً على أن اسم الفعل يتحمل الضمير.

* * *

فصـل

في المِعْرَاجِ

(فصل في المِعْرَاجِ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٧٧ ـ عَنْ قَتَـادَةَ ﷺ، عَنْ أَنَـسِ بـن مـالِكٍ ﷺ، عَـنْ مـالِكِ بـن صَعْصَعَةَ ﷺ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثَهُم عَنْ لَيْلَةِ أُسرِيَ بِهِ: «بَيْنَما أَنَا في الحَطِيمِ ـ وربَّما قَالَ: في الحِجْرِ ـ مُضطَجِعاً، إِذْ أتانِي آتٍ فشقَّ ما بينَ هذِه إلى هذِه ـ يَعني: منْ ثُغْرةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ ـ فاستخرجَ قَلبـي، ثُمَّ أُتيتُ بطَسْتٍ منْ ذَهبٍ مملوءٍ إِيْماناً، فغُسِلَ قَلبي، ثُمَّ حُشِيَ، ثُمَّ أُعيدَ ـ وفي روايةٍ: ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِيءَ إِيْمَاناً وحِكْمةً ـ ثُمَّ أُتيتُ بِدابَّةٍ دُونَ البَغلِ وفوقَ الحِمارِ أبيضَ، يَضَعُ خَطْوَهُ عندَ أقصَى طَرْفِهِ، فحُمِلتُ عليهِ، فانطلقَ بي جِبريلُ، حتَّى أَتَى السَّماءَ الدُّنيا، فاسْتفتَحَ، قيلَ: مَنْ هذا؟ قالَ: جِبريلُ، قيل: ومَن معكَ؟ قال: محمّدٌ، قيلَ: وقدْ أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مَرحباً بهِ فنِعْمَ المجيءُ جاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ صَلَواتُ الله عليهِ، فَقَالَ: هذا أَبوكَ آدمُ فسَلِّمْ عليهِ، فسلَّمتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: مَرحباً بالابن الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أَتَى السَّماءَ الثَّانيةَ، فاسْتَفتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذا؟ قَال: جِبريلُ، قِيلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وقَدْ أُرسِلَ إليه؟ قَالَ: نعَمْ، قِيلَ: مَرحباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، ففَتَحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يَحيَى وعيسَى صلواتُ الله عليهما، وهُمَا ابنا خَالَةٍ، قَالَ: هذا يَحيَى وعيسَى فسلِّمْ عليهما، فسَلَّمتُ، فردَّا ثُمَّ قالا: مَرحباً بالأخِ الصَّالح والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ الثَّالثةِ، فاسْتفتَحَ، قِيْلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبْريلُ، قِيْلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نعَمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ،

ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ إذا يُوسُفُ، قَالَ: هذا يُوسُفُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتى السَّماءَ الرَّابعةَ، فاسْتَفتَحَ، قِيْل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جبريلُ، قِيْلَ: ومَنْ معكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نعَمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، ففُتِحَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذا إِدْرِيسُ، قَالَ: هذا إِدْرِيسُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ الخَامِسَةَ، فاستفتَحَ، قِيْل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ، قِيْل: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيْلَ: وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نعَمْ، قِيْلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجيءُ جَاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذَا هَارونُ، قَالَ: هذا هَارونُ فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَال: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثمَّ صَعِدَ بي حتَّى أتَى السَّماءَ السَّادِسةَ، فاستفتح، قيل: مَنْ هذا؟ قَالَ: جبريلُ، قِيلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ؟ قِيْل: وقَدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قَالَ: نعمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فإذا مُوسَى، قال: هذا مُوسَى فسَلِّمَ عليهِ، فسَلَّمتُ عليهِ، فردَّ ثُمَّ قَالَ: مَرحَباً بالأخِ الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، فلمَّا تَجَاوَزْتُ بكَى، قِيلَ لَهُ: ما يُبكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأنَّ غُلاماً بُعِثَ بعدِي يَدخُلُ الجَنَّةَ منْ أُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدخُلُها منْ أُمَّتي، ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءَ السَّابعةِ، فاستفتَحَ جِبريلُ، قِيلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: جِبريلُ، قِيْلَ: ومَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحمَّدٌ، قِيْل: وقدْ بُعِثَ إليْهِ؟ قَالَ: نعَمْ، قِيلَ: مَرحَباً بهِ فنِعْمَ المَجِيءُ جاءَ، فلمَّا خَلَصْتُ فإذَا إبْراهيمُ، قَالَ: هَذا أَبُوكَ فسَلِّمْ عليهِ، فسَلَّمْتُ عليهِ، فردَّ السَّلامَ ثُمَّ قَالَ: مَرحباً بِالابن الصَّالحِ والنَّبيِّ الصَّالحِ، ثُمَّ رُفِعَتُ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، فإذَا نبـقُها مِثْلُ قِلالِ هَجَرَ، وإذَا وَرَقُها مِثْلُ آذانِ الفِيَلَة، قَالَ: هذه سِدْرَةُ المُنْتَهى، فإذا أَرْبَعَةُ أَنْهارٍ: نهرانِ باطِنان، ونَهرانِ ظاهرانِ، قُلتُ: ما هذانِ يا جِبْريلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنانِ فَنهرانِ

في الجَنَّةِ، وأمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ والفُراتُ، ثُمَّ رُفِعَ لي البَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خَمْرٍ وإناءٍ مِنْ لَبن وإناءٍ منْ عَسَلٍ، فأخذتُ اللَّبن، فَقَالَ: هِيَ الفِطرةُ التي أنتَ عليها وأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَليَّ الصَّلاةُ خَمسينَ صَلاةً كُلَّ يوم، فرَجَعْتُ فمَررْتُ عَلَى مُوسَى فقَال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بخَمسين صَلاةً كُلَّ يَومٍ، قَالَ: إنَّ أمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسينَ صَلاةً في كُلِّ يومٍ، وإنِّي والله قدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعَالَجْتُ بني إسْرائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فارجِعْ إلى ربك فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فرجَعْتُ، فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فقَال مِثْلَهُ، فرجَعْتُ فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فرَجَعْتُ فوضَعَ عنِّي عَشْراً، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فقالَ مِثْلَهُ، فرجَعتُ فأُمِرْتُ بعَشْرِ صَلواتٍ كُلَّ يَومٍ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فرجَعْتُ فأُمِرْتُ بخَمسٍ صلواتٍ كُلَّ يومٍ، فرجَعتُ إلى مُوسَى فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلت: أُمِرْتُ بخَمسٍ صَلواتٍ كُلَّ يَومٍ، قال: إنَّ أُمَّتَكَ لا تَستطيعُ خَمسَ صَلواتٍ كُلَّ يومٍ، وإنِّي قدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وعَالَجْتُ بني إسْرائيلَ أَشَدَّ المُعَالجَةِ، فارجِعْ إلى ربكَ فسَلْهُ التخْفِيفَ لأُمَّتِكَ»، قَالَ: «سَأَلْتُ ربي حتَّى استَحْيَيْتُ ولكنِّي أرْضَى وأُسلِّمُ» قال: «فلمَّا جاوَزْتُ نادَى مُنادٍ: أمضَيْتُ فَريضَتِي، وخفَّفْتُ عن عِبادِي».

«حدثهم عن ليلة أسري به: بينما أنا نائم في الحطيم» الحديث.

«ليلة»: مضافة إلى (أسري)، و(ليلة): يجوز أن تُبنى على الفتح لإضافتها إلى الماضي، وهو مبني، كقول الشاعر:

علـى حـينَ عاتبـتُ المـشيب علـى الـصبا

ويجوز أن تجر.

(سرى وأَسْرَى) بمعنى، فيعدى (أسري) بالباء.

قال في «شرح السنة»: «الحطيم»: الحِجْر، سمي حَطيماً لِمَا حُطم من جداره، فلم يسوَّ ببناء البيت، حُطم؛ أي: كُسر.

قيل: نقل عن مالك أنه قال: (الحطيم): ما بين المقام إلى الباب.

وعن ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم.

وعن ابن حبيب أنه قال: (الحِجْر) ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام، حيث ينحطم الناس للدعاء؛ أي: ينكسر.

وقيل: كان أهل الجاهلية يتحالفون هناك، ينحطمون بالأيمان.

قال في «الصحاح»: قال ابن عباس: (الحطيم): جدار حجر الكعبة، و(الحِجْر): هو ما حول الحطيم.

(الثُّغرة) بالضم: ثغرةُ النَّحر التي بين الترقوتين.

و(الشِّعرة) بالكسر: منبتُ العانة، وقيل: هي شعر العانة.

وقيل: ويمكن أن يُقال: إن هذا الشق غير الشق الذي كان في صباه ﷺ؛ لأن الشق الذي كان في زمان الصبا ليخرِجَ من قلبه مادة الهوى، والشق المذكور في الحديث: كان ليُدخلَ في قلبه كمالَ الحكم والمعرفة والإيمان.

كما ذكر في الحديث: «ثم حُشِيَ»؛ أي: مُلِئَ قلبُهُ إيماناً وحكمة.

قوله: **«ثم أُتِيْتُ بدابةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمار. . .»** الحديث.

هذه الدابة عبارة عن البراق، وصفتها: أنها كانت لا تمرُّ على شيء، ولا تطأُ شيئاً إلا حييَ، وكذا لا يصل ريحُها إلى شيء إلا حَيِيَ.

وقيل: إن السَّامري قد أخذ شيئاً من تراب أثر حافرها، ثم ألقاه في فم العجل الذي صاغه من الذهب، فخار لهذا.

قوله: «يضعُ خَطوه عند أقصى طَرْفِهِ»، (أَقْصَى): أفعل التفضيل، من

(قَصَا يَقْصُو): إذا بعد.

(الطَّرف) بالفتح: الجَانب، وبالسكون: العَيْنُ؛ يعني: هذه الدابة حينما يركبُها رسولُ الله ﷺ كانَتْ تضعُ خَطوها عند غايةِ نظرِهَا ومُنتهاه، لا عند ركوب غيره من الرسل والأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ؛ لأنه كان لكمال ذاته لا يتجاوز نظر علمه قدم حاله، بل اعتدلَتْ أحوالُه، فكان قلبُهُ وقَالبُهُ وظَاهرُهُ وبَاطنُهُ سواء، فلهذا وصل في المِعراج بالجسم والروح إلى ما وصل غيره من الأنبياء بالروح، وكان في هذا المقام ما التفتَ ظاهُره وباطنُه إلى ما سوى الله تعالى، فوصَلَ إلى مَا وَصَلَ، وفَازَ بما فَازَ.

ثم مدَحَهُ تعالى وتقَدَّسَ، وقال: ﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾[النجم: ١٧]، فلو لم يكن كذلك؛ لما وَصَلَ إلى هذا المقام، بل وَصَلَ إلى بعض السماوات كوصول غيره من الأنبياء إلى بعضها بحسب مراتبهم، كما ذكر في الحديث.

قوله: «فاستفتَحَ، قيل: مَنْ هذا؟»، (استَفْتَحَ): إذا طلب الفتح، و(مَنْ) في (مَنْ هذا؟): استفهام.

قيل: أراد بذلك: تقريرَ شدة حراسةِ السَّماء وكثرة حراسها، وأن أحداً لا يقدر أن يمرَّ عليها، ويدخل فيها، إلا بإذن مَنْ هو مُوكَّل عليها.

قيل: الاستفتاح من جبريل؛ لأنه كان معه رسول الله ﷺ، ولو كان منفرداً لما احتاج إليه.

قوله: «وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً، فنِعْمَ المجيء جاء»: (مرحباً) نُصب على المصدر؛ أي: رحب مرحباً.

(المَجيءُ): فاعل (نِعْمَ)، والمخصوص بالمدح محذوف، تقديره: نعم المَجيءُ مجيء جاء، قيل: فيه تقديم وتأخير، تقديره: جَاءَ فنِعْمَ المَجيءُ مجيئه.

قيل: معنى قوله: (أُرسل إليه؟)؛ أي: أُرسل إليه العروج؟ لأن بعثةَ نبينا ﷺ

من معظمات الأمور ومشاهيرها، فكيفَ يجوزُ أن يخفى على الملائكة ظهورُها؟

قيل: ربما يخفى عليهم ظهورها، ولو كانَ مِنْ عظائم الأمور؛ لاستغراقهم فيما عنده تعالى وتقدَّس، ورُبما لا يخفى عليهم ظهورُها، لكنهم سألوا عن الإرسال تعجباً بما أنعمَ الله عليه، أو فرحاً واستبشاراً لعُروجه.

قوله: «فلما خَلَصْتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوكَ آدمُ، فسلِّم عليه»: خَلَصْتُ؛ أي: بلغْتُ وأتيت.

قيل: أمرَ جبريلُ النبيَّ ﷺ بالتسليم على الأنبياء ـ عليهم السلام ـ؛ لأنه كانَ ماراً عليهم، فكأنه قائمٌ، وهم قعودٌ، ومعلومٌ أن القائمَ يسلمُ على القاعد، وإن كان أفضل.

قيل: رأى النبيُّ ﷺ أرواحَ الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ في السماوات، وفي بيتِ المقدس مُشكَّلة بصورهم التي كانوا عليها في الدنيا، إلا عيسى عليه السلام، فإنه يحتمل أنه رأى شخصَه لا رُوحه المُشكَّل بصورتِهِ كرؤيته غيرَه من الأنبياء.

قوله: «وهُما ابنا خَالة»؛ يعني: يحيى وعيسى ـ عليهما السلام ـ، كانا ابني خالة؛ لأن عيسى بن مريم ابنة عمران، وهو يحيى بن الأشيع بنت عمران.

قوله: «فلمَّا تَجاوَزْتُ بَكَى»: يريد به: موسى عليه الصلاة والسلام.

قال الخطابي: لا يجوز أن يُتأوَّل بكاءُهُ على الحَسَدِ له؛ لأن ذلك لا يليقُ بصفات الأنبياء ـ عليهم السلام ـ، وأنه بكى من الشَّفقة على أُمته إذا قَصرَ عددُهُم عن مَبْلَغِ أمة محمد ﷺ.

قيل: يحتمل أنه لما علم أنه نبيُّ آخرِ الزمان، وعلى عَقبه تقوم الساعة، فَأشفق من دنوها، فبكى.

ويحتمل أنه لما علمَ أن الرسول سوف ينتهي إلى العرش، وما أرسل إليه إلا لإدراك الرؤية، حتى يحصلَ له شرفٌ لم يحصلْ لأحدٍ قبله، بكى رحمةً لنفسه، غِبطة لا حسداً، إذ ليس المراد بقوله: «لأنَّ غلاماً جاء بعدي» حقارةَ شأنه، بل المرادُ منه: كثرةُ نعمِ الله تعالى وأفضالِهِ له في مدةٍ يسيرةٍ، فإن العربَ قد يطلقون الغُلام على الشَّاب القوي الذي لم يظهر فيه الضَّعف.

قوله: «وإذا ورقُها مثل آذانِ الفِيلَةِ»، الضمير في (ورقها) يعود إلى (سِدْرَةِ المُنتهى).

و(الفِيَلَةُ): جمع فيل، كـ: قِرَدَةٌ جمع قِرْدٍ، وباقي الحديث مفسر في (باب صفة الجنة).

قوله: «فإذا أربعةُ أنهار؛ نهرانِ باطنان، ونهرانِ ظاهران»: قيل: إنما ذكر (بَاطنان)؛ لخفاء أمرهما، وفقدان المَثَل لهما في الشاهد، ولأنهما مخفيَّان عن أبصار الناظرين.

وقد جاء في حديث آخر: أنَّ أحدَهما يُقال له: الكَوثر، والثاني يقال له: نهر الرحمة.

وقيل: النهران الآخران إنما سُميا: ظاهرين؛ لأنهما يفيضان على الأرض، ويَسقيان الأشجار والزُّروع بلا تعب.

قوله: «ثم رُفع لي البيتُ المعمور»: قيل: هو بيت في السماء السابعة حيال الكعبة، حُرمته في السماء كَحُرمة الكعبة في الأرض، ويقال لهذا البيت: الضُّرَاح، بالضاد المعجمة المضمومة.

وشرح (إناء الخمر) و(إناء اللبن) مذكور في (باب بدء الخلق)، وقيل: ما اختار العسل؛ لأنه مشبه بالدنيا؛ لقوله ﷺ: «الدنيا حلوة خضرة» فلو اختاره لما كان مناسباً لقوله، مبايناً لفقره ومسكنته حين عُرِضَتْ عليه مفاتيح كنوز

الدنيا: «أجوعُ يوماً وأشبعُ يوماً»، ولكانت مظنة لمفاسدَ كثيرة في أُمته من الهمِّ إلى جمع الدنيا والإكباب عليها، والحرصِ العظيم في تحصيلِها، المؤدي إلى مَرارة الفِطام الضروري عنها.

قوله: «هي الفِطرةُ أنتَ عليها وأمَّتُكَ»؛ يعني: قال لي جبرائيل عليه السلام: اخترت اللبن هي الفطرة؛ أي: ما اخترتَهُ هي الفطرةُ المذكورة التي جُبلْتَ أنتَ وأمَّتك عليها، وهي الاستعدادُ لقَبولُ السَّعادات الأبدية، التي أوَّلُها الانقيادُ للشرع، وآخرها الوصول إلى الله سبحانه.

قوله: «أمضيْتُ فريضتَي، وخفَّفْتُ عن عبادي»، يقال: (أمضيت الشيءَ الفلانيَّ): إذا أنفذتُه؛ يعني: نُودي: قد أَنفذْتُ فريضتي على عبادي، وخفَّفْتُ عنهم، فهي خمسُ فرائض كلَّ يوم وليلة في التخفيف، وخمسون فريضة في التضعيف.

كما قال في رواية أخرى: «فقال: هي خمسٌ، وهي خمسون. لا يُبدَّلُ القولُ لديَّ»؛ أي: لا تَبديل ولا خُلف لأمري، يعني: ما قضيْتُ عليكم من الفرائضِ لا تبديلَ له، فإن الخمسَ المخفَّفة في العددِ هي الخمسون عندي في التضعيف، [يعني: التخفيفُ من الخمسين إلى الخَمس نظراً إلى المعنى والحقيقة؛ لأنه من باب الحَسنة، والحسَنةُ بعشرِ أمثالِهَا، فالصلواتُ الخمسُ في العشر تصير خمسين صلاةً، فلهذا خُفِّفَتْ إلى الخمس، فإذا كان كذلك، فالصلوات الخَمسون حكمها باقٍ في الأجر والثواب.

أو يريد: أنه يعطي على خَمس صلواتٍ من الثَّواب ما كان يعطي على الخمسين لو فعلوها، فيصيرُ الثواب خمس مئة ضعف][1].

---

(١) ما بين معكوفتين في «ش» و«ق» مؤخر بعد قوله: «قال أرشد الدين الفيروزاني في شرحه».

قال أرشد الدين الفيروزاني في «شرحه»: قيل: ويُحتمل أن تكون الصَّلوات الخمسون التي أوجبَها الله سبحانه قبل أن يخفِّفها إلى الخمس هي جميع ما يُؤَدَّى يوماً وليلة من الفرائض والسنن المؤقتة وغيرها، فعند عَدِّها يُعرف أنها خمسون.

والفرائضُ خمس، ورواتبها التي ما قبلها وما بعدها إحدى عشرة صلاة، فالصبح صلاة واحدة، والظهر قبلها صلاتان، وكذا بعدها صلاتان، والعصر قبلها صلاتان، والمغرب بعدها صلاة واحدة، وللعشاء بعدها صلاة واحدة، والوتر صلاتان؛ إحداهما المقدمة، والثانية هي الوتر، وصلاةُ الليل سِتٌّ، وصلاةُ الضُّحى ست، وبين المغرب والعشاء ثلاثٌ، وتحيةُ المسجد عند دخولِه لكلِّ فريضةٍ خمس، وبين الأذان والإقامة خمس، وشُكر الوضوء خمس، وصلاة التسبيح والاستخارة وصلاة التوبة وصلاة الحاجة أربع، فمجموعها خمسون، فقد أوجب الله سبحانه في الأول الخَمسين كلها، ثم خَفَّفَ عن عباده، واقتصر على الخَمس رحمةً لهم، وصار الباقي مندوباً إليها.

قال الخطابي رحمة الله عليه: ومراجعةُ النبي ﷺ في باب الصلاة إنما جاءَ من رسولنا محمد وموسى ـ صلوات الله عليهما ـ؛ لأنهما عَرَفَا أن الأمرَ الأولَ غيرُ واجبٍ قطعاً، فلو كان واجباً قطعاً؛ لَمَا صدرَتْ منهما المراجعة، فصدورُ المراجعة دليلٌ على أنَّ ذلك غيرُ واجب قطعاً؛ لأن ما كان واجباً قطعاً لا يَقبل التخفيف.

وقيل: فرضَ في الأول خمسين، ثم رَحِمَ عباده، ونَسَخَهَا بخمسٍ، كآية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها، وفيه دليل أنه يجوزُ نسخُ الشيء قبلَ وُقُوعِهِ.

* * *

٤٥٧٨ - ورَوَى ثَابتٌ عَنْ أنسٍ ﷺ: أَنَّ رسُولَ الله ﷺ قالَ: «أُتيتُ بالبُراقِ، وهوَ دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ فَوقَ الحِمارِ ودُونَ البَغْلِ، يَقَعُ حافِرُهُ عندَ مُنْتَهى طَرْفِهِ، فركِبْتُهُ حتَّى أتيتُ بَيْتَ المَقْدِسِ، فربَطْتُهُ بالحَلْقَةِ التي يَربطُ بها الأَنبيَاءُ»، قَالَ: «ثُمَّ دخلتُ المَسجِدَ فصلَّيْتُ فيهِ ركعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فجَاءَني جبريلُ بإناءٍ مِنْ خَمْرٍ وإناءٍ منْ لَبن، فاخْتَرتُ اللَّبن، فَقَالَ جِبريْلُ: اختَرْتَ الفِطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بنا إلى السَّماءِ». وقَالَ في السَّماءِ الثَّالِثَة: «فإذا أنَا بيُوسُفَ، إذا هوَ قدْ أُعطِيَ شَطْرَ الحُسْنِ، فَرَحَّبَ بي ودَعا لي بخَيْرٍ». وقالَ في السَّماءِ السَّابعة: «فإذا أنا بإبْراهيمَ مُسْنِداً ظَهْرَهُ إلى البَيْتِ المَعْمُورِ، وإذا هوَ يَدخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبعونَ ألْفَ مَلَكٍ لا يَعودونَ إليهِ، ثمَّ ذَهبَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وإذَا وَرَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثَمَرُها كالقِلالِ، فلمَّا غَشِيَها منْ أمْرِ الله ما غَشِيَ تغيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ منْ خَلْقِ الله يَستطيعُ أنْ يَنْعَتَها منْ حُسْنِها، وَأَوْحى إليَّ مَا أَوْحَى، ففَرضَ عَليَّ خَمسينَ صَلاةً في كُلِّ يَوْمٍ وليَلةٍ، فنزَلْتُ إلى مُوسَى». وقال: «فلمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ ربـي وبَيْنَ مُوسَى حتَّى قَالَ: يا مُحَمَّدُ! إنَّهُنَّ خَمسُ صَلَواتٍ كُلَّ يَوْمٍ وليلةٍ، لكُلِّ صَلاةٍ عَشْرٌ، فذلِكَ خَمْسُونَ صَلاةً، ومَنْ هَمَّ بحَسنةٍ فلمْ يَعْمَلْها كُتِبَتْ لهُ حَسنةً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ لهُ عَشْراً، ومَنْ هَمَّ بسَيـئةٍ فلمْ يَعْمَلْها لمْ تُكْتَبْ شَيئاً، فإنْ عَمِلَها كُتِبَتْ سَيـئةً واحِدةً».

قوله: «وإذا هو قد أُعطي شَطْرَ الحُسْنِ فرحَّبَ بي»، (الشَّطْرُ): النصف.

وقيل: المراد به هاهنا: البعض، كما قال ﷺ: «الطهورُ شَطْرُ الإيمان»؛ أي: بعضه.

وقال شريح: أصبحتُ ونصفُ الناس عليَّ غِضَابٌ.

قال الشاعر:

إذا مــــتُّ كـــانَ النـــاسُ نـــصفين شـــامتٌ

وآخـــر مُـــثْنٍ بالـــذي كنـــتُ أفعـــلُ

والمقصود منهما: البعض مطلقاً لا على التساوي، فإذا كان كذلك فمعناه: قد أعطي يوسف بعض الحُسْنِ.

قال الإمام أرشد الدين الفيروزاني في «شرحه»: ويحتمل أن المراد: أنَّ الحُسْنَ شطرُهُ للرجال، وشطرُهُ للنساء، فقد يُوْصَفُ الرجل بالحُسْنِ من حيث لا تُوصف المرأة به، وكذلك تُوصَفُ المرأةُ بالجَمَال بما لا يُوْصَفُ به الرجال، فإعطاؤه شَطْرَ الحُسْنِ كونه أَحْسَنَ من جميع الرجال، وإن لم يكن أحسنَ من جميع الخلق رجالهم ونسائهم.

قوله: «فلما غَشِيَها من أَمْرِ الله ما غَشِيَهَا تغيَّرت»: (غَشِيَهُ غِشْيَاناً): جَاءَهُ، الضمير في (غشيها) عائدٌ إلى (السِّدرة)؛ يعني: فلمَّا اختصَّ رسولُ الله ﷺ عند السدرة بعميم القُرُبَاتِ وعظيم الكَرَامات، غَشِيَ السِّدرةَ أنواعُ الألطافِ الإلهية، وفاضَ عليها ما لا يقدرُ أن يصفها الواصفون، تشريفاً لحبيبه ﷺ، فلما غشيها تغيَّرَتْ السِّدرة من ذلك.

قوله ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[النجم: ١٠] قيل: أوحى الله إلى عبـــده ورسوله ما أوحى.

وقيل: أوحى جبريل إلى النبي ﷺ ما أوحى الله سبحانه إليه، ولا يُعرف مقدار ما أوحى إليه حملة العرش في ليلة المعراج.

فما ذكره القصَّاص في الوحي، وقيدوه بأنه تعالى أوحى إليه كذا وكذا وحياً، وأمره بأن يبلغ أمته بعضَ ما أوحي إليه، وأن لا يبلغهم بعضاً، غير مُلْتَفَتٍ إليـــه.

قوله: «مَنْ همَّ بحسنةٍ فلم يعْمَلْها كُتِبَتْ له حسنة...» الحديث.

يقال: (هَمَمْتُ بالشيء أَهُمُّ هماً): إذا أردْتُه؛ يعني: مَنْ أرادَ أن يعملَ حسنةً فلم يعمَلْهَا كُتِبَتْ له حسنة، فإن عَمِلَها كانَتْ له عشرَ حسنات، ومَنْ أرادَ أن يعملَ سيئةً فلم يَعْمَلْها لم تكتبْ له سيئة، فإن عَمِلَها كُتِبتْ له سيئة واحدة، هذا من جملة إنعامه الكامل على عباده، ونتائج سَبْق رحمته على غضبه.

* * *

٤٥٧٩ ـ عنِ ابن شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبو ذَرٍّ يُحدِّث: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فُرِجَ عنِّي سَقْفُ بَيتي وأنَا بمكَّةَ، فنزلَ جِبرئِلُ ففَرَجَ صَدرِي، ثم غَسلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جاءَ بطَسْتٍ منْ ذَهَبٍ مُمتلِيءٍ حِكمةً وإيْمَاناً فأفرَغَهُ في صَدرِي، ثم أطبَقَهُ، ثُمَّ أخذَ بيدِي فَعرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جِئتُ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قَالَ جِبريلُ لخازِنِ السَّماءِ: افْتَحْ، فلمَّا فَتحَ عَلَوْنا السَّماءَ الدُّنْيا، فإذَا رَجُلٌ قاعدٌ، على يَمينِه أَسْوِدَةٌ، وعلى يَسارِهِ أسْوِدَةٌ، إذا نَظَرَ قِبَلَ يَمينِهِ ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَباً بالنَّبيِّ الصَّالحِ والابن الصَّالحِ، قُلْتُ لِجبريلَ: مَنْ هذا؟ قَالَ: هذا آدمُ، وهذِه الأَسْوِدَةُ عنْ يَمينِه وعنْ شِمالِهِ نَسَمُ بنيِهِ، فأهْلُ اليَمينِ منهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، والأسْوِدَةُ التي عنْ شِمالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فإذا نظَرَ عنْ يَمينِه ضَحِكَ، وإذا نظرَ قِبَلَ شِمالِهِ بَكَى».

وقال ابن شِهابٍ ﷺ: فأخبرَني ابن حَزْمٍ: أَنَّ ابن عبَّاسٍ ﷺ وأبا حَيَّةَ الأنصارِيَّ كانا يَقُولان: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظَهرْتُ بِمُسْتَوَى أَسْمعُ فيهِ صَريفَ الأقلامِ».

وقالَ ابن حَزْمٍ وأنسٌ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: «ففَرَضَ الله على أُمَّتي خَمسينَ صَلاةً، فرجَعْتُ حتَّى مرَرْتُ على مُوسَى عليه السَّلامُ، فَرَاجَعَني، فوَضَعَ

شَطْرَها»، وقَالَ في الآخرِ: «فراجَعْتُه، فَقَالَ: هِيَ خَمسٌ، وهي خَمْسُونَ، ما يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، فرجَعْتُ إلى مُوسَى فَقَال: رَاجِعْ ربَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ ربـي، ثُمَّ انطلَقَ بي حتَّى انتهىَ بي إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى، وغَشِيَها أَلْوانٌ لا أَدْرِي ما هِيَ، ثمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فإذا فيها جَنَابـذُ اللُّؤْلؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ».

قولـه: «فُـرِجَ عَنِّي سَــقْفُ بيتي...» الحديث، (التَّفرِيْجُ): الشقُّ والكشفُ؛ أي: شُقَّ سقفُ بيتي، وكُشِفَ.

(أَفْرَغَهُ)؛ أي: صَبَّه؛ أي: صَبَّ ما في الطَّسْت.

(أَطْبَقَه)؛ أي: غَطَّاه.

(ولأَمَهُ)؛ أي: أصلحَ محلَّ الشقِّ من صدري.

قوله: «على يمينه أَسْوِدَةٌ، وعلى يَسارِهِ أَسْوِدَةٌ»: قال في «شرح السنة»: (الأَسْوِدَةُ): جَمْعُ سَوَاد، وهو شخص الإنسان.

قيل: سُمي الشخص سواداً؛ لأنه يُرى من بعيدٍ أسود؛ يعني: كان على يمين ذلك الرجل ويساره جماعات متفرقون.

و(النَّسَمُ): جمع النَّسَمَة، وهي النفس، وكلُّ دابة فيها رُوح فهي نَسَمَة، و(النَّسَمُ): الرُّوح، وأراد: أرواحَ أولاده، قيل: هي الأجساد المصورة في صور الإنسان.

قوله: «ثم عُرِجَ بي حتى ظَهرْتُ لمستوى أسمعُ فيه صَريفَ الأقلام» يقال: (ظهرتُ البيت)؛ أي: صعدتُهُ، وعلوتُهُ، (المُسْتَوَى): المصعد والموضع العالي، من (استوى على الشيء): عَلاه، والمراد بـ (المستوى): ما استوى به صعوده؛ أي: لم يكن منفذ هناك ولا تَجاوز، كأنه مُنتَهى العالَم.

و(صَرِيفُ الأقلام): صَوتُها عند الكتابة وجريانها على اللَّوح وغيره، والأصل فيه: صوت البكرة عند الاستقاء، يقال: (صَرَفَتِ البَكَرَةُ تَصْرِفُ صَرِيفاً).

وقيل: (صَرِيفُ الأقلام) عبارةٌ عن التَّجَلِّي له ﷺ، فما أُوحي إليه من غير واسطة جبريل وغيره من الملائكة، فإن القلمَ يُنبئ عن مكتوبات[1] علمه تعالى، وبه الاطلاع على علم الله سبحانه، قال الله ﷻ: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[العلق: ٤]، وأراد به: أنه يُسمِعُه صريفَ القلم في الوحي إليه، كما سمع موسى عليه السلام في وحي التوراة إليه صريفَ الأقلام.

قال في «شرح السنة»: قوله: (أسمع صريفَ الأقلام): يريد ـ والله أعلم ـ: ما تكتبه الملائكةُ من أقضية الله تعالى، وما ينسخونهُ من اللوح المحفوظ.

وقال الإمام التوربشتي في «شرحه»: وفي بعض طرق هذا الحديث: «حتى ظهرت المُسْتَوى»، (المُسْتَوى): المُنْتَصَبُ العَالي المرتفع، واللام في الروايتين: لام العاقبة؛ أي: إلى مُنتهى صُعوده إليه.

قوله: «فإذا فيها جَنَابِـذُ اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرابها المِسْكُ»، الضمير في (فيها) و(ترابها): يعود إلى الجنة.

و(الجَنَابِـذ): جمع جُنْبُذَة، وهي القبة الكبيرة، وهي معربة كُنْبَذ؛ يعني: في الجنة التي أُعِدَّت لِمَنْ آمَنَ به قُبَابٌ من اللؤلؤ الشَّفْاف، وترابُها المسك.

* * *

٤٥٨٠ ـ عن عبدِالله ﷺ قَالَ: لمَّا أُسرِيَ بِرَسُولِ الله ﷺ انتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى، وهيَ في السَّماءِ السَّادِسَة، إليها يَنتهِي ما يُعْرَجُ بهِ مِنَ الأَرضِ

---

(١) في «م»: «يغني عن مكنونات».

فيُقبَضُ مِنْها، وإليها يَنتهي ما يُهْبَطُ بهِ مِنْ فَوقِها فيُقْبَضُ مِنْها، قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾؛ قَالَ: فَراشٌ منْ ذَهَبٍ، قَالَ: فأُعطِيَ رَسُولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعطِيَ الصَّلواتِ الخَمسَ، وأُعطِيَ خَواتيمَ سُورَةِ البقَرَةِ، وغُفِرَ لمنْ لا يُشرِكُ بالله مِنْ أُمَّتِه شَيئاً المُقْحِمَاتُ.

قوله: «فَرَاشٌ من ذَهَبٍ»: قال في «الغريبين»: (الفَرَاش): ما تراه كصغار البقِّ، يتهافَت في النار.

قيل: وفي المثل: (أطيشُ من فَرَاشَة).

قوله: «وأُعطِيَ خواتيمَ سُورةِ البقرة»: قيل: معناه: استجيب له ﷺ مضمون الآيتين: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾[البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة، ولمَنْ سَأل من أمته إذا رَعَى حَقَّ السؤال.

قوله: «وغُفِرَ لِمَنْ لا يشركُ بالله شيئاً من أُمته المُقْحِماتُ»: قال في «الغريبين»: (المُقْحِمَات)؛ أي: الذُّنوبُ العِظامُ التي تَقْحِمُ أصحابَها في قُحم النار؛ أي: تُلقيهم فيها، وفيه دليلٌ على أن الذنوب لا تحبطُ العملَ الصالح.

* * *

٤٥٨١ ـ وعن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيّ ﷺ: «لقدْ رأَيْتُني في الحِجْرِ وقريشٌ تَسْألُني عنْ مَسْرايَ، فَسَألَتْني عنْ أَشْياءَ منْ بيتِ المَقْدِسِ لمْ أُثْبِـتْها، فكُرِبْتُ كَرْباً ما كُرِبْتُ مِثلَهُ، فرفَعَهُ الله لِي أَنْظُرُ إليهِ، مَا يَسْألونِي عَنْ شَيءٍ إلاَّ أنبأْتُهُمْ، وَلَقد رأيْتُنِي في جَماعةٍ مِنَ الأنبياءِ، فإذا مُوسَى قَائِمٌ يُصلِّي، فإذا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كأنَّهُ منْ رِجالِ شَنُوءَةَ، وإذا عيسَى قائِمٌ يُصلِّي، أَقْرَبُ النَّاسِ بهِ شَبَهاً عُرْوَةُ بن مَسعودٍ الثَّقفيُّ، وإذا إِبْراهيمُ قائِمٌ يُصلِّي، أَشْبَهُ النَّاسِ بهِ صَاحِبُكُمْ ـ يَعني: نَفْسَهُ ـ فَحَانَتْ الصَّلاةُ فأَمَمْتُهُمْ، فلمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلاةِ قَالَ لِيْ قَائِلٌ:

يَا مُحَمَّدُ! هذا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ فسَلِّمْ عليهِ، فالتَفَتُّ إليهِ، فبَدَأَنِي بالسَّلامِ».

قوله: «لقد رأيتني في الحِجْرِ، وقريشٌ تسألني عن مَسْرَاي»، اللام في (لقد) جواب قسم مقدر؛ أي: والله لقد.

و(الحِجْرُ): عبارةٌ عما أحاطَ به الحَطيم، وهو واقع من الشمال، والمِيْزَاب إليه.

و(المَسْرَى): مصدر ميمي من سَرَى يَسْرِي: إذا ذهبَ في الليل.

* * *

فصل
في المُعْجِزَات

(فصل في المُعْجِزَاتِ)

(المُعْجِزَات): جمع مُعْجِزَة، وهي اسم فاعلة من (أَعْجَزَ): إذا فَاتَ عنه الطَّلب، وجعلَهُ عاجزاً عن الإتيان به.

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٥٨٢ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ﷺقَالَ: نَظرتُ إلى أَقْدَامِ المُشْرِكِينَ على رُؤُوسِنَا ونَحْنُ في الغَارِ، فَقُلتُ: يَا رَسُولَ الله! لوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدمِهِ أبْصَرَنا، فقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ! ما ظَنُّكَ باثْنَينِ الله ثالِثُهُمَا؟».

قوله: «ونحنُ في الغار»، (الغارُ والمَغَار): الكهفُ في الجبل.

قوله: «ما ظَنُّكَ باثنين الله ثالثُهُما»؛ يعني بـ(الاثنين): نفسه ﷺ وأبا بكر ﷺ.

واتحاد الضمير في (الاثنين)، وفي (هما) في (ثالثهما): دليل على كرامة أبي بكر ﷺ وفضيلته.

* * *

٤٥٨٣ ـ وقَالَ البَراءُ بن عَازِبٍ لأَبي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ! حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُما حِينَ سَرَيْتَ معَ رَسُولِ الله ﷺ، قال: أَسْرَيْنا لَيْلَتَنا ومِنْ الغَدِ حتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهيرَةِ وخَلا الطَّريقُ لا يَمُرُّ فيهِ أَحَدٌ، فرُفِعَتْ لنا صَخْرةٌ طَويْلةٌ لَهَا ظِلٌّ لمْ تأتِ عليهِ الشَّمسُ، فنزَلْنا عِندَهُ، وسَوَّيْتُ للنَّبيِّ ﷺ مَكَاناً بيدِي يَنَامُ عليهِ، وبَسَطْتُ عليهِ فَرْوَةً، وقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ الله! وأَنَا أَنفُضُ ما حَوْلَكَ، فنامَ، وخَرَجْتُ أنفُضُ ما حَوْلَهُ، فإذَا أَنَا براعٍ مُقبلٍ، قُلْتُ: أفي غَنَمِكَ لَبن؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أفتحلِبُ لي؟ قَالَ: نعَمْ، فأَخَذَ شَاةً فَحَلَبَ في قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبن، ومَعِي إِدَاوةٌ حَمَلتُها للنَّبيِّ ﷺ يَرْتَوِي فِيْهَا، يَشْرَبُ ويَتَوضَّأُ، فأتيْتُ النَّبيَّ ﷺ، فكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ فوافَقْتُهُ حتَّى اسْتَيْقَظَ، فصَبَبْتُ مِنَ المَاءِ على اللَّبن حتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فقُلْتُ: اشرَبْ يَا رَسُولَ الله! فشَرِبَ حتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ للرَّحِيلِ؟»، قُلتُ: بَلَى، قال: فارْتحَلْنا بَعْدَ مَا مالَتِ الشَّمْسُ، واتَّبَعَنا سُراقَةُ بن مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينا يَا رَسُولَ الله! فقَالَ: «لا تَحزَنْ، إنَّ الله مَعنا»، فدعَا عَلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ فارتَطَمَتْ بهِ فرَسُهُ إلى بَطنِها في جَلَدٍ مِنَ الأرْضِ، فَقَال: إنِّي أَرَاكُمَا دَعَوتُما عَلَيَّ فادعُوَا لي، فالله لكُمَا أنْ أَرُدَّ عنكُما الطَّلَبَ، فدَعا لهُ النَّبيُّ ﷺ فَنَجَا، فجَعَلَ لا يَلقَى أَحَداً إلاَّ قَالَ: كُفِيتُمْ مَا هُنَا، فلا يَلقَى أحداً، إلاَّ رَدَّهُ.

قوله: «حين سريتَ مع رسول الله ﷺ»، (سَرَى وأسرى): إذا ذهب بالليل.

قوله: «قام قائم الظهيرة»، (الظَهيرة والهَاجِرة): نصفُ النهار عند اشتدادِ الحَرِّ، يقال: أتيتُهُ حَرَّ الظَهيرَة: حين قامَ قائِمُ الظَّهيرة.

قوله: «فَرُفِعَتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ»، قيل: وجدنا تلك الصخرةَ مرفوعة طويلة.

قوله: «وبَسَطْتُ عليه فَرْوَةً»، (الفروُ والفَرْوَةُ): ما يُلبس من جِلْدَ الضَّأن

وغير ذلك، الضَّمير في (عليه) يعود إلى قوله: (مكاناً).

قوله: **«وأنا أنفُضُ ما حَوْلَكَ»**؛ أي: أَحفَظُ ما حَوْلَكَ، وأحرسُكَ من الأعداء؛ يعني: أكونُ طليعة، أرقبُ العدو والخوف، وأتحسسُ الأخبار من كل وجه.

قال في «الصحاح»: نَفَضْتُ المكانَ واسْتَنْفَضْتُهُ وتَنَفَّضْتُهُ؛ أي: أبصرتُ جميعَ ما فيه، و(النَّفَضَةُ) بالتحريك: الجماعةُ يُبعثون في الأرض؛ لينظروا هل فيها عدوٌّ أو خوفٌ.

قوله: **«فحلبَ في قَعْبٍ كُثْبَةً»**: (القَعْبُ) بفتح القاف: قَدَحٌ من خَشَبٍ مُقَعَّرٌ، و(الكُثْبَةُ) من اللبن: قَدْرُ حَلبة، وقال أبو زيد: مِلءُ القَدَحُ من اللبن، والجمع: كُثُب، ذكره في «الصحاح».

(الإِدَاوَة): المِطْهَرَة.

قوله: **«يرتوي فيها»**، (ارتوَى ورَوِي) بالكسر: إذا انكسرَ عطشُهُ بشرْبِ الماء، والضمير في (فيها) يعود إلى (الإِدَاوة).

قوله: **«فوافَقْتُهُ حتى اسْتَيقظَ»**: قال الإمام التوربشتي في «شرحه»: اختلف رواة (كتاب البخاري) في هذين اللفظين؛ أعني: (فوافقته حتى استيقظ، فمنهم مَن يرويه: «فوافقتُهُ حين» ـ بتقديم الفاء على القاف ـ، و(حين) التي هي للظرف، والمعنى: وافقَ إتياني إياه حين استيقظ، وكذلك وجدناه فيما يُعتد به من نُسَخِ البخاري.

ومما يشهدُ لهذه الرواية بالصِّحة ما رُوي في بعضِ طُرق هذا الحديث من «كتاب مسلم»: «فوافقتُهُ وقد استيقظ».

ومنهم مَنْ يرويه على ما ذكرنا، في تقديم الفاء مع حرف (حتى)؛ أي: وافقته فيما هو اختاره من النوم.

ومنهم مَنْ يرويه: ـ بتقديم القاف على الفاء ـ من الوُقوف، والمعنى: صبرتُ عليه، وتوقَفْتُ في المَجيءِ إليه، حتى استيقظَ.

وأَرى الداخل إنما دَخَلَ على مَنْ يَرويه بـ (حتى) التي هي الغاية مِن قوله: «فكرهت أن أُوقظَهُ» فرأى أنه كان نائماً، فوافقه على النوم، أو تأنى به حتى استيقظ.

والوجه فيه: أنه فارقَهُ وهو نائمٌ، فَقَدَّرَ الأمرَ في ذلك على ما فَارقَهُ عليه، فكَرِهَ إيقاظَهُ قبلَ المجيءِ إليه، فلمَّا أتاهُ كان الأمرُ على خِلاف ما تَوَهَّمَهُ، ووجدَهُ قد استيقظَ، هذا كله لفظ الإمام.

قوله: «فشربَ حتى رضيتُ»؛ أي: فشربَ رسولُ الله ﷺ من ذلك اللبن قَدْرَ ما رضيْتُ به، وهو الاكتفاء دون التمذق.

قوله: «أَلَمْ يَأَنِ الرَّحيل؟»: آنَ يَأنُ: إذا دخل وقت الشيء، (الرَّحيل، والرِّحْلَة والارْتِحَال): الذهاب؛ يعني: أَمَا دَخَلَ وقتُ الذهاب؟

قوله: «فارتطَمَتْ به فرسُهُ إلى بَطنِها في جَلَدٍ»: يقول: (ارْتَطَمَ في الوَحْلِ): إذا وقع فيه ونَشَبَ، بحيث لا يقدِرُ أن يخرجَ منه، و(الجَلَدُ): الأرضُ الصلبة.

قوله: «فالله لَكُما»؛ أي: فالله كفيل عليَّ لكما أني لا أهمُّ بعد ذلك بغدر لكما، وأنتما تذهبان بسلامة؛ لانقطاع الطلب لكما، ويجوز أن يريد: أنه تعالى ردني عنكما، وأعلمُ أن كل مَنْ قصدكُما يَرُدُهُ الحقُّ تعالى، فاذهبا بأمنٍ لا خوفَ عليكما.

قوله: «فجعَلَ لا يَلقَى أحداً...» الحديث، (جَعَلَ)؛ أي: طَفِقَ، (يلقى)؛ أي: يبصر. (كُفِيتُم)؛ أي: استغنيتم؛ يعني: وقفَ سراقةُ في ذلك المكان، وما وَصلَ إليه أحدٌ من المشركين للطلب إلا رَدَّهُ؛ وفاءً بما عَهَدَ،

ومراعاةً لما وَعَدَ.

* * *

٤٥٨٤ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: سَمِعَ عبدُالله بن سَلام بِمَقْدَمِ رَسُولِ الله ﷺ وهوَ في أَرْضٍ يَخْترِفُ، فَأَتَى النَّبيَّ ﷺ فقَالَ: إنِّي سَائِلُكَ عنْ ثلاثٍ لا يعلَمُهُنَّ إلاَّ نبيٌّ: فما أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ؟ وما أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ وما يَنْزِعُ الوَلدَ إلى أبيهِ أَوْ إلى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أخبَرَني بهِنَّ جِبريلُ آنِفاً، أمَّا أَوَّلُ أَشْراطِ السَّاعةِ فنارٌ تحشُرُ النَّاسَ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ، وأَمَّا أَوَّلُ طعَامٍ يأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِـدِ حُوتٍ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ المَرْأَةِ نزَعَ الولدَ، وإِذَا سَبَقَ مَاءُ المَرأَةِ نزَعَتْ»، قَالَ: أَشْهدُ أنْ لا إِلَهَ إِلاَّ الله وأنَّكَ رَسُولُ الله، ثُمَّ قَالَ: يا رَسُولَ الله! إنَّ اليَهُودَ قومٌ بُهْتٌ، وإنَّهُمْ إِنْ يَعلَمُوا بإسْلامِي قبلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهتوني، فجَاءَت اليَهُودُ، فقال: «أيُّ رَجُلٍ عبدُالله فيكُمْ؟»، قالوا: خَيْرُنا، وابن خَيْرِنا، وسَـيـدُنا وابن سَـيـدِنا، قـال: «أرأَيْتُمْ إنْ أسـلَمَ عبدُالله بن سَلامٍ؟»، قالوا: أَعَاذَهُ الله مِنْ ذلكَ، فخرجَ عبدُالله فَقَالَ: أَشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله، فَقَالوا: شَرُّنا وابن شَرِّنا، فانتقَصُوهُ، قال: هَذَا الَّذي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ الله!.

قوله: «سمعَ عبدُالله بن سَلام بمَقدَمِ رسولِ الله ﷺ وهو في أرضٍ يَخْتَرِفُ»، (المَقْدَم) بفتح الميم والدال، معناه: القدوم، (يَخْتَرِفُ)؛ أي: يجتني الثمار.

قوله: «فزيادَةُ كَبِـدِ حُوت»، قال أرشد الدين الفيروزاني في «شرحه»: هي طرفُهُ، وكذلك الزيادة، وهي أطيبُ ما يكون من الكبد، وتخصيصُ الكبد؛ لتنزهها من العظام.

وقد يقال: إنه الحوتُ الذي على ظَهره الأرض، وإذا جعلَ الأرضَ خبزاً

طعمة لأهل الجنة، فالحوتُ كالإِدام لهم، ولعل ذلك إشارة إلى إعدام ما يَقبل التغيير والتأثر، كما روينا من ذبح الموت، الذي يُؤتى على صورة كَبشٍ أَملَحَ.

قوله: **«وإذا سَبَقَ ماءُ الرجلِ مَاءَ المرأة نزَعَ الولدُ، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأة نزَعَتْ»**: (سَبَقَ): إذا عَلاَ وغَلَبَ، يُقال: (نزَعَ إليه في الشَّبه): إذا أشبهه، ذكره في «الغريبين».

يعني: إذا غلبَ ماءُ الرجل أشبهه الولد، وإذا غلبَ ماءُ المرأة أشبهها الولد.

قوله: **«إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ»**: قال في «الصحاح»: يقول: (بَهَتَهُ بَهْتاً وبَهَتاً وبُهْتَاناً، فهو بَهَّاتٌ)؛ أي: قال عليه ما لم يفعله، فهو مَبْهُوتٌ، فـ (بُهْتٌ): جمعُ بَهُوْتٍ، على بناء المبالغة؛ يعني: اليهودُ لا يُبالون في الكَذبِ والافتراءِ على الناس.

قوله: **«فانتَقَصُوه»**، (انتَقَصَ): افتعل من النَّقْصِ، وهو العيبُ، يعني: بعدما أسلَمَ عبدالله بن سلام عَابَهُ اليهود، وحَقَّرُوه.

* * *

٤٥٨٥ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَاوَرَنا حِيْنَ بلَغَنا إِقْبالُ أبي سُفْيانَ، فَقَامَ سَعدُ بن عُبادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله! والّذِي نَفْسِي بيدِهِ، لوْ أَمَرْتَنَا أنْ نُخِيضَها البحرَ لأخَضْنَاها، ولوْ أمَرْتَنا أنْ نَضْرِبَ أكبَادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ لفعَلْنا، قال: فندَبَ رَسُولُ الله ﷺ النَّاسَ، فانطَلَقُوا حتَّى نزَلُوا بَدْراً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هذا مَصْرَعُ فُلانٍ»، ويَضعُ يَدهُ على الأَرْضِ هَاهُنَا وهَاهُنا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أحدُهُمْ عن مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ الله ﷺ.

قوله: **«لو أَمَرْتَنَا أن نُخِيضَها البحرَ لأخَضْناها»**، (الخَوضُ): الشُّروع في

الماء، تقول: (خُضْتُ في الماء، وأَخَضْتُ غيري فيه)، والضميرُ في (أن نُخِيْضَها) و(لأَخَضْنَاها) و(أكبَادها): للخيلِ أو الإبل، والقرينةُ تدل عليه.

و(الأكبادُ): جمع كبد، و(ضَرْبُ الأكبَاد): عبارةٌ عن تكليفِ الخيلِ والإبلِ السيرَ الكثير، بحيث يَصِرْنَ ظَمْأَى من شدةِ مَسيرِها.

(نَدَبَ): إذا دعا، و(انطلق): إذا ذهب.

قال في «الصحاح»: (بِرْك): على مثال قرد، اسم موضع بناحية اليمن.

قال الإمام التوربشتي: (بِرك الغِماد): بكسر الباء وبفتحها، وبضم الغين وبكسرها، إلا أن أصحَ الروايتين في (بِرك) كسر الباء.

(مَاطَ)؛ أي: بَعُدَ؛ أي: ما بَعُدَ مصرعُ من عَيَّنه رسول الله ﷺ من كفار قريشٍ عن موضعِ يده في بَدر.

* * *

٤٥٨٦ ـ وعَنِ ابن عبَّاسٍ ﵄: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ وهوَ في قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللهمَّ! أَنشُدُكَ عَهْدَكَ ووعْدَكَ، اللهمَّ! إنْ تَشَأْ لا تُعبَدُ بعدَ اليومِ»، فأَخَذَ أبو بَكْرٍ بيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللهِ! أَلْحَحْتَ على ربـك، فخَرجَ وهوَ يَثِبُ في الدِّرْعِ وهوَ يقول: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]».

قوله: «**اللهم أنشُدُكَ عهدَكَ ووعدَكَ**»، قال في «الصحاح»: (نَشَدْتُ فلاناً أنشُدُهُ نَشْداً): إذا قلتَ له: (نشدْتُكَ الله)؛ أي: سألتُكَ بالله؛ كأنكَ ذكَّرتَهُ إيـاه، فَنَشَدَ؛ أي: تذكَّر، والمفهوم: أن هذا اللفظ يستعمل في السؤال عن الشيء.

و(العهد) هاهنا: بمعنى الأمان؛ يعني: أسأَلُكَ أمانَكَ من تنفيذ وَعدْكَ الذي وعدْتَني بالنصرة، و(الوعد) المذكور في الحديث: عبارةٌ عن قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[الصف: ٩]، وعما ذكر في السورتين: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾[الفتح: ١]

و﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾[النصر: ١] وغيرهما.

قيل: إنما بالغَ في الدعاء مع أنه كانَ موعوداً بالنصرة من عنده سبحانه؛ لأنه وُعِدَ بالنَّصر، ولم يعيـنْ له زمانَ إنجازه، فخافَ مِنْ تأخرِ إنجازه، فبالغَ في الدعاء؛ لينجزَ له الوعدَ في ذلك الوقت.

قيل: قول أبي بكر: (حسبك يا رسول الله! ألحَحْتَ) إنما كان لأنه رأى منه ﷺ مبالغةً في الدعاء، وقد استعاذ منه ﷺ، من الكلام القديم: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾، وقد فُسِّرَ هذا بالمبالغة في الدُّعاء، فخاف أن يكون النبي ﷺ قريباً من هذا الحال، فذَكَر مضمونَ الآية.

والأحسن أن يُقال: إنَّ مبالغةَ رسولِ الله ﷺ في السؤالِ مع عِظَمِ ثقتِهِ بربـه، وكمالِ علمِهِ به، تشجيعٌ للصحابة وتقويةٌ لقلوبهم؛ لأنهم كانوا يعرفون أن دعاءَه لا محالَةُ مستجابٌ، لاسيـما إذا بالغَ فيه.

وقول أبي بكر ﷺ: (حسبُكَ يا رسول الله! فقد ألححت) دليلٌ على أنه أقوى قلباً من الصَّحابة، وأعلمُهم بالله منهم، وأعرَفُهم بإنجازِ وعدِه تعالى، لكنه ضعيفٌ بالإضافةِ إلى ما أتَىَ بهِ رسولُ الله ﷺ من المُبَالَغَةِ في الدعاء تحقيقاً؛ لأن النبي ﷺ كان ينظرُ إلى توحيدِهِ، واستغنائِهِ عن الخلق، متفكراً في مضمُون قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[العنكبوت: ٦]، فخافَ عن الإبطاء في إنجازِ وعدِه سبحانه.

والصِّدِّيقُ كان ينظرُ إلى صورةِ الوَعْـدِ، فتقوَّى بإنجازه، من حيث أنه لا خُلْفَ في وعده، فبينهما بَونٌ بعيدٌ وفَرقٌ كبيرٌ؛ لأنه ﷺ كان ينظرُ في المبالغةِ في الدعاء إلى ذاته فحسب، وهو عبارةٌ عن (الجَمْع) بلسان الصوفية، والصِّديق كان ينظر في القول المذكور إلى إنجازِ وعده، وهو من الصِّفات، وهو عبارة عن (التفرقة) بلسانهم.

* * *

٤٥٨٧ ـ وعنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ يومَ بَدْرٍ: «هذا جِبريلُ آخِذٌ بِرأسِ فرَسهِ، عَليهِ أداةُ الحَرْبِ».

قوله: «عليه أداةُ الحرب»: الضمير في (عليه) يعود إلى جبريل عليه السلام.

(الأَداة): الآلة.

* * *

٤٥٨٨ ـ وقَالَ ابن عبَّاسٍ ﷺ: بَيْنَما رَجُلٌ مِنَ المُسْلِميْنَ يومئذٍ يَشتَدُّ في أثَرِ رَجُلٍ مِنَ المُشْرِكينَ أَمَامَهُ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ فَوقَهُ، وصَوْتَ الفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزومُ! إِذْ نظرَ إلى المُشركِ أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِياً، فنظرَ إليهِ، فإذا هوَ قدْ خُطِمَ أنفُهُ وشُقَّ وجهُهُ كضَرْبةِ السَّوْطِ، فاخْضَرَّ ذلكَ أجْمَعُ، فجاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ رَسُولَ الله ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ، ذلكَ منْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثالِثةِ».

قوله: «بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يَشْتَدُّ»، أصل (بينَمَا) بينَ، فزيدت عليه (ما)، و(ما) عِوَضٌ عن المضاف إليه، وتقديره: بينَ أوقاتِ محاربتنا.

و(رجلُ): مبتدأ، و(من المسلمين): صفته، و(يشتدُّ): خبره، ومعناه: يعدو، والتنوين في (يومئذ) تنوين عوض؛ أي: يومَ إذ قامَتْ الحربُ.

قوله: «إذ سَمِعَ ضربةً بالسَّوط»، (إذ) هاهنا: للمفاجأة.

قوله: «أَقْدِمْ حَيْزوم!»، (الإِقْدَام): الشجاعة، ويقال: (أقدم): زجراً للفرس.

و(الحَيْزُوم): وَسَطُ الصَّدر وما ينضم عليه الحِزَام، و(الحزيم) مثله، و(حَيْزُوم): اسم فرسٍ من خيل الملائكة، ذكره في «الصحاح».

قوله: «قد خُطِمَ أنفُهُ»: قال في «الغريبين»: قال شِمَر: (الخَطْم): الأَثَرُ

على الأَنف، كما يُخْطَمُ البعير بالكَيِّ، يُقال: (خَطَمْتُ البعير): إذا وَسَمْتَهُ بالكَيِّ بخطٍ من الأَنف إلى أَحد خَديه؛ يعني: ظَهَرَ على أنفه أثرُ ضَربة بالسَّوط.

قوله: **«فاخضَرَّ ذلكَ أَجْمَعُ»**؛ أي: اسودَّ أثرُ تلك الضَّربة كلِّهِ.

قوله: **«ذلك من مَدَدِ السَّماء الثالثة»**: **ذلك**: إشارة إلى المَلَكِ المُقَاتل؛ يعني: ذلك القِتال من مَدَدِ أهل السماء الثالثة، يعني: الملائكة عليهم السلام.

وإنما خَصَّصَ المدد بأهل السماء الثالثة؛ لأنه أرادَ أنه قد مدَّ مِنْ أكثرِ السماوات، فنبه بالتثليث على ذلك، أو لعلَّ أهلَ السماء الثالثة لهم هذا التأثيرُ المخصوص.

* * *

٤٥٩٠ - وعَنِ البَراءِ ﷺ قال: بَعثَ النَّبيُّ ﷺ رَهْطاً إلى أَبـي رافِعٍ، فدَخَلَ عليهِ عبدُالله بن عَتِيكٍ بيتَهُ لَيْلاً وهوَ نائِمٌ فقتَلَهُ، فَقَالَ عَبدُالله بن عَتِيكٍ: فوضَعْتُ السَّيفَ في بطنِهِ حتَّى أَخَذَ في ظهرِهِ فعرَفْتُ أنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أفتحُ الأبوابَ حتَّى انتهَيْتُ إلى دَرَجةٍ، فوضَعْتُ رِجْلِي، فوقعْتُ في لَيلةٍ مُقْمِرةٍ، فانكسَرَتْ سَاقِي، فعصَبْتُها بِعِمَامةٍ، فانطلَقْتُ إلى أَصْحَابي فانتهَيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ فحدَّثْتُهُ فَقَال: «ابْسُطْ رِجْلَكَ»، فبسَطْتُ رِجْلِي فمسَحَها، فكَأَنَّها لمْ أشتَكِها قطُّ.

قوله: **«بعثَ رسولُ الله ﷺ رهطاً إلى أبي رافع...»** الحديث.

(الرَّهط): ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهم امرأة، ذكره في «الصحاح».

يريد بـ(أبي رافع): ابن أبي الحقيق اليهودي، وكان من أعداء رسول الله ﷺ، بعدما نقضَ عهده، وكان يسعى في أذيته، ويهجوه، وكان له قَلعةٌ يتحصن بها، فبعثَ رسول الله ﷺ إليه رهطاً من الخزرج، وقد أَمَّرَ عليهم عبدالله بن عَتيك، وكان

رجلاً محتالاً، فدخل عليه بالحِيلة، فقتلَهُ نائماً في ليلة.

قوله: «**فجعلتُ أفتحُ الأبواب**»، (جعلْتُ)؛ أي: طَفِقْتُ.

قوله: «**في ليلة مُقمرة**»، (المُقْمِرة): اسم فاعلة من (أقمرَت الليلة): إذا أضاءت.

قوله: «**فعصبتُها بعِمامة**»، (العَصْبَ): الشَدُّ؛ أي: شددْتُ رِجلي بخرقةٍ.

قوله: «**فمَسَحَها، فكأنها لم أَشْتكِهَا قط**»؛ يعني: فإذا وصلتُ إلى النبي ﷺ، فمسح رجلي بيده، فصارَتْ صحيحةً كما كانت قبلَ الكسر.

وفيه دليلٌ على أنَّ الذمي إذا نقضَ عهدَهُ يُقتل.

إن قيل: ما الجمعُ بين هذا الحديث وبين قوله ﷺ: «الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ»؟

قيل: تخصيصُ العام كثيرٌ في القرآن والحديث، فقوله ﷺ: «الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ» مخصوصٌ بكافرٍ يتولدُ منه شرٌّ كثير، وأبو رافع كان يؤذي النبيَّ ﷺ وسائرَ الصحابة، وكان يهجُوهم، فجازَ قتلُهُ.

* * *

٤٥٩١ - وقالَ جابرٌ: إنَّا يومَ الخَنْدَقِ نَحفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيْدَةٌ، فجَاءُوا النَّبيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِه كُدْيَةٌ عَرضَتْ في الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نازِلٌ»، ثُمَّ قَامَ وبطنُهُ مَعصُوبٌ بحَجَرٍ، ولَبِثْنا ثَلاثَةَ أيَّامٍ لا نَذوقُ ذَواقاً، فأَخَذَ النَّبيُّ ﷺ المِعْوَلَ فضَربَ فعَادَ كَثِيْباً أهْيَلَ، فانْكَفأْتُ إلى امرأَتِي فَقُلتُ: هَلْ عِندَكِ شَيءٌ؟ فإنِّي رَأيتُ بالنَّبيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيْداً، فأخرجَتْ جِراباً فيهِ صَاعٌ مِنْ شَعيرٍ، ولنَا بُهَيْمةٌ داجِنٌ فذبَحْتُها، وطَحنْتُ الشَّعيرَ، حتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ، ثُمَّ جِئتُ النَّبيَّ ﷺ فسَارَرْتُهُ فقلْتُ: يا رَسُولَ الله! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لنَا، وطَحَنْتُ صَاعَاً مِنْ شَعيرٍ، فتعَالَ أَنْتَ ونفَرٌ معَكَ، فَصَاحَ النَّبيُّ ﷺ: «يَا أَهْلَ الخَنْدَقِ! إنَّ جَابراً صَنَع سُوْراً، فَحَيَّ

هَلا بكُمْ»، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ، ولا تَخْبِـزُنَّ عَجينَكُمْ حتَّى أَجِيءَ»، وجاءَ فأَخرَجَتْ لهُ عَجِيْناً فبَصَقَ فيهِ وبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتِنا فبَصَقَ وبارَكَ، ثُمَّ قالَ: «ادْعِي خابِـزَةً فلتَخْبِـزْ معَكِ، واقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ ولا تُنزِلُوها»، وهُمْ ألفٌ، فأُقسِمُ باللهِ لأَكَلوا حتَّى تَرَكُوه وانحَرَفوا، وإنَّ بُرْمَتَنا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ، وإنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ.

قوله: «فعرَضَتْ كُدْيَةٌ شديدة»، (عَرَضَتْ): إذا ظَهرت.

(الكُدْيَة): الأرضُ الصُّلبة، وجمعها: كُدًى، و(أَكْدَى الحافرُ): إذا بَلَغَ الكُدْيَة، فلا يمكنه أن يحفر، ذكره في «الصحاح».

قوله: «فأخذ النبي ﷺ المِعْوَل، فضربَ، فعاد كثيباً أَهْيَلَ»: (المِعْوَل): الفأسُ العظيمة التي يُنْقَرُ بها الصخر، والجمع: (المَعَاوِل)، قاله في «الصحاح».

(الكَثِيبُ): التَّل من الرَّمل.

و(الأَهْيَلُ والهَيَال): السَّيَال، من (هَال): إذا انْصبَّ وسَالَ؛ يعني: فضربَ النبيُّ ﷺ تلكَ الكُدية، فصارتْ كثيباً من الرمل ينصبُّ ويسيلُ.

قوله: «فانكفأْتُ إلى امرأتي»: أي: فانصرفْتُ إليها.

قوله: «رأيتُ بالنبي ﷺ خَمصاً شديداً»، (الخَمْص ـ بفتح الخاء وسكون الميم ـ والمَخْمَصَةُ والمَجَاعَة) ثلاثتها بمعنى الجوع.

قوله: «ولنا بُهَيْمةٌ داجِنٌ»، (البُهَيْمة): تصغير البَهْمَة، وهي ولَدُ الضَّأْنِ الذكر والأنثى، و(شاةٌ داجِنٌ): إذا أَلِفَتِ البيوت، واستأنَسَتْ، ومن العرب من يقولها بالهاء، وكذلك غير الشاة، ذكره في «الصحاح».

(البُرْمَة): القِدْرُ، وجمعها: (البِـرام) بالكسر.

قوله ﷺ: «إن جابراً صَنَعَ سُوراً»، (سُوراً)؛ أي: طَعاماً، وهو فارسي معرب.

قوله ﷺ: «**فحيَّ هلا بكُم**»؛ أي: يا رجالُ! هَلُمُّوا إلى الطَّعام الذي صَنَعَ لكم جابر، يقال: (حَيَّهَلَ الثَّريد)، معناه: هَلُمَّ إلى الثريد، فتحت ياؤه لالتقاء الساكنين، وبنيت (حيَّ) مع (هل) اسماً واحداً، مثل: (خمسة عشر)، وسُمِّي به الفعل، ويستوي فيه الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، فإذا وقفت عليه قلت: (حيِّ هَلا)، والألف لبيَانِ الحَركة، كالهاء في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾؛ لأن الألف من مخرج الهاء، قاله في «الصحاح».

قيل: إذا وصلْتَ قلت: (حَيَّ هَلَ بكذا)، ويجوز: (حيَّ هلاً) بالتنوين.

قوله: «فبسقَ فيه وبارك»: (بَسَقَ وبَصَقَ وبَزَقَ): إذا رمى بانبزاق في الشيء.

و(بَارك) هنا بمعنى: برَّك؛ أي: دَعا له بالبَرَكَةِ.

(عَمَدَ): إذا قَصَدَ.

قوله ﷺ: «**واقدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُم**»، يقال: (قَدَحْتُ المَرَق): إذا غرفْتُهُ، و(القُدحة) بالضم: الغُرْفَة، يقال: (أعطني قُدْحَةً من مَرَقَتِكَ)؛ يعني: قال رسول الله ﷺ لامرأة جابر: «اغرفي»؛ يعني: من البُرمَة، ولا تنزليها، والصَّحابة كانوا ألفاً، ففعلَتْ ذلك، فأقسمَ جابرٌ بالله أنهم لأكلوا حتى تركُوهُ وانحرَفوا؛ أي: مالوا إلى أماكنهم.

«**وإن بُرْمَتَنَا لتَغِطُّ كما هِيَ، وإن عَجيننا ليُخْبَزُ كما هو**»؛ أي: أن البُرمة مغليةٌ تفورُ، فيُسمع لها غَطيط، و(الغَطْغَطَة): شِدَّةُ غَليان القدر، وأن العجينَ كان باقياً كما هو.

* * *

٤٥٩٢ ـ وقَالَ أَبو قَتَادَةَ: إنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لِعمَّارٍ حِينَ يَحفِرُ

الخَنْدَقَ، فجَعلَ يَمسحُ رأسَهُ ويقول: «بُؤْسَ ابن سُمَيَّةَ، تَقتُلُكَ الفِئَةُ البَاغِيَةُ».

قوله: «فجعلَ يمسحُ رأسَه»؛ أي: فطفق رسولُ الله ﷺ يمسحُ رأسَ عمارَ ابن ياسر.

قوله: «بُؤْسَ ابن سُمَيَّةَ، تقتُلُكَ الفئةُ الباغيةُ»، (البُؤسُ): الشِّدة والمشقة.

ويريد بـ (ابن سُمَيَّة): عمار بن ياسر، و(سميَّة): اسمُ أمه؛ يعني: يا شِدَّةَ ابن سميَّة التي تصلُ إليه في حالِ أن تقتلك الفئةُ الباغيةُ، قاله ﷺ تَرَحُّماً له وشفقةً عليه.

فعلى هذا (بُؤس) منادى مضاف، وإن رُوي بالرفع: فـ (بؤس) خبرُ مبتدأ محذوف، و(ابن سميَّة): منادى مضاف، تقديره: يصيبك بؤسٌ وشدة يا بن سمية أو (بؤس) فاعل فعل محذوف؛ أي: يصيبُكَ بؤسٌ يا ابن سُمية.

و(أهل البغي) يعني بهم: معاوية رضي الله عنه وقومه، ثم ظهر صِدق قوله ﷺ، فقتَلَهُ أهلُ البغي، وكان مع علي رضي الله عنه.

* * *

٤٥٩٣ - وقَالَ سُلَيمانُ بن صُرَدٍ: قالَ النَّبيُّ ﷺ حِيْنَ أُجْلِيَ الأحزابُ عنهُ: «الآنَ نَغزوهُم ولا يَغزونَنَا، نحنُ نَسيرُ إليهِمْ».

قوله: «حين أُجْلِيَ الأحزابُ عنه»، (الأحزابُ): الطوائفُ التي تجتمع على محاربة الأنبياء، ذكره في «الصحاح».

يعني: حين انهزمَ الأحزاب عنه ﷺ قال: **«الآن نغزُوهم»؛** يعني: قد أُخبـرَ بأن الظَّفر قد جاءَ عليهم في هذه الساعة.

* * *

٤٥٩٤ ـ **وَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: لمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ ووَضَعَ السِّلاحَ واغْتَسلَ، أَتاهُ جِبريلُ وهو يَنْفُضُ رَأسَهُ مِنَ الغُبارِ، فقالَ: «لَقَدْ وضَعْتَ السِّلاحَ، والله ما وَضَعتُهُ، اخرُجْ إِليهِمْ»، قالَ النَّبيُّ ﷺ: «فأَيْنَ؟ فأشارَ إلى بني قُرَيْظَةَ».**

قوله **«وهو يَنْفُضُ رأسَهُ من الغُبار»**، (النَّفْضُ): تحريكُ الشيء ليزولَ ما عليه من الغُبار وغيره؛ يعني: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمسحُ الغبارَ عن رأس جبريل ووجهه ـ صلوات الله عليهما ـ.

قوله: «اخرُجْ إليهم»، (إلى) نصب على الحال؛ يعني: يا محمد! اخرجْ قاصداً إلى بني قريظة، وهم اليهود.

قوله: «فأين»؛ أي: فأين أقصد؟

* * *

٤٥٩٥ ـ **قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أنظُرُ إلى الغُبارِ سَاطِعاً في زُقاقِ بني غَنْمٍ مِنْ مَوْكِبِ جِبريلَ عليهِ السَّلامُ حِينَ سَارَ رَسُولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيْظَةَ».**

قوله: «في زُقاقِ بني غَنْم»: (الزُّقاق) بضم الزاي: السِّكَّةُ، وهو عند أهل الحجاز مؤنث، وعند بني تميم مذكر.

و(بنو غَنْم): قبيلة من الأنصار.

«مَوْكِبِ جبريل»: جيشه، يقال لجَماعة الفرسان: موكب، وكذا الجماعة: الرُّكبان أيضاً، و(الرُّكبان): هم الذين رَكبوا الإبل.

* * *

٤٥٩٦ ـ **وقَالَ جَابرٌ ﷺ: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحُدَيْبِيَةِ ورَسُولُ الله ﷺ بيْنَ**

يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فتَوضَّأَ مِنها، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نحوَهُ، قَالُوا: لَيسَ عِنْدَنا مَاءٌ نَتوضَّأُ بهِ ونَشْربُ إلاَّ ما في رَكْوَتِكَ، فوَضَعَ النَّبيُّ ﷺ يَدَهُ في الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيونِ، قَالَ: فشَرِبنا وتَوضَّأْنا، قيلَ لِجَابرٍ: كَمْ كُنتُم؟ قَالَ: لوْ كُنَّا مِائةَ أَلْفٍ لَكَفانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرةَ مِئَةً.

قوله: «فوضع النبي ﷺ يده في الرَّكْوَة، فجعل الماء يفورُ من بين أصابعه كأمثال العُيون»، (الرَّكْوَة): ظَرفٌ يُتوضأ منه ويُشرب فيه.

(جعل)؛ أي: طفق.

قال الحافظ أبو موسى: كلُّ شيءٍ جاشَ وغَلى فقد فَارَ، وفَارَ الماءُ من العَين.

قال الله تعالى: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[هود: ٤٠] يقال: فَارَتِ القِدْر تَفُورُ فَوراً وفَوَرَاناً: إذا جَاشَتْ.

قوله: «كَمْ كُنتم؟»، (كم): خبر مقدم؛ يعني: كَمْ رجلاً كنتم؟

* * *

٤٥٩٧ - وقَالَ البَراء بن عازِبٍ ﷺ: كُنَّا معَ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَع عَشْرةَ مِئَةً يومَ الحُدَيْبِيَةِ، والحُدَيْبِيَةُ بِئرٌ، فنزَحْنَاها، فلَمْ نترُكْ فيها قَطْرةً، فبلَغَ ذَلِكَ النَّبيَّ ﷺ، فأَتَاها فجَلَسَ على شَفِيرِها، ثُمَّ دَعَا بإناءٍ مِنْ مَاءٍ فَتوضَّأَ، ثُمَّ مَضْمَضَ ودَعا، ثُمَّ صَبَّهُ فيها، ثُمَّ قَالَ: «دعُوها سَاعةً»، فأَرْوَوا أنفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ حتَّى ارتَحَلوا.

قوله: «فنَزَحْنَاها»، (النَّزْحُ): الاستقاء؛ أي: استقينا ما في الحديبية.

قوله: «على شَفِيرها»، (الشَّفير): الطَّرف، الضمير في (شفيرها) يعود إلى الحديبية.

قوله: «**ثم صَبـهُ فيها**»؛ يعني: ثم صَبَّ الماء الذي مضمض به رسول الله ﷺ، (فيها)؛ أي: في الحديبية.

قوله: «**فأَرْوَوا أنفسَهم ورِكَابهم حتى ارتَحلوا**»، (الرِّكاب): الإبل التي يسار عليها، الواحدة: راحِلة، ولا واحد لها من لفظها، والجمع: الرَّكب.

و(الارتحال): الذَّهاب؛ يعني: كانوا هم وركابهم يرتَوُون منها مُدَّةَ إقامتهم هنالك.

* * *

٤٥٩٨ - وقَالَ عِمْرانُ بن حُصَيْنٍ ﷺ: كُنَّا في سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فاشتكَى إليهِ النَّاسُ مِنَ العَطشِ، فنزَلَ، فدَعا فُلاناً ودَعا عَليّاً فقال: «اذْهَبا فابتَغِيا المَاءَ»، فانطلَقا فلَقِيا امرأةً بينَ مَزادتَيْنِ - أو سَطيحَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ، فجَاءَا بها إلى النَّبيِّ ﷺ فاستَنْزَلوها عَنْ بَعيرِها، ودَعا النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ ففرَّغَ فيهِ مِنْ أفواهِ المَزادتَيْنِ، ونُودِيَ في النَّاسِ: اسْقُوا واسْتَقوا، قال: فشَرِبنا عِطَاشاً أَرْبعينَ رَجُلاً حتَّى رَوِينا، فمَلأْنا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنا وإِداوَةٍ، وايمُ الله لَقَدْ أُقلِعَ عنها وإنَّهُ لَيُخيَّلُ إِلَيْنا أنَّها أَشَدُّ مِلأَةً منها حِينَ ابتَدأَ.

قوله: «**فتلقيا امرأة بين مزادتين - أو سطيحتين - من ماء، فجاءا بها إلى النبي ﷺ**»، (التلقي): الاستقبال.

قيل: المزادة كالمزود، وهو وعاء يُوضَعُ فيه طعامُ السفر، فالعربُ جعلوا المزادة للماء تفريقاً بين الوِعاءين في الاسم.

قال في «الغريبين»: قال ابن الأعرابي: السَّطِيحةُ من المزاد: إذا كانت من جلدين قوبل أحدهما بالآخر، فسُطِحَ عليه.

قوله: «**فاستنزلوها عن بعيـرها**»: الهاء تعود إلى (المرأة)؛ يعني: أنزلوها

عن بعيرها، استنزل وأنزل بمعنى.

قوله: **«فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً»**: (عطاشاً) نصب على الحال من الضمير في (شربنا)، و(أربعين) حال من الضمير في (عطاشاً)، ويجوز أن يكون حالاً بعد حال.

«الإداوة» بكسر الهمزة: المطهرة.

قوله: **«وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليُخيَّلُ إلينا أنها أشدُّ مِلأة منها حين ابتدأ»**، (وايم الله)؛ أي: والله، (الإقلاع عن الأمر الفلاني)؛ أي: الكف عنه.

(التخيُّل): التشبيهُ على غَرَرٍ من غير يقين.

و(المَلأَة) بفتح الميم: فَعْلَة من الملْء.

يعني: حلف الراوي وقال: والله لقد انفكت الجماعة عن تلك المزادة والماء، ورجعوا عنها، **«وإنه ليخيل إلينا»**: وإن الشأن والحديث ليُشبه إلينا أن تلك المزادةَ كانت أكثرَ ماءً من تلك الساعة التي كان الناسُ يبتدئون بالشرب فيها والاستقاء منها.

* * *

٤٥٩٩ ـ وقَالَ جَابـرٌ ﷺ: سِرْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حتَّى نزَلنا وادِياً أَفْيَحَ، فذهَبَ رَسُولُ الله ﷺ يَقْضِـي حَاجتَهُ فَلَمْ يرَ شَيئاً يَسْتتِرُ بِهِ، وإذا شَجَرتانِ بِشَاطِئِ الوادِي، فانطلَقَ رَسُولُ الله ﷺ إِلىَ إِحْداهُما فأخَذَ بغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِها فَقَال: «انْقادِي عَليَّ بإذنِ الله»، فانقادَتْ مَعَهُ كالبَعيرِ المَخْشوشِ الذي يُصانِعُ قائِدَهُ حتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخرَى، فأخذَ بغُصْنٍ منْ أغصَانِها فقال: «انقادِي عليَّ بإذنِ الله»، فانقادَتْ معهُ كذلك، حتَّى إذا كانَ بالمَنْصَفِ ممَّا بينهُما قال: «التئِما عليَّ بإذنِ الله»، فالتَأَمَتا، فجلَسْتُ أُحدِّثُ نفسِي، فحانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ فإِذَا أَنَا

برسولِ الله ﷺ مُقبلاً، وإذا الشَّجَرتانِ قدْ افْتَرَقَتَا، فقامَتْ كُلُّ واحِدةٍ منهُما على ساقٍ.

قوله: «حتى نزلنا وادياً أفيحَ»؛ أي: أوسع، يقال: بحر أفيحُ بيـنُ الفيح؛ أي: واسع.

قوله: «فذهب رسول الله ﷺ يقضي حاجته»، (ذهب)؛ أي: طفق.

قوله: «وإذا شجرتين بشاطئ الوادي»: (إذا) هاهنا: للمفاجأة.

و(شجرتين): نصب بفعل مضمر، تقديـره: فـإذا رأى رســولُ الله ﷺ شجرتين بشاطئ.

و(شاطئ الوادي): طرفه.

قوله: «انقادي عليَّ بإذن الله»: (انقادي): أمر مؤنث من (انقاد): إذا أطاع؛ يعني: قال رسول الله ﷺ] لواحدةٍ من تينك الشجرتين: انقادي عليَّ، فانقادت له؛ معجزة له ﷺ.

قوله: «كالبعير المخشــوش»: (المخشــوش): الـذي جعـل في أنفه الخِشاش ـ بكسر الخاء ـ ليُقادَ به، و(الخِشاش): ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب وغير ذلك لينقادَ.

قوله: «يصانعُ قائده»؛ أي: يوافقه، وينقاد له.

قال في «الصحاح»: المُصانعة: الرشوة، وفي المثل: (من صانعَ بالمال لم يَحْتشمْ من طلب الحاجة)؛ أي: لم يستحِ

وقيل: المصانعة: أن تصنعَ لصاحبك شيئاً؛ ليصنعَ لك شيئاً.

قوله: «حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما»، (المَنصَف) بفتح الميم والصاد: نصف الطريق.

الضمير في (بينهما) عائد إلى الشجرتين.

يعني: حتى إذا كان رسول الله ﷺ بنصف الطريق من موضع تينك الشجرتين قال لهما: «التئما عليَّ بإذن الله»؛ أي: اجتمعا.

قوله: «فحانت مني لفتةٌ»، (حان): إذا أتى وقت الشيء.

(لَفْتة): فَعْلة من (الالتفات).

يعني: كنت مُشتغلاً بنفسي، مطرقَ النظر، لا ألتفت إلى شيء، فالتفتُّ بغتة، فرأيت تلك المعجزة؛ افتراقَ الشجرتين بعد اجتماعهما.

* * *

٤٦٠٠ ـ عَنْ يَزِيْدَ بن أبي عُبَيْدٍ ﷺ قال: رأيتُ أثَرَ ضَرْبةٍ في سَاقِ سَلَمةَ ابن الأكْوَعِ ﷺ فقلتُ: يا أبا مُسْلمٍ! ما هذِه الضَّرْبةُ؟ قال: ضَرْبةٌ أَصَابَتْنِي يومَ خَيْبَرَ، فقالَ النَّاسُ: أُصيبَ سَلَمَةُ، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فنَفثَ فيهِ ثَلاثَ نَفَثَاتٍ، فمَا اشْتكَيْتُها حتَّى السَّاعةِ.

قوله: «أُصيبَ سلمةُ»؛ أي: أصابته جراحةٌ.

* * *

٤٦٠١ ـ وقَالَ سهْلُ بن سَعْدٍ ﷺ: قالَ رَسُولَ الله ﷺ يومَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هذِه الرَّايةَ غَداً رَجُلاً يَفتحُ الله على يَديهِ يُحبُّ الله ورسولَهُ ويُحبُّهُ الله ورسولُهُ»، فلمَّا أصْبحَ النَّاسُ غَدَوْا على رَسُولِ الله ﷺ، فَقَال: «أَيْنَ عليُّ بن أبي طالِبٍ؟»، فقالوا: هوَ يا رَسُولَ الله! يَشْتكِي عيْنَيْهِ، فأُتِيَ بهِ، فبَصقَ في عَيْنَيْهِ ودَعا لهُ فبَرَأَ حتَّى كأنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ.

قوله: «فلمَّا أصبح الناس غدَوا على رسول الله ﷺ»، يقال: (غدا عليه)

إذا أتاه وقتَ الغداة.

قوله: «فبرَأ»؛ أي: فشُفِي.

هذا الحديث دليلٌ على فضيلة عليٍّ ﷺ.

* * *

٤٦٠٢ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: نَعَى النَّبيُّ ﷺ زَيْداً وجَعْفَراً وابن رَواحةَ لِلنَّاسِ قبلَ أنْ يأتيَهُمْ خبرُهُمْ فَقَالَ: «أخذَ الرَّايةَ زَيْدٌ فأُصيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جعفرُ فأُصيبَ، ثُمَّ أخذَ ابن رَواحَةَ فأُصيبَ ـ وعَيْناهُ تَذرِفان ـ حتَّى أخذَ الرَّايةَ سَيْفٌ منْ سُيوفِ الله ـ يَعني: خَالدَ بن الوليدِ ﷺ ـ حتَّى فتحَ الله عليهِم».

قوله: «نعى النبي ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناسِ قبل أن يأتيهم خبرُهم»، يقال: نعاه له نَعياً ونُعياناً بالضم: إذا أتاه بخبرِ موتِهِ؛ يعني: أخبر رسول الله ﷺ الصحابة ﷺ بموتهم.

وفيه دليلٌ على جواز النعي.

قوله: «وعيناه تذرفان»؛ أي: عينا رسول الله تسكبان العبراتِ لهؤلاء الثلاثة.

وفيه دليلٌ على جواز البكاء للميت.

* * *

٤٦٠٣ ـ وقَالَ عَبَّاسٌ ﷺ: شَهِدتُ معَ رَسُولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فلمَّا الْتَقى المُسْلِمُونَ والكُفّارُ وَلَّى المُسْلِمُونَ مُدبـرينَ، فطفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغلتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ وأنَا آخِذٌ بلِجامِ بَغلةِ رسولِ الله ﷺ أكُفُّها إرادَةَ أنْ لا تُسرِعَ، وأَبُو سُفيانَ بن الحَارِثِ ﷺ آخِذٌ بركابِ رَسُولِ الله ﷺ، فنظَر رَسُولُ الله ﷺ

وهوَ على بَغلتِهِ كالمُتطاوِلِ عليْها إلى قِتالِهِمْ فقال: «هذا حِينَ حَمِيَ الوَطِيسُ!»، ثُمَّ أَخَذَ حَصَياتٍ فرَمَى بهِنَّ وجُوهَ الكُفَّارِ ثُمَّ قال: «انهَزَموا ورَبِّ مُحَمَّدٍ»، فواللهِ ما هُوَ إلاَّ أنْ رَماهُمْ بحَصَياتِهِ، فما زِلْتُ أرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وأمْرَهُمْ مُدبراً.

قوله: «**شهدت مع رسولِ الله ﷺ يومَ حُنين**»، (شهدت): حضرت، و(حُنين): موضعٌ، يذكَّر ويؤنَّث، فإن قصدتَ به البلدَ والموضع ذكَّرته وصرفته، كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾[التوبة: ٢٥]، وإن قصدت به البلدة والبقعة أنَّثه ولم تصرفه، كما قال الشاعر:

نَصَرُوا نبيَّهمُ وشدُّوا أزرَهُ … بحُنينَ يومَ تواكَلَ الأبطالُ

قوله: «**ولى المسلمون مدبرين**»، (ولَّى): إذا أدبر.

قوله: «**يركض بغلته قِبَل الكفار**»، (يركض)؛ أي: يعدو.

(قبل الكفار)؛ أي: نحوهم.

قوله: «**أكفُّها إرادةَ أن لا تسرعَ**»، (أكفها)؛ أي: أمنعُ البغلة؛ لكي لا تسرع في العَدْوِ نحو الكفار.

قوله: «**فنظر رسولُ الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم**»، الواو في (وهو) للحال، و(هو) مبتدأ، و(على بغلته) خبره، والكافُ في (كالمتطاول) حالٌ من الضمير المرفوع في (على بغلته).

يعني: نظر رسول الله ﷺ إلى قتالهم، في حال كونه راكباً على بغلته، كائناً كالمتطاول عليها؛ أي: الغالب القادر على سوقها.

قوله: «**هذا حين حَمِيَ الوطيسُ**» يقال: (حمي الوطيس): إذا اشتد[ت] الحرب، و(الوطيس) أيضاً: التنور، ذكره في «الصحاح».

(هذا) إشارةٌ إلى القتال؛ يعني: القتال حين قامت الحرب على ساقها واشتدت.

قوله: «ثم أخذ حصيات، فرمى بهن وجوه الكفار»:

(الحَصَيات): جمع حَصَاة، وهي حجر صغيرة.

الرميُ إنما صدرَ من رسول الله ﷺ من حيث الظاهر، لكنه تعالى نفاه عنه حقيقةً؛ دفعاً للسبب، وأضافَ إلى نفسه تعالى من حيث الحقيقة؛ إثباتاً للمسبب؛ لأنه لا فاعلَ في عالم الوجود إلا الله سبحانه في الحقيقة، فقال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧].

وفيه وفي الذي بعده دليلٌ على أن ركوب البغلة سنةٌ.

* * *

٤٦٠٤ ـ وقِيْلَ للبَراءِ بن عَازِبٍ ﷺ: أفَرَرْتُمْ يومَ حُنَيْنٍ؟ قال: لا والله ما ولَّى رَسُولُ الله ﷺ، ولكنَّ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحابهِ لَيسَ عليهِمْ كثيرُ سِلاحٍ، فلَقُوا قَوماً رُماةً لا يَكادُ يَسقُطُ لهُمْ سَهْمٌ، فرَشَقُوهُمْ رَشْقاً ما يَكادونَ يُخطِئونَ، فأقبَلُوا هُناكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، ورَسُولُ الله ﷺ على بَغلتِهِ البَيْضَاءِ، وأبو سُفيانَ ابن الحَارِثِ ﷺ يَقُودُهُ، فنزلَ واستنصَرَ وقال:

«أَنَـا النَّبِـيُّ لا كَـذِبْ أَنَـا ابـنُ عبـدِ المُطَّلِـبْ»

ثُمَّ صَفَّهُمْ.

قوله: «فلقوا قوماً رماة لا يكاد يسقطُ لهم سهمٌ»، (لقي): إذا أبصر، (الرماة): جمع رامي، الضمير في (لقوا) عائد إلى الشبان؛ يعني: الشبان ـ وهو جمع الشاب ـ رأوا قوماً رامين من الأعداءِ شديدي الرمي.

«فرشقوهم رَشْقاً»، الضمير المرفوع في (رشقوا) يعود إلى الرماة،

والمنصوب إلى الشبان؛ أي: فرموا بأجمعهم رمياً شديداً، بحيث لا يكادون يخطئون في الرمي.

قوله: «فنزل واستنصر»؛ أي: فنزل رسولُ الله ﷺ عن بغلته.

و(استنصر)؛ أي: طلب النصر من الله سبحانه.

قوله:

«أنـــا النبــــيُّ لا كـــــذبْ أنـــا ابـــن عبـــدِ المطلـــبْ»

قيل: هذا رجزٌ، والرجز خارجٌ مما أجمعَ عليه الشعراء من القوانين الموضوعة في العروض.

قيل: ربـما صدرَ عن شخص كلامٌ موزون لا على قصدِ الشعر، فلا يُعدُّ ذلك الكلام عليه شعراً.

وإنما قال: **«أنا ابن عبد المطلب»** تعريفاً لنفسه؛ لأنه كان مشهوراً عند العرب أن لابن عبد المطلب نبأً عظيماً ونبوة، وقد كان أصحابُ الأخبار والكهانُ يتحدثون بأن النبي ﷺ الموعود في آخر الزمان من بني عبد المطلب، فذهبَ رسول الله ﷺ يذكِّرهم بما اشتهرَ فيهم؛ ليرجعوا عن قتالهم.

* * *

٤٦٠٥ ـ قَالَ البَرَاءُ: كُنَّا واللهِ إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وإنَّ الشُّجاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحاذِي بهِ، يَعني: رسولَ الله ﷺ.

قوله: «كنا والله إذا احمرَّ البأسُ نتَّقي به»، يريد باحمرار البأس: اشتدادَ الحرب، قال في «شرح السنة»: يقال: موت أحمر؛ أي: شديد، وحمر القيظ: شدة حرها، وسَنَةٌ حمراء: شديدة، والعرب تصف عام الجدب بالحُمرةِ.

ويقال: إن آفاق السماء تحمرُّ أعوامَ القحط.

يعني: كنا نجعل رسولَ الله ﷺ واقية لنا من الأعداء عند اشتداد الحرب، قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾[المزمل: ١٧] أي: كيف يكون بينكم وبين العذاب واقية إن جحدتم يوم القيامة؟ ذكره في «شرح السنة».

* * *

٤٦٠٦ ـ وقَالَ سَلَمَةُ بن الأَكْوَعِ ﷺ: «غزَوْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْناً، فوَلَّى صَحابةُ رَسُولِ الله ﷺ، فلمَّا غَشُوا رَسُولَ الله ﷺ نزلَ عَنِ البَغْلةِ، ثُمَّ قَبضَ قَبْضةً مِنْ تُرابٍ مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ استَقْبَلَ بها وُجُوهَهُمْ، فَقَال: «شَاهَتِ الوُجوهُ»، فَمَا خَلَقَ الله منهُمْ إِنْسَاناً إلاَّ مَلأَ عَيْنَيْهِ تُراباً بتِلْكَ القَبْضَةِ، فوَلَّوْا مُدبـرينَ.

قوله: **«فلما غشُوا رسولَ الله ﷺ نزل عن البغلةِ»**، (غشي غشياناً): إذا جاءه؛ يعني: فلما جاء الكفار رسول الله ﷺ نزل عن بغلته، فقبض قبضة من التراب، فرمى وجوههم، فملأ الله تعالى عيونهم من ترابِ تلك القبضةِ بقدرته القديمة، قال الله سبحانه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[الأنفال: ١٧].

قوله: **«شاهت الوجوهُ»**؛ أي: قَبُحَت، يقال: (شاه يشوه شوهاً): إذا قبح.

قيل في الحديث: «رأيت في الجنة امرأة شَوْهاءَ إلى جنب قصر، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمرَ» ﷺ، قال القتيبي: الشوهاءُ الحسنة.

فعلى هذا يكون (الشَّوْه) من الأضداد، كـ (الجَوْن) للبياض والسواد.

* * *

٤٦٠٧ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: شَهِدْنا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْناً، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإسلامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فلمَّا حضَرَ

القِتَالُ قاتَلَ الرَّجُلُ مِنْ أَشَدِّ القِتالِ وكثُرَتْ بهِ الجِراحُ، فجَاءَ رَجُلٌ فقال: يَا رَسُولَ الله! أَرَأَيْتَ الذِي تَحدَّثْتَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ قاتَلَ في سَبيلِ الله مِنْ أَشَدِّ القِتالِ فكثُرَتْ بهِ الجِرَاحُ، فَقَال: «أَمَا إِنَّهُ منْ أَهلِ النَّارِ»، فكادَ بعضُ المُسْلِمِينَ يَرتابُ، فبَيْنَما هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِراحِ فَأَهْوَى بيَدِه إلى كِنانتِهِ فانتزَعَ سَهْماً فانتحَرَ بهِ، فاشْتَدَّ رِجَالٌ مِنَ المُسْلِمينَ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالوا: يا رسولَ الله! صَدَّقَ الله حَديثَكَ، قَدْ انتحَرَ فُلانٌ وقتلَ نفسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله أَكْبرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبدُالله ورَسُولُهُ، يَا بِلالُ! قُمْ فأَذِّنْ: لا يَدخلُ الجَنَّةَ إِلاَّ مُؤْمِنٌ، وإنَّ الله لَيُؤَيِّـدُ هذا الدِّينَ بالرَّجُلِ الفاجِرِ».

قوله: «فكثرت به الجراح»: (الجراحُ): جمع جِراحة، بالكسر.

قوله: «فكاد بعض المسلمين يرتاب»، (ارتاب): إذا شكَّ؛ أي: فقَرُبَ بعضُ المسلمين أن يرتابوا في قول النبي ﷺ في شأن ذلك المجروحِ المُجِدِّ في القتال أنه من أهل النار، فتضَحَ حاله أنه من أهل النار، وما ارتابوا، ويأتي شرح حاله في باقي الحديث.

قوله: «فأهوى بيده إلى كنانتِهِ، فانتزع سهماً، فانتحرَ بها»، (أهوى بيده): إذا ألقاها، والمراد به هاهنا: مال إلى الكِنانةِ، [وهي] الجَعْبة.

(فانتزع سهماً)؛ أي: سلَّه.

قال في «الصحاح»: يقال: انتحرَ الرجلُ؛ أي: نحر نفسه، وفي المثل: سُرِق السارقُ فانتحرَ.

يعني: مال إلى كنانته، فسلَّ سهماً، فقتل نفسه بذلك.

قوله: «فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ»، (اشتد إليه)؛ أي: عدا قاصداً إليه.

قوله: «الله أكبر! أشهد أني عبدالله ورسوله»، (الله أكبر): كلامٌ يقال عند الفرح؛ يعني: فرح رسول الله ﷺ حينما ظهرَ صدقُهُ، فقال: (الله أكبر...) إلى آخره.

قوله: «إن الله ليؤيدُ هذا الدين بالرجل الفاجر»، أيّد يؤيد تأييداً: إذا قوّى؛ يعني: أن الله سبحانه ليقوي هذا الدين - يعني: الدين المحمدي - وينصره بالرجل الفاسق والكافر، كما هو في زماننا.

حاصله: ينصره بكلِّ أحدٍ؛ ليقوي إظهاره، ولئلا ينقطعَ إلى ارتفاع التكليف.

* * *

٤٦٠٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْها قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ حتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إليهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيءَ وما فَعَلَهُ، حتَّى كَانَ ذَاتَ يَومٍ عندِي، دَعا الله ودَعاهُ، ثُمَّ قال: «أشَعَرْتِ يَا عَائِشَةُ! أنَّ الله قَدْ أَفتانِي فِيْمَا استفتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلانِ، جَلَسَ أحدُهُما عندَ رأْسِي والآخرُ عِندَ رِجْلِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُما لِصَاحبِـهِ: ما وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قالَ: مَطْبوبٌ، قَالَ: ومَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبيدُ بن الأَعْصَمِ اليَهُودِيُّ، قَالَ: فِيْ ماذا؟ قال: في مُشْطٍ ومُشَاطَةٍ وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قال: فَأَينَ هوَ؟ قَالَ: في بِئْرِ ذَرْوانَ»، فَذَهَبَ النَّبيُّ ﷺ في أُناسٍ مِنْ أَصْحَابِـه إلى البِـئْرِ فَقَال: «هذِهِ البِـئْرُ الَّتي أُرِيتُها، وكأَنَّ مَاءَها نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وكأَنَّ نَخْلَها رُؤُوسُ الشَّياطِينِ»، فاستخرجَهُ.

قوله: «سحر رسول الله ﷺ، حتى إنه ليخيَّلُ إليه أنه فعلَ الشيءَ وما فعله»؛ يعني: سحرَهُ لبيدُ الأعصم اليهودي، فغلب عليه النسيانُ، بحيث إنه اشتبهَ عليه من حيث النسيان: أنه فعل الشيء الفلاني وما فعله، أو ما فعل الشيء الفلاني وقد فعله.

قوله: «أشعرتِ يا عائشة! أن الله قد أفتاني مما استفتيته»، (أشعرت)؛ أي: علمت.

(أفتاني)؛ أي: بيَّن لي فيما طلبت منه سبحانه من البيان الواضح في شرح كيفية ذلك السحر، وفي من سحره، ويأتي البيان في باقي الحديث.

قوله: «مطبوب»؛ أي: مسحور، وقيل: (الطبُّ): السحرُ، وقيل: كُنِّي عن السحر بالطبِّ الذي هو علاجه، كما كُنِّي عن اللديغ بالسليم؛ تفاؤلاً من اللدغ إلى السلامة، وكما كُنِّي عن البيداء المهلكة بالمفازة؛ تفاؤلاً من الهلاك إلى النجاة والفوز.

وقيل: هو من الأضداد؛ لأنه يقال لعلاج الأدواء: طب، ولعلاج السحر أيضاً: طب، بل هو من أشدِّ الأدواء وأعظمها.

وقيل: يحتمل أن العربَ استعاروا في السحر الطبَّ لدقته وخفاء أمره، والطبيب: عبارةٌ عمَّا هو الفطن بالشيء والحاذق له.

قوله: «في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر»، (المُشاطة): الشعرُ الذي يسقط من الرأس واللحية عند الامتشاطِ بالمشط.

(الجُفُّ): وعاء الطلع، وهو قِشْرُهُ، ويروى: «في جُبِّ طلعةِ ذكرٍ»، قال أبو عمرو: يقال لوعاء الطلع: جُفٌّ وجُبٌّ، ويريد بالجبِّ: داخل الطلع، كما يقال لداخل الركيَّة من أولها إلى أسفلها: جب، وقيل: (طلعة ذكر) على الإضافة، وأراد بالذكر: فحل النخل.

قوله: «في بئرِ ذَرْوان» موضعٌ، قال الإمام شهاب الدين التُّورِبشتي: في «كتاب مسلم»: «في بئر ذِي أَرْوان».

قال الإمام: وأراها أصوبَ الروايتين؛ لأن (أروان) بالمدينة أشهر من (ذروان)، وذو أروان على مسيرة ساعة من المدينة، وفيه بني مسجدُ الضرار،

هذا كله لفظُ الإمام.

قوله: «هذه البئر التي أريتها»؛ أي: هذه البئر هي التي أراني جبريلُ إياها.

قوله: «وكأن ماءها نقاعة الحناء»؛ أي: كأنَّ ماءَ تلك البئر متغيرٌ لونه، كمثل ماء نُقِعَ فيه الحناء.

قوله: «وكأنَّ نخلها رؤوسُ الشياطين، فاستخرجه»: أراد بالنخل طلع النخل، وقيل: إنما أضاف النخل إلى البئر؛ لأنه كان مدفوناً فيها، وإنما شبهه برؤوس الشياطين؛ لقبح صورته وكراهة منظره؛ لأن العربَ إذا استقبحوا شيئاً شبَّهوه بوجه الشيطان ورأسه لقبحه، وإن لم يكونوا رأوه، والكلامُ القديمُ منزَّلٌ على سنن كلامهم؛ قال الله ﷻ: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾[الصافات: ٦٥].

وقيل: إنها رقيقة كرؤوس الحيات، والحية لخبثها يقال لها: شيطان.

قال الشيخ في «شرح السنة»: قال الخطابي: قد أنكر قومٌ من أصحاب الطبائع السحرَ، وأبطلوا حقيقتَهُ، ودفع آخرون من أهل الكلام هذا الحديث، وقالوا: لو جاز أن يكون له تأثيرٌ في رسول الله ﷺ، لم يُؤمَنْ أن يُؤثِّرَ ذلك فيما يُوحَى إليه من أمر الشرع، فيكون فيه ضلالُ الأمة.

الجواب: أن السحر ثابت، وحقيقته موجودةٌ، اتفق أكثر الأمم من العرب والفرس والهند وبعض الروم على إثباته، وهؤلاء أفضلُ سكان الأرض، وأكثرهم علماً وحكمة، وقد قال الله: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾[البقرة: ١٠٢]، وأمرَ بالاستعاذة منه، فقال: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾[الفلق: ٤]، ووردَ في ذلك عن رسول الله ﷺ أخبارٌ لا ينكرها إلا من أنكر العِيانَ والضرورةَ، وفرَّع الفقهاءُ فيما يلزم الساحرَ من العقوبة، وما لا أصلَ له لا يبلغُ هذا المبلغَ في الشهرة والاستفاضة، فنفي السحر جهلٌ، والردُّ على من نفاه لغوٌ.

فأما ما زعموا من دخول الضرر في الشرع بإثباته، فليس كذلك؛ لأنَّ

السحرَ إنما يعمل في أبدانهم[1]، وهم بشر، يجوزُ عليهم من العلل والأمراض ما يجوزُ على غيرهم، وليس تأثير السحر بأبدانهم بأكثر من القتل وتأثير السم وعوارض الأسقام فيهم، وقد قُتِلَ زكريا وابنه، وسُمَّ نبينا ـ صلوات الله عليه ـ بخيبرَ.

فأما أمرُ الدين فإنهم معصومون فيما بعثهم الله تعالى وأرصدهم له، وهو جلَّ ذكرُهُ حافظٌ لدينه، وحارسٌ لوحيه أن يلحقه فساد أو تبديل.

وإنما كان خُيلَ إليه أنه يفعلُ الشيء في أمر النساء خصوصاً، وهذا من جملة ما تضمَّنه قولُهُ تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾[البقرة: ١٠٢].

فلا ضررَ إذاً فيما لحقه من السحر على نبوته وشريعته، والحمدُ لله على ذلك، والسحرُ من عمل الشيطان، يفعلُهُ في الإنسان بنفثه ونفخه وهمزه ووسوسته، ويتولاه الساحرُ بتعليمه إياه، ومعونته عليه، فإذا تلقَّاه عنه، استعملَهُ في غيره بالقول والنفث في العقد، وللكلام تأثيرٌ في الطباع والنفوس، ولذلك صار الإنسان إذا سمع ما كره يحمى ويغضب، وربما حُمَّ منه، وقد مات قوم بكلامٍ سمعوه، وقولٍ امتعضوا منه، ولولا طولُ الكلام لذكرناهم، هذا كلامُ الخطابيِّ في كتابه، هذا كله لفظ الشيخ، قدس الله روحه.

فإن قيل: كمال النبوةِ يمنعُ من حلول اختلال السحر بجسمِ النبي؟

قيل: لا يطول ذلك، بل يزول سريعاً، فكأنه ما حلَّ.

وفائدةُ الحلول تنبيهٌ على أن هذا بشرٌ مثلكم، وعلى أن هذا السحرَ تأثيرُهُ حقٌّ؛ إذ أثَّر في أكمل إنسان، فكيف غيره؟ وصار ذلك كصدورِ ذنبٍ صغيرٍ يُنبَّهُ عليه في الحال.

---

(١) أي: الأنبياء عليهم السلام، ولم يتقدم لهم ذكرٌ، لكن فهم ذكرهم من السياق.

فإن قيل: فلمَ جاءه في بيان السحر ملكان آخران غير جبريل عليه السلام؟
قيل: لأنه صاحبُ الوحي فقط، فهو أرفعُ درجة من هذا.

* * *

٤٦٠٩ - عَنْ أَبي سَعيدٍ الخُدريِّ ﷺ قَالَ: بَيْنما نَحْنُ عِندَ النَّبيِّ ﷺ وهوَ يَقْسِمُ قَسْماً أَتَاهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ، وهوَ رَجُلٌ مِنْ بني تَميمٍ، فَقَال: يا رَسُولَ الله! اعدِلْ، فَقَال: «ويلَكَ! فمَنْ يَعدِلُ إذا لَمْ أعدِلْ؟ قدْ خَبْتُ وخَسِرْتُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أعدِلُ»، فَقَال عُمرُ: ائْذَنْ لي أَنْ أَضْرِب عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَاباً يَحقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاتَهُ معَ صَلاتِهِمْ، وصِيـامَهُ معَ صِيـامِهِمْ، يَقْرَؤُوْنَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ تَراقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إلى نَصْلِهِ، إلى رِصَافِهِ، إلى نَضِيـهِ - وهو: قِدْحُهُ - إلى قُذَذِهِ، فلا يُوجدُ فيهِ شيءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ والدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْودُ إِحْدَى عضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرأَةِ، أو مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، ويَخرُجونَ على حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ».

قالَ أبو سَعِيْدٍ: أَشْهَدُ أنِّي سَمِعْتُ هذا الحَديْثَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ، وأَشْهَدُ أَنَّ عليَّ بن أبي طالِبٍ ﷺ قاتلَهُمْ وأنَا معَهُ، فأمرَ بذلكَ الرَّجُلِ فالتُمِسَ، فأُتِيَ بهِ حتَّى نظرتُ إليهِ على نَعْتِ النَّبيِّ ﷺ الذي نعَتَهُ.

وفي رِوايَةٍ: أقبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ العَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الوَجْنَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَال: يَا مُحَمَّدُ! اتَّقِ الله، قَالَ: «فمَنْ يُطيعُ الله إذا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُني الله على أهلِ الأرضِ فلا تَأْمَنُوني؟»، فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتْلَهُ فمنعَهُ، فلَمَّا ولَّى قال: «إنَّ مِنْ ضِـئْضِـئِ هذا قَوْماً يَقْرَؤُونَ القُرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُمْ، يَمْرُقونَ مِنَ الإسلامِ مُروقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فيقتُلُونَ أهلَ الإسلامِ، ويَدَعُونَ أهلَ الأوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عادٍ».

قوله: «وهو يقسمُ قَسماً»، (القسم) بفتح القاف: مصدر، وبكسرها معناه: الحظُّ والنصيب، قيل: لا وجهَ لكسر القاف في هذا الحديث؛ لأنه يختصُّ إذا انفرد نصيب.

وقيل: هذا القسمُ كان في غنائم حُنين، قسمها بالجِعرانةِ.

قوله: «أتاه ذو الخُوَيصرة، وهو رجلٌ من بني تميمٍ»، قال في «تفسير الوسيط»: اسمه: حرقوص بن زهير، وهو أصلُ الخوارج، ونزلت فيه: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾[التوبة: ٥٨] الآية.

قوله: «قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» قيل: (خبتَ وخسرتَ) على ضمير المخاطب، لا على ضمير المتكلم، وإنما أضافَ الخيبةَ والخسرانَ إلى المخاطب؛ لأنه إذا اعتقد أنه لا يعدلُ مع أنه مبعوثٌ؛ ليكون رحمة للعالمين، قال الله ﷻ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء: ١٠٧]، فقد خابَ وخسر.

ووجهُ ضمير المتكلم كان أظهر.

وإنما لم يأذنْ لعمر ﷺ أن يقتله؛ لأنه كان يتلفظُ بكلمة الإسلام، وكان يُصلي، والنبيُّ ﷺ نهى عن قتل المصلين.

قوله: «فقال: دعه؛ فإن له أصحاباً» الحديث.

قال في «شرح السنة»: فإن قيل: كيف منعَ عمرَ عن قتله مع قوله: **«لئن أدركتهم لأقتلنهم»**؟

قيل: إنما أباحَ قتلهم إذا كثروا، وامتنعوا بالسلاح، واستعرضوا الناس، ولم تكنْ هذه المعاني موجودةً حين منعَ من قتلهم، وأولُ ما ظهر ذلك في زمان علي ﷺ، وقاتلهم، حتى قتل كثيراً منهم.

وقيل: إنما وُجِدَ ذلك بعد النبي ﷺ بسبع وعشرين سنة.

قوله: «**يقرؤون القرآن لا يجاوزُ تراقيَهم**»، (التراقي): جمع ترقوة، وهي العظام بين نقرة النحر والعاتق؛ أي: لا يجاوزُ ما يقرؤون من القرآن عن ظاهرهم إلى باطنهم، ولا عن قالبهم إلى قلبهم.

يعني: لا تقبل طاعاتهم، ولا ترفعُ إلى الله سبحانه، فقلبُ المؤمن يقرأُ القرآن، ولسانُهُ ممرُّه، وقلبُ المجرم ممرُّ القرآن، ولسانه مقرُّه، قال الله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٢ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾[الحجر: ١٢ ـ ١٣].

قوله: «**يمرُقون من الدين كما يَمرُق السهمُ من الرمية**»، (مرق): إذا خرج؛ يعني: يخرجون من الدين؛ أي: من طاعة الله وطاعة الأئمة.

(كما يمرق)؛ أي: يخرج «**السهم من الرَّمِية**»، (الرَّميةُ): الصيدُ الذي تقصده فترميه، ومروق السهم من الرمية: عبارةٌ عن خروجه إلى الجانب الآخر، وعدم قرارِهِ فيها.

قوله: «**ينظر إلى نَصلِهِ، إلى رِصافِهِ، إلى نَضيهِ ـ وهو قِدحه ـ إلى قُذَذِهِ**».

قال في «الصحاح»: (الرِّصاف): وهي العَقَبُ الذي يُلوَى فوق الرُّعْظِ، (يلوى)؛ أي: يشد، و(الرُّعْظ): مدخل النصل.

و(نَضيُّ السهم): ما بين الريش والنصل.

و(القِدح) بالكسر: السهمُ قبل أن يُراشَ، ويركب نصله.

و(القُذَذ): ريش السهم، الواحدة: قُذَّة.

قال بعض الشارحين: المراد بالنصل: القلبُ الذي هو المؤثر المتأثر، فإذا نظرت إلى قلبه، فلا تجدُ فيه أثراً ممَّا شَرَعَ فيه من العبادات.

والمراد بالرِّصاف: الصدرُ الذي هو محلُّ الانشراح، وانفساحِ مجاري الأوامر، وتحملِ مشاقِّ التكليف، فلم ينشرحْ لذلك، ولم يظهرْ فيه أثرُ السعادة.

والمراد بالنضي: البدن، وإن تحمَّلَ تكاليفَ الشرع من الصوم والصلاة وغير ذلك، لكنه لم يحصل له من ذلك فائدة.

والمراد بالقُذَذ: أطرافه التي هي بمثابة الآلاتِ لأهلِ الصناعات والحرف، فلم يحصل له منها فائدة ما يُحصلُ لأهل السعادة.

قوله: **«فلا يوجد فيه شيءٌ قد سبق الفَرْث والدم»**؛ يعني: نفذَ في الدين نفوذاً سريعاً، بحيث لم يتأثَّرْ به، ولم ينتفعْ منه، كما نفذَ السهم في الرمية، بحيث لم يتعلَّق به شيءٌ من الفرث والدم.

و(الفَرْث): الروث.

يعني: هؤلاء ليس لهم في الإسلام نصيبٌ، ولا لهم بذلك تعلقٌ، كما أن السهمَ المذكور لم يتعلَّقْ بالفرث والدم من تلك الرمية.

قوله: **«أو مثل البَضعةِ تَدَرْدَرُ»**، (البَضعة) بفتح الباء: قطعة لحم.

(تدردر)؛ أي: تحرَّكُ، فتجيء وتذهب.

قوله: **«يخرجون على خيرِ فرقة»**، يريد بخير فرقة: علياً وأصحابه، رضوان الله عليهم.

«نعت ينعت»: إذا وصف.

قوله: **«غائِرُ العينين، ناتِئُ الجبهة، كثُّ اللحية، مشرفُ الوجنتين»**، (غائر): اسم فاعل من (غارت عينه تغور غوراً وغؤوراً): إذا دخلت في الرأس.

(ناتئ الجبهة): مرتفع الجبهة.

(كثَّ الشيءُ كثاثة)؛ أي: كَثُفَ، والنعت منه: كَثٌّ.

(المشرِفُ)؛ أي: العالي، (الوَجْنة): الخد.

قوله: **«إن من ضِئْضِئِ هذا»**؛ أي: من أصله، و(هذا) إشارةٌ إلى ذي

الخُوَيصرةِ التميمي، والخوارجُ من نسله.

قوله: «لأقتلنهم قتلَ عاد»، قيل: يريد بـ (قتل عاد) استئصالَهم بالإهلاك؛ لأن عاداً هلكت بالصيحة مُستأصَلين بالإهلاك، ولم يُقتَلوا.

* * *

٤٦١٠ ـ وقَالَ أَبُو هُريرَةَ ﷺ: كُنْتُ أدعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ وهيَ مُشرِكَةٌ، فدَعَوْتُها يَوماً، فأسمعَتْنِي في رَسُولِ الله ﷺ ما أَكْرَهُ، فأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وأَنَا أَبْكِي قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُ الله أنْ يَهدِيَ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ، فَقَال: «اللهمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ»، فخرجتُ مُستبْشِراً بدَعْوةِ نَبيِّ الله ﷺ، فلمَّا صِرْتُ إلى البَابِ، فإذا هوَ مُجَافٌ، فسمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ، فقالتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! وسَمِعتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ، فاغتَسَلَتْ، ولبسَتْ دِرْعَها، وعَجِلَتْ عنْ خِمارِها، ففَتَحَتِ البَابَ، ثُمَّ قَالَت: يا أبا هُرَيْرةَ! أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبْدُهُ ورسُوْلُهُ، فرجَعْتُ إلى رسولِ الله ﷺ وأنا أبكِي مِنَ الفَرح، فحمِدَ الله وقالَ خَيْراً.

قوله: «فإذا هو مُجافٌ»، **(المجاف)**: اسم مفعول من (أجفتُ الباب): إذا رددته.

قوله: «خَشْفَ قدميَّ»؛ أي: صوتهما، و(الخشفة): الحركة.

قولها: «مكانَكَ»، و**(مكانك)** اسم فعل معناه: الزمْ.

قوله: «خضخضَةَ الماءِ»؛ أي: تحريكه.

و**«درع المرأة»**: قميصها، وهو ذكر.

* * *

٤٦١١ ـ وقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: إنَّكُمْ تَقُولُون: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ

النَّبيِّ ﷺ، والله المَوعِدُ، وإنَّ إخْوَتــي مِنَ المُهاجِرينَ كانَ يَشغَلُهُمْ الصَّفْقُ بالأسْواقِ، وإنَّ إخْوَتِي مِنَ الأنْصارِ كَانَ يشغَلُهُمْ عَمَلُ أموالِهِمْ، وكُنْتُ امْرَءاً مِسْكيناً، ألزَمُ رَسُولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطنِي، وقالَ النَّبيُّ ﷺ يوماً: «لَنْ يَبسُطَ أَحَدٌ منكُمْ ثَوْبَهُ حتَّى أقضيَ مَقالتِي هذِهِ ثُمَّ يَجمعُهُ إلى صَدرِهِ فيَنسَى منْ مَقالتِي شيئاً أبداً»، فبسَطْتُ نَمِرَةً لَيْسَ عَلَيَّ ثَوْبٌ غيرُهَا، حتَّى قضَى النَّبيُّ ﷺ مَقالَتَهُ ثُمَّ جَمَعْتُها إلى صَدرِي، فَوالذِي بَعثَهُ بالحَقِّ ما نَسيتُ مِنْ مَقالتِهِ تِلْكَ إلى يَومِي هذا.

قوله: «والله الموعدُ»؛ أي: لقاء الله سبحانه يوم القيامة موعدنا؛ يعني: مرجعُنا إليه تعالى، فيظهرُ عنده صدقُ الصادق وكذبُ الكاذب لا محالةَ.

قوله: «يشغلهم الصفقُ بالأسواق»؛ أي: البيع والشِّراء، قال في «الغريبين»: قيل للبيعة: صفقة؛ لضرب اليد على اليد عند عقدِ البيع، يقال: (صَفَقَ بيده) و(صَفَحَ) سواء.

يريد بـ «المهاجرين»: أهل مكة، وبـ «الأنصار»: أهل المدينة؛ يعني: أهلُ مكة كان تشغلهم التجارات عن ملازمتهم رسولَ الله ﷺ، وأهلُ المدينة كان يشغلهم عملهم في نخيلهم ـ التي هي أموالهم ـ عن ملازمتهم رسولَ الله ﷺ أيضاً، وكنت مُلازماً رسولَ الله ﷺ، وما كان لي شيءٌ يشغلني، فلهذا كثرت روايتي عنه ﷺ.

قوله: «لن يبسُطَ أحدٌ منكم ثوبَهُ حتى أقضيَ مقالتي هذه»، قيل: كانت مقالة رسول الله ﷺ الدعاءَ للصحابة بالحفظ والفهم.

* * *

٤٦١٢ ـ وقَالَ جَريْرُ بن عبدِالله: قالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «ألا تُريحُني منْ ذِي الخَلَصَةِ؟»، فقلتُ: بلى يا رَسُولَ الله! وكُنْتُ لا أثبُتُ على الخَيْلِ، فَذَكَرتُ

ذلِكَ للنَّبيِّ ﷺ، فضربَ بِيَدِهِ على صَدرِي حتَّى رَأَيْتُ أثرَ يَدِهِ في صَدرِي، وقَالَ: «اللهمَّ! ثَبِّتْهُ، واجعلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً»، قَالَ: فَمَا وقَعْتُ عنْ فرَسِي بَعْدُ، فانْطَلقَ في مِئَةٍ وخَمسينَ فارِساً منْ أَحْمَسَ، فحرَّقَها بالنَّارِ وكَسرَها.

قوله: «ألا تُريحُني من ذي الخَلَصة؟»؛ أي: ألا تُخلِّصني منه؟ و(ذو الخَلَصة): بيت لِخَثْعَمْ، وكان يسمَّى: كعبة اليمامة، وكان فيه صنم يقال له: الخلصة.

قوله: «خمسين فارساً من أحمَسَ»؛ أي: من قريش، وإنما لُقِّبَ قريشٌ حُمْساً؛ لتشددهم في دينهم؛ لأنهم كانوا لا يستظلون أيام منى، ولا يدخلون البيوت من أبوابها، وغير ذلك من تشدداتهم.

و(الأحمس): الشجاع، و(عامٌ أحمسُ)؛ أي: شديد.

وقيل: الحُمْسُ سبع قبائل؛ قريش وكنانة وخزاعة وثقيف وجشم وبنو عامر بن صعصعة وبنو نضر بن معاوية.

* * *

٤٦١٣ ـ وَقَالَ أَنَسٌ ﷺ: إنَّ رَجُلاً كانَ يكتُبُ للنَّبيِّ ﷺ، فارتدَّ عن الإسلامِ، ولحِقَ بالمُشركينَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ الأرضَ لا تَقبَلُهُ»، فأخبرَني أبو طَلْحةَ أنَّهُ أتَى الأرضَ التي ماتَ فيها، فوجدَهُ مَنْبُوذاً، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هذا؟ فَقَالُوا: دَفنَّاهُ مِراراً فلمْ تَقبَلْهُ الأرضُ.

قوله: «إنَّ رجلاً كان يكتبُ للنبي ﷺ فارتدَّ عن الإسلام، ولحق بالمشركين» الحديث.

أراد بالرجل: عبدالله بن أبي السرح؛ يعني: كان يكتب الوحي، فلمَّا أملى النبيُّ ﷺ قولَهُ سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾[المؤمنون: ١٢] إلى

آخرها، فلمَّا وصل إلى قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ خطَر ببالِهِ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[المؤمنون: ١٤]، تعجَّبَ من تفصيل خلق الإنسان طوراً بعد طور، فأملاها رسولُ الله ﷺ كذلك؛ يعني: ما جرى في خاطرِه، فقال عبدالله: إنْ كانَ قوله وحياً، فأنا نبيٌّ ويُوحَى إلي. فسبقه الحكمُ الأزليُّ بكفره فارتد، ولحق بالمشركين، نعوذ بالله من ذلك.

* * *

٤٦١٤ ـ وقَالَ أَبُو أَيُّوب: خرجَ النَّبيُّ ﷺ وقد وَجَبَت الشَّمْسُ، فَسمِعَ صَوْتاً فَقَال: «يَهودُ تُعذَّبُ في قبُورِها».

قوله: «وقد وَجَبت الشمسُ»، (وجبت): إذا غربت، (الجِبَةُ): الغروب.

قوله: «فسمع صوتاً، فقال: يهودُ تعذَّبُ في قبورها»، فسماعُ هذا الصوت له ﷺ؛ إما قد كُشِفَ له من عالم الغيب، كما كُشِفَ له أشياءُ كثيرة من الغيب، ومثلُ هذا لا ينكشف إلا لنبي أو ولي، قال الله ﷻ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[الجن: ٢٦ ـ ٢٧]، أو سمع بسمعه الملكوتي القدسي ﷺ.

وفيه دليلٌ على أن عذابَ القبر حقٌّ.

* * *

٤٦١٥ ـ وَقَالَ جَابِرٌ ﷺ: قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ منْ سَفَرٍ، فلَمَّا كَانَ قُرْبَ المَدينةِ هَاجَتْ رِيحٌ تكادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثَتْ هذِه الرِّيحُ لمَوْتِ مُنافِقٍ»، فقَدِمَ المَدِينَةَ، فإذا عَظيمٌ مِنَ المُنافِقينَ قدْ ماتَ.

قوله: «هاجت ريحٌ تكادُ أن تدفن الراكب»؛ أي: ممَّا ثار من الغبار والتراب

والرمل؛ يعني: كان يقرب أن يتوارى الراكبُ من شدة ثورانِ هذه الريح.

وفيه دليلٌ على صدق نبوته وصحتها، أنه ظهر في مستقبل الزمان ما أخبر عنه في الماضي تحقيقاً وتصديقاً لما أخبر عنه.

* * *

٤٦١٦ - عَنْ أَبي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قال: خرَجْنا معَ النَّبيِّ ﷺ حتَّى قَدِمْنَا عُسْفانَ، فأَقَامَ بِهَا لَيالِيَ، فقالَ النَّاسُ: ما نَحْنُ هَاهُنا في شَيءٍ، وإنَّ عِيالَنا لَخُلوفٌ مَا نأْمَنُ عليهِمْ، فبَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ، فَقَال: «والَّذي نَفْسِي بيدِه، ما مِنَ المَدينةِ شِعْبٌ ولا نَقْبٌ إلاَّ عليهِ مَلَكانِ يَحْرُسَانِها حتَّى تَقْدَموا إليها»، ثُمّ قال: «ارتَحِلُوا»، فارتَحَلْنا، وأقبَلْنا إلى المَدِينةِ، فوَالَّذي يُحْلَفُ بهِ، ما وَضَعْنا رِحَالَنا حِينَ دَخَلنا المَدِينَةَ حتَّى أَغَارَ عَلَيْنا بنو عَبدِالله بن غَطَفانَ، ومَا يَهْيجُهُمْ قبلَ ذلكَ شيءٌ.

قوله: **«حتى قدمنا عُسْفان»**، (القدوم): الرجوع عن السفر، و(عُسْفان): موضع قريبٌ من المدينة.

قوله: **«وإن عِيالنا لخُلوفٌ ما نأمنُ عليهم»** يقال: الحيُّ حيٌّ خلوفٌ؛ أي: لم يبقَ منهم أحد، قيل: معناه: ليس فيها إلا النساء من غير الرجال، فلهذا ما نأمنْ عليهم.

قوله: **«ما من المدينة شِعبٌ ولا نقبٌ إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها»** (الشِّعب) بكسر الشين: الطريق في الجبل، وكذلك (النقب) و(المنقب).

(الحِراسة): الحفظ.

* * *

٤٦١٧ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ على عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فبَيْنا النَّبيُّ ﷺ يَخطُبُ في يومِ جُمُعَةٍ فَقَامَ أَعْرَابيٌّ فَقَالَ: يا رَسُولَ الله! هَلَكَ المَالُ، وجَاعَ العِيالُ، فادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ يدَيْهِ ومَا نرى في السَّماءِ قَزَعَةً، فوَالَّذِي نَفْسِي بيَدِهِ، ما وضَعَهُما حتَّى ثارَ السَّحابُ أمثالَ الجِبالِ، ثُمَّ لمْ يَنْزِلْ عنْ مِنبَرِهِ حتَّى رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحادَرُ على لِحيَتِهِ، فمُطِرْنا يومَنا ذلكَ، ومِنَ الغَدِ، ومِنْ بعدِ الغَدِ، حتَّى الجُمْعَةِ الأُخرَى، فقامَ ذلكَ الأعرابيُّ، أو غيرُهُ، فقَال: يا رسولَ الله! تَهدَّمَ البناءُ، وغَرِقَ المَالُ، فادْعُ الله لَنَا، فرفَعَ يدَيْهِ وقال: «اللهمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا»، فَمَا يُشيرُ إِلى ناحيَةٍ مِنَ السَّحابِ إلاَّ انفرَجَتْ، وصَارَتِ المَدِينةُ مِثْلَ الجَوْبَةِ، وسَالَ الوادِي قَناةُ شَهراً، ولم يَجِيءْ أَحَدٌ منْ ناحِيَةٍ إلاَّ حَدَّثَ بالجَوْدِ.

وفي رِواية: قال: «اللهمَّ! حَوالَيْنا ولا عَلَيْنَا، اللهمَّ! على الآكَامِ والظِّرَابِ وبُطونِ الأَوْدِيةِ ومَنابـتِ الشَّجرِ»، قال: فأَقلَعَتْ، وخَرَجْنا نمشِي في الشَّمسِ.

قوله: «أصابت الناس سنةٌ»؛ أي: قَحْطٌ وجَدْب.

قوله: «وما نرى في السماء قَزَعة»، (القزعة): القطعة من السحاب، والجمع: القزع.

قوله: «رأيت المطر يتحادَرُ على لحيته»، (يتحادر)؛ أي: يتساقط، قيل: يريد أن السقف قد وَكَفَتْ حتى نزل الماءُ عليه.

قوله: «صارت المدينة مثل الجَوْبة»، (الجوبة) بفتح الجيم: الفرجة في السحاب، وقيل: الجوبة: الترس؛ لاستدارتها، وقيل: فيه إضمار تقديره: صار حوالي المدينة مثل الجوبة، قيل: معناه: انفرجت السحابة عن سمتها.

قوله: «وسال الوادي قناة شهراً»: سالَ الوادي مثل القناةِ شهراً، ويروى:

«سال وادي قناةُ شهراً»، فـ (قناة) اسم الوادي، فلهذا غير مصروف.

قوله: «ولم يجئ أحدٌ من ناحية إلا حدَّث بالجودِ»؛ يعني: ما جاءنا أحدٌ من جانب من جوانب المدينة إلا أخبرنا بالمطر الكثير، يقال: جِيْدَت الأرض، فهي مجيدة.

قوله: «اللهم على الآكـامِ والظِّراب»، (الآكَام): جمع أَكَمة، وهي ما ارتفع من الأرض.

و(الظِّراب): جمع ظِرْب؛ بكسر الراء، وهو أيضاً ما ارتفع من الأرض كالرَّبوة، وقيل: الظراب ما دون الآكام، وقيل: الآكام والتلال واحد، إلا أن الآكام ما كان أعلاه منبسطاً، والتلال ما كان أعلاه حاداً.

قوله: «فأقلعت»؛ أي: أقلعت السحاب؛ أي: انكشفت، و(السحاب): جمع سحابة.

* * *

٤٦١٨ ـ وقَالَ جَابـرٌ ﷺ: كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا خَطَبَ اسْتَنَدَ إِلى جِذْعِ نَخلةٍ منْ سَوارِي المَسْجِدِ، فَلَمَّا صُنِعَ لهُ المِنبُر فاستَوَى عليهِ، صَاحَت النَّخلةُ الَّتي كَانَ يَخطُبُ عِندَها حتَّى كَادَتْ أَنْ تَنشَقَّ، فنزَلَ النَّبيُّ ﷺ حتَّى أخذَهَا فضَمَّها إليهِ، فجَعَلَتْ تَئِنُّ كَمَا يَئِنُّ الصَّبيُّ الذي يُسَكَّتُ حتَّى استقرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ على مَا كانتْ تَسمَعُ مِنَ الذِّكْرِ».

قوله: «كان النبيُّ ﷺ إذا خطبَ استندَ إلى جذعِ نخلةٍ من سواري المسجدِ»، قال الإمام التُّورِبِـشتي في «شرحه»: وفي بعض نسخ «المصابيح»: (استسند)، وليس بشيء، وإنما هو (استند).

و(السواري): جمع سارية، وهي الأُسطُوانة.

قوله: «حتى أخذها فضمَّها إليه»؛ يعني: حتى أخذ رسولُ الله ﷺ تلك النخلةَ، فعانقها.

قوله: «فجعلت تئنُّ أنينَ الصبيِّ الذي يُسكَّتُ، حتى استقرتْ»، (جعلت)؛ أي: طفقت.

(تئن)؛ أي: تصيحُ.

(التسكيتُ): جعلُ الشخص ساكتاً.

اعلم أن أنين النخلة وبكاءها لمفارقة النبيِّ ﷺ كان مسموعاً له ﷺ وللصحابة رضي الله عنهم أجمعين بأسماعهم الباطنة القدسية الملكوتية، لا بأسماعهم الظاهرة الملكية، أو كان معجزةً رسول الله ﷺ ترغيباً للكفرة والمنافقين في إسلامهم، وتحريضاً عليهم بذلك، فإذا كان كذلك، كان مسموعاً لهم بأسماعهم الظاهرة.

* * *

٤٦١٩ - عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عندَ رَسُولِ الله ﷺ بشمالِهِ، فقال: «كُلْ بيَمينِكَ»، فَقَال: لا أستطيعُ، قال: «لا استَطَعْتَ»، مَا منعَهُ إلا الكِبْرُ، قَالَ: فما رفعَها إلى فيهِ.

قوله: «أنَّ رجلاً أكلَ عند رسول الله ﷺ بشمالِهِ فقال: كُلْ بيمينك»، اسم هذا الرجل: بشر بن راعي العير، وقيل: بُسْر بالسين المهملة. وكان رجلاً شجاعاً[1].

وفيه دليلٌ على أن الأكلَ باليمين من السنن.

* * *

(١) كذا في جميع النسخ، وهو تصحيف، وإنما هو من قبيلة أشجع، وانظر «مرقاة المفاتيح» (١١/ ٤٥)، و«أسد الغابة» (١/ ٢٧١).

٤٦٢٠ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ أَهْلَ المَدينةِ فَزِعُوا مَرّةً، فركِبَ النَّبيُّ ﷺ فرساً لأبي طَلحَةَ بَطيئاً فكَانَ يَقْطِفُ، فَلمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنا فرسَكُمْ هذا بَحْراً»، فكانَ بعدَ ذلكَ لا يُجارَى.

وفي رِوَايَةٍ: فَمَا سُبِـقَ بعدَ ذلكَ اليَومِ.

قوله: «فركبَ النبيُّ ﷺ فرساً لأبي طلحة بطيئاً، وكان يَقْطِفُ»، (قطفت الدابة): إذا مشت مشياً ضيـقاً، وتُسمَّى هذه الدابة قَطُوفاً، وقيل: بطيئاً؛ أي: لم يكن سريع السير.

قوله: «وجدنا فرسكم هذا بَحْراً»؛ أي: واسع الجري، فصارت هذه الصفة له ببركِة رُكوبِ رسول الله ﷺ بعد أن كان بطيء السير.

قوله: «فكان بعدَ ذلك لا يُجارَى»؛ أي: لا يُقاوَم في الجري، وفي رواية: (لا يُحاذَى)؛ يعني: كان لا يحاذيه فرسٌ يجري معه.

* * *

٤٦٢١ ـ وَقَالَ جَابِـرٌ ﷺ: تُوفِّي أَبِـي وعَليهِ دَيْنٌ، فعَرَضْتُ على غُرَمائِهِ أنْ يَأْخُذُوا التَّمرَ بما عليهِ فأبَوْا، فأتيتُ النَّبيَّ ﷺ فقلتُ: قدْ عَلِمْتَ أنَّ والِدي استُشْهِدَ يومَ أُحُدٍ وتَرَكَ دَيْنا كَثِيراً، وإنِّي أُحِبُّ أنْ يَراكَ الغُرَماءُ، فقالَ لي: «اذهَبْ فبَيْدِرْ كُلَّ تمرٍ على ناحِيَةٍ»، ففعلتُ، ثمَّ دعَوْتُهُ، فلمَّا نَظَروا إليهِ كأنَّهُمْ أُغْروا بي تلكَ السَّاعةَ، فلمَّا رأَى ما يَصنعونَ طَافَ حولَ أعظَمِها بَيْدَراً ثلاثَ مرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَس عليهِ، ثمَّ قال: «أُدْعُ لي أصحابَكَ»، فَمَا زالَ يَكِيلُ لهُمْ حتَّى أَدَّى الله عنْ والِدي أَمَانتَهُ، وأَنَا أَرْضى أنْ يُؤَدِّيَ الله أمانةَ والِدي ولا أَرْجِعَ إلى أَخَواتِي بتمرةٍ، فسَلَّمَ الله البَيَادِرَ كُلَّها وحتَّى إنِّي أنظُرُ إلى البَيْدَرِ الَّذي كانَ عليهِ النَّبيُّ ﷺ كأنَّها لمْ تَنْقُصْ تَمرةً واحِدةً.

قوله: «توفِّي أبي وعليه دينٌ»، (توفي أبي)؛ أي: مات.

قوله: «فبيدِرْ كلَّ تمرٍ على ناحية»، (بيدِرْ) أمرٌ من (بيدَر): إذا دِيسَ الطعامُ في البيدر، وهو موضعٌ يُداسُ فيه الطعام، ويجمع فيه التمر والزبيب.

يعني: اجعلْ أنواعَ تمرِكَ ببيدرٍ؛ أي: صبرة واحدة.

قوله: «فلما نظروا إليه كأنهم أُغْروا بي تلك الساعةَ»، الضمير في (إليه) يعود إلى النبي ﷺ، يقال: (أغرى به)؛ أي: أولع به، والاسم: (الغَراء) بالفتح ممدوداً؛ يعني: فلما نظر الغرماءُ إلى رسول الله ﷺ؛ كأنهم هُيـجُوا وحُرِّضوا علَّي في التشديد، واعتاضوا[1] رسول الله ﷺ؛ أنهم أرادوا أن يأخذوا الأصلَ والتمرَ؛ لأنه كان في أعينهم قليلاً، وكانوا يهود.

قوله: «حتى أدَّى الله عن والدي أمانته»؛ أي: دينه؛ لأنه كان مُؤتمناً على أدائه، قال الله تعالى: ﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾[الأنفال: ٢٧]؛ أي: ما ائتمنتم عليه، وقال أيضاً: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[البقرة: ٢٨٣]، قيل: وإنما سَمَّى الدين أمانة مع أنه مضمون؛ لائتمان مَنْ له الدينُ على مَنْ عليه الدين.

قوله: «فسلَّمَ الله البيادرَ كلَّها» الحديث.

التسليمُ هاهنا: جعلُ أحدٍ سالماً؛ يعني حفظ الله بلطفه جميع البيادر، وجعلها سالمةً عن النقصان، سيما ذلك البيدر الذي جلس عليه النبي ﷺ، كأنه ما نقصَ منه تمرةٌ واحدة ببركةِ جلوسِهِ ﷺ.

* * *

٤٦٢٢ ـ وقَالَ جَابـرٌ: إنَّ أُمَّ مالِكٍ كَانتْ تُهْدي للنَّبيِّ ﷺ في عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً،

---

(١) أي: طلبوا العوض من رسول الله ﷺ.

فيأتيها بنوهَا فيَسألونَ الأُدْمَ وليسَ عِندَهُمْ شَيءٌ، فتعمِدُ إلى الذِي كانتْ تُهْدي فيه للنَّبيِّ ﷺ فتَجِدُ فيهِ سَمْناً، فما زالَ يُقيمُ لَهَا أُدْمَ بيتِها حتَّى عَصَرَتها، فأتَتِ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: «عصرتيها؟»، قالتْ: نعمْ، قَالَ: «لوْ تَركْتِيها ما زالَ قائِماً».

قوله: «إن أمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبيِّ في عُكَّةٍ لها سمناً»، قال الإمام التُّورِبِشتي في «شرحه»: إن أمَّ مالك في الصحابيات اثنتان؛ أم مالك البَهْزِيَّة، وهي التي تروي حديث الفتنة، وأم مالك الأنصارية، وهي التي علَّمها رسول الله ﷺ: أن تقول في دُبُرِ كل صلاة: «سبحان الله عشراً، والحمد لله عشراً، والله أكبر عشراً».

وصاحبة العكة هي البَهْزِية، وقد رُوي مثلُ ذلك في أمِّ أوسٍ البَهْزِيَّة، ذكرتُ كلَّ واحدة منهما في بابها من الكنى، فلا أدري أهي واحدةٌ اختلف فيها؛ لاختلاف الكنيتين، أم هما اثنتان، هذا كله منقولٌ من «شرحه».

قال في «الصحاح»: يقال لمثل الشَّكوة ممَّا يكون فيه السَّمنُ: عُكَّة؛ بالضم، والجمعُ: العُكَك، والعِكاك، و(الشكوة): قربة صغيرة.

يقال: أهديت له وإليه: أرسلت إليه الهدية، تقدير الكلام: كانت تُهدي سمناً للنبي ﷺ في عُكَّة لها.

قوله: «فما زالَ يُقيمُ لها أُدْمَ بيتِها حتَّى عَصرتها»؛ أي: فما زال ذلك السمن في العُكَّة أدم بيتها لبركة رسول الله ﷺ، حتى نقَّتها من السمن.

قوله: «لو تركتِيها ما زالَ قائماً»؛ أي: ما زال أدمُ بيتِك قائماً لو تركت ما فيها من السمن وما عصرتيها، فإن البركة تنزل في شيء ولو كان قليلاً، فإذا نزلت البركة في شيء قليلٍ كَثُر ذلك القليل، فالياء في (تركتيها) و(عصرتيها) للإشباع.

* * *

٤٦٢٣ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: قَالَ أبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعتُ صَوْتَ رسولِ الله ﷺ ضَعيفاً أعرِفُ فيهِ الجُوعَ، فهَلْ عِندَكِ منْ شيءٍ؟ قَالَتْ: نعمْ، فأخرجَتْ أَقْرَاصاً منْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أخرجَتْ خِماراً لَهَا فلفَّتِ الخُبزَ ببعضِهِ، ثمَّ دَسَّتْهُ تحتَ يَدِي، ولاَثَتْنِي ببعضِهِ، ثمَّ أرسَلَتْنِي إلى رسولِ الله ﷺ، قَالَ: فذهبتُ بهِ، فوجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ في المَسجِدِ ومعهُ نَاسٌ، فقُمْتُ فسلَّمتُ عليهِمْ، فقالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: «أرسلكَ أبو طَلْحَةَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بطعامٍ؟»، قُلْتُ: نعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُوموا»، فانطلَقَ، وانطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فأخبَرْتُهُ، فَقَالَ أبو طَلْحَةَ: يا أُمَّ سُلَيمٍ! قدْ جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بالنَّاسِ وليسَ عِندَنا ما نُطْعِمُهُمْ، فقَالَتْ: الله ورسُولُهُ أَعْلَمُ، فانطلقَ أبو طَلْحَةَ حتَّى لَقِيَ رَسُولَ الله ﷺ، فأقبلَ رَسُولُ الله ﷺ وأبو طَلْحَةَ معهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «هَلُمِّي يا أُمَّ سُلَيْمِ! ما عِنْدَكِ»، فأتَتْ بذلك الخبزِ، فأَمَر به رَسُول الله ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً، فأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فيهِ مَا شَاءَ الله أنْ يقولَ، ثُمَّ قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فأذِنَ لهُمْ، فأكَلوا حتَّى شَبِعوا ثُمَّ خرَجوا، ثُمَّ قال: «ائْذَنْ لِعشَرةٍ، ثُمَّ لِعَشَرةٍ»، فأكَلَ القومُ كُلُّهُمْ وشَبِعُوا، والقومُ سَبعونَ أو ثَمانونَ رَجُلاً.

ويُروى أَنَّه قال: «ائْذَنْ لِعَشَرةٍ»، فدَخَلوا فَقَالَ: «كُلوا، وسَمُّوا الله»، فأَكَلوا حتَّى فَعَلَ ذلك بِثَمانينَ رَجُلاً، ثمَّ أَكَلَ النَّبيُّ ﷺ وأهلُ البيتِ وتَرَكَ سُؤْراً.

ويُروى: فجَعَلْتُ أنظُرُ: هلْ نَقَصَ منها شَيءٌ؟!.

ويُروَى: ثُمَّ أَخَذَ ما بَقِيَ فجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعا فيهِ بالبَرَكَةِ، فَعَادَ كَمَا كَانَ، فقال: «دُونَكُمْ هذا».

قوله: «ثم أخرجَتْ خِماراً لها، فلفَّت الخبزَ ببعضه»، (الخمار): ما يستر رأس المرأة، وهو المَقْنَعة، (لفَّ): إذا جَمَع.

قوله: «ثم دسَّتْهُ تحت يدي ولاثَتْني ببعضه»، (الدسُّ): الإخفاء، يقال: لاثَ العمامةَ على رأسه؛ أي: عَصَبها على رأسه؛ يعني: لفَّتِ الخبزَ بعضَه على بعض، ثم أخفته تحت يدي، وعَصَبت على رأسي الطرفَ الآخر.

قوله: «هلُمِّي يا أمَّ سُلَيم ما عندكِ»؛ يعني: أحضري ما عندك.

قوله: «فأتتْ بذلك الخبزِ، فأمرَ به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ»؛ أي: جُعل فَتِيتاً.

قوله: «فأدمته»، يقال: أَدم يَأْدِم أَدْماً وإداماً؛ أي: جعلت أمُّ سُليم السمنَ الذي في العُكَّة إداماً لذلك الفَتِيت.

قوله: «ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا...» الحديث.

قيل: إنما قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «ائذن لعشرة عشرة»، ولم يقل: ائذن للكلِّ بمرة واحدة، ؛ لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى طعامٍ قليل يزداد حرصُهم على الأكل، ويظنون أن ذلك الطعام لا يُشْبِعهم، ولا يكفيهم.

فإذا كان كذلك، فالحرص على الأكل مَمْحَقَة للبركة، وإذا كان الأمر بالعكس كما أن الطعام يزيد على قدر ما يكفي الآكلين، فلا يهيج حرصُهم على الأكل، وتطمئنُّ نفوسُهم، فعند ذلك نزولُ البركة متوقَّع من عند الله سبحانه، فلهذه الحكمة قال ﷺ: «ائذن لعشرة عشرة».

قوله: «وتركَ سؤراً» ـ السُّؤر بالضم والهمز ـ: البقيَّة.

قوله: «دونَكم هذا»؛ أي: خذوه، (هذا) اسمٌ للأمر كـ (صَهٍ ومَهٍ).

قيل: تقال هذه الكلمة عند الإغراء بالشيء والتحريض عليه؛ يعني: إذا شبع القوم قال لهم رسولُ الله ﷺ: «دونكم هذا»؛ أي: عليكم بهذا وكُلُوه.

* * *

٤٦٢٤ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ وهَوَ بالزَّوْراءِ، فوَضَعَ يَدهُ في الإناءِ فجعَلَ الماءُ يَنبُعُ منْ بينِ أَصَابعِهِ، فتوضَّأَ القَوْمُ، قال قَتادةُ ﷺ: قُلتُ لأَنَسٍ: كمْ كنتُمْ؟ قالَ: ثَلاثَ مَئِةٍ، أوْ زُهَاءَ ثَلاثَ مِئةٍ.

قوله: **«وهو بالزَّوراء»**، (الزوراء): هو اسم موضع بالمدينة، قيل: سميت بذلك لبعدها من المدينة، أو لازْوِرَارِها عن المسجد، و(الزوراء): البئر البعيدة القَعْر.

قوله: **«أو زُهاء ثلاث مئة»**، (الزهاء) ـ بضم الزاي ـ معناه: المِقْدار.

* * *

٤٦٢٥ ـ عَنْ عبدِالله بن مَسْعودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا نعُدُّ الآياتِ برَكَةً، وأنتُمْ تَعُدُّونَها تَخْوِيفاً، كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ فقَلَّ المَاءُ، فَقَالَ: اطلُبوا فَضْلَةً من مَاءٍ، فَجَاءُوا بإناءٍ فيهِ مَاءٌ قليلٌ، فأدْخَلَ يَدَهُ في الإناءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ، والبَرَكَةُ مِنَ الله»، فلقدْ رأيتُ الماءَ يَنبُعُ منْ بينِ أَصَابعِ رَسُولِ الله ﷺ، ولَقَدْ كُنَّا نَسْمعُ تسبيحَ الطَّعامِ وهوَ يُؤْكَلُ.

قوله: **«كنَّا نعُدُّ الآياتِ بركةً، وأنتم تعدُّونها تخويفاً»**، قيل: (الآيات) هاهنا بمعنى المعجزات، سميت المعجزات آية؛ لأنها علامةٌ على نبوَّته ﷺ.

وقيل: أراد ابن مسعود ﷺ بذلك: أن عامة الناس لا ينفع فيهم إلا آيات نزلت بالعذاب والتخويف، وخاصَّتهم ـ يعني بهم: الصحابة رضوان الله عليهم ـ كان ينفع فيهم الآياتُ المُقْتَضية للبركة.

أصل (البركة): الثبات والدوام، ومنه: البركة والبُروك والبَرْك الذي هو الصدر، فـ (تبارك الله) معناه: دام عظمته وجلاله دواماً وثباتاً لا إبطال له، ولهذا لا يقال: يتبارك الله، مضارعاً؛ لأن انتقال الأزمنة على القديم محال.

ومعنى البركة في الشرع: داوم الإيمان، وامتثال الأمر، ودوام الوعد بحُسْن العاقبة، كما فعل الرسولُ ﷺ بجماعةٍ وعدَهم وعداً دائماً لا ينقطع بأنهم من سُكَّان الجنة، سعادتُهم أبديَّة لا انقطاعَ لها.

قوله: **«حيَّ على الطَّهور المُبارك»**، (حيَّ) ـ مفتوح الياء ـ اسمٌ لفعل الأمر، ومعناه: أسرِعْ، كما تقول العرب: حيَّ على الثَّريد؛ أي: أسرع إليه.

قوله: **«كنَّا نَسْمعُ تسبيحَ الطَّعامِ وهو يُؤكل»**، تسبيح الطعام إن كان بين يدي النبي ﷺ، وهو يأكله فبركةُ يدِه وصَلَتْ إلى الطعام، فصار الطعام يسبح الله تعالى على أنْ جعلَه مأكولَ خيرِ الأنبياء، فإن خير الطعام ما يأكله الخَير، وسماع تسبيح الطعام كان معجزةً ظاهرة له ﷺ، وإن لم يكن بين يديه فيكون تسبيحه أيضاً معجزة له، إذ الطعامُ جماد، وتسبيح الجماد خَرْقُ العادات.

واعلم أن تسبيحَ الطعامِ والحَصَى وغيرَ ذلك من معجزاته: إنما كان مُسْتَغْرَباً بالنسبة إلى عالَم الحِكْمة؛ لأن ما وُجد في عالم الحكمة لا يحصُل إلا بالأسباب؛ لأنه مركَّب من العناصر الأربعة، وأما عالَم القُدرة فهو غير مركَّب.

فحينئذ لا يحتاج إلى الأسباب والمواد، فعند إرادته القديمة تعالى بإظهار معجزة على يد نبي من الأنبياء صلوات الله عليهم يظهرُ ما هو من عالَم القدرة الذي لا تركيب فيه على يده؛ كتسليم حجر، أو تسبيح طعام، وغير ذلك مما يعجَزُ الخلْقُ عن إتيان مثله، فيلزمهم تصديقُه في دعوى النبوة؛ لأنه بشرٌ مثلُهم، فلو لم يكن مؤيَّداً من عنده تعالى لَمَا قَدَرَ عليه، كما لا يَقْدِرون عليه.

* * *

٤٦٢٦ ـ قَالَ أَبُو قَتادَةَ ﷺ: خَطَبنا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «إنَّكُمْ تَسيرُونَ عَشيَّتَكُمْ ولَيْلَتَكُمْ، وتأْتونَ المَاءَ إنْ شَاءَ الله غَداً»، فانطلقَ الناسُ لا يَلْوِي أَحدٌ على أَحدٍ، قال أبو قَتادَةَ ﷺ: فبَيْنَما رَسُولُ الله ﷺ يَسيرُ حتَّى ابْهارَّ اللَّيلُ، فمَالَ

عنْ الطَّريقِ، فوَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا علَيْنا صَلاتَنا»، وكَانَ أوَّلَ مَنْ استَيْقَظَ رَسَولُ الله ﷺ والشَّمْسُ في ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فركِبنا، فسِرْنا، حتَّى إذا ارتفَعَتِ الشَّمسُ نزَلَ، ثُمَّ دَعا بمِيضأَةٍ كانتْ معِي فيها شَيءٌ منْ ماءٍ، فتوضَّأَ مِنْهَا وُضُوءاً دُونَ وُضوءٍ، قال: وبقيَ فيها شَيءٌ منْ مَاءٍ، ثُمَّ قال: «احْفَظْ علَيْنا مِيضَأَتَكَ فسيكونُ لَهَا نبأٌ»، ثُمَّ أَذَّنَ بِلالٌ بالصَّلاةِ، فصَلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الغَداةَ، وركِبَ وركِبنا مَعَهُ، فانتَهينا إلى النَّاسِ حِينَ امتدَّ النَّهارُ وحَمِيَ كُلُّ شيءٍ وهُمْ يقولون: يا رَسُولَ الله! هَلَكْنا عَطَشاً، فقال: «لا هُلْكَ عَلَيْكُمْ»، ودَعا بالمِيضأَةِ، فَجَعلَ يَصُبُّ وأبو قَتادَةَ يَسقيهِمْ، فلمْ يَعْدُ أنْ رَأَى النَّاسُ ماءً في المِيضأَةِ فتكَابُّوا عليها، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أحْسِنوا المَلأَ، كُلُّكُمْ سَيَرْوَى»، قال: ففعلَوا، فجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَصُبُّ ويَسقِيهِمْ، حتَّى ما بَقِيَ غَيْري وغَيْرُ رَسُولِ الله ﷺ، ثُمَّ صَبَّ فقالَ لي: «اشرَبْ»، فقلتُ: لا أشرَبُ حتَّى تَشْرَبَ يا رَسُولَ الله! قَالَ: «إنَّ سَاقِيَ القَومِ آخِرُهُمْ شُرْباً»، قال: فشرِبْتُ وشَرِبَ، قال: فأتَى النَّاسُ المَاءَ جامِّينَ رِواءً.

قوله: «لا يلوي أحد على أحد»؛ أي: لا يميل أحدٌ إلى أحد، ولا يلتفت إليه، بل يمشي وحدَه قاصداً إلى الماء.

قوله: «يسير حتى ابهارَّ اللَّيلُ»؛ أي: انتصف، وبُهْرة الشيء: وسطه.

قوله: «اركَبُوا، فرَكِبنا، فَسِرْنا، حتى إذا ارتفعت الشمس نزَل» وإنما أخَّر القضاء ليكون دليلاً على أن قضاء صلاة نام عنها أو نَسِيَها لا يجب على الفور، بل على التراخي مدةَ عمره، ولا يأثم، وإنما لم يقض في ذلك الموضع الذي فاتت الصلاة عنه، بل انتقل إلى موضع آخر، ليعلَم أن الموضعَ الذي ارتكب الشخصُ فيه مَنْهيّاً أو تَرَكَ مأموراً يُستحبُّ له أن يفارِق ذلك الموضع، ثم يأتي بما تَرَكَه في موضعٍ آخرَ ترغيماً للشيطان.

قوله: «ثم دعا بمِيْضَأة كانت معي»، (الميضأة): مطهرة يتوضأ بها، مفعلة من الوضوء.

قوله: «فتوضَّأ وضوءً دون وضوء»؛ أي: توضأ وضوءً وَسَطاً بين ما هو على الكمال وبين ضده، وإنَّما رَضِـيَ بما هو أدنى لقلة الماء.

قوله: «حتَّى امتدَّ النهارُ، وحَمِيَ كلُّ شيء»؛ أي: حتى ارتفع النهار، واشتد حرارةُ كلِّ شيء.

قوله: «تكابوا عليها»؛ أي: ازْدَحموا على المِيْضَأة.

قوله: «أحسِنُوا المَلأَ كلكم»، قال في «الصحاح»: المَلأَ: الخُلُق، فيقـــال: ما أحسنَ مَلأَ بني فلان؛ أي: عشرتهم وأخلاقهم، والجمع أَمْلاء.

وفي الحديث: أنه قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي: «أحسنوا أملاءكم كلكم»، الضمير في (أحسنوا كلكم) تأكيد؛ أي: أحسِنوا كلُّكم الأخلاقَ.

قوله: «فأتى الناسُ الماءَ جامِّينَ رِواءً»، (الرِّواء) جمع ريَّان، كعِطاش جمع عَطْشان، قيل: معناه: أتى الناس ممتلئين من الماء، من قولهم عندي جُمَام القفيز دقيقاً ـ بالضم لا غير ـ، وبالفتح: يُستعمل في الفرس، وبالكسر: يستعمل في القَدَح ملآن من الماء، هذا قول الفرَّاء.

قال غيره: يجوز أن يقال جَمام المَكُّوك وجُمامه وجِمامه ـ بالفتح والضم والكسر ـ، هذا معنى كلام صاحب «الصحاح».

وقيل: معناه: أتى الناس مُسْتريحين بحيث زال تعبُهم وعَناؤهم، مِنَ الجَمام ـ بالفتح ـ وهو الراحة.

* * *

٤٦٢٧ ـ عَنْ أَبـي هُرِيْرَةَ ﷺ قَالَ: لمَّا كَانَ يَومُ غزوةِ تبوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالَ عُمرُ ﷺ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُهُمْ بفَضْلِ أزْوادِهِمْ، ثمَّ ادْعُ الله لهُمْ عليها بالبَرَكَةِ، فقال: «نعَمْ» فدَعا بنطَعٍ فبُسِطَ، ثُمَّ دَعا بفَضْلِ أزْوادِهِمْ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بكَفِّ ذُرَةٍ، ويَجيءُ الآخرُ بكَفِّ تَمْرٍ، ويَجيءُ الآخَرُ بكِسْرةٍ، حتَّى اجتمَعَ على النَّطَعِ شَيءٌ يَسيرٌ، فدَعا رَسُولُ الله ﷺ بالبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: «خُذوا في أَوْعيَتِكُمْ»، فأخَذوا في أوْعِيَتِهِمْ حتَّى مَا تَرَكوا في العَسْكَرِ وِعاءً إلاَّ مَلَؤُوهُ، قَالَ: فأكَلوا حتَّى شَبِعوا، وفَضَلَتْ فَضْلَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنِّي رَسُولُ الله، لا يَلْقَى الله بهِما عبدٌ غَيْـرَ شَاكٍّ فيُحْجَبَ عن الجَنَّةِ».

قوله: «أصاب الناسَ مَجَاعةٌ»، (المجاعة): الجوع.

قوله: «ثم دعا بِفَضْل أَزْوادهم»، الفضل والفَضْلة: ما فَضَل من شيء.

(الأزواد): جمع زاد، وهو طعام يُتَّخذ للسفر؛ يعني: طلب رسول الله ﷺ منهم أن يأتوا ببقيَّة أَزْوادهم.

قوله: «فدعا رسولُ الله ﷺ بالبركة»، قيل: البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء، وذلك إما أن يَجْعلَ الله سبحانه القليلَ مُشْبِعاً بقدرته القديمة، أو يزيدَ في أجزائها زيادةً غيرَ محسوسة، ابتلاء للآكلين؛ لأن في الغيب ابتلاء للمؤمنين المُوقنين.

قوله: «لا يلقى الله بهما عبدٌ غيرُ شَاكٍّ فيُحْجَبَ عن الجنَّة»، الضمير في (بهما) للشهادتين.

(فيحجب): منصوب على جواب قوله: (لا يلقى)؛ يعني: مَنْ لقي الله سبحانه بالشهادتين ـ يعني: بالإسلام ـ من غير تردُّد وشك، فلا يُحجب عن الجنة البتَّةَ.

* * *

٤٦٢٨ ـ وقَالَ أَنَسٌ ﷺ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ عَروساً بزَيْنَبَ، فعَمَدَتْ أُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ إلى تَمْرٍ وسَمْنٍ وأَقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْساً فجعلَتْهُ في تَوْرٍ، فَقَالتْ: يَا أَنَسُ! اذهَبْ بهذا إلى رَسُولِ الله ﷺ فقُلْ: بَعَثَتْ بهذا أُمِّي إليكَ، وهيَ تُقْرِئُكَ السَّلامَ، وتَقُولُ: إنَّ هَذا لكَ مِنَّا قَلِيلٌ يَا رَسُولَ الله! فذهبْتُ فقلتُ، فَقَالَ: «ضَعْهُ»، ثُمَّ قَالَ: «اذهَبْ فادْعُ لي فُلاناً وفُلاناً وفُلاناً ـ رِجالاً سمّاهُمْ ـ، وادْعُ مَنْ لَقِيتَ»، فدعَوْتُ مَنْ سَمَّى ومَنْ لَقِيتُ، فرجعتُ، فإذا البَيْتُ غَاصٌّ بأهلِهِ، قِيلَ لأَنَسٍ: كَمْ كَانَ عَدَدُكم؟ قال: زُهاءَ ثَلاَثِ مِئَةٍ، فرَأَيتُ النَّبيَّ وَضَعَ يَدَهُ على تِلْكَ الحَيْسَةِ، وتَكلَّمَ بَما شَاءَ الله، ثُمَّ جَعَلَ يَدعُو عَشَرَةً عَشَرَةً يأْكُلونَ منهُ ويقولُ لهُمْ: «اذْكُروا اسْمَ الله عَلَيْهِ، ولْيأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَليهِ»، قال: فَأَكَلوا حتَّى شَبـعوا، فخَرَجَتْ طَائِفةٌ ودَخلَتْ طَائِفةٌ حتَّى أكَلوا كلُّهُمْ، فقالَ لي: «يا أنسُ! ارْفَعْ»، فرفَعْتُ، فَمَا أدْرِي حِينَ وضَعْتُ كَانَ أكثرَ أمْ حينَ رَفَعْتُ!.

قوله: «كان النبي ﷺ عَرُوساً بزينب»، والعَروس يُستعمل في الرجل والمرأة جميعاً.

قال في «الصحاح»: يقال: رجُلٌ عَروس في رجال عُرُس، وامرأة عروس في نساء عرائس، وفي المَثَل: كاد العَروسُ يكون أميراً. وسببُ الاستواءِ المبالغةُ في عَرُوس؛ كَصَبُور.

قوله: «فعمَدَتْ أميِّ أمُّ سُلَيم إلى تَمْرٍ وسَمنٍ وأَقِطٍ، فصنعَتْ حَيْساً» (عَمَدت)؛ أي: قصدت، و(الحيس): تمر يُخْلط بالسمن، و(الأقط)، و(التور): إناء يُشرب فيه.

قوله: «فرجعَتْ، فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله»، قال الحافظ أبو موسى: يقال: غَصَّ الموضعُ بالقوم: إذا امتلأ بهم.

* * *

٤٦٢٩ ـ قَالَ جَابِرٌ ﷺ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَنَا على نَاضِحٍ قدْ أَعْيا فلا يَكَادُ يَسيرُ، فَتَلاحَقَ بِي النَّبيُّ ﷺ فقَالَ: «ما لِبَعيرِكَ؟»، قُلْتُ: قدْ عَيِـيَ، فتخلَّفَ رَسُولُ اللهِ فَزَجَرَهُ ودَعا لَهُ، فما زالَ بينَ يَدَي الإِبِـلِ قُدَّامَها يَسيرُ، فَقَالَ لِي: «كيفَ تَرى بَعيرَكَ؟»، قلتُ: بخَيْرٍ، قدْ أصابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قال: «أَفَتَبيعُنيهِ بِوُقِيَّةٍ؟»، فبِـعْتُهُ على أنَّ لي فَقارَ ظهرِهِ إلى المدينةِ، قَالَ: فلمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينةَ غَدَوْتُ عليهِ بالبَعيرِ، فأَعْطَانِي ثَمْنَهُ، ورَدَّهُ عليَّ.

قوله: «وأنا على نَاضحٍ قد أَعْيا»، (الناضح): بعير يُسْتَسْقى عليه الماء.

(عيي): إذا عَجَز عن المشي وغيره.

قوله: «فما زال بين يدَي الإبلِ قُدَّامَها يسيرُ»؛ يعني: فما دام ذلك البعير يسير قدَّامَ الإبلِ سيراً شديداً بركة لدعاءِ رسول الله ﷺ.

قوله: «فبعته على أنَّ لي فَقَارَ ظهرِه إلى المدينة»، (الفقَار): عِظام الظَّهْر، والمراد به هاهنا: الظَّهر؛ أي: ركوب فَقَار ظهرِه؛ يعني: بعتُ البعير من رسول الله ﷺ على أنه يكون مركوباً لي إلى المدينة، فلمَّا قدمنا المدينة ردَّ ثمنَ البعيرِ إليَّ، ووهبَ لي البعير أيضاً، وفيه دليلٌ على جواز استثناء بعض منفعة المَبيع مدةً.

* * *

٤٦٣٠ ـ عَنْ أَبي حُمَيْدٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبوكَ، فأَتَيْنا وادِيَ القُرَى على حَديقةٍ لامْرأةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اخْرُصُوهَا»، فخَرَصْناهَا، وخَرَصَها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ أَوْسُقٍ وقال: «أَحْصِيْهَا حتَّى نَرجِعَ إِلَيكِ إِنْ شَاءَ اللهُ ﷻ»، وانْطَلَقْنا حتَّى قَدِمْنَا تَبوكَ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ستَهُبُّ عَلَيكُمُ اللَّيلةَ رِيحٌ شَديدةٌ، فلا يَقُمْ فيها أَحدٌ، فمَنْ كَانَ لَهُ بَعيرٌ فلْيَشُدَّ عِقالَهُ»، فهَبَّتْ رِيحٌ شَديدةٌ، فَقَامَ رَجَلٌ فحَملَتْهُ الرِّيحُ حتَّى أَلْقَتْهُ بجَبَلَ طَيـىءٍ، ثُمَّ أَقبلْنا

حتَّى قَدِمنا وادِي القُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ المَرأَةَ عنْ حَديقتِها، «كَمْ بَلَغَ تمرُها؟»، فقَالت: عَشَرَةَ أوْسُقٍ.

قوله: **«فأتينَا وادي القُرى على حديقة»**، (وادي القرى): موضع، (الحديقة): عبارة عن كل بستان عليه حائط.

قال في «الغريبين»: قال أبو عبيدة: الحديقة: كل ما أحاط به البناء، يقال: حَدَق به، وأَحْدَق به.

قوله **«بجبلي طيء»**، جبلا طيء؛ أحدهما سَلْمى، والآخر أَجَأ، على وزن فعلى، بفتح الكل، وهما بأرض نجد.

* * *

٤٦٣١ ـ وقَالَ أَبُو ذَرٍّ، قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّكُمْ ستَفْتَحُونَ مِصْرَ، وهيَ أَرْضٌ يُسمَّى فيها القِيراطُ، فإذا فتَحتُموها فأحْسِنوا إلى أَهلِها فإنَّ لَهَا ذِمَّةً ورَحِماً ـ أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وصِهْراً ـ فإذَا رَأَيتُمْ رجُلَيْنِ يَخْتصِمَانِ في مَوْضعِ لَبنةٍ فاخْرُجْ مِنْهَا»، قَالَ: فَرَأَيْتُ عبدَ الرَّحمنِ بن شُرَحْبيلَ بن حَسَنةَ وأَخاهُ ربيعةَ يَخْتصِمانِ في مَوْضعِ لَبنةٍ فخرجْتُ منها.

قوله: **«إنكم ستفتحونَ مِصْرَ وهي أرضٌ يسمَّى فيها القِيراطُ»**: تقديره: إنكم ستفتحون مِصْرَ، ومِصْرُ أرضٌ يسمَّى فيها؛ أي: في مصر (القيراط).

قال الطحاوي في «مشكل الآثار»: إن أرضَ مصرَ يسمى فيها القيراط؛ لأنَّ أهلَها يستعملونه في السبِّ وإسماع المكروه، فيقولون: أعطيت فلاناً قيراطاً؛ أي: أسمعته المكروه، ويقولون: اذهب وإلا أعطيك القراريط؛ أي: السب والشتم، إنما ينبههم على صفة تلك البلدة بخصوصها، وإنما ينبههم عند فتحها عن خُلُق أهلها، أو معجزة لأن هذا من الغيب.

قوله: «**فإنَّ لها ذِمَّة ورَحِماً، أو: ذمةً وصِهْراً**» قيل: الذمة المراد بها الذِّمام الذي حصل لهم من جهة إبراهيم بن النبي ﷺ من مارِية القِبْطية، فإنها من مصر، وأما الرَّحِم فمن جهة هاجرَ أمِّ إسماعيل صلوات الله عليهما، فإنها أيضاً من مصر، وقيل: الصِّهر مختصٌّ بمارية، والذِّمَّة بهاجر.

قوله: «**فإذا رأيتُم رجلين يختصِمان في موضع لَبنة...**» الحديث.

قيل: قد ظهر هذه الخصومة في آخر خلافة عثمان ﷺ حين عَتَبوا عليه ولايةَ عبدِالله بن سعد بن أبي سَرْح، أخيه من الرَّضَاعة، فكان منهم ما كان، وإنما قال لأبي ذر: (فاخرج منها) شفقةً عليه ونظراً له، كيلا يتضرَّر من تلك الخصومة التي هي مادَّة الفتن.

وهذا الذي قد أخبر ﷺ قبل وقوعه، وقد وقع = من جملة معجزاته أيضاً ﷺ.

* * *

٤٦٣٢ ـ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «في أَصْحَابي ـ وفي رَوايَةٍ: في أُمَّتِي ـ اثْنا عَشَرَ مُنافِقاً، لا يَدخُلونَ الجَنَّةَ ولا يَجِدونَ رِيحَها حتَّى يَلِجَ الجمَلُ في سَمِّ الخِياطِ، ثَمانِيةٌ منهُمْ تَكفِيهِم الدُّبَيْلَةُ: سِراجٌ مِنَ النارِ تَظهرُ في أكتافِهِمْ حتَّى تَنْجُمَ في صُدورِهِم».

قوله: «**حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِياط**»، وَلَج يَلِجُ: إذا دخل، (السَّم): الثقبة، (الخياط) ـ بكسر الخاء ـ: الإبرة.

قوله: «**ثمانيةٌ منهم تَكْفيهم الدُّبَيلة**»، (الدبيلة) في الأصل هي الدَّاهية، وهي مصغَّرة للتكبير، واستعمل في الطاعون وقَرحة متصلِّبة شديدة كانت تظهر في أكتافهم.

قوله: «سِراجٌ من النَّار تظهرُ في أكتافهم حتى تَنْجُمَ في صدورهم»، يقال: نَجَم النَّبتُ يَنْجُم: إذا خرج؛ يعني: تلك القَرْحة تظهر في أكتافهم مثل سراجٍ من النار لشدة أَلَمِها وحرقة محلِّها، حتى يَسْرِيَ فيها إلى الصدور ويَهْلَك صاحبُها.

* * *

٤٦٣٣ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنيَّةَ المُرارِ فإنَّهُ يُحَطُّ عنهُ ما حُطَّ عنْ بني إسْرائيلَ»، فكانَ أوَّلَ مَنْ صَعِدَها خَيْلُنا خَيْلُ بني الخَزْرَجِ، ثمَّ تَتامَّ النَّاسُ، فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وكُلُّكُمْ مَغفورٌ لهُ إلاَّ صاحِبَ الجَملِ الأحمرِ»، فَأَتَيْنَاهُ فقُلنا لهُ: تَعَالَ يَستغفِرْ لكَ رَسُولُ الله ﷺ، فقال: والله لأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أحبُّ إليَّ منْ أنْ يَستغفِرَ لِي صاحِبُكُمْ، وكَانَ رَجُلاً يَنشُدُ ضَالَّةً لهُ.

قوله: «مَنْ يَصْعَدُ الثنيَّةَ ثنيَّةَ المُرارِ، فإنه يُحَطُّ عنه ما حَطَّ عن بني إسرائيل»، قيل: ثنية المرار ـ بضم الميم ـ: عَقَبة منسوبة إلى شجرة مُرّ، يقال لها: المُرار.

قال الحافظ أبو موسى في «المُغيث»: هو ما بين مكة والمدينة من طريق الحديبيَة، قيل: لعلَّ هذه الثنية كان صعودُها شاقّاً على الناس، إما لقُربها من العدو، أو لصعوبة طريقها، فلهذا قال: (يُحَطُّ عنه ما حَطَّ عن بني إسرائيل) حين امتثلوا قوله تعالى: ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا﴾[الأعراف: ١٦١].

قوله: «ثم تتامَّ النَّاسُ»؛ أي: صَعِدَ الناسُ الثنيةَ كلُّهم.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٣٤ ـ عَنْ أَبـي مُوسَى الأَشْعرِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ أبو طَالِبٍ إلى الشَّامِ،

وخَرجَ مَعَهُ النَّبيُّ ﷺ في أَشْياخٍ منْ قُريشٍ، فلمَّا أشْرَفوا على الرَّاهِبِ، هَبَطوا فحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فخرجَ إليهِم الرَّاهِبُ، وكانوا قَبْلَ ذلكَ يَمُرُّونَ بهِ فَلا يَخرُجُ إليهِمْ، قَالَ: فهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فجَعَلَ يَتخلَّلُهُم الرَّاهِبُ حتَّى جَاءَ فأَخذَ بيدِ رَسُولِ الله ﷺ، قال: هذا سَيـدُ العَالَمِينَ، هذا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ، يَبعثُهُ الله رَحْمَةً للعَالَمينَ، فقالَ لهُ أَشْياخٌ منْ قُريشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ قال: إنَّكُمْ حِينَ أشْرَفْتُم مِنَ العَقَبةِ لم يَبْقَ شَجرٌ ولا حجرٌ إلاَّ خَرَّ سَاجِداً، ولا يَسجُدانِ إلاَّ لِنَّبيٍّ، وإنِّي أَعْرِفُهُ بخَاتَمِ النُّبوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْروفِ كتِفِهِ مِثْلَ التُّفَّاحةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لهُمْ طَعَاماً، فلمَّا أَتاهُمْ وكانَ هوَ في رِعْيَةِ الإبـلِ قَالَ: أَرْسِلوا إليْهِ، فأقبَلَ وعلَيهِ غَمامَةٌ تُظِلُّهُ، فلمَّا دَنَا مِنَ القَومِ وجَدَهُمْ قدْ سَبقوهُ إلى فَيْءِ الشَّجَرَةِ، فلمَّا جَلَسَ مالَ فَيْءُ الشَّجرةِ عَلَيْهِ فَقَال: انظُروا إلى فَيْءِ الشَّجَرةِ مَالَ عليهِ، فَقَالَ: أنشُدُكُم الله، أَيُّكُمْ ولِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فلمْ يَزَلْ يُناشِدُهُ حتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ، وبعثَ معهُ أَبُو بَكرٍ ﷺ بِلالاً[1]، وزوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الكَعْكِ والزَّيْتِ.

قوله: «فلمَّا أشرفُوا على الرَّاهب هَبَطوا فحلُّوا رِحَالَهم»، (أشرف عليه): اطلع عليه، (الراهب): الزاهد من النصارى، قيل: اسم هذا الراهب كان بَحيرا،

---

(1) قال في «مرقاة المفاتيح» (١١/ ٦٥): رواه الترمذي (٣٦٢٠)؛ أي وقال: حسن غريب، وقال الجزري: إسناده صحيح ورجاله رجال الصحيحين أو أحدهما، وذِكْر أبي بكر وبلال فيه غير محفوظ، وعدَّه أئمتنا وهماً، وهو كذلك فإن سِن النبي إذ ذاك اثنتا عشرة سنة وأبو بكر أصغر منه بسنتين، وبلال لعله لم يكن وُلد في ذلك الوقت اهـ.
وقال في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٣٠٧) قيل: مما يدل على بطلان هذا الحديث قوله: «وبعث معه أبو بكر بلالاً» وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبياً اهـ.
وضعف الذهبي هذا الحديث لقوله: «وبعث معه أبو بكر بلالاً»؛ فإن أبا بكر إذ ذاك ما اشترى بلالاً.
وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (١/ ٣٥٣): الحديث رجاله ثقات، وليس فيه سوى هذه اللفظة، فيحتمل أنها مدرجة فيه مقتطعة من حديث آخر وهماً من أحد رواته.

وكان أعلم النصارى، وموضعه كان بصرى من بلاد الشام.

(هبط): إذا نزل، (حلَّ)؛ أي: فتح.

قوله: «فجعل يتخلَّلُهم الراهبُ»، (جعل)؛ أي: طَفِق، (تخلَّلَ في الشيء): إذا دخل في خَلَله، وهو الوسَط.

قوله: «وإنِّي أعرِفُه بخاتَم النُّبوة أسفلَ من غُضْروفِ كَتفِه»، (الغضروف): ما لان من العَظْم، وقيل: غضروف: فوق الكتف، وغضروفة اللحم: الذي بين الكتفين.

قوله: «فلم يَزَلْ يُنَاشِده حتَّى رَدَّه»؛ يعني: لم يزل الراهبُ يقول لأبي طالب: بالله عليك أنْ تردَّ محمداً ﷺ إلى مكةَ، واحفظْه من العدو، حتى ردَّه إلى مكة.

قيل: كان الراهب يخاف أن يذهبوا به إلى الروم، فتقتله الروم، فلذلك ناشدَ أبا طالب عمَّه حتى ردَّه ﷺ إلى مكة.

* * *

٤٦٣٦ - عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتِيَ بالبُراقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بهِ مُلْجَماً مُسْرَجاً، فاسْتَصْعَبَ عليهِ، فَقَالَ لهُ جبريلُ: «أَبِـمُحَمَّدٍ تفعلُ هذا؟ فَمَا ركِبَكَ أَحَدٌ أَكْرمُ على الله مَنْهُ»، قَالَ: فارْفَضَّ عَرَقاً. غريب.

قوله: «مُلْجَماً مُسْرَجاً»، (ملجماً)؛ أي: مَشْدوداً عليه اللِّجام، (مُسْرجاً)؛ أي: موضوعاً عليه السَّرج؛ يعني: كان مُهيّأً للركوب.

قوله: «فاستصْعَبَ عليه»؛ أي: صعب عليه الركوب؛ يعني: ما قدر أن يركبَه.

قوله: «فارْفَضَّ عَرَقاً»؛ أي: سال منه العَرَق وترشَّش.

* * *

٤٦٣٧ ـ وعَنْ بُرَيْدةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ قالَ جِبريلُ بأُصبُعِهِ، فخَرَقَ بها الحَجرَ، فشدَّ بهِ البُراقَ».

قوله: «قال جبريل ﷺ بإصبعه، فخرق بها الحجر، فشد به البراق»، (قال به)؛ أي: أشار بإصبعه الحجر، فشقَّ الحجر بإصبعه، فانشق، ثم شَدَّ البراق بذلك الحجر.

* * *

٤٦٣٨ ـ عن يَعلى بن مُرَّة الثَّقَفيِّ قَالَ: ثَلاثةُ أَشْياءَ رأَيْتُها مِنْ رَسُولِ الله ﷺ: بَيْنا نحنُ نَسيرُ معهُ إِذْ مَرَرْنا ببَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيهِ، فلَمَّا رَآهُ البَعيرُ جَرْجَرَ، فوضَعَ جِرانَهُ، فوقَفَ عليهِ النَّبيُّ ﷺ فقَال: «أينَ صاحِبُ هذا البعيرِ؟»، فجَاءَهُ، فقَالَ: «بِعْنِيهِ»، فقَالَ: بلْ نَهَبُهُ لكَ يَا رَسُولَ الله! وإنَّهُ لأَهلِ بيتٍ ما لهُمْ مَعيشَةٌ غيرُهُ، فقال: «أَمَّا إِذَ ذَكَرتَ هذا منْ أمْرِهِ فإنَّه شَكا كَثْرَةَ العملِ وقِلَّةَ العَلَفِ، فأحْسِنوا إليهِ»، ثُمَّ سِرْنا حتَّى نزَلْنا مَنْزِلاً، فنَامَ النَّبيُّ ﷺ، فجَاءَتْ شَجَرةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ حتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَكانِها، فلمَّا استيقظَ رَسُولُ الله ﷺ ذَكَرْتُ لهُ، فقال: «هِيَ شَجرةٌ استأْذَنَتْ ربَّها في أَنْ تُسَلِّمَ على رَسُولِ الله ﷺ، فأذِنَ لَها»، قال: ثُمَّ سِرْنا، فمَرَرْنا بماءٍ، فأتَتْهُ امرأَةٌ بابن لَهَا بهِ جِنَّةٌ، فأخذَ النَّبيُّ ﷺ بمَنْخِرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اخرُجْ، إنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ»، ثمَّ سِرْنا، فلمَّا رَجَعْنا مَرَرْنا بذلكَ المَاءِ، فَسَأَلَها عَنْ الصَّبيِّ، فقَالَتْ: والَّذِي بعثَكَ بالحَقِّ، ما رأَيْنا منهُ رَيْباً بَعْدَكَ.

قوله: «ببعيرٍ يُسنَى عليه»؛ أي: يُسْتَقى عليه.

قوله: «فلما رآه البعيرُ جَرْجَرَ»، (جرجرَ)؛ أي: صَوَّتَ وصاح، (الجرجرة): صوت يردِّده البعير في حَنْجَرته، يقال: جَرْجَرَ البعير، فهو جَرْجَار، كما يقال: ثَرْثَرَ

الرجل، فهو ثَرْثار.

قوله: «فوضعَ جِرانَه»، (جِرانُ البعير): مقدَّم عُنقه من مَذْبَحه إلى مَنْحَره.

قوله: «فأتته امرأةٌ بابن لها به جُنَّة» أي: بالابن جُنونٌ.

قوله: «ثم قال: اخْرُج»، أي: ثم قال رسول الله ﷺ للجنون: اخرج.

قوله: «والذي بعثكَ بالحقِّ ما رأينا منه رَيباً بعدَك»، (الريب): الشك؛ أي: ما رأينا منه ما أوقعَنَا في شكٍّ من حاله ورِيبة بعدَكَ.

وقيل: صوابه (رَئيًا)، الرَّئي: الذي يُرى من الجِنِّ في صورة حيوان كحيَّةٍ وغيرها.

* * *

٤٦٣٩ ـ وَقَالَ ابن عبَّاسٍ ﷺ: إنَّ امْرأةً جَاءَتْ بابن لَهَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله! إِنَّ ابني بهِ جُنونٌ، وإِنَّهُ يأخُذُهُ عِنْدَ غَدائِنا وعَشائِنا، فمَسَحَ رَسُولُ الله ﷺ صَدْرَهُ ودَعا، فثَعَّ ثَعَّةً، وخرجَ منْ جَوْفِهِ مثلُ الجَرْوِ الأَسْودِ يَسعَى.

قوله «فثعَّ ثَعَّةً، وخرجَ من جوفه مثل الجِرْو الأسود يَسْعَى»، ثَعَّ الرجل ثَعّاً: إذا قاء.

(الجِرْو): ولد الكَلْب وغيره من السباع.

وفيه دليل على جواز الرُّقية إذا لم يكن فيها غير اسمِ الله سبحانه.

* * *

٤٦٤١ ـ وقَالَ ابن عُمَرَ ﷺ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ في سَفَرٍ، فأقبَلَ أَعْرَابيٌّ، فَلَمَّا دَنا قَالَ لهُ رَسُولُ الله ﷺ: «تشهدُ أنْ لا إِلهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لا شَريكَ

لهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسولُهُ؟»، قَالَ: ومَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هذِهِ السَّلَمَةُ»، فَدَعَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وهوَ بِشَاطِئِ الوَادِي، فَأَقبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ حتَّى قامَتْ بينَ يَدَيْهِ، فاستَشْهَدَها ثَلاَثاً، فَشَهِدَتْ ثَلاثاً أَنَّه كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى مَنْبِتِها.

قوله: «هذه السَّلَمة»، قيل: (السلمة): شجرة من العِضَاه، ورقُها القَرَظ، والقَرَظ: ما يُدْبغ به الجِلد.

قوله: «فدعاها رسولُ الله ﷺ وهو بشاطئ الوادي، فأقبلت تَخُدُّ الأرضَ، حتى قامتْ بين يديه»؛ يعني: النبي ﷺ كان واقفاً بشاطئ الوادي؛ أي: طَرفه، (تَخُدُّ الأرض)؛ أي: تشقُّها، والخَدُّ: الشَّقُّ، (بين يديه)؛ أي: عنده.

* * *

٤٦٤٢ ـ وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ أَعْرَابيٌّ إلى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نبيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هذا العِذْقَ منْ هذهِ النَّخْلَةِ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله»، فدَعاهُ رَسُولُ الله ﷺ، فَجَعَلَ يَنزِلُ منَ النَّخْلَةِ حتَّى سَقَطَ إلى النَّبيِّ ﷺ، ثمَّ قال: «ارجِعْ»، فعَادَ، فَأَسْلَمَ الأَعْرابيُّ. صَحَّ.

قوله: «إنْ دعوتُ هذا العِذْقَ من هذه النَّخلة»، (العِذق) ـ بكسر العين ـ الكِبَاسة، والكِبَاسة من النخل بمنزلة العُنْقود من العِنَب، والعَذْق ـ بالفتح ـ: النَّخْلة.

* * *

٤٦٤٣ ـ عَنْ أبي هُريْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ذِئبٌ إلى رَاعِي غَنْمٍ فأخذَ منها

شَاةً، فطَلَبَهُ الرَّاعِي حتَّى انتزَعَها منهُ، قَالَ: فصَعِدَ الذِّئبُ على تَلٍّ فأقْعَى واسْتَقَّر وقال: عَمَدْتُ إلى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ الله أَخَذْتُهُ ثمَّ انتزَعْتَهُ منِّي؟ فقالَ الرَّجلُ: تالله إنْ رأيتُ كاليوم! ذِئبٌ يتكلَّمُ؟ فقالَ الذِّئبُ: أَعْجَبُ منْ هذا رَجُلٌ في النَّخلاتِ بينَ الحَرَّتَيْنِ يُخْبـرُكُمْ بِمَا مَضَى وبِـمَا هوَ كَائِنٌ بعدَكُمْ، قال: وكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِياً، فجَاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ، فأخبرَهُ وأسلَمَ، فصَدَّقَهُ النَّبيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّها أَمَاراتٌ بينَ يَدَي السَّاعَةِ، فقدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أنْ يَخرُجَ فلا يَرجِعَ حتَّى تُحدِّثَهُ نَعْلاهُ وسَوْطُه بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ».

قوله: «فأقْعى واستَثْفَر»، (الإقعاء): أن يجلس على وِركيه، وينصبَ يديه، و(الاستثفار): إدخال ذَنَبـه من بين أَلْيتيه كما هو عادة الكِلاب.

قوله: «تالله إنْ رأيتُ كاليـومِ ذئبٌ يتكـلَّم»، قــال في «الفــائق»؛ أي: ما رأيتُ أُعجوبة مثلَ أعجوبةِ اليوم، فحذف الموصوف، وأقيم الصفةَ مقامَه، ثم حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

قوله: «بين الحَرَّتين»؛ أي: الحجرين، والحَرَّة: حجارة سُود بين جبلين.

* * *

٤٦٤٤ ـ عَنْ أبي العَلاءِ عَنْ سَمُرَةَ بن جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ نتَـداول منْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حتَّى اللَّيلِ، تَقُومُ عَشَرةٌ وتَقْعُدُ عَشَرةٌ، قُلنا: فَمَا كانتْ تُمَدُّ؟! قَالَ: منْ أيِّ شَيءٍ تَعْجَبُ؟ ما كانتْ تُمَدُّ إلاَّ مِنْ هَاهُنَا، وأَشَارَ بيدِهِ إلى السَّماءِ.

قوله: «كنَّا مع النبيِّ ﷺ نتَداوَلُ من قَصْعَة، مِنْ غَدْوة حتى الليل»؛ أي: نتناوب بأكل الطعام منها طولَ النهار.

قوله: «فما كانت تُمَدُّ»؛ أي: مِنْ أين تُمَدُّ؛ أي: تُزاد القَصْعة من الطعام؟

يعني: من أين يكثُر الطعام فيها؟

«قال» النبيُّ ﷺ: «من أيِّ شيء تَعْجَب؟»؛ أي: لا تَعْجَب، فإنَّ القَصْعة لا يكثُر فيها الطعام إلا مِنْ عَالَمِ القُدْرة، وهو عبارة عن نزول البركة فيما في القصعة من الطعام، وهو معنى قوله ﷺ: «ما كانت تمد. . .» إلى آخر الحديث.

* * *

٤٦٤٥ ـ عَنْ عبدِالله بن عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ نبيَّ الله ﷺ خَرَجَ يومَ بَدْرٍ في ثَلاَثِ مِئَةٍ وخَمْسةَ عَشَرَ، فقال: «اللهمَّ! إنَّهُمْ حُفاةٌ فاحْمِلْهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ عُراةٌ فاكْسُهُمْ، اللهمَّ إنَّهُمْ جِياعٌ فأَشْبِعْهُمْ»، ففَتحَ الله لَهُ، فانقَلَبوا وما منهُمْ رَجُلٌ إلاَّ وقدْ رَجَعَ بجَمَلٍ أو جَمَلَيْنِ، واكْتَسَوا وشَبِعوا.

قوله: **«اللهمَّ إنَّهم حُفَاة فاحْمِلْهُم»**، (الحفاة): جمع الحافي، وهو الذي يمشي بلا نَعْل ولا مَدَاسٍ، يقال: أحملت فلاناً؛ أي: أعَنْتُه على الحمل؛ يعني: اللهمَّ أعطِ كلَّ واحد منهم المركوب.

(الجياع): جمع جائع.

* * *

٤٦٤٦ ـ عَنِ ابن مَسْعُودٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: «إنَّكُمْ مَنصورُونَ ومُصِيْبُونَ ومَفتوحٌ لَكُمْ، فمَنْ أَدْرَكَ ذلكَ منكُمْ فليَتَّقِ الله، ولْيأْمُرْ بالمَعْروفِ، ولْيَنْهَ عَنِ المُنكَرِ».

قوله: «ومفتوحٌ لكم»؛ يعني: تُفتح لكم البلادُ الكثيرة.

* * *

٤٦٤٧ ـ وَعَنْ جابرٍ ﷺ: أَنَّ يَهودِيَّةً مِنْ أَهلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً،

ثمَّ أهدَتْها لِرَسُولِ الله ﷺ فأَخذَ رَسُولُ الله ﷺ الذِّرَاعَ فأَكَلَ منها، وأكلَ رَهْطٌ منْ أَصْحَابِهِ معهُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ارْفَعوا أيْدِيَكُمْ»، وأَرْسَلَ إلى اليَهودِيَّةِ، فدَعَاها فقال: «سَمَمْتِ هذِه الشاةَ؟»، فقالت: مَنْ أخبرَكَ؟ فقال: «أخبرَتْنِي هذِه في يَدِي»، يَعني: الذِّراعَ، قالتْ: نعَمْ، قلتُ: إنْ كانَ نبيّاً فلنْ يَضُرَّهُ، وإنْ لمْ يكُنْ نبيّاً اسْتَرَحْنا منهُ، فعفَا عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ ولمْ يُعاقِبْها.

قوله: «سَمَّتْ شاةً مَصْلِيَّة»، (المَصْلية): المَشْوِيَّة، مِنْ صَلَيْتُ اللحمَ: إذا شويته بالصِّلاء، وهي النار.

قيل: اسم هذه المرأة زينب بنت الحارث، وهي بنت أخي مَرْحَب بن أبي مرحب.

قيل: لصفيةَ بنت حُيي شاةٌ مَصْلية سَمَّتها، وأكثَرَتْ في الكتف والذراع، لمَّا عرفتهما أنهما أحبُّ إلى رسول الله ﷺ، فعفا عنها رسولُ الله ﷺ، ولم يعاقِبْها.

قال الإمام التُّورِبِشْتي في «شرحه»: وفي هذا اختلاف؛ لأنه قد روي أنه ﷺ أمر بقتلها فقُتِلت، والجمع بين الروايتين أنه عفا عنها أولاً، فلمَّا مات بِشْر بن البراء من الأَكْلة التي ابتلعَها أَمَرَ بقتلها، فقُتلت في الحال.

* * *

٤٦٤٨ - عَنْ سَهْلِ بن الحَنْظَلِيَّةِ: أنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يومَ حُنَيْنٍ، فأطْنَبُوا السَّيْرَ حتَّى كَانَ عَشِيَّةً، فجَاءَ فَارِسٌ فقال: يا رَسُولَ الله! إنِّي طَلَعْتُ عَلَى جَبَلِ كَذا وكَذا، فإذا أَنَا بهَوازِنَ على بَكْرَةِ أَبيهِمْ بظُعُنِهِمْ ونَعَمِهِمْ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فتبسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وقال: «تِلكَ غَنيمَةُ المُسلِمينَ غداً إنْ شَاءَ الله»، ثُمَّ قال: «مَنْ يَحْرُسُنا اللَّيلةَ؟»، قالَ أَنَسُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ: أَنَا يا رَسُولَ الله! قال: «اركَبْ»، فركِبَ فرَساً لهُ فقال: «استقْبِلْ هذا الشِّعْبَ حتَّى

تكونَ في أَعْلاهُ»، فلمَّا أَصْبَحْنا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إلى مُصَلاَّهُ فركَعَ ركعَتَيْن ثُمَّ قال: «هلْ حَسِسْتُمْ فارِسَكُمْ؟»، فقالَ رَجُلٌ: ما أَحْسَسْنا، فثُوِّبَ بالصَّلاة، فجعَل رَسُولُ الله ﷺ وهو يُصلي يَلْتَفِتُ إلى الشِّعْبِ، حتى إذا قَضَى الصَّلاةَ قال: «أبشِروا فقدْ جاءَ فارِسُكُمْ»، فجعَلْنا نَنْظُرُ إلى خِلالِ الشَّجرِ في الشِّعْبِ، وَإِذَا هوَ قدْ جاءَ حتَّى وَقَفَ على رَسُولِ الله ﷺ فقال: إنِّي انطلَقْتُ حتَّى كُنْتُ في أَعْلَى هذا الشِّعْبِ حَيْثُ أمرَنِي رَسُولُ الله ﷺ، فلمَّا أَصبحْتُ طَلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كليهما فلمْ أرَ أَحَداً، فقالَ لهُ رسولُ الله ﷺ: «هلْ نزلْتَ الليلةَ؟»، قال: لا، إلاَّ مُصَلِّياً أوْ قَاضِيَ حَاجَةٍ، قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فلا عَلَيْكَ أنْ لا تَعْمَلَ بَعْدَها».

قوله: «فأَطْنَبوا السَّيرَ»؛ أي: بالغوا في السير.

قوله: «إني طلعت على جبل كذا، فإذا أنا بِهَوازن على بَكْرة أبيهم بظُعُنِهم ونعَمِهم»، يقال: طلَعْتُ على القوم؛ أي: أتيتهم، وطَلِعْتُ الجبلَ ـ بالكسر ـ؛ أي: عَلَوتُه.

وهَوَازن: قبيلة من قيس، وهو هوازن بن مَنصور بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قيس عَيلان.

ويقال: جاؤوا على بَكْرة أبيهم، للجماعة إذا جاؤوا معاً، ولم يتخلَّف منهم أحد، وليس هناك بَكْرة في الحقيقة، ذكره كله في «الصحاح».

قيل: الظَّعْن: جماعة الرجال والنساء الذين يَظْعُنون؛ يعني: قال الفارس: أتيت الجبل الفلاني، ورأيت قبيلة هوازن بأجمعِهم، كانوا مجتمعين إلى حُنين.

قوله: «هل حَسِسْتُم فارِسكَم؟»؛ أي: هل أدركتم فارسَكم؟ يريد: أنسَ ابن مَرْثد الذي أرسله رسولُ الله ﷺ ليتفحَّصَ عن حال العدو.

قوله: «فثوِّبَ بالصلاة»؛ أي: أُقيم.

قوله: «فجعَلَ رسولُ الله ﷺ وهو يصلِّي يلتفت إلى الشِّعْب، حتى قضى الصلاة»، (جعل)؛ أي: طَفِق، والواو في (وهو) واو الحال؛ يعني: طَفِقَ

رسولُ الله ﷺ مصلِّياً يلتفت إلى الشِّعب، حتى فرغ من الصلاة، وفيه دليل على أن الالتفات في الصلاة لا يُبْطِلُها.

قوله: «فلا عليكَ أن لا تعملَ بَعْدَها»؛ أي: فلا بأس عليك أن لا تعمل بعد هذه الليلة من الفضائل والنَّوافل؛ لأنه قد حصل لك فضيلةٌ كافية بتلك الحسنة، وأما الواجبات فلا تَسْقُط عن أحد ما دام حياً.

* * *

٤٦٤٩ - وعن أَبي هُريْرَةَ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بتمَراتٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! ادْعُ الله فيهِنَّ بالبَرَكَةِ، فضَمَّهُنَّ ثُمَّ دَعا لِي فيهنَّ بالبَرَكَةِ، قال: «خُذهُنَّ فاجعَلْهُنَّ في مِزْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تأخُذَ منهُ شَيْئاً فأَدْخِلْ فيهِ يَدَكَ فخُذْهُ، ولا تَنْثُرْهُ نَثْراً»، فقدْ حَمَلْتُ منْ ذلكَ التَّمرِ كَذا وكَذا مِنْ وَسْقٍ في سَبيلِ الله، فكُنّا نأْكُلُ مِنهُ ونُطْعِمُ، وكانَ لا يُفارِقُ حِقْوِي حتَّى كانَ يَوْمُ قَتْلِ عُثمانَ فإِنَّهُ انقطَعَ.

قوله: «وكان لا يفارِقُ حِقْوِي، حتَّى كان يومُ قتلِ عثمان ﷺ، فإنَّه انقطَعَ»، (الحِقْو): الخَصْر وَمَشُّد الإزار؛ أي: كان مِزْودي لا يفارق وَسَطي إلى يوم قَتْلِ عثمان ﷺ، فإنه فاتَ مني في ذلك اليوم، وذلك لأن الفساد إذا كثُر وشاع بين الناس ارتفعت البركةُ، كما أنَّ بالصلاح تنزل البركة، فبالفساد تزولُ وترتفع.

* * *

٦ - باب
الكَرامَاتِ

(باب الكرامات)

(الكرامات) جمع كرامة، وهي تلو المعجزات وتتمتها.

اعلم أن الكراماتِ حقٌّ، كما أن المعجزات حق، وكلتاهما من عالَم القُدرة بحيث تَنْخَرِق القدرة إلى الحكمة، حتى يظهر ما يكون خارقاً للعادة، في كِسْوة ما هو ملكي، لكن الفرق بينهما: أن المعجزةَ معدودةٌ للأنبياء متى أرادوها؛ إما باختيارهم أظهروها، وإما باقتراح الأمة إيَّاهم، فكيف ما كان يسهُل عليهم إظهارُها، وإنما كان كذلك لأنهم كانوا مُمَهِّدين للشريعة، وسبب تمهيدهم هو المعجزة، فلو لم يسهُل عليهم إظهارُها لَمَا ثَبَتَ لهم الأديان، فلهذا سَهُل عليهم ذلك، وما صعب عليهم.

وأما الكرامات فهي بخلاف المعجزات، فإنَّ الولي ربما يقدِر أن يأتي بها، وربَّما لا يقدر، فرقاً بينها وبين المعجزة.

* * *

٤٦٥١ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أنَّ أُسَيْدَ بن حُضَيْرٍ وعَبَّادَ بن بِشْرٍ تَحدَّثَا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ في حَاجةٍ لَهُمَا حتَّى ذَهَبَ مِن اللَّيلِ ساعةٌ، في لَيْلةٍ شَدِيْدةِ الظُّلمةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِن عِندِ رَسُولِ الله ﷺ يَنْقَلِبانِ وبيَدِ كُلِّ واحدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحدِهِما لَهُمَا حتَّى مَشَيَا في ضَوْئِها، حَتَّى إِذَا افترقَتْ بِهِما الطَّريقُ أَضَاءَت بالآخرِ عَصَاهُ، فمَشَى كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا في ضَوءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَه.

قوله: **«بيدِ كلِّ واحد منهما عُصَيَّة، فأضاءَتْ عصا أحدهما»**، (عُصَية) تصغير عصا، وإنما ظهرت الهاء في عُصية؛ لأن العصا مؤنثٌ سَمَاعي، والمؤنث السماعي في تقدير الهاء، فضوء عَصَاهُما كان كرامة لهما.

* * *

٤٦٥٢ ـ وقَالَ جَابِـرٌ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أبي مِنَ اللَّيلِ فقَال ما أُراني

إلاَّ مَقْتُولاً في أَوَّلِ مَن يُقتَلُ مِن أَصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ، وإنِّي لا أَتْرِكُ بعدي أَعزَّ عليَّ مِنكَ غيرَ نفسِ رَسُولِ الله ﷺ، وإنَّ عَليَّ دَيْناً فاقْضِ، واستَوْصِ بأخواتِكَ خَيْراً، فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيْلٍ، ودَفَنْتُه معَ آخرَ في قبرٍ.

قوله: «ما أُراني إلا مقتولاً في أوَّلِ مَنْ يُقتل من أصحاب النبيِّ ﷺ»، (أُرى)؛ أي: أَظُن، و(ني) مفعوله الأول، و(مقتولاً) مفعوله الثـاني، وقولـه: (ما أراني إلاَّ مقتولاً) كان كرامة له.

قوله: «فاستوصِ بأخواتك خيراً»؛ أي: اقبل لهنَّ وصيتي بالخير.

* * *

٤٦٥٣ ـ وقَالَ عَبدُ الرَّحمنِ بن أَبي بَكْرٍ ﵄: إنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُناسَاً فُقَراءَ، وإنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ اثنينِ فلْيَذهبْ بثالثٍ، ومَن كَانَ عندَه طَعَامُ أَرْبَعةٍ، فليَذهبْ بخَامِسٍ، أو سَادِسٍ»، وإنَّ أَبَا بكرٍ جَاءَ بثَلاثةٍ، وانطلقَ النَّبيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وإنَّ أبا بَكْرٍ تَعَشَّى عِندَ النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حتى صُلِّيَت العِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فلبِثَ حتَّى تَعَشَّى النَّبيُّ ﷺ، فجَاءَ بعدَ ما مَضَى مِن اللَّيلِ ما شَاءَ الله، قالَتْ له امرأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عن أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوَ مَا عَشَّيْتِيهم؟ قالَت: أَبَوا حتَّى تَجيءَ، فغضِبَ وقَالَ: والله لاَ أَطْعَمُه أَبَداً، فَحَلفَتِ المَرأةُ أنْ لا تَطعمُه، وحَلَفَ الأَضْيَاف أَنْ لا يَطعَمُوه، قَالَ أبو بكرٍ ﵁: كانَ هذا مِن الشَّيطانِ، فَدَعَا بالطَّعَامِ فأَكَلَ وأَكَلُوا، فجَعَلُوا لا يرفعُون لُقْمَةً إلاَّ رَبَتْ مِن أَسْفلِها أَكثَرُ منها، فقالَ لامرأتِه: يا أُختَ بني فِراس! ما هذا؟ قَالَت: وقُرَّةِ عيني، إنَّها الآنَ لأَكثرُ منها قبلَ ذلكَ بِثَلاثِ مِرارٍ، فأكلوا، وبَعَثَ بها إلى النَّبيِّ ﷺ، فذُكِرَ أنَّه أَكَلَ منها.

قوله: «تعشَّى عند النبيِّ ﷺ»، (تعشى): إذا أكل العشاء، وهو طعام الليل.

قوله: «أوما عشّيتِهم؟ قالت: أَبَوا حتَّى تجيء»، الهمزة في (أوما عشيتهم) للاستفهام، والواو للعطف، (التعشية): إعطاء العشاء أحداً، (أبى): إذا أنكرَ وما قبلَ.

قوله: «لا يرفعونَ لُقمةً إلا رَبَتْ من أسفلها»، (ربت)؛ أي: زادت.

* * *

٤٦٥٥ - **وقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِـيَ الله عَنْهَا: لمَّا أَرادُوا غَسْلَ النَّبيِّ ﷺ قَالُوا: لا نَدري، أَنُجَرِّدُ رَسُولَ الله ﷺ مِن ثيابـهِ كما نُجَرِّدُ مَوتَانَا، أَمْ نَغْسِلُه وعَلَيْهِ ثِيابُه؟ فلمَّا اختلفُوا أَلْقَى الله عليهم النَّومَ، حتَّى مَا مِنهُم رَجُلٌ إلا وَذَقْنُه في صَدْرِهِ، ثُمَّ كلَّمَهُم مُكَلِّمٌ مِن نَاحِيَةِ البيتِ لا يَدرُونَ مَن هُوَ: اغِسلُوا النَّبيَّ وعليهِ ثِيابُه، فَقَامُوا فَغَسلوهُ وعليهِ قَميصُه، يَصبُّونَ المَاءَ فَوْقَ القَميصِ ويُدَلِّكُونَهُ بالقَمِيْصِ.**

قوله: «فغسَّلوه، وعليه قميصه...» الحديث.

قال في «شرح السنة»: وَلِيَ غسلَه ﷺ وتكفينَه عليٌّ والعباسُ والفَضْلُ بن عباس وأسامةُ بن زيد، ونزَلَ في قبره عليٌّ وأسامةُ والفضلُ.

وفيه دليل على أن غسل الميت مع قميصه مستحب.

* * *

٤٦٥٦ - **عَنْ ابن المُنْكَدِرِ: أنَّ سَفِيْنَةَ مَولَى رَسُولِ الله ﷺ أَخطَأَ الجيشَ بأرضِ الرُّومِ، أَوْ أُسِرَ، فانطلقَ هَارِباً يلتمِسُ الجيشَ فإذا هو بالأسدِ، فقال: يا أبا الحَارِثِ! أنا مَولَى رَسُولِ الله ﷺ، كَانَ مِن أَمْري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبلَ**

الأَسَدُ، لهُ بَصْبَصَةٌ، حتَّى قَامَ إلى جنبِهِ، كُلَّما سَمِعَ صَوتاً أَهْوَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقبلَ يَمْشِي إلى جَنْبِهِ حتَّى بَلَغَ الجَيْشَ، ثُمَّ رَجَعَ الأَسَدُ.

قوله: «أنَّ سفينةَ مولى رسولِ الله ﷺ أخطأَ الجيشَ بأرضِ الرُّوم»؛ يعني: أَضَلَّ طريقَه بحيث لا يَهْتدي إليهم سبيلاً.

قوله: «أبا الحارث»؛ أي: يا أبا الحارث، وأبو الحارث كُنيةُ الأَسَد.

قوله: «بَصْبَصَةٌ حتى قام إلى جنبه»، (البصبصة): تحريكُ الذَّنَب، كما يفعله الكَلْبُ عند التملُّق إلى صاحبه.

قوله: «كلَّما سَمِعَ صوتاً أهوى إليه»؛ أي: كلما سمع الأسدُ صوتاً قَصَدَه.

* * *

٤٦٥٧ - عَنْ أَبي الجَوْزَاءِ ﷺ قال: قُحِطَ أَهْلُ المَدِينَةِ قَحْطاً شَدِيْداً، فَشَكَوْا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا فَقَالَت: انظُروا قبرَ النَّبيِّ ﷺ فاجعَلُوا مِنهُ كُوًى إلى السَّماءِ، حتَّى لا يكونَ بينَهُ وبينَ السَّماءِ سَقفٌ، ففعلُوا فمُطِرُوا مَطَراً حتَّى نبتَ العُشْبُ وسَمِنَتِ الإبلُ، حتَّى تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحمِ، فسُمِّيَ عامَ الفَتْقِ.

قولها: «فاجعلُوا منه كُوى»، (الكوى): جمع كُوَّة، وهي مَنْفَذٌ في جدار وغيره؛ أي: اجعلوا من قبرِ النبيِّ ﷺ منافذَ إلى السماء.

قوله: «حتى تفتَّقت الإبل»، (تفتقت)؛ أي: اتسعت، قيل: تفتقت أسنمتها من السمن، وقيل: انتفخت خواصِرُها من الرعي.

قوله: «فسمِّي عامَ الفتْق»؛ أي: سمي ذلك العام عامَ الخَصْب والسَّعَة والنعمة لكثرة المطر.

قيل: أما الكشف عن قبر النبيِّ ﷺ ونزول المطر فهي نكتة، وهي أن

السماء إذا رأتْ قبرَ رسولِ الله ﷺ بَكَت، بحيث سال الوادي من بكائها، وهذه نكتة لا بأس بها، فإنه تعالى قال حكاية عن الكفار إذا ماتوا: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[الدخان: ٢٩]، فحقيقٌ أن تبكي السماء على فَقْدِ النبيِّ ﷺ؛ لأنه يقوى تأثيرُ الروح الطاهرة المقدسة في الأرض المدفون جثته فيها اشتياق الروح إلى البدن المألوف.

ويحتمل أن ذلك الكشف كأنه وسيلة إلى الله تعالى في الاستسقاء، وكما كان حياً يستسقي فَيُجاب في الحال، كذلك إذا استُسْقِي به وهو ميت.

ويحتمل أنه إذا انكشف شيء من قبره يطلب منه انكشاف معجزة من معجزاته بعد وفاته، فالحق يجيب، ليظهر صدقَ الرسولِ حياً وميتاً بدعائه لهم.

وفيه دليل على أن الميت ينتفع بدعاء الأحياء، ويصل دعاؤهم إليه.

* * *

٤٦٥٨ - عَنْ سَعِيْدِ بن عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ: لمَّا كَانَ أَيَّامَ الحَرَّةِ لم يُؤَذَّنْ في مَسْجِدِ النَّبيِّ ﷺ ثلاثاً ولم يُقَمْ، ولم يَبْرَحْ سَعِيْدُ بن المُسَيَّبِ مِن المَسْجِدِ، وكانَ لا يَعْرِفُ وقْتَ الصَّلاةِ إلاَّ بِهَمْهَمَةٍ يَسمعُها مِن قَبرِ النَّبيِّ ﷺ.

قوله: **«لمَّا كان أيامُ الحَرَّة»**، (كان) هاهنا تامة؛ أي: وقع، قيل: هي وقعة في المدينة مشهورة في زمن يزيد بن معاوية.

قوله: **«وكان لا يعرفُ وقتَ الصلاة إلا بِهَمْهَمَةٍ يسمَعُها من قبر النبي ﷺ»**، (الهمهمة): تَرْديد الصوتِ في الصَّدر، وحمار هِمْهِيم: يُهَمْهِم في صوته، ذكره في «الصحاح».

* * *

٤٦٦٢ - عَنْ عُقْبَةَ بن عَامرٍ ﷺ قَالَ: صلَّى رَسُولُ الله ﷺ على قَتلى أُحُدٍ

بَعْد ثَمانِ سِنينَ كالمُودِّعِ للأَحْياءِ والأَمْواتِ، ثُمَّ طَلَعَ المِنْبرَ فقال: «إنِّي بينَ أَيْديكُم فَرَطٌ، وأَنَا عَلَيْكُم شَهيْدٌ، وإِنَّ مَوْعِدكُم الحَوضُ، وإنِّي لأَنظرُ إليهِ من مَقَامِي هَذا، وإنِّي قَدْ أُعطِيتُ مفاتيحَ خَزائنِ الأَرْضِ، وإنِّي لَسْتُ أَخْشَى عليْكُم أنْ تُشرِكُوا بَعْدِي، ولكنْ أَخْشَى عليْكُم الدنيا أنْ تَنَافسُوا فيها». وزَادَ بعضُهم: «فتَقْتَتِلُوا فتَهْلَكُوا كَمَا هَلَكَ مَن كانَ قبلَكم».

قوله: «صلَّى رسولُ الله ﷺ على قَتْلى أُحُدٍ بعد ثمانِ سنين»، المراد بالصلاة ها هنا: الاستغفار؛ يعني: أوان انقضاء عُمُرِه المقدَّس، أمره الله بالاستغفار لشهداء أُحد، وكان هذا منه وداع للأحياء والأموات، وإعلام أنهم بعد شهادتهم تزداد درجاتُهم بدعائه لهم.

قوله: «إنِّي بين أيديكم فَرَطٌ»، (الفرط) ـ بالتحريك ـ: الذي يتقدَّم الوارِدة، فيهيئ لهم الأَرْسان والدِّلاء، ويَمْدُر الحِيَاض، ويَسْتَقِي لهم، وهو فعل بمعنى فاعل، كتبع بمعنى تابع، يقال: رجل فَرَطٌ وقوم أيضاً. ذكره في «الصحاح».

يعني: أنا سابقُكم ومتقدِّمُكم، تلخيصه: أني إذا تقدمت كنت كالشفيع لكم عند الله تعالى، فإذا مُتُّم، وانقلبتم إلى دار الآخرة انتفعتم بجِواري فيها، كما كنتم تنتفعون بي حياً، فهو شفيع الأمة، وهو نسبُهم في الدنيا والآخرة.

قوله: «ولكن أخشى عليكُم الدُّنيا أن تنافَسُوا فيها»؛ أي: أنْ تَرغبوا في الدنيا، وتَمَالوا إليها.

* * *

٤٦٦٣ ـ وعن عَائِشَةَ رَضِـيَ الله عَنْهَا قَالَتْ: إنَّ مِن نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تُوفِّيَ في بَيْتِي، وفِي يَوْمِي، وبينَ سَحْري ونَحْري، وأنَّ الله جَمَعَ بينَ ريقي وريقِهِ عِنْدَ مَوتِهِ، دَخَلَ عليَّ عبدُ الرَّحْمنِ بن أبي بكرٍ وبيدِهِ سِوَاكٌ، وأَنَا

مُسْنِدةٌ رَسُولَ الله ﷺ، فرأيتُهُ يَنْظُرُ إِلَيه، فعَرَفْتُ أنهُ يُحِبُّ السِّواكَ، فَقُلتُ: آخُذُهُ لَكَ؟ فأَشَارَ برأسِهِ أنْ نعَمْ، فتَناولْتُهُ، فاشتَدَّ عَليهِ فَقُلْتُ: أُلَيـنُه لكَ؟ فأَشَارَ برأسِهِ: أنْ نعَمْ، فلَيَّنتُه، فأَمَرَّهُ على أَسْنَانِهِ، وبينَ يديْهِ رَكْوَةٌ فيها ماءٌ، فجعلَ يُدخِلُ يدَهُ في الماءِ فيَمسحُ بها وجْهَهُ ويَقُولُ: «لا إلهَ إلا الله، إنَّ للمَوتِ سَكَراتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يده فجعلَ يقولُ: «في الرَّفيقِ الأَعلَى»، حتَّى قُبِـضَ ومالَتْ يدُه.

قولها: «إنَّ رسول الله ﷺ توفِّي في بيتي، وفي يومي، وبين سَحْري ونَحْري»، (السحر) ـ بالفتح والضم ـ: الرئة، و(النحر): موضع القِلادة من الصدر.

وقال أبو عبيدة: هو ما لحق ولصق بالحُلْقوم من أعلى البطن.

قال الحافظ أبو موسى: قال القتبي: بلغني عن عمارة، عن عقيل، عن بلال بن جرير: أنه قال: إنما هو (بين شجري ونجري) ـ بالشين المنقوطة والجيم ـ، (الشجر): التشبيك، يريد: أنه قبض رسول الله ﷺ وقد ضَمَّته بيدها إلى نحرها وصدرها، قال الحافظ: الرواية هي الأولى.

قولها: «وأن الله جَمَعَ بين رِيقي وريقِه عند موته»، والجمع بين الريقين مفهوم من باقي الحديث، وهو أنها ليَّنَتِ السواكَ بريقها، وأعطته رسولَ الله ﷺ، فأَمَرَّه على أسنانه ﷺ، فاجتمع الريقان.

قوله: «إنَّ للموت سَكَرات»، (السكرات): جمع سَكْرة، وهي الشدة والمَشقَّة.

قوله: «في الرفيق الأعلى»، قال في «شرح السنة»: قيل: هو اسم من أسماء الله تعالى، كأنه أراد: أَلْحِقْني بالله.

وقال الأزهري: غَلِط هذا القائل، و(الرفيق) ها هنا: جماعة الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ الذين يسْكُنون أعلى عِلِّيين، اسم جاء على فعيل معناه:

الجماعة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

(في) وتعلق بفعل محذوف تقديره: اجعلني في الرفيق الأعلى؛ أي: الرفيق: الأنبياء؛ أي: أرواحهم السَّاكنات في حَظيرة القُدس، واجعلني في مكان الرفيق الأعلى، وأراد بـ (الرفيق الأعلى): نفسَه، وأراد بالمكان: المقام المحمود المخصوص به؛ أي: اجعلني ساكناً فيه.

* * *

٤٦٦٤ ـ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عنها قَالَتْ، سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «ما مِن نبيٍّ يمَرضُ إلاَّ خُيرَ بينَ الدُّنيا والآخرةِ»، وكانَ في شكواهُ التي قُبضَ بها أخذَتْهُ بُحَّةٌ شَدِيْدةٌ، فسمعتُهُ يقولُ: «معَ الذينَ أَنْعمْتَ عليهم مِن النَّبيينَ والصِّدِّيقينَ والشُّهداءِ والصَّالحينَ»، فعَلِمْتُ أَنَّه خُيرَ.

قوله: **«وكان في شَكْواه الذي قُبضَ فيه»**، (الشكوى) هاهنا: المرض؛ يعني: في مرضه الذي مات فيه ﷺ.

قوله: **«أخذته بُحَّةٌ شديدةٌ»**؛ أي: سُعال شديد، والأصل في البُحَّة: الغلظة في الصوت، يقال: رجل بُحٌّ.

* * *

٤٦٦٥ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا ثَقُلَ النَّبيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغشَّاهُ الكَرْبُ، فقالَتْ فاطِمَةُ رَضيَ الله عنها: وَاكَرْبَ أَبَاه! فقالَ لها: «ليسَ على أَبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ»، فلمَّا مَاتَ قالَتْ: يا أَبَتَاهُ! أجابَ رباً دَعَاه، يا أبتاهُ! مَنْ جَنَّةُ الفِردَوسِ مَأواهُ، يا أبتاهُ! إلى جِبْريلَ نَنْعَاهُ، فلمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يا أَنَسُ! أَطَابَتْ أَنفُسُكُم أَنْ تَحْثُوا على رَسُولِ الله ﷺ التُّرابَ؟!.

قوله: **«لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعل يتغشاه»**؛ يعني: لمَّا اشتدَّ مرضُه ﷺ طَفِقَ

له يتغطَّى ويتستَّر بالثياب.

قيل: أراد بقوله: (يتغشاه): يُغْمى عليه من شدة مرضه ﷺ.

قوله لفاطمة رضي الله عنها: «ليس على أبيكِ كربٌ بعدَ اليوم»، قال في «شرح السنة»: يريد لا يصيبه بعد اليوم نَصَبٌ ولا وَصَبٌ يجد له ألماً، إذا قضى إلى دار الآخرة والسلامةِ الدائمة.

قال إسحاق بن إبراهيم المَوصِلِي في كتاب له مشتمل على تزييف بعض ما ذكره أصحاب الحديث في شرحه معنى قوله ﷺ لفاطمة: **«ليس على أبيك كرب بعد اليوم»**: أنه كَرْبُه وشفقَتُه على أمته بعد موته، لِمَا عَلِمَ من وقوع الاختلاف والفتن بعده.

قال الخطابي: هذا ليس بشيء؛ لأنه لو كان كما زعم لم تكن شفقتُه باقيةً على أمته بعد موته؛ لأنه ﷺ قَيَّد، وقال: «ليس على أبيكِ كربٌ بعد اليوم»، وليس كذلك؛ لأن شفقته على أمته كانت دائمةً مدةَ حياته، وتكون باقيةً بعد موته إلى قيام الساعة؛ لأنه مبعوثٌ إلى كافة الخلق، قرناً بعد قرن إلى يوم القيامة، وإنما هو ما يَجِدُه من كُرَب الموت، وكان بَشَراً ينالُه الوَصَبُ، فيجد له من الألم مثل ما يجدُ الناسُ وأكثر، وإن كان صبرُه عليه واحتمالُه أحسن.

قولها: «يا أبتاه!» أصله: يا أبي، فالتاء بدل من الياء؛ لأنهما من حروف الزوائد، والألف للنُّدبة لمَدِّ الصوت، والهاء للسَّكْت.

قال الحافظ أبو موسى: هي نُدْبة، ولا بد لها من إحدى العلامتين (يا) أو (وا)؛ لأن الندبة لإظهار التوجُّع، ومد الصوت وإلحاق الألف في آخرها للفصل بينها وبين النداء، وزيادة الهاء في الوقف إرادة بيان الألف؛ لأنها خَفِيَّة، وتحذف في الوصل كقولك: واعمر أمير المؤمنين.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٦٦ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ المَدينةَ لَعِبَتْ الحَبَشَةُ بحرابـهم فرحاً لِقُدومِه.

قوله: **«لعبتِ الحَبَشةُ بحِرَابهم»**، الحراب: جمع حَرْبة، وهي سِنان كبير، يكاد يكون نصفَ السيف، على شَكْل خِنْجَر كبير.

* * *

٤٦٦٨ ـ وَقَال: لمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي دَخَلَ فيهِ رَسُولُ الله ﷺ المَدينةَ أضاءَ مِنها كُلُّ شَيءٍ، فلمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي مَاتَ فيهِ أَظْلمَ مِنها كُلُّ شَيءٍ، وما نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ التُّرابِ وإنَّا لَفِي دفنِهِ حتَّى أَنْكَرْنَا قُلوبنا.

قوله: **«وما نفضنا أيدينا عن التراب حتى أنكرْنَا قلوبنا»**، (النفض): تحريكُ الشيء ليزولَ ما عليه من التراب والغُبار.

يعني: أن الصحابة ﷺ أخبروا عن تغيُّر أحوالهم الذي ظهر فيهم بعدما دُفِنَ الرسول ﷺ، وذلك أنهم لم يجدوا صَفَاءَ قلوبـهم الذي كان في حياته ﷺ، بل وجدوه متغيـراً عما كان في حضرته، وكذلك غيره من الأُلفة والتودُّد والرِّقة فيما بينهم كانت متغيـرة، وما كان ذلك إلا لانقطاع الوحي السَّمَاوي، والمفارقة عن صحبته التي هي مُوجِبة للسعادات الأبدية الدائمة، لكنَّ تصديقَهم لله ولرسولِه ولِمَا أتى به مِنْ عندِه كان ثابتاً كما هو، بل أكملُ وأبلغُ.

* * *

٤٦٧٢ ـ عَنْ أَبي هُريْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لا يَقْتَسِمُ ورثتي ديناراً، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نفقةِ نِسَائي وَمَؤُنَةِ عَامِلي فهو صدقةٌ».

قوله: «لا يقتسِمُ ورثتي دِيناراً. . .» الحديث.

قال في «شرح السنة»: قال سفيان بن عُيينة: كان أزواجُ النبيِّ ﷺ في معنى المُعْتَدَّات، إذ كنَّ لا يجوز لهنَّ أن ينكِحْنَ أبداً، فَجَرَتْ لهنَّ النفقة.

وأراد بـ (العامل): الخليفة بعده، وكان النبيُّ ﷺ يأخذ نفقةَ أهلِه من الصَّفَايا التي كانت له من أموال بني النَّضير وفَدَك، ويَصْرِفُ الباقي في مصالح المسلمين.

ثم وَلِيَها أبو بكر رضي الله عنه، ثم عمرُ رضي الله عنه كذلك، فلما صارت إلى عثمان رضي الله عنه استغنى عنها بماله، فأقطعَها مروانُ وغيرُه من أقاربه، فلم تزل في أيديهم حتى ردَّها عمرُ بن عبد العزيز.

* * *

١ - باب
في مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ وَذِكْرِ القَبَائِلِ

(باب في مناقب قريش وذكر القبائل)

(المناقب) جمع مَنْقَبة، وهي الفضيلة والشرف، و(القبائل): جمع قبيلة.

٤٦٧٦ - عَنْ أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيشٍ في هذا الشَّأنِ، مُسْلِمُهُم تَبَعٌ لِمُسلِمِهم، وكَافرُهم تَبَعٌ لِكَافِرِهم».

قوله: «**النَّاسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشَّأن**»، معناه: تفضيل قريش على قبائل العرب، وتقديمِها في الإمامة والإمارة.

قوله: «**مُسْلِمُهم تَبَعٌ لمسلمهم**»؛ أي: مَنْ كان مسلماً فيتبعهم، ولا يخرُج عليهم.

وقوله: «وكافرُهم تبعٌ لكافرهم» ليس على معنى الأول، إنما أخبر أنهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكُفر، إذ كان أمرُ البيت ـ الذي هو شرفُهم ـ إليهم.

ويحتمل أن يكون معناه: أنهم إذا كانوا خياراً سَلَّط الله عليهم الخِيار منهم، وإن كانوا أشراراً سَلَّط الله عليهم الأشرار، كما قيل: أعمالكم عُمَّالُكم، هذا كله لفظ «شرح السنة».

قال الخطابي: كانت العرب تقدِّم قريشاً وتعظِّمُها، وكانت دارُهم مَوْسِماً، والبيتُ الذي هم سَدَنتُه مَنْسَكاً، وكانت لهم السِّقاية والوِفادة، يُطْعِمون الحجيج ويسقونهم، فحازوا به الشرفَ والرِّياسة عليهم.

* * *

٤٦٧٨ ـ عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لا يزالُ هذا الأَمرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُم اثنَانِ».

قوله: **«لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بَقِيَ منهم اثنان»**، يريد بـ (هذا الأمر): الخلافة.

* * *

٤٦٧٩ ـ وعَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: «إنَّ هذا الأَمرَ في قُرَيشٍ لا يُعَادِيْهم أَحَدٌ إلاَّ كَبَّهُ الله على وجْهِهِ، ما أَقَامُوا الدِّين».

قوله: **«إنَّ هذا الأمرَ في قريش لا يُعَاديهم أحدٌ...»** الحديث.

يعني: الخلافة في قريش لا يخالِفُهم أحدٌ في ذلك إلا أذلَّه الله، ما داموا أنَّهم يحافظون الدِّينَ وأهلَه.

* * *

٤٦٨٠ ـ عَنْ جَابـرِ بن سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ النَّبيَّ ﷺ يَقُول: «لا يَزالُ الإسلامُ عَزِيْزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً، كلُّهم مِن قُريشٍ».

وفي رِوَايَةٍ: «لا يزَالُ أمرُ النَّاسِ مَاضِـياً ما وَلِيَهم اثنا عَشَرَ رَجُلاً كلُّهم مِن قريشٍ».

وفي رِوَايَةٍ: «لا يزَالُ الدِّينُ قَائِماً حتَّى تَقومَ السَّاعةُ، أو يكونَ عليهم اثنا عَشَرَ خَليْفَةً كلُّهم مِن قُريْشٍ».

قوله: «لا يزالُ الإسلامُ عزيزاً إلى اثني عشرَ خليفةً كلُّهم من قريش»، ينبغي أن يُحمل على العادِلين، فإنهم إذا كانوا على سَنَنِ الرسولِ ﷺ وطريقتِه يكونون خلفاء، وإلا فلا، ولا يلزم أن يكونوا على الوَلاَء، وإن كان المراد من ذلك على الوَلاَء وكانوا مسمَّين بها على المجاز.

* * *

٤٦٨١ ـ وَقَالَ: «غِفَارُ غَفَرَ الله لها، وأَسْلَمُ سَالَمَها الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسُولَه».

قوله: «غِفَارٌ غَفَر الله لها، وأَسْلَمُ سَالَمها الله، وعُصَيَّةُ عَصَتِ الله ورسولَه»، ثلاثتها أسماء قبائل، قال في «شرح السنة»: قيل: إنما دعا لغِفار وأَسْلَم؛ لأن دخولَهما في الإسلام كان من غيرِ حرب، وكان غِفَارٌ تذل بسرقة الحجاج أن تنسب إليها، فدعا رسولُ الله ﷺ أن يمحو تلك السيئةَ عنهم، ويغفر لهم.

وأما عُصَيَّة فهم الذين قتلوا القُرَّاء ببئر مَعُونة، بعثهم ﷺ سَرِيَّة، فقتلوهم، وكان النبيُّ ﷺ يَقْنُت عليهم في صلاته.

* * *

٤٦٨٢ ـ وقَالَ: «قُرَيْشٌ، والأَنْصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنةُ، وأَسلمُ، وغِفارُ، وأَشجعُ = مَوَالِيَّ، لَيسَ لهم مَوْلًى دُونَ الله ورَسُولِهِ».

قوله: «قريش والأنصارُ وجُهَينة ومُزَينة وأَسْلَم وغِفَار وأَشْجَع موالي»؛ يعني: هؤلاء القبائل أحِبَّائي وأنصاري، هذا إذا روي (موالي) بالإضافة، أما إذا رُوي بالتنوين فمعناه: بعضهم لبعض أنصارٌ وأحِبَّاء.

* * *

٤٦٨٣ ـ وقَالَ: «أسلمُ، وغِفارُ، ومُزَيْنةُ، وجُهَيْنَةُ، خيرٌ مِن بني تميمٍ، ومِن بني عَامرٍ، والحَلِيفَيْنِ بني أَسَدٍ وغَطَفَانَ».

قوله: «والحليفين بني أسد وغَطَفان»، سُمِّي الحليفان؛ لأنهم تحالَفُوا على التَّناصر والتعاون.

٤٦٨٤ ـ عَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بني تَمِيمٍ مُنْذُ ثلاثٍ، سَمِعتُ مِن رَسُولِ الله ﷺ يقولُ فيهم، سَمِعتُه يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتي على الدَّجَّالِ»، قال: وجَاءَتْ صَدَقَاتُهم فقالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هذه صَدَقَاتُ قومِنَا»، وكانَتْ سَبِـيَّةٌ منهم عِنْدَ عَائِشةَ رَضِـيَ الله عنها فقالَ: «أعتِقِيها فإنَّها مِن وَلَدِ إسماعيل».

قوله: «أعتِقيها فإنَّها مِنْ ولد إسماعيل»، فيه دليل على جواز استِرقاق العرب، ذكره في «شرح السنة».

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٦٨٦ ـ وعَنِ ابن عبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! أَذَقْتَ أَوَّلَ قُرَيشٍ نَكَالاً فأَذِقْ آخرَهُمْ نَوَالاً».

قوله: «اللهمَّ أَذَقْتَ أولَ قريش نَكالاً فأذِقْ آخِرَهم نوَالاً»، قال في «الغريبين»: النَّكال: العقوبة التي تُنَكِّلُ الناسَ عن فعل ما جعلت له جزاء، قيل: أراد به القَحْط والغلاء.

النَّوال والنَّول: العطاء.

* * *

٤٦٨٨ ـ وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَزْدُ أَزْدُ الله في الأَرْضِ، يرِيدُ النَّاسُ أنْ يَضَعُوهم ويَأْبَى الله إلاَّ أنْ يرفَعَهم، ولَيَأتينَّ على النَّاسِ زَمانٌ يَقُولُ الرَّجلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كانَ أَزْدِياً، ويا ليتَ أمي كانَت أَزْدِيَّةً»، غريب.

قوله: «الأَزْدُ أزدُ الله في الأرض»؛ أي: أهلُ نصرتِه وحفظِه.

* * *

٤٦٩٠ ـ عَنِ ابن عُمَرَ ﷺ: عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «في ثَقِيفٍ كذَّابٌ ومُبيرٌ»، قيل: الكَذابُ هو المُختَارُ بن أبي عُبيدٍ، والمُبـيرُ هُوَ الحَجَّاج بن يُوْسُفَ، قَالَ هِشامُ بن حَسَّانَ: أَحْصَوْا ما قتلَ الحَجَّاجُ صَبْراً فبلَغَ مئةَ ألفٍ وعِشْرينَ ألفاً.

قوله: «في ثقيف كَذَّابٌ ومُبـيرٌ»، قيل: قد أشارت إليهما أسماءُ بنت أبي بكر أمُّ عبدِالله بن الزبير ﷺ في حديثها، وأرادت بالكذَّاب: المُختار بن أبي عُبيد ابن مسعود الثقفي، أبوه من أَجِلَّة الصحابة، أمَّرَه عمرُ أميرُ المؤمنين ﷺ على جيش، وإليه ينسب يوم جبر، وقد استشهد يومئذٍ، إلا أن ابنه المسمى بالمختار كان متدلِّساً مَكَّاراً، وكان يطلب الدُّنيا بالدِّين.

فقيل: شَهِد بسوء سيرته، وكثرةِ مَكْره عليه كثيرٌ من علماء التابعين؛ مثل الشعبي وسُويد وغيرهما، وكان يتنقَّص علياً ﷺ، وذلك قد عُرف منه، وكان يدَّعي محبَّته، وقد أفسد على قوم من الشيعة عقائدَهم، بحيث كانوا ينسبون إليه

في عقائدهم الفاسدة، ويقال لهم المُختارية، وقيل: كان يدَّعي النبوة بالكوفة.

وأرادت أسماء بنت أبي بكر بالمُبير: الحَجَّاج، كما قالت: (أما المُبير فلا إِخالُك إلا إِيَّاه)، إخالك ـ بكسر الهمزة أفصح من فتحها ـ، معناه: أظنُّكَ إياه، عائد إلى الحجاج.

قوله: «أَحْصَوا ما قَتَل الحجَّاجُ صَبْراً»: (أحصوا)؛ أي: عَدُّوا، (صبراً)؛ أي: مَصْبوراً، معناه: محبوساً أسيراً.

قيل: لما قَتَل الحجاجُ عبدَالله بن الزبير جاءت أمُّه أسماءُ بنت أبي بكر الصديق ﷺ فرأته مَصْلُوباً، فحاضَتْ بعد كِبَرِ سِنِّها، وخَرَجَ اللبن من ثديها، فرجزت تقول:

حَنَّتْ إليه مَرَاتِعُه دَرَّتْ عليه مَراضِعُه

ثم دخلت على الحجَّاج فقالت: أما آن لهذا المصلوبِ أن ينزل؟ فقال الحجاج: خَلُّوا بينها وبين جِيفتِها.

* * *

٤٦٩٣ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِندَ النَّبيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحسبُه مِن قيْسٍ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! الْعَنْ حِمْيَراً، فقَالَ النَّبيُّ ﷺ: «رَحِمَ الله حِمْيَراً، أفواهُهم سَلامٌ، وأيدِيهم طَعامٌ، وهم أَهْلُ أَمْنٍ وإِيمانٍ»، منكر.

قوله: «فجاءه رجلٌ ـ أحسبَهُ من قيس ـ. . .» الحديث.

قال الإمام التوربشتي في «شرحه»: يروي هذا الحديث مولى عبد الرحمن ابن عوف، عن أبي هريرة، وله أحاديثُ مناكير، يرويها عنه، وألحق لفظَ (المنكر) بعضُ أهل المعرفة بالأحاديث بهذا الكتاب؛ لأن المصنف لو عَرَف أنه منكر لَمَا أورده فيه؛ لأنه قال في دِيباجة الكتاب: وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً.

ويمكن أنْ يُقال: لفظ (المنكر) مما أورده المصنِّفُ في الكتاب، لا مِنْ مُلْحَقات بعض أهل المعرفة، كما ذكر الإمام، وإن كان مُعْرِضاً عن ذكره؛ لأن المناكير المذكورة في هذا الكتاب لا تزيد على أحاديث ثلاثة.

فإذا كان كذلك فلو أوردها مع الاعتراف بالإعراض عنها فكأنَّه ما أوردها؛ لأنه بإضافة أحاديث الكتاب غيرُ ملتفتٍ إليها لِقِلَّتِها، كما أن قصيدةً عربية لو كان فيها لُفَيظات فارسية لَمَا أَخْرَجتها عن كونها عربية، فكذلك هذا، فكذلك ثور أسود لو كان في مَتْنِه شعيراتٌ بيضٌ لَمَا أخرجته عن كونه أسود، فكذا هذا.

* * *

٤٦٩٦ - عَنْ عُثْمان بن عَفَّان ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَن غَشَّ العَرَبَ لَمْ يَدخلْ في شَفاعَتي، ولَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتي»، غريب.

قوله: «مَنْ غَشَّ العربَ لم يدخُلْ في شفاعتي، ولم تَنَلْهُ مَودَّتي»، إنما قال هذا؛ لأنه بِلُغتهم نزل القرآن، وبلُغتهم تُعرف فضيلته، إذ تزداد فصاحتُه على فصاحتهم، وأيضاً هم تحمَّلوا الشريعة ونقلوها إلى الأمم، وضبطُوا حديثَه وأفعالَه، ونقلوا إلينا معجزاتِه، ولأنهم مادةُ الإسلام، وبهم فُتحت البلاد، ولأنهم أولادُ إسماعيلَ عليه السلام ومَعَدِّ بن عدنان أصل العرب؛ أعني: مادة قريش وسكان الجزيرة.

وأما أولاد قحطان بن هُود فهم أيضاً عرب، واختلف النسَّابون في العرب الخُلَّص:

قيل: هم القَحْطانية دون العدنانية؛ لأن إسماعيل كان لغتُه سُرْيانية كلغة الخليل عليهم السلام، فلما سَكَن الحجازَ تعرَّب وتعلَّم؛ لأنه تزوَّج إلى جُرْهم وغيرهم.

وقيل: العرب القديم العدنانية والقحطانية لم تكن عَرَباً عاربة.

قال الأزهري: العربي منسوب إلى عَرَبة بلدٍ بناه إسماعيلُ عليه السلام، والتجاذب بين الفريقين كثيرٌ قديماً وحديثاً.

* * *

٤٦٩٨ ـ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال: «المُلْكُ في قُريشٍ، والقَضَاءُ في الأَنْصَارِ، والأَذانُ في الحَبشَةِ، والأَمَانةُ في الأَزْدِ»، يَعِني: اليَمينَ.

قوله: «القَضَاءُ في الأنصار»، (القضاء): الحكم، ويريد به: الحكم الجزئي، وإنما قال هذا تَطْيِيباً لقلوبهم؛ لأنهم آوَوا ونَصَرُوا، وبهم قامَ عمودُ الإسلام، وفي بلدهم ظهر الإسلام، وبنيت المساجد، وجُمِّعَت الجمعة.

* * *

٢ ـ باب
مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٦٩٩ ـ عَنْ أَبِـي سَعِيْدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تَسُبُّوا أَصْحَابي، فَلَو أنَّ أَحَدكُم أَنفقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَهُ».

قوله: «لا تسبُّوا أصْحَابي، فلو أنَّ أحدكم أنفقَ مثل أُحُدٍ ذهباً ما بَلَغ مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه»، قيل: (النصيف): مِكْيال يسع نِصْفَ مُدٍّ.

قال في «شرح السنة»: والنصيف بمعنى النِّصْف، وكذلك تقول للعُشْر عَشير، وللخُمْس خميس، وللتّسْع تسيع، وللثُّمن ثمين، واختلفوا في السُّبع

والسُّدس والرُّبع، فمنهم من يقول: سَبيع وسَدِيس ورَبيع. قال أبو عبيد: ولم نسمع أحداً يقول في الثُّلث شيئاً من ذلك.

ومعنى الحديث: أن جَهْدَ المُقِلِّ منهم واليسير من النفقة ـ مع ما كانوا فيه من شدة العيش والصَّبر ـ أفضلُ عند الله من الكثير الذي يُنفقه مَنْ بعدَهم.

الضمير في «نصيفه» عائد إلى أحدهم، لا إلى المُد.

وتحقيق المعنى ـ والله أعلم ـ: أنَّ فضيلةَ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ إنما كانت لصحبة رسولِ الله ﷺ، ولأنهم أدركوا زمانَ الوحي، فلو عُمِّر أحدٌ منا ألفَ سنة مثلاً، وامتثل أوامرَه سبحانه، وانزجر عن نواهيه مدةَ عُمُرِه، بل كان أعبدَ الناسِ في وقته، لما يوازي جميعُ عبادته ساعةً من صحبته ﷺ، فإذا كان كذلك ففضيلتهم لا يوازى بها البتة.

* * *

٤٧٠٠ ـ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ﷺ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ: رَفَعَ ـ يعني: النبيَّ ﷺ ـ رأسَهُ إلى السَّماءِ، وكَانَ كثيراً مَا يَرْفعُ رَأسَه إلى السَّماءِ، فقالَ: «النجومُ أَمَنَةٌ للسَّماءِ، فإذا ذهبَتِ النَّجومُ أتى السَّماءَ ما تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصَحَابي، فإذا ذهبْتُ أَتَى أَصْحَابي مَا يُوعَدُونَ، وأَصْحَابي أَمَنَةٌ لأُمَّتي، فإذا ذَهَبَ أَصْحَابي أتى أُمَّتي ما يُوعَدُون».

قوله: **«أنا أَمَنَةٌ لأصحابي»**، (الأمنة): الأمان والرحمة، يقال: رجل أُمَنَة وأَمَنَة ـ بالفتح والضم ـ: إذا كان يثق[1] بكلِّ أحد.

* * *

(١) في «م» و«ق»: «لم يثق» بدل «كان يثق»، والتصويب من «الصحاح» للجوهري (٥/ ٢٠٧١)، (مادة: أمن).

٤٧٠١ ـ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيَقُولُونَ: هل فِيْكُم مَن صَاحَبَ رَسُولَ الله ﷺ؟ فيقُولُونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لهُم، ثُمَّ يَأْتِي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغزُو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيُقَالُ: هَلْ فيكُم مَن صَاحبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لَهُم، ثُمَّ يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغزو فِئَامٌ مِن النَّاسِ فيُقَالُ: هَلْ فيكُم مَن صَاحَبَ مَن صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ؟ فيقولونَ: نعَمْ، فيُفتَحُ لهم».

وزادَ بعضُهم: «ثُمَّ يَكُونُ البَعْثُ الرَّابعُ فيُقَالُ: انظُرُوا هَلْ تَرَوْنَ فيهم أَحَداً رَأَى مَن رَأَى أَحْداً رَأَى أَصْحَابَ النَّبيِّ ﷺ؟ فيُوجَدُ الرَّجُلُ فيُفتَحُ لَهُ».

قوله: «فيغزو فِئامٌ من الناس»، (الفئام): الجماعة من الناس، لا واحدَ له من لفظه، والعامة تقول: فِيام، بلا همز، ذكره في «الصحاح».

* * *

٤٧٠٢ ـ وعَنْ عِمرانَ بن حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خيرُ أُمَّتي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونهَم، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَهم قَوْماً يَشهدُون ولا يُستَشهَدونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُون، ويَنذُرُونَ ولا يَفُونَ، ويَظهرُ فيهمُ السِّمَنُ».

وفي رِوَايةٍ: «ويَحلِفُونَ ولا يُستَحْلَفُونَ».

ويرُوَى: «ثُمَّ يَخْلُفُ قومٌ يُحبُّونَ السُّمَانَة».

قوله: «ثمَّ إنَّ بعدكم قوماً يَشْهَدُون ولا يُستشهدون»، قال الإمام التوربشتي: في أكثر نسخ «المصابيح»: (ثم إن بعدكم) وليس برواية، بل الرواية: (بعدهم).

قوله: «ويظهرُ فيهم السِّمَن»، قال محمد بن عثمان بن أبي ليلى: معنى

(السِّمن) هاهنا: جمع المال، والحرص على الدنيا، ذكره في «شرح السنة».

قيل: (السمن) هاهنا عبارة عن الغَفْلة، وقلَّة الاهتمام بأمر الدين، فإن الغالب على حال السمين ذلك.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٠٣ ـ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْرِمُوا أَصْحَابي فَإِنَّهُم خِيارُكم، ثُمَّ الذينَ يَلُونهم، ثُمَّ الذينَ يَلُونَهم، ثم يَظهرُ الكَذِبُ، حتَّى إنَّ الرَّجُلَ لَيَحلِفُ ولا يُستحلَفُ، ويَشهدُ ولا يُستشهَدُ، أَلاَ فمَن سَرَّه بُحْبُوحةُ الجَنَّةِ فليَلْزمِ الجَمَاعةَ، فإنَّ الشَّيطانَ معَ الفَذِّ، وهو من الاثنينِ أَبْعَدُ، ولا يَخلُونَّ رَجُلٌ بامرأةٍ فإنَّ الشَّيطانَ ثالِثُهُمَا، ومَن سرَّتْهُ حَسَنتُه وسَاءَتْهُ سَيئتُه فهُوَ مؤمِنٌ».

قوله: **«فمَنْ سَرَّه بَحْبُوحَةُ الجنَّةِ فليلزمِ الجماعة»**، بحبوحةُ كلِّ شيء: وسَطُه وخِيارُه.

قوله: **«فإن الشيطانَ مع الفَذِّ»**؛ أي: مع الفرد؛ أي: الذي مع رأيه دونَ رأي الجماعة.

* * *

٤٧٠٤ ـ عَنْ جَابـرٍ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآني، أو رَأَى مَن رَآني».

قوله: **«لا تمسُّ النارَ مسلماً رآني، أو رأى مَنْ رآني»**، فيه دليل على فضل الصحابة على غيرهم، وفضلِ التابعين على أتباعهم.

* * *

٤٧٠٥ ـ عَنْ عبدِالله بن مُغَفَّلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الله الله في أَصْحَابي، الله الله في أَصْحَابي، لا تَتَّخِذُوهُم غَرَضاً مِنْ بَعْدِي، فمَن أَحبَّهم فبحُبي أَحبَّهم، ومَن أَبغضَهم فبِبُغضي أَبغضَهُم، ومَن آذاهُم فَقْد آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى الله، ومَنْ آذَى الله فيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَه»، غريب.

قولـه: **«الله الله في أَصْحَـابي»**؛ أي: اتقوا الله في أصحـابي؛ يعني: لا تَذْكُروهم إلا بالتعظيم والتَّوقير.

قولـه: **«لا تتخذوهـم غرضـاً من بعدي»**، (الغرض): الهـدف؛ أي: لا تجعلوهم هدفاً لكلامِكم القبيح؛ أي: لا ترمُوهم بالوقائع وغيرِ ذلك ممـا لا يجوز.

* * *

٤٧٠٧ ـ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أَصْحَابي في أُمَّتِي كَالمِلْحِ في الطَّعَامِ لا يَصلُحُ الطَّعَامُ إلا بالمِلْحِ».

قوله: **«مَثَلُ أصحابي في أمَّتي كالمِلْح في الطعام، لا يَصْلُح الطعامُ إلا بالملح»**، قال الحسنُ البصري: فقد ذهب مِلْحُنا، فكيف نُصْلِح؟ ذكره في «شرح السنة».

* * *

٤٧٠٨ ـ عَنْ ابن مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا يُبَلِّغُني أَحَدٌ عَنْ أَحدٍ مِنْ أَصْحَابي شَيئاً فإنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إلَيْهم وأنَا سَليمُ الصَّدْرِ».

قوله: **«وأنا سليمُ الصَّدْر»**؛ أي: من الغِلِّ والحِقْد.

حاصل هذا الحديث: أنه ﷺ يتمنَّى أن يخرُجَ من الدنيا وقلبُه راضٍ عن

أصحابه، لم يحقِدْ على أحد منهم، فرِضاهُ رِضَى الحقِّ، فتطِيبُ عاقبةُ الصحابة كلِّهم لَمَّا مضى الرسولُ راضياً عنهم، فيَنْهى أن يُنْهى إليه شيءٌ من مَسَاوئهم، فيخرج عن الدنيا وقد حَقِدَ عليهم مُغْتَاظاً، وغَيظُه يُهْبِطُ درجةَ ذلك الصحابي، فيصيرُ متعرِّضاً لغضب الله، وقد كان رؤوفاً بأصحابه، فيحترزُ من السَّخط الإلهي، وفيه أيضاً دليل على سَتر العيوبِ على المسلم، فيستُرُ على مَنْ سَتَره الله.

* * *

٣ ـ باب
مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّديق رضي الله عنه

(بابُ مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٠٩ ـ عَنْ أَبِي سَعْيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَليَّ في صُحبَتِهِ ومَالِهِ أبا بكْرٍ، ولَوْ كُنتُ مُتَّخِذاً خليلاً مِن أُمتي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ ومَودَّتُه، لا يَبقَى في المسجدِ خَوْخةٌ إلا خَوْخَةُ أبي بكرٍ».

وفي روايةٍ: «لو كُنْتُ مُتَّخِذاً خَليلاً غيرَ ربي لاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ».

قوله: **«إنَّ مِنْ أمَنَّ الناسِ عليَّ في صُحبته ومالِه أبو بكر»**؛ أي: مِنْ أَسْمَحِهم وأكثرهم بَذْلاً باختياره، مِنْ: منَّ عليه مَنّاً، بمعنى: الإحسان، لا مِنْ: منَّ عليه مِنَّة؛ لأن المِنَّة تَهْدِم الصَّنيعة، فلا يستحقُّ صاحبها الحمد، ولأنه ليس لأحد مِنَّة على رسول الله ﷺ، بل المِنة له على جميع الأمة.

قوله: (أبو بكر)، قياسه: أبا بكر، ليكون اسم (إنّ)، والجار والمجرور خبره، لكن روي برفع (أبو) وفيه أوجه:

الأول: أن تكون (من) زائدة على مذهب الأخفش؛ أي: إنَّ أمنَّ الناس.

الثاني: أن يكون (أبو بكر) جواباً عن سؤال، كأنه قيل له: مَنْ أمنَّ الناس عليك؟ فقال إن أمنَّهم أبو بكر، فرفع على الحكاية.

الثالث: أن تكون (إن) بمعنى: نعم، جواباً لا تعمل شيئاً.

قوله: «ولو كنتُ مُتَّخذاً خليلاً من أمَّتي لاتخذتُ أبا بكرٍ»، قال في «شرح السنة»؛ أي: جعلته مخصوصاً بالمحبة، يقال: دعا فلان فخلَّل؛ أي: خَصَّ، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

وقيل: هو مِنْ تَخَلُّل المودَّة القلب، وتمكُّنها منه.

وقيل: الخليل: الفقير، والخَلَّة: الحاجة، كأنه لم يجعل فقره وحاجته إلا إليه، إلا أن الاسم من الفقر: الخَلة: بفتح الخاء، ومن المحبة: بضم الخاء.

قوله: «لا تبقيَّن في المسجد خَوخَةٌ إلا خَوخَةُ أبي بكر»، قال في «الغريبين»: قال الليث: وناس يسمون هذه الأبوابَ التي تسمِّيها العرب خَوخات: مُخْترقات، قال: والخوخة مخترق بين البيتين يُنْصَبُ عليهما باب.

وفيه دليل واضح على خلافته بعده، وعلى أنه أحقُّ الناسِ بالنيابة عنه حياةً ومماتاً؛ لأنه قد خَصَّه بما لا يُشَارَك فيه.

* * *

٤٧١٢ ـ عن جُبَير بن مُطعِمٍ ﷺ قال: أَتَتِ النَّبيَّ ﷺ امرأةٌ فَكَلَّمَتْهُ في شيءٍ، فأمرَها أنْ ترجعَ إليه، قالت: يا رسولَ الله! أرأيتَ إنْ جئتُ ولم أجدْكَ؟ كأنَّها تريدُ المَوْتَ، قال «فإنْ لَمْ تَجِديني فَأْتِي أبا بكرٍ».

قولها: **«أرأيتَ إن جئتُ ولم أجدْكَ ـ كأنَّها تُريد الموت ـ»**، (أرأيت)؛ أي: أخبرني.

قوله: «إن لم تَجِدِيني فأتي أبا بكر» دليلٌ على خلافة أبي بكر ﷺ.

* * *

٤٧١٣ ـ وعن عمرِو بن العاصِ ﷺ: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ بعثَه على جَيْشِ ذاتِ السَّلاسِلِ، قالَ: فأَتيتُه فقُلتُ: أيُّ الناسِ أَحبُّ إليكَ؟ قال: «عائشةُ»، قلتُ: مِن الرِّجالِ؟ قال: «أبوها»، قلتُ: ثُمَّ مَن؟ قال: «عمرُ»، فعدَّ رِجالاً، فَسكتُّ مخافَةَ أنْ يجعلَني في آخرِهم.

قوله: «بعثه على جيش ذات السلاسل» قيل: سُمُّوا بذات السلاسل؛ لأنهم قد رَبَطَ بعضُهم بعضاً بالسلاسل كيلا ينهزموا.

* * *

٤٧١٥ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: كُنَّا في زَمَنِ النَّبـيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بَكْرٍ أَحَداً، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمانَ، ثم نَتْرُكُ أَصْحابَ النبيِّ ﷺ لا نُفاضِـلُ بينَهم.

وفي روايةٍ: كُنا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبـيِّ ﷺ بعدَه أبو بكرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمانُ.

قوله: «لا نَعْدِلُ بعد النبيِّ ﷺ أحداً بأبي بكر ثم عمرَ ثم عثمان، ثم نتركُ أصحابَ النبيِّ ﷺ لا يتفاضل بينهم»، قال في «شرح السنة»: قال أبو سليمان الخطابي: وجه ذلك ـ والله أعلم ـ: أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسولُ الله ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ شاورَهم فيه، وكان عليٌّ ﷺ في زمان رسولِ الله حديثَ السنِّ، ولم يُرِدْ ابن عمرَ ﷺ الإزراءَ بعليٍّ ﷺ، ولا تأخيرَه عن الفضيلة بعد عثمان، وفضْلُه مشهور لا ينكره ابن عمر، ولا غيرُه من الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ، وإنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه:

فذهب الجمهور من السَّلَف إلى تقديم عثمان عليه، وذهب أكثر أهل الكوفة إلى تقديمه على عثمان، وسُئل سفيان: ما قولك في التفضيل؟ فقال: أهل السنة من أهل الكوفة يقولون: أبو بكر وعمر وعلي وعثمان، وأهل السنة من أهل البصرة يقولون: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، قيل: ما تقول أنت؟ قال أنا رجل كوفي، وقد ثبت عن سفيان: أنه قال آخر أقواله: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧١٦ ـ عن أبي هُريرَةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما لأَحدٍ عِنْدَنا يدٌ إلا وقد كافَأْنَاهُ ما خلا أبا بَكْرٍ، فإنَّ لهُ عندَنا يداً يُكافئُه الله بِهِ يومَ القِيامةِ، وما نَفَعَني مالُ أَحَدٍ قَطُّ ما نفعَني مالُ أبي بكرٍ، ولو كنتُ مُتَّخِذاً خليلاً لاتخَذْتُ أبا بكرٍ خليلاً، ألا وإنَّ صاحبَكم خليلُ الله».

قوله: «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافأْناه ما خلا أبا بكرٍ، فإنَّ له عندنا يداً يكافئه الله به»، قيل: أراد بـ (اليد): النعمة، وهو بَذَلَها كلَّها إيَّاه ﷺ، وهي المال والروح والولد.

* * *

٤٧١٩ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أَنْ يَؤُمَّهم غيرُه»، غريب.

قوله: «لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيرُه»، هذا دليل على فضله على جميع الصحابة، فإذا ثبت هذا فقد ثبتت خلافتُه؛ لأن خلافةَ المفضولِ مع

وجود الفاضل لا تصِحُّ.

* * *

٤٧٢١ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ أبا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ فقالَ: «أنتَ عَتيقُ الله من النَّارِ، فيومَئذٍ سُمِّيَ عَتِيْقاً».

قوله: «فيومئذ سُمِّي عتيقاً»، (العتيق): فعيل بمعنى مُفعل، كحكيم بمعنى مُحْكم.

* * *

٤٧٢٢ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أنا أَوَّلُ مَن تَنْشَقُّ عنه الأرضُ، ثُمَّ أبو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ آتي أَهْلَ البقيعِ فيُحشرُونَ معي، ثُمَّ أَنتَظِرُ أهلَ مَكَّةَ حتى أُحشَرَ بينَ الحَرَمَيْنِ».

قوله: «أنا أولُ مَنْ تنشَقُّ عنه الأرضُ، ثم أبو بكر»؛ يعني: أنا أُحشر أول الخلق، ثم يُحشر من أمتي أبو بكر.

* * *

٤ ـ باب

مَنَاقِبِ عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﷺ

(بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٢٤ ـ عن أبي هُريرةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لقد كانَ فيما قَبْلَكُمْ مِن الأُممِ مُحَدَّثونَ، فإنْ يَكُ في أُمتي أَحَدٌ فإنه عُمَرُ».

قوله: «لقدْ كانَ فيما قبلكم من الأمم مُحَدَّثون»، قال في «شرح السنة»: المُحَدَّث: المُلْهم يُلقى الشيء في رُوعه، يريد: قوماً يُصيبون إذا ظنوا، فكأنهم حُدِّثوا بشيء، فقالوا، فتلكَ منزلةٌ جليلة من منازل الأولياء.

يعني كلام الشيخ رحمة الله عليه: أن عمر ﷺ كان صادقَ الظنِّ صائباً، لصفاء قلبه الطاهر، الذي هو محلُّ إلهامه سبحانه، فصار كمن حُدِّث بشيء، فأخبر عنه مُعاينة.

قوله: «فإن يكُ في أمَّتي أحدٌ فإنَّه عمرُ»، قيل: ما قاله النبيُّ ﷺ على التردُّد، فإنَّ أمته أفضل الأمم، فإذا وُجدت هذه الطائفة في الأمم السالفة، فأولى أن تُوجد في أمته ﷺ أكثرُ عدداً، وأفضلُ مرتبة.

وإنما قال ذلك على سبيل المبالغة والتأكيد، كما لو كان لك صَدِيق حقيقي، تقول: إن يكن لي صديق فَفُلان، تريد بهذا الكلام: اختصاصَه بكمال الصداقة والمحبة، لا نفي ذلك.

* * *

٤٧٢٥ ـ وعن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ قال: استأذَنَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ على رسولِ الله ﷺ وعِنْدَه نِسْوَةٌ مِن قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ، عاليةً أَصْواتُهنَّ، فلَمَّا استأذنَ عمرُ قُمْنَ فبْادَرْنَ الحِجَابَ، فدخَلَ عُمَرُ ورسولُ الله ﷺ يَضْحَكُ فقالَ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يا رسولَ الله! مِمَّ تَضْحَكُ؟ فقالَ النبيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِن هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي، فلمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابتَدَرْنَ الحِجَابَ»، قال عُمَرُ: يا عَدُوَّات أنفُسِهنَّ! أَتَهَبنني ولا تَهَبن رسولَ الله؟ فقُلنَ: نعَم، أنتَ أَفَظُّ وأغلظُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إيْهِ يا ابن الخطابِ! والذي نفسي بيدِهِ، ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ سالكاً فَجّاً قطُّ إلا سَلَكَ فَجاً غيرَ فَجِّكَ».

قوله: «**أتَهبننِي ولا تَهَبن رسولَ الله ﷺ**»، قال في «شرح السنة»، (تهبنني) من قولهم: هِبْتُ الرَّجُلَ: إذا وقَّرته وعظَّمتُه، يقال: هَبِ النَّاسِ يَهَابُوك؛ أي: وقِّرهم يُوقِّروك.

قوله: «**ما لَقِيَكَ الشَّيطانُ سالكاً فَجّاً قطُّ إلا سَلَكَ فَجّاً غيرَ فَجِّكَ**»، (الفج): الطريق الواسع، ومنه قوله تعالى: ﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾[نوح: ٢٠]؛ أي: طرقاً واسعة.

وفيه دليل على صلابته وقوته في الدين، وغَلَبته على عدو الله سبحانه، حتى يَفِرَّ من الفَجِّ الذي كان يسلكه.

* * *

٤٧٢٦ ـ عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ النّبـيُّ ﷺ: «دَخَلْتُ الجَنَّةَ فإذا أنا بالرُّمَيْصَاء، امرأةِ أبي طَلْحَةَ ـ وسَمِعْتُ خَشْفَةً، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالَ: هذا بلالٌ، ورأيتُ قَصْراً بفِنَائهِ جاريةٌ فقلتُ: لِمَنْ هذا؟ فقال: لعُمَرَ، فأردْتُ أنْ أدخُلَه فأنظرَ إليه فذكرتُ غيرتَكَ»، فقال عُمَرُ ﷺ: بِأَبـي وأُمِّي يا رسولَ الله! أعليكَ أغارُ؟

قوله: «**فإذا أنا بالرُّمَيصاء**»، (الرميصاء): امرأة أبي طلحة.

الرَّمَصُ: وَسَخٌ يجتمع في المُوق، فإن جَمَد فهو رَمَصٌ، وإن سال فهو غَمَصٌ، والرجل أَرْمص، والمرأة رَمْصاء، والتصغير رُمَيصاء.

قوله: «**وسمعتُ خَشْفَة**»، قال في «شرح السنة»: الخشفة: الحركة، ومعناها هاهنا: ما يسمع من وَقْع القدم ـ الوقع: التأثير ـ؛ يعني: صوت قَرْعِ النعل.

قوله: «**بأبي وأمِّي يا رسولَ الله! أعليكَ أَغَارُ**»، الباء في (بأبي) للتعدية،

تقدير الكلام: تُفْدَى بأبي وأمي (أنت) مبتدأ، و(بأبي) خبره.

* * *

٤٧٢٩ ـ عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُني على قَلِيبٍ عليها دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ منها ما شَاءَ الله، ثُمَّ أخذَها ابن أبي قُحَافةَ فَنَزَعَ بها ذَنُوباً أو ذَنُوبينِ، وفي نَزْعِه ضَعْفٌ والله يغفِرُ لهُ ضَعْفَه، ثُمَّ استَحالَتْ غَرْباً، فأخذَها ابن الخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقرياً مِن النَّاسِ يَنزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حتى ضَرَبَ النَّاسُ بعَطَنٍ».

قوله: **«بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليب عليها دلْوٌ»**، (القليب): البئر قبل أن تُطْوى، تُذكَّر وتؤنَّث، وضدها الطَّويّ، وهي المَطْوية بالحجارة أو الآجُر.

قوله: **«ثم أخذها ابن أبي قُحافة فنزع بها ذَنُوباً أو ذنوبين، وفي نزْعه ضَعْفٌ»**، يريد بـ (ابن أبي قحافة): أبا بكر، (الذَّنوب) ـ بفتح الذال ـ: الدَّلو المَلأى ماء.

قال في «شرح السنة»: (وفي نزْعه ضعف)، لم يُرِدْ به نسبةَ النقصِ والتقصير إلى الصِّدِّيق في القيام بالأمر، فإنه جَدَّ بالأمر، وتحمَّلَ من أَعْباء الخلافة ـ أي: مشقَّاتها ـ ما كانت الأمة تعجَزُ عن تحمُّلها.

فلذلك قالت عائشةُ ـ رضي الله عنها ـ: توفي رسولُ الله ﷺ، وارتَّدتِ العربُ، واشْرَأَبَّ النفاقُ، ونزل بأبي ما لو نزَلَ بالجبال الرَّاسيات لَهَاضها ـ كسرها ـ.

قال عمر في أبي بكر ﷺ: لقد أتْعبَ مَنْ بعده = بل ذلك إشارة إلى أنَّ الفتوح كانت في زمن عمر أكثرَ مما كانت في زمن الصدِّيق، لِقِصَر مدة أيام ولاية الصديق، فإنه لم يَعِشْ في الخلافة أكثرَ من سنتين وشيء، وامتدَّت ولايةُ

عمر رضي الله عنه عشرَ سنين.

وقيل: (الذَّنوبان) إشارة إلى خلافته سنتين وأياماً.

قوله: «والله يغفر له ضعفَه»؛ أي: ضعفَ زمان خلافته، وذلك ما حدث في زمانه من ارتداد قوم، واتِّباعِهم مسيلمةَ الكذَّاب، وإنكار قوم الزكاة، وغير ذلك من أعباء الخلافة، أو المراد بالضعف: قصر مدة خلافته كما ذُكر قَبْلُ.

فإذا كان كذلك فالضعف في المباشَر فيه الذي هو الزمانُ، لا في المباشِر الذي هو الصدِّيقُ، لكنه نَسبَهُ إليه إطلاقاً لاسم المَحَلِّ على الحال، وذلك مجاز سائغ في كلام العرب.

قوله: «ثم استحالَتْ غَرْباً»: ثم انقلبت الذَّنوبُ غرباً، و(الغرب): الدَّلو العظيمة، فإذا فُتِحت الراء؛ فهو الماء السائل بين البئر والحوض، وأراد: أن عمر لمَّا أخذ الدلو عَظُمت في يده، ذكره في «شرح السنة». يعني: قَوِيَ الدينُ في زمانه، واتَّسعت عَرْصَتُه بفتح البلاد وانقياد أهلها له طَوعاً وكَرْهاً.

* * *

٤٧٣٠ ـ ورواهُ ابن عُمَرَ، عن رسولِ الله ﷺ وقال: «ثُمَّ أخذَها ابن الخَطَّابِ مِن يَدِ أبي بَكْرٍ فاستحالَتْ في يدِه غَرْباً، فلم أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفرِي فَرْيَهُ، حتى رَوِي النَّاسُ وضَرَبوا بعَطَنٍ».

قوله: «فلم أرَ عَبْقرياً يَفْرِي فَرِيَّه»، قال في «شرح السنة»؛ أي: يَعمل عملَه، ويَقْوى قوَّتَه، ويقطع قطْعَه، يقال: تركته يَفْري الفَري: إذا عمل عملاً فأجاد، وهذا كله إشارة إلى ما أكرم الله به عمر رضي الله عنه من امتداد مدة خلافته، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام، وحفظِ حدوده، وتقوية أهله.

و(العبقري) يُوصف به كل شيء يبلغُ النهايةَ في معناه.

قال في «الغريبين»: قال أبو عبيد: قال الأصمعي: سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقري، فقال: يقال: هذا عبقريُّ قوم، كقولهم: سيدهم وكبيرهم وقَويُّهم وقُوَّتُهم ونحو ذلك.

وقيل: العبقري: موضعٌ تَزْعُم العرب أنه من أرض الجِنِّ، ثم نَسَبُوا إليه كلَّ شيء تَعَجَّبوا من حِذْقه أو جَودة صَنْعَتِه أو قوته، وأراد به هاهنا: الرجل القوي.

قوله: «رَوِيَ الناسُ وضربوا بعَطَنٍ»، (العطن): مَبْرَك الإبل حول الماء إذا صَدَرَتْ عنه.

قال في «شرح السنة»، معناه: حتى رَوَوا وأَرْووا إِبلَهم، فأبركوها، وضربوا لها عَطَناً.

* * *

٤٧٣٢ ـ وقالَ عليٌّ ﷺ: ما كُنَّا نُبْعِدُ أنَّ السَّكينةَ تَنْطِقُ على لِسانِ عُمَرَ.

قوله: «ما كنَّا نُبْعِدُ أنَّ السكينةَ تَنْطِقُ على لسان عمر»، قال في «شرح السنة»: وقال ابن عمر ﷺ: ما نزل بالناس أمرٌ قطُّ فقالوا فيه، وقال عمرُ فيه، إلا نزلَ فيه القرآنُ على نحو ما قال.

وقال عبدالله بن مسعود: ما رأيت عمرَ قطُّ وإلا كان بين عينيه مَلَكٌ يُسَدِّدُه.

قيل: ويحتمل أنه أراد بالسكينة: المَلَك الذي يُلْهِمُه ذلك القولَ.

* * *

٤٧٣٦ ـ عن بُرَيْدَةَ قال: خرجَ رسولُ الله ﷺ في بَعْضِ مَغَازيه، فلمَّا انصَرَفَ جاءَتْ جارِيَةٌ سَوْداءُ فقالت: يا رسولَ الله! إنِّي كنتُ نَذَرْتُ: إنْ رَدَّكَ الله صَالِحاً أنْ أَضْرِبَ بينَ يَدَيْكَ بالدُّفِّ وأَتَغَنَّى، فقالَ لها رسولُ الله ﷺ: «إنْ كنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي وإلاَّ فلا»، فجَعَلَتْ تَضْرِبُ فدَخَلَ أبو بَكْرٍ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دخلَ عليٌّ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فألقَت الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عليه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ليَخافُ مِنْكَ يا عُمَرُ! إنِّي كُنْتُ جالِساً وهي تَضْرِبُ، فدخلَ أبو بَكْرٍ وهي تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وهي تَضْربُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ وهي تَضْرِبُ، فلمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ ألقَت الدُّفَّ»، غريب صحيح.

قوله: «فقالَ لها رسولُ الله ﷺ: إن كنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي» دليل على أنَّ الوفاء بالنذر الذي فيه قُربة واجب، وإنما كان نذرَ تبرُّر؛ لأنها قد علَّقت ذلك بقُدومه من بعض مغازيه، والفَرحُ بقدومه قُربة، سيما عن موقع الهَلاك.

وفيه دليل على أن سماعَ الدُّفِّ مباحٌ.

* * *

٤٧٣٧ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ جالِساً في المَسْجِدِ، فسمعْنَا لَغطاً وصَوْتَ صِبْيَانٍ، فقامَ رسولُ الله ﷺ فإذا حَبَشِيَّة تَزْفِنُ والصِّبْيانُ حَوْلَها، فقال: «يا عائِشَةُ! تعالَيْ فانظري»، فجئتُ فوَضَعْتُ لَحْيَيَّ على مَنْكِبِ رسولِ الله ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إليها ما بينَ المَنْكِبِ إلى رأسِهِ، فقالَ لي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟»، فَجَعَلْتُ أقولُ: لا؛ لأَنْظُرَ منزلَتي عِنْدَهُ، إذ طَلَعَ عمرُ، فارفَضَّ النَّاسُ عَنْها، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَنْظُرُ

إلى شياطينِ الجِنِّ والإنسِ قد فرُّوا مِن عُمَرَ»، قالَت: فرَجَعْتُ. صحيح غريب.

قولها: «فسمِعْنا لَغَطاً»، (اللغط) ـ بالفتح ـ: الصوت العالي.

قولها: «فإذا حبشيَّةٌ تَزْفِنُ»، (الزَّفَن): الرَّقْص.

قوله: «فوضعت لَحيي»، (اللَّحي): مَنْبت الأسنان، والتثنية: لَحْيان.

قولها: «فارفضَّ الناسُ عنها»؛ أي: تفرَّقوا عن تلك الحبشية، إذا رأوا عمر ﷺ وكان مَهيباً في غاية المَهَابة.

وفيه دليلٌ على عِظَمِ خُلُقِ رسولِ الله ﷺ، وجواز السَّماعِ في المسجد.

* * *

٥ - باب
مَنَاقِبِ أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ أَبـي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٣٨ - عن أبي هُريرَةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «بينَما رَجُلٌ يَسُوقُ بقَرَةً إذ أَعْيَا فركِبَها، فقالَت: إنَّا لم نُخلَقْ لهذا، إنَّما خُلِقْنا لحِراثةِ الأَرْضِ»، فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ الله! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «فإنِّي أُومِنُ بهِ أنا، وأبو بَكْرٍ، وعُمَرُ»، وما هُمَا ثَمَّ، وقالَ رسولُ الله ﷺ: «بينَما رَجُلٌ في غَنَمٍ لهُ إذ عَدَا الذِّئْبُ على شاةٍ منها فأَخَذَها، فأَدْرَكَها صاحبُها فاستَنْقَذَها، فقالَ لهُ الذِّئْبُ: فمَن لها يومَ السَّبُعِ يَوْمَ لا راعِيَ لها غيري؟»، فقالَ النَّاسُ: سُبْحانَ الله! ذِئْبٌ يتكلَّمُ،

فقالَ النبيُّ ﷺ: «فأنا أُوْمِنُ بهِ، وأبو بَكْرٍ، وعُمَرُ»، وما هُما ثَمَّ.

قوله: «إنَّا لم نُخْلَقْ لهذا، إنما خُلِقنا لحراثة الأرضِ» دليل على أن وضعَ الأحمال على البقر وركوبَها غيرُ مرضيٍّ، وما نَطَقَ وخَرَقَ العادةَ إلا ليعلِّم أنه خُلِقَ لهذا لا لذلك، فلما صدَّقه الرسولُ صار قولُه قولاً قاطعاً يدلُّ على ذلك.

قوله: «فإنِّي أؤمن به أنا وأبو بكرٍ وعمرُ»؛ يعني: نحن نصدق أن الله سبحانه قادرٌ على أن يُنطِقَ البقرةَ وغيرَها من الحيوان، بل قادِرٌ على أن يُنْطِق الحمار، فإنَّه على كل شيء قدير، وفيه دليل على تفضيل الشيخين أبي بكرٍ وعمرَ على غيرهما.

قوله: «فَمَنْ لها يومَ السَّبْع يومَ لا راعيَ لها غيري»، قال في «شرح السنة»: قال الأعرابي: (يوم السبع) - بسكون الباء - يعني: يوم القيامة، والسبع: الموضع الذي عنده المَحْشَر، والسبع: الذعر أيضاً، يقال: سبعت الأسد: إذا ذعرته، وهو على هذا التفسير: يومَ الفَزَع، وقيل: يوم السبع: يوم القيامة حين يموت الناس ويبقى هو مع الغنم.

وقيل: يوم السبع: عيدٌ كان لهم في الجاهلية، يشتغلون بعيدهم ولَهْوِهم، وليس بالسَّبُع الذي يأكل الناس.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٣٩ - عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيينَ، كما تَرَوْن الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السَّماءِ، وإنَّ أبا بَكْرٍ وعُمَرَ لَمِنْهُمْ، وأَنْعَما».

قوله: «إنَّ أهلَ الجنة ليتراءون أهلَ عِلِّيين كما ترون الكوكبَ الدُّرِّي»،

مضى شرح (عِلِّيين) في (باب صفة الجنة).

قوله: «**وإنَّ أبا بكرٍ وعمرَ لَمِنهم وأَنْعَما**»، (أنعما)؛ أي: زادا على تلك المنزلة، يقال: قد أحَسَنت إليَّ وأنعمت؛ أي: زدت عليَّ الإحسان.

وفي بعض الروايات: قيل لأبي سعيد: ما أَنْعَما؟ قال: أهل ذلك هما.

وقيل: أنعما؛ أي: صارا إلى النعيم ودخلا فيه، كما يقال: أَجْنَبَ الرجلُ: إذا دخل في الجَنوب، وأشمل: إذا دخل في الشَّمال، ذكره في «شرح السنة».

قال الإمام التوربشتي: وفي أكثر نسخ «المصابيح»: (لمنهم) واللام زائدة على الرواية، فإنه نقل هذا الحديث من «كتاب الترمذي»، وفيه: «منهم وأنعما» من غير لام، وإن صح روايةُ مَنْ روى: (لمنهم) كانت اللام للتأكيد، تدخل في خبر (إن)، والواو في (وأنعما) معطوف على الاستقرار المحذوف، وهو عامل الظرف في (منهم) خبر (إنّ)؛ أي: إن أبا بكر وعمر استقرا منهم وأنعم.

* * *

٤٧٤٤ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ ودَخَلَ المَسْجِدَ وأبو بِكْرٍ وعُمُرُ، أَحَدُهما عن يَمينِه والآخَرُ عن شِمالِه، وهوَ آخِذٌ بأَيْدِيهما، فقالَ: «هكذا نُبْعَثُ يومَ القِيامةِ»، غريب.

قوله: «**خرجَ ذاتَ يوم**»؛ أي: خرج رسولُ الله ﷺ من الحُجْرة يوماً.

قوله: «**وهو آخِذٌ بأيديهما، فقال: هكذا نُبعثُ يومَ القيامة**» دليل على فضيلتهما على سائر الناس غيرِ الأنبياء والمُرْسلين.

* * *

٤٧٤٥ ـ عن عبدِالله بن حَنْطَب: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ رَأَى أبا بَكْرٍ وعُمَرَ فقال: «هذانِ السَّمْعُ والبَصَرُ»، مرسل.

قوله: **«هذانِ السمعُ والبصرُ»**، (هذان): إشارة إلى الشيخين، قيل: هما بالإضافة إلى الدِّين بمنزلة السمع والبصر بالإضافة إلى الجسد.

قيل: حَنطَب عند أصحاب الحديث: مفتوح الحاء والطاء.

* * *

٤٧٤٦ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ما مِن نبـيٍّ إلا وَلَهُ وزيرانِ مِن أَهْلِ السَّماءِ، ووَزيرانِ مِن أَهْلِ الأَرْضِ؛ فأمَّا وزيرايَ من أَهْلِ السَّماءِ فجِبْريلُ وميكائيلُ، وأَمَّا وزيرايَ مِن أَهْلِ الأَرْضِ فأبو بَكْرٍ وعُمَرُ».

قوله: **«ما مِنْ نبيٍّ إلا ولهُ وزيران»**، قال في «الصحاح»: الوزير: المُوازِر، كالأكيل: المُواكل؛ لأنه يحمِلُ عنه وِزْره؛ أي: ثِقْلَه؛ يعني: إذا حَزَبهُ أمرٌ شاورهما، كما أن المَلِكَ إذا حَزَبهُ أمرٌ شاور الوزيرَ، وفيه أيضاً دليل على فضيلتهما على جميع الأمة.

* * *

٤٧٤٧ ـ عن أبي بَكْرَة ﷺ: أنَّ رَجُلاً قالَ لرسولِ الله ﷺ: رَأَيْتُ كأنَّ ميزاناً نزَلَ مِن السَّماءِ فوُزِنْتَ أَنْتَ وأبو بَكْرٍ فَرَجَحْتَ أنتَ، ووُزِنَ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ فَرَجَحَ أبو بَكْرٍ، ووُزِنَ عُمَرُ وعُثْمَانُ فَرَجَحَ عُمَرُ، ثم رُفِعَ الميزانُ، فاستاءَ لها رسولُ الله ﷺ، يعني فساءَهُ ذلكَ، فقالَ: «خِلافَةُ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ يُؤْتي الله المُلْكَ مَن يشاءُ».

قوله: **«فاسْتَاءَ لها رسولُ الله ﷺ»**، قيل: (استاء) افتعل من السَّوء، كما يقال: اغتَمَّ من الغَمِّ؛ يعني: أصابه ﷺ غَمٌّ عظيم من قول الرائي: «ثمَّ رُفِعَ

الميزان»، وقد أوَّلَها: أن زمان الخلافة قليلٌ ثم تصير إلى المَمْلكة.

* * *

٦ ـ باب
مَنَاقِبِ عُثمانَ بن عَفَّانَ رضي الله عنه

(بَابُ مَنَاقِبِ عُثْمانَ بن عَفَّانَ رضي الله عنه)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٤٨ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ مُضْطَجِعاً في بَيْتِه كاشِفاً عن فَخِذَيْهِ أو ساقيْهِ، فاستَأْذَنَ أبو بَكرٍ فأَذِنَ له، وهو على تلكَ الحالِ، فَتَحَدَّث، ثُمَّ استَأْذَنَ عُمَرُ فأَذِنَ لهُ وهو كذلكَ، فَتَحَدَّث، ثُمَّ استَأْذَنَ عُثْمانُ فَجَلَسَ رسولُ الله ﷺ وسَوَّى ثِيابَهُ، فلمَّا خَرَجَ قالت عائِشَةُ رضي الله عنها: دخلَ أبو بَكْرٍ فلَمْ تَهْتَشَّ لهُ وَلَمْ تُبَالِه، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فلم تَهْتَشَّ لهُ ولم تُبَاله، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمانُ فَجَلَسْتَ وسَوَّيْتَ ثِيابَكَ! فقالَ: «ألا أَسْتَحْيي مِن رَجْلٍ تَسْتَحْيي مِنْهُ المَلائِكَةُ».

قوله: «فلم تهتشَّ له»؛ أي: ما ظهر منك هَشَاشة ولا بَشَاشة لدخوله؛ (الهشاشة) و(الاهتشاش): الفرح، و(الهَشُّ): اللِّين والرخوة.

وفيه دليل على توقير عثمان رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ، ولكن لا يدلُّ على حطِّ منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عنده ﷺ وقلة الالتفات إليهما؛ لأن قاعدةَ المحبة إذا كَمُلَت واشتدَّت ارتفعَ التكلفُ، كما قيل: إذا حَصَلت الأُلْفة بَطَلت الكُلْفة.

قوله: «كاشفاً عن فخذيه»، هذا مُستَند مالك، فإن الفخذ عنده ليس بعورة.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٧٥٠ ـ عن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِالله ﷺ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نبيٍّ رَفيقٌ ورفيقي ـ يعني في الجَنَّةِ ـ عُثْمانُ»، غريب منقطع.

قوله: **«لكل نبيٍّ رفيقٌ، ورفيقي في الجنة عثمانُ»**، وفيه دليل على عظم قَدْره وارتفاع منزلته ﷺ.

قال الإمام التوربشتي في «شرحه»: هذا حديث ضعيفُ السَّند، ومع الضَّعف ليس بمتصل، رواه شُريح عن شيخ من زُهرة لم يُسَمِّه.

* * *

٤٧٥١ ـ عن عبدِ الرَّحمنِ بن خَبَّابٍ ﷺ قال: شَهِدْتُ النَّبـيَّ ﷺ وهو يَحُثُّ على جَيْشِ العُسْرَةِ، فقامَ عُثْمَانُ فقالَ: يا رسولَ الله! عليَّ مِئَةُ بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقْتابِـها في سبيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ على الجيشِ، فقامَ عُثْمانُ فقال: عليَّ مِئَتا بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقتابِـها في سبيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ على الجيشِ، فقامَ عثمانُ فقالَ: عليَّ ثلاثُ مِئَةِ بعيرٍ بأَحْلاسِها وأَقْتابِـها في سبيلِ الله، فأنا رَأيتُ رسولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عن المِنْبرِ وهو يقولُ: «ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ، ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ».

قوله: **«شهدتُ النبيَّ ﷺ وهو يَحُثُّ على جيش العُسْرة»**، والمراد بجيش العسرة: غزوة تبوك، وإنما سُمِّيت جيش العسرة؛ لأنها كانت في زمان اشتداد الحَرِّ والقَحْط والجَدْب، بحيث يَعْسُر عليهم الخروجُ فيها.

قيل: كان مع رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر، ويوم أحد سبع مئة، ويوم الحديبيَة ويوم خيبر ألف وخمس مئة، ويوم الفتح عشرة آلاف، ويوم حُنين اثنا عشَر ألفاً، ويوم تبوكَ ثلاثون ألفاً، وهي آخر مغازيه.

قوله: «عليَّ مئة بأَحْلاسها وأَقْتَابها»، (الأحلاس): جمع حِلْس، وهي كِسَاء رقيق يكون تحت البَرْذَعة، و(الأقتاب): جمع قَتَب ـ بالتحريك ـ، وهو رَحْلٌ صغير على قَدْرِ السَّنَام، ذكره في «الصحاح».

قوله: «ما على عثمان ما عَمِلَ بعدَ هذه»؛ أي: ما عليه أن لا يعملَ بعد هذه من النَّوافل دون الفرائض؛ لأن تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل، كما ذكر في حديث أنس بن أبي مرثد الغَنَوي في آخر الفَصْل في المِعْرَاج.

* * *

٤٧٥٣ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: لَمّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كانَ عُثْمانُ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ إلى مَكَّةَ، فَبَايَعَ النَّاسَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ عُثْمانَ في حاجَةِ الله وحاجَةِ رَسولِهِ»، فضرَبَ بإِحْدَى يَدَيْهِ على الأُخرَى، فكانَتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ لِعُثْمانَ خَيْراً مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهم.

قوله: «لمَّا أمرَ رسولُ الله ﷺ ببيعة الرِّضوان»، وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة يوم الحديبيَة، وإنما سُمِّيت ببيعة الرضوان؛ لأنه نزلت في أصحابها: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[الفتح: ١٨].

* * *

٤٧٥٣/ م ـ عن ثُمامَةَ بن حَزْنٍ القُشَيْرِيِّ قال: شَهِدْتُ الدَّارَ حينَ أَشْرَفَ عليهم عُثْمانُ فقال: أَنشُدُكم الله والإسلامَ، هل تعلمونَ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المَدينةَ وليسَ بها ماءٌ يُستعذَبُ غيرُ بئرِ رُومَةَ فقال: «مَن يشتري بئرَ رُومَةَ يَجعل دَلْوَه مع دلاء المُسلمينَ بخيرٍ له منها في الجَنَّةِ؟»، فاشتريتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تَمنَعونَني أنْ أَشْرَبَ منها حتَّى أَشْرَبَ مِن ماءِ البَحْرِ! فقالوا: اللهم! نَعَم، قال: أَنشُدُكم الله والإسلامَ، هل تعلمونَ أَنَّ المسجدَ ضاقَ بأهلِهِ فقالَ

رسولُ الله ﷺ: «مَن يَشْتري بُقْعَةَ آلِ فُلانٍ فيزيدُها في المَسْجِدِ بخيرٍ لهُ منها في الجنةِ»، فاشتريْتُها مِن صُلْبِ مالي، فأنتم اليومَ تمنعونَني أنْ أُصلِّيَ فيها ركعتينِ؟ قالوا: اللهم! نعَم، قال أَنشدُكم الله والإسلامَ، هل تعلمونَ أني جَهَّزتُ جيشَ العُسرةِ مِن مالي؟ قالوا: اللهم! نعم، قال: أَنشدُكم الله والإسلامَ، هل تعلمونَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على ثَبـيرِ مَكَّةَ ومعَهُ أبو بَكْرٍ وعُمَرُ وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطَتْ حِجارَتُه بالحَضيضِ، فركضَهُ برجلِهِ وقال: «أُسْكُنْ ثَبـيرُ، فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ؟» قالوا: اللهمَّ! نعَم، قال: الله أكبرُ، شَهِدُوا وربِّ الكَعْبةِ أنِّي شَهيدٌ، ثلاثاً.

قوله: «شهدتُ الدارَ حين أَشْرَفَ عليهم عثمانُ ﷺ»، (شهدت)؛ أي: حضرت، (الدار): عبارة عن دار عثمان التي قد حاصروه فيها. (أشرف عليهم)؛ أي: اطَّلع عليهم.

قوله: «أنشدُكُم الله والإسلامَ»، قال الحافظ أبو موسى: يقال: نشدتُكَ نِشْدَةً ونِشْداناً، وناشدتك؛ أي: سألتُكَ بالله وبالإسلام، وتعدِيتُه إلى مفعولين إما لأنه بمنزلة دعوتُ، حيث قالوا: نشدتك الله وبالله، كما قالوا دعوتُه زيداً وبزيد، أو ضَمَّنُوه معنى: ذكرتُ، و(أنشدتك بالله) خطأٌ.

قوله: «مَنْ يشتري بئر رُومة يجعل دلْوه كدِلاء المسلمين»، قيل: بئر رومة في العقيق الأصغر، وفي المدينة عقيقان؛ العقيق الأصغر: قُطِعَ عن حَرَّة المدينة، والعقيق الآخر أكبر منه وفيه بئر عُروة.

قوله: (يجعل دلْوه كدِلاء المسلمين) ليس مستند جواز الوقف على نفسه؛ لأن إلقاء الدَّلو فيها لا يفتقر إلى شرط بحكم العموم، فإذا ثبت هذا فذكره وعدم ذكره سيَّان، كما لو قال: جعلت هذا مسجداً وأصلي فيه كما يصلي فيه المسلمون.

قوله: «كان على ثَبير مكة»، (ثبير): جبل مكة.

قوله: «تساقطَتْ حجارتُه بالحضيض، فَرَكَضَهُ برجله»، (الحضيض): القَرار من الأرض عند مُنْقَطَع الجبل، (فركضه برجله)؛ أي: ضرب الجبل برجله.

* * *

٤٧٥٥ ـ عن مُرَّةَ بن كَعْبٍ قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ، وذكرَ الفتنَ فقرَّبَها، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ في ثَوْبٍ، فقالَ: «هذا يومَئِذٍ على الهُدَى»، فقمْتُ إليهِ فإذا هو عثمانُ بن عفَّانَ ﷺ قال: فأَقْبَلْتُ عليهِ بوجهِهِ فقلتُ: هذا؟ قال: «نعم»، صحيح.

قوله: «فمرَّ رجلٌ مُقَنَّع في ثوب»؛ أي: مستتر في ثوب، يريد به: عثمان ﷺ.

قوله: «هذا يومئذ على الهُدى»، (هذا): إشارة إلى ذلك الرجل المقنَّع؛ يعني: عثمان؛ يعني: إذا ظهرت الفتنُ يكون عثمان ﷺ على الهُدى.

وفيه دليل على كونه مظلوماً.

* * *

٤٧٥٦ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «يا عُثْمانُ! إنَّه لعلَّ الله يُقَمِّصُكَ قَميصاً، فإنْ أرادوكَ على خَلْعِه فلا تَخْلَعْه لهم».

قوله: «يا عثمانُ! إنه لعلَّ الله يُقَمِّصُكَ قميصاً، فإنْ أرادوك على خَلْعه فلا تَخْلَعه لهم»، قال ابن الأعرابي: القميص: الخلافة، والقميص: غلاف القلب، والقميص: البرذون الكثير القُمَاص، ذكره في «الغريبين».

يعني: قال رسولُ الله ﷺ لعثمانَ: إن الله سبحانه سيجعلك خليفة، فإن الناس إنْ قصدوا عَزْلَك عن الخلافة، فلا تعزِلْ نفسَك عنها لأجلهم، فلهذا الحديث كان عثمان ﷺ ما عَزَلَ نفسَه حين حاصروه يوم الدار.

* * *

٤٧٥٨ ـ عن أبي سَهْلَةَ ﷺ قال: قال لي عُثْمانُ يومَ الدَّارِ: إنَّ رسولَ الله ﷺ قَد عَهِدَ إليَّ عَهْداً، وأنا صابرٌ عليهِ. صَحَّ، والله الموفِّقُ.

قوله: «قد عَهِدَ إليَّ عهداً، وأنا صابرٌ عليه»، يحتمل أن يريد بهذا العهد: قوله ﷺ: «فإنْ أرادُوكَ على خَلْعه فلا تَخْلَعْه لهم».

* * *

٧ ـ باب
مَناقِبِ هؤلاءِ الثَّلاثة ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ هؤلاءِ الثَّلاثَةِ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٥٩ ـ عن أنسٍ ﷺ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ ﷺ، فَرَجَفَ بهم فَضَرَبَه برِجْلِه، فقالَ: «اثبُتْ أُحُد، فإنَّما عليكَ نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهيدانِ».

قوله: «فرجَفَ بهم»؛ يعني: فتحرَّك بهم واضطرب، يقال: رَجَفَ يَرجُفُ رَجْفاً ورَجَفَاناً: إذا اضطرب.

قوله: «وشهيدان»؛ يعني: عمر وعثمان ﷺ.

* * *

٤٧٦٠ ـ عن أبي موسى الأَشْعَريِّ ﷺ قال: كُنْتُ معَ النَّبـيِّ ﷺ في حائطٍ مِن حِيْطانِ المَدينةِ، فجاءَ رَجُلٌ فاستَفْتَحَ، فقال النبيُّ ﷺ: «افتحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجَنّةِ»، فَفَتَحْتُ لهُ، فإذا أبو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُه بما قالَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ الله، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فاستَفْتَحَ، فقالَ النَّبـيُّ ﷺ: «افتَحْ لهُ وبشِّرْهُ بالجَنَّةِ»، ففَتَحْتُ لهُ فإذا عُمَرُ، فأَخْبَرْتُه بما قالَ النَّبـيُّ ﷺ، فحَمِدَ الله، ثُمَّ استَفْتَحَ رَجُلٌ، فقال لي: «افتَحْ لهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّةِ على بَلْوَى تُصِيبهُ»، فإذا عُثْمانُ، فأخبرتُه بما قالَ رسولُ الله ﷺ، فحَمِدَ الله، ثُمَّ قال: الله المستعانُ.

قوله: «كنت مع النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطان المدينة»، (الحائط): البستان، والحيطان جمعُه.

قوله: «فجاء رجلٌ فاستفتح»، (استفتح): إذا طلَبَ فتحَ الباب.

قوله: «على بَلْوى تصيبه»، (البلوى): البلاء، قيل: أراد بالبلوى: ما أصابه يوم الدار من أذى المُحاصرة والقتل وغيرِ ذلك مما يكرهه.

قوله: «ثم قال: الله المُسْتعان»؛ يعني: ثم قال عثمان ﷺ بعد ما حَمِدَ الله تعالى: الله المستعان، وفي ضمن قوله: (الله المستعان) شيئان: تصديقُ النبيِّ ﷺ فيما أَخْبر، والاستعانة من الله سبحانه وتعالى في ذلك.

* * *

٨ ـ باب

مَنَاقِبِ عَلِيِّ بن أَبـي طَالِبِ ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بن أَبـي طَالِبِ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٦٢ ـ عن سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ لعَليٍّ:

«أنتَ مِنِّي بِمَنْزِلةِ هارونَ مِن مُوسَى، إلا أنَّه لا نَبِـيَّ بعدي».

قوله ﷺ لعليٍّ: **«أنتَ منِّي بمنزلة هارونَ مِنْ موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدي»**، قيل: إنما صدَر هذا الكلامُ من النبيِّ ﷺ يومَ غزوة تبوك، وقد خَلَّف علياً ﷺ على أهل بيته، وأَمَره أن يُقيمَ في المدينة، ويراعي أحوالَهم يوماً فيوماً، ثم قال المنافقون: ما تركَه إلا لكونه مُسْتَثْقَلاً عنده، فخفَّف عنه ثِقْلَه.

فلما سمع عليٌّ ﷺ ذلك، تأذَّى من هذا الكلام، وقصد إلى ذلك الغزو، فأتى رسولَ الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! زعم أهلُ النفاق أنك ما خلَّفتني إلا لكوني ثقيلاً عليك، فخفَّفْت ثِقْلي عن نفسك، فقال ﷺ: كَذَبُوا ما خَلَّفتك إلا لكرامتك عليَّ، ولأنك مني، فارجع إلى أهلي، واخلُفني فيهم بما أَمَرْتُك، أمَا ترضى بأن تكون مِنِّي بمنزلة هارون من موسى.

فالذي يستدلُّ بهذا الحديث على أنَّ الخلافة بعد رسول الله ﷺ كانت لعليٍّ ﷺ فاستدلالُه بذلك غيرُ صواب؛ لأن الخلافة الجزئية في حياته لا تدل على الخلافة الكلِّية بعد وفاته ﷺ، بل إنما يُستدل على قربه واختصاصه بما لا يُباشر إلا بنفسه ﷺ، وإنَّما اخْتُصَّ بذلك؛ لأنه يكون بينه وبين رسولِ الله ﷺ طرفان: القرابة والصُّحبة، فلهذا اختاره بذلك دون غيرِه، والله أعلم.

قال الخطابي: ضَرَبَ رسولُ الله ﷺ المَثَلَ باستخلاف موسى هارونَ ـ عليهم السلام ـ على بني إسرائيل، حين خرج إلى الطُّور، ولم يُرِدْ به الخلافة بعد الموت، فإن المَضْروبَ به المثل ـ وهو هارون ـ كان موتُه قبلَ وفاة موسى، وإنما كان خليفةً في حياته في وقتٍ خاصٍّ، فليكُن كذلك فيمن ضُرِبَ له المَثَلُ به.

* * *

٤٧٦٣ ـ وقال عليٌّ ﷺ: والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إنَّه لَعَهْدُ النَّبـيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ: أنْ لا يُحِبني إلا مُؤْمِنٌ، ولا يُبْغِضَنِي إلا مُنافِقٌ.

قوله: «والذي فَلَقَ الحبَّةَ وَبَرأَ النَّسمَةَ إنَّه لعهدُ النبيِّ» الواو في (والذي) للقسَم، و(إنه) جواب القسم، (فلق): إذا شَقَّ، (برأ): إذا خَلَق، (النسمة): الإنسان.

* * *

٤٧٦٤ ـ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ خَيْبَرَ: «لأَعطِيَنَّ هذهِ الرَّايةَ غداً رَجُلاً يَفتحُ الله على يَدَيهِ، يُحِبُّ الله ورسولَهُ، ويـحبُّهُ الله ورسولُه»، فلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ، كلُّهم يَرْجُونَ أنْ يُعطَاها، فقالَ: «أينَ عليُّ بن أبي طالب؟»، فقالوا: هوَ يا رسولَ الله! يشتكي عَيْنَيهِ، قالَ: «فأَرْسِلوا إليهِ»، فأُتيَ بهِ، فبصقَ رسولُ الله ﷺ في عَيْنَيهِ، فبرَأَ حتى كأنْ لم يكنْ بهِ وَجَعٌ، فأعطاهُ الرايةَ، فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتِلُهم حتى يكونُوا مثلَنا؟ فقالَ: «انفُذْ على رِسْلِكَ حتى تنزلَ بساحتِهم، ثم ادعُهم إلى الإسلامِ، وأخبرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فِيهِ، فوالله لأَنْ يهديَ الله بكَ رَجُلاً واحِداً خيرٌ لكَ مِن أنْ تكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

قوله: «فَبصَقَ رسولُ الله ﷺ في عينيه، فَبَرَأ»؛ يعني: ألقى رسولُ الله ﷺ بُزَاقَه في عَينَي عليٍّ ﷺ، فزال الوجَعُ عنهما في الحال.

قوله: «أقاتِلُهم حتَّى يكونوا مِثْلَنا»؛ يعني: أُحاربهم حتى يُسْلِموا، قالَ رسول الله ﷺ: «انفُذْ على رِسْلِك، حتى تنزلَ بِسَاحَتِهم»؛ يعني: امْضِ على رِفْقِكَ ولِينك، و(الرِّسْل): السير اللَّين، (الساحة): الأرض، (بساحتهم)؛ أي: بأرضهم.

* * *

٤٧٦٧ ـ عن زيدِ بن أَرْقَمَ، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «مَن كنتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاهُ».

قوله: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، قال الحافظ أبو موسى: أي: مَنْ كنت أتولاه فعليٌّ يتولاَّه؛ يعني: مَنْ كنت أُحِبُّه فعليٌّ رضي الله عنه يحبُّه، وقيل: من كان يتولاني فعليٌّ يتولاه.

وقيل: سبب ذلك: أن أسامةَ بن زيد قال لعليٍّ رضي الله عنه: لستَ مولاي، إنما مولايَ رسولُ الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: أراد بذلك وَلاءَ الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[محمد: ١١]؛ أي: وليُّهم وناصِرُهم، فعلى القولِ الأخير معناه: أنَّ ولاء الإسلام يشتمل على الذي يشتمل كل مسلم من مُراعاة حرمة الإسلام في صَون النفس والمال والسلامة في الآخرة.

وقيل: قد ثبت أنَّ رسولَ الله ﷺ وَلِي الإجابة، إذا دعا أن يُجاب، وقد كان علي رضي الله عنه وليَّ الدعوة بما بعثه رسولُ الله ﷺ مع أبي بكر حين جعله أميرَ الحجِّ بالناس، فبعث علياً ليقرأ على الناس سورةَ براءة، وأن يبلِّغَهم حكمَ الله ورسولِه، فقال أبو بكرٍ لرسول الله ﷺ: لِمَ تبعثُ علياً؟ فقال: «لا يُبلِّغ عني إلا رجلٌ مني»، فحينئذ علي ولي الدعوة إلى الحق، فيجوز له أن يدعو الناس إلى الله سبحانه نيابة عنه ﷺ، ويجوز لجميع الأمة أن يجيبوا دعوتَه اتِّباعاً لرسول الله ﷺ، فإذا عرفتَ ذلك فاعرف أنَّ مَنْ وافقه وافقَ الرسولَ ﷺ، ومن خالفه فقد خالفَه ﷺ.

وفي الحديث الذي بعده دليلٌ على فضيلة عظيمةٍ لعليٍّ رضي الله عنه.

* * *

٤٧٧٣ ـ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: دَعَا رسولُ الله ﷺ عَلِياً يَوْمَ الطَّائِف فانتَجَاهُ، فقالَ النَّاسُ: لقد طالَ نَجْوَاهُ مع ابن عَمِّه، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «ما انتَجَيْتُهُ،

ولكنَّ الله انتجَاهُ».

قوله: «ما انتُجَيتُه ولكنَّ الله انتُجَاهُ»، يقال: انتجيته: إذا خَصَصْته لمناجاتك؛ يعني: بلَّغته عن الله تعالى ما أمرني أن أبلِّغه عن الله على سبيل النَّجْوى، فحينئذ انتُجاهُ الله سبحانه لا انتجيتُه.

* * *

٤٧٧٤ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: قالَ رَسولَ الله ﷺ لِعَلِيٍّ: «يا عليُّ! لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يُجْنِبُ في هذا المَسْجدِ غيري وغيرُك» قال ضرارُ بن صُرَدٍ: معناهُ: لا يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُه جُنُباً غيري وغيرُك. هذا حديثٌ غريبٌ.

قوله: «**لا يَحِلُّ لأحدٍ يستطْرِقُه جُنُباً غيري وغيرُك**»؛ لأنه كان ممرَّ أبوابهما في المسجد، بخلاف غيرهما، فإنه لم يكن له مَمَرَّ دارِه في المسجد.

اعلم أن فضائلَ عليٍّ ﷺ أكثرُ مِنْ أنْ تُحصى، وهذه الأحاديث شاهدة بها، لكن هذه الأحاديث لا تقاوم ما أوجب تقديمَ أبي بكر ﷺ؛ لأن تقديمه إنما ثبت بالإجماع، والإجماع حكمُه حكمُ آية نزلت في زمان الوحي، وهذه الأحاديث أحاديث آحاد، فكيف تقاوم الإجماع؟

* * *

٩ ـ باب
مَنَاقِبِ العَشرَةِ ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ العَشرَةِ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٧٧٦ ـ قال عُمَرُ ﷺ: ما أَحَدٌ أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ مِن هؤلاءِ النَّفَرِ الذينَ

تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ وهوَ عَنْهم راضٍ، فَسَمَّى: علياً وعُثْمانَ والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ وسَعْداً وعَبْدَ الرَّحمنِ.

قوله: «**ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ من هؤلاء النَّفَرِ الذين تُوفِّي رسولُ الله وهو عنهم راضٍ**»، (النفر) ـ بالتحريك ـ عدَّةُ رجال من ثلاثة إلى عشرة، يريد بهذا الأمر: الخلافة؛ يعني: قال عمر ﷺ عند وفاته: الخلافة بعدي بين هؤلاء الستة المذكورة في الحديث، فإنَّ رسولَ الله ﷺ كان راضياً عنهم عند وفاته ﷺ.

وهم أفضلُ الناس في هذا الزمان، فإذا دفن عمر ﷺ أجمعوا على خلافة عثمان ﷺ.

إن قيل: توفِّي رسولُ الله ﷺ وهو راضٍ عن جميع الصحابة، فَلِمَ خَصَّ عمرُ هؤلاءِ الستةَ بالرضا؟.

قيل: لم يُرِدِ الرِّضوانَ الشاملَ لهم، بل رضواناً يخُصُّهم، ويستحقون بذلك أن يكونوا خلفاء، فهذا معنى الرضا.

* * *

٤٧٧٨ ـ **عن جابرٍ ﷺ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «مَن يأتيني بخَبَرِ القَوْمِ؟» ـ يومَ الأَحْزابِ ـ، قالَ الزُّبيرُ: أنا، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكُلِّ نبيٍّ حَوارِيّاً وحَوارِيَّ الزُّبَيْرُ».**

قوله: «**لكل نبيٍّ حواريّ، وحواريّ الزبير**»، قال في «شرح السنة»: المراد منه الناصر، والحوارِيون من أصحاب عيسى ـ عليه السلام ـ كانوا أنصاراً له، وسُمُّوا الحواريين؛ لأنهم كانوا يغسِلون الثياب فيُحوِّرُونها؛ أي: يُبيـضُونها.

* * *

٤٧٨٠ ـ عن عليٍّ ﷺ قال: ما سَمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيهِ لأَحَدٍ إلا لسَعْدِ بن مالكٍ، فإنِّي سَمِعْتُه يقولُ يومَ أُحُدٍ: «يا سَعْدُ! ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي».

قوله: «إلا لسعد بن مالك»؛ يعني: سعد بن أبي وقَّاص.

٤٧٨٢ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سَهِرَ رسولُ الله ﷺ مَقْدَمَهُ المَدينةَ ليلةً فقال: «لَيْتَ رَجُلاً صالِحاً يَحْرُسُني»، إذ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلاحٍ، فقالَ: «مَن هذا؟» قال: سَعْدٌ، قال: «ما جاءَ بكَ؟» قال: وَقَعَ في نَفْسِي خَوْفٌ على رسولِ الله ﷺ فَجِئْتُ أَحرُسُه، فَدَعَا لهُ رسولُ الله ﷺ، ثُمَّ نامَ.

قوله: «وقع في قلبي خوفٌ على رسولِ الله ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُه» دليلٌ على التوافق بين رسولِ الله ﷺ وبين الصحابة رضوان الله عليهم؛ لأنه لمَّا جرى في خاطره ﷺ طَلَبُ الحراسةِ، تحرَّك ضميرُ سعدٍ للقيام بها، فقام بها.

* * *

٤٧٨٥ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ على حِراءَ هو وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعثمانُ وعليٌّ وطَلْحَةُ والزُّبيرُ، فتحرَّكَتْ الصَّخْرَةُ، فقالَ رسولُ الله ﷺ «اِهْدَأْ، فما عَلَيْكَ إلا نَبـيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهيدٌ»، وزادَ بعضُهم: «وَسَعْدُ بن أبي وقَّاصٍ»، ولم يَذْكُرْ عَلِياً.

قوله: «اهدأ، فما عليكَ إلا نبيٌّ أو صدِّيقٌ أو شهيد»، (اهدأ)؛ أي: اسْكُن.

* * *

٤٧٨٨ ـ عن الزُّبَيْرِ ﷺ قال: كانَ على النَّبِـيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعانِ فنهَضَ إلى الصَّخْرةِ، فلم يَسْتَطِعْ، فَقَعَدَ طَلْحَةُ تَحْتَه حتَّى استوَى على الصَّخْرةِ،

فَسَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ».

قوله: «أوجَبَ طلحة»؛ أي: أوجبَ الجنةَ لنفسه؛ لأنه رَضيَ عنه رسولُ الله ﷺ يومَ أُحد.

* * *

٤٧٨٩ ـ وقالَ جابرٌ: نظَرَ رسولُ الله ﷺ إلى طَلْحَةَ بن عُبَيْدِالله وقالَ: «مَن أَحَبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ وقد قَضَى نَحْبَهُ فلْيَنظُرْ إلى هذا».

وفي رِوايةٍ قال: «مَن سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ فلْيَنظُرْ إلى طَلْحَةَ بن عُبَيدِالله».

قوله: «مَنْ أَحبَّ أن ينظُرَ إلى رجل يمشي على وجه الأرض وقد قَضَى نَحْبَه»، معناه: بذَلَ جُهْدَه في الوفاء بعهده.

وكان طلحةُ ممن ذَكَر الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾[الأحزاب: ٢٣]؛ أي: نَذْرَه وعَهْدَه، و(النحب): النذر، ويقال: الموت، كأنه ألزم نفسَه الصبرَ على الجهاد، فوفَّى به حتى استُشْهِد.

* * *

٤٧٩٣ ـ عن عليٍّ رضي الله عنه قال: ما جَمَعَ رسولُ الله ﷺ أَبَاهُ وأُمَّهُ إلا لسَعْدٍ، قالَ لهُ يومُ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي»، وقالَ لهُ: «ارْمِ أَيُّها الغُلامُ الحَزَوَّرُ!».

قوله: «أيُّها الغُلام الحَزَوَّر» ـ بفتح الحاء والزاي وتشديد الواو ـ، الغلام إذا اشتد وقوي وخدم، وكذلك الحَزْوَر ـ بسكون الزاي وبفتح الواو ومع التخفيف ـ.

* * *

١٠ - باب
مَناقب أهلِ بيْتِ رسُولِ الله ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ الله ﷺ)

٤٧٩٦ - عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ غَداةً وعَليهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِن شَعْرٍ أسودَ، فجاءَ الحَسَنُ بن عليٍّ فأدخلَهُ، ثُمَّ جاءَ الحُسَينُ فدَخَلَ معَهَ، ثُمَّ جاءَتْ فاطِمَةُ فأَدْخَلَها، ثُمَّ جاءَ عليٌّ فأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]».

قولها: «خرجَ رسولُ الله ﷺ غَداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شَعَرٍ أسود»، قال في «الصحاح»: مِرْط مُرحَّل: إزارُ خزٍّ فيه عَلَمٌ.

وقال غيره: المُرحَّل: ضَرْبٌ من بُرود اليَمَنِ، [سُمِّي مُرَحَّلاً]؛ لِمَا عليه من تصاوير الرِّحَال.

* * *

٤٧٩٧ - وقالَ البَراءُ: لمَّا تُوُفِّي إبراهيمُ قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ».

قوله: «إنَّ له مُرْضِعاً في الجنة»، قال الخطابي: هذا يروى على وجهين: مَرضعاً - بفتح الميم - أي: رَضاعاً، وبضم الميم؛ أي: تتم رضاعه، يقال: امرأة مُرْضع - بلا هاء -: [إذا كان لها لبن رضاع]، ومُرْضِعة: إذا بنيت على: أرضَعَت.

قيل: قال ذلك لأنه [مات] قبل الفِطام.

* * *

٤٧٩٨ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: كُنَّا أَزْواجَ النَّبِـيِّ ﷺ عِنْدَهُ، فأَقْبَلتْ فاطِمَةُ، ما تَخْفَى مِشْيَتُها مِن مِشيَةِ رسولِ الله ﷺ، فلمَّا رآهَا قال: «مرحباً بابنتي»، ثُمَّ أَجْلَسَها، ثم سَارَّها، فبكَتْ بكاءً شديداً، فلمَّا رأَى حُزْنَها سارَّها الثانية، فإذا هي تَضْحَكُ! فلمَّا قامَ رسولُ الله ﷺ سَأَلتُها: عَمَّا سارَّكِ؟ قالَت: ما كُنْتُ لِأُفشيَ على رسولِ الله ﷺ سِرَّه، فلَمَّا تُوُفِّي قلتُ: عَزَمتُ عليكِ بما لي عليكِ مِن الحقِّ لمَّا أخبرتِني، قالت: أمَّا الآنَ فنَعَمْ، أمَّا حينَ سارَّني في الأمرِ الأولِ فإنَّهُ أخبرَني: أنَّ جِبْرِيلَ كانَ يُعارِضُه بالقُرآنِ كلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وأنَّه: «عارضَني بهِ العامَ مرَّتَينِ، ولا أُرَى الأَجَلَ إلا قد اقترَبَ، فاتَّقي الله واصبـري، فإنِّي نِعمَ السَّلَفُ أنا لكِ»، فبَكَيْتُ، فلمَّا رَأَى جَزَعي سارَّني الثانيةَ قال: «يا فاطِمَةُ! ألا تَرْضَيْنَ أنْ تكوني سَيدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ أو: نِساءِ المُؤْمنين ـ».

وفي روايةٍ: سارَّني فأَخْبَرني أنه يُقْبَضُ في وَجَعِه، فبكَيْتُ، ثُمَّ سارَّني فأَخْبَرَني أنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بيتِهِ أَتْبَعُه، فَضَحِكْتُ.

قولها: «سارَّني في الأمرِ الأوَّل»، (سارني)؛ أي: أفرحني.

قوله: «ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنة، أو نساء المؤمنين» دليلٌ على أنها خيرُ نساء المؤمنين وأفضلُهنَّ في الدنيا والآخرة، وإنما كان كذلك؛ لأنها بعضُ رسولِ الله ﷺ، كما قال ﷺ في الحديث الذي بعده:

* * *

٤٧٩٩ ـ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: «فاطمةُ بَضْعَةٌ منِّي، فمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبني».

وفي روايةٍ: «يُريبني ما أَرَابَها، ويُؤذيني ما آذَاهَا».

«فاطمةُ بَضْعَةٌ مني»، و(البَضْعة): قطعة لحم، فإذا ثبت هذا، فمحبَّتُها

واجبة، ومحبة أولادِها على الإطلاق واجبة.

قوله: «يَرِيبني ما أَرَابها»، قال في «شرح السنة»: قال الفَرَّاء: رَابَ وأَرَابَ بمعنًى واحد، ويقال: أرابني: إذا شَكَّكني وأَوهَمني، فإذا استيقَنْتُه قلت: رابني.

* * *

٤٨٠٠ ـ عن زيدِ بن أَرْقَمَ ﷺ قال: قامَ رسولُ الله ﷺ خَطيباً بماءٍ يُدعَى خُمّاً، بينَ مكَّةَ والمدينةِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ، ووَعظَ وذَكَّرَ ثم قالَ: «أمَّا بَعْدُ، أيُّها النَّاسُ! إنَّما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربـي فأُجيبَ، وأنا تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ، أولهُما: كتابُ الله، فيهِ الهدى والنورُ، فخُذوا بكتابِ الله واستَمْسِكوا بهِ، وأَهْلُ بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أَهْلِ بيتي، أُذَكِّرُكم الله في أهلِ بيتي، أُذكرُكم الله في أهلِ بيتي».

وفي روايةٍ: «كتابُ الله، هوَ حبلُ الله، مَن اتَّبَعَهُ كانَ على الهدَى، ومَن تَركَهُ كانَ على الضَّلالةِ».

قوله: «وأنا تاركٌ فيكُم ثقلين»، قال في «شرح السنة»: قيل: سماهما ثقلين؛ لأن الأخذَ بهما والعملَ بهما ثقيل، وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾[المزمل: ٥] أي: أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تؤدَّى إلا بتكليفٍ ما ثقيل.

وقيل: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾؛ أي: له وَزْن، وسُمِّي الجنّ والإنس ثقلين؛ لأنهما فُضــلا بالتمييز على سائر الحيوان، وكلُّ شيء له وزن وقَدْر يُتنافس فيه فهو ثقيل.

* * *

٤٨٠١ ـ عن البَرَاءِ قال: قالَ النَّبـيُّ ﷺ لعليٍّ: «أنتَ مِنِّي وأنا مِنْكَ»، وقال لجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وخُلُقي»، وقالَ لزَيدٍ: «أنت أَخُونا ومَوْلانا».

قوله: «أنتَ أخُونا ومولانا»؛ يعني: قال رسولُ الله ﷺ لزيد: أنتَ أخونا في الدِّين ومولانا؛ أي: عَتِيقنا.

* * *

٤٨٠٢ ـ وكانَ ابن عُمَرَ ﵄ إذا سلَّمَ على ابن جَعْفَرٍ قالَ: السَّلامُ عليكَ يا ابن ذي الجناحَيْنِ!

قوله: «يا ابن ذي الجناحين»، فإنما سماه بذلك هنا؛ لأنه ﷺ يراه في الجنة يطيرُ مع الملائكة حيث شاء، وقَوادِمُه كانت ملطوخة بالدم.

وقد قتل بأرض الشام، وهو أمير، كان بيده راية الإسلام، فقاتل في سبيل الله حتى قُطِعت يداه ورِجْلاه، وقد كُشِفَ لرسول الله ﷺ حتى رأى أن له جناحين مَلْطوخين بالدم، يطيرُ بهما مع الملائكة في الجنة.

* * *

٤٨٠٤ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﵁ قال: خَرَجْتُ معَ رسولِ الله ﷺ في طائِفَةٍ مِن النَّهارِ حتى أَتَى خباءَ فاطِمَةَ فقالَ: «أَثَمَّ لُكَعُ؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟»، يعني حَسَناً، فلم يَلْبَثْ أَنْ جاءَ يَسْعَى، حتَّى اعتَنَقَ كلُّ واحِدٍ منهما صاحبَهُ، فقالَ: رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ! إني أُحِبُّه، فأَحِبَّهُ وأَحِبَّ مَن يُحبُّه».

قوله: «أَثَمَّ لُكَع»، و(اللكع): عبارة عن الولد الصغير الذي لا عَقْلَ له، وهو اسم يُطلق على العبد والصغير والمُهْر والجَحْش.

قال في «شرح السنة»: سئل بلال بن جرير عن اللُّكَع، قال: هي في لغتنا:

الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال: يا لُكَعُ، يريد: يا صغير، أو يريد في العلم، فسمَّاه لُكَعاً لِصِباه وصِغَرِه.

* * *

٤٨٠٥ ـ وعن أبي بَكْرَةَ ﷺ قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ على المِنْبرِ، والحَسَنُ بن عليٍّ إلى جَنْبِهِ، وهوَ يُقْبِلُ على النَّاسِ مَرَّةً وعلَيْهِ أُخْرى ويقولُ: «إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ، ولعَلَّ الله أنْ يُصْلِحَ بهِ بينَ فئتينِ عظيمتينِ مِن المُسْلِمين».

قوله: «ولعلَّ الله يُصْلِحُ به بين فئتينِ عَظِيمتين من المسلمين»، قال الشيخ الإمام في «شرح السنة»: قد خرج مصداق هذا القول في الحسن بن علي ﷺ بترك الأمر حين صارت الخلافة إليه، خوفاً من الفتنة، وكراهة لإراقة دم أهل الإسلام، فأصلح الله به أهلَ العراق وأهلَ الشام، وسُمِّي ذلك العام سنة الجَمَاعة.

وفيه دليل على أن واحداً من الفريقين لم يَخْرُجْ ـ بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل ـ عن مِلَّة الإسلام؛ لأن النبيَّ ﷺ جعلهم كلَّهم مسلمين، مع كون إحدى الطائفتين مُصيبة والأخرى مُخْطِئة.

وهذا سبيل كلِّ متأول فيما يتعاطاه من رأي ومذهب، إذا كان له فيما يتأوَّلُه شبهة، وإن كان مخطئاً في ذلك، وعن هذا اتفقوا على قَبول شهادة أهل البَغْي، ونُفُوذ قضاء قاضيهم، واختار السلفُ تركَ الكلام في الفتنة الأولى، وقالوا: تلك دماءٌ طَهَّرَ الله عنها أيدينا، فلا نُلَوِّثُ بها ألسنتَنا.

وفي الحديث دليل على أنه لو وَقَفَ شيئاً على أولاده يدخلُ ولدُ الولد فيه؛ لأن النبيَّ ﷺ سمَّى ابن ابنته ابناً، هذا كله منقول عن «شرح السنة».

* * *

٤٨٠٦ ـ وعن ابن عُمَرَ في الحَسَنِ والحُسَينِ ﵄ قالَ النَّبـيُّ ﷺ: «هُما رَيْحَانِي مِن الدُّنيا».

قوله: **«هما ريحاني من الدنيا»**، (الريحان) ها هنا قد فُسِّر بالرزق، فقال الزمخشري: أي: هما من رزق الله الذي رَزَقَنِيه، يقال: سبحانَ الله وريحانَه؛ أي: أسبح الله وأسترزِقُه، قال: وهو مخفَّف من الريحان، فَعْلاَن من الرَّوح؛ لأن انتعاشه بالرزق، قيل: ويجوز أن يراد بالريحان المشموم؛ لأن الأولاد قد يُشَمُّون ويُقَبَّلون، وكأنهم من الرَّياحين.

* * *

٤٨١٣ ـ وعن عبدِالله بن عُمَرَ ﵁: أنَّ رسولَ الله ﷺ بَعَثَ بَعْثاً وأَمَّرَ عَلَيهم أُسامَةَ بن زَيْدٍ فَطَعَنَ النَّاسُ في إمارتِه، فقامَ، فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إِنْ تَطْعَنُوا في إمارتِه فقد كنتُم تَطْعَنونَ في إمارةِ أبيهِ مِن قَبْلُ، وايمُ الله إنْ كانَ لَخَليقاً للإمارةِ، وإنْ كانَ لِمن أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ، وإنَّ هذا لمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ بَعْدَه».

قوله: **«وايمُ الله إنْ كان لخليقاً للإمارة»**، (وايم الله)؛ أي: والله إنَّ الشأنَ والحديثَ كان أسامة بن زيد من موالي، جرير للإمارة لفضله وسبقه وقربه مني.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٨١٥ ـ عن جابرٍ ﵁ قال: رأَيْتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّتِهِ يومَ عَرَفَةَ، وهو على ناقتِهِ القَصْواءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يقولُ: «يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم بهِ لن تَضِلُّوا، كتابَ الله وعِتْرَتي أهلَ بَيْتي».

قوله: **«وهو على ناقته القَصْواء»**، سُمِّيت قَصواء لا لكونها مجدوعة

الأذن، بل القَصْواء لقبٌ لها، وكذلك العَضْباء والجَدْعَاء أيضاً لقب لها.

قوله: «عترتي أهل بيتي»، قيل: في معنى (العترة) أقوال أحسنها: أن عِتْرةَ الرَّجُلِ: أهلُ بيته ورَهْطُه الأقربون.

* * *

٤٨١٧ ـ وعن زيدِ بن أَرْقَمَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لعليٍّ وفاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَينِ: «أنا حَرْبٌ لِمَن حاربَهم، وَسِلْمٌ لِمَن سَالمَهم».

قوله: «أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبهم، وسِلْمٌ لمن سَالَمهم»؛ أي: أنا مُحارب لمن حاربَ أهل بيتي، وسِلم؛ أي: مُسالم لمن سالمهم؛ يعني: مَنْ أحبَّهم فقد أحبني، ومَنْ أبغضهم فقد أبغضني.

* * *

٤٨١٩ ـ وعن عبد المُطَّلِب بن ربيعةَ ﷺ: أنَّ العَبَّاسَ ﷺ دَخَلَ على رسولِ الله ﷺ مُغْضَباً وأنا عِنْدَه فقالَ: «ما أغضبَكَ؟» قال: يا رسولَ الله! ما لَنا ولقُرَيشٍ؟ إذا تَلاَقَوْا بينَهم تَلاَقَوْا بوُجوهٍ مُسْتَبْشِرَةٍ، وإذا لقُونا لقُونا بغيرِ ذلكَ، فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ حتَّى احمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قال: «والذي نَفْسي بيدِه، لا يَدْخُلُ قَلْبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكم للهِ ولرسولِه»، ثُمَّ قال: «أيُّها النَّاسُ! مَن آذَى عَمِّي فقد آذَاني، فإنَّما عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيهِ».

قوله: «تلاقَوا بوجوه مُبْشِرة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك» قيل: مبشرة ـ بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين ـ الروايةُ، والمعنى: يلاقي بعضُهم بعضاً بوجوه ذاتِ البِشْر والبَسْط، وإذا رأونا رأونَا بغير ذلك؛ يعني: بغير البِشْر والبَسْط، بل رأونا كارهين، بحيث يظهر في وجوههم الكراهية.

قوله: «إنما عَمُّ الرجل صِنْو أبيه» قال في «الصحاح»: إذا خرج نخلتان وثلاث من أصل واحد فكلُّ واحدة منهنَّ صِنْوٌ، والاثنتان صِنْوانِ، والجمع صِنْوانٌ ـ برفع النون ـ؛ يعني: ما كان عم الرجل وأبوه إلا صنوين، وهما من أصل واحد.

* * *

٤٨٢٢ ـ وعنه قال: قالَ النبيُّ ﷺ للعَبَّاسِ: «إذا كانَ غَداةَ الإثنينِ فأْتِني أنتَ وولدُك حتى أَدْعُوَ لهمْ بدَعْوَةٍ ينفَعُكَ الله بها وَوَلَدَكَ»، فغدَا وغَدَوْنا معَه وألبَسَنا كِسَاءَهُ ثُمَّ قال: «اللهمَّ! اغفِرْ للعَبَّاسِ وولدِهِ مَغْفِرةً ظاهِرَةً وباطِنَةً لا تُغادِرُ ذنباً، «اللهمَّ! احفَظْهُ في وَلَدِه»، غريب.

قوله: «وألبَسَنا كِسَاءه»، قيل: إشارة إلى أن العباس وابنه ونفسه ﷺ كنفس واحدة، يشتملُها كِساءٌ واحد.

قيل: ويحتمل أنه سأل الله تعالى أن يَغْفِرَ لهم، ويبسُطَ عليهم رحمتَه، كبسط الكِساء عليهم، ويجمعهم في الأُخوة تحت لوائه.

* * *

٤٨٢٤ ـ وعنه: أنَّه قال: دَعَا لي رسولُ الله ﷺ أَنْ يُؤْتِيَني الحِكْمَةَ مرَّتينِ.

قوله: «دعا لي رسولُ الله ﷺ أن يؤتيَني الحكمةَ؛ مرَّتين»؛ أي: يعطيني الله سبحانه العلمَ والفهمَ، (الحكمة): العلم، والحكيم: العالِم.

* * *

٤٨٢٧ ـ عن أبي سعيدٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيـدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: **«الحسنُ والحسين سَيدا شبابِ أهلِ الجنّة»**، (الشباب) جمع شاب؛ يعني: هما أفضل مَنْ مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة، بل هما أفضل أصحاب الجنة شبابهم وشيوخِهم سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين، كيف لا، وهما جُزْءا فاطمة، وهي جزءُ رسولِ الله ﷺ.

قيل: ولم يُرِد بالشباب سِنَّ الشباب؛ لأنهما ماتا وقد اكْتَهلا، بل ما يفعل الشاب من المروءة، كما تقول فلان فتيٌّ، وإن كان شيخاً، تشير إلى مروءته، ولو قيل: إن أهل الجنة ليس فيهم كهول ولا مشايخ ولا صبيان، بل كمال العمر وهو الشباب، فحينئذ يُحشران شابين، فاشتد التفضيل حينئذٍ لتساوي الأسنان هناك؛ أي: سكان أهل الجنة أسنانهم متساوية، فتصح هذه الإضافة لتساوي الفاضل والمفضول في السن، والخلفاء الراشدون وإن حُشروا شباناً وهم أفضل منهما.

فحاصل الحديث: أنه يجوز أن يريد به الشبابَ والكُهول كما ذكر، أو يريد أرباب الفضائل من أهل الجنة، أو يريد أفضلَ السُّكَّان هناك، ما خلا كذا وكذا، واستوى عُمُرُ السكانِ هناك.

* * *

٤٨٣٠ ـ عن سَلْمى قالت: دخلتُ على أُمِّ سَلَمَةَ وهي تبكي، فقلتُ: ما يُبكيكِ؟ قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ، تعني في المنامِ، وعلى رَأْسِه ولحيتِهِ التُّرابُ، فقلتُ: ما لكَ يا رسولَ الله؟ قال: «شَهِدْتُ قتلَ الحُسَينِ آنِفاً»، غريب.

قوله: **«شهدت قتل الحسين آنفاً»**؛ أي: حضرتُ قتلَه الآن.

* * *

٤٨٣٢ ـ عن بُرَيْدَةَ ﷺ قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يَخْطُبنا، إذ جاءَ الحَسَنُ والحُسَيْنُ وعليهما قميصانِ أَحْمَرانِ يمشيانِ ويعثُرانِ، فنزلَ رسولُ الله ﷺ مِن المِنْبَرِ، فَحَمَلَهما فَوَضَعَهما بينَ يديهِ ثم قال: «صَدَق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُم فِتْنَةٌ﴾، نظرْتُ إلى هذيْنِ الصبيَّيْنِ يمشيانِ ويعثُرانِ فلَمْ أَصْبِرْ حتى قَطَعْتُ حديثي ورَفَعْتُهما».

قوله: «ويعثُرانِ»؛ أي: يسقُطان على الأرض؛ يعني: الحسن والحسين ﷺ.

قوله: «فلم أصْبِرْ حتى قطعْتُ حديثي ورفعتُهما»؛ يعني: إذا نظر إليهما وقد عَثَرا، أثَّرت فيه الرِّقَّة والرحمة من حيث البشرية، فما صَبَرَ حتى قطعَ حديثَه، بل نزل من المنبر، ورفعَهُما، وإنما فعل هذا ﷺ ليكون مستنداً لضعفاء أمته، بحيث لو فعل مثلَ هذا واحدٌ من الأمة عُذِرَ ولم يُلَم.

* * *

٤٨٣٣ ـ عن يَعْلى بن مُرَّةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «حُسَيْنٌ منِّي وأنا مِن حُسَيْنٍ، أَحَبَّ الله مَن أَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِن الأَسْباطِ».

قوله: «حسينٌ سِبْطٌ من الأسباط»، (السِّبط): ولد الولد، وقيل: السِّبط مأخوذة من السَّبَط: وهو شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد، فالوالد بمثابة الشجرة، والأولاد مثل الأغصان، وفي رواية: «الحسن والحسين سِبْطا رسول الله ﷺ».

قيل: ويحتمل أن يقال: أنه أراد بالسبط: القبيلة؛ يعني: يتشعَّب منهما نسلُ رسولِ الله ﷺ، فسُمِّيا بذلك؛ لأنهما أصلان يتولَّد منهما السِّبط.

وقيل: أراد كما قيل: أسباط بني إسرائيل أولادُ يعقوب، فكذلك لرسول الله ﷺ منهم الحسن والحسين وأولادهما إلى يوم القيامة.

* * *

٤٨٣٧ ـ عن عُمرَ ﷺ: أنه فَرَضَ لأُسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخَمْسِ مئةٍ، وفرضَ لعبدِالله بن عمرَ ﷺ في ثلاثةِ آلافٍ، فقالَ عبدُالله بن عمرَ ﷺ لأبيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسامَةَ عليَّ؟ فوالله ما سبَقَني إلى مَشْهَدٍ، قال: لأَنَّ زَيْداً كانَ أَحَبَّ إلى رسولِ الله ﷺ مِن أبيكَ، فكانَ أسامةُ أَحَبَّ إلى رسول الله ﷺ مِنْكَ، فآثَرْتُ حِبَّ رسولِ الله ﷺ على حِبـي.

قوله: «فرض لأسامة في ثلاثة آلاف وخمس مئة»، (فرض)؛ أي: قدّر عمر ﷺ ذلك المقدار من أموال بيت المال رزقاً له.

«فقال ابنه عبدُالله: لِمَ فَضَّلْتَ أسامةَ عليَّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهد»، أراد بالمشهدِ حضورَ قتالٍ ومعركةِ الأعداء.

قوله: «فآثرتُ حِبَّ رسول الله ﷺ على حِبـي»؛ أي: اخترت، (الحِبُّ) ـ بالكسر ـ بمعنى: المحبوب، كالخِلِّ بمعنى: الخليل.

* * *

٤٨٣٨ ـ عن جَبَلَةَ بن حَارِثَةَ ﷺ قال: قَدِمْتُ على رسولِ الله ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله! ابعَثْ معي أَخي زيداً، قال: «هو ذَا، فإنْ انطَلَق مَعَكَ لَمْ أَمْنَعْهُ»، قال زيدٌ: يا رسولَ الله! والله لا أَخْتارُ عليكَ أَحَداً قال: فرأيتُ رأْيَ أخي أَفْضَلَ مِن رأيي.

قوله: «هُو ذا فإنِ انطلقَ معك لَمْ أمنَعْه» (هو): عائد إلى (زيد)، و(ذا): إشارة إليه أيضاً؛ يعني: مطلوبُك هذا.

«قال: فرأيت رأي أخي أفضلَ من رأيي»؛ أي: قال جَبَلَةُ أخو زيد.

* * *

٤٨٣٩ ـ عن أُسامَةَ بن زَيْدٍ ﷺ قال: لمَّا ثَقُلَ رسولُ الله ﷺ هَبَطْتُ وهَبَطَ النَّاسُ المَدينةَ، فدخَلْتُ على رسولِ الله ﷺ وقد أُصْمِتَ فلم يَتكَلَّمْ، فجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يَضَعُ يدَيْهِ عليَّ وَيَرْفَعُهما، فأَعْرِفُ أَنَّه يدعُو لي. غريب.

قوله: «هَبَطْتُ وهَبَطَ الناسُ المدينة»، (هبطت)؛ أي: نزلت، وإنما قال: (هبطت)؛ لأنه كان ساكناً في العوالي، وهي قرى المدينة.

وقيل: المدينة من أي جهة أَتَوها يكون فيها الهُبوط؛ لأنها مُنْخفِضة بحيث يَصِلُ إليها السَّيل.

قوله: «وقد أُصْمِت» يقال: أُصْمِت المريض: إذا ثَقُل لسانُه واعْتُقِل، فهو مُصْمَت.

* * *

٤٨٤٠ ـ عن عائِشَةَ ﷺ قالت: لمَّا أرادَ النبيُّ ﷺ أنْ يُنَحِّيَ مُخاطَ أُسامَةَ قالت عائِشَةُ رضي الله عنها: دَعْني حتَّى أَكُونَ أنا الذي أَفْعَلُ، قال: «يا عائشةُ! أَحِبيهِ فإنِّي أَحِبُّه».

قوله: «أن يُنحِّي مُخَاطَ أسامة»، (نحى): إذا أزال المُخَاط ـ بضم الميم ـ ما يسيل من الأنف.

* * *

٤٨٤١ ـ وعن أُسامَةَ قال: كُنْتُ جَالِساً إذ جاءَ عليٌّ والعَبَّاسُ يَستَأذنانِ، فقالا لأُسامَةَ: استأذنْ لنا على رسولِ الله ﷺ، قُلْتُ: يا رســولَ الله! عليٌّ والعَبَّاسُ يَستَأْذِنانِ، فقالَ: «أَتَدْري ما جاءَ بهما؟» قلتُ: لا، فقال: «لكنِّي أَدْري، ائذنْ لهما»، فدَخَلاَ فقالا: يا رسولَ الله! جِئناكَ نَسْأَلُك: أَيُّ أَهْلِكَ

أَحَبُّ إليك؟ قال: «فاطِمَةُ بنتُ مُحَمَّدٍ»، قالا: ما جِئْناكَ نَسْأَلُكَ عن أهلِك، قال: «أَحَبُّ أَهْلي إليَّ مَن قد أَنْعَمَ الله عليهِ وأَنْعَمْتُ عليهِ: أُسامَةُ بن زيدٍ»، قالا: ثُمَّ مَن؟ قال: «عليُّ بن أبي طالبٍ»، فقال العَبَّاسُ: يا رسولَ الله! جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهم! فقال: «إنَّ عَلِياً قد سَبَقَكَ بِالهِجْرَةِ».

قوله: «**جئناكَ نسألُك أيُّ أهلِكَ أحبُّ إليك؟ قال: فاطمةُ بنتُ محمَّد، قالا: ما جئناك نسألُك عَنْ أهلِكَ**» الخاص؛ يعني بهم العِتْرة، فأجاب رسول الله ﷺ عن الأهل أيضاً، فإن قيل: ما الحكمة في جوابه ﷺ عن الأهل مع أنهما قالا: ما نسألك عن الأهل؟

قيل: الأهل يُذكر ويراد به الزوجة والأولاد، وقد يُذكر ويُراد به الأقارب، وقد يُذكر ويراد به المُتعلِّق، فإذا سألا في الأول عن الأهل وقال: أحب إليَّ فاطمة، فقالا: ما نسألك عن أهلك؛ يعني: عن أزواجك وأولادك، بل نسألك عن أقاربك وعن متعلِّقيك.

قال: «**أحبُّ أهلي إليَّ مَنْ قد أنعمَ الله عليه، وأنعمتُ عليه، أسامة**»، إن قيل: جميعُ الصحابة رضوان الله عليهم قد أنعمَ الله ورسولُه عليهم، فلأيِّ شيء خُصِّص بذلك؟ قيل: النعمةُ من الله ومن الرسولِ على زيدٍ أبي أسامة، والنعمةُ على الآباء نعمةٌ على الأبناء، فلهذا قد خصِّصت به بيان النعمة من الله ورسوله على زيد، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب: ٣٧] الإنعام من الله ﷻ توفيقُ الإيمان له، واهتداؤه إلى الإسلام، الذي هو أكمل النعم وأتمُّها، والإنعام من الرسول ﷺ إعتاقُه، وإخراجُه من ذُلِّ الرق.

* * *

١١ - باب
مَناقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِـيِّ ﷺ

(بابُ مَنَاقِبِ أَزْوَاجِ النَّبِـيِّ ﷺ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٨٤٢ - عن عليٍّ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «خَيْرُ نِسائِها مَرْيَمُ بنتُ عِمْرانَ، وخَيْرُ نِسائِها خَديجَةُ بنتُ خُوَيْلدٍ»، وأشارَ وَكِيعٌ إلى السَّماءِ والأَرْضِ.

قوله: **«خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عِمْران، وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويلد، وأشار وكيع إلى السماء والأرض»**، الضمير في (نسائها) الأول يعود إلى أمة زمانِ مريم، والضمير في (نسائها) الثاني يعود إلى هذه الأمة؛ يعني: مريم خير نساء زمانها، وخديجة خير نساء هذه الأمة؛ يعني: أمة محمد ﷺ.

وإنما ذكر (نساءها) مرتين؛ ليدُلَّ على ما ذكر، وقيل: وكيع من جملة رواة هذا الحديث، وإشارته إلى السماء والأرض دليل على أنهما خيرُ مَنْ هو فوق الأرض من النساء، ولا يصحُّ أن يقال: أراد وكيعٌ أنهما خيرُ نساء السماء والأرض، فإن الضمير لا يستقيم أن يعود إلى السماء، بل أراد أنهما خير نساء فوق الأرض وتحت أديم السماء.

* * *

٤٨٤٣ - عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: أتى جِبْريلُ النَّبـيَّ ﷺ فقالَ: يا رسولَ الله! هذه خَديجَةُ، قد أَتَتْ معَها إناءٌ فيهِ إدامٌ أو طَعامٌ، فإذا أَتَتْكَ فاقرأ عليها السَّلامَ مِن ربِّـها ومنِّي، وبشِّرْها ببَيْتٍ في الجَنَّةِ مِن قَصَبٍ، لا صَخَبَ فيـه ولا نَصَبَ.

قوله: **«وبشِّرها ببيت في الجنَّة مِنْ قَصَب، لا صَخَب فيه ولا نَصَب»**،

الضمير في (بشرها) يعود إلى خديجة.

قيل: (القصب) هاهنا: عبارة عن لُؤلؤ مُجَوَّف واسع كالقصر المُنيف ـ المنيف: المشرف المرتفع ـ.

(الصَّخَب): الصِّياح، والنَّصَب: التعب؛ يعني: قصور الجنة ما فيها صَخَب ولا تعب، بل فيها كمال الاستراحة وطِيب العيش والرفاهية، بخلاف بيوت الدنيا، فإنها لا تخلو عن صَخَبٍ مِنْ ساكنيها، وعن نَصَبٍ في بنائها وإصلاحها، فإن الدنيا دارُ عَنَاء.

* * *

٤٨٤٤ ـ وقالت عائِشَـــةُ رضي الله عنها: ما غِرْتُ على أَحَدٍ مِن نِساءِ النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خَديجَةَ، وما رَأَيْتُها ولكنْ كانَ يُكثِرُ ذِكْرَها، ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثم يُقَطِّعُها أَعْضاءً ثم يَبْعَثُها في صَدَائِقِ خَديجَةَ، فربَّما قلتُ له: كأَنَّه لم يكنْ في الدُّنيا امرَأَةٌ إلا خَديجَةُ؟ فيقولُ: «إنَّها كانَت وكانَت، وكانَ لي مِنْها وَلَدٌ».

قولها: «ما غِرْتُ على أحدٍ من نساء النبيِّ ﷺ ما غِرْتُ على خديجة»، (غرت) من الغيرة؛ يعني: ما كان لي غَيرة على واحدة من أزواج النبيِّ ﷺ كغَيرتي على خديجة، مع أنِّي ما رأيتُها، فإنها كثيراً ما يذكرُها رسولُ الله ﷺ، ويُظْهِرُ المحبَّةَ معها.

قولها: «ثم يبعثُها في صَدائِق خديجة»، (البعث): الإرسال، (الصدائق) جمع صديقة، وهي المَحْبوبة.

* * *

٤٨٤٥ ـ عن أنسٍ ﷺ، عن النَّبــيِّ ﷺ قال: «فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ

كفَضْلِ الثَّريدِ على سائرِ الطَّعامِ».

قوله: «فَضْلُ عائشةَ على النساء كفضلِ الثَّريدِ على سائر الطعام»، قيل: إنما ضرب المَثَل بالثريد؛ لأنه أفضلُ طعامِ العرب.

وقيل: المراد بالطعام: الحِنطة، وإنها تحتاج إلى مُعالجات كثيرة حتى يصلُحَ التغذِّي بها، والثريد: مركَّب من الخبز واللحم والمَرَقة ولا نظيرَ لها في الأغذية.

ثم إنه جمعَ بين الغذاء واللذة والقوة، وسهولة الأخذ، وقلة المُؤْنة في المَضْغ، وسُرعة المرور في الحُلْقوم والمَرِي، فضربَ رسولُ الله ﷺ بها المَثَل، ليعرِّفَ أنها جَمَعْتْ خِصالَ الكمال، وهي حُسن الخُلق والمعاشرة، وحلاوة المَنْطِق، وفَصَاحة اللسان، ورزَانة العقل، والتحبُّب إلى الزوج، وغيرها من أنواع الكمال، كما اجتمع في الثريد ما ذُكر من أنواع الكمال في الأغذية الشريفة، والنساء الأُخر بمثابة الطعام الذي هو الحِنطة، فكما أنها تحتاج إلى أشياءَ كثيرةٍ حتى تصلُح للتغذِّي بها كما ذُكر، فكذا النساء محتاجة إلى تأديبات كثيرة، ليظهر فيهن حسنُ المعاشرة وغير ذلك، فإذا عرفتَ أن الثريدَ أفضلُ الطعام فاعرِفْ أن عائشةَ ـ رضي الله عنها ـ أفضلُ النساء.

* * *

٤٨٤٧ ـ عن عائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أُرِيتُكِ في المَنامِ ثلاثَ ليالٍ يَجِيءُ بكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِن حَريرٍ فقال لي: هذه امرَأتُكَ، فكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوبَ فإذا أَنْتِ هي، فقُلتُ: إنْ يكنْ هذا مِن عِنْدِ الله يُمْضِه».

قوله: «أُرِيتُكِ في المنام ثلاثَ ليال، يجيء بكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ من

حرير»، (السَّرَقة) جمعها سَرَق، وهي الشُّقق من الحرير، إلا أنها البِيضُ منها خاصة، ويقال: هي فارسية، أصلها سُرَّة، جمعها سَرَق، وهو الجيد، أو في جيد من الحرير. ذكره في «شرح السنة».

الشقق: جمع شقة، وهي قطعة من الثياب.

* * *

٤٨٥٢ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: بلغَ صَفِيَّةَ أنَّ حَفْصَةَ قالت: بنتُ يَهودِيٍّ، فبَكَتْ، فدخلَ عليها النبيُّ ﷺ وهي تَبْكي فقالَ: «ما يُبْكيك؟» فقالَتْ: قَالَتْ لي حَفْصَةُ: إنِّي ابنةُ يَهُودِيٍّ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «إنكِ لابنةُ نَبيٍّ، وإنَّ عَمَّكِ لنَبيٌّ، وإنَّكِ لَتَحْتَ نَبيٍّ، فَبِمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟»، ثُمَّ قالَ: «اتَّقِ الله يا حَفْصَةُ».

قوله: **«إنَّك لابنةُ نبيٍّ، وإن عمَّك لنبيٌّ، وإنَّكِ لتحت نبي، ففيمَ تفخرُ عليكِ»**، يريد بالنبي الأول: إسحاق، والنبي الثاني: إسماعيل، وبالثالث: نفسَه ـ صلوات الله عليهم ـ؛ يعني: أنكِ ابنة إسحاق، وعمُّك إسماعيل، وبَعْلُك محمد ﷺ، ففي أي شيء تفخَرُ حفصةُ عليك؟!

* * *

٤٨٥٣ ـ ورُوِيَ عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ دعَا فاطِمَةَ عامَ الفَتْحِ، فناجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَها فَضَحِكَتْ، فلَمَّا تُوُفِّيَ رسولُ الله ﷺ سَأَلْتُها عن بُكائِها وضَحِكِها؟ قالت: أَخْبَرَني رسولُ الله ﷺ أنَّه يَموتُ فبكيتُ، ثُمَّ أَخبَرني أنِّي سَيدةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلا مريمَ بنتَ عِمْرانَ فضَحِكْتُ.

قولها: **«ثم أخبَرني أنِّي سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة إلا مريمَ بنتَ عِمْران، فضَحِكْتُ»** فيه دليل على أن فاطمةَ خيرُ نساء العالمَ إلا مريمَ أمَّ عيسى عليه السلام.

وفي رواية أخرى في (باب مناقب أهل البيت): «ألا ترضينَ أن تكوني سيدةَ نساءِ أهل الجنة، أو نساء المؤمنين»، فالشكُّ من الراوي، وما استُثْنيت في تلك الرواية أم عيسى، فالرواية التي هي المطلقة ـ يعني: لا استثناء فيها ـ، في (الصحاح)، وهذه الرواية ـ يعني: التي فيها استثناء ـ في (الحسان)، وأحاديث (الصحاح) أعلى درجة من أحاديث (الحسان)، كما ذكره المصنف في دِيباجة الكتاب، فإذا كان كذلك فلا أقل من الترجيح.

أو: الاستثناءُ منقطع، كأنه قال: أنتِ سيدةُ النساء في زماني، لكن مريم ـ رضي الله عنها ـ كانت أيضاً سيدةً في زمانها.

أو أراد: أنها في زمانها لم تكن معها سيدةٌ أخرى، فإنَّ آسية تقدمت بمُدة، وأما أنت فتشاركك في هذه السيادةِ والدتُك، وهي خديجة رضي الله عنها.

* * *

١٢ ـ باب
جَامِعِ المَنَاقِبِ

(بَابُ جَامِعِ المَنَاقِبِ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٨٥٤ ـ عن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ قال: رَأَيْتُ في المَنامِ كأَنَّ في يَدي سَرَقَةً مِن حريرٍ، لا أَهْوِي إلى مَكانٍ في الجَنَّةِ إلا طارَتْ بي إلَيْهِ، فَقَصَصْتُها على حَفْصَةَ فقَصَّتْها حَفْصَةُ على النَّبيِّ ﷺ فقال: ﷺ: «إنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالحٌ، أو إنَّ عَبْدَالله رَجُلٌ صالحٌ».

قوله: «رأيت في المنام كأنَّ في يدي سَرَقة من حرير»، قيل: (السرقة): عبارة عن ذات يده من العمل الصالح، وبياض السَّرَقة عبارة عن صَفائه عن

الكُدُورات النفسانية.

قوله: «لا أَهْوِي بها إلى مكان في الجنة إلا طارتْ بي إليه»؛ يعني: لا أقصد بتلك السَّرَقة إلى مكان في الجنة لأنزلَ فيها إلا كانت تلك السرقةُ مُطيرة بي، ومُبْلِغة إلى تلك المنزلة، فكأنها مثلُ جناحِ الطير(١).

* * *

٤٨٥٥ ـ عن حُذَيفَةَ ﷺ قال: إنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلاًّ وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ الله ﷺ لابن أمِّ عَبْدٍ، من حينِ يَخْرُجُ مِن بيتِهِ إلى أنْ يرجِعَ إليه، لا نَدْري ما يَصْنَعُ في أَهْلِه إذا خَلاَ.

قوله: «إنَّ أشبهَ الناس دَلاًّ وسَمْتاً وهَدْياً برسول الله ﷺ لابن أمِّ عَبْد»، قال في «شرح السنة»: الدَّلُّ والسَّمْت والهَدْي قريبٌ بعضُها من بعض، وهو السكينة والوَقار وحُسن الهيئة والمَنظر، يريد: شمائله في الحركة والمشي والتصرف، لا في الزينة والجمال، وأصل السَّمت: هو القَصْد.

حاصل ما يقول الشيخ: أن سيرته مَرْضيَّة، وهي الهَدي، وسَمْتُه: قصده وطريقته أيضاً حَسَنٌ، ودلُّه الذي هو عبارة عن التذلُّل حَسَنٌ مع عياله ليس فيه خشونة ولا صَخَب ولا تجاوزُ حَدٍّ، فالمجموع وإن اختلفت معانيهنَّ لغةً اجتمعنَ معنًى فيما هو المحمود في كلِّ صنف منه.

أراد بقوله: **«لابن أمِّ عبد»**: عبدَالله بن مسعود.

قوله: «لا ندري ما يصنَعُ في أهله إذا خلا»؛ يعني: نشهد له بظاهر حاله، ولا نعرف ما خَفِيَ عنَّا، فلا نشهد بذلك.

* * *

---

(١) في «ش»: «الطائر».

٤٨٥٧ ـ عن عَبْدِالله بن عَمْرٍو ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «استَقْرِؤُوا القُرْآنَ مِن أربَعةٍ: من عبدِالله بن مَسْعودٍ، وسالمٍ مَوْلَى أبي حُذَيفَةَ، وأُبَيِّ بن كَعْبٍ، ومُعاذِ بن جَبَلٍ» ﷺ.

قوله: «استقْرِئوا القرآنَ من أربعة؛ من عبدالله بن مسعود. . .» الحديث.

يعني: اطلُبوا قراءةَ القرآن من هؤلاء الأربعة، فإنَّهم حَفَظَةُ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ.

* * *

٤٨٥٨ ـ عن عَلْقَمَةَ قال: قَدِمْتُ الشَّامَ فصَلَّيتُ رَكْعَتَينِ ثُمَّ قُلْتُ: اللهمَّ! يَسِّرْ لي جَليساً صالِحَاً، فأتيتُ قَوْماً فَجَلَسْتُ إليهم، فإذا شَيْخٌ قد جاءَ حتى جَلَسَ إلى جَنْبي، قُلْتُ: مَن هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْداءِ، قلتُ: إنِّي دَعَوْتُ الله أنْ يُيَسِّرَ لي جَليساً صالِحاً فيسَّرَكَ لي، فقال: مَن أنتَ؟ قُلْتُ: مِن أَهْلِ الكوفةِ قال: أَوَلَيْسَ عِنْدَكم ابن أُمِّ عَبْدٍ صاحِبُ النَّعلَيْنِ والوسادَةِ والمِطْهَرَةِ، وفيكم الذي أَجارَهُ الله من الشَّيطانِ على لسانِ نبيـهِ؟ ـ يعني: عَمَّاراً ـ، أَوَلَيْسَ فيكم صاحِبُ السِّرِّ الذي لا يَعْلَمُه غيرُه؟ ـ يعني: حُذَيفَةَ ـ.

قوله: «أوليسَ عِندكم ابن أمِّ عبدٍ صاحبُ النَّعلين والوِسادة والمِطْهرة»: خصَّه رسولُ الله ﷺ بهذه الأشياء الثلاثة، أخذِ النعلين إذا جلس مجلساً ووضعِهما إذا قام من ذلك المجلس، ووضعِ الوسادة إذا أراد أن ينام، وحَمْلِ المِطْهرة إذا أراد أن يتوضأ، وفيه دليل على جواز الرجل أن يستخدم أحداً في هذه الثلاثة، وغيرها قياساً عليها.

وسرُّ هذا الاستخدام أنه ﷺ استفاد من كلِّ خدمة نوعاً من العلوم من آداب تلك الخدمة فرضـها وسنَّتِها وغيرِ ذلك، وكان في ذلك إشارة إلى آداب

التصوف، التي هي آداب مَرْضِيَّة لهذه الطائفة.

قوله: «أوليس فيكم صاحبُ السِّرِّ الذي لا يعلَمُه غيرُه»: إنَّما سُمِّي حذيفة صاحبَ السرِّ؛ لأنه ﷺ عرَّفه المنافقين في السِّرِّ، وكان يعرف أسماءَهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، وقد خصَّه بهذا السر، فلهذا سمي صاحبَ السِّر.

* * *

٤٨٥٩ ـ وعن جابرٍ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «أُريتُ الجَنَّةَ، فرَأَيْتُ امرَأَةَ أبي طَلْحَةَ، وسَمِعْتُ خَشْخَشةً أمامي فإذا بلالٌ».

قوله: «فرأيتُ امرأةَ أبي طَلْحة»، وهي أمُّ سليم، ولُقِّبت بالرُّمَيصاء.

* * *

٤٨٦١ ـ عن أبي مُوْسى ﷺ: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ لهُ: «يا أبا موسى! لقد أُعطِيتَ مِزْماراً مِن مَزَامِير آلِ داودَ».

قوله: «لقد أُعْطِيت مِزْماراً مِنْ مزامير آل داود»، (المزمار) ها هنا: النغمة.

و(**آل داود**): نفسه، عليه السلام، والمراد به: أن له حُسْنَ صوتٍ في قراءة القرآن.

* * *

٤٨٦٢ ـ عن أنسٍ ﷺ قال: قالَ النَّبيُّ ﷺ لأُبيِّ بن كَعْبٍ: «إنَّ الله أَمَرَني أنْ أَقْرأَ عليكَ القرآن»، قال: الله سَمَّاني؟! قال: «نعم»، فَبَكَى.

ويُرْوَى: أنه قَرَأَ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا [مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ]﴾ [البينة: ١].

قوله: «إنَّ الله أمرني أَنْ أقرأَ عليكَ»، قال في «شرح السنة»: قيل: أراد أن يحفَظه أُبيٌّ مِنْ فيه، وكان أبيٌّ مقدَّماً على قُرَّاء الصحابة، قال ﷺ: «أقرَأُكم أُبيٌّ».

* * *

٤٨٦٣ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه قال: جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ أَرْبَعةٌ: أُبَيُّ بن كَعْبٍ، ومُعاذُ بن جَبَلٍ، وزَيْدُ بن ثابتٍ، وأبو زَيدٍ، قيلَ لأَنَسٍ: مَن أبو زَيدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومتي.

قوله: **«جمعَ القرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ أربعةٌ؛ أبيُّ بن كعب، ومعاذُ ابن جبل، وزيدُ بن ثابت، وأبو زيد»**، قيل: قد جمع القرآنَ جماعةٌ من المهاجرين على عهد رسول الله ﷺ، فالمراد من الأربعة: أربعة من قوم أنس، وهم الخَزْرجيون.

وقيل: أراد بالأربعة: أربعة من الأنصار أوسِهم وخزرَجهم، وهذا أقرب؛ لأن بين الحَيَّين كان خصومةٌ قبلَ الإسلام، وقد بقي بينهما شيءٌ بعد الإسلام، وذلك الشيء يُهَيج فيهما التفاخر.

قال أنس: فقال الأوس: منَّا غسيلُ الملائكة حَنْظلةُ بن الراهب، ومنَّا من حَمَتْه الدَّبَر عاصمُ بن ثابت بن الأفلح، ومنَّا من أُجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمةُ بن ثابت، ومنا منِ اهتزَّ العرش بموته سعدُ بن معاذ.

وقالت الخَزْرجُ: منَّا أربعةُ قراء القرآن على عهد رسول الله ﷺ، لم يقرأه غيرُهم: زيدُ بن ثابت، وأبو زيد، ومعاذُ بن جبل، وأُبيُّ بن كعب.

والمراد بقوله: لم يقرأه غيرهم يعني: لم يقرأه كله أحد منكم يا معشر الأوس.

* * *

٤٨٦٤ ـ عن خبَّابِ بن الأرَتِّ قال: هاجرْنا معَ رسولِ الله ﷺ نبْتَغي وَجْهَ الله فوَقعَ أَجْرُنا على الله، فمِنَّا مَن مَضَى لم يَأْكُلْ مِن أَجْرِهِ شيْئاً، مِنْهم مُصْعَبُ بن عُمَيرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فلَمْ يُوْجَدْ له ما يُكفَّنُ فيهِ إلا نَمِرَةً، فكُنَّا إذا غَطَّينا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ، وإذا غَطَّينا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُه، فقالَ النَّبيُّ ﷺ: «غَطُّوا بها رَأْسَه، واجْعَلُوا على رِجْلَيْهِ مِن الإِذْخِرِ»، ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لهُ ثَمَرَتُه فهوَ يَهْدِبُها.

قوله: «ومنَّا مَنْ أينعت ثمرتُه فهو يَهْدِبُها»؛ أينعَتْ؛ أي: نَضَجَتْ له ثمرتُه.

قال في «الغريبين»: يهدِبها؛ أي: يجتنيها، يقال: هدَبَت الثمرةُ يهدِبها هَدْباً: إذا اجتناها وقَطَعها.

* * *

٤٨٦٥ ـ عن جابرٍ ﷺ قالَ: سَمِعْتُ النَّبيَّ ﷺ قال: «اِهْتَزَّ العَرْشُ لمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ».

وفي رِوايةٍ: «اِهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بن مُعاذٍ».

قوله: «اهتزَّ العرشُ لموت سعدِ بن مُعاذ»، قال في «شرح السنة»: اهتزَّ؛ أي: ارتاح بروحه حين صَعِدَ به، قيل: أراد بالاهتزاز السُّرور والاستبشار، ومعناه: أن حملةَ العرش فرحوا بقُدوم روحه، فأقام العرشَ مقامَ مَنْ حَمَلَهُ؛ كقوله: «أحدٌ جبلٌ يحبنا ونحبُّه» أي: أهلُه.

قال الشيخ الإمام: والأولى إجراؤه على ظاهره، وكذلك قولُه ﷺ: «أُحدٌ يحبنا ونحبُّه»، ولا يُنكر اهتزازُ ما لا روحَ فيه بالأنبياء والأولياء، كما اهتزَّ أُحد وعليه رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمرُ وعثمان، وكما اضطربت الأُسْطُوانة على مُفَارقته.

وقيل: أراد بالعرش: السرير الذي حُمِلَ عليه، وليس بشيء؛ لأنه قد روي: «عرش الرحمن».

* * *

٤٨٦٦ ـ وعن البَرَاءِ ﷺ قال: أُهْدِيَتْ لرسولِ الله ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحابُه يَمَسُّونَها ويَعْجَبُون مِن لِيْنِها، فقال: «أَتَعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟ لمَنَادِيلُ سَعْدِ بن معاذٍ في الجنَّةِ خَيْرٌ مِنْها وأَلْيَنُ».

قوله: «لمناديلُ سعدِ بن مُعاذ في الجنة خيرٌ منها وألين»، قال في «شرح السنة»: قال الخطَّابي: إنما ضَرَبَ المَثَلَ بالمناديل؛ لأنها ليست من عِلْيَة اللِّبَاس، بل هي تُبْتَذَل في أنواعٍ من المَرافق، ويُمسح بها الأيدي، ويُنْفَضُ بها الغُبار عن البدن، ويعطى بها ما يُهْدى في الأطباق، وتُتَّخذ لُفَافاً للثياب، فصار سبيلُها سبيلَ الخادم، وسبيلُ سائر الثياب سبيل المَخْدوم؛ أي: فإذا كانت مناديلُه ـ وليست هي من عِلْية الثياب ـ هكذا، فما ظنُّك بِعِلْيتها؟! هذا كله لفظ «شرح السنة».

واعلم أن خصوصَ منديل سعدٍ دون بقية الصحابة تفضيلٌ يختصُّ به، كما اختص غيرُه بمزايا.

* * *

٤٨٦٧ ـ وعن أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّها قالت: يا رسولَ الله! أَنَسٌ خادِمُك، ادْعُ الله لهُ، قال: «اللهمَّ! أَكْثِرْ مالَهُ ووَلَدَهُ وبارِكْ لهُ فيما أعطيْتَه»، قال أَنَسٌ: فوالله إنَّ مالي لكثيرٌ، وإنَّ ولدِي ووَلَدَ ولدِي ليَتَعَادُّونَ على نحوِ المِئَةِ اليومَ.

قوله: «وإنَّ ولدي وولدَ ولدي ليتعادُّون نحو المئة»؛ أي: يزيدون على المئة في العدد.

قال في «الصحاح»: وإنهم ليتعادُّون ويتعدَّدون على عشرة آلاف؛ أي: يزيدون على ذلك في العدد.

* * *

٤٨٦٩ ـ وقال عبدُالله بن سلامٍ: رأَيتُ كأَنِّي في رَوْضَةٍ، وذَكَرَ مِن سَعَتِها وخُضْرتِها، وَسْطَها عَمُودٌ مِن حديدٍ، أَسْفَلُهُ في الأَرْضِ وأَعْلاهُ في السَّماءِ، في أعلاهُ عُروةٌ، فقيلَ لي: ارْقَهُ، فقُلْتُ: لا أَسْتَطِيعُ، فأتاني مِنْصَفٌ فرَفَعَ ثِيابي مِنْ خَلْفي، فرَقَيْتُ حتَّى كُنْتُ في أَعْلاهَا فأخذتُ بالعُرْوَةِ، فاسْتَيْقَظْتُ وإنها لفي يَدي، فقصَصْتُها على النَّبـيِّ ﷺ فقالَ: «تلكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ، وذلكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلامِ، وتِلْكَ العُرْوَةُ الوُثْقَى، فأنتَ على الإِسْلاَمِ حَتّى تَمُوتَ».

قوله: «فقيل لي: اِرْقَه»، (ارْقَ): أمرٌ مِنْ رَقَى يَرْقَى رُقَيّاً: إذا صَعِد.

قوله: «فأتاني مِنْصَف»، (المنصف) ـ بكسر الميم ـ: الخادم، والجمع المَنَاصف.

* * *

٤٨٧١ ـ وعن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: كُنَّا جُلوساً عِنْدَ النَّبـيِّ ﷺ إذْ نزلَتْ سُوْرَةُ الجُمُعةِ، فَلَمَّا نزلَتْ هذهِ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قالوا: مَن هؤلاءِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ: وفينَا سَلْمَانُ الفارسيُّ، قالَ: فَوَضَعَ النبيُّ ﷺ يدَهُ على سَلْمانَ ثُمَّ قال: «لو كانَ الإِيمانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِن هؤلاءِ».

قوله: «لو كانَ الإيمانُ عند الثُّريَّا لنالَهُ رجلٌ مِنْ هؤلاء»، نال يَنال على وزن عَلِمَ يَعْلَم، ومعناه: صادف ووصَل، قال الحسن: يريد بـ (هؤلاء): العجم.

وقال عكرمة: يريد بهم فارسَ والروم؛ يعني: بالغ رسولُ الله ﷺ في انقياد فارسٍ للإسلام والإيمان، وقال: «لو كانَ الإيمانُ معلَّقاً بالثُّريا»؛ يعني: بعيداً في غاية البُعد. ضَرَبَ المَثَلَ ليتناوله ويصل إليه رجلٌ من فارس.

* * *

٤٨٧٤ ـ عن أنسٍ رضي الله عنه، عن النَّبـيِّ ﷺ قالَ: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأَنْصارِ، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأَنْصارِ».

قوله: «آيةُ الإيمانِ حُبُّ الأنصار، وآيةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأنصار»، قيل: وإنما كان كذلك لأنهم ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾؛ أي: توطَّنُوا الدار؛ أي: المدينة، اتخذوها دار الهجرة، ﴿وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[الحشر: ٩]؛ أي: أسلموا في ديارهم، وآثَرُوا الإيمان، وتبوؤوا المساجد قبل قُدوم النبيِّ ﷺ، فمن أحبَّهم فذلك من كمال إيمانهم، ومَنْ أبغضهم فذلك من علامة نفاقهم.

* * *

٤٨٧٦ ـ عن أَنَسٍ رضي الله عنه: أنَّ ناساً مِن الأَنْصارِ قالوا حينَ أفاءَ الله على رسولِهِ مِن أموالِ هَوَازِن ما أفاءَ، فطَفِقَ يُعْطِي رِجالاً مِن قُرَيشٍ المِئَةَ مِن الإبلِ، فقالوا: يَغْفِرُ الله لرسولِ الله ﷺ، يُعطِي قُرَيشاً ويَدَعُنا وسُيُوفُنا تَقْطرُ مِن دِمائِهم؟ فحُدِّثَ رسولُ الله ﷺ بمَقَالَتِهم، فأَرْسَلَ إلى الأَنْصارِ فَجَمَعَهم في قُبَّةٍ مِن أَدَمٍ ولَمْ يَدْعُ معَهم أَحَداً غيرَهم، فلمَّا اجتَمَعُوا جاءَهم رسولُ الله ﷺ فقالَ: «ما حَديثٌ بلغَني عَنْكم؟»، فقالَ له فُقَهاؤُهم: أمَّا ذَوُو رَأْيِـنَا يا رسولَ الله! فلَمْ يقولوا شيئاً، وأمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَديثةٌ أَسْنانُهم قالوا: يَغْفِرُ الله لرسولِ الله، يُعطي قُرَيشاً ويَدَعُ الأَنْصارَ وسُيُوفُنا تَقْطُرُ مِن دِمائِهم؟ فقالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي أُعْطِي رِجالاً حديثي عهدٍ بكُفْرٍ أتألَّفُهم، أَمَا تَرْضَوْنَ أنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بالأَمْوالِ

وتَرْجِعونَ إلى رحالِكم برسولِ الله؟»، قالوا: بلى يا رسولَ الله! قد رَضِينَا.

قوله: «**وأمَّا أناسٌ مِنَّا حديثةٌ أسنانُهم...**» الحديث.

(الأسنان) جمع سن؛ يعني: شبابنا.

قوله: «**ويَدَعُ الأنصارَ**»؛ أي: يتركهم.

قوله: «**إنِّي أُعطي رجالاً حَدِيثي عهدٍ بكفرٍ أتألَّفُهم**»؛ يعني: أُعطي رجالاً قريبي العهدِ إلى الإسلام، ليكون ذلك مُوجباً لإلْفَتهم على الإسلام، يقال: فلان تألَّفته على الإسلام بإعطائه المال، ومنه: المؤلَّفة قلوبُهم.

* * *

٤٨٧٧ - وقالَ: «لولا الهِجْرَةُ لكُنْتُ امْرَأً مِن الأَنْصارِ، ولو سَلَكَ النَّاسُ وادِياً أو شِعْباً وسَلَكَتِ الأَنْصارُ وادِياً أو شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأَنْصارِ وشِعْبَها، الأَنْصارُ شِعَارٌ والنَّاسُ دِثَارٌ، إنَّكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً فاصبرُوا حتَّى تَلْقَوْني على الحَوْضِ».

قوله: «**لولا الهِجْرةُ لكنتُ امرأً مِنَ الأنصار**»، المراد منه: إكرام الأنصار؛ يعني: لا رُتبةَ بعد الهجرة أعلى مَنْصِباً من النصرة.

قال في «شرح السنة»: ليس المراد منه الانتقال عن النَّسب الوِلادي؛ لأنه حرام، مع أن نسَبه ﷺ أفضلُ الأنساب وأكرمُها، بل المراد منه النسب البلادي، معناه: ولولا أنَّ الهجرة أمرٌ كانت بسبب الدين، ونسبتها دينية، لا يسَعُني تركُها؛ لأنها عبادةٌ كنت مأموراً بها؛ لانتسبت إلى داركم ولانقلبت عن هذا الاسم إليكم.

قيل: إن الأنصار وإن شُرِّفوا بالنُّصرة والإيواء لكن لا يبلغون درجةَ المهاجرين السابقين، كيف والأنصار يُقيمون في مواطنهم، وهم قد أُخرجوا من

ديارهم، وتلك الفضيلة أفضل، أشار إلى جَلالة تلك الرتبة، فلا يتركها، فهو نبيٌّ مُهَاجر لا أنصاري.

قوله: «ولو سَلكَ الناسُ وادياً، وسلكتِ الأنصارُ وادياً أو شِعْباً، لسلكتُ واديَ الأنصارِ وشعبَها»، قال في «شرح السنة»: أراد أن أرض الحجاز كثيرة الأودية والشِّعاب، فإذا ضاق الطريق عن الجميع فسلك رئيسٌ شِعْباً اتَّبعه قومُه، حتى يُفْضوا إلى الجَادة.

وفيه وجه آخر: أراد بالوادي الرأي والمَذْهب، كما يقال: فلان في وادي، وأنا في وادي، هذا معنى كلام الخطابي.

وقال غيره: إنما يريد به الموافقة؛ أي: كنت أختارُ موافقتَهم لا موافقةَ غيرهم؛ لأن لهم حقوقاً من الجِوار ووفاء العهد والنُّصرة.

قوله: «الأنصار شِعار، والناس دِثَار»، (الشعار): ما ولي الجسدَ من الثياب.

و(الدِّثار): كل ما كان من الثياب فوقَ الشِّعار، ذكره في «الصحاح».

قيل: يريد أنهم أصدقائي وبطانتي وذوو الخُلُوص في المودَّة، وإنما قال هذا؛ لأنهم كانوا ذوي الأسرار، كخَفَاء الشِّعار عن الدِّثار، وقيل: يريد قُربهم منه ﷺ كقرب الشعار من البدن.

قوله: «إنكم ستلْقَون بعدي أثرةً، فاصْبروا»، قيل: (الأثرة) اسم من الاستئثار.

قال في «شرح السنة»: يريد يستأثر عليهم، فيفضل غيرُكم نفسَه عليكم، ويجوز أن يريد: توليةَ غيرِهم الخلافة، وما جرى عليهم من الجفاء المنقول.

* * *

٤٨٧٨ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ قال: كُنَّا معَ رسولِ الله ﷺ يومَ الفَتْحِ فقالَ: «مَن دَخَلَ دارَ أبي سُفْيانَ فهوَ آمِنٌ، ومَن أَلقَى السِّلاحَ فهوَ آمِنٌ»، فقالَتِ الأَنْصارُ: أمَّا الرَّجُلُ فقد أَخَذَتْهُ رَأْفَةٌ بعشيرَتِهِ ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ، ونزلَ الوحيُ على رسولِ الله ﷺ، قالَ: «قلتُم: أَمَّا الرَّجلُ أخذَتْهُ رأفةٌ بعشيرَتِهِ ورغبةٌ في قَرْيَتِهِ، قال: كلا! إنِّي عَبْدُالله ورسولُه هاجَرْتُ إلى الله وإليكم، المَحْيَا مَحْيَاكُم، والمَمَاتُ مَمَاتُكم»، قالوا: والله ما قُلْنَا إلا ضنـاً بالله ورسولِهِ، قال: «فإنَّ الله ورسولَه يُصَدِّقانِكم ويَعْذِرَانِكم».

قول الأنصار: «أما الرجلُ فقد أخذتْهُ رأفةٌ بعشيرته، ورغبةٌ في قريته»، المراد بـ (الرجل): النبيُّ ﷺ، و(الرأفة): الرحمة، (العشيرة): القبيلة، (القرية) هاهنا: مكة شرَّفها الله سبحانه.

قوله: «كلا، إنِّي عبدُالله ورسولُه، هاجرْتُ إلى الله وإليكم، المَحْيا مَحْياكم، والمَمَات مَمَاتكم»، (كلا) هاهنا حرف رَدْع؛ أي: ليس الأمر كما تظنُّون، بل هجرتي كانت إلى الله، وإنَّ الهجرةَ من دار قومي كانت إلى داركم، وإنِّي في حياتي ومَمَاتي لا أفارِقُكم.

ثم قالوا: «والله! ما قُلنا إلا ضَنّاً بالله ورسوله»، (الضَنّ): البخل، يقال: ضَنَنْتُ بالشيء: أَضِـنُّ به ضـنّاً وضَنَانة: إذا بخلت به، وهو ضَنينٌ به؛ يعني: ما قلنا ذلك إلا ضَنّاً وبخلاً بما شرفنا الله سبحانه بوجودك، وخوفاً على فوات ذلك الشرف والكرامة، وهو انتقالك إلى مكة، وإقامتك بها.

* * *

٤٨٨٠ ـ عن أنسٍ قال: مَرَّ أبو بَكْرٍ والعَبَّاسُ ﷺ بمَجْلِسٍ مِن مجالسِ الأَنْصارِ وهم يَبْكُونَ فقال: ما يُبْكِيكُم؟ قالوا: ذكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِـيِّ ﷺ مِنَّا،

فَدَخلَ على النَّبـيِّ ﷺ فأَخْبَرَهُ بذلكَ، فَخَرَجَ النبيُّ ﷺ وقد عَصَّبَ على رأسِه حاشِيَةَ بُرْدٍ، فَصَعَدَ المِنْبرَ ولم يَصْعَدْ بعدَ ذلكَ اليَوْمِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ ثم قال: «أوصِيْكُم بالأَنْصارِ، فإنَّهم كَرِشي وعَيْبَتي، وقد قَضَوْا الذي عليهم وبقيَ الذي لهم، فاقبلُوا مِن مُحْسنِهم، وتجاوَزُوا عن مُسيئِهم».

قوله: **«أُوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرْشِي وعَيْبتي»**، قال في «شرح السنة»: كَرْشي؛ أي: جماعتي وأصحابي الذين أَثِقُ بهم، وأعتمدهم في أموري، والكَرْش: الجماعة، وقد يكون الكَرْش عِيالُ الرجل وأهلُه.

وقيل: كَرْشي؛ أي: بِطانتي، وضَرَبَ المَثَلَ بالكَرْش؛ لأنه مستَقَرُّ غِذاء الحيوان الذي يكون فيه بقاؤه.

قوله: (عيبتي)؛ أي: خاصَّتي وموضعُ سِرِّي، كما أن عَيبة الرجل موضعٌ لحِرْز مَتاعه وثيابه، وفي الحديث: «بيننا عَيبة مَكْفوفة»؛ أي: صدر نقيٌّ من الغِلِّ، والعرب تَكْني عن القَلْب والصَّدْر بالعَيبة، وهذا كما روي في الحديث: «الأنصار شِعار، والناس دِثار»؛ يعني بهم: البطانة والخاصة، فإن الشِّعار: اسم للثوب الذي يَلِي الجسدَ، هذا كلُّه منقول من «شرح السنة».

* * *

٤٨٨١ - وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خَرَجَ النَّبـيُّ ﷺ في مَرَضـه الذي ماتَ فيهِ حتَّى جَلَسَ على المِنْبَرِ، فحَمِدَ الله وأثنَى عليهِ ثُمَّ قال: «أمَّا بَعْدُ، فإنَّ النَّاسَ يَكثُرون، ويَقِلُّ الأَنْصارُ حتَّى يكونُوا في النَّاسِ بمَنْزِلةِ المِلْحِ في الطَّعامِ، فمَن وَلِيَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيهِ قَوْماً ويَنْفَعُ فيهِ آخرينَ فليَقبلْ مِن مُحْسِنِهم ويتجاوزْ عن مُسيئهم».

قوله: **«إنَّ الناس يَكْثُرون، ويَقِلُّ الأنصار»**، وإنما قال ذلك؛ لأنهم بَذَلوا

أنفسَهم وأموالَهم في محبَّته وولائه، فصاروا بِطانةً له ﷺ وخاصَّته، فإذا كان كذلك فمن يُدرك تلك المنزلةَ العظيمة التي كانت لهم؟ فإذا مات واحد منهم مات بلا بَدَل، ويَكْثُر غيرُهم، ويَقِلُّون لذلك.

قيل: معنى قلَّة الأنصار كل يوم: انقراض من يَنْقَرِض منهم؛ أي: من الأنصار الذين كانوا في زمانه، وغيرُهم يَكْثُر، يريد: مَنْ يدخل في الدين فوجاً بعد فوج، فقد علم أن رُقْعة الإسلام سوف تتَّسع فيكْثُرون، والأنصار يقِلُّون، فلا بدلَ لهم للأنصار أيضاً، بل أولادهم كغيرهم في دخول الإسلام، فتعيَّن التقليل جداً.

* * *

٤٤٨٣ ـ عن أَبي أُسَيْدٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «خَيرُ دُورِ الأَنْصارِ بنو النَّجَّارِ، ثُمَّ بنو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بنو الحارثِ بن الخَزْرجِ، ثُمَّ بنو ساعِدَةَ، وفي كلِّ دُورِ الأَنْصارِ خيرٌ».

قوله: «خيرُ دُور الأنصار بنو النَّجَّار. . .» الحديث.

وإنما أراد بالدُّور: البُطون، ولكلِّ بطن محلَّة يسكنُها الناس، فتلك المحلة تسمَّى داراً.

* * *

٤٨٨٤ ـ وقالَ رسولُ الله ﷺ لعُمَرَ في حاطِبِ بن أبي بَلْتَعَةَ: «إنَّه شَهِدَ بَدْراً، وما يُدْريكَ؟ لعلَّ الله قد اطَّلعَ على أَهْلِ بَدْرٍ فقالَ: اعمَلُوا ما شِئتُم فقد وَجَبَتْ لكم الجَنَّةُ».

وفي روايةٍ: «قد غَفرْتُ لكم».

قوله لعمرَ في حاطبِ بن أبي بَلْتعة: «إنه شهد بدراً، وما يُدريك لعلَّ الله قد اطَّلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجَبَتْ لكم الجنة».

قوله: **«اعملوا ما شئتم»** لم يكن ذلك رخصة في ارتكاب المعاصي، بل يكون تنبيهاً على أنهم مغفورون، وقصَّة حاطب مشهورة، وهي: أنَّ علياً رضي الله عنه قال: بعثني رسولُ الله أنا والزبيرُ والمِقْداد، فقال: «انطلِقوا حتَّى تأتوا رَوضةَ خَاخٍ، فإنَّ بها امرأة معها كتاب، فخذوا منها»، قال: فانطلقنا، حتى أتينا تلك الرَّوضة، فأدركناها، فقلنا لها: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي كتاب، وحَلَفَت، فلما رأت مِنَّا الجِدَّ البليغَ في طلبه أخرجته من ذُؤَابتها.

فأتينا به رسولَ الله ﷺ، فإذا فيه: مِنْ حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكةَ، إنَّ رسول الله يَقْصِدُكم، فخذوا حِذْرَكم؟ فقال رسولُ الله ﷺ لحاطب: «ما حَمَلَك على هذا؟».

قال: يا رسول الله! ما نافقْتُ منذ أسلمتُ، ولا خُنْتُكَ منذ آمنت، ولكني حَمَلَني على ذلك أنِّي كنت مُلْصَقاً بقريش، وليس بيني وبينهم قرابة، فأردتُ أن أتَّخِذ عندهم يداً، يحفَظُون قرابتي، وعلمتُ أن الله تعالى يُطْلِعك عليه.

فصدَّقه رسولُ الله؛ لأن الله تعالى خاطبه بالإيمان، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[الممتحنة: ١]، فقام عمرُ بن الخطاب، فقال: دعني أضربْ عُنُقَ هذا المنافق، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إنه قد شَهِدَ بدراً...» إلى آخر الحديث.

قوله: **«لعلَّ الله قد اطَّلع على أهل بدر»**، قال الحافظ أبو موسى: ظنَّ بعضُ الجهال أن قوله: «لعل» من جهة الظن والحُسْبان، وليس كذلك، لِمَا روى أبو هريرة عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «اطَّلع الله على أهل بدر...» إلى آخره،

وليست في روايته لفظة: «لعلَّ».

* * *

٤٨٨٦ ـ عن حَفْصَةَ رضي الله عَنْها قالت: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنِّي لأَرْجو أنْ لا يَدْخُلَ النَّارَ إنْ شاءَ الله أَحَدٌ شَهِدَ بَدْراً والحُدَيْبِـيةَ»، قلتُ: يا رسولَ الله! أليسَ قد قالَ الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] **؟ قال: «أَفلم تَسْمعِيهِ يقولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾** [مريم: ٧٢]**».**

وفي روايةٍ: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إنْ شاءَ الله مِن أَصْحابِ الشَّجرةِ أَحَدٌ، الذينَ بايعُوا تحتَها».

قوله: «إنِّي لأرجو أن لا يدخلَ النارَ ـ إن شاء الله ـ أحدٌ شَهِدَ بدراً أو الحديبية»، قالت حفصة: «قلت: يا رسول الله! أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] **قال: أفلم تسمعيه يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾** [مريم: ٧٢]**».**

عند أهل السنة الورودُ بمعنى الدخول؛ لأن النجاةَ التي بعده تدُلُّ على أنه بمعنى الدخول؛ يعني: الكلُّ يدخلونها، فينجِّي الله تعالى المتَّقين بفضله، ويتركُ الكافرين فيها بِعَدْله.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٨٨٩ ـ عن حُذَيْفَةَ ﷺ، عن النَّبـيِّ ﷺ أنَّه قال: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِن أصحابي: أبي بَكْرٍ وعُمَرَ، واهتَدُوا بهَدْيِ عمَّارٍ، وتَمَسَّكُوا بعَهْدِ ابن أمِّ عبدٍ».

وفي روايةٍ: «ما حَدَّثكم ابن مَسْعودٍ فَصَدِّقُوه».

قوله: «تمسَّكُوا بعهدِ ابن أمِّ عبد»، قيل: يريد عَهْدَ عبدِالله بن مسعود، وهو ما يَعْهَد إليهم ويُوصيهم به، ومِنْ جُملته أمرُ الخلافة، فإنه أولُ من شَهِدَ بصحتها من أَجِلَّة الصحابة، واستدل بأنه ﷺ قدَّم الصديق في صلاتنا، فكيف لا نرضى لدنيانا مَنِ ارتضاه ﷺ لديننا.

* * *

٤٨٩٠ ـ عن عليٍّ ؓ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لو كُنْتُ مُؤَمِّراً عن غَيْرِ مَشورَةٍ لأَمَّرتُ عليهم ابن أمِّ عَبْدٍ».

قوله: «لو كنتُ مؤمِّراً عن غير مَشُورة لأمَّرت عليهم ابن أمِّ عبد»، (التأمير): جعل الرجل أميراً على قوم.

اعلم أن هذا الحديث مؤوَّل، وتأويله: أنه أراد ﷺ به تأميرَه على جيش مُعيَّن، أو اســـتخلافه حــالَ حياته في أمرٍ خاص، فلا يجوز أن يُحمل على غير ما ذُكر؛ لأنه ليس من قريش، وقد قال النبيُّ ﷺ: «الأئمةُ مِنْ قُريش».

* * *

٤٨٩٣ ـ عن أَنَسٍ ؓ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «إنَّ الجَنَّةَ تَشْتَاقُ إلى ثلاثَةٍ: عَلِيٍّ، وعَمَّارٍ، وسَلْمانَ».

قوله: «إن الجنَّةَ لتشتاقُ إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان»، وإنما تشتاق لهؤلاء الثلاثة؛ لأنهم قد شَغَلَهم عنها قربُ الحقِّ سبحانه والمشاهدةُ والكشفُ والمراقبةُ والتجلِّياتُ الإلهية، فلذلك تشتاق إلى دخولهم إيَّاها.

* * *

٤٨٩٧ ـ عن عَبْـدِالله بن عَمْـرٍو ؓ قال: سَــمِعْتُ النَّبـيَّ ﷺ يقولُ:

«ما أَظَلَّتْ الخَضْراءُ ولا أَقَلَّتْ الغَبْراءُ أَصْدَقَ مِن أبي ذَرٍّ».

قوله: «ما أظلَّت الخَضْراء ولا أَقَلَّتِ الغَبْراء أصدقَ مِنْ أبي ذر»، يريد بـ (الخضراء): السماء، وبـ (الغبراء): الأرض.

قيل: ما ذَكَر هذا ﷺ إلا على سبيل المبالغة والتأكيد، لا على أنه أصدقُ على الإطلاق؛ لأنه لا يجوز أن يقال: أبو ذر أصدقُ من أبي بكر ﷺ؛ لأنه صدِّيق الأمة وخيرُهم، وهو ممَّن أظلَّته الخضراءُ وأقلَّتْه الغَبْراء، فإذا ثبت هذا فقد عرفتَ أن الحديثَ عامٌّ يريد به الخاصَّ.

* * *

٤٩٠٢ ـ وعن عائِشَةَ رضي الله عنها: أنَّ النَّبـيَّ ﷺ رأَى في بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْباحاً، فقال: «يا عائِشَةُ! ما أُرَى أَسْماءَ إلا قد نُفِسَت، فلا تُسَمُّوه حتى أُسمِّيَهُ»، فسمَّاهُ: عبدَالله، وحَنَّكَهُ بتَمْرَةٍ بيدِهِ.

قوله: «ما أَرى أسماءَ إلا قد نُفِسَت، فلا تُسَمُّوه حتى أسمِّيَه، وحكنه بتمرة بيده»، أسماء كانت أخت عائشة ـ رضي الله عنها ـ، يقال: نُفست المرأة ـ على صيغة المجهول ـ أي: ولدت.

وفيه دليل على أنَّ شريفَ قومٍ إذا وُلد لواحد من القوم وَلدٌ يَطْلُبُ منه أن يسمِّيَ ذلك الولد، ويحنِّكه بتمر أو غيره من الأشياء الحُلْوة تبرُّكاً وتيمُّناً، كما سمَّى رسولُ الله ﷺ ولدَ أسماء: عبدَالله، وحَنَّكه.

* * *

٤٩٠٤ ـ وعن عُقْبَةَ بن عامرٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ، وآمَنَ عَمْرُو بن العاصِ»، غريب.

قوله: «أسلمَ الناسُ وآمنَ عمرو بن العاص»، وإنما خصَّصه بالإيمان؛ لأنه وقع إسلامُه في قلبه في الحَبَشة، حين اعترف النجاشيُّ بنبوته والأساقفةُ معه، فعَلِمَ صدقَ نبوَّته، فأقبلَ إلى رسول الله ﷺ مُؤمناً مِنْ غير أن يدعوَه أحدٌ إليه، فجاء من الحبشة إلى المدينة ساعياً، فدخل وآمن، وأمَّره في الحال على جماعةٍ فيهم الصِّدِّيق والفاروق رضي الله عنهما.

قيل: لأنه كان مُبالغاً قبل إسلامه في عَداوة النبيِّ ﷺ، وقصد إهلاك أصحابه[1]، فلما آمن أراد أن يُزيل عن قلبه تلك الوحشةَ المتقدمة، حتى يَأْمَنَ من جهته، ولا ييأس من رحمةِ الله سبحانه.

* * *

٤٩٠٥ ـ قالَ جابرٌ رضي الله عنه: لقِيَني رسولُ الله ﷺ فقالَ: «يا جابرُ! مالي أَراكَ مُنْكَسِراً؟» قلتُ: استُشْهِدَ أبي وتركَ عِيَالاً وَدَيْناً، قال: «أَفَلاَ أُبشِّرُكَ بما لقيَ الله بهِ أباكَ؟» قال: قلتُ: بلى يا رسولَ الله! قال: «ما كَلَّمَ الله أَحَداً قَطُّ إِلا مِن وَراءِ حِجَابٍ، وأَحْيَا أباكَ فكلَّمَه كِفَاحاً، فقالَ: يا عبدي! تَمَنَّ عليَّ أُعْطِكَ، قالَ: يا رَبِّ! تُحْيِيني، فأُقتَلَ فيكَ ثانيةً، قالَ الرَّبُّ تعالى: إنَّه قد سَبَقَ منِّي: أَنَّهم لا يُرْجَعونَ»، فنزلَتْ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ الآية.

قوله: «ما كلَّمَ الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجاب، وأَحْيا أباك، فكلَّمه كِفاحاً».

قال في «الصحاح»: كَفَحْته كَفْحاً: إذا استقبلته كَفَّة كَفَّة، وفي الحديث

(١) في «ق»: «وقصد إهلاكه».

«إني كَفَحْتُها[1] وأنا صائم»؛ أي: واجهها بالقبلة، وكافَحُوهم: إذا استقبلوهم بوجوههم ليس دونها تُرْس، ومنه المُكافحة والكِفاح، يقال: لقيتُه كِفاحاً.

يعني: كلَّم الله سبحانه أباك من غير حجاب دونَه؛ أي: بلا واسطة.

إن قيل: قد بيَّن الله سبحانه أنَّ الشهداء أحياء، قال الله تعالى: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[آل عمران: ١٦٩]، وإحياء الحي كيف يكون؟

قيل: جعل الله سبحانه تلك الروحَ في جوف طَيرٍ خُضرٍ، فأحيا ذلك الطيرَ بتلك الروح الشَّهيدية، فصحَّ الإحياء حينئذ، أو: أراد أنَّ روحه كان حياً، لكن لم يكن لتلك الروح من الرتبة ما يشاهد الحق كِفاحاً، فكساها قوةً أعطتها زيادةَ حياة، حتى صَحَّت المكافحة، أو أراد بالإحياء: إبقاء ذِكْرِه في الدنيا، كما هو حيٌّ في الآخرة.

* * *

٤٩٠٧ ـ عن أَنَسٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ، لا يُؤْبَهُ لهُ، لو أَقْسَمَ عَلى الله لأَبَرَّه، مِنْهم البَرَاءُ بن مالكٍ» ﷺ.

قوله: «كم مِنْ أشعثَ أغبرَ ذي طِمْرين، لا يُؤْبَه له، لو أقسمَ على الله لأبره»، و(كم): خبرية مبتدأ. و(مِنْ) في (مِنْ أشعث) مبين لها، و(لا يؤبه) فعل له مفعول أقيم مقام الفاعل، يعود إلى (أشعث)، خبره.

و(الأشعث): الذي تغيَّر شعرُ رأسه واغبرَّ، (الطمر) الثوب الخَلَق، (لا يؤبه)؛ أي: لا يلتفت إليه، ولا يُبالى به، يقال: فلان بَرٌّ في يمينه؛ أي: صِدْق فيها، وأبَرَّه: إذا صدَّقه.

* * *

---

(١) في «الصحاح»: «لأكفحها».

٤٩١٠ ـ عن أَنَسٍ ﵁، عن أبي طَلْحَةَ ﵁ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أَقْرِئْ قومَكَ السَّلامَ، فإنَّهم ما عَلِمْتُ أَعِفَّةٌ صُبُرٌ».

قوله: «فإنَّهم ما علِمْتُ أعفَّةٌ صُبُرٌ»، (الأعفة): جمع عفيف، و(الصُّبُر): جمع صابر؛ يعني: هم المتعفِّفون عن السؤال، والصَّابرون عند القتال.

* * *

٤٩١٣ ـ عن أبي هُريرَةَ ﵁ قالَ: ذُكِرَت الأَعاجِمُ عِنْدَ رسولِ الله ﷺ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «لأَنَا بهم أو بِبَعْضِهم أَوْثَقُ مِنِّي بكُم أو بِبَعْضِكُم».

قوله: «لأَنَا بهم أو ببعضهم أوثقُ منِّي بكم أو ببعضكم»، يعنى: وثوقي واعتمادي بهم أو ببعضهم أكثر من وثوقي واعتمادي بكم أو ببعضكم.

إعرابه: (أنا) مبتدأ، و(أوثق) خبره، و(مِنْ) صلة (أوثق)، والباء في (بهم) مفعوله، و(أو) عطف على (بهم)، والباء في (بكم) مفعول فعل مقدَّر يدل عليه (أوثق)، و(أو) في (أو ببعضكم) عطف على (بكم)، إما متعلِّق أيضاً بـ (أوثق)، إذ هو في قوة الوثوق وزيادة، فكأنه فعلان، فجاز أن يَعمل في مفعولين، أو تأخَّر دلَّ عليه الأول.

* * *

١٣ـ باب
ذِكْرِ اليَمَنِ وَالشَّامِ، وَذِكْرِ أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ ﵁

(بابُ ذِكْرِ اليَمَنِ وَالشَّامِ وَذِكْرِ أُوَيْسٍ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٩١٤ ـ عن عُمَرَ بن الخَطَّابِ ﵁: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ رَجُلاً

يأتيكُم مِن اليَمَنِ يُقالُ لهُ: أَوَيْسٌ، لا يَدَعُ باليَمَنِ غيرَ أمٍّ له، قد كانَ بهِ بياضٌ فدَعَا الله، فأَذْهَبَهُ إلا مَوْضِعَ الدِّينارِ أو الدِّرْهَمِ، فمَن لقيَهُ مِنكم فَلْيَسْتَغْفِرْ لكم».

قوله: «فمَنْ لَقِيَه منكم فليستَغْفِرْ لكم»، أمرُ رسولِ الله ﷺ الصحابةَ بالاستغفار من أُويس التابعي ـ مع أن الصحابةَ أفضل من التابعين بلا خلاف ـ دليلٌ على أن الفاضل يُستحب له أن يَطْلُبَ الدعاءَ من المفضول.

ويحتمل أن يكون تطييباً لقلبه؛ لأنه كان يُمكنه أن يَصِلَ إلى حضرة النبيِّ ﷺ لكن بِرُّه بأمه قد منعَه ذلك، فلهذا أمرهم بالاستغفار منه، ليندفع توهُّمه أنه مُسِيء في تخلُّفه.

* * *

٤٩١٦ ـ وعَنْ أَبـي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «أَتَاكُم أَهْلُ اليَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفئِدَةً وأَلْيَنُ قُلُوباً، الإِيْمَانُ يَمَانٍ، والحِكْمَةُ يَمَانيَّةٌ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَصْحَابِ الإبلِ، والسَّكِيْنَةُ والوَقَارُ في أَهْلِ الغَنَمِ».

قوله: «أتاكم أهلُ اليمن، هم أرقُّ أفئدةً وألينُ قلوباً. . .» الحديث.

قال في «شرح السنة»: قيل: هما قريبان من السَّواء، كرَّرَ ذكرَهما لاختلاف اللفظين تأكيداً، أو أراد بلين القلب: سرعة خُلُوص الإيمان إلى قلوبهم.

ويقال: إن الفؤادَ غِشاءُ القلب، والقلب: حبته وسويداؤه، فإذا رقَّ الغِشاء أسرعَ نفوذُ الشيء إلى ما وراءه.

وقيل: قوله: «الإيمان يَمَان»، يراد به أنه مكي؛ لأنه بدأ من مكة، وأضاف إلى اليمن؛ لأن مكة من أرض تِهامة، وتِهامة من أرض اليمن، فتكون مكةُ على هذا يمانيَّةً.

وقيل: إن النبيَّ ﷺ قال هذا الكلام، وهو يومئذ بتبوك ناحيةِ الشام، ومكة والمدينة بينه وبين اليمن، فأشار إلى ناحيةِ اليمن، وهو يريد مكةَ والمدينة، يريد: الإيمان من هذه الناحية، كما يقال: سُهيل اليماني؛ لأنه يبدو من ناحية اليمن، وقيل: هم الأنصار؛ لأنهم نَصَروا الإيمان، وهم يمانيَّة، فَنَسَبَ الإيمانَ إليهم.

وقيل: قوله **«الحكمة يمانية»** أراد بها الفقه؛ لقوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾[الجمعة: ٢].

ويروى: «الفِقْه يَمَان»، وهذا ثَنَاء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحُسْن قَبولهم إيَّاه، وقيل: الحكمة عبارة عن كل كلمة صالحة تمنع صاحبَها عمَّا يُوقِعُه في الهلاك.

* * *

٤٩١٨ ـ عَنْ أبي مَسْعودٍ الأنصاريِّ ﷺ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مِن هَاهُنَا جَاءَتِ الفِتَنُ، نَحْوَ المَشْرِقِ، والجَفَاءُ وغِلَظُ القُلُوبِ في الفَدَّادينَ أَهلِ الوَبَرِ، عندَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبلِ والبَقَرِ، في رَبِـيعَةَ ومُضَرَ».

قوله: «والجَفَاء وغِلَظ القلوبِ في الفَدَّادين»، قال أبو عمرو: والفَدَادين ـ مخففة ـ واحدها فَدَّان ـ بالتشديد ـ، وهي البقرة التي يُحرث عليها، وأهلُها أهلُ جفاء لبُعدهم من الأَمْصار، والأكثرون ذهبوا إلى أنها مشدَّدة.

قال أبو العباس: هم الجَمَّالون والبَقَّارون والحَمَّارون.

وقال الأصمعي: هم الذين تَعْلُو أصواتُهم في حُروثهم وأموالِهم ومَوَاشيهم، يقال: فَدَّ الرجل يَفِدُّ فَدِيداً: إذا اشتد صوتُه.

وقال أبو عبيدة: الفَدَّادون: هم المُكْثرون من الإبل الذي [يملك] أحدهم

المئة إلى الألف، وهم جُفاة أهل خيلاء، ومنه الحديث: «أن الأرضَ تقول للميت: ربَّما مَشَيت عليَّ فَدّاداً» أي: ذا مال كثيرٍ وذا خُيلاء.

وفي الجملة ذمُ ذلك؛ لأنه يَشْغَل عن أمر الدين، ويُلْهي عن الآخرة، فيكون معها قَساوة القلب، ذكره في «شرح السنة».

* * *

٤٩١٧ ـ وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رأسُ الكُفرِ نَحْوَ المَشْرقِ، والفَخْرُ والخُيَلاءُ في أَهلِ الخَيلِ والإبلِ والفَدَّادينَ أَهلِ الوبَرِ، والسَّكيْنَةُ في أَهْلِ الغَنَمِ».

قوله: «والفَخْرُ والخُيَلاء في أهل الخَيل والإبل»، (الفخر): عبارة عن المباهات والمنافسة في المال والجاه المُؤدِّي إلى الخيلاء والتكبُّر المانع عن قَبول الإيمان.

قوله: «والسكينة في أهل الغنم»، (السكينة)؛ أي: الوَقَار والتأنِّي، قيل: أصحاب الغنمِ لهم سُكون ووقار؛ لأنه لا بُدَّ لهم من مقاربة العُمْرَانات والاختلاطِ بأهلها، فإن الغنمَ لا تصْبـرُ عن الماء والعَلَف، ولا تتحمَّل الجَفَاء والبرد.

فإذا كان كذلك فوقَارُهم يؤدِّي إلى أنهم لا يخرجون عن الطاعة، وأما أصحاب الإبل والخيل فيقعُدون في البوادي والصَّحاري، فبعدُهم عن العُمْران والخَلْق يحمِلُهم على الطُّغيان ونزعِ اليد عن الطاعة، فلهذا ذمَّ ﷺ أصحابَهما، ومَدَح أصحابَ الغنمِ.

وقيل: الراعي خُلُقه على قَدْر ما يرعاه، فالغنمُ راعيه يكون لينَ القلب، لسهولة طبيعة الغنم، ورُعاةُ الإبل تقسُو قلوبُهم كقسَاوة الإبل، ويخشُنُ عيشُهم،

ويكثُر الشقاء معها، وربما سَكِرَت فقتلت الجَمَّال، ولأنها تنفر وتنهزم فيتعَبُ الجاري معها، فتغلُظ طبيعتُه.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٩٢١ ـ عن أَنَسٍ ﷺ، عن زَيْدِ بن ثابتٍ ﷺ: أَنَّ النَّبـيَّ ﷺ نظرَ قِبَلَ اليَمَنِ فقال: «اللهمَّ! أَقبـلْ بقُلوبـهم، وبارِكْ لنا في صاعِنَا ومُدِّنا».

قوله: «أن النبيَّ ﷺ نظرَ قِبَلَ اليمنِ فقال: اللهمَّ أقبـلْ بقلوبهم، بارِكْ لنا في صَاعِنا ومُدِّنا»، (القبل): الجانب؛ يعني: اجعل قلوبَهم مُقبلة إلينا، وإنما سأل ربَّه تعالى إقبالَ قلوبِ أهل اليمن إلى مكة لأن طعام أهلِها كان يأتيهم من اليمن، ولهذا عقَّبه ببركة الصَّاع والمُدِّ لطعام يُجْلَب إليهم من اليمن، فقد استجاب الله دعاءَ رسولِه ﷺ إلى الآن؛ لأن أكثرَ أقواتهم من هناك.

* * *

٤٩٢٢ ـ عن زَيدِ بن ثابتٍ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «طُوبَى للشَّامِ»، قُلْنا: لأيٍّ ذلكَ يا رسولَ الله؟ قالَ: «لأنَّ ملائِكَةَ الرَّحْمنِ باسِطَةٌ أَجْنِحَتَها عَلَيها».

قوله: «طوبى للشَّام»، (طوبى): فَعلى مِنْ طَابَ، وأصله: (طيبى) فقُلبت الياء واواً لانضمام ما قبلها؛ يعني: أصحابُ الشام خيرٌ وطِيب.

* * *

٤٩٢٣ ـ عن عبدِالله بن عُمَرَ ﷺ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «ستَخْرُجُ نارٌ من نَحْوِ حَضْرَمَوْتَ ـ أو: مِن حَضْرَمَوْتَ ـ تَحْشُرُ النَّاسَ»، قُلْنا: يا رسولَ الله! فما تَأْمُرُنا؟ قال: «عليكم بالشامِ».

قوله: «ستخرُج نارٌ مِنْ نَحْوِ حضرموت أو من حضرموت، تحشُرُ النَّاسَ»، قيل: يحتمل أن تظهر نارٌ على هذه الصفة المذكورة، ويحتمل: أن يريد بالنار: فتنة تظهر منها، وعلى كلا التقديرين يكون قبلَ قيام الساعة، والدليل على هذا قولهم: «فما تأمرنا؟»؛ يعني: في ذلك الوقت.

* * *

٤٩٢٤ ـ عن عبدِالله بن عَمْرِو بن العاصِ ﷺ قالَ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنها ستَكونُ هِجْرَةٌ بعدَ هجرةٍ، فخِيَار النَّاسِ هِجْرَةً إلى مُهَاجَرِ إبراهيمَ عليهِ السَّلامُ».

وفي روايةٍ: «فخِيارُ أَهْلِ الأَرْضِ ألزمُهم مُهَاجَرَ إبراهيمَ، ويَبقَى في الأَرْضِ شِرارُ أَهْلِها، تَلْفِظُهم أَرَضُوهم، تَقْذَرُهم نَفْسُ الله، تَحْشُرُهم النَّارُ معَ القِرَدةِ والخنازيرِ، تَبيتُ معَهم إذا باتُوا، وتَقِيلُ معَهم إذا قَالُوا».

قولها: «إنها ستكونُ هجرةٌ بعد هجرة، فخِيارُ الناسِ إلى مُهَاجر إبراهيمَ عليه السلام»، قيل: الهجرة الثانية حقُّها أن تكون معرَّفة بلام العهد؛ لأنها هي الهجرةُ الواجبة من مكة إلى المدينة، وإنما أتى بنكرة؛ إما لتوافق الأولى في الرتبة، أو لاعتماد أنَّ السامعين يعرفون أن في الكلام إضماراً، وهو أن تقديره: بعد هجرة كانت إلى المدينة.

(مهاجر إبراهيم)؛ أي: مكان هجرته عليه السلام، وهو الشام؛ يعني: فخيارُ الناس الذين يقصِدُون في الهجرة إلى الشامِ بعد ظهور الفتن وغلبةِ الكُفر والفَسَاد في الآفاق، فإن الشام مَصُونٌ في ذلك الوقت عن الفتن.

قال الخطابي: الهجرة الثـانية هي الهجرة إلى الشـام، يرغَبُ فيها خيارُ الناس.

قوله: «**تَلْفِظُهم أَرضوهم**»، (اللَّفْظ): الرمي والإلقاء، الضمير المنصوب في (تلفِظهم) يعود إلى (الشرار)؛ يعني: تُلقي الأرض شرارَ الناس من ناحية إلى ناحية أخرى.

قوله: «**تقذُرهم نفسُ الله**»، يقال: قذِرت الشيء ـ بالكسر ـ وتقذَّرته واستقذرته: إذا كرهته، (نَفْس الله) ـ بسكون الفاء ـ: ذاتُه سبحانه.

قال في «شرح السنة»: تأويله: أن الله يكره خروجَهم إليها ومُقامَهم، ولا يوافقهم لذلك، فصاروا بالرِّدَّة كالشيء تقذُره نفسُ الإنسان، فلا تقبله، وهذا مِثْلُ قولِه تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ﴾[التوبة: ٤٦].

قوله: «**تحشُرهم النارُ مع القِردة والخنازير، تَبيتُ معهم إذا باتوا، وتَقِيل معهم إذا قَالوا**»، (النار) هاهنا: عبارة عن الفتنة، (القردة) جمع قِرْد، و(الخنازير) جمع خنزير، بات يَبيت بَيْتُوتة: إذا أقام ليلاً، قال يَقِيل قَيلولة: إذا نام نصفَ النهار واستراح.

يعني: تحشُرهم نارُ الفتنة ـ التي هي نتيجة أفعالهم القبيحة وأقوالهم ـ مع القردة والخنازير، لكونهم متخلِّقين بأخلاقها، فيظنُّون أن الفتنة لا تكون إلا في بلدانهم، فيختارون جَلاء أوطانهم، ويتركُونها، والفتنة تكون لازمةً لهم، ولا تنفكُّ عنهم حيث يكونون وينزِلون.

* * *

٤٩٢٥ ـ عن ابن حَوَالة قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «سَيصيرُ الأَمْرُ أنْ تكونُوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ، وجُنْدٌ بالعِراقِ»، فقالَ ابن حَوَالة: خِرْ لي يا رسولَ الله! إنْ أَدْركتُ ذلكَ، قال: «عليكَ بالشَّامِ، فإنَّها خِيرَةُ الله مِن أَرْضِهِ، يَجْتبي إليها خِيرَتُه مِن عبادِه، فأَمَّا إنْ أَبَيْتُم فَعلَيكم بيَمَنِكُم،

واسقُوا مِن غُدُرِكم، فإنَّ الله ﷻ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وأَهْلِهِ».

قوله: «**سيصِيرُ الأمرُ أن تكونوا جُنوداً مُجَنَّدة؛ جُندٌ بالشام وجِندٌ باليمن وجند بالعراق**»، (الجنود) جمع جُنْد، وهو مَنْ يقاتل به، جَنَّد يُجَنِّد تَجْنيداً: إذا جمع العسكر، فهو مُجَنِّد وذلك مُجَنَّد؛ يعني: ستصيرون فِرقاً ثلاثاً؛ فرقة منكم تقصد إلى الشام، وفرقة أخرى تقصِد إلى اليمن، والثالثة تقصِد إلى العراق.

فقال الراوي: يا رسول الله! خِرْ لي؛ أي: اختر لي.

قوله: «**فإنَّها خِيرةُ الله من أرضه**»؛ يعني: إن الشام مُختارةُ الله من أرضه؛ يعني: اختارها الله من جميع الأرض للإقامة في آخر الزمان.

قوله: «**يجتبي إليها خيرتَه من عباده**»، (يجتبي)؛ أي: يجتمع؛ يعني: يجتمع إلى الشام الخيارُ من عباده.

قوله: «**فأمَّا إنْ أَبيتم فعليكُم بيمنِكم، واسْقُوا مِنْ غُدُرِكم، فإنَّ الله توكَّلَ لي بالشام وأهلِه**»، (الغُدُر) جمع غدير، وهو حفرة يَقِفُ فيها الماء؛ يعني: إن أبيتم عن القصد إلى الشام فعليكم بيمنكم؛ أي: فالزموا يمنكُم، وإنما أضاف اليمن إليهم؛ لأن المخاطَبين هم العرب، واليمن من أرضهم.

قيل: قوله: «فأمَّا إن أبيتُم فعليكم بيمنكم» اعتراض بين قوله: «عليكم بالشام» وبين قوله: «واسقوا من غُدُركم»، فإذا ثبت هذا فتقدير الكلام: عليكم بالشام واسقوا من غدركم، فإن الله قد توكَّل لي بالشام وأهلها، فأما إنْ أبيتُم فعليكم بيمنكم.

قال الإمام التوربشتي: في سائر نسخ «المصابيح»: (فإن الله قد توكل لي بالشام) والصواب: «قد تكفل»، وهو سهو إمَّا في أصل الكتاب، أو من بعض الرواة.

* * *

١٤ ـ باب
ثَوابِ هذِهِ الأُمَّةِ

(بابُ ثَوَابِ هذِهِ الأُمَّةِ)

مِنَ الصِّحَاحِ:

٤٩٢٦ ـ عن ابن عُمَرَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّما أَجَلُكم في أَجَلِ مَن خَلاَ مِن الأُمَمِ ما بينَ صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليَهودِ والنَّصارَى كرَجُلٍ استَعْمَلَ عُمَّالاً، فقالَ: مَن يَعملُ لي إلى نِصْفِ النَّهارِ على قِيراطٍ قيراطٍ، فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نِصْفِ النَّهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثُمَّ قال: مَن يَعمَلُ لي مِن نِصفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العَصْرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النَّصارَى مِن نِصْفِ النَّهارِ إلى صلاةِ العَصْرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ ثُمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي مِن صَلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ على قيراطَينِ قيراطَينِ؟ أَلاَ! فأنتُم الذينَ تعملون مِن صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، أَلاَ لكُم الأَجْرُ مرتينِ، فغضبَتِ اليَهودُ والنَّصارَى، فقالوا: نَحْنُ أكثرُ عَمَلاً وأقلُّ عطاءً؟ قالَ الله تعالى: وهل ظَلَمْتُكم مِن حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فإنَّه فَضْلي أُعطِيهِ مَن شئتُ».

قوله: «إنَّما أجَلُكم في أجل مَنْ خَلا مِنَ الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس...» الحديث.

(إنما) هذه، و(إنما) مثلكم، كلتاهما للحَصْر؛ يعني: ما أَجَلُكم في أجلِ مَنْ خلا من الأمم إلا ما بين صلاة العصر.

(الأجل): مدة الشيء، (خلا): إذا مضى، (الأمم): جمع أمة، وهي جماعة من الناس.

قال في «شرح السنة»: ذكرَ الخطَّابي ـ رحمة الله عليه ـ على هذا الحديث كلاماً معناه: أن هذا الحديث يُروى على وجوه مختلفة في توقيت العمل من النهار، وتقدير الأُجرة في هذه الرواية: قطع الأجرة لكل فريق منهم قيراطاً قيراطاً، وتوقيت العمل عليهم زماناً، واستيفاؤه منهم وإيفاؤهم الأجرة.

وفيه قطع الخصومة، وزوال العَتَب عنهم، وإبراؤهم من الذَّنْب، وهذا الحديث مختصَر، وإنما اكتفى الراوي منه بذكر مآل العاقبةِ فيما أصاب كلَّ واحدة من الفِرَق من الأجر.

وقد روى محمد بن إسماعيل هذا الحديثَ بإسناده عن سالم بن عبدالله عن عبدالله، وقال فيه: «أوتي أهل التوراة التوراةَ فعمِلوا، حتى إذا انتصفَ النهارُ عَجَزوا، فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتي أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ، فعمِلوا إلى صلاة العصر، ثم عَجَزوا، فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتيتُ القرآن، فعمِلْنا إلى غروب الشمس، فأُعطينا قيراطين قيراطين».

فهذه الروايةُ تدلُّ على أن مَبْلَغ الأجرة لليهود لعمل النهار كلِّه قيراطان، وأجرة النصارى للنصف الباقي قيراطان، فلما عَجَزوا عن العمل قبلَ تمامِه لم يُصيبوا إلا على قدْرِ عملهم، وهو قيراط، ثم إنَّهم لما رَأَوا المسلمين قد استوفَوا قدرَ أجرةِ الفريقين حَسَدُوهم، فقالوا: نحنُ أكثرُ عملاً، وأقلُّ أجراً.

* * *

٤٩٢٧ ـ عن أبي هُريرَةَ ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِن أَشَدِّ أُمَّتي لي حُبّاً ناسٌ يكونونَ بَعْدي يَوَدُّ أَحَدُهم لو رآني بأَهْلِهِ ومالِهِ».

قوله: «يَوَدُّ أحدُهم لو رآني بأهله وماله»، (ودَّ يَوَدُّ) على وزن علم يعلم، معناه: تمنَّى، والباء في (أهله) باء التعدية؛ يعني: يتمنَّى أحدُهم أن يكون يَفْدِي

بأهله وماله لو أنفقَ رؤيتَهم إيَّاي ووصولَهم إلي.

ويجوز أن تكون (لو) بمعنى (أن)، والباء في (بأهله) باء حال؛ يعني: تمنَّى أحدُهم أن يراني في حال كونه يَفْدي بأهله وماله، ونظيرُه قولُه تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[الحجر: ٢]؛ أي: أن كانوا.

* * *

٤٩٢٩ ـ وقالَ: «لا يَزَالُ مِن أُمَّتي أُمَّةٌ قائِمَةٌ بأمْرِ الله، لا يَضُرُّهم مَن خَذَلَهم ولا مَن خَالفَهم، حتَّى يأتيَ أمرُ الله وهُم على ذلكَ».

قوله: **«لا يزالُ مِنْ أمَّتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله، لا يضرُّهم مَنْ خَذَلَهم، ولا مَنْ خالَفَهم، حتى يأتيَ أمرُ الله وهُم على ذلك»**، قال في «شرح السنة»: (قائمة بأمر الله) أي: متمسِّكة بدينها، وقوله: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ١١٣]؛ أي: متمسِّكة بدينها، وهم قومٌ آمنوا بموسى وعيسى ومحمد ـ صلوات الله عليهم ـ.

قال الشيخ: وحمل بعضُهم مُطْلَقَ هذا الحديث على القيام بتعلُّم العلم وحفظ الحديث لإقامة الدين.

قال أحمد بن حنبل: إن لم تكن هذه الطائفةُ المقصودةُ أصحابَ الحديث فلا أدري من هم؟

قيل: هذه الطائفة هم المُرابطة بثغور الشام؛ لأنه في بعض طرق هذا الحديث: «وهم بالشام»، وفي بعضها: «حتَّى يُقَاتِلَ آخرُهم المسيحَ الدَّجَّال»، وفي بعضها: قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: «في بيت المقدس».

قيل: الأمة القائمة بأمر الدين: هم المُقيمون على الإسلام، الدائمون له، مِنْ قام الشيء: إذا دام، وقام الماء: وقف.

وقوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ١١٣] أراد به: من انتقلَ من اليهودية والنصرانية إلى الإسلام، فآمن بجميع الكتب، وواظَب على العمل بمضمون القرآن، وقيل: أراد: أرباب الأحاديث؛ لأنهم قائمون بنقل الأحاديث وإحيائها.

* * *

مِنَ الحِسَان:

٤٩٣١ ـ عن أنسٍ ﷺ قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتي مَثَلُ المَطَرِ، لا يُدْرَى أَوَّلُه خَيْرٌ أَم آخِرُهُ».

قوله: **«مَثَلُ أمَّتي كالمَطَر، لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ أم آخِرَه»**، وإنما شَبَّه أمتَه ﷺ بالمطر؛ يعني: شَبَّه نفعَهم في الدين بنفع المطر في الزرع، لا من حيث أن التردُّد في فضل القَرْنِ الأول أنهم أفضلُ من القرن الثاني بلا خلاف، بل التابعي أفضل ممن بعده؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «خيرُ الناسِ قرني، ثم الذين يلُونهم، ثم الذين يلُونهم» بيان شبههم بالمَطَر لأن المطر يُنْبِتُ الزرعَ في الأول، ويُنْمِيه في الثاني، ولا يُدْرى أنَّ نفعه في الأول أكثرُ أم في الثاني، فكذلك إن القرن الأول مَهَّدوا قواعدَ الشريعة وأساسَها، والقرن الثاني حَفِظُوها، وشَهَّروها، وعَمِلوا بمضمونها إلى قيام الساعة، فلا يُدرى ـ أيضاً ـ أن نفعَ القرنِ الأول في تمهيدهم أصلَ الشريعة أكثر، أم نفع القرن الثاني في حفظها والعمل بها؟ بل النفعُ موجودٌ في كليهما، من حيث إن أصلَ النفعِ في القرنين مشترَكٌ، وهو دوام توفيقِهما للعمل بمقتضى الشرع، بخلاف الأمة السالفة؛ فإن آخرَهم بدَّلوا ما كان أوَّلُهم عليه، وحرَّفوه، قال الله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن

مَوَاضِعِهِۦ﴾[النساء: ٤٦]، فإذا كان كذلك ففضْلُ أمتِه عَنْ آخرِهم ثابتٌ على سائر الأمم كلِّهم، لمفهوم هذا الحديث ومنطوقِ غيرِه من الآيات والأخبار، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[البقرة: ١٤٣]؛ أي: خياراً، وقال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران: ١١٠].

فإذا تقرَّر هذا، فاعرِفْ أن فضيلةَ القرن الأول من أمته على القرن الثاني منهم لا بكثرةِ العمل، بل لأنهم صَحِبوا النبيَّ ﷺ، وصادفُوا زمانَ الوحي، ولأنهم ثبتَتْ فضيلتُهم على القرن الثاني بدلائل كثيرةٍ من الآيات والأخبار، والله أعلم بالصواب(١).

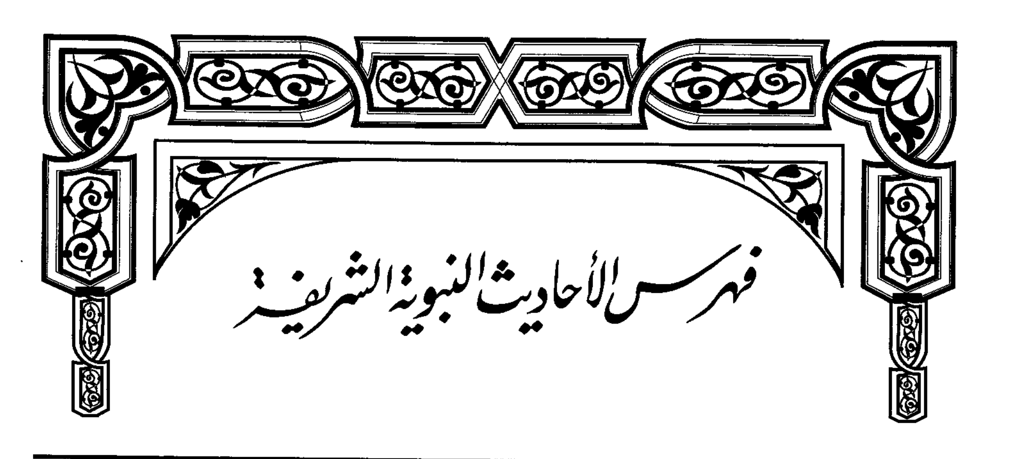


(١) جاء في نهاية النسخة الخطية المرموز لها بـ «م» ما نصه: «هذا آخِرُ تتمَّةِ شرحِ مولانا وسيـدنا الإمام مُظْهر الدين، قدَّس الله روحَه، وبرَّد ضريحَه بحقِّ من لا نبي بعده. [كذا] تممتُ هذا الكتابَ بعون الله تعالى وطلبِ غُفرانه في شهر الله الأصَمِّ رَجبٍ المُرَجَّب من سنة اثنتين وستين وسبع مئة الهلالية.
كتبه محمد بن أحمد بن محمد الأبهري حامداً ومصلِّياً.
من كتب العبد المحتاج إلى رحمة الغني المغني علان بن محمد بن عبد الملك بن علي المحدث الصديقي، عفى الله عنهم بلطفه وكرمه آمين».
وجاء على الهامش منها: «بلغت المقابلة على جهة الوسع والطاقة وعلى نسخة أصله في غاية السقم».
وجاء في نهاية النسخة الخطية المرموز لها بـ «ش» ما نصه: «هذا آخر تتمة شرح مولانا وسيدنا الإمام مظهر الدين ـ قدَّس الله روحه وبرَّد مضجعه، وقد وفِّقت لإتمامها بعون الله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين».
وجاء في نهاية النسخة الخطية المرموز لها بـ «ق» ما نصه: «تم بعون الله وحسن توفيقه على يدي أفقرِ الورى محمد بن عيسى في أواخر شهر ربيع الآخر في سلك سنة ست وستين وألف من الهجرة النبوية، عليه من الله أفضل الصلاة وأكمل التحية، وأسأل الله العفو والعافية، وصلَّى الله على سيدنا وحبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً، واحشرنا معهم بلطفك يا رب العالمين».



الفهارس العامة




فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
«قُومُوا إِلى سَيِّدِكُم»	أبـو سعيد الخدري	٣٦٣٦	١٣٧/٥
«كَيْفَ رأَيْتِنِي أَنْقَذْتُكِ مِنَ الرَّجُلِ؟»	النّعمان بن بشير	٣٧٩٩	١٩٤/٥
«لا تَعدِلْ بالرِّعَةِ شَيْئاً»	جابر	٤٠١٥	٢٨١/٥
«لا تُنزَعُ الرَّحْمَةُ إلا مِن شَقيٍّ»	أبو هريرة	٣٨٦٥	٢٢١/٥
«لا فَرَعَ ولا عَتِيْرَة»	أبو هريرة	١٠٤٤	٣٥٧/٢
«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطِعُ رَحِمٍ»		٣٨٢٨	٢٠٦/٥
«لا يَدْخُلُ الجُنَّةَ قَتَّاتٌ»		٣٧٥٢	١٧٤/٥
«لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ»		٣٧٥٢	١٧٤/٥
«لا يَكُونُ المُؤْمِنُ لَعَّاناً»		٣٧٧٦	١٨٥/٥
«لا يَنْبَغِي للمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لعَّاناً»		٣٧٧٦	١٨٥/٥
«لِتُلْبِسْها صاحبتُها من جِلْبَابِـها»	أم عطيّة	١٠٠٥	٣٣٨/٢
«لعلَّكَ قبَّلْتَ أو غَمَزْتَ أو نظرْتَ	ابن عباسٍ	٢٦٨٤	٢٥٠/٤
«لن يَهلكَ النَّاسُ حتى يُعذَروا مِن أنفُسِهم»		٣٩٩٢	٢٦٧/٥
«لِيُؤَذِّنْ لَكُمْ خِيارُكُم»	أبو ذر	٨٠١	٢٣٥/٢
«مَا اسْمُكَ؟» ـ للرجل الذي اسمه: أصرم ـ		٣٧١٠	١٥٨/٥
«مَا الَّذِي أَحَلَّ اسْمِي وَحَرَّمَ كُنْيَتِي؟»	عائشة	٣٧١٦	١٥٦/٥
«ما مَنَعَكما أن تُصَلِّيا معَنا؟»	يزيد بن الأسود	٨٢٥	٢٤٨/٢
«ما هاتانِ الرَّكْعَتانِ؟»	قيس بن قهد	٧٥٠	٢١٣/٢
«ما هذا يا عبدَالله؟»	عبدالله بن عمرو	٤٠٧٤	٣٠١/٥
«ما هذانِ اليومانِ؟»	أنس	١٠١٣	٣٤٢/٢
«مَالِيْ أَرَاكُم عِزِيْنَ؟»	جابـر بن سمرة	٣٦٦٣	١٤٥/٥

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
«مَرْحَباً بأُمِّ هَانِئٍ»	أمّ هانئ	٣٦٢١	١٣٤/٥
«مِنَ الكَبائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ والِدَيْهِ»		٣٨٢٢	٢٠٤/٥
«مَن المُتَكَلِّمُ؟»	رفاعة بن رافع	٧٠٧	١٨٨/٢
«مَنْ دَلَّ على خَيْرٍ فلهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ»	أبو مسعود الأنصاري	١٥٨	٣١١/١
«مَن رَأَى مِنْكُم رُؤيا؟»	أبو بكرة	٣٥٧٦	١١٤/٥
«مَن صَمَتَ نَجَا»		٣٧٦٦	١٨١/٥
«مَنْ مَسَّ الحَصَى فقد لَغَا»		٩٧٠	٣٢١/٢
«مَن نامَ عن وِتْرِهِ فليُصَلِّ إذا أَصبَحَ»		٩٠٨	٢٨٨/٢
«نعَمْ، صِلِيْهَا»	أسماء بنت أبـي بكر	٣٨٢٠	٢٠٢/٥
«نِعْمَتِ الأُضْحيةُ»	أبو هريرة	١٠٤٠	٣٥٥/٢
«هَجاهُم حَسَّانُ فَشَفَى واشْتَفَى»	عائشة	٣٧٢٧	١٦٣/٥
«هذا ابنُ آدَمَ، وهذا أَجَلُهُ»	أنس	٤٠٧٦	٣٠٢/٥
«هذا خيرٌ مِن ملءِ الأرضِ مِن مثلِ هذا».	سهل بن سعد	٤٠٤٥	٢٩٢/٥
«هلْ تدرونَ ما هذا؟»	أبو سعيد الخدري	٤٠٧٧	٣٠٢/٥
«هَلْ تَسْمَعُ النِّداءَ بالصَّلاةِ؟»	أبو هريرة	٧٥٦	٢١٦/٢
«هَلْ عَلَى صاحِبِكُمْ مِنْ دَيْنٍ؟»	أبو سعيدٍ الخدريّ	٢١٤٧	٤٧١/٣
«هلْ لكَ خَادِمٌ؟»	أبو هريرة	٣٩٣٨	٢٤٧/٥
«هَلاَّ قُلْتَ: خُذْها مِنّي وأَنا الغُلامُ الأَنْصارِيُّ؟»	أبــو عقبة	٣٨١٠	١٩٩/٥
«هَلَكَ المُتَنَطِّعُونَ»		٣٧٢١	١٦٠/٥
«هي ما بينَ أَنْ يجلِسَ الإمامُ إلى أنْ تُقْضَى الصلاةُ»	أبو موسى	٩٥٨	٣١٥/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
«يا أبا ذرٍّ! أيُّ عُرَا الإيمانِ أَوْثَقُ؟»	ابن عبّاس	٣٨٩٨	٢٣٢/٥
«يَا أَبَا عُمَيْرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»	أنس	٣٧٩٢	١٩١/٥
«يا عائشةُ، هلُمِّي المُدْيَةَ»	عائشة	١٠٢٦	٣٤٧/٢
«يَرْحَمُكَ اللهُ»	سلمة بن الأكوع	٣٦٧٥	١٤٩/٥
ائْتُونِي بأُمِّ خَالدٍ فأُتِيَ بها تُحمَلُ	أمّ خالدٍ بنت خالد بن سعيدٍ	٤٥٠٠	١٢٢/٦
الأئمَّةُ ضُمَناء	أبو هريرة	٤٦٠	٥١/٢
أَبَا هِرٍّ! الْحَقْ بِأَهْلِ الصُّفَّةِ	أبو هريرة	٣٦١٤	١٣١/٥
ابدأْنَ بميامِنِها	أم عطيّة	١١٥٧	٤٢٤/٢
ابْسُطْ رِجْلَكَ	البراء	٤٥٩٠	٢١٠/٦
أَبْشِروا يا مَعْشَرَ صَعَاليكِ المُهاجرينَ!		٤٠٥٣	٢٩٥/٥
ابْعَثْهَا قِياماً مُقَيَّدَةً	ابن عمر	١٩٠٩	٣١٩/٣
أبغَضُ النَّاسِ إلى الله ثلاثةٌ	ابن عباس	١٠٣	٢٣٩/١
ابغوني في ضُعَفائكم	أبو الدّرداء	٢٩٩٦	٤٠٥/٤
ابغُونِي في ضُعَفَائِكُم	أبو الدّرداء	٤٠٥٦	٢٩٦/٥
أَبِـكَ جنونٌ؟	أبو هريرة	٢٦٨٢	٢٤٩/٤
أَبِمُحَمَّدٍ تفعلُ هذا؟	أنس	٤٦٣٦	٢٥٩/٦
ابنُ أختِ القومِ منهم		٢٢٥٧	٥٣٣/٣
ابنَ آدَم! تَفَرَّغْ لعبادتي	أبو هريرة	٤٠١٤	٢٨١/٥
أُبَنِيَّ! لا تَرْمُوا الجَمْرَةَ حتَّى تَطلُعَ الشمسُ	ابن عباس	١٨٨٨	٣١٠/٣
أبهذا أُمِرتُمْ؟	أبو هريرة	٧٧	٢٠٥/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ؟	كعب بن عجرة	١٩٥٧	٣٤٥/٣
أَتَاكُم أَهْلُ اليَمَنِ	أبو هريرة	٤٩١٦	٣٥٧/٦
أَتانا رسولُ الله ﷺ ونحنُ في باديةٍ لنا	الفضل بن عباس	٥٥٢	١٠٤/٢
أتاني جبريلُ عليهِ السَّلامُ فقالَ: أتيتُكَ	أبو هريرة	٣٤٨٠	٦٥/٥
أَتاني جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أن آمُرَ أَصْحَابي	السّائب	١٨٣٧	٢٧٠/٣
اتَّبعوا السَّوادَ الأعظمَ	ابن عمر	١٣٧	٢٨٢/١
أَتَدْرُوْنَ مَا أَكثرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ		٣٧٦١	١٧٩/٥
أَتَدْرِي أينَ تَذْهَبُ هذه؟	أبو ذرٍّ	٤٢٢٣	٤٠٨/٥
أَتدري لِمَ بعثتُ إليكَ؟	معاذ	٢٨٢٢	٣١٨/٤
أَتَدْري ما جاءَ بهما؟	أسامة	٤٨٤١	٣٣٠/٦
أَتَرُدِّينَ عليهِ حديقَتَهُ؟	ابن عَبّاسٍ	٢٤٤٣	٩٤/٤
اترُكوا الحَبَشَةَ ما تَركوكُمْ	عبدالله بن عمروٍ	٤١٨٨	٣٨٣/٥
أَتُرَوْنَ هذهِ طارِحَةً ولدَها في النارِ؟	عمر بن الخطّاب	١٦٩٧	١٩٧/٣
أَتُريدينَ أنْ ترجِعي إلى رِفاعةَ؟	عائشة	٢٤٥٨	١٠٤/٤
أَتشفعُ في حدٍّ مِن حدودِ اللهِ!؟	عائشة	٢٧١٩	٢٦٧/٤
أَتَشْهَدُ أَنْ لاَ إله إلاَّ الله؟	ابن عبّاس	١٤٠٥	١٦/٣
أَتَشْهَدُ أنِّي رسولُ الله؟	أبو سعيدٍ الخدريّ، عبدالله بن عمر	٤٢٤٨ ـ ٤٢٤٩	٤٤٢/٥، ٤٣٧
أَتعجبُونَ مِن لِيْنِ هذهِ؟	البراء	٤٨٦٦	٣٤٢/٦
اتَّقِ اللهَ حَيْثُما كنتَ	أبو ذر	٣٩٥٦	٢٥٢/٥
اتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ		١٥٩٤	١٢٢/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اتَّقُوا الحديثَ عنِّي إلاَّ ما عَلِمْتُمْ	ابن عباس	١٧٦	٣٢٦/١
اتَّقوا الظُّلْمَ، فإنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ	جابر	٣٩٧٥	٢٥٧/٥
اتَّقُوا اللاَّعِنِينَ	أبو هريرة	٢٣١	٣٧٢/١
اتَّقُوا اللهَ في النِّساءِ		٢٤٢٤	٨٣/٤
اتَّقُوا المَلاَعِنِ الثلاثة	معاذ	٢٤٧	٣٨٣/١
اتَّقُوا النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرةٍ		١٣٣٥	٥٣٢/٢
أَتَقُولُونَ: هُوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيْرُهُ؟	جندب	٣٧٨٦	١٨٨/٥
اتقي اللهَ واصْبِري	أنس	١٢٢٧	٤٦٠/٢
أَتِمُّوا الصَّفَّ المُقَدَّمَ		٧٨٣	٢٢٧/٢
أَتِمُّوا الصُّفوفَ		٧٧٥	٢٢٣/٢
أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بإناءٍ وهَوَ بالزَّوْراءِ	أنس	٤٦٢٤	٢٤٨/٦
أُتيَ النَّبيُّ ﷺ بتمرٍ عتِيقٍ	أنس	٣٢٥٥	٥١٩/٤
أُتيَ النَّبيُّ ﷺ بجُبنةٍ في تبُوكَ	ابن عمر	٣٢٥٦	٥١٩/٤
أُتِيَ النبيُّ ﷺ بفرسٍ مُعْرَوْرَى فركبه	جابر بن سمرة	١١٨٧	٤٣٩/٢
أُتِيَ النَّبيُّ ﷺ بلَحْمٍ	أبو هريرة	٣٢٤٣	٥١٥/٤
آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَومَ القِيامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ		٤٤٦٤	٨٧/٦
أُتِيَ رسولُ الله ﷺ بخُبْزٍ	عبد الله بن الحارث	٣٢٤٢	٥١٥/٤
أُتِيَ رسولُ اللهُ ﷺ بسارقٍ فقُطِعَتْ يَدُه	فضالة بن عبيدٍ	٢٧١٧	٢٦٦/٤
أتيتُ النبيَّ ﷺ بدَلوٍ مِنْ ماءٍ	ابن عبّاس	٣٢٨٣	٥٣١/٤
أتيتُ النبيَّ ﷺ في رَهْطٍ مِن مُزَيْنَةَ	قرّة	٣٣٤٧	١٥/٥
أتيتُ النبيَّ ﷺ وعليهِ ثَوْبانِ أخضرانِ	أبو رمثة التّيمي	٣٣٦٩	٢٣/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أحسنتَ ـ لعلي إذ لم يقم الحد على أمة نفساء ـ	عليّ	٢٦٨٧	٢٥٤/٤
أَحْصُوا هِلالَ شَعْبَانَ لِرَمَضَانَ		١٤٠٢	١٦/٣
احْضُروا الذِّكرَ وادنُوا من الإمام		٩٧٧	٣٢٥/٢
احْفِرُوا، وأَوْسِعُوا	هشام بن عامر	١٢٠٩	٤٤٩/٢
أحقُّ الشروطِ أن تُوفُوا به ما استحلَلْتُم به الفُرُوجَ		٢٣٣٣	٣٦/٤
أَحَقٌّ ما بَلَغني عنكَ؟	ابن عباسٍ	٢٦٨٩	٢٥٥/٤
أُحِلَّ الذَّهبُ والحريرُ للإناثِ	أبو موسى الأشعري	٣٣٥٢	١٧/٥
احلِقْ	أنس	١٩٢١	٣٢٤/٣
اِحلِقُوا كلَّه أو اترُكُوا كلَّه	ابن عمر	٣٤١٧	٤١/٥
أَحَيٌّ والِدكَ؟	عبدالله بن عمرو	٢٨٨٣	٣٤٧/٤
أحْياناً يأْتِيني مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ	عائشة	٤٥٥٨	١٦٢/٦
أخبَرَني بهِنَّ جِبريلُ آنِفاً	أنس	٤٥٨٤	٢٠٥/٦
أخبرني عمَّايَ أنَّهمْ كانوا يُكرونَ الأرضَ على عهدِ رسُولِ الله ﷺ	رافع بن خديجٍ	٢١٨٩	٤٩٥/٣
اِخْتَتَنَ إبْراهيمُ النَّبيُّ ﷺ وهوَ ابنُ ثَمانينَ سَنَةً	أبو هريرة	٤٤٢٨	٥٢/٦
الاخْتِصارُ في الصَّلاةِ		٧١٨	١٩٣/٢
أخذَ الرَّايةَ زَيْدٌ فأُصيبَ	أنس	٤٦٠٢	٢٢١/٦
آخِرُ مَنْ يَدخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ فهوَ يَمْشي مَرَّةً ويَكْبُو مَرَّةً	ابن مسعودٍ	٤٣٢٥	٥٢٢/٥
أَخرِجُوا صدَقةَ صَوْمِكم	ابن عباس	١٢٨٢	٥٠٤/٢
اخْرُصُوهَا ـ لحديقة امرأة بوادي القرى ـ	أبو حميدٍ	٤٦٣٠	٢٥٤/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَخْنَى الأَسْمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ		٣٦٩٢	١٥٣/٥
إخوانُكم خَوَلُكُم		٢٤٩٩	١٣٧/٤
أَدِّ الأَمانةَ إلى مَنِ ائْتَمَنَكَ	أبو هريرة	٢١٥٥	٤٧٦/٣
ادرَؤوا الحدودَ عن المسلمينَ ما اسْتَطَعْتُمْ	عائشة	٢٦٩٤	٢٥٦/٤
ادْعُوا اللهَ وأنتُمْ مُوقِنُونَ بالإِجَابَةِ		١٦٠٦	١٢٧/٣
أدنَى أَهْلِ الجَنَّةِ الذي لهُ ثمانونَ ألفَ خادِمٍ	أبو سعيدٍ	٤٣٨٢	٢٢/٦
أدُّوا الخِياطَ والمِخْيَطَ	عبادة بن الصّامت	٣٠٧٢	٤٤٣/٤
إذا ابتلَيتُ عَبْدي بِحَبِيْبَتَيْهِ ثم صَبَرَ		١١٠٩	٤٠٠/٢
إذا أَبَقَ العبدُ إلى الشِّرْكِ فقد حَلَّ دمُه	جرير	٢٦٧٤	٢٤١/٤
إذا أَبَقَ العبدُ لم تُقبَلْ له صلاةٌ		٢٥٠٦	١٤١/٤
إذا أَتاكُم المُصَدِّقُ فليَصْدُرْ عنكم وهو عنكم راضٍ	جرير	١٢٤٧	٤٨١/٢
إذا اتُّخِذَ الفَيْء دُوَلاً	أبو هريرة	٤٢٠٨	٣٩٩/٥
إذا أتى أحدُكم الصلاةَ	علي ومعاذ بن جبل	٨١٩	٢٤٥/٢
إذا أتى أحدُكُمْ أهلَهُ	أبو سعيد الخدري	٣١١	٤١٩/١
إذا أَتَى أحدُكُمْ على ماشِيةٍ	سمرة	٢١٧٢	٤٨٧/٣
إذا أتيتَ وكِيلي فخُذْ منهُ خمسةَ عشرَ وَسْقاً	جابر	٢١٥٦	٤٧٦/٣
إذا أَتيتُمْ أرضَكُمْ فاكسِروا بِيعَتَكُمْ	طلق بن علي	٥٠٤	٧٢/٢
إذا أتيتُمُ الغائطَ فلا تستقبِلُوا القِبلَةَ	أبو أيّوب الأنصاري	٢٢٦	٣٦٨/١
إذا اجتمعَ الدَّاعيانِ فأَجِبْ أقربَهما باباً		٢٤٠٤	٧٣/٤
إذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً حَماهُ الدُّنْيا	قتادة بن النّعمان	٤٠٦٠	٢٩٧/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إِذَا أَصْبَحَ ابنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّها تُكَفِّرُ	أبو سعيد	٣٧٦٨	١٨٢/٥
إذا أُعطِيَ أحدُكم الرَّيْحانَ فلا يرُدَّه	أبو عثمان النّهديّ	٢٢٤٢	٥٢٣/٣
إذا أَعْطَى اللهُ أحدَكم خيراً فليَبدَأْ بنفسِه		٢٤٩٧	١٣٦/٤
إذا أَفْضَى أحدُكُمْ بِيَدِهِ إلى ذكَرِهِ	أبو هريرة	٢٢٢	٣٦٦/١
إذا أَفْطَرَ أَحَدُكم فَلْيُفْطِرْ على تَمْرٍ		١٤١٥	٢٢/٣
إذا أقبلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا		١٤١٠	١٩/٣
إِذَا اقتَربَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ تَكذِبُ رؤُيَا المُؤْمنِ		٣٥٦٦	١٠٦/٥
إذا أُقيمَتِ الصَّلاةُ فلا تأْتُوهَا تَسْعَوْنَ	أبو هريرة	٤٧٧	٥٩/٢
إذا أُقيمتْ الصَّلاةُ فلا صَلاةَ		٧٦٠	٢١٨/٢
إذا أُقِيمَتْ الصَّلاةُ وَوَجَدَ أَحَدُكُمْ		٧٧١	٢٢٢/٢
إذا أَكْثَبُوكم فارمُوهم	أبو أسيد	٣٠٠٤	٤٠٧/٤
إذا أَكْثَبُوكُمْ فعليكم بالنَّبْلِ	أبو أسيد	٢٩٩٤	٤٠٤/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً	ابن عبّاس	٣٢٩٩	٥٣٦/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعاماً فلا يأْكُلْ منْ أعلَى		٣٢٤٠	٥١٤/٤
إذا أكلَ أحدُكُمْ طعامَه فلا يَمسحْ يَدَهُ	ابن عبّاس	٣١٩٥	٥٠١/٤
إذا أكلَ أحدُكُم فنَسيَ أنْ يذكرَ اسمَ الله	عائشة	٣٢٣٣	٥١٢/٤
إذا التقى المُسلمانِ فحَمَلَ أحدُهما	أبو بكرة	٢٦٦٣	٢٣١/٤
إِذَا أَمَّ الرَّجُلُ القَوْمَ فلا يَقِفُ	عمّار	٧٩٥	٢٣١/٢
إذا أَمَّنَ الإمامُ فَأَمِّنُوا	أبو هريرة	٥٨٠	١٢٧/٢
إذا أَمَّنَ القارِئُ فأَمِّنُوا	أبو هريرة	٥٨٠	١٢٨/٢
إذا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فلا تَصُومُوا		١٤٠١	١٥/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا سرقَ المَمْلوكُ فبِعْهُ ولو بِنَشٍّ	أبو هريرة	٢٧١٨	٢٦٧/٤
إذا سلَّم عليْكُم اليَهُودُ		٣٥٨٦	١٢٢/٥
إذا سَمِعَ النِّدَاءَ أَحَدُكُمْ والإناءُ في يَدِهِ		١٤١٣	٢١/٣
إذا سَمِعتَ جيرانَك يقولونَ	ابن مسعود	٣٨٨٨	٢٢٧/٥
إذا سمعتُمُ المؤذِّنَ فقولُوا مِثْلَ ما يقولُ	عبدالله بن عمرو	٤٥٤	٤٧/٢
إذا سمِعْتُم صياحَ الدِّيَكةِ فسَلُوا اللَّهَ		١٧٣٧	٢٢٠/٣
إذا سَمِعتُم نُبَاحَ الكِلابِ	جابر	١٧٦٣	٢٢٩/٣
إذا سمعتُمْ نُباحَ الكِلابِ	جابر	٣٣١٦	٥٤٤/٤
إذا شَرِبَ أحدُكُمْ فلا يتنفَّسْ في الإِناءِ	أبو قتادة	٢٣٢	٣٧٣/١
إذا شرِبَ الكلْبُ في إناءِ أحدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً	أبو هريرة	٣٣٨	٤٣٤/١
إذا شكَّ أحدُكم في صلاته	أبو سعيد	٧٢٥	١٩٦/٢
إذا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ المَسْجِدَ	زينب الثقفية	٧٦٢	٢١٨/٢
إذا صارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إلى الجَنَّةِ		٤٣٣٤	٥٢٨/٥
إذا صلَّى أحدُكُمْ إلى سُتْرَةٍ فلْيَدْنُ منها		٥٥٠	١٠٣/٢
إذا صَلَّى أحدُكُمْ إلى شيءٍ يستُرُهُ مِنَ النَّاسِ		٥٤٥	١٠١/٢
إذا صلَّى أحدُكم ركعتي الفجرِ فليضطجعْ	أبو هريرة	٨٦٢	٢٦٦/٢
إذا صَلَّى أحدُكُمْ فلا يَضَعْ نعلَيْهِ عَنْ يمينِهِ		٥٣٩	٩٦/٢
إذا صلَّى أحدُكُمْ فليَجْعَلْ تِلقاءَ وجهِهِ شيئاً	أبو هريرة	٥٤٩	١٠٣/٢
إذا صلَّى أحدُكُمْ في ثَوْبٍ فلْيُخالِفْ بطرفَيْهِ	أبو هريرة	٥٢٨	٩٠/٢
إذا صلَّيتم على الميت فأخلصوا له الدعاء	أبو هريرة	١١٩٥	٤٤٢/٢
إذا صلَّيْتُمْ فأقِيمُوا صفوفَكُمْ	أبو موسى الأشعري	٥٨١	١٢٨/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا قضَى أَحدُكم الصَّلاةَ في مَسجده		٩٢٠	٢٩٦/٢
إذا قضَى الله لِعبْدٍ أنْ يموتَ بأرضٍ جعَلَ لَهُ إليها حاجةً	مطر بن عكامس	٨٨	٢١٦/١
إذا قلتَ لصاحِبكَ يومَ الجمعةِ		٩٧٢	٣٢٢/٢
إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ في الفَيْءِ	أبـو هريرة	٣٦٦٥	١٤٦/٥
إذا كانَ الدِّرْعُ سابِـغاً يُغطِّي ظُهورَ قَدَمَيْها	أمّ سلمة	٥٣٥	٩٤/٢
إذا كانَ الماءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِل نَجساً	ابن عمر	٣٢٨	٤٢٨/١
إذا كانَ أُمَراؤُكُمْ خِيارَكُمْ، وأَغْنِياؤُكُمْ أَسْخِياءَكُمْ	أبو هريرة	٤١٣٣	٣٣٤/٥
إذا كانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضانَ صُفِّدَتْ الشَّياطِينُ		١٣٩٥	١١/٣
إذا كانَ ثلاثةٌ في سَفَرٍ فليُؤمِّروا	أبو سعيد الخدري	٢٩٦٢	٣٨٣/٤
إذا كانَ جُنحُ اللَّيلِ أوْ أمسيتُمْ فكُفُّوا	جابر	٣٣٠٨	٥٤٠/٤
إذا كانَ دمُ الحَيْضِ فإنَّه دَمٌ أَسْوَدُ يُعْرَفُ	عروة بن الزّبير	٣٨٨	٤٦٤/١
إذا كان عندَ الرَّجلِ امرأتانِ فلم يَعدِلْ	أبو هريرة	٢٤١٤	٧٧/٤
إذا كانَ عندَ مُكاتَبِ إحداكُنَّ وَفاءٌ فلتَحْتَجِبْ منه	أمّ سلمة	٢٥٤٥	١٦٣/٤
إذا كانَ غَداةَ الإثنينِ فأْتِني أنتَ وولدُك	ابن عبّاسٍ	٤٨٢٢	٣٢٦/٦
إذا كان يومُ الجمعةِ وقفَت الملائكةُ		٩٧١	٣٢٢/٢
إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ دَفَعَ الله إلى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهودياً		٤٣٠٤	٤٨٧/٥
إذا كانَ يَومُ القِيامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبيِّـينَ	أُبيّ بن كعبٍ	٤٤٨٨	١١١/٦
إذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ ماجَ النَّاسُ	أنس	٤٣١٧	٥٠٧/٥
إذا كانَ يومُ عَرَفَةَ إنَّ الله يَنْزِلُ إلى السَّماءِ	جابر	١٨٧٨	٣٠٣/٣
إذا كَتَبَ أَحَدُكُم كِتاباً فَلْيُتَرِّبْهُ	جابـر	٣٦٠٦	١٢٨/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إِذَا كَذَبَ العَبْدُ تَبَاعَدَ عَنْهُ المَلَكُ		٣٧٧٢	٥/١٨٣
إذا كَفَّن أحدُكم أخاهُ فليُحْسِن كفنَه	جابر	١١٥٩	٢/٤٢٦
إذا كُنْتم ثلاثةً فلا يَتَنَاجَى اثنانِ دونَ الآخرِ		٣٨٦٢	٥/٢١٩
إذا لَبِسْتُمْ وإذا توضَّأْتُمْ فابْدَؤُا بأَيمانكم	أبو هريرة	٢٧٤	١/٣٩٨
إذا لَمْ يَجِدِ المُحْرِمُ نَعْلَيْنِ لَبِسَ خُفَّيْنِ	ابن عبّاس	١٩٤٨	٣/٣٤١
إذا ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنهُ عملُهُ	أبو هريرة	١٥٢	١/٣٠٣
إذا ماتَ ولدُ العبدِ		١٢٣٥	٢/٤٦٤
إذا مرَّ أحدُكم في مسجِدنا		٢٦٤٢	٤/٢٢١
إذا مَرَرْتُمْ برياضِ الجنَّةِ فارتَعوا		٥١٥	٢/٨٢
إذا مَرَرْتُم برياضِ الجنَّةِ فارتَعُوا		١٦٢٦	٣/١٤٤
إذا مرَض العبدُ أو سافر كُتِبَ له بمثلِ ما كان يعملُ		١١٠٤	٢/٣٩٨
إذا مسَّ أحدُكُمْ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ	بسرة	٢٢٠	١/٣٦٥
إذا مشَتْ أمَّتي المُطَيْطِيَاءَ	ابن عمر	٤١٢٨	٥/٣٣١
إذا نَظَرَ أَحَدُكم إلى مَن فُضِّلَ عليهِ		٤٠٥١	٥/٢٩٤
إذا نَعِسَ أحدُكم وهو يصلي فَلْيَرْقُدْ		٨٨٧	٢/٢٧٩
إذا نَعَسَ أحدُكم يومَ الجمعةِ		٩٨٠	٢/٣٢٦
إذا نِمتُمْ فأطفِئُوا سُرُجَكُمْ	ابن عبّاس	٣٣١٧	٤/٥٤٥
إذا نُودِيَ للصَّلاةِ أَدبَرَ الشَّيطانُ لهُ ضُراطٌ	أبو هريرة	٤٥٢	٢/٤٦
إذا همَّ أحدُكم بالأمرِ فليركعْ ركعتينِ	جابر	٩٣٣	٢/٣٠٢
إذا وجدَ أَحَدُكُمْ في بَطْنِهِ شيئاً فَأَشْكَلَ عليهِ	أبو هريرة	٢٠٨	١/٣٥٩
إذا وجدْتُم الرَّجُلَ قد غَلَّ في سبيلِ اللهِ	عمر	٢٧٣٦	٤/٢٧٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إذا وضَعَ أحدُكُمْ بينَ يدَيْهِ مِثْلَ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ		٥٤٣	١٠٠/٢
إذا وُضِعَ عَشاءُ أَحَدِكُمْ وَأُقِيمَتْ الصَّلاةُ		٧٥٨	٢١٧/٢
إذا وُضِعَتْ الجنازَةُ فاحتمَلَهَا الرجالُ		١١٦٨	٤٢٩/٢
إذا وَطِئَ بنَعْلِهِ أحدُكُم الأَذَى		٣٤٩	٤٣٩/١
إذا وَعَدَ الرَّجُلُ أَخَاهُ	زيد بن أرقم	٣٧٩٠	١٩٠/٥
إذا وقعَ الذُّبابُ في الطَّعامِ فامقُلُوهُ	أبو سعيد الخدري	٣١٧٧	٤٩٠/٤
إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أحدِكُم فامْقُلُوهُ	أبو هريرة	٣١٧٦	٤٩٠/٤
إذا وَقَعَ الذُّبابُ في إناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ	أبو هريرة	٣١٥٠	٤٨٢/٤
إذا وقَعَ الرجلُ بأَهلِهِ	ابن عبّاس	٣٨٥	٤٦٢/١
إذا وَلَدت أَمَةُ الرَّجلِ منهُ فهي مُعتَقَةٌ	ابن عبّاسٍ	٢٥٣٩	١٦١/٤
اذْبَحْ ولا حَرَجَ	عبدالله بن عمرو	١٩٢٦	٣٢٦/٣
اذْكُروا أنتُم اسمَ اللهِ وكُلُوا	عائشة	٣١٠٧	٤٧١/٤
اذكُروا مَحاسِنَ موتَاكم		١١٩٨	٤٤٤/٢
أُذِنَ لِي أَنْ أُحدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائِكَةِ اللهِ	جابر بن عبدالله	٤٤٥٦	٨٠/٦
الأُذُنَانِ زِناهُما الاستماعُ	أبو هريرة	٦٥	١٨٦/١
الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأسِ	أبو أمامة	٢٨٦	٤٠٣/١
إِذْنُكَ عليَّ أنْ تَرْفَعَ الحِجَابَ	عبدالله بن مسعود	٣٦١٢	١٣٠/٥
أَذْهِبِ البأْسَ ربَّ الناسِ	عائشة	١٠٩٠	٣٩٠/٢
اذهبْ فاغسلْ هذا عنك	عمّار بن ياسر	٣٤٣٤	٤٧/٥
اذهَبْ فبَيْدِرْ كُلَّ تمرٍ على ناحِيةٍ	جابـر	٤٦٢١	٢٤٣/٦
اذْهَبا فابتَغِيا المَاءَ	عمران بن حصينٍ	٤٥٩٨	٢١٧/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اذهَبُوا بخَميصَتي هذه إلى أبي جَهْمٍ	عائشة	٥٢٩	٩٠/٢
اذهبي فقد غفرَ اللهُ لكِ	وائل بن حجرٍ	٢٦٩٦	٢٥٧/٤
أرأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخيرِ	أبو ذرٍّ	٤١٠٠	٣١٤/٥
أَرأيتُمْ لو أنَّ نهراً ببابِ أحدِكُمْ	أبو هريرة	٣٩٣	٧/٢
أربع ركعاتٍ، ويزيدُ ما شاءَ اللهُ	عائشة	٩٢٥	٢٩٨/٢
أربعٌ في أُمَّتي من أمرِ الجاهليةِ		١٢٢٦	٤٥٨/٢
أربعٌ قبلَ الظهرِ ليسَ فيهن تسليمٌ		٨٣٥	٢٥٤/٢
أَرْبَعٌ مِنْ سُنَنِ المُرْسَلِينَ	أبو أيوب	٢٦٢	٣٩١/١
أربعٌ مَنْ كُنَّ فيهِ كان مُنافِقاً خالصاً	عبدالله بن عمرو	٣٩	١٤٣/١
أربعاً: العرجاءُ البَيِّنُ ظَلَعُها	البراء بن عازب	١٠٣٧	٣٥٤/٢
ارتبِطوا الخيلَ	أبو وهب الجشمي	٢٩٣٤	٣٧٤/٤
اِرتفاعُها لكَما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ مَسيرَةَ خَمْسِ مِئَةِ سَنةٍ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٣٦٩	١٤/٦
ارْتَقَيْتُ فوقَ بيتِ حَفْصَةَ بنت عمر	عبدالله بن عمر	٢٢٧	٣٦٩/١
أرسَلَ النَّبيُّ ﷺ بأُمِّ سَلَمَةَ ليلةَ النَّحْرِ	عائشة	١٨٨٩	٣١١/٣
أرسلكَ أبو طَلْحَةَ؟	أنس	٤٦٢٣	٢٤٦/٦
الأرضُ كُلُّها مسجِدٌ إلاَّ المقبرةَ والحمَّامَ	أبو سعيد الخدريّ	٥٢٢	٨٦/٢
أَرَضيتِ؟	عامر بن ربيعة	٢٣٨٩	٦٥/٤
ارْفَعوا أَيْدِيَكُمْ	جابر	٤٦٤٧	٢٦٥/٦
ارْكَبْها بالمعرُوفِ إذا أُلجِئْتَ	جابر بن عبدالله	١٩٠٦	٣١٧/٣
ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي	عليّ	٤٧٩٣	٣١٨/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ارمُوا بَني إسماعيلَ!	سلمة بن الأكوع	٢٩١٧	٣٦٦/٤
الأَرْواحُ جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ		٣٨٨٩	٢٢٨/٥
أرواحُهُم في جَوْفِ طيرٍ	ابن مسعود	٢٨٧١	٣٤٢/٤
أَرَى رُؤْياكُمْ قد تَواطَأَتْ	ابن عمر	١٤٨٩	٥١/٣
أُريتُ الجَنَّةَ	جابر	٤٨٥٩	٣٣٩/٦
أُريتُكِ في المَنامِ ثلاثَ ليالٍ	عائشة	٤٨٤٧	٣٣٤/٦
أُريتُهُ في المَنامِ وعَلَيْهِ ثيابٌ بيضٌ	عائشة	٣٥٧٥	١١٤/٥
أُريدُ أنْ أُصلِّي فأتوضَّأَ؟!	ابن عبّاسٍ	٣١٤	٤٢٠/١
الأَزْدُ أَزْدُ اللهِ في الأَرْضِ	أنس	٤٦٨٨	٢٨٢/٦
إِزْرَةُ المؤمنِ إلى أنصافِ ساقَيْهِ	أبو سعيد الخدريّ	٣٣٤٣	١٤/٥
ازهَدْ في الدُّنيا يُحِبَّكَ اللهُ	سهل بن سعد	٤٠٢٩	٢٨٦/٥
أَسْبغِ الوُضُوءَ	لقيط بن صبرة	٢٧٦	٣٩٩/١
اسْتَأْخِرْنَ فإنَّه لَيْسَ لَكُنَّ أَنْ تَحقُقْنَ الطَّرِيْقَ	أبو أسيد الأنصاري	٣٦٦٨	١٤٧/٥
اسْتَأْذَنَ العَبَّاسُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رسُولَ الله ﷺ أَنْ يَبيتَ بِمكَّةَ	ابن عمر	١٩٣٢	٣٣١/٣
استأذنتُ ربي في أنْ أستَغْفِرَ لها	أبو هريرة	١٢٤٠	٤٦٧/٢
الاستِجْمارِ تَوٌّ، ورَمْيُ الجِمارِ تَوٌّ	جابر	١٨٩٥	٣١٣/٣
استحِقُّوا قتيلَكُم ـ أو قال: صاحبَكُم ـ بأَيْمانِ خَمسينَ منكُم	رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة	٢٦٥٧	٢٢٧/٤
استحْيُوا من اللهِ حقَّ الحَياءِ	ابن مسعود	١١٤٢	٤١٦/٢
اسْتَذْكِرُوا القُرآنَ		١٥٦٥	٩٧/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اضرِبُوه ـ لرجلٍ أُتيَ به قد شَرِبَ الخمرَ ـ	عبد الرحمن بن الأزهر	٢٧٢٥	٢٧١/٤
أَطعَمَها رسولُ الله ﷺ سُدُساً معَ ابنِها	ابن مسعودٍ	٢٢٧٤	٥٤٢/٣
أَطْعِموا الجائع		١٠٨٣	٣٨٥/٢
اطلبُوه واقتلُوهُ	سلمة بن الأكوع	٣٠١٠	٤١١/٤
اطَّلَعتُ في الجَنَّةِ فرَأَيْتُ أكثرَ أَهْلِها الفُقَراءَ		٤٠٤٣	٢٩١/٥
اعتدلُوا في السُّجود		٦٢٨	١٤٩/٢
أَعْتِقْ رقبةً	أبو سلمة	٢٤٦١	١٠٦/٤
اعْتكَفْتُ العَشْرَ الأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هذِهِ اللَّيْلَةَ	أبو سعيد الخدري	١٤٩١	٥٢/٣
اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ أربعَ عُمَرَ	أنس	١٨١٤	٢٦٠/٣
اعْتَمَرَ رسولُ الله ﷺ في ذي القَعْدَةِ	البراء بن عازب	١٨١٥	
أَعتِمُوا بهَذِهِ الصَّلاةِ	معاذ بن جبل	٤٢٨	٣٢/٢
أَعَجَزتُم إذا بَعثتُ رَجُلاً فلم يَمْضِ	عقبة بن مالك	٢٩١٣	٣٦٤/٤
أَعِدْ صَلاتَكَ	رفاعة بن رافع	٥٦٨	١١٥/٢
اُعْدُدْ سِتّاً بينَ يَدَي السَّاعَةِ	عوف بن مالكٍ	٤١٧٨	٣٧٤/٥
أَعْذَرَ الله إلى امرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ		٤٠٧١	٣٠١/٥
اِعْرِفْ عِفاصَها ووِكاءَها ثم عَرِّفْها سَنَةً	زيد بن خالدٍ	٢٢٤٣	٥٢٤/٣
اعزِلْ عنها إن شئتَ	جابر	٢٣٦٩	٥٥/٤
أَعْطِهِ إيَّاهُ، فإنَّ خيرَ النَّاسِ أحسَنُهُمْ قضاءً	أبو رافعٍ	٢١٣٣	٤٦٤/٣
أَعْطُوا الأجيرَ أَجْرَهُ قبلَ أنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ		٢٢٠١	٥٠٢/٣
أَعْطُوا السَّائِلَ وإنْ جاءَ على فَرَسٍ		٢٢٠٢	٥٠٢/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَقْربُ ما يكونُ العبدُ مِنْ ربِّه		٦٣٤	١٥١/٢
أَقِرُّوا الطَّيرَ على مَكِناتِها	أمّ كرز	٣١٨٢	٤٩٢/٤
أَقْصِرْ مِن جُشَائِكَ	ابن عمر	٤٠٣٥	٢٨٩/٥
أقضي فيهنَّ بما قَضَى النبيُّ ﷺ	عبد الله بن مسعودٍ	٢٢٧١	٥٤٠/٣
اقْضِـيا يَوْماً آخَرَ مَكانَهُ	عائشة	١٤٨٦	٥٠/٣
اقطعُوه	جابر	٢٧١٥	٢٦٥/٤
اقطعُوه ثم احسِمُوه		٢٧١٦	٢٦٦/٤
أَقِمْ حتى تأْتِيَنا الصَّدَقةُ	قبيصة بن مخارق	١٢٩٧	٥١٢/٢
أَقِيلُوا ذَوي الهَيْئاتِ عَثَراتِهم	عائشة	٢٦٩٣	٢٥٥/٤
أَقيموا الركوعَ والسجودَ		٦١٤	١٤٢/٢
أَقِيمُوا صُفوفَكُمْ وتَرَاصُّوا		٧٧٥	٢٢٣/٢
أكان فيها وَثَنٌ مِن أَوثانِ الجاهليةِ يُعْبَدُ؟	ثابت بن الضّحاك	٢٥٧٧	١٧٩/٤
اكتبْ إليهِ أنه ليسَ لهُما سَهْمٌ إلا أنْ يُحْذَيا	ابن عبّاس	٣٠٣٦	٤٢٧/٤
اكتحِلُوا بالإِثمدِ	ابن عبّاس	٣٤٦٢	٥٧/٥
أكثرُ جُنودِ الله	سلمان	٣١٦٨	٤٨٨/٤
أكثِروا ذكْرَ هاذِمِ اللذاتِ		١١٤١	٤١٦/٢
أكرَمُهُمْ عِنْدَ الله أتقاهُمْ	أبو هريرة	٤٤٣٠	٥٥/٦
أَكْرِمُوا أَصْحَابي فَإِنَّهم خِيارُكم	عمر	٤٧٠٣	٢٨٨/٦
أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكذا؟	أبو سعيد الخدري		
	وأبو هريرة	٢٠٥٦	٤١٥/٣
أكلَ رسولُ الله ﷺ كَتِفاً	ابن عباس	٢٢٤	٣٦٧/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَكُلَّ وَلَدِكَ نحلْتَ مثلَه؟	النّعمان بن بشيرٍ	٢٢٣١	٥١٧/٣
أكلتُ مَعَ رسُولِ الله ﷺ لَحْمَ حُبارَى	سفينة	٣١٥٩	٤٨٥/٤
أكمَلُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً		٢٤٤١	٩٣/٤
أَكُنْتِ تَقْضِينَ شَيْئاً؟	أمّ هانئ	١٤٨٥	٤٩/٣
ألا أُحدِّثُكُمْ حديثاً عنِ الدَّجّالِ	أبو هريرة	٤٢٢٨	٤١٢/٥
ألا أخبرُكِ بما هوَ أيسَرُ عليكِ	سعد بن أبي وقّاص	١٦٥٦	١٦٧/٣
ألاَ أُخبِرُكم بأفضلَ مِن دَرَجةِ الصِّيامِ	أبو الدّرداء	٣٩١٦	٢٣٩/٥
ألا أُخبِرُكم بأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كلُّ ضَعيفٍ مُتَضَعَّفٍ		٣٩٦٤	٢٥٤/٥
ألاَ أُخْبِرُكم بخيرِ الشُّهداءِ؟		٢٨٣٥	٣٢٤/٤
ألاَ أُخبرُكم بخيرِ الناس؟	ابن عباس	١٣٨٠	٥٥١/٢
ألا أُخْبِرُكُمْ بما يَمْحُو اللهُ بهِ الخَطايَا	أبو هريرة	١٩٢	٣٤٧/١
ألا أُخبِرُكم بِمَن يَحرُمُ على النّارِ	عبدالله بن مسعود	٣٩٥٧	٢٥٢/٥
ألا أرسَلْتُم معهم مَن يقولُ: أتيناكُم أتيناكُم	عائشة	٢٣٤٦	٤١/٤
ألا أَسْتَحْيي مِن رَجُلٍ تَسْتَحْيي مِنْهُ المَلائِكَةُ	عائشة	٤٧٤٨	٣٠٥/٦
ألا إنَّ الدُّنيا مَلْعونةٌ	أبو هريرة	٤٠١٧	٢٨٣/٥
ألا إن اللهَ تعالى ينهاكمُ أن تحلِفُوا بآبائِكم	ابن عمر	٢٥٤٩	١٦٦/٤
ألا إنَّ ربـّي أَمَرَني أنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهلتُمْ	عياض بن حمارٍ المجاشعيّ	٤١٣٥	٣٣٥/٥
ألاَ إنَّ في قَتيلِ العمدِ	ابن عمر	٢٦١٩	٢١١/٤
ألاَ أُنبِّئُكم بخيرِ أعمالِكم		١٦٢٤	١٤٣/٣
ألا إنّها سَتكُونُ فِتْنَةٌ	عليّ	١٥٣٨	٨٤/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
آمُرُكم بخمسٍ: بالجَماعةِ		٢٧٨٥	٣٠٢/٤
أَمَرَنا النبي ﷺ بسبعٍ	البراء بن عازب	١٠٨٦	٣٨٧/٢
أَمَرَنَا رسولُ الله ﷺ إذا كُنَّا ثَلاثَةً	سمرة بن جندب	٧٩٤	٢٣١/٢
أَمَرَنا رسول الله ﷺ أن نستشرِفَ العينَ والأُذُنَ	علي	١٠٣٥	٣٥٣/٢
أَمَرني رَسولُ الله ﷺ أنْ أَقْرَأَ المُعَوِّذَتَيْنِ	عقبة بن عامرٍ	٦٩٠	١٧٨/٢
أَمَرَهُ رسُولُ الله ﷺ أَنْ يقُومَ لَيْلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ	عبدالله بن أنيس	١٤٩٢	٥٤/٣
أَمسِكْ أربعاً، وفارِق سائرَهُن	ابن عمر	٢٣٦٢	٥٠/٤
أمسِكْ بعضَ مالِكَ فهو خيرٌ لكَ	كعب بن مالكٍ	٢٥٧٤	١٧٧/٤
أَمسَيْنا، وأَمسَى المُلْكُ للّهِ	ابن مسعود	١٧٠٥	٢٠٤/٣
أُمْكُثي في بيتِكِ حتى يبلغَ الكتابُ أجلَهُ	زينب بنت كعبٍ	٢٤٩٠	١٣٠/٤
املِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ	عقبة بن عامر	٣٧٦٧	١٨٢/٥
أَمَّني جِبريلُ عند بابِ البَيْتِ مَرَّتيْنِ	ابن عبّاسٍ	٤٠٤	١٦/٢
أَمِيطي عنَّا قِرامَكِ	أنس	٥٣٠	٩١/٢
أنَّ أبا بكرٍ ﷺ كتبَ له هذا الكتابَ	أنس	١٢٦٣	٤٩٢/٢
إن أباكما ـ يعني إبراهيم ـ كان يعوِّذُ بها	ابن عباس	١٠٩٥	٣٩٣/٢
أنَّ أباها زوَّجَها وهي ثَيِّبٌ	خنساء بنت خذامٍ	٢٣٢٣	٣٠/٤
أنَّ أباها كانَ يَنْهَى أهلَه عن الحِجامةِ	كبشة بنت أبي بكرة	٣٥٢٢	٨٠/٥
إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ	أبو سعيد	١٩٩٤	
إنَّ أبغضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ		٢٨٣١	٣٢٢/٤
إنَّ إبْلِيْسَ يضَعُ عرْشَهُ على الماءِ	جابر	٥٢	١٦١/١
إنَّ ابني هذا سَيِّدٌ	أبو بكرة	٤٨٠٥	٣٢٣/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنْ أَبَوْا إلاَّ أنْ تأخُذُوا كَرْهاً فخُذُوا	عقبة بن عامر	٣٠٨٢	٤٤٨/٤
إنَّ أحبَّ النَّاسِ إلى اللهِ يومَ القِيامةِ		٢٧٩٥	٣٠٦/٤
إنَّ أَحَبَّكم إِليَّ وأَقْرَبَكم مِنِّي	أبو ثعلبة الخشني	٣٧٣٣	١٦٦/٥
إنَّ أَحَدَكُم إذا قامَ يُصَلِّي	أبو هريرة	٧٢٤	١٩٥/٢
إنَّ أحدَكم إذا ماتَ عُرِضَ عليهِ مَقْعدُهُ	عبدالله بن عمر	٩٣	٢٢٢/١
إنَّ أحَدَكم مِرْآةُ أخيهِ	أبو هريرة	٣٨٨٦	٢٢٦/٥
إنَّ أحسنَ ما دخلَ الرجلُ على أهلِهِ	جابر	٢٩٧٢	٣٨٩/٤
إنَّ أحسنَ ما غُيِّرَ بهِ الشَّيْبُ	أبو ذرّ	٣٤٤٣	٥٠/٥
إنَّ أحقَّ ما أخذْتُمْ عليهِ أجْراً كتابُ الله	ابن عبّاس	٢١٩٩	٥٠٠/٣
إنَّ أَخاكِ رَجُلٌ صالحٌ	عبدالله بن عمر	٤٨٥٤	٣٣٦/٦
إنَّ آخِرَ طَعامٍ أكلَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ	عائشة	٣٢٦٠	٥٢١/٤
إنَّ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلةً	ابن عمر	٤٣٨٩	٢٦/٦
إنَّ أسْرَعَ الدُّعاءِ إجابةً دعوةُ غَائبٍ		١٦١٢	١٣٠/٣
أنَّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْرٍ وعَبَّادَ بنَ بِشْرٍ تَحدَّثَا عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ	أنس	٤٦٥١	٢٦٨/٦
إنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلاًّ وسَمْتاً وهَدْياً برسولِ اللهِ ﷺ	حذيفة	٤٨٥٥	٣٣٧/٦
إنَّ أصحابَ هذه الصُّوَرِ يُعَذَّبونَ		٣٤٧١	٦٢/٥
إنَّ أَطْيَبَ ما أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ	عائشة	٢٠٢٥	
إنَّ أعظمَ الأمانةِ عندَ اللهِ يومَ القيامةِ	أبو سعيدٍ الخدري	٢٣٧٤	٥٧/٤
إنَّ أعظمَ الذُّنوبِ عندَ الله أنْ يلقاهُ بها عبدٌ	أبو موسى	٢١٤٩	٤٧١/٣
إنَّ أعظمَ المُسلمينَ في المُسلمينَ جُرْماً	سعد بن أبي وقّاص	١١٥	٢٥٧/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ اللهَ قَدْ خَصَّ رسولَهُ في هذا الفَيءِ بشيءٍ	مالك بن أوس	٣٠٩٥	٤٥٩/٤
إنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ على كلِّ شيءٍ	شدّاد بن أوس	٣١١١	٤٧٣/٤
إنَّ اللَّهَ كتبَ الحسَناتِ والسِّيئاتِ		١٧٠١	٢٠١/٣
إنَّ الله كَتَبَ كِتاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ		١٥٤٥	٨٩/٣
إنَّ الله لا يَخْفَى عَلَيكُمْ		٤٢٢٦	٤١١/٥
إنَّ اللهَ لا يَصْنَعُ بشقاءِ أختِكَ شيئاً	ابن عبّاسٍ	٢٥٨١	١٨٢/٤
إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً		٤٠٠١	٢٧٤/٥
إنَّ الله لا يقبَلُ صَلاةَ رجُلٍ مُسبلٍ إزارَهُ		٥٣٣	٩٣/٢
إنَّ اللهَ لغنيٌّ عن مَشْي أُختِكَ	ابن عبّاسٍ	٢٥٨١	١٨٢/٤
إنَّ اللهَ لم يأمرْنَا أنْ نكسُوَ الحِجارةَ	عائشة	٣٤٧٣	٦٣/٥
إنَّ اللهَ لَيُملي للظَّالِمِ		٣٩٧٦	٢٥٨/٥
إنَّ الله هُوَ المُسعِّرُ القابِضُ الباسِطُ الرَّازِقُ	أنس	٢١٢٦	٤٦١/٣
إنَّ الله ورسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الخَمْرِ	جابر	٢٠٢١	
إنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ المُسافِرِ شَطْرَ الصَّلاةِ		١٤٤٣	٣٣/٣
إنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ		٧٨٤	٢٢٨/٢
إنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيلِ		١٦٦٨	١٧٨/٣
إنَّ اللهَ يُبغِضُ البَليغَ	عبدالله بن عمرو	٣٧٣٥	١٦٧/٥
إنَّ الله يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الخَفِيَّ		٤٠٨٢	٣٠٤/٥
إنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ	أبـو هريرة	٣٦٧١	١٤٧/٥
إنَّ اللهَ يُحِبُّ أن يَرَى أثرَ نِعمَتِهِ	عبدالله بن عمرو	٣٣٦٠	١٩/٥
إنَّ اللهَ يُدخِلُ بالسَّهمِ الواحدِ ثلاثةَ نفرٍ الجنة	عقبة بن عامر	٢٩٢٥	٣٦٩/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ النبيَّ ﷺ حملَ جنازَة سَعْدِ		١١٩٢	٤٤١/٢
أن النبيَّ ﷺ خطبَ وعليهِ عِمَامةٌ سوداء	عمرو بن حريث	٩٩٠	٣٣٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ رأى نُغاشياً		١٠٥٩	٣٦٧/٢
أنَّ النبيّ ﷺ سَجَدَ في صَلاةِ الظُّهْرِ	ابن عمر	٧٤٠	٢٠٥/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الصَّلواتِ يومَ الفَتْحِ بوُضُوءٍ واحدٍ	بريدة	٢١٠	٣٦٠/١
إنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى الظُّهرَ بالمدينةِ أربعاً	أنس	٩٤١	٣٠٧/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ الظُّهْرَ	عبدالله بن بحينة	٧٢٨	٢٠٠/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ ضربَ في الخمرِ بالجَريدِ والنِّعالِ	أنس	٢٧٢٢	٢٦٩/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ طَافَ بالبَيْتِ	يعلى	١٨٦٨	٢٩٦/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ عرضَ على قومِ اليمينَ	أبو هريرة	٢٨٣٧	٣٢٥/٤
أنَّ النَّبيَّ ﷺ عَلَّمَهُ الأذانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كلمةً	أبو محذورة	٤٤٦	٤٢/٢
أن النبيَّ ﷺ قَرَأَ على الجنازةِ بفاتِحَةِ الكتابِ	ابن عباس	١١٩٤	٤٤٢/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ قَضَى بيَمينٍ وشاهدٍ	ابن عبّاس	٢٨٣٢	٣٢٢/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ قنتَ شهراً	أنس	٩١٦	٢٩٢/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا أَوَى إلى فِرَاشِهِ	عائشة	١٥٣٢	٨١/٣
أن النبيَّ ﷺ كانَ إذا جاءَهُ أمرٌ يُسَرُّ به	أبو بكرة	١٠٥٨	٣٦٧/٢
أن النبيَّ ﷺ كانَ إذا خطبَ		١٠١٩	٣٤٤/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَع	أبــو قتادة	٣٦٥٥	١٤٣/٥
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَطَسَ غَطَّى وَجْهَهُ بِيَدِهِ	أبــو هريرة	٣٦٧٧	١٤٩/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ	أنس	٢٠٠٦	

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ النبيَّ ﷺ كَوَى أسعدَ بنَ زُرارةَ	أنس	٣٥٠٦	٧٨/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ لَبَّدَ رَأْسَهُ بالغِسْلِ	ابن عمر	١٨٣٦	٢٧٠/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ لَمْ يَسْجُدْ في شَيْءٍ من المُفَصَّل	ابن عباس	٧٤٢	٢٠٦/٢
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ لَمْ يَسلُكْ طَرِيْقاً فيَتبعُهُ أَحَدٌ	جابر	٤٥١٥	١٣٣/٦
أنَّ النبيَّ ﷺ لم يَكُنْ يتركُ في بيتِه شيئاً فيهِ تَصاليبُ	عائشة	٣٤٧٠	٦١/٥
أنَّ النَّبي ﷺ مرَّ على نِسْوةٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ	جرير	٣٥٩٦	١٢٦/٥
أنَّ النبيَّ ﷺ مسحَ برأسِهِ وأُذُنَيْهِ	ابن عباس	٢٨٣	٤٠٢/١
أنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى للناس النَّجاشِيَّ	أبو هريرة	١١٧٣	٤٣٢/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهاهُم أن يَنْصَرِفُوا	أنس	٦٧٩	١٧٣/٢
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى الرِّجالَ والنِّساءَ عن دخولِ الحَمَّاماتِ	عائشة	٣٤٦٤	٥٨/٥
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى أنْ تَحْلِقَ المرْأَةُ رَأْسَها	عائشة	١٩٢٤	٣٢٦/٣
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنْ أكلِ الهِرَّةِ	جابر	٣١٦٢	٤٨٦/٤
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عنْ أكلِ لحمِ الضَّبِّ	عبد الرّحمن بن شبل	٣١٦١	٤٨٦/٤
إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن الأُغلوطات	معاوية	١٨٥	٣٣٧/١
أنَّ النبيَّ ﷺ نَهى عن الحُبْوَةِ	معاذ بن أنس	٩٧٩	٣٢٥/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنِ السَّدْلِ في الصَّلاةِ	أبو هريرة	٥٣٦	٩٤/٢
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عن بَيْعِ الحَيَوانِ بالحَيَوانِ	سمرة	٢٠٦٥	٤١٩/٣
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الكالىءِ	ابن عمر	٢٠٩٦	٤٣٩/٣
أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عنْ بَيْعِ اللَّحْمِ بالحَيَوانِ	سعيد بن المسيّب	٢٠٦٤	٤١٨/٣
أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ	أبو جحيفة	٢٠٢٠	٣٩٢/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
انَّ أَهْلَ الجَنَّةِ إذا دَخَلُوها نزلُوا فيها بفَضْلِ أَعْمالِهِمْ	أبو هريرة	٤٣٨١	١٩/٦
إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يأكُلونَ فيها ويَشْربونَ		٤٣٥٦	١٠/٦
إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتراءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ		٤٣٥٩	١٠/٦
إنَّ أهلَ الصدقةِ يعتدونَ علينا	بشير بن الخصاصية	١٢٥٤	٤٨٨/٢
إنَّ أهْلَ مكَّةَ سَألُوا رَسُولَ الله ﷺ أنْ يُرِيَهُمْ آيَةً	أنس	٤٥٦٨	١٧٤/٦
إنَّ أهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذاباً		٤٣٩٤	٢٨/٦
إنَّ أَوَّلَ الآياتِ خُرُوجاً طُلوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِها	عبدالله بن عمرٍو	٤٢٢٠	٤٠٦/٥
إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقضى عليهِ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	١٥٤	٣٠٧/١
إنَّ أَوَّلَ زُمرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ على صُورةِ القَمَرِ		٤٣٥٥	٨/٦
إنَّ أَوَّلَ زُمْرةٍ يَدْخُلونَ الجَنَّةَ يَوْمَ القِيامَةِ		٤٣٧٠	١٥/٦
أنَّ أَوَّلَ شيءٍ بدأَ بِهِ حينَ قَدِمَ أنَّهُ توضَّأَ	عائشة	١٨٤٧	٢٨٩/٣
إنَّ أوَّلَ ما خلَقَ الله تعالى القلَمُ	عبادة بن الصّامت	٧٣	١٩٨/١
إنَّ أولَ ما نَبدأُ بهِ في يومِنا هذا	البراء	١٠٠٩	٣٤٠/٢
إنَّ أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٩٣٩	٣٠٦/٢
إنَّ أَوَّلَ ما يُكْفأُ ـ قال الرَّاوي: يعني: الإسلامَ ـ كما يُكْفَأُ الإناءُ	عائشة	٤١٤٠	٣٤٢/٥
إنَّ أَوْلَى الناسِ بي يَوْمَ القِيامَةِ		٦٥٥	١٦٢/٢
إنَّ بالمدينةِ أقواماً	أنس	٢٨٨٢	٣٤٧/٤
إنَّ بالمدينةِ جِنّاً قدْ أسلَمُوا		٣١٥٣	٤٨٤/٤
إنَّ بِكلِّ تَسْبِيحةٍ صدقةً		١٣٤٢	٥٣٥/٢
إنَّ بلالاً يُنادي بالليل		٤٧١	٥٧/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنْ بيَّتكُم العدوُّ فليكنْ شِعارُكم: (حم لا يُنْصَرُون)		٢٩٩٨	٤٠٥/٤
إنَّ بينَ يَدَي السَّاعةِ فِتَناً كقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِمِ	أبو موسى	٤١٦٠	٣٦٢/٥
إنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعةِ كذَّابِينَ فاحْذَرُوهُم		٤١٩٥	٣٩١/٥
إنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثلاثَ سِنينَ	أسماء بنت يزيد	٤٢٤٧	٤٣٥/٥
أنْ تدعُوَ لله نداً وهو خلَقَكَ	عبدالله بن مسعود	٣٣	١٣٤/١
أنْ تَصَدَّق وأنتَ صحيحٌ شَحيحٌ	أبو هريرة	١٣٢٢	٥٢٥/٢
أنْ تُطعِمَها إذا طَعِمْتَ	معاوية بن حيدة القشيري	٢٤٣٦	٩٠/٤
إنْ تَطْعَنُوا في إمارتِه فقد كنتُم تَطْعَنونَ في إمارةِ أبيهِ مِن قَبْلُ	عبدالله بن عمر	٤٨١٣	٣٢٤/٦
أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ في صَبِيحَةِ يَوْمِها بَيْضاءَ	أُبيّ بن كعب	١٤٩٣	٥٤/٣
إنْ تَغْفِرِ اللَّهمَّ تَغفِرْ جَمَّاً	ابن عبّاسٍ	١٦٨٧	١٩١/٣
إنَّ تَفَرُّقَكُم في هذهِ الشِّعابِ	أبو ثعلبة الخشني	٢٩٦٥	٣٨٥/٤
أنَّ ثمانينَ رَجُلاً مِن أهلِ مكَّةَ هَبَطُوا على رسولِ اللهِ ﷺ	أنس	٣٠١٥	٤١٥/٤
إنَّ جبريلَ كانَ وَعَدَني أنْ يلقَاني	ميمونة	٣٤٦٩	٦٠/٥
إنَّ جِبريلَ ومِيكائيلَ أتيانِي	أُبيّ بن كعب	١٥٨٧	١١٢/٣
أنَّ جدَّه عَرفجَةَ بنَ أسعدَ قُطِعَ أنفُه	عبد الرّحمن بن طرفة	٣٣٩٤	٣٢/٥
أن جماعة من النساء ردهن النبيﷺ بالنكاح الأول		٢٣٦٦	٥٢/٤
إنَّ حَقاً على اللهِ أنْ لا يرتَفِعَ شَيءٌ	أنس	٢٩٢٤	٣٦٨/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتاهُ جبريلُ	أنس	٤٥٦٦	١٧٢/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ احتجمَ على وِرْكِهِ	جابر	٣٥١٥	٨٠/٥
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَخَّرَ طَوافَ الزِّيارَةِ	عائشة،		
	وابن عبّاس	١٩٤٢	٣٣٨/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَرْخَصَ في بيعِ العَرايا	أبو هريرة	٢٠٧١	
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَسْهَمَ للرَّجلِ ولفرسِهِ	ابن عمر	٣٠٣٥	٤٢٧/٤
إنَّ رسولَ الله ﷺ أعتقَ صفيَّةَ وتزوَّجها	أنس	٢٣٩٤	٦٨/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطاهُ دِيناراً	عروة بن أبي الجعد	٢١٥٣	٤٧٤/٣
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَفَاضَ يَوْمَ النَّحْرِ	ابن عمر	١٩٢٣	٣٢٥/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقْطَعَ لبلالِ بن الحارثِ	ربيعة عن غير واحدٍ		
المُزَني مَعادِنَ القَبَلِيةِ		١٢٧٩	٥٠٣/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَقَطعَ للزُّبيرِ نخيلاً	أسماء بنت أبي		
	بكرٍ	٢٢١٠	٥٠٦/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ أكلَ كَتِفَ شاةٍ ثمَّ صلَّى ولم يتوضَّأ	عبدالله بن عباس	٢٠٦	٣٥٨/١
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُبَدِلُوا الهَدْيَ	ابن عبّاس	١٩٧٦	
أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ أَنْ يُسْتَمْتَعَ بِجُلُودِ المَيْتَةِ	عائشة	٣٥٥	٤٤٢/١
أنَّ رسُولَ الله ﷺ أَهْدَى عامَ الحُدَيْبِيَةِ	ابن عباس	١٩١٢	٣٢٠/٣
إن رسولَ الله ﷺ أَوْصَاني	علي	١٠٣٤	٣٥٢/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أَوْصى بثَلاثةٍ	ابن عبّاس	٣٠٩٢	٤٥٨/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعثَ بكتابِهِ إلى كِسرى	ابن عبّاس	٢٩٧٤	٣٩٢/٤
أنَّ رسُولَ الله ﷺ تَزَوَّجَهَا وهو حَلالٌ	ميمونة	١٩٥٢	٣٤٣/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حَبَسَ رَجُلاً	معاوية بن حيدة	٢٨٥٣	٣٣٢/٤
أَنَّ رسُولَ الله ﷺ حلَقَ رَأْسَهُ	ابن عمر	١٩١٧	٣٢٣/٣
إن رسولَ اللهِ ﷺ حينَ تُوفي سُجِّيَ	عائشة	١١٥١	٤٢١/٢
إنَّ رسولَ الله ﷺ دخلَ الكعبةَ	عبدالله بن عمر	٤٧٩	٦١/٢
إنَّ رسول الله ﷺ دخلَ بيتَها يومَ فتحِ مكةَ	أم هانىء	٩٢٤	٢٩٨/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ دَعَا فاطِمَةَ عامَ الفَتْحِ	أمّ سلمة	٤٨٥٣	٣٣٥/٦
أنَّ رسُولَ الله ﷺ دفَع إلى يهودِ خَيْبَرَ نخلَ خَيْبَرَ	عبدالله بن عمر	٢١٨٧	٤٩٤/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سابَقَ بين الخيلِ	عبدالله بن عمر	٢٩٢٣	٣٦٨/٤
إنَّ رسُولَ الله ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ والعَصْرَ	أنس	١٩٣٤	٣٣٣/٣
إنَّ رسول الله ﷺ صلَّى يومَ الفِطْرِ ركعتينِ	ابن عباس	١٠٠٤	٣٣٨/٢
أنَّ رسولَ الله ﷺ قَاء فَأَفْطَرَ	أبو الدّرداء	١٤٢٩	٢٩/٣
أنَّ رسولَ الله ﷺ قُبِضَ عن تسع نِسوَةٍ	ابن عبّاسٍ	٢٤٠٧	٧٤/٤
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قبّل عُثمانَ بن مَظْعون	عائشة	١١٥٤	٤٢٣/٢
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَد عَهِدَ إليَّ عَهْداً	عثمان	٤٧٥٨	٣١٠/٦
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ عامَ الفَتْحِ سجدةً	ابن عمر	٧٤١	٢٠٦/٢
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في ركعتي الفجرِ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	أبو هريرة	٥٩٦	١٣٤/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قرأَ في صلاةِ المغربِ	عائشة	٦٠١	١٣٥/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَضَى في السَّلَبِ للقاتلِ	عوف بن مالك وخالد بن الوليد	٣٠٥٢	٤٣٦/٤
أنَّ رسولَ الله ﷺ قَضَى في سيلِ المهْزُور	عبدالله بن عمرو	٢٢١٩	٥١١/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ رسُولَ الله ﷺ قضَى في مِثْلِ هذا أنَّ الخَراجَ بالضَّمانِ	عائشة	٢١١٢	٤٥٢/٣
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَطَعَ نخلَ بني النَّضيرِ	ابن عمر	٢٩٩٢	٤٠٢/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا أَدخَلَ رِجْلَهُ في الغَرْزِ	ابن عمر	١٨٣٠	
أن رسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا سافرَ	أنس	٩٥٣	٣١٢/٢
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إذا صَافحَ الرَّجُلَ لَمْ يَنزِعْ يَدَهُ مِنْ يدِهِ	أنس	٤٥٤٤	١٤٩/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُؤتَى بالصِّبيانِ	عائشة	٣١٨٠	٤٩١/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يأمرُنا أنْ نُخرِجَ الصَّدَقةَ	سمرة بن جندب	١٢٧٨	٥٠٣/٢
إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يخرجُ مِنَ الخلاءِ	علي	٣١٧	٤٢١/١
أنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يَستفتِحُ بصَعَاليكِ المُهاجرينَ		٤٠٥٧	٢٩٦/٥
أنَّ رسول الله ﷺ كانَ يَلْحَظُ في الصَّلاةِ	ابن عبّاس	٧١٣	١٩١/٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُنفِّلُ الرُّبُعَ	حبيب بن مسلمة	٣٠٥٧	٤٣٩/٤
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ ينهانَا عن كثيرٍ مِن الإرْفَاهِ	فضالة بن عبيد	٣٤٤١	٤٩/٥
إن رسولَ الله ﷺ كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ	عائشة	١١٥٨	٤٢٥/٢
إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لمْ يكُنْ يَسرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ	عائشة	٤٥٣٤	١٤٥/٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا أرادَ قتلَ عُقْبَةَ	ابن مسعود	٣٠٢١	٤٢٠/٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لمَّا قدِمَ المدينةَ نحرَ جَزُوراً	جابر	٢٩٥٦	٣٨١/٤
إنَّ رسُولَ الله ﷺ لمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَتَى الحَجَرَ	جابـر	١٨٥٠	٢٩٠/٣
أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بمجلِسٍ فِيْهِ أَخْلَاطٌ	أسامة بن زيد	٣٥٨٩	١٢٤/٥
إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على غِلْمَانٍ	أنس	٣٥٨٤	١٢٢/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنَّ سعدَ بنَ عُبادَةَ استفْتَى النبيَّ ﷺ في نذرٍ	ابن عبّاسٍ	٢٥٧٣	١٧٧/٤
أنَّ سَفِينَةَ مَولَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أخطَأَ الجيشَ	ابن المنكدر	٤٦٥٦	٢٧٠/٦
إنَّ سُورَةً في القُرْآنِ ثَلاثُونَ آيةً		١٥٥٢	٩٢/٣
إنْ شئتَ حَبَّسْتَ أصلَها وتصدَّقتَ بها	ابن عمر	٢٢٢١	٥١٣/٣
إنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ	جابر بن سمرة	٢٠٧	٣٥٨/١
إنْ شِئْتَ فَصُمْ، وإنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ	عائشة	١٤٣٧	٣٢/٣
إنْ شئتُم أَنبأتُكم ما أولُ ما يقولُ اللهُ للمؤمنينَ	معاذ بن جبل	١١٤٠	٤١٦/٢
إنَّ شرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ		٢٧٧٩	٣٠٠/٤
إنَّ صلاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكى	أبي بن كعب	٧٦٨	٢٢٠/٢
أنَّ صَيْدَ وَجٍّ وعِضاهَهُ حِرْمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّه	الزّبير	٢٠١٠	٣٧٨/٣
أن ضَرَّتينِ رَمَتْ إحداهُما الأُخرى بعمُودِ فُسطاطٍ	المغيرة بن شعبة	٢٦١٨	٢١٠/٤
أنَّ طائفةً صَفَّتْ مَعَهُ، وطائفةً وُجاهَ العدوِّ	سهل بن أبي حثمة	٩٩٦	٣٣٣/٢
إنَّ طُولَ صلاةِ الرجلِ	عمار	٩٨٦	٣٢٨/٢
إنَّ عَبْداً أَذْنَبَ ذَنْباً		١٦٧٢	١٨١/٣
إنَّ عُثْمانَ في حاجَةِ اللهِ وحاجَةِ رَسولِهِ	أنس	٤٧٥٣	٣٠٧/٦
إنَّ عِظَمَ الجزاءِ مع عِظَمِ البلاءِ		١١٢٥	٤٠٧/٢
إنَّ عِفْريتاً مِنَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارِحَةَ		٧٠١	١٨٦/٢
إنَّ عليهمُ التِّيْجَانَ	أبو سعيدٍ	٤٣٨٢	٢٣/٦
إنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً		١٨٠٥	٢٥٥/٣
أنَّ غُلاماً لأُناسٍ فقراءَ قَطَعَ أُذُنَ غلامٍ لأُناسٍ أغنياءَ	عمران بن حصين	٢٦٣٤	٢١٧/٤
إنَّ فاطمةَ كانتْ في مكان وَحْشٍ	عائشة	٢٤٨٢	١٢٥/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ فُسْطاطَ المُسْلِمينَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ بالغُوطَةِ	أبو الدّرداء	٤١٨٥	٣٧٩/٥
إنَّ فُقَراءَ المُهاجِرينَ يَسبِقونَ الأَغْنياءَ		٤٠٤٤	٢٩٢/٥
إنَّ فلاناً أَهْدى إليَّ ناقةً	أبو هريرة	٢٢٣٤	٥١٩/٣
إن في الجمُعةِ لساعةً		٩٥٧	٣١٤/٢
إنَّ في الجَنَّةِ بَحْرَ الماءِ		٤٣٨٥	٢٤/٦
إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً		٤٣٥١	٦/٦
إن في الجنةِ غُرَفاً يُرى ظاهِرُها من باطِنها		٨٨٢	٢٧٦/٢
إنَّ في الجَنَّةِ لَسُوقاً	عليّ	٤٣٨٠	١٨/٦
إنَّ في الجَنَّةِ لمُجْتَمَعاً للحُورِ العِينِ	عليّ	٤٣٨٤	٢٣/٦
إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ		٤٣٥٣	٨/٦
إنَّ في الصلاةِ لَشُغُلاً	عبدالله بن مسعود	٦٩٤	١٨٢/٢
إنَّ في الليلِ ساعةً		٨٧٤	٢٧٣/٢
إنَّ في المَالِ لَحَقًّا		١٣٥٨	٥٤٠/٢
إنَّ في جَهَنَّمَ وادِياً	عامر بن عبد الله	٤٤١٦	٤٢/٦
إنَّ في عَجْوَةِ العالِيَةِ شِفاءً		٣٢٢٠	٥٠٩/٤
إنَّ فيكَ لخَصْلَتينِ		٣٩٣٠	٢٤٤/٥
إنَّ فِيهِنَّ آيةً خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ	العرباض بن سارية	١٥٥١	٩١/٣
إنْ قاتلْتَ صابراً مُحْتسِباً	عبدالله بن عمرو	٢٩١٢	٣٦٣/٤
إن قَربَكِ فلا خيارَ لك	عائشة	٢٣٨٤	٦١/٤
إنَّ قُلوبَ بني آدمَ كُلَّهَا بينَ إصبعينِ من أصابعِ الرَّحمنِ	عبدالله بن عمرو	٦٨	١٩٠/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنْ كانَ عِندَكَ ماءٌ باتَ في شَنَّةٍ	جابر	٣٢٨٥	٥٣٢/٤
إنْ كانَ فاعِلاً فَواحِدَةً	معيقيب	٦٩٥	١٨٣/٢
أنَّ كلَّ مستَلْحَقٍ استُلحِقَ بعدَ أبيهِ	عبدالله بن عمرو	٢٤٧٩	١٢٠/٤
إنْ كُنتَ صَادِقاً فأَعِدَّ لِلفَقْرِ تِجْفافاً	عبدالله بن مغفّل	٤٠٦٢	٢٩٧/٥
إنْ كنتِ نَذَرْتِ فاضْرِبي	بريدة	٤٧٣٦	٣٠٠/٦
أن لا تدعَ تِمْثالاً إلا طمَستَه	علي	١٢٠٣	٤٤٦/٢
أنْ لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بإِهابٍ ولا عَصَبٍ	عبدالله بن عكيم	٣٥٤	٤٤١/١
إنَّ لصاحبِكُم هذا مثَلاً	جابر	١٠٥	٢٤١/١
إنَّ لكلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً		٤٠٣٦	٢٨٩/٥
إنَّ لكُلِّ شَيءٍ شِرَّةً	أبو هريرة	٤١٠٧	٣١٨/٥
إنَّ لِكُلِّ شيءٍ قَلْباً		١٥٤٧	٩٠/٣
إنَّ لِكُلِّ نبيٍّ وُلاةً مِنَ النَّبِيِّينَ	عبدالله بن مسعودٍ	٤٤٨٩	١١١/٦
إنَّ للشيطان لَمَّةً بابن آدمَ		٥٥	١٦٥/١
إنَّ للمُؤْمِنِ في الجَنَّةِ لَخَيْمَةً		٤٣٥٢	٧/٦
إنَّ للَّهِ تسعةً وتسعينَ اسماً مئة إلا واحداً		١٦٣٣	١٤٧/٣
إنَّ للَّهِ تسعةً وتسعينَ اسماً من أحصاها		١٦٣٤	١٤٨/٣
إنَّ للَّهِ عِبَاداً لَيْسُوا بأنبياءَ	أبو مالك الأشعري	٣٨٩٧	٢٣١/٥
إنَّ للهِ ما أَخَذَ وله ما أَعْطَى	أسامة بن زيد	١٢٢٢	٤٥٥/٢
إنَّ للَّهِ مائةَ رَحْمةٍ		١٦٩٣	١٩٥/٣
إنَّ لِلَّهِ مَلائِكةً سَيَّاحِينَ		٦٥٦	١٦٢/٢
إنَّ للَّهِ ملائكةً يَطُوفونَ في الطُّرُقِ		١٦٢٢	١٣٩/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ للوُضُوءِ شيطاناً يُقالُ له: الوَلْهَانُ	أبيّ بن كعب	٢٨٩	٤٠٥/١
إنَّ لهُ دَسَماً	عبدالله بن عباس	٢٠٩	٣٦٠/١
إنَّ لهُ مُرْضِعاً في الجَنَّةِ	البراء	٤٧٩٧	٣١٩/٦
إنَّ لهذهِ البُيوتِ عَوامِرَ	أبو سعيد الخدري	٣١٥٣	٤٨٣/٤
إنَّ مثَلَ الذي يعمَلُ السيِّئاتِ		١٧٠٢	٢٠٢/٣
إنَّ مَسْحَهُمَا كفَّارَةٌ ـ يعني: الركنين ـ	ابن عمر	١٨٦٤	٢٩٥/٣
أنَّ مُعاذاً كانَ يدَّانُ		٢١٤٥	٤٧٠/٣
إنَّ مِمَّا أخافُ عليكُم مِن بعدي	أبو سعيد الخدري	٤٠٠٤	٢٧٦/٥
إنَّ مِمَّا أدركَ النَّاسُ مِن كلامِ النُّبوَّةِ الأولى		٣٩٤٦	٢٥٠/٥
إنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ		٣٨٢٣	٢٠٤/٥
إنَّ مِن أربَى الرِّبَا الاستِطالَةَ	سعيد بن زيد	٣٩٢٣	٢٤١/٥
إنَّ مِنْ أَشَرِّ الناسِ عندَ اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ	أبو سعيد الخدري	٢٣٧٤	٥٨/٤
إنَّ مِنْ أشراطِ السَّاعةِ أنْ يَتَباهَى النَّاسُ في المساجِدِ	أنس	٥٠٧	٧٤/٢
إنَّ مِنْ أشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ المَسْجِدِ		٨٠٦	٢٣٧/٢
إنَّ مِنْ أشْراطِ السَّاعةِ أنْ يُرْفَعَ العِلمُ		٤١٩٤	٣٩١/٥
أنَّ مَن اعتبَطَ مؤمِناً قتلاً فإنَّه قَوَدُ يدِهِ	عمرو بن حزمٍ	٢٦٢٠	٢١١/٤
إنَّ مِن أعظَمِ الأَمانةِ عندَ اللهِ تعالى يومَ القِيامةِ		٣٩٤٠	٢٤٨/٥
إنَّ مِن أفضلِ أيَّامِكم يومَ الجمعةِ		٩٦١	٣١٧/٢
إنَّ مِن أكبرِ الكَبائِرِ الشِّركَ باللهِ	عبدالله بن أنيس	٢٨٤٦	٣٢٩/٤
إنَّ مِن البَيانِ سِحْراً	بريدة	٣٧٣٩	١٦٩/٥
إنَّ مِنْ أُمَّتي مَنْ يَشْفَعُ للفِئامِ	أبو سعيدٍ	٤٣٤٤	٥٣١/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ في صُحبتِهِ ومَالِهِ أبا بكْرٍ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٧٠٩	٢٩٠/٦
إنَّ مَنْ شَرِبَ الخمرَ فاجلِدُوه	جابر	٢٧٢٤	٢٧٠/٤
أنَّ مَن ضيَّقَ منزِلاً	معاذ	٢٩٧١	٣٨٨/٤
إنَّ منكم مُنَفِّرين	أبو مسعود	٨١١	٢٣٩/٢
إنَّ مُوْسى صلواتُ الله عليه كانَ رَجُلاً حَيِيّاً		٤٤٣٣	٥٨/٦
إنَّ ناساً تَمارَوْا يومَ عَرَفَةَ في صِيامِ رسُولِ الله ﷺ	أمّ الفضل بنت الحارث	١٤٥٦	٣٩/٣
إنَّ ناساً يكرَهونَ الشُّرْبَ قائماً	علي	٣٢٨٤	٥٣٢/٤
أنَّ ناقَةً للبراءِ بنِ عازبٍ دَخَلَتْ حائِطاً	حرام بن سعد بن محيّصة	٢١٦٩	٤٨٥/٣
إنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ كتبَ إلى كِسْرى وإلى قيصرَ	أنس	٢٩٧٥	٣٩٣/٤
أنَّ نبيَّ الله ﷺ وزيدَ بنَ ثابتٍ تَسحَّرا	أنس	٤١٦	٢٦/٢
إنْ نزَلْتُمْ بقَوْمٍ		٣٢٦٧	٥٢٣/٤
إنَّ نعلَ النبيِّ ﷺ كانَ لها قِبالانِ	أنس	٣٣٩٩	٣٤/٥
الآنَ نَغزوهُم ولا يَغزونَنا	سليمان بن صردٍ	٤٥٩٣	٢١٤/٦
إنَّ هذا الأمرَ بدأَ نُبوَّةً ورَحْمَةً	أبو عبيدة ومعاذ بن جبلٍ	٤١٣٩	٣٤١/٥
إنَّ هذا الأمرَ في قُريشٍ	معاوية	٤٦٧٩	٢٧٩/٦
إنَّ هذهِ الصلاةَ لا يَصْلُحُ فيها	معاوية بن الحكم	٦٩٣	١٨٠/٢
إنَّ هذه القبورَ مَمْلُوءةٌ ظُلمةً	أبو هريرة	١١٨٠	٤٣٥/٢
إنَّ هذهِ المساجِدَ لا تَصْلُحُ لشيءٍ مِنْ هذا البَوْلِ	أبو هريرة	٣٤٠	٤٣٥/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إِنَّ هذه النَّارَ إنَّما هيَ عَدوٌّ لكُمْ		٣٣١٥	٥٤٣/٤
إنَّ هذه مِن ثيابِ الكُفَّارِ	عبدالله بن عمرو	٣٣٣٩	١٢/٥
أنْ وَرِّثْ امرأةَ أَشْيَمَ الضِّبابيِّ مِن دِيَةِ زوجِها	الضّحّاك بن سفيان	٢٢٧٥	٥٤٢/٣
إنْ يَخْرُجْ وأنا فيكُم فأَنا حَجِيْجُهُ دُونَكُمْ	النّوّاس بن سمعان	٤٢٣١	٤١٤/٥
أنْ يمنحَ أحدُكُمْ أخاهُ خيرٌ لهُ	ابن عبّاس	٢١٩١	٤٩٦/٣
أنَّ يهودياً رَضَّ رأسَ جاريةٍ	أنس	٢٥٩٧	١٩٤/٤
أنَّ يهوديةً كانتْ تشتُمُ النبيَّ ﷺ	عليّ	٢٦٧٥	٢٤١/٤
أنا أحفظُكُمْ لصَلاةِ رسول الله ﷺ	أبو حميد السّاعديّ	٥٥٦	١٠٧/٢
أنا أحَقُّ بِذا مِنْكَ		٢٠٣٨	٤٠٣/٣
أنا أعلَمُكُمْ بصلاةِ رسولِ الله ﷺ	أبو حميد السّاعديّ	٥٦٥	١١٢/٢
أَنَا أَكْثَرُ الأَنبيَاءِ تَبَعاً يومَ القِيامَةِ		٤٤٦٣	٨٦/٦
أنا اللهُ، وأنا الرَّحْمَنُ، خَلَقْتُ الرَّحِمَ	عبد الرّحمن بن عوف	٣٨٣٦	٢١٠/٥
أَنَا النَّبيُّ لا كَذِبْ	البراء بن عازب	٣٨٠٣	١٩٦/٥
أَنَا النَّبيُّ لا كَذِبْ	البراء بن عازبٍ	٤٦٠٤	٢٢٣/٦
إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لا نَكْتُبُ، ولا نَحْسُبُ		١٣٩٨	١٣/٣
أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثوا	أنس	٤٤٨٥	١٠٩/٦
أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ في الجَنَّةِ		٤٤٦٧	٨٨/٦
أنا أَوَّلُ مَن تَنْشَقُّ عنه الأرضُ	ابن عمر	٤٧٢٢	٢٩٤/٦
أنا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى بنِ مَريمَ	أبو هريرة	٤٤٥٠	٧٤/٦
أنا أَوْلَى بالمؤمنينَ مِنْ أنفسِهم	أبو هريرة	٢٢٥٢	٥٣٠/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
انظُرْنَ ما إخْوانُكُنَّ	عائشة	٢٣٥٥	٤٥/٤
انظُرُوا إلى مَن هو أَسْفَلَ منكم		٤٠٥٢	٢٩٤/٥
انظُروا قبرَ النَّبيِّ ﷺ فاجعَلُوا مِنهُ كُوًى	أبو الجوزاء	٤٦٥٧	٢٧١/٦
أنْفَجْنا أرنباً بمرِّ الظَّهْران	أنس	٣١٤٤	٤٨١/٤
أَنفِقِيْ، ولا تُحصِي	أسماء	١٣١٦	٥٢٣/٢
انْقادِي عَليَّ بإذنِ اللهِ	جابـر	٤٥٩٩	٢١٨/٦
إنَّك إذا اتَّبَعْتَ عَوراتِ النَّاسِ أَفسدْتَهم	معاوية	٢٧٩٩	٣٠٨/٤
إنك تأْتي قوماً أهلَ كتابٍ	ابن عباس	١٢٤٣	٤٧٣/٢
إنَّكَ رجلٌ مَفْؤودٌ	سعد	٣٢٥٣	٥١٨/٤
إنك قد صلَّيتَ خلْفَ رسولِ الله ﷺ وأبي بكرٍ، وعمرَ	أبو مالك الأشجعي	٩١٧	٢٩٢/٢
إنكِ لابنةُ نبيٍّ	أنس	٤٨٥٢	٣٣٥/٦
أَنِكْتَها؟ ـ للأسلَميِّ الذي شهد على نفسه ـ	أبو هريرة	٢٧٣٠	٢٧٤/٤
انكسفَتِ الشمسُ في عهدِ رسولِ الله ﷺ	جابر	١٠٥٢	٣٦٣/٢
إنكُمْ تَسيرُونَ عَشيَّتَكُمْ ولَيْلَتَكُمْ	أبو قتادة	٤٦٢٦	٢٤٩/٦
إنكم ستحرِصُونَ على الإمارةِ	أبو هريرة	٢٧٧٢	٢٩٦/٤
إنكم سَتَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً	عبد الله	٢٧٦٣	٢٩٢/٤
إنكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ عِياناً		٤٣٨٦	٢٤/٦
إنكُمْ سَتَرَوْنَ ربَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا القَمَرَ	جرير بن عبدالله	٤٣٨٧	٢٤/٦
إنكُمْ ستَفْتَحُونَ مِصْرَ	أبو ذرّ	٤٦٣١	٢٥٥/٦
إنكُمْ في زمانٍ مَنْ تركَ منكمْ عُشْرَ ما أُمِرَ بهِ هلكَ	أبو هريرة	١٤٢	٢٨٧/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنكم قد وُلِّيتم أمرَين	ابن عبّاسٍ	٢١٢٢	٤٥٨/٣
إنّكم مَحْشورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً		٤٢٨٧	٤٧٦/٥
إنكُمْ مَنصورُونَ ومُصِيبُونَ	ابن مسعودٍ	٤٦٤٦	٢٦٤/٦
إنَّما أَجَلُكم في أَجَلِ مَن خَلاَ مِن الأُمَمِ	ابن عمر	٤٩٢٦	٣٦٤/٦
إنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ		٤١٥٥	٣٥٧/٥
إنَّما أقضي بينكم برأْيي		٢٨١٥	٣١٥/٤
إنما الصلاةُ لِقراءَةِ القُرآنِ		٧٠٥	١٨٨/٢
إنَّما العُشُورُ على اليَهُودِ		٣٠٨١	٤٤٧/٤
إنَّما القبرُ رَوْضةٌ مِنْ رِياضِ الجنَّةِ	أبو سعيدٍ	٤١٢٣	٣٢٨/٥
إنَّما الماءُ مِنَ الماءِ	أبو سعيد الخدري،		
	ابن عباس	٢٩٣	٤٠٧/١
إنَّمَا المَدِينَةُ كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها		٢٠٠١	٣٧٥/٣
إنَّما النَّاسُ كالإِبِلِ المئةِ		٤١٢٥	٣٢٩/٥
إنَّما الوَلاءُ لِمَنْ أَعتقَ		٢٢٥٦	٥٣٣/٣
إنَّما أُمِرْتُ بالوُضوءِ	ابن عبّاس	٣٢٣٩	٥١٤/٤
إنَّما أنا بَشَرٌ مِثْلُكُم أَنْسى كما تَنْسَوْنَ	عبدالله بن مسعود	٧٢٦	١٩٧/٢
إنَّما أنا بَشَرٌ، وإنَّكم تَخْتصِمونَ إليَّ		٢٨٣٠	٣٢١/٤
إنَّما أنا لَكُمْ مِثْلُ الوالِدِ	أبو هريرة	٢٣٩	٣٧٦/١
إنَّما بَنُو هاشمٍ وبَنُو المطَّلبِ شيءٌ	جبير بن مطعم	٣٠٤١	٤٣١/٤
إنما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بِهِ	أبو هريرة	٦٠٩	١٤٠/٢
إنما جُعِلَ الإمام لِيُؤتَمَّ بهِ		٨١٦	٢٤٢/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنَّما جُعِلَ رَمْيُ الجِمارِ	عائشة	١٨٩٧	٣١٤/٣
إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ لأنَّهُ جَلَسَ على فَرْوَةٍ بَيْضاءَ	أبو هريرة	٤٤٣٩	٦٤/٦
إنَّما صَنَعْتُ هذا لِتَأْتَمُّوا بي	سهل بن سعد الساعدي	٧٩٦	٢٣٢/٢
إنَّما قَوْلي لمئةِ امرأةٍ كقَوْلي لامرأةٍ	أميمة بنت رقيقة	٣٠٨٩	٤٥٦/٤
إنَّما كانَ يكفيكَ هكذا	عمّار	٣٦٦	٤٥٠/١
إنَّما مَثَلي ومَثَلُ ما بَعَثني الله بهِ كمثلِ رجُلٍ	أبو موسى الأشعري	١٠٩	٢٤٨/١
إنما هلكَ مَنْ كانَ قبلكُمْ باختلافِهِمْ في الكتابِ	عبدالله بن عمرو	١١٣	٢٥٤/١
إنَّما هلكَ مَنْ كَانَ قبلَكُمْ بهذا	عبدالله بن عمرو	١٧٩	٣٢٨/١
إنما هي أربعةُ أَشْهُرٍ وعَشْرٌ	أمّ سلمة	٢٤٨٧	١٢٨/٤
إنَّما يَخْرُجُ منْ غَضْبَةٍ يغضَبُها	نافع	٤٢٥١	٤٤٣/٥
إنَّما يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الأُنثى	لبابة بنت الحارث	٣٤٨	٤٣٩/١
إنَّما يفعلُ ذلكَ الذينَ لا يعلمونَ	علي	٢٩٣٦	٣٧٥/٤
إنما يَكفيكَ أنْ تضربَ بيدَيْكَ الأرضَ	عمّار	٣٦٦	٤٥٠/١
إنَّما يَكْفيكَ مِن جَمْعِ المالِ	أبو هاشم بن عتبة	٤٠٢٧	٢٨٥/٥
إنَّما يلبسُ الحريرَ		٣٣٣٢	١٠/٥
أنَّه ﷺ غيَّرَ اسْمَ: العَاص، وعَزيْز		٣٧١١	١٥٨/٥
أنه ﷺ كانَ يصلي قبلَ العصرِ أربعَ ركعاتٍ		٨٣٩	٢٥٥/٢
أَنَّهُ أبصرَ النَّبيَّ ﷺ حِينَ قامَ إلى الصَّلاةِ	وائل بن حجر	٥٦٦	١١٤/٢
إنَّهُ أرْوَأُ وأبْرَأُ وأمْرَأُ	أنس	٣٢٧٨	٥٣٠/٤
أنَّهُ أسلمَ، فأمَرَهُ النَّبيُّ ﷺ أنْ يغتسِلَ	قيس بن عاصم	٣٧٧	٤٥٦/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أنه أَصابهم مطرٌ في يومِ عيدٍ	أبو هريرة	١٠٢٢	٣٤٥/٢
أنه أَقبَلَ هو وأبو طلحةَ معَ النبيِّ ﷺ	أنس	٢٩٥٢	٣٨٠/٤
أنه إنَّما أَمرَه أنْ يأخُذَ الصدقةَ	معاذ بن جبل	١٢٧٠	٥٠٠/٢
أنَّه توضَّأَ ثلاثاً ثلاثاً	عثمان	٢٧٠	٣٩٦/١
إنَّه جاءَني جِبْريلُ	أبو طلحة	٦٦٠	١٦٥/٢
أنَّه حفِظَ عنْ رسولِ الله ﷺ سكتَتَيْنِ	سمرة بن جندب	٥٧٥	١٢٤/٢
أنَّه خرجَ معَ رسولِ الله ﷺ عامَ خيبرَ	سويد بن النّعمان	٢١١	٣٦١/١
أنَّه رَأَى النَّبيَّ ﷺ تَجَرَّدَ لإحرامِهِ	زيد بن ثابت	١٨٣٥	٢٧٠/٣
أنَّه رأى النبيَّ ﷺ توضَّأَ	عبدالله بن زيد	٢٨٥	٤٠٢/١
أنَّه رَأَى النَّبيَّ ﷺ رَفَعَ يدَيْهِ	وائل بن حجرٍ	٥٦١	١١٠/٢
أنَّه رأَى النبيَّ ﷺ يحتزُّ مِنْ كَتِفِ شاةٍ	عمرو بن أميّة	٣٢٠٩	٥٠٥/٤
أنه رأَى النبيَّ ﷺ يستسقي عندَ أحجار	عمير مولى آبي اللحم	١٠٦٨	٣٧٢/٢
أنَّهُ رَأَى رسول الله ﷺ يُصَلِّي	مالك بن الحويرث	٥٦٠	١١٠/٢
أنه رأى قبرَ النبيِّ ﷺ مُسَنَّماً	سفيان التّمّار	١٢٠٢	٤٤٦/٢
أنَّه رخَّص للمُسافرِ ثلاثةَ أيّامٍ ولياليَهُنَّ	أبو بكرة	٣٥٩	٤٤٥/١
أنَّه سُئلَ عن رجلٍ تزوَّجَ امرأةً	ابن مسعودٍ	٢٣٩٠	٦٦/٤
أنَّه سأَلَ أُمَّ سلَمةَ عنْ قِراءَةِ النبيِّ ﷺ	يعلى بن مملك	١٥٨١	١٠٧/٣
أنَّهُ سَمِعَ النبيَّ ﷺ نهَى النِّساءَ في إِحْرامِهِنَّ عَنِ القُفَّازَيْنِ	ابن عمر	١٩٥٨	٣٤٦/٣
أنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في الفَجْرِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾	عمرو بن حريثٍ	٥٩٠	١٣٢/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنه سيكونُ في هذه الأُمَّةِ قوْمٌ يعتدونَ	عبدالله بن المغفّل	٢٨٨	٤٠٤/١
إنَّه سيكونُ هَنَاتٌ وهَنَاتٌ		٢٧٦٨	٢٩٤/٤
أَنَّهُ شَرِبَ بعدَ العَصْرِ	جابرٍ	١٤٤٢	٣٣/٣
إنَّه شَهِدَ بَدْراً		٤٨٨٤	٣٤٩/٦
أنه صلَّى ثماني ركعاتٍ في أربعِ سَجَداتٍ	علي	١٠٥٣	٣٦٤/٢
أنه صلَّى على جنازةِ رجلٍ فقامَ حِيالُ رأسِه	أنس	١١٩٩	٤٤٤/٢
أنه فَرَضَ لأُسامةَ في ثلاثةِ آلافٍ وخَمْسِ مئةٍ	عمر	٤٨٣٧	٣٢٩/٦
أنه قال: غَزَوْنا جيْشَ الخَبَط	جابر	٣١٤٩	٤٨١/٤
أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾	ابن عباس	٧٣٦	٢٠٤/٢
أنَّهُ كانَ إذا فرَغَ من تَلْبِيَتِهِ سَأَلَ اللهَ	خزيمة بن ثابت	١٨٤٠	٢٧١/٣
أنَّهُ كانَ يخرُجُ بِهِ جَدُّهُ عبدُالله بنُ هشامٍ	زهرة بن معبدٍ	٢١٥١	٤٧٣/٣
أنَّهُ كانَ يَرْمي جَمْرَةَ الدُّنْيا بِسَبْعٍ	ابن عمر	١٩٣١	٣٣١/٣
أنَّهُ كَانَ يَعُودُ المَرِيضَ	أنس	٤٥٤٠	١٤٧/٦
أنَّه كانتْ لهُ غنمٌ ترعَى بسَلْعٍ	كعب بن مالك	٣١١٠	٤٧٣/٤
أَنَّهُ كَرِهَ ثَمنَ جُلُودِ السِّباعِ	أبو المليح	٣٥٣	٤٤١/١
إنه لا يُصادُ به صَيدٌ ـ للخذف ـ	عبد الله بن مغفَّلٍ	٢٦٤١	٢٢١/٤
إنَّهُ لمْ يَبلُغْ ما يَخضِبُ	أنس	٤٥٠٩	١٢٧/٦
إنَّهُ لمْ يكُنْ نبيٌّ بعدَ نُوحٍ إلاَّ قدْ أنذَرَ الدَّجّالَ قومَهُ	أبو عبيدة بن الجرّاح	٤٢٤٢	٤٣٤/٥
إنَّهُ لمْ يمنَعْني أنْ أرُدَّ عليكَ السَّلامَ	ابن عمر	٣٢٣	٤٢٥/١
إنَّه لَيَرْتُو فُؤادَ الحزينِ	عائشة	٣٢٦٣	٥٢٢/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
إنه ليسَ عليكِ بأسٌ	أنس	٢٣٢٠	٢٨/٤
إنَّه ليس لي أو لنبيٍّ أنْ يدخلَ بيتاً مُزَوَّقاً	سفينة	٢٤٠٢	٧١/٤
إنه لَيُغَانُ على قَلْبِي		١٦٦٣	١٧٢/٣
إنَّه ما فرضَ الزكاةَ إلا ليُطَيِّبَ ما بقيَ	ابن عباس	١٢٥٢	٤٨٥/٢
أنَّهُ نَهَى أنْ يشربَ الرَّجُلُ قائماً	أنس	٣٢٨١	٥٣١/٤
أنَّه نَهَى عن النُّهبَةِ والمُثْلَةِ	عبد الله بن يزيد	٢١٦٠	٤٧٩/٣
أنَّهُ نهى عن تَنَاشُدِ الأشعارِ في المسجِدِ	عبد الله بن عمرو	٥١٨	٨٣/٢
أنَّه نَهَى عن رُكوبِ الجلالةِ		٣١٦٠	٤٨٥/٤
أنَّها أتتْ بابنٍ لها صغيرٍ	أمّ قيس بنت محصن	٣٤٤	٤٣٧/١
أنَّها أرادتْ أن تُعتِقَ مَمْلوكَينَ لها زوجينِ	عائشة	٢٣٨٣	٦١/٤
إنَّها أَمَاراتٌ بينَ يَدَي السَّاعَةِ	أبو هريرة	٤٦٤٣	٢٦٣/٦
إنَّها تُخرَصُ كما تُخرَصُ النَّخلُ	عتّاب بن أسيد	١٢٧١	٥٠٠/٢
أنَّها حَمَلتْ بعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ بمكَّةَ	أسماء بنت أبي بكر	٣١٨١	٤٩٢/٤
أَنَّها رَأَتْ رَسُولَ الله ﷺ في المَسْجِدِ	قيلة بنت مخرمة	٣٦٥٣	١٤٢/٥
إنها ساعةٌ تُفْتَحُ فيها أبوابُ السماءِ		٨٣٦	٢٥٤/٢
إنها ستكونُ هِجْرَةٌ بعدَ هجرةٍ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٩٢٤	٣٦١/٦
أنَّها قرَّبتْ إلى النبيِّ ﷺ جَنْباً مَشْوِيّاً	أم سلمة	٢٢٥	٣٦٨/١
أنها كانَتْ قد اتخذَتْ على سَهْوَةٍ لها سِتراً	عائشة	٣٤٧٢	٦٢/٥
إنَّها كانَت وكانَت	عائشة	٤٨٤٤	٣٣٣/٦
إنَّها لَيْسَتْ بِنَجَسٍ	أبو قتادة	٣٣٤	٤٣١/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
أَيُّمَا مُسلِمٍ كَسَا مُسلِماً ثَوباً		١٣٥٧	٥٤٠/٢
الإيمانُ أنْ تُؤمنَ بالله	عمر بن الخطّاب	١	٣٧/١
إيمانٌ باللهِ وجِهادٌ في سبيلِهِ	أبو ذر	٢٥٣٠	١٥٣/٤
إيمانٌ بالله ورسولِهِ ـ جواب: أيُّ العَمَلِ أفضلُ؟ـ	أبو هريرة	١٨٠٢	
الإيمانُ بِضعٌ وسبعونَ شُعبةً	أبو هريرة	٣	٥٧/١
الإيمانُ قيَّدَ الفتْكَ	أبو هريرة	٢٦٧٣	٢٤٠/٤
إيمانٌ لا شَكَّ فيهِ	عبدالله بن حبشي	٢٨٩٨	٣٥٤/٤
الأَيمنُ فالأَيمنُ	أنس	٣٢٨٨	٥٣٤/٤
الأَيْمَنونَ الأَيْمَنونَ		٣٢٨٨	٥٣٤/٤
أينَ اللهُ؟	معاوية بن الحكم	٢٤٦٣	١٠٧/٤
أينَ أنا غداً؟	عائشة	٢٤٠٩	٧٥/٤
أينَ صاحِبُ هذا البعيرِ؟	يعلى بن مرّة الثّقفيّ	٤٦٣٨	٢٦٠/٦
أَيْنَ كُنْتَ يا أبا هِرٍّ؟	أبو هريرة	٣٠٨	٤١٨/١
أَيَنْقُصُ الرُّطَبُ إذا جَفَّ؟	سعد بن أبي وقّاص	٢٠٦٣	٤١٨/٣
أيُّها الناسُ! إنَّه لا حِلْفَ في الإسلامِ	عبد الله بن عمرو	٢٦٢٤	٢١٣/٤
أيُّها النَّاسُ! ليسَ مِنْ شيءٍ يُقرِّبُكُمْ إلى الجَنَّةِ	عبدالله بن مسعودٍ	٤٠٩٣	٣١١/٥
أيُّها النَّاسُ: إنَّ الله كتبَ عليكُمُ الحَجَّ	ابن عبّاسٍ	١٨١٦	
أيُّها النَّاسُ: قَدْ فَرَضَ الله عليكُمْ الحجَّ	أبو هريرة	١٨٠١	٢٥٣/٣
أيُّها النَّاس، إني إمامُكم	أنس	٨١٤	٢٤١/٢
أيُّهم أكثرُ أخذاً للقرآن؟	جابر	١١٨٦	٤٣٨/٢
بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ	أبو قتادة	٤٥٩٢	٢١٤/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
بِئْسَ العَبْدُ عبدٌ تخيَّلَ واختالَ	أسماء بنت عميس	٣٩٧٣	٢٥٦/٥
بابُ أُمّتي الذي يَدْخُلونَ مِنْهُ الجَنَّةَ	عبد الله بن عمر	٤٣٧٩	١٨/٦
بادِرُوا بالأَعْمالِ سِتّاً		٤٢١٩	٤٠٦/٥
بادِرُوا بالأَعْمالِ فِتَناً		٤١٤٥	٣٥١/٥
باركَ اللهُ لك	أبو هريرة	١٧٦١	٢٣١/٣
باركَ اللهُ لكَ، أَوْلِمْ ولو بشاةٍ	أنس	٢٣٩١	٦٧/٤
باسمِ الله، تُرْبَةُ أرضِنا	عائشة	١٠٩١	٣٩٠/٢
بالَ الشيطانُ في أُذُنِهِ	عبدالله بن مسعود	٨٧١	٢٧٢/٢
بالسِّواكِ	عائشة	٢٥٨	٣٨٩/١
بايعْنا رسولَ اللهِ ﷺ على السَّمعِ والطَّاعةِ	عبادة بن الصّامت	٢٧٥٧	٢٨٧/٤
بايعوني على أنْ لا تُشركوا باللهِ شيئاً	عبادة بن الصّامت	١٦	٩٥/١
بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ	عبدالله بن عبّاسٍ	٧٨٩	٢٢٩/٢
بجريرةِ حُلفائِكم ثَقيفٍ	عمران بن حصين	٣٠١٨	٤١٨/٤
بدَأَ الإِسلامُ غريباً	أبو هريرة	١٢٣	٢٦٣/١
البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ	النّواس بن سمعان	٣٩٤٧	٢٥٠/٥
بَركةُ الطَّعامِ الوُضوءُ	سلمان	٣٢٣٨	٥١٤/٤
البَرَكةُ في نَواصي الخيلِ	أنس	٢٩١٩	/٤
البُزاقُ في المَسجِدِ خَطيئةٌ		٤٩٦	٦٩/٢
بسم الله أَرقيكَ	أبو سعيد الخدري	١٠٩٤	٣٩٢/٢
بسم الله الكبيرِ	ابن عباس	١١١٤	٤٠١/٢
بسمِ اللهِ واللهُ أكبر	أنس	١٠٢٥	٣٤٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ثلاثٌ أُقْسِمُ عَلَيهِنَّ	أبو كبشة الأنماريّ	٤٠٨٥	٣٠٤/٥
ثَلاثٌ تَحْتَ العَرْشِ يَوْمَ القيامَةِ	عبد الرّحمن بن عوف	١٥٣٣	٨٢/٣
ثلاثٌ جِدُّهن جِدٌّ	أبو هريرة	٢٤٥٣	١٠٢/٤
ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجاباتٍ		١٦١٥	١٣١/٣
ثلاثُ ساعاتٍ كانَ رسولُ الله ﷺ يَنْهَانَا	عقبة بن عامرٍ	٧٤٦	٢٠٨/٢
ثلاثٌ لا تُردُّ: الوَسائدُ، والدُّهنُ، واللَّبَنُ	ابن عمر	٢٢٤١	٥٢٣/٣
ثَلاثٌ لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَهُنَّ		٧٧٢	٢٢٢/٢
ثلاثٌ لا يُغَلُّ عليهِنَّ قلبُ مُسلمٍ	ابن مسعود	١٧٤	٣٢٣/١
ثلاثٌ من أصلِ الإِيمانِ	أنس	٤٢	١٥٠/١
ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيهِ وجدَ حَلاوةَ الإِيمانِ	أنس	٦	٦٨/١
ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه يَسَّرَ اللهُ حَتْفَهُ	جابر	٢٥١٩	١٤٦/٤
ثلاثةٌ على كُثبانِ المِسْكِ يومَ القِيامَةِ	ابن عمر	٤٦٣	٥٣/٢
ثلاثةٌ كُلُّهُمْ ضامِنٌ على الله	أبو أمامة	٥١٣	٨١/٢
ثَلاَثَةٌ لا تُجاوِزُ صَلاتُهُم آذانَهُمْ	أبو أمامة	٨٠٤	٢٣٦/٢
ثلاثةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ		١٦١٤	١٣٠/٣
ثلاثةٌ لا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صلاةٌ		٨٠٥	٢٣٧/٢
ثلاثةٌ لا تَقْرَبُهُمُ الملائكةُ	عمّار بن ياسر	٣٢١	٤٢٤/١
ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ الله يومَ القِيامَةِ	أبو ذر	٢٠٤١	
ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمْ اللهُ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٢٢٠٧	٥٠٥/٣
ثلاثةٌ لا يُكلِّمُهم اللهُ يومَ القِيامَةِ		٣٩٦٧	٢٥٥/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ثلاثةٌ لهم أجرانِ	أبو موسى الأشعري	٩	٧٤/١
ثلاثةٌ يُحبهم الله	عبدالله بن مسعود	١٣٦٥	٥٤٤/٢
ثلاثةٌ يُحِبُّهم اللهُ وثلاثة يبغضهم	أبي ذر	١٣٦٦	٥٤٤/٢
ثلاثةٌ يضحكُ اللهُ إليهم		٨٧٨	٢٧٥/٢
الثُّلثُ، والثلثُ كثيرٌ	سعد بن أبي وقّاص	٢٢٨٠	٥٤٥/٣
ثُمَّ أخذَها ابنُ الخَطَّابِ مِن يَدِ أبي بَكْرٍ	ابن عمر	٤٧٣٠	٢٩٨/٦
ثم أنتم يا خُزَاعَةُ قد قتلْتُم هذا القتيلَ مِن هُذَيْل	أبو شريحٍ الكعبيّ	٢٥٩٦	١٩٤/٤
ثم جلسَ فافترشَ رجلَهُ	وائل بن حجر	٦٤٦	١٥٧/٢
ثَمَنُ الكلبِ خَبِيثٌ		٢٠١٨	٣٩٠/٣
ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ	سهل بن سعد	٤٦٩	٥٦/٢
الثَّيِّبُ أحقُّ بنفسِها من وَلِيِّها	ابن عبّاس	٢٣٢٢	٢٩/٤
جاءَ عبدٌ فبايَعَ النبيَّ ﷺ علَى الهِجْرَةِ	جابر	٢٠٥٨	٤١٦/٣
جَاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى مُوسَى	أبو هريرة	٤٤٤٠	٦٤/٦
الجارُ أحقُّ بسَقَبِـهِ		٢١٨٠	٤٩١/٣
الجالِبُ مَرْزُوقٌ، والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ	عمر	٢١٢٥	٤٦٠/٣
جاهِدُوا المُشركينَ	أنس	٢٨٨٧	٣٤٩/٤
الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ	عقبة بن عامرٍ	١٥٧٩	١٠٦/٣
الجَرَادُ مِنْ صَيْدِ البَحْرِ	أبو هريرة	١٩٦٦	٣٥١/٣
الجَرَسُ مَزاميرُ الشَّيطانِ		٢٩٤٦	٣٧٨/٤
جَعلَ رسولُ الله ﷺ ثلاثةَ أيّامٍ ولَيالِيَهُنَّ للمُسافِرِ	عليّ بن أبي طالب	٣٥٧	٤٤٣/١
جُعِلَ في قبْرِ رسولِ الله ﷺ قطيفةٌ	ابن عباس	١٢٠١	٤٤٥/٢

طرف الحديث	الـراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
جَمَعَ القرآنَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ أَرْبَعةٌ	أنس	٤٨٦٣	٣٤٠/٦
جَمَعَ النَّبيُّ ﷺ المَغرِبَ والعِشاءَ بجَمْعٍ	ابن عمر	١٨٨٢	٣٠٦/٣
الجَنازةُ متبوعةٌ	ابن مسعود	١١٩٠	٤٤٠/٢
الجنةُ أَقْربُ إلى أحدِكُم من شِراكِ نَعْلِه		١٦٩٥	١٩٦/٣
الجِهادُ واجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ أَميرٍ	أبو هريرة	٨٠٧	٢٣٧/٢
جِهادُكُنَّ الحَجُّ		١٨١٠	٢٥٨/٣
جُهْدُ المُقِلِّ، وابدَأْ بمَنْ تَعولُ	أبو هريرة	١٣٧٧	٥٥٠/٢
جهَرَ النبيُّ ﷺ في صلاةِ الخُسوفِ بقِراءتِه	عائشة	١٠٤٨	٣٥٩/٢
جوفَ الليلِ الآخرَ	أبو أمامة	٦٨٩، ٨٨١	٢٧٦/٢، ١٧٨
حَبَسُونا عَنْ الصَّلاةِ الوُسطى	عليٌّ	٤٤٠	٣٨/٢
حتَّى تحمَرَّ	أنس	٢٠٧٣	٤٢٥/٣
الحَجُّ عَرَفَة	عبد الرحمن بن يعمر الدّيلي	١٩٧٨	٣٥٦/٣
حُجَّ عَنْ أَبيكَ، واَعْتَمِرْ	أبو رزين العقيلي	١٨٢٣	٢٦٣/٣
حُجِبَتْ النَّارُ بالشَّهَواتِ		٤٠٠٢	٢٧٥/٥
حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رسُولَ الله ﷺ	أنس	٢٠٢٤	٣٩٦/٣
حدُّ السَّاحرِ ضربةٌ بالسَّيفِ	جندب	٢٦٧٦	٢٤١/٤
الحربُ خُدْعَةٌ	جابر	٢٩٨٥	٤٠١/٤
حُرمَةُ نساءِ المُجَاهدينَ على القَاعِدينَ		٢٨٦٥	٣٤٠/٤
حِسابُكما على اللهِ	ابن عمر	٢٤٦٦	١١١/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
الحَسَبُ المَالُ	الحسن بن سمرة	٣٨٠٨	١٩٨/٥
حُسْنُ المَلَكَةِ يُمْنٌ	رافع بن مكيثٍ	٢٥١٤	١٤٥/٤
الحَسَنُ والحُسَيْنُ سَيِّدا شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ	أبو سعيدٍ	٤٨٢٧	٣٢٦/٦
حُسَيْنٌ منِّي وأنا مِن حُسَيْنٍ	يعلى بن مرّة	٤٨٣٣	٣٢٨/٦
حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ	أنس	٤٤١٨	٤٣/٦
حقُّ المُسلم على المُسلم خمسٌ		١٠٨٤	٣٨٦/٢
حقُّ المُسلم على المُسلم سِتٌّ		١٠٨٥	٣٨٦/٢
حقٌّ على كُلِّ مُسلمٍ أنْ يَغْتَسِلَ في كُلِّ سَبعةِ أيّامٍ	أبو هريرة	٣٧٣	٤٥٤/١
الحَلاَلُ بيِّنٌ		٢٠١٧	٣٨٦/٣
الحَلالُ ما أحلَّ الله في كتابِهِ	سلمان	٣٢٥٧	٥٢٠/٤
الحَلفُ مَنْفَقَةٌ للسِّلْعَةِ ومَمْحَقَةٌ للبَرَكَةِ		٢٠٤٠	٤٠٤/٣
الحَمْدُ للَّهِ أَطْعَمنا	أنس	١٧٠٩	٢٠٨/٣
الحمدُ للَّه الذي أطعمَ وسقَى	أبو أيّوب	٣٢٣٧	٥١٣/٤
الحمدُ لله الذي رَدَّ أمرَهُ إلى الوَسْوَسة	ابن عبّاس	٥٤	١٦٤/١
الحَمْدُ للَّهِ رأسُ الشُّكرِ		١٦٥٢	١٦٤/٣
الحمدُ للَّه كثيراً	أبو أمامة	٣٢٣٠	٥١٢/٤
الحُمَّى مِن فيحِ جَهنَّمَ		٣٤٩٧	٧٥/٥
حَوْضي مَسيرةُ شَهْرٍ		٤٣١٣	٤٩٩/٥
حَوْضي من عَدَنَ إلى عَمَّانَ البَلْقاءِ	ثوبان	٤٣٣٥	٥٢٩/٥
حَيَّ على الطَّهورِ المُبارَكِ	عبدالله بن مسعودٍ	٤٦٢٥	٢٤٨/٦
الحياءُ مِن الإيمانِ	أبو هريرة	٣٩٥١	٢٥١/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
خرجَ النبيُّ ﷺ ـ يعني في الاستسقاءِ ـ مُبتذلاً	ابن عباس	١٠٦٩	٣٧٢/٢
خرجَ النبيُّ ﷺ ذاتَ غَداةٍ وعليهِ مِرْطٌ	عائشة	٣٣١٩	٧/٥
خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَداةً وعَليهِ مِرطٌ	عائشة	٤٧٩٦	٣١٩/٦
خَرَجَ النَّبيُّ ﷺ مِنَ المَدِينَةِ إلى مَكَّةَ	ابن عبّاس	١٤٤١	٣٣/٣
خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى المُصلَّى فاستَسقَى	عبدالله بن زيد	١٠٦٦	٣٧١/٢
خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ بالناسِ إلى المصلَّى	عبدالله بن زيد	١٠٦١	٣٦٩/٢
خرجَ رسولُ الله ﷺ فصلَّى ثم خَطَبَ	ابن عباسٍ	١٠٠٣	٣٣٧/٢
خرجَ رسولُ الله ﷺ مِنَ الدُّنيا ولم يَشْبَعْ	أبو هريرة	٣٢٢٥	٥١٠/٤
خرجْنا مع النبيُّ ﷺ مِن المدينةِ إلى مكةَ	أنس	٩٤٤	٣٠٩/٢
خَرَجْنَا مَعَ رسولِ الله ﷺ عامَ حَجَّةِ الوَدَاعِ	عائشة	١٨٣٣	٢٦٨/٣
خَرَجْنَا مع رَسولِ الله ﷺ في جنازةٍ	البراء بن عازب	١٢١٩	٤٥٣/٢
خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ مِن مكةَ نريدُ المدينةَ	سعد بن أبي وقاص	١٠٦٠	٣٦٨/٢
خَرَجْنَا مع رسولِ اللهِ ﷺ نَصْرُخُ بالحَجِّ	أبو سعيد	١٨٣١	٢٦٨/٣
خَصْلَتَانِ لا تَجتمعانِ في مُؤمنٍ		١٣٢٧	٥٢٨/٢
خَصْلَتَانِ لا تجتمعانِ في مُنافِقٍ	أبو هريرة	١٦٧	٣١٩/١
خَصْلتانِ مَنْ كانتا فيهِ كتبَهُ الله شاكِراً صابِراً		٤٠٦٦	٢٩٩/٥
خُفِّفَ عَلَى دَاودَ القُرآنُ	أبو هريرة	٤٤٤٦	٧٠/٦
الخِلافَةُ ثلاثونَ سنةً	سفينة	٤١٥٦	٣٥٧/٥
خِلافَةُ نُبُوَّةٍ	أبو بكرة	٤٧٤٧	٣٠٤/٦
خَلَّتانِ لا يُحصِيهما	عبدالله بن عمرو	١٧٢٨	٢١٤/٣
خَلَقَ اللهُ آدمَ على صُورتِهِ	أبو هريرة	٣٥٧٨	١١٩/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
الراكبُ يسيرُ خلفَ الجنازةِ	المغيرة بن زياد	١١٨٨	٤٣٩/٢
رأيتُ أثَرَ ضَرْبةٍ في سَاقِ سَلَمةَ بنِ الأكْوَعِ	يزيد بن أبي عبيدٍ	٤٦٠٠	٢٢٠/٦
رَأَيْتُ أُسامَةَ وبِـلالاً	أمّ الحصين	١٩٥٦	٣٤٥/٣
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ بمِنَى يخطُبُ	هلال بن عامر	٣٣٧٣	٢٥/٥
رأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ ما لا أُحصِي يَتَسَوَّكُ وهو صائِمٌ	عامر بن ربيعة	١٤٣٠	٢٩/٣
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ مُقْعِياً يأكُلُ تَمراً	أنس	٣٢١٥	٥٠٧/٤
رَأيتُ النَّبيَّ ﷺ وأَكَلْتُ مَعهُ خُبْزاً ولَحْماً	عبدالله بن سرجس	٤٤٩٨	١٢٠/٦
رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَؤُمُّ الناسَ	أبو قتادة الأنصاري	٦٩٩	١٨٥/٢
رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يومَ عَرَفَةَ	خالد بن هوذة	١٨٧٥	٣٠١/٣
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَرمي الجَمْرَةَ	قدامة بن عبدالله بن عامر	١٨٩٦	٣١٤/٣
رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يمسحُ على الخُفَّيْنِ	المغيرة	٣٦٢	٤٤٧/١
رَأَيتُ جابرَ بنَ عبدِالله يَحْلِفُ بالله	محمّد بن المنكدر	٤٢٥٤	٤٤٧/٥
رَأَيْتُ ذاتَ ليلَةٍ فِيمَا يرى النَّائمُ	أنس	٣٥٦٨	١٠٨/٥
رَأَيْتُ رَبـِّي تبَارَكَ وتعالى في أَحْسَنِ صُورَةٍ	عبد الرحمن بن عائش	٥١٢	٧٦/٢
رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا توضَّأَ مسحَ وجهَهُ	معاذ بن جبلٍ	٢٩٠	٤٠٥/١
رأَيتُ رسولَ الله ﷺ إذا توضَّأَ يَدْلُكُ أصابعَ رِجْلَيْهِ	المستورد بن شدّاد	٢٧٨	٤٠٠/١
رأيتُ رسولَ الله ﷺ إذا سجدَ	وائل بن حجر	٦٣٨	١٥٣/٢
رأيتُ رسُولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُنِ الحسنِ	أبو رافعٍ	٣١٨٧	٤٩٥/٤
رأيتُ رسُولَ الله ﷺ أوّلَ ما جاءَهُ شيءٌ بدأَ بالمُحَرَّرِينَ	ابن عمر	٣٠٩٨	٤٦٠/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ربِّ أعِنِّي، ولا تُعِنْ عليَّ	ابن عبّاس	١٧٩٤	٢٤٥/٣
رَبِّ اغفِرْ لي ذُنوبي	فاطمة الكبرى	٥١٧	٨٣/٢
ربِّ قِني عذابَكَ	البراء	٦٧٢	١٧٠/٢
رِبَاطُ يومٍ في سَبيلِ اللهِ خيرٌ مِن الدُّنيَا		٢٨٥٨	٣٣٧/٤
رِباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صِيامِ شَهرٍ		٢٨٦٠	٣٣٧/٤
رُبَّما اغتسل في أولِ الليلِ	عائشة	٩٠٣	٢٨٦/٢
رُبَّما مَشَى النبيُّ ﷺ في نَعلٍ واحدةٍ	عائشة	٣٤٠٦	٣٦/٥
ربَّنا لكَ الحمدُ مِلْءَ السماواتِ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٦٢١	١٤٥/٢
الرِّجْلُ جُبارٌ	أبو هريرة	٢٦٥٠	٢٢٤/٤
الرِّجْلُ جُبَارٌ	أبو هريرة	٢١٧٠	٤٨٦/٣
رَجُلٌ في ماشِيَتِهِ يُؤدِّي حَقَّها	أمّ مالكٍ البهزيّة	٤١٦١	٣٦٣/٥
رَحِمَ اللهُ حِمْيَراً	أبو هريرة	٤٦٩٣	٢٨٣/٦
رَحِمَ الله رَجُلاً سَمْحاً إذا باعَ		٢٠٣٧	٤٠٢/٣
رحمَ اللهُ رجلاً قامَ من الليلِ فصلَّى		٨٨٠	٢٧٦/٢
الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ		٣٨٢٦	٢٠٦/٥
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ		٣٨٢٧	٢٠٦/٥
رحمكَ اللهُ إنْ كنتَ لأوَّاهاً تلاءً للقرآن	ابن عباس	١٢١٢	٤٥١/٢
رَحِمَكَ الله يا أبا هُريرةَ!	أبو هريرة	٤١٠٤	٣١٦/٥
رَخَّصَ رسولُ الله ﷺ عامَ أوطاسٍ في المُتعَةِ ثلاثاً	سلمة بن الأكوع	٢٣٣٩	٣٩/٤
رخَّصَ رسولُ اللهِ ﷺ في الرُّقيَةِ	أنس	٣٤٩٨	٧٦/٥
رَخَّص رسُولُ الله ﷺ لِرعاءِ الإبِـلِ في البَيْتُوتَةِ	عاصم بن عدي	١٩٤٦	

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
رَخَّصَ رسولُ اللهِ ﷺ للزُّبيرِ	أنس	٣٣٣٨	١٢/٥
رخَّصَ لنا رسولُ الله ﷺ في العَصا والسَّوطِ	جابر	٢٢٥٠	٥٣٠/٣
رَدَّ رسولُ الله ﷺ على عثمانَ بنِ مظعونٍ التَّبتُّلَ	سعد بن أبي وقاصٍ	٢٢٨٦	٨/٤
رُدُّوا السائلَ ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ		١٣٨١	٥٥٢/٢
رُدُّوا القَتْلى إلى مَضاجِعِها	جابر	١٢١٠	٤٥٠/٢
رُصُّوا صُفوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَها		٧٨٢	٢٢٧/٢
رِضا الرَّبِّ في رِضَا الوَالِدِ		٣٨٣٣	٢٠٩/٥
الرَّطْبُ تأكُلْنَهُ، وتُهْدِينَه	سعد	١٣٨٩	٥٥٧/٢
رَغِمَ أنفُ رَجُلٍ		٦٥٩	١٦٤/٢
رَغِمَ أَنْفُهُ		٣٨١٩	٢٠٢/٥
رفعَ اليَدَيْنِ إذا كبَّرَ	مالك بن الحويرث	٥٥٩	١٠٩/٢
رَمَلَ رَسولُ الله ﷺ مِنَ الحَجَرِ		١٨٤٩	٢٨٩/٣
رُميَ أُبَيٌّ يومَ الأحزابِ على أَكْحَلِه	جابر	٣٤٨٩	٧٢/٥
رمَى رسُولُ الله ﷺ الجَمْرَةَ		١٨٩٣	٣١٢/٣
رُميَ سعدُ بنُ معاذٍ في أَكْحَلِه		٣٤٩٠	٧٣/٥
الريحُ من رَوْحِ اللهِ	أبو هريرة	١٠٧٧	٣٧٨/٢
زادكَ اللهُ حِرْصاً	أبو بكرة	٧٩٣	٢٣٠/٢
الزَّهادةُ في الدُّنيا ليستْ بتَحْريمِ الحَلالِ	أبو ذرٍّ	٤٠٩٤	٣١١/٥
زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوى	أنس	١٧٥٣	٢٢٦/٣
زَيِّنُوا القُرآنَ بأَصْوَاتِكُمْ		١٥٧٦	١٠٥/٣
سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الرَّجُلِ يجدُ البَلَلَ	عائشة	٣٠١	٤١٣/١

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
سَمِّ اللهَ، وكُلْ بيمينِكَ	عمر بن أبي سلمة	٣١٨٨	٤٩٩/٤
سمعَ اللهُ لمن حَمدَه	رفاعة بن رافع	٦٢٢	١٤٦/٢
سَمِعَ الله لمنْ حَمِدَهُ	عبد الله بن عمر	٥٥٧	١٠٨/٢
سَمِعَ سامع بحمدَ اللهِ	أبو هريرة	١٧٤٢	٢٢٣/٣
السَّمعُ والطَّاعةُ على المرءِ المسلمِ		٢٧٥٥	٢٨٦/٤
سمعتُ النبيَّ ﷺ قرأَ	وائل بن حجر	٥٩٩	١٣٥/٢
سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ بالطُّور	جبير بن مطعم	٥٨٥	١٣٠/٢
سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ على المِنْبرِ	يعلى بن أمية	٩٨٨	٣٣٠/٢
سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقرأُ في المغربِ	أم الفضل بنت الحارث	٥٨٦	١٣٠/٢
سَمِعْتُ النبيَّ ﷺ ينهَى أنْ تُصْبَرَ بَهيمةٌ	ابن عمر	٣١١٢	٤٧٤/٤
سمعتُ النبيَّ ﷺ ينهي عن القَزَعِ	ابن عمر	٣٤١٦	٤٠/٥
سَمُّوا باسْمِي ولا تَكَنَّوْا بكُنْيَتِي	جابر	٤٤٩٦ - ٣٦٨٨	١٥٢/٥ - ١١٨/٦
السُّنَّةُ عَلَى المُعْتَكِفِ أنْ لا يَعُودَ مَرِيضاً	عائشة	١٥٠٨	٦٠/٣
السِّواكُ مَطْهَرَةٌ للفَمِ	عائشة	٢٦١	٣٩١/١
سَوُّوا صُفوفَكُمْ		٧٧٦	٢٢٤/٢
سَيأْتيكُم رَكْبٌ مُبَغَّضونَ		١٢٥٣	٤٨٦/٢
سَيْحَانُ وجَيْحانُ والفُرَاتُ والنِّيلُ	أبو هريرة	٤٣٦٣	١٢/٦
سيخرجُ قومٌ في آخرِ الزَّمانِ حُدَّاثُ الأَسنانِ	عليّ	٢٦٦٠	٢٢٩/٤
سيِّدُ الاستِغفارِ أنْ تقولَ: اللَّهمَّ أنتَ ربِّي		١٦٧٤	١٨٢/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
صَلِّ مَعَنا هذَيْنِ	بريدة	٤٠٣	١٤/٢
صلِّ ههنا	جابر بن عبد الله	٢٥٨٠	١٨١/٤
صَلاةُ الجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلاةَ الفَذِّ		٧٥٤	٢١٥/٢
صلاةُ الرجلِ في الجماعةِ تُضَعَّفُ		٤٩٠	٦٧/٢
صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى		٨٩٤	٢٨٣/٢
صلاةُ المرءِ في بيتِهِ أفضلُ	زيد بن ثابت	٩٢٣	٢٩٧/٢
صَلاةُ المَرْأَةِ في بَيْتِهَا أَفْضَلُ		٧٦٥	٢١٩/٢
صلاة الوُسْطَى صَلاةُ العَصْرِ	ابن مسعود	٤٤١	٣٨/٢
صَلاةٌ في مسجِدي هذا	أبو هريرة	٤٨٠	٦٢/٢
الصَّلاةُ لأوَّلِ وَقْتِها	أمّ فروة	٤٢٤	٣١/٢
الصَّلاةُ لوقتِها	عبدالله بن مسعود	٣٩٦	٩/٢
الصَّلاةُ مَثْنَى مَثْنَى	الفضل بن عبّاس	٥٦٩	١١٦/٢
الصَّلاةَ وما مَلَكَت أَيْمانُكم	أمّ سلمة	٢٥١٢	١٤٤/٤
الصُّلْحُ جائِزٌ بينَ المُسلمينَ	عمرو بن عوفٍ المزنيّ	٢١٥٠	٤٧٢/٣
صلُّوا خَمْسَكُمْ	أبو أمامة	٣٩٩	١١/٢
صَلُّوا على صاحِبِكُمْ	زيد بن خالد	٣٠٦٠	٤٤٠/٤
صَلُّوا في مَرابِضَ الغنمِ		٥٢٤	٨٧/٢
صلُّوا قبلَ المَغربِ ركعتينِ		٨٣١	٢٥٢/٢
صَلُّوا كما رأَيْتُموني أُصلِّي		٤٧٤	٥٨/٢
الصَّلواتُ الخَمْسُ	أبو هريرة	٣٩٢	٧/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
صلَّى بنا النبيُّ ﷺ ونحنُ أكثرُ ما كنَّا	حارثة بن وهب	٩٤٢	٣٠٨/٢
صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الظُّهرَ بذِي الحُلَيْفَةِ	ابن عبّاس	١٨٩٩	٣١٥/٣
صلَّى بنا رسُولُ الله ﷺ إلى بَعيرٍ	عمرو بن عبسة	٣٠٧٤	٤٤٤/٤
صلَّى بنا رسول الله ﷺ في كسوفٍ	سمرة بن جندب	١٠٥٦	٣٦٥/٢
صلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الخوفِ	جابر	٩٩٨	٣٣٥/٢
صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ على ابْنَي بَيْضاءَ	عائشة	١١٧٧	٤٣٤/٢
صَلَّى رسول الله ﷺ في حُجْرَتِهِ	عائشة	٧٩٧	٢٣٢/٢
صلَّى لنا أبو هريرة ﷺ الجُمعة	عبيدالله بن أبي رافع	٥٩٣	١٣٣/٢
صلَّى لنا رسولُ الله ﷺ الصُّبْحَ بمكَّةَ	عبدالله بن السّائب	٥٩١	١٣٢/٢
صَلَّيْتُ أنَا وَيَتِيمٌ في بَيْتِنا	أنس	٧٩١	٢٣٠/٢
صلَّيتُ معَ النبيِّ ﷺ الظُّهرَ في السفَرِ ركعتينِ	ابن عمر	٩٥١	٣١١/٢
صلَّيتُ مع النبيِّ ﷺ العيدين	جابر بن سمرة	١٠٠١	٣٣٧/٢
صليتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ ركعتينِ قبلَ الظُّهرِ	ابن عمر	٨٢٧	٢٥٠/٢
صَلَّيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ صَلاةَ الأُولى	جابـر بن سمرة	٤٥١٢	١٢٨/٦
صلَّيتُ وراءَ النبيِّ ﷺ عَلى امرأةٍ ماتتْ	سمرة بن جندبٍ	١١٧٨	٤٣٤/٢
صُمْ رَمَضَانَ، والذي يَلِيه	مسلم القرشي	١٤٧٥	٤٥/٣
صُنِعَتْ للنبيِّ ﷺ بُرْدَةٌ سوداءُ	عائشة	٣٣٧٤	٢٦/٥
صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي ليسَ لهما في الإسلامِ نَصيبٌ	ابن عبّاسٍ	٨٣	٢١٠/١
صِنفانِ مِن أهلِ النَّارِ لم أرَهُما		٢٦٤٨	٢٢٢/٤
صوموا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ		١٣٩٧	١٣/٣
صِياحُ المولودِ حينَ يقَعُ نَزْغةٌ مِنَ الشَّيطانِ	أبو هريرة	٥١	١٦١/١

طرف الحديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ	أبو مالك الأشعري	١٩١	٣٤٥/١
الطَّوَافُ حَوْلَ البَيْتِ مِثْلُ الصَّلاةِ	ابن عبّاس	١٨٦٠	٢٩٢/٣
طُوبَى للشَّامِ	زيد بن ثابتٍ	٤٩٢٢	٣٦٠/٦
طُوبَى لمَنْ طالَ عمرُه وحَسُنَ عَمَلُه	عبدالله بن بسرٍ	١٦٢٥	١٤٣/٣
الطِّيرَةُ شِرْكٌ	ابن مسعود	٣٥٤٤	٩٢/٥
الظَّهْرُ يُرْكَبُ بنفَقَتِهِ إذا كانَ مَرْهُوناً	أبو هريرة	٢١١٩	٤٥٦/٣
العائدُ في هِبَتِه كالكلبِ يعودُ في قَيْئِهِ		٢٢٣٠	٥١٧/٣
عائشةُ ـ لما سأله عمرو: أيُّ الناسِ أَحبُّ إليكَ؟ ـ	عمرو بن العاص	٤٧١٣	٢٩٢/٦
عادني النبيُّ ﷺ من وجعٍ كان بعينيَّ	زيد بن أرقم	١١١١	٤٠١/٢
العارِيَةُ مُؤَدَّاةٌ	أبو أمامة	٢١٧٧	٤٨٨/٣
العاملُ على الصدقةِ بالحقِّ، كالغازي		١٢٥٥	٤٨٩/٢
عِبادَ اللهِ! لَتُسَوُّنَّ صُفوفَكُمْ	نعمان بن بشير	٧٧٤	٢٢٣/٢
العِبادَةُ في الهَرْجِ كهِجْرَةٍ إليَّ		٤١٥٢	٣٥٦/٥
عَبَّأَنَا النبيُّ ﷺ ببدرٍ ليلاً	عبد الرّحمن بن عوف	٢٩٩٧	٤٠٥/٤
عَجِبَ اللهُ من قومٍ يدخُلونَ الجنةَ	أبو هريرة	٣٠٠٩	٤١٠/٤
عجِبَ ربُّنا من رجلينِ		٨٩٣	٢٨٢/٢
عَجَباً للمؤمن! إنْ أصابَهُ خيرٌ حَمِدَ اللهَ		١٢٣٢	٤٦٢/٢
عَجِبْتُ مِن هؤلاءِ اللاتي كُنَّ عندي	سعد بن أبي وقّاصٍ	٤٧٢٥	٢٩٥/٦
عَجِّلْ الأضحى، وأَخِّرْ الفطرَ		١٠٢٣	٣٤٥/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
قُبِـضَ روحُ رسولِ اللهِ ﷺ في هذَيْنِ	أبو بردة	٣٣٢١	٨/٥
قبلَه، إنما قنتَ رسولُ الله ﷺ بعدَ الركوعِ شهراً	أنس بن مالك	٩١٤	٢٩١/٢
القتلُ في سبيلِ اللهِ يُكَفِّر كلَّ شيءٍ		٢٨٧٣	٣٤٣/٤
قتلُوهُ قتلَهُمُ الله	جابر	٣٦٩	٤٥٢/١
قَدْ أُحْصِرَ رسُولُ الله ﷺ فَحَلَقَ	ابن عبّاس	١٩٧١	٣٥٣/٣
قد أَفْلَحَ مَن أَسْلَمَ، ورُزِقَ كَفَافاً		٤٠٠٧	٢٧٩/٥
قد أُنزِلَ فيكَ وفي صاحبتِكَ	سهل بن سعدٍ السّاعديّ	٢٤٦٤	١٠٨/٤
قد حَجَجْنَا معَ رَسُولِ الله ﷺ	جابر	١٨٥٨	٢٩٢/٣
قدْ سَمِعْتُ كَلامَكُمْ وعَجَبَكُمْ	ابن عبّاسٍ	٤٤٨٢	١٠٦/٦
قد عَفَوتُ عن الخَيلِ والرَّقيقِ	علي	١٢٦٦	٤٩٩/٢
قد كانَ يغزُو بهِنَّ يُداوينَ المرضَى	ابن عبّاس	٣٠٣٦	٤٢٧/٤
القَدَرِيَّة مَجُوسُ هذهِ الأُمَّة	ابن عمر	٨٥	٢١٢/١
قَدِمَ زَيْدُ بنُ حَارِثَةَ رضي الله عنه المَدِيْنَةَ	عائشة	٣٦٢٦	١٣٥/٥
قَدِمَ على النبيِّ ﷺ نفرٌ من عُكْلٍ	أنس	٢٦٦٥	٢٣٢/٤
قَدِمْنا فوافَقْنا رسولَ الله ﷺ حينَ افتتحَ خَيْبَرَ	أبو موسى الأشعري	٣٠٥٩	٤٤٠/٤
قرأ عمرُ بنُ الخطّابِ ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ . .﴾	مالك بن أوس	٣١٠١	٤٦١/٤
قَرَأْتُ على النبيِّ ﷺ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾	زيد بن ثابت	٧٣٤	٢٠٢/٢
قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نبيّاً مِنَ الأنبياءِ	أبو هريرة	٣١٥٧	٤٨٥/٤
قُرَيْشٌ، والأَنْصارُ، وجُهَيْنَةُ، ومُزَيْنَةُ		٤٦٨٢	٢٨١/٦
قُسِمَتْ خيبرُ على أهلِ الحُدَيْبِيَةِ	مجمّع بن جارية	٣٠٥٥	٤٣٦/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ إذا مَرِض أحدٌ من أهل بيته نفثَ	عائشة	١٠٩٢	٣٩١/٢
كانَ أصحابُ النبيِّ ﷺ يَكرهُونَ الصَّوتَ	قيس بن عباد	٣٠٠١	٤٠٦/٤
كانَ أصحابُ النبي ﷺ ينتظِرُونَ العِشَاءَ	أنس	٢١٨	٣٦٤/١
كانَ أكثرُ انصِرافِ رسولِ الله ﷺ	عبدالله بن مسعود	٦٧٧	١٧٢/٢
كانَ الأذانُ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ	ابن عمر	٤٤٥	٤٢/٢
كانَ الرَّجُلُ فيمَنْ كَانَ قبلَكُمْ يُحفَرُ لهُ في الأرضِ	خبّاب بن الأرتّ	٤٥٧٤	١٨١/٦
كانَ الرُّكْبَانُ يَمُرُّونَ بِنَا ونحنُ معَ رسولِ الله ﷺ	عائشة	١٩٥٩	
كانَ الناسُ يُؤْمَرُونَ	سهل بن سعد	٥٦٢	١١١/٢
كانَ النبيُّ ﷺ إذا أتى الخَلاءَ أتيتُهُ بماءٍ	أبو هريرة	٢٥٢	٣٨٥/١
كان النبيُّ ﷺ إذا أرادَ البَرَازَ انطلقَ	جابر	٢٣٦	٣٧٥/١
كانَ النبيُّ ﷺ إذا أرادَ الحاجةَ لمْ يَرْفعْ ثوبَهُ	أنس	٢٣٨	٣٧٦/١
كان النبيُّ ﷺ إذا اشتدَّ البردُ بكَّر بالصلاةِ	أنس	٩٨٣	٣٢٧/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا اشتكَى نفَثَ	عائشة	١٠٩٢	٣٩١/٢
كانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيهِ الوَحْيُ كُرِبَ لِذلِكَ	عبادة بن الصّامت	٤٥٥٩	١٦٥/٦
كان النبيُّ ﷺ إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً	أنس	١٥٧	٣١٠/١
كانَ النبيُّ ﷺ إذا حَزَبَه أمرٌ صَلَّى	حذيفة	٩٣٥	٣٠٣/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا دخلَ الخلاءَ نزَعَ خاتَمَهُ	أنس	٢٣٥	٣٧٤/١
كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ العَشْرُ شَدَّ مِئْزَرَهُ	عائشة	١٤٩٥	٥٥/٣
كان النبيُّ ﷺ إذا سجدَ جافَى	ميمونة	٦٣٠	١٤٩/٢
كَانَ النَّبيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ، تَربَّعَ	جابـر بن سمرة	٣٦٥٤	١٤٣/٥
كان النبيُّ ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر	عائشة	٨٤٦	٢٥٧/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ النبيُّ ﷺ إذا صلَّى صلاةً أقْبَلَ	سمرة بن جندبٍ	٦٦٩	١٦٩/٢
كان النبيُّ ﷺ إذا قامَ للتهجُّدِ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فاهُ	حذيفة	٢٥٩	٣٨٩/١
كانَ النبيُّ ﷺ إذا قامَ من الليلِ لِيُصلي افتتحَ	عائشة	٨٥٠	٢٥٨/٢
كانَ النبيُّ ﷺ إذا كانَ يومُ عيدٍ	جابر	١٠٠٨	٣٤٠/٢
كانَ النَّبيُّ ﷺ أشدَّ حَياءً مِنَ العَذْراءِ	أبو سعيدٍ الخدري	٤٥٣٢	١٤٤/٦
كان النبيُّ ﷺ في الركعتين الأُوليينِ	عبدالله بن مسعود	٦٥٠	١٥٩/٢
كان النبيُّ ﷺ لا يتوضَّأُ بعدَ الغُسْلِ	عائشة	٣٠٥	٤١٥/١
كانَ النبيُّ ﷺ لا يخرُجُ يومَ الفِطْرِ حتى يَطْعَمَ	بريدة	١٠١٤	٣٤٢/٢
كانَ النبيُّ ﷺ لا يرفعُ يديهِ في شيء من دعائِه	أنس	١٠٦٢	٣٧٠/٢
كانَ النبيُّ ﷺ لا يَطْرُقُ أهلَهُ	أنس	٢٩٥٣	٣٨١/٤
كَانَ النَّبيُّ ﷺ مَرْبُوعاً	البراء	٤٥٠٥	١٢٥/٦
كان النبيُّ ﷺ يَبعَثُ عبدَاللهِ بنَ رَواحةَ إلى يهودَ، فَيَخْرُصُ النَّخلَ	عائشة	١٢٧٣	٥٠١/٢
كانَ النبيُّ ﷺ يتعوَّذُ مِن خمسٍ	عمر	١٧٧٥	٢٣٦/٣
كانَ النبيُّ ﷺ يتَّكِئُ في حَجْري	عائشة	٣٨١	٤٥٩/١
كانَ النبيُّ ﷺ يتوضَّأُ بالمُدِّ	أنس	٢٩٩	٤١٢/١
كانَ النبيُّ ﷺ يُحبُّ التَّيَمُّنَ	عائشة	٢٧٣	٣٩٨/١
كانَ النبيُّ ﷺ يحبُّ موافقةَ أهلِ الكتابِ فيما لم يُؤمرْ	ابن عبّاس	٣٤١٥	٣٩/٥
كانَ النبيُّ ﷺ يخرجُ يومَ الفِطْرِ والأَضْحى إلى المُصلَّى	أبو سعيد الخدري	١٠٠٠	٣٣٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قامَ إلى الصَّلاةِ	أبو هريرة	٥٦٣	١١١/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا قعدَ في التشهدِ	ابن عمر	٦٤٢	١٥٤/٢
كانَ رسول الله ﷺ إذا قعدَ يدعو	عبدالله بن الزّبير	٦٤٣	١٥٥/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا كانَ جُنُباً	عائشة	٣١٠	٤١٨/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ إذا لبسَ قميصاً بدأَ بميامِنِه	أبو هريرة	٣٣٤٢	١٤/٥
كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِذَا مَشَىَ تَكَفَّأَ	علي	٣٦٦٦	١٤٦/٥
كانَ رسولُ الله ﷺ إذا نهضَ	أبو هريرة	٥٧٦	١٢٤/٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّونِ	أنس	٤٥١٠	١٢٧/٦
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَليعَ الفمِ	جابر بن سمرة	٤٥٠٧	١٢٥/٦
كَانَ رَسُولُ الله ﷺ طَويلَ الصَّمْتِ	جابر بن سمرة	٤٥٤٦	١٥٠/٦
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ عبداً مأموراً	ابن عبّاس	٢٩٣٥	٣٧٤/٤
كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قدْ شَمِطَ مُقدَّمُ رأْسِهِ ولِحْيته	جابر بن سمرة	٤٤٩٧	١١٨/٦
كانَ رسول الله ﷺ لا يَرْقُدُ مِنْ لَيْلٍ ولا نَهارٍ فيستَيْقِظُ، إلاَّ يتَسَوَّكُ	عائشة	٢٦٣	٣٩٢/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ لا يَقْدَمُ مِن سفرٍ إلا نهاراً	كعب بن مالك	٤٩٣ ـ ٢٩٥٧	٦٨/٢ ـ ٣٨٢/٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لا يَقُومُ مِنْ مُصَلاَّهُ	جابر بن سمرة	٣٦٨٥	١٥٠/٥
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بالطَّويلِ ولا بالقَصِيرِ	أنس وعليّ بن أبي طالبٍ	٤٥٠١ ـ ٤٥١٣	١٢٢/٦ ـ ١٢٩
كانَ رسولُ الله ﷺ لَيُصلِّي الصُّبحَ	عائشة	٤١٥	٢٥/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يَؤُمُّنا	هلب الطائي	٥٦٧	١١٥/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ رسولُ الله ﷺ يأْتي مسجِدَ قُباءٍ كُلَّ سَبْتٍ	ابن عمر	٤٨٣	٦٣/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يأكُلُ بثلاثِ أصابعَ	كعب بن مالك	٣١٩٣	٥٠١/٤
كانَ رسولُ الله ﷺ يأمُرُنا إذا كُنَّا سَفْراً أنْ لا نَنْزِعَ خِفافَنا	صفوان بن عسّال	٣٦٠	٤٤٦/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتخلَّفُ في السَّيرِ	جابر	٢٩٦٤	٣٨٤/٤
كان رسولُ الله ﷺ يَتَخَوَّلُنا بالمَوعظةِ	عبدالله بن مسعود	١٥٦	٣١٠/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يتعوَّذُ من الجانِّ	أبو سعيد الخدري	٣٥٣٤	٨٦/٥
كانَ رسُولُ الله ﷺ يَجْتَهِدُ في العَشْرِ الأَواخِرِ	عائشة	١٤٩٤	٥٤/٣
كان رسولُ الله ﷺ يجمعُ بينَ صلاةِ الظُّهر والعصرِ	ابن عباس	٩٤٧	٣١٠/٢
كان رسولُ الله ﷺ يُجنِبُ فيغتَسِلُ	عائشة	٣١٦	٤٢١/١
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يحتَجِمُ في الأَخْدَعَينِ	أنس	٣٥١٨	٨٠/٥
كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْصِفُ نَعلَهُ	عائشة	٤٥٤١	١٤٧/٦
كانَ رسولُ الله ﷺ يدخلُ الخَلاءَ	أنس	٢٣٤	٣٧٤/١
كانَ رسولُ الله ﷺ يُدْرِكُهُ الفَجْرُ في رَمَضَانَ وهو جُنُبٌ	عائشة	١٤٢٢	٢٦/٣
كانَ رسول الله ﷺ يذبحُ وينحرُ بالمُصلَّى	ابن عمر	١٠١٢	٣٤٢/٢
كانَ رسول الله ﷺ يَستاكُ، فيُعطيني السِّواكَ لأغسِلَهُ	عائشة	٢٦٤	٣٩٣/١
كانَ رسولُ الله ﷺ يَسْتَحِبُّ الجَوامِعَ مِنَ الدُّعاءِ	عائشة	١٦١١	١٢٩/٣
كان رسول الله ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلاةَ بالتكبيرِ	عائشة	٥٥٥	١٠٦/٢
كانَ رسولَ اللهِ ﷺ يُسَوِّي صُفوفَنا	النّعمان بن بشير	٧٨٦	٢٢٨/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي العَصْرَ	أنس	٤٠٩	٢٣/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي الهَجيرَ	أبو برزة	٤٠٥	١٩/٢
كانَ رسول الله ﷺ يُصَلِّي تَطَوُّعاً	عائشة	٧٢٠	١٩٤/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلي فيما بين أن يَفْرُغَ	عائشة	٨٤٥	٢٥٧/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصلِّي مِنَ اللَّيْلِ	عائشة	٥٤٧	١٠٢/٢
كان رسولُ الله ﷺ يُصلِّي من اللَّيلِ ثلاثَ عشرةَ ركعةً	عائشة	٨٩٦	٢٨٣/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّيها لِسُقُوطِ القمَرِ	النّعمان بن بشير	٤٢٩	٣٢/٢
كانَ رسُولُ الله ﷺ يصُومُ مِنْ الشَّهْرِ السَّبْتَ، والأَحَدَ، والإِثْنَيْنَ	عائشة	١٤٧٣	٤٥/٣
كان رسُولُ الله ﷺ يصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ	عبدالله	١٤٧٢	٤٤/٣
كانَ رسولُ الله ﷺ يُضَحِّي بكبشٍ أَقْرَنَ	أبو سعيد	١٠٣٨	٣٥٤/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُعجبُهُ الثُّفْلُ	أنس	٣٢٤٦	٥١٧/٤
كانَ رسُولُ الله ﷺ يعُودُ المَرِيضَ وهو مُعْتَكِفٌ	عائشة	١٥٠٧	٥٩/٣
كانَ رسول الله ﷺ يغسِلُ رأْسَهُ	عائشة	٣٠٦	٤١٦/١
كانَ رسول الله ﷺ يَفتَتِحُ صلاتَهُ	ابن عباس	٥٩٨	١٣٤/٢
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ من الشهرِ	أنس	٨٨٣	٢٧٧/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يَقبلُ الهديَّةَ	عائشة	١٢٨٩	٥٠٨/٢
كان رَسُولُ الله ﷺ يُقَبِّلُ ويُبَاشِرُ وهو صائِمٌ	عائشة	١٤٢١	٢٥/٣
كانَ رسولُ الله ﷺ يَقْرَأُ القرآنَ	ابن عمر	٧٣٩	٢٠٥/٢
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ في ركعتي الفجر	ابن عباسٍ	٥٩٧	١٣٤/٢
كانَ رسولُ الله ﷺ يُقطِّعُ قِراءَتَهُ	أمّ سلمة	١٥٨٢	١٠٧/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقومُ للجنازةِ	علي	١١٧١	٤٣١/٢
كان رسولُ الله ﷺ يُكَبـِّرُها ـ يعني: على الجنازة خمساً ـ	زيد بن أرقم	١١٧٤	٤٣٢/٢
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ دَهْنَ رأسِه	أنس	٣٤٣٧	٤٧/٥
كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يَكْرهُ الشِّكالَ في الخَيلِ	أبو هريرة	٢٩٢٢	٣٦٧/٤
كانَ رسولُ الله ﷺ يُنْتبَذُ لهُ أوّلَ الليلِ	ابن عبّاس	٣٣٠٣	٥٣٨/٤
كانَ ركوعُ النبيِّ ﷺ وَسجودُهُ	البراء	٦١٤/م	١٤٣/٢
كَانَ زَكرِيَّا نجَّاراً	أبو هريرة	٤٤٤٩	٧٣/٦
كَانَ شَثْنَ القَدَمَيْن والكَفَّيْن	أنس	٤٥٠٤	١٢٤/٦
كَانَ شَعرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى أنْصَافِ أُذُنَيْهِ	أنس	٤٥٠٣	١٢٤/٦
كانَ صَداقُه لأزواجِه ثنتَيْ عشرةَ أُوقِيَّةً ونَشّاً	عائشة	٢٣٨٦	٦٤/٤
كَانَ ضَخْمَ الرَّأْسِ والقَدَمَيْن	أنس	٤٥٠٤	١٢٤/٦
كَانَ فِرَاشُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ نَحْواً مِمَّا يُوضَعُ في قَبْرِهِ		٣٦٥٦	١٤٤/٥
كانَ في بَنِي إسْرائيلَ رجلٌ قَتَلَ تسْعةً وتِسْعينَ		١٦٦٦	١٧٤/٣
كانَ في ساقَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حُمُوشَةٌ	جابر بن سمرة	٤٥١٩	١٣٥/٦
كَانَ في عَمَاءٍ مَا تحتَهُ هَوَاءٌ	أبو رزينٍ	٤٤٥٣	٧٦/٦
كانَ في كَلامِ رَسُولِ الله ﷺ تَرْتيلٌ	جابر	٤٥٤٧	١٥٠/٦
كانَ فيما أُنزِلَ من القرآن: (عَشْرُ رَضَعاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ)	عائشة	٢٣٥٤	٤٤/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كانت قيمةُ الدِّيَةِ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ثمان مئةِ دينارٍ	عبد الله بن عمرٍو	٢٦٢٧	٢١٤/٤
كانت للنبيِّ ﷺ خُطبتانِ	جابر بن سمرة	٩٨٥	٣٢٧/٢
كانَتْ مَدّاً ـ لقراءة النَّبيِّ ﷺ ـ	أنس	١٥٦٨	٩٨/٣
كانَتْ يدُ رسولِ الله ﷺ اليُمنى لطُهورِه	عائشة	٢٤٠	٣٧٧/١
كانُوا يَبْتَاعُونَ الطَّعامَ في أعلَى السُّوقِ	ابن عمر	٢٠٧٦	٤٢٧/٣
كانُوا يُصلُّونَ العَتَمةَ	عائشة	٤١٤	٢٥/٢
كَأنِّي أنظُرُ إلى الغُبارِ سَاطِعاً	أنس	٤٥٩٥	٢١٥/٦
كأنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ	ابن عبّاس	١٩٨٦	٣٦٣/٣
الكبائرُ: الإشراكُ بالله	عبدالله بن عمرو	٣٤	١٣٧/١
كَبُرَتْ خِيَانةً أنْ تُحدِّثَ أَخَاكَ حَدِيْثاً		٣٧٧٣	١٨٤/٥
كتَبَ اللهُ مَقاديرَ الخلائقِ	عبدالله بن عمرو	٥٨	١٧١/١
كِخْ كِخْ	أبو هريرة	١٢٨٥	٥٠٦/٢
كذبَ؟ قد علمَ أنِّي من أتقاهُم	عائشة	٣٣٧١	٢٤/٥
الكَريمُ، ابنُ الكَريمِ		٣٨٠٢	١٩٥/٥
كَسْرُ عظمِ المَيِّتِ ككَسْرِهِ حَيّاً	عائشة	١٢٢٠	٤٥٣/٢
كَسَفتِ الشمسُ في حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ	جابر بن سمرة	١٠٥٤	٣٦٤/٢
كعَكَرِ الزَّيْتِ ـ جواباً للسؤال عن تفسير ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾		٤٤٠٦	٣٣/٦
كَفَى بالمرءِ إثماً أنْ يَحبِسَ عَمَّن يملكُ قُوْتَه	عبد الله بن عمرٍو	٢٥٠٠	١٣٨/٤
كفى بالمرءِ إثماً أنْ يُضَيِّعَ مَن يَقُوتُ	عبد الله بن عمرٍو	٢٥٠٠	١٣٨/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كَفَى بالْمَرءِ كَذِباً		٣٧٦٥	١٨١/٥
كفَى بالمَرءِ كَذِباً أَنْ يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ	أبو هريرة	١١٨	٢٥٩/١
كُلُّ ابنِ آدمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ إلا عَجْبَ الذَّنَبِ	أبو هريرة	٤٢٧٦	٤٦٧/٥
كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إلاَّ المُجاهِرِينَ	أبو هريرة	٣٧٥٩	١٧٨/٥
كلُّ أُمتي يَدخلونَ الجنَّة إلاَّ مَنْ أَبى	أبو هريرة	١٠٤	٢٤٠/١
كلُّ بَنِيْ آدمَ خَطَّاءٌ		١٦٧٩	١٨٥/٣
كُلُّ بَني آدمَ يَطْعنُ الشَّيْطانُ في جَنبَيْهِ	أبو هريرة	٤٤٥١	٧٤/٦
كُلْ بيَمينِكَ	سلمة بن الأكوع	٤٦١٩	٢٤٢/٦
كُلْ ثِقَةً باللهِ وتَوَكُّلاً عليهِ	جابر	٣٥٤٥	٩٣/٥
كلُّ خُطبةٍ ليسَ فيها تَشَهُّدٌ فهي كَاليَدِ الجَذْماءِ	أبو هريرة	٢٣٤١	٤٠/٤
كلُّ ذلكَ قد فعلَ رسولُ الله ﷺ	عائشة	٩٤٩	٣١١/٢
كلُّ ذنبٍ عسى اللهُ أنْ يغفِرَهُ إلا مَن ماتَ مُشركاً	أبو الدّرداء	٢٦٠٥	٢٠٠/٤
كُلُّ ذِي نابٍ مِنَ السِّباعِ فأكْلُهُ حرامٌ		٣١٣٩	٤٨٠/٤
كلُّ سُلامَى من الناسِ عليهِ صدقةٌ		١٣٤٠	٥٣٤/٢
كُلُّ شيءٍ بقَدَرٍ	عبدالله بن عمرو	٥٩	١٧٢/١
كلُّ طلاقٍ جائزٌ إلا طلاقَ المعتوهِ	أبو هريرة	٢٤٥٥	١٠٣/٤
كُلُّ عَرفَةَ مَوْقفٌ	جابر	١٨٧٤	٣٠٠/٣
كُلُّ عَمَلِ ابنِ آدمَ يُضَاعَفُ		١٣٩٤	٨/٣
كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ	أبو موسى الأشعري	٧٦٧	٢٢٠/٢
كُلْ فَلَعَمْري لَمَنْ أكلَ برُقْيَةٍ باطلٍ لقدْ أكلْتَ برُقيةٍ حقٍّ	يزيد بن ثابت	٢٢٠٠	٥٠١/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كُلُّ كلامِ ابنِ آدمَ عليه		١٦٣٠	١٤٥/٣
كلُّ كلامٍ لا يُبدأُ فيه بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فهو أَجْذَمُ	أبو هريرة	٢٣٤١	٤٠/٤
كُلْ ما أَمْسكْنَ عليكَ		٣١٠٣/م	٤٦٩/٤
كلُّ مُسكرٍ خَمرٌ	ابن عمر	٢٧٤١	٢٧٧/٤
كلُّ مَعْروفٍ صَدَقةٌ		١٣٣٧ ـ	٥٣٣/٢
		١٣٥٤	٥٣٩ ـ
كُلْ مِن مالِ يتيمِكَ غيرَ مُسرِفٍ	عبدالله بن عمرو	٢٥١١	١٤٣/٤
كُلْ مِنْ مَوْضعٍ واحِدٍ	عكراش بن ذؤيب	٣٢٦٢	٥٢١/٤
كلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ على عملِهِ	فضالة بن عبيد	٢٨٨٩	٣٤٩/٤
كلا! والذي نفسي بيدِهِ إنَّ الشَّمْلَةَ التي أخذَها	أبو هريرة	٣٠٤٦	٤٣٤/٤
كِلاكُما مُحْسِنٌ، فلا تَخْتَلِفُوا	ابن مسعودٍ	١٥٨٤	١٠٩/٣
الكلِمة الحِكْمَة ضالَّة الحَكيم	أبو هريرة	١٦٤	٣١٧/١
كُلوا من جَوانِبِـها	ابن عبّاس	٣٢٤٠	٥١٤/٤
كُلُوا وتزَوَّدُوا	جابر	١٩١١	٣١٩/٣
كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ	أنس	٤٩٠٧	٣٥٥/٦
كَمْ مِنْ صائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إلاَّ الظَّمَأُ	أبو هريرة	١٤٣٦	٣١/٣
الكَمْأَةُ منَ المَنِّ		٣٢١٢	٥٠٦/٤
كَمُلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثيرٌ	أبو موسى	٤٤٥٢	٧٥/٦
كُنْ في الدُّنيا كأنكَ غريبٌ	عبدالله بن عمر	١١٣٨	٤١٥/٢
كُنَّا إذا صلَّيْنا خلْفَ رسولِ الله ﷺ بالظَّهائرِ سجَدْنا	أنس	٤٠٧	٢١/٢
كنا إذا نزَلْنا منزِلاً لا نُسبِّحُ حتى نَحُلَّ	أنس	٢٩٦٨	٣٨٧/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كُنَّا في زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لا نَعدِلُ بأبي بَكْرٍ أَحَداً	ابن عمر	٤٧١٥	٢٩٢/٦
كُنَّا مع النبيِّ ﷺ في سَفَرٍ فحَضَرَ الأَضْحَى	ابن عباس	١٩١٤	٣٢١/٣
كُنَّا معَ النَّبيِّ ﷺ نَتَداول منْ قَصْعَةٍ	سمرة بن جندبٍ	٤٦٤٤	٢٦٣/٦
كنا معَ النبيِّ الله ﷺ في سفرٍ، فحضرَ الأَضحى	ابن عباس	١٠٤١	٣٥٥/٢
كُنَّا نأكُلُ الجَزورَ في الغزْوِ ولا نقسِمُهُ	عن بعض أصحاب النّبيِّ ﷺ	٣٠٧١	٤٤٣/٤
كُنَّا نتَحَيَّنُ، فإذا زالَت الشَّمْسُ رَمَيْنا	ابن عمر	١٩٣٠	٣٣٠/٣
كُنَّا نَحزرُ قِيامَ رسولِ الله ﷺ في الظُّهْرِ	أبو سعيدٍ الخدري	٥٨٣	١٣٠/٢
كُنَّا نُخابِرُ ولا نَرَى بذلكَ بأساً	ابن عمر	٢١٨٨	٤٩٥/٣
كُنَّا نُخرِجُ زكاةَ الفِطْرِ صاعاً	أبو سعيد الخدريّ	١٢٨١	٥٠٤/٢
كُنَّا نُصلِّي المغربَ معَ النَّبيِّ ﷺ	رافع بن خديج	٤١٣	٢٤/٢
كُنَّا نصلي خلفَ النبي ﷺ	البراء بن عازب	٨١٣	٢٤٠/٢
كنَّا نُصيبُ في مَغازينا العَسَلَ	ابن عمر	٣٠٤٨	٤٣٥/٤
كنا نعزِلُ والقرآنُ يَنْزِلُ	جابر	٢٣٦٨	٥٤/٤
كُنا نقولُ ورسولُ اللهِ ﷺ حَيٌّ	ابن عمر	٤٧١٥	٢٩٢/٦
كُنَّا نَنْبِذُ لرسولِ الله ﷺ في سِقاءٍ يوكأُ	عائشة	٣٣٠٢	٥٣٧/٤
كُنَّا واللهِ إِذَا احْمَرَّ البَأْسُ نَتَّقِي بِهِ	البراء	٤٦٠٥	٢٢٤/٦
كَنَّانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا حَمْزَةَ	أنس	٣٧٠٨	١٥٧/٥
كنتُ أَبيعُ الإِبِلَ بالبَقِيع بالدَّنانيرِ	ابن عمر	٢١٠٥	
كنتُ إذا فَرقتُ لرسولِ اللهِ ﷺ رأسَه	عائشة	٣٤٣٩	٤٨/٥
كنتُ أُرَجِّلُ رأسَ رسولِ اللهِ ﷺ	عائشة	٣٤٠٩	٣٧/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
كنتُ أرى رسولَ اللهِ ﷺ يُسَلِّم	سعد بن أبي وقاص	٦٦٨	١٦٩/٢
كنتُ أشربُ وأنا حائضٌ	عائشة	٣٨٠	٤٥٩/١
كنتُ أُطَيِّبُ النبيَّ ﷺ بأطيبِ ما نجدُ	عائشة	٣٤٢٥	٤٥/٥
كُنْتُ أُطَيِّبُ رسُولَ الله ﷺ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ	عائشة	١٩٢٢	٣٢٥/٣
كنتُ أُطَيِّبُ رسولَ الله ﷺ لإحْرامِهِ	عائشة	١٨٢٨	٢٦٥/٣
كنتُ أَعْرِفُ انقِضاءَ صلاةِ رسول الله ﷺ بالتَّكْبيرِ	ابن عبّاس	٦٨٠	١٧٣/٢
كنتُ أغارُ على اللائي وَهَبْنَ أنفسَهن لرسولِ الله ﷺ	عائشة	٢٤٢٨	٨٦/٤
كنتُ أغتَسِلُ أنا والنبيُّ ﷺ مِنْ إناءٍ	عائشة	٣٧٩	٤٥٨/١
كُنْتُ أغتسِلُ أنا ورسولُ الله ﷺ	عائشة	٣٠٠	٤١٣/١
كنتُ أَغتسِلُ أنا ورسولُ اللهِ ﷺ مِن إناءٍ	عائشة	٣٤٥٠	٥٢/٥
كنتُ أغسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رسولِ الله ﷺ	عائشة	٣٤٢	٤٣٧/١
كنتُ أفرُكُ المنيَّ مِنْ ثَوْبِ رسولِ الله ﷺ	عائشة	٣٤٣	٤٣٧/١
كنتُ أَلْعَبُ بالبناتِ عندَ النبيِّ ﷺ	عائشة	٢٤٢٠	٨١/٤
كُنتُ أَمشِي معَ رَسُولِ الله ﷺ	أنس	٤٥٢٢	١٣٨/٦
كُنْتُ جَارَهُ، فكَانَ إذا نزلَ عَليهِ الوَحْيُ بعثَ إليَّ	زيد بن ثابتٍ	٤٥٤٣	١٤٨/٦
كنتُ جالساً معَ النَّبيِّ ﷺ إذ أَقبلَت امرأةٌ	أبو الطّفيل	٢٣٦١	٥٠/٤
كنتُ رَديفَ أَبي طَلْحَةَ ﷺ	أنس	١٨٣٢	٢٦٨/٣
كنتُ كاتِباً لجَزْءِ بنِ مُعاويةَ عمِّ الأحنفِ	بجالة	٣٠٧٧	٤٤٦/٤
كنتُ مَملوكاً لأمِّ سَلَمَةَ	سفينة	٢٥٤٣	١٦٢/٤
كُنْتُ وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ	ابن عبّاسٍ	٤٧٣٩	٣٠٢/٦

طرف الحديث	الـــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا أُبايُعكِ حتى تُغَيِّري كفَّيْكِ	عائشة	٣٤٥٦	٥٤/٥
لا أَجْرَ لهُ	أبو هريرة	٢٩١٠	٣٦٢/٤
لا أَجْزُهَا، كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يمدُّها	أنس	٣٤٥٢	٥٣/٥
لا أحدَ أَغْيَرُ مِن اللهِ		٢٤٦٩	١١٣/٤
لا أركبُ الأُرْجُوانَ	عمران بن حصين	٣٣٦٤	٢١/٥
لا أُعْفي مَن قتلَ بعدَ أَخْذِ الدِّيةِ	جابر	٢٦١٣	٢٠٧/٤
لا آكلُ مُتَّكِئاً	أبو جحيفة	٣١٩٧	٥٠١/٤
لا أُلفِيَنَّ أحدَكُمْ متَّكِئاً على أَريكتِه	أبو رافع	١٢٦	٢٦٥/١
لا أُلفِيَنَّ أحدَكم يَجيءُ يومَ القيامةِ على رقبَتِهِ بعيرٌ	أبو هريرة	٣٠٤٥	٤٣٢/٤
لا إله إلا اللهُ العَظيمُ الحَليمُ	ابن عبّاسٍ	١٧٣٥	٢١٩/٣
لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له	المغيرة بن شعبة	٦٨٣	١٧٥/٢
لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ	ابن عمر	١٧٤٣	٢٢٣/٣
لا إلهَ إلاّ اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ	عبدالله بن الزّبير	٦٨٤	١٧٥/٢
لا إلهَ إلا اللهُ، إنَّ للمَوتِ سَكَراتٍ	عائشة	٤٦٦٣	٢٧٤/٦
لا إله إلا الله، وَيْلٌ للعَرَبِ	زينب بنت جحشٍ	٤١١٢	٣٢٢/٥
لا إلهَ إلا أنتَ سبحانَكَ	عائشة	٨٦٦	٢٦٩/٢
لا إيمانَ لمنْ لا أَمانةَ له	أنس	٣٢	١٣٣/١
لا بأسَ، شربتُ عسلاً عندَ زينبَ	عائشة	٢٤٤٧	٩٨/٤
لا بأْسَ، طَهُورٌ إنْ شاء الله تعالى	ابن عباس	١٠٨٩	٣٨٩/٢
لا تُؤَخِّروا الصَّلاة لِطعامٍ ولا لِغَيْرِهِ	جابر	٧٧٣	٢٢٢/٢
لا تُؤذي امرأةٌ زوجَها في الدُّنيا	معاذ	٢٤٣٥	٨٩/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تُبادِرُوا الإِمامَ	أبو هريرة	٨١٥	٢٤١/٢
لا تُبادروا الإِمامَ، إذا كبَّر فكبِّروا		٨١٨	٢٤٤/٢
لا تباشرِ المرأةُ المرأةَ فتَنْعَتَها لزَوجِها		٢٢٩٩	١٨/٤
لا تُباعُ حَتَّى تُفَصلَ	فضالة بن عبيد	٢٠٦٠	٤١٧/٣
لا تَبدؤوا اليَهُودَ والنَّصارَى بالسَّلامِ		٣٥٨٥	١٢٢/٥
لا تَبعْ ما ليسَ عِندَكَ	حكيم بن حزامٍ	٢١٠١	٤٤١/٣
لا تَبْكُوا على أخي بعدَ اليوم	عبد الله بن جعفر	٣٤٥٣	٥٣/٥
لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ		٢٠٥٣	٤١٣/٣
لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذَّهَبِ	عبادة بن الصّامت	٢٠٦٢	٤١٨/٣
لا تَبيعُوا القَيْنَاتِ	أبو أمامة	٢٠٣٥	٤٠١/٣
لا تَتَّخِذوا الضَّيْعَةَ	ابن مسعود	٤٠٢٠	٢٨٣/٥
لا تَتَّخِذُوا شيئاً فيهِ الرُّوحُ غَرَضاً	ابن عبّاس	٣١١٤	٤٧٤/٤
لا تَتَّخِذوا ظُهورَ دوابـّكم منابِـرَ	أبو هريرة	٢٩٦٧	٣٨٦/٤
لا تُثَوِّبَنَّ في شيءٍ مِنَ الصَّلاةِ إلاَّ في صَلاةِ الفَجْرِ	بلال	٤٤٨	٤٣/٢
لا تُجالسوا أهلَ القدَرِ	عمر	٨٦	٢١٣/١
لا تجتمعُ هذه الأُمةُ على ضَلالةٍ		١٣٦	٢٨١/١
لا تُجْزِئُ صلاةُ الرجلِ		٦٢٣	١٤٦/٢
لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِـرَ		١٥١٩	٧٠/٣
لا تَجْعَلُوا قَبْري عِيْداً		٦٥٨	١٦٣/٢
لا تجلِسوا على القُبورِ		١٢٠٥	٤٤٧/٢
لا تجوزُ شهادةُ بَدَويٍّ	أبو هريرة	٢٨٥١	٣٣١/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لاَ تُسَمُّوا العِنَبَ: الكَرْمَ		٣٧٠٠	١٥٥/٥
لا تُسَمِّيَنَّ غُلاَمَكَ يَسَاراً		٣٦٩٠	١٥٢/٥
لا تَشْتَرِه وإنْ أعطاكَهُ بدِرْهمٍ	عمر بن الخطاب	١٣٩٠	٥٥٨/٢
لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاَّ إلى ثلاثةِ مساجِدَ	أبو سعيد الخدريّ	٤٨١	٦٢/٢
لا تُشدِّدوا على أنفُسِكُم	أنس	١٤٦	٢٨٨/١
لا تُشرِكُوا بالله شيئاً، ولا تَسْرِقُوا	صفوان بن عسّال	٤١	١٤٥/١
لا تَصْحَبُ الملائكةُ رُفْقَةً فيها كلبٌ		٢٩٤٥	٣٧٧/٤
لا تُصدِّقُوا أهلَ الكتابِ ولا تُكذِّبوهم	أبو هريرة	١١٧	٢٥٨/١
لا تَصومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلالَ		١٣٩٦	١٢/٣
لا تَصُومُوا يومَ السَّبْتِ	أخت عبدالله بن بسرٍ	١٤٧٧	٤٦/٣
لا تصيبُ عبداً نَكْبَةٌ فما فوقها	أبو موسى	١١١٨	٤٠٤/٢
لا تضرِبُوا إماءَ اللهِ	إياس بن عبد الله	٢٤٣٨	٩١/٤
لاَ تُطْرُوني كما أَطْرَتْ النَّصَارَى ابنَ مَرْيَمَ		٣٨٠٥	١٩٦/٥
لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخيكَ		٣٧٨٤	١٨٨/٥
لا تَعُدْ في صدقَتِكَ	عمر بن الخطاب	١٣٩٠	٥٥٨/٢
لا تُعَذِّبُوا بعذابِ اللهِ	عكرمة	٢٦٥٨	٢٢٨/٤
لا تُعذِّبُوا صِبيانكم بالغَمْزِ		٣٤٩٥	٧٤/٥
لا تُعْضَدُ شَجَرتُها		١٩٨٠	٣٦٠/٣
لا تُعْمِرُوا ولا تُرقِبوا	جابر	٢٢٢٦	٥١٥/٣
لا تَغْبِطَنَّ فاجِراً بنِعْمَةٍ	أبو هريرة	٤٠٥٨	٢٩٦/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تُفضـِّلُوا بيْنَ أَنْبياءِ اللهِ	أبو هريرة	٤٤٣٥	٦٠/٦
لا تفعلْ! فإنَّ مُقامَ أحدِكم في سبيلِ اللهِ أفضَلُ	أبو هريرة	٢٨٩٥	٣٥٣/٤
لا تُقامُ الحدودُ في المساجدِ	ابن عبّاسٍ	٢٦٠٦	٢٠٠/٤
لا تُقْبَلُ صلاةٌ بغيرِ طُهُورٍ	ابن عمر	٢٠٣	٣٥٦/١
لا تُقْبَلُ صَلاةُ حائضٍ إلاَّ بِخِمارٍ		٥٣٤	٩٣/٢
لا تُقْبَلُ صلاةُ مَنْ أحدثَ حتَّى يتوضَّأَ	أبو هريرة	٢٠٢	٣٥٦/١
لا تُقْبَلُ لِامْرَأَةٍ صَلاةٌ تَطَيَّبَتْ	أبو هريرة	٧٦٦	٢١٩/٢
لا تُقْتَلُ نفسٌ ظُلْماً إلاَّ كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ	ابن مسعود	١٦٠	٣١٢/١
لاَ تقتلْهُ	المقداد بن الأسود	٢٥٨٨	١٨٨/٤
لا تَقْتُلوا أولادكَم سِراً	أسماء بنت يزيد	٢٣٨٠	٥٩/٤
لا تَقُصُّوا نَواصيَ الخيلِ	عتبة بن عبدالله	٢٩٣٣	٣٧٣/٤
لا تُقطَعُ الأَيْدي في الغَزوِ	بسر بن أرطاة	٢٧١٣	٢٦٥/٤
لا تُقطَعُ يدُ السَّارقِ إلا في رُبُعِ دينارٍ فصاعِداً	عائشة	٢٧٠٤	٢٦٠/٤
لا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بالسِّكِّينِ	عائشة	٣٢٤٤	٥١٦/٤
لا تَقُلْ عليكَ السَّلامُ	أبو جري الهجيمي	٣٥٩٥	١٢٦/٥
لا تقلْ: عليكَ السلامُ	جابر بن سليم	١٣٦٢	٥٤٢/٢
لا تقولوا: السلامُ على اللهِ	عبدالله بن مسعود	٦٤٤	١٥٦/٢
لاَ تَقُوْلُوا: الكَرْمُ؛ فإنَّ الكَرمَ		٣٦٩٩	١٥٤/٥
لاَ تَقَوْلُوا: مَا شَاءَ اللهُ وشَاءَ فُلاَنٌ	حذيفة	٣٧١٣	١٥٩/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَخْرُجَ نارٌ منْ أَرْضِ الحِجازِ		٤٢٠٤	٣٩٦/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِساءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذي الخَلَصَةِ		٤٢٧٢	٤٦١/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ منْ مغرِبِـها		٤٢٢٢	٤٠٧/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا خُوزاً		٤١٧١	٣٧١/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً نِعالُهُمُ الشَّعَرُ		٤١٧٠	٣٧١/٥
لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تَقْتُلوا إِمامَكُمْ	حذيفة	٤١٢٩	٣٣٢/٥
لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى تَنْفِي المَدِينَةُ شِرَارَها		٢٠٠٢	٣٧٥/٣
لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَتقارَبَ الزَّمانُ	أنس	٤٢٠٦	٣٩٧/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ		٤١٧٣	٣٧٢/٥
لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يخرُجَ قَوْمٌ يأكُلُونَ بألسِنَتِهِم	سعد بن أبي وقّاص	٣٧٣٤	١٦٧/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليَهودَ		٤١٧٢	٣٧٢/٥
لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتانِ عَظيمَتانِ	أبو هريرة	٤١٦٩	٣٦٨/٥
لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يكثُرَ المالُ		٤١٩٧	٣٩٢/٥
لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يكونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بالدُّنيا لُكَعُ		٤١٣٠	٣٣٢/٥
لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بالأَعْماقِ		٤١٧٩	٣٧٥/٥
لا تَقُومُ السَّاعةُ على أَحَدٍ يَقولُ: الله		٤٢٧٠	٤٦٠/٥
لا تَقُومُوا كَمَا تَقُوْمُ الأَعَاجِمُ	أبـو أمامة	٣٦٤١	١٣٩/٥
لا تُكْثِرُوا الكلامَ لغيرِ ذِكْرِ اللهِ		١٦٣١	١٤٦/٣
لا تُكْرِهُوا مَرْضاكُم على الطَّعامِ	عقبة بن عامر	٣٥٠٥	٧٧/٥
لا تكونُ قِبلتانِ في بلدٍ واحِدٍ	ابن عبّاس	٣٠٩٤	٤٥٨/٤
لا تكونوا إِمَّعةً	حذيفة	٣٩٨١	٢٦٠/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا تكوني فاحِشَةً	عائشة	٣٥٨٨	٥/١٢٣
لا تَلاَعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ		٣٧٧٧	٥/١٨٥
لا تلبَسُوا الحرير	حذيفة	٣٢٨٧	٤/٥٣٣
لا تَلِجُوا على المُغِيبات	جابر	٢٣١٩	٤/٢٧
لا تُلْحِفوا في المَسألَةِ		١٣٠٠	٢/٥١٥
لا تَلعنُوا الريحَ	ابن عباس	١٠٧٨	٢/٣٧٨
لا تَلْعنُوهُ	عمر بن الخطاب	٢٧٢٨	٤/٢٧٣
لا تلَقَّوُا الجَلَبَ		٢٠٨١	٣/٤٣١
لا تلَقَّوْا الرُّكبانَ	أبو هريرة	٢٠٧٩	٣/٤٢٨
لا تُمارِ أَخاكَ	ابن عبّاس	٣٨٠٠	٥/١٩٤
لاَ تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِماً رَآني	جابـر	٤٧٠٤	٦/٢٨٨
لا تَمنعُوا فَضْلَ الماءِ لتَمنعُوا فَضْلَ الكَلأِ		٢٢٠٦	٣/٥٠٥
لا تَنتِفُوا الشَّيْبَ	عبد الله بن عمرو	٣٤٤٨	٥/٥١
لا تَنْذُروا فإنَّ النَّذرَ لا يُغْني من القَدَرِ شيئاً		٢٥٦٧	٤/١٧٤
لا تُنفِقُ امرأةٌ شيئاً من بيتِ زَوجِها إلا بإذنِ زَوْجِها	أبو أمامة	١٣٨٨	٢/٥٥٧
لا تَنْقَطِعُ الهِجْرَةُ حتَّى تَنْقَطِعَ التَّوبَةُ	معاوية	١٦٨٤ ـ	٣/١٨٩ ـ
		٤٢٧٥	٥/٤٦٦
لا تُنْكَحُ الثَّيِّبُ حتى تُستَأمرَ	أبو هريرة	٢٣٢١	٤/٢٨
لا تُنْكَحُ الصُّغرى على الكُبرَى	أبو هريرة	٢٣٥٧	٤/٤٨
لا تُنْهِكِي	أمّ عطِّية الأنصارية	٣٤٥٤	٥/٥٤
لا تُوطَأُ حاملٌ حتى تَضَعَ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٢٤٩٤	٤/١٣٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا جَلَبَ ولا جَنَبَ		٢٩٢٩	٣٧٢/٤
لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغارَ في الإسلامِ	عمران بن حصين	٢١٦٥	٤٨٣/٣
لا جَلَبَ، ولا جَنَبَ		١٢٥٦	٤٨٩/٢
لا حَرَجَ	ابن عباس	١٩٢٧	٣٢٧/٣
لا حَسَدَ إلا في اثنتَيْنِ	ابن مسعود	١٥١ ـ	٣٠٢/١ ـ
		١٥١٣ ـ	٦٦/٣ ـ
		٤٠٨١	٣٠٣/٥
لا حليمَ إلا ذو عَثرةٍ	أبو سعيد	٣٩٣٢	٢٤٥/٥
لا حِمَى إلاَّ لله ورسُولِهِ		٢٢٠٤	٥٠٢/٣
لا حول ولا قوةَ إلاَّ باللهِ العَليِّ العظيم كَنْزٌ		١٦٤٨	١٦٣/٣
لاَ خيرَ في جُلُوسٍ في الطُّرُقَاتِ		٣٦١٠	١٢٩/٥
لا رُقيةَ إلا من عينٍ	عمران بن حصين	٣٥٣٠	٨٤/٥
لا سَبْقَ إلا في نَصْلٍ	أبو هريرة	٢٩٢٧	٣٧٠/٤
لا شِغارَ في الإسلامِ		٢٣٣٧	٣٨/٤
لا صامَ، ولا أفْطَرَ	أبو قتادة	١٤٥٨	٤٠/٣
لا صَرُورَةَ في الإِسلامِ		١٨١٨	٢٦١/٣
لا صلاةَ بِحَضْرَةِ طَعامٍ	عائشة	٧٥٩	٢١٧/٢
لا صَلاَةَ بَعْدَ الصُّبْحِ		٧٤٧	٢١٠/٢
لا صلاةَ لمَن لمْ يقرأْ بفاتِحَةِ الكِتابِ		٥٧٧	١٢٥/٢
لا طاعةَ في معصيةٍ		٢٧٥٦	٢٨٧/٤
لا طَاعةَ لمخلُوقٍ في معصيةِ الخَالقِ		٢٧٨٧	٣٠٣/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتينِ شتَّى		٢٢٥٩	٥٣٤/٣
لا يَجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في قلْبِ عبدٍ		١٣٢٨	٥٢٨/٢
لا يجتَمعُ كافِرٌ وقاتِلُهُ في النَّارِ		٢٨٦٢	٣٣٨/٤
لا يَجْزِي وَلَدٌ والِدَهُ	أبو هريرة	٢٥٣٦	١٦٠/٤
لا يجعلُ أحدُكم للشَّيطانِ شيئاً من صلاتِهِ	عبدالله بن مسعود	٦٧١	١٧٠/٢
لا يَجْلِدْ أحدُكم امرأتَه جَلْدَ العبدِ		٢٤١٩	٨٠/٤
لا يُجلَدُ فوقَ عَشْرِ جَلَداتٍ إلا في حدٍّ	أبو بردة بن نيارٍ	٢٧٣٣	٢٧٥/٤
لا يُجمَعُ بينَ المرأةِ وعمَّتِها	أبو هريرة	٢٣٤٧	٤٢/٤
لا يُحَرِّمُ من الرَّضاعِ إلا ما فَتَقَ الأمعاءَ	أمّ سلمة	٢٣٥٩	٤٩/٤
لا يَحِلُّ دمُ امرئٍ مُسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ	عبد الله بن مسعودٍ	٢٥٨٤	١٨٧/٤
لا يَحِلُّ دمُ امرىءٍ مسلمٍ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ	عائشة	٢٦٦٩	٢٣٦/٤
لا يَحِلُّ سَلَفٌ وبَيْعٌ		٢١٠٤	
لا يَحِلُّ لأحَدِكُمْ أنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلاحَ	جابر	١٩٨١	٣٦٠/٣
لا يَحِلُّ لامرأةٍ تؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ	أمّ حبيبة وزينب بنت جحشٍ	٢٤٨٨	١٢٩/٤
لا يَحِلُّ لامرىءٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ	رويفع بن ثابتٍ الأنصاريّ	٢٤٩٥	١٣٥/٤
لا يَحِلُّ لرَجُلٍ أنْ يُفَرِّقَ	عبدالله بن عمرو	٣٦٤٤	١٤٠/٥
لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثٍ		٣٩٠٥	٢٣٥/٥
لا يَحِلُّ للمَرأَةِ أنْ تَصُومَ وزَوْجُها شَاهِدٌ إلاَّ بإذْنِهِ		١٤٤٦	٣٥/٣
لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يُرَوِّعَ مسلماً	أبو هريرة	٢٦٧٠	٢٣٧/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يَحِلُّ لواهبٍ أنْ يرجعَ فيما وَهَبَ		٢٢٣٢	٥١٨/٣
لا يَحلُبنَّ أحدٌ ماشيةَ امرىءٍ بغير إذنِهِ		٢١٥٨	٤٧٨/٣
لا يَحْلِفُ أَحَدٌ عندَ مِنبري هذا عَلَى يَمِينٍ	جابر	٢٨٤٧	٣٢٩/٤
لا يَخْرُجِ الرجُلانِ يضرِبان الغائطَ	أبو سعيد	٢٤٨	٣٨٣/١
لا يخطُبْ الرَّجلُ على خِطْبةِ أخيهِ		٢٣٣٤	٣٦/٤
لا يَخلُونَّ رجلٌ بامرأةٍ	عمر	١٨٠٩ ـ	٢٥٧/٣
		٢٣١٨	ـ ٢٧/٤
لا يُدْخِلُ أَحداً منكم عملُهُ الجنَّةَ		١٦٩٩	٢٠٠/٣
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أحدٌ في قلبِـهِ مِثْقالُ ذَرَّةٍ		٣٩٦٦	٢٥٤/٥
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ الجَوَّاظُ	حارثة بن وهب	٣٩٥٣	٢٥٢/٥
لا يدخلُ الجنَّةَ خِبٌّ		١٣٢٩	٥٢٨/٢
لا يدخلُ الجنَّةَ سَيِّءُ المَلَكَةِ		٢٥١٣	١٤٤/٤
لا يدخُلُ الجنَّةَ صاحِبُ مَكْسٍ	عقبة بن عامرٍ	٢٧٩٤	٣٠٦/٤
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ لحمٌ نَبَتَ مِنَ السُّحْتِ		٢٠٢٧	٣٩٧/٣
لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنَّانٌ		٣٨٣٩	٢١٠/٥
لا يَدْخُلُ المَدينَةَ رُعْبَ المَسيحِ الدَّجَّالِ	أبو بكرة	٤٢٣٧	٤٢٧/٥
لا يدخُلُ النَّارَ أَحَدٌ في قلبِـهِ مِثْقالُ حَبَّةٍ		٣٩٦٥	٢٥٤/٥
لا يَدخُلُ هذا بيتَ قومٍ إلاَّ أدخلَه الله الذُّلَّ	أبو أمامة	٢١٩٣	٤٩٧/٣
لا يَذْهَبُ اللَّيلُ والنَّهارُ حتَّى تُعْبَدَ اللاتُ والعُزَّى	عائشة	٤٢٧٣	٤٦١/٥
لا يَرِثُ المُسلِمُ الكافرَ		٢٢٥٤	٥٣٢/٣
لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامَةِ	أنس	٤٦٨	٥٦/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يَرُدُّ القَدَرَ إلاَّ الدُّعاءُ	ثوبان	٣٨٣١	٢٠٨/٥
لا يَرُدُّ القَضاءَ إلاَّ الدُّعاءُ		١٥٩٩	١٢٤/٣
لا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلاً بالفُسُوقِ		٣٧٤٥	١٧٢/٥
لا يَزالُ الإسلامُ عَزيزاً إلى اثنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً	جابر بن سمرة	٤٦٨٠	٢٨٠/٦
لا يزالُ البلاءُ بالمؤمن أو المؤمنة		١١٢٦	٤٠٨/٢
لا يزالُ الدِّينُ قَائِماً حتَّى تَقومَ السَّاعةُ	جابر بن سمرة	٤٦٨٠	٢٨٠/٦
لا يزالُ الرَّجُلُ يذهَبُ بنَفْسِه	سلمة بن الأكوع	٣٩٦٩	٢٥٥/٥
لا يَزالُ اللهُ ـ تَعالى ـ مُقْبِلاً عَلى العَبْدِ		٧١٠	١٩٠/٢
لا يزالُ المؤمنُ مُعْنِقاً صالحاً	أبو الدّرداء	٢٦٠٤	١٩٩/٤
لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما عَجَّلُوا الفِطْرَ	سهل بن سعد	١٤٠٩	١٨/٣
لا يزال الناسُ يَتَساءَلون	أبو هريرة	٤٧ ـ ٥٦	١٥٥/١ ـ ١٦٧
لا يزالُ أمرُ النَّاسِ مَاضِياً	جابر بن سمرة	٤٦٨٠	٢٨٠/٦
لا يَزالُ من أُمَّتي أُمةٌ قائمةٌ بأمرِ الله	أنس ومعاوية	١٢٠ ـ ٤٩٢٩	٢٦٢/١ ـ ٣٦٦/٦
لا يزالُ هذا الأمرُ في قُرَيْشٍ ما بَقِيَ مِنْهُم اثنَانِ	ابن عمر	٤٦٧٨	٢٧٩/٦
لا يَزني الزَّاني حينَ يَزني وهو مُؤمنٌ	أبو هريرة	٣٦	١٤١/١
لا يَسُمِ الرَّجُلُ على سَوْمِ أخِيهِ		٢٠٨٤	٤٣٢/٣
لا يَسمعُ مَدَى صَوْتِ المؤذِّن جِنٌّ ولا إنسٌ	أبو سعيد الخدريّ	٤٥٣	٤٧/٢
لا يَشرَبنَّ أحدٌ منكُمْ قائماً	أبو هريرة	٣٢٨٢	٥٣١/٤
لا يُشيرُ أحدُكم على أخيهِ بالسِّلاحِ		٢٦٤٣	٢٢١/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا يَكْسِبُ عَبْدٌ مالاً حَراماً	ابن مسعود	٢٠٢٦	٣٩٧/٣
لا يُكْلَمُ أَحَدٌ في سبيلِ اللهِ		٢٨٦٩	٣٤١/٤
لا يكونُ لِمُسْلِمٍ أنْ يهجُرَ مُسْلِماً	عائشة	٣٩١٢	٢٣٨/٥
لا يَكِيدُ أهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ إلاَّ انْمَاعَ		٢٠٠٥	٣٧٦/٣
لا يَلْبَسُوا القُمُصَ	عبدالله بن عمر	١٩٤٧	٣٤٠/٣
لا يَلِجُ النَّارَ مَن بَكَى مِن خشيةِ اللهِ	أبو هريرة	٢٨٩٣ ـ	٣٥٢/٤ ـ
		٤١١٧	٣٢٥/٥
لا يُلْدَغُ المُؤمنُ مِن جُحْرٍ		٣٩٢٩	٢٤٤/٥
لا يمشي أحدُكم في نَعلٍ واحدةٍ		٣٤٠٢	٣٥/٥
لا يَمنعْ جارٌ جارَهُ أنْ يغرزَ خشَبَةً في جِدارِهِ	أبو هريرة	٢١٨١	٤٩١/٣
لا يَمنعنَّكُمْ مِنْ سُحورِكُم أذانُ بلالٍ	سمرة بن جندب	٤٧٢	٥٧/٢
لا يموتُ لإحداكُنَّ ثلاثةٌ من الولد فتحتسبَهُ		١٢٢٩	٤٦١/٢
لا يموتُ لمسلمٍ ثلاثةٌ من الوَلَدِ فيَلِجَ النارَ		١٢٢٨	٤٦٠/٢
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهو يُحسِنُ الظنَّ بالله		١١٣٩	٤١٥/٢
لا يمينَ عليكَ	سعيد بن المسيّب	٢٥٨٣	١٨٣/٤
لا ينبغي لقومٍ فيهم أبو بكرٍ أَنْ يَؤُمَّهم غيرُه	عائشة	٤٧١٩	٢٩٣/٦
لا يَنْبَغي هذا للمُتَّقينَ	عقبة بن عامر	٥٣١	٩٢/٢
لا ينظرِ الرَّجلُ إلى عورةِ الرَّجلِ		٢٣٠٠	١٨/٤
لا ينظرُ اللهُ إلى رجلٍ أتَى رَجُلاً أو امرأةً في الدُّبرِ		٢٣٧٩	٥٨/٤
لا ينظرُ اللهُ يومَ القيامةِ إلى مَن جرَّ إزارَه	أبو هريرة	٣٣٢٦	٨/٥
لا يَنْفِرَنَّ أَحَدٌ حتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بالبَيْتِ	ابن عبّاس	١٩٣٨	٣٣٥/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لا ينقشْ أحدٌ على نقشِ خاتَمي	ابن عمر	٣٣٧٨	٢٨/٥
لا يَنْكِحُ المُحْرِمُ	عثمان	١٩٥٠	٣٤٢/٣
لا ، أنتَ أَحَقُّ بصدرِ دابَّتِكَ	بريدة	٢٩٦٩	٣٨٧/٤
لا ، إنَّما ذلك عِرْقٌ	عائشة	٣٨٧	٤٦٢/١
لا ، إنَّما يكفيكِ أنْ تَحْثِي على رأسِكِ ثلاثَ حَثَيَاتٍ	أم سلمة	٢٩٨	٤١١/١
لا ، بل شيءٌ قُضيَ عليهم	عمران بن حصين	٦٦	١٨٨/١
لا ، بَلْ عاريَةٌ مضمُونةٌ	صفوان بن أميّة	٢١٧٦	٤٨٨/٣
لا ، تَكفونَنا المَؤونةَ ، ونَشْرَكُكُمْ في الثَّمَرَةِ	أبو هريرة	٢١٥٢	٤٧٣/٣
لا ، ما دَعَوْتُم اللهَ لهم ، وأَثنَيتُم عليهم	أنس	٢٢٣٨	٥٢١/٣
لا ، مِنًى مُناخُ مَنْ سَبَقَ	عائشة	١٨٩٨	٣١٤/٣
لا ، وأستغفِرُ اللهَ	أبو هريرة	٢٥٦٥	١٧٢/٤
لا ، ولكنْ لمْ يكُنْ بأرضِ قَوْمي	ابن عبّاس	٣١٤٦	٤٨١/٤
لا ، ومُقَلِّبِ القلوبِ	ابن عمر	٢٥٤٨	١٦٥/٤
لاتلَقَّوْا السِّلَعَ	ابن عمر	٢٠٨٢	٤٣١/٣
لأَرْمُقَنَّ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ	زيد بن خالد الجهني	٨٥٣	٢٦١/٢
لأعطِيَنَّ هذهِ الرَّايةَ غداً رَجُلاً يَفتحُ اللهُ على يَدَيهِ	سهل بن سعد	٤٦٠١ ـ ٤٧٦٤	٢٢٠/٦ ـ ٣١٣
لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرونَ اللهَ	أنس	٦٩١	١٧٩/٢
لأَنْ أقولَ : سُبحانَ اللهِ		١٦٤٠	١٥٩/٣
لأَنْ يأخُذَ أحدُكُم حَبْلَهُ فيأْتيَ بحِزْمَةِ حطَبٍ		١٣٠١	٥١٥/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لعنَ اللهُ السَّارقَ يسرقُ البيضةَ	أبو هريرة	٢٧٠٦	٢٦٢/٤
لعنَ اللهُ الواشِمَاتِ	ابن مسعود	٣٤٢١	٤٢/٥
لَعنَ اللهُ الواصِلةَ والمُستَوْصِلَةَ	ابن عمر	٣٤٢٠	٤٢/٥
لعنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لغيرِ اللهِ	علي	٣١٠٨	٤٧١/٤
لعنَ النبيُّ ﷺ المُخَنَّثينَ	ابن عبّاس	٣٤١٨	٤١/٥
لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ الرَّجُلَة مِن النِّساءِ	عائشة	٣٤٦٠	٥٥/٥
لَعَنَ رسولُ اللهِ ﷺ المُحلِّلَ والمُحَلَّلَ له	عبد الله بن مسعودٍ	٢٤٥٩	١٠٥/٤
لعنَ رسولُ الله ﷺ زائراتِ القُبورِ	ابن عباس	٥٢٥	٨٧/٢
لَعَنَ رسُولُ الله ﷺ في الخَمْرِ عَشْرَةً	أنس	٢٠٣١	٤٠٠/٣
لَعنةُ اللهِ على اليَهودِ والنَّصارَى		٤٩٩	٧١/٢
لُعِنَتْ الواصِلةُ والمُستَوْصِلَةُ	ابن عبّاس	٣٤٥٨	٥٤/٥
لَغدوَةٌ في سَبيلِ اللهِ أو رَوْحَةٌ خيرٌ		٢٨٥٩	٣٣٧/٤
لَغْوُ اليمينِ قولُ الإنسانِ: لا واللهِ	عائشة	٢٥٥٩	١٧١/٤
لَفَقيهٌ أشدُّ على الشيطانِ مِنْ ألفِ عابِدٍ	ابن عباس	١٦٦	٣١٨/١
لقدْ أُخِفْتُ في الله وما يُخافُ أَحَدٌ	أنس	٤٠٦٣	٢٩٨/٥
لَقَد رَأَيتُ ـ أو: أُمِرتُ ـ أنْ أتجوَّزَ في القَولِ	عمرو بن العاص	٣٧٣٨	١٦٩/٥
لَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ بالعَرْجِ		١٤٣٣	٣٠/٣
لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ مُلَبِّداً	ابن عمر	٣٤٢٣	٤٤/٥
لَقَدْ رأَيتُ رجُلاً يتقلَّبُ في الجَنَّةِ		١٣٤٨	٥٣٨/٢
لقد رأيتُ سَبْعينَ مِن أصحابِ الصُّفَّةِ	أبو هريرة	٤٠٥٠	٢٩٤/٥
لقدْ رأَيْتُنِي في الحِجْرِ	أبو هريرة	٤٥٨١	٢٠٠/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لِكُلِّ نبـيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ		١٥٨٩	١١٧/٣
لِكُلِّ نبيٍّ رَفيقٌ	طلحة بن عبيدالله	٤٧٥٠	٣٠٦/٦
للشَّهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خِصَالٍ	المقدام بن معد يكرب	٢٨٩٩	٣٥٥/٤
للصائِمِ فَرْحَتَانِ		١٣٩٤	٨/٣
للغازي أَجْرُه، وللجاعِلِ أَجرُهُ		٢٩٠٧	٣٦٠/٤
لِلْمُؤْمنِ على المُؤْمنِ ستُّ خِصَالٍ		٣٥٨٠	١٢٠/٥
للمَمْلوكِ طَعامُه وكِسوتُه		٢٤٩٨	١٣٧/٤
لَلَّهُ أَشدُّ فَرَحاً بتوبةِ عبْدِهِ		١٦٧١	١٨٠/٣
لَمْ أَرَ النَّبيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ البَيْتِ إلاَّ الرُّكْنَيْنِ	ابن عمر	١٨٥٢	٢٩٠/٣
لَمْ أَكُنْ ليلةَ الجِنِّ مَعَ رسولِ الله ﷺ	عبدالله بن مسعود	٣٣٣	٤٣١/١
لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُراعُوا	أنسٍ	٤٥٢٣	١٣٨/٦
لِمَ تفعلُ ذلك؟	سعد بن أبي وقّاصٍ	٢٣٧٢	٥٦/٤
لم يَبْقَ مِن النُّبوَّةِ إلا المُبشِّراتِ		٣٥٥٩	١٠٣/٥
لَمْ يَزَلِ النَّبيُّ ﷺ يُلَبِّي حتَّى رمى جَمْرَةَ العَقَبَةَ	أسامة بن زيد، والفضل	١٨٨١	٣٠٥/٣
لَمْ يَفْقَهْ مَنْ قَرَأَ القُرآنَ في أقلَّ مِنْ ثَلاثٍ	عبدالله بن عمرو	١٥٧٨	١٠٦/٣
لَمْ يَكْذِبْ إبْراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ	أبو هريرة	٤٤٢٩	٥٢/٦
لم يكنْ النبيُّ ﷺ على شيءٍ من النوافلِ	عائشة	٨٢٩	٢٥٢/٢
لَمْ يكُنْ بالطَّويلِ المُمَّغِطِ ولا بالقَصِيرِ المُتردِّدِ	عليّ	٤٥١٤	١٣٠/٦
لم يكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فاحِشاً ولا مُتفحِّشاً	عائشة	٤٥٣٩	١٤٦/٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يريدُ غزوةً إلا ورَّى	كعب بن مالك	٢٩٨٤	٤٠٠/٤
لَمْ يكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِم	أنس	٣٦٣٩	١٣٨/٥
لمَّا أرادُوا غَسْلَ النَّبيِّ ﷺ	عائشة	٤٦٥٥	٢٧٠/٦
لمَّا أُسرِيَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ انتُهِيَ بهِ إلى سِدْرَةِ المُنْتَهى	عبدالله	ـ ١٥٢٥ ـ ٤٥٨٠	ـ ٧٧/٣ ـ ١٩٩/٦
لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المَقْدِسِ قالَ جِبريلُ بأُصبُعِهِ	بريدة	٤٦٣٧	٢٦٠/٦
لمَّا بَدَّنَ رسولُ الله ﷺ	عائشة	٨٥٤	٢٦١/٢
لمَّا ثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ هَبَطْتُ	أسامة بن زيدٍ	٤٨٣٩	٣٣٠/٦
لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أبي مِنَ اللَّيلِ	جابر	٤٦٥٢	٢٦٨/٦
لَمَّا خلَقَ اللهُ الأرضَ جَعلَتْ تَمِيدُ	أنس	١٣٦٧	٥٤٥/٢
لَمَّا خَلَقَ اللهُ تعالى آدمَ وذُرِّيَّتَهُ قالَتِ المَلائِكةُ: يَا ربِّ! خَلقتَهُمْ يَأْكُلونَ	جابر	٤٤٥٩	٨٢/٦
لمَّا صَوَّرَ الله آدمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ ما شاءَ الله أنْ يترُكَهُ	أنس	٤٤٢٦	٥٠/٦
لمَّا عَرَجَ بي ربِّي مررْتُ بقومٍ	أنس	٣٩٢٤	٢٤١/٥
لمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدينةَ لَعِبَتْ الحَبَشَةُ بحرابِهم فرحاً	أنس	٤٦٦٦	٢٧٧/٦
لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ		١٦٩٢	١٩٤/٣
لمَّا كَانَ اليَومُ الَّذي دَخَلَ فيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدينةَ أضاءَ مِنها كُلُّ شَيءٍ	أنس	٤٦٦٨	٢٧٧/٦
لمَّا كَانَ أَيَّامَ الحَرَّةِ لم يُؤَذَّنْ في مَسْجدِ النَّبيِّ ﷺ ثلاثاً	سعيد بن عبد العزيز	٤٦٥٨	٢٧٢/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اللَّهمَّ بارِكْ لنا في ثَمَرِنَا	أبو هريرة	١٩٩٣	
اللهمَّ بارِكْ لهم فيما رزقْتَهم	عبدالله بن بسر	١٧٤٥	٢٢٤/٣
اللهمَّ باسمِكَ أموتُ وأَحيا	حذيفة	١٧٠٦	٢٠٥/٣
اللهم بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ	أبو هريرة	٥٧٠	١١٧/٢
اللَّهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدينَةَ	عائشة	١٩٩٦	
اللَّهمَّ ربَّ السَّماواتِ	أبو هريرة	١٧٣٠	٢١٦/٣
اللهم ربَّ جبريلَ وميكائيلَ	عائشة	٨٦٤	٢٦٧/٢
اللَّهُمَّ زِدْنَا ولا تَنْقُصْنا	عمر بن الخطاب	١٧٩٧	٢٥٠/٣
اللهم صَلِّ على آلِ فُلانٍ	عبدالله بن أبي أوفى	١٢٤٨	٤٨١/٢
اللهم لا تَقْتُلْنا بِغَضَبِكَ	ابن عمر	١٠٨٢	٣٨١/٢
اللَّهمَّ لا تَكِلْهُمْ إليَّ	عبدالله بن حوالة	٤٢٠٧	٣٩٨/٥
اللَّهمَّ لكَ أسْلَمْتُ	ابن عبّاس	١٧٧٣	٢٣٥/٣
اللهمَّ لكَ الحمدُ كما كَسَوْتَنِيهِ	أبو موسى الأشعري	٣٣٥٣	١٧/٥
اللهم لكَ الحمدُ، أنتَ قَيِّمُ السماواتِ والأرضِ	ابن عباس	٨٦٣	٢٦٦/٢
اللَّهمَّ لكَ صُمْتُ		١٤١٩	٢٣/٣
اللهم مَن وَلِيَ مِن أَمْرِ أُمَّتي شَيئاً		٢٧٨٠	٣٠٠/٤
اللَّهُمَّ هذا إِقْبالُ لَيْلِكَ	أمّ سلمة	٤٦٦	٥٥/٢
اللهمَّ هذا قَسْمي فيما أَمْلِكُ		٢٤١٣	٧٧/٤
اللهمَّ وَلِيَدَيْهِ فاغفِرْ	جابر	٢٥٩٥	١٩٣/٤
اللَّهمَّ! أَحْيِني مِسْكيناً	أنس	٤٠٥٥	٢٩٥/٥
اللَّهمَّ! أذَقْتَ أوَّلَ قُريشٍ نَكَالاً	ابن عبّاسٍ	٤٦٨٦	٢٨١/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
اللهمَّ! أَقبِلْ بقُلوبِهِم	أنس	٤٩٢١	٣٦٠/٦
اللهمَّ! أَكثِرْ مالَهُ وولَدَهُ	أمّ سليمٍ	٤٨٦٧	٣٤٢/٦
اللَّهُمَّ! أَنشُدُكَ عَهْدَكَ ووعْدَكَ	ابن عبّاسٍ	٤٥٨٦	٢٠٧/٦
اللَّهُمَّ! إنَّهُمْ حُفاةٌ فاحْمِلْهُمْ	عبدالله بن عمرٍو	٤٦٤٥	٢٦٤/٦
اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أبي هُرَيْرَةَ	أبو هريرة	٤٦١٠	٢٣٥/٦
اللَّهمَّ! حَوالَيْنا ولا علَيْنا	أنس	٤٦١٧	٢٤٠/٦
اللَّهمَّ! عليكَ بقريشٍ	عبدالله بن مسعودٍ	٤٥٦١	١٦٨/٦
اللهمَّ! لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرة	أنس	٣٧٢٩	١٦٥/٥
لو أخذْتُمْ إهابَهَا	ميمونة	٣٥٦	٤٤٢/١
لو اطَّلَعَ في بيتِكَ أَحَدٌ ولم تأذَنْ له	أبو هريرة	٢٦٣٩	٢٢٠/٤
لو أعلمُ أنَّكَ تنْظُرني لَطَعَنْتُ بهِ في عينِكَ	سهل بن سعدٍ	٢٦٤٠	٢٢٠/٤
لو أنَّ أَحَدَهُمْ إذا أرادَ أنْ يأتيَ أهلَه		١٧٣٤	٢١٩/٣
لو أنَّ أهلَ السماءِ والأرضِ اشتركُوا في دمِ مؤمنٍ	أبو سعيدٍ الخدريّ وأبو هريرة	٢٦٠١	١٩٨/٤
لوْ أنَّ دلْواً منْ غَسَّاقٍ يُهْراقُ في الدُّنيا	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٤١٠	٣٥/٦
لوْ أنَّ رَضْرَاضَةً مِثْلَ هذِهِ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٤٤١٧	٤١/٦
لوْ أنَّ قَطْرةً منَ الزَّقُّومِ قَطَرتْ في دارِ الدُّنيا	ابن عبّاسٍ	٤٤١١	٣٦/٦
لوْ أنَّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مِمَّا في الجَنَّةِ بَدا	سعد بن أبي وقّاصٍ	٤٣٧٢	١٥/٦
لوْ أنَّكُمْ تتوكَّلونَ على الله حَقَّ توكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ	عمر بن الخطّاب	٤٠٩٢	٣٠٩/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتِي لأَمرْتُهُمْ أنْ يُؤخِّرُوا العِشاءَ	أبو هريرة	٤٢٧	٣٢/٢
لولا أنْ أشُقَّ على أُمَّتي لأمرتُهُمْ بتأخِيرِ العِشاءِ	أبو هريرة	٢٥٧	٣٨٨/١
لَوْلا أنَّ الكِلابَ أُمَّةٌ	عبد الله بن مغفّل	٣١٣٧	٤٧٩/٤
لولا أنْ لا تَدافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أنْ يُسمِعَكُمْ مِنْ عذابِ القَبْرِ	زيد بن ثابت	٩٥	٢٢٤/١
لولا أنّي أخافُ أن تكونَ من الصَّدَقةِ لأكَلْتُها	أنس	١٢٨٤	٥٠٦/٢
لولا بنو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحمُ		٢٤١٨	٨٠/٤
لَيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ	عمرو بن الشّريد	٢١٤٦	٤٧٠/٣
لِي خَمْسةُ أَسمَاءٍ: أَنا مُحمَّدٌ	جبير بن مطعم	٤٤٩٣	١١٥/٦
لَيأْتِيَنَّ الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِيْنُ يَوْمَ القيامَةِ		٤٢٩٥	٤٨٢/٥
ليَأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زَمانٌ لا يَبْقَى أَحَدٌ إلاَّ أَكَلَ الرِّبا	أبو هريرة	٢٠٦١	٤١٧/٣
لَيَأْتِيَنَّ على أُمَّتي كما أَتى على بني إسرائيلَ	عبدالله بن عمرو	١٣٤	٢٧٧/١
لَيْتَ رَجُلاً صالِحاً يَحْرُسُني	عائشة	٤٧٨٢	٣١٧/٦
لَيَّةٌ لا لَيَّتَيْنِ	أمّ سلمة	٣٣٧٧	٢٧/٥
لِيُراجِعْها، ثم ليُمْسِكْها حتى تَطْهُرَ	عبد الله بن عمر	٢٤٤٤	٩٥/٤
ليسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيامَةِ إلاَّ هَلَكَ	عائشة	٤٣٠١	٤٨٦/٥
لَيْسَ الذِي أمْشاهُ على الرِّجلَيْنِ في الدُّنيا قادِرٌ على أنْ يُمْشِيَه على وَجْهِهِ	أنس	٤٢٨٩	٤٧٩/٥
ليسَ الشَّديدُ بالصُّرَعَةِ		٣٩٦٣	٢٥٣/٥
ليس الغِنى عن كَثْرَةِ العَرَضِ		٤٠١٢	٢٨٠/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ليسَ الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ الناسِ	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط	٣٧٥٤ ـ ٣٩١٠	١٧٥/٥ ـ ٢٣٧
لَيْسَ المُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ		٣٧٧٥	١٨٤/٥
ليسَ المِسْكِيُن الذي يَطُوفُ على النَّاسِ		١٢٩١	٥٠٩/٢
لَيْسَ الوَاصِلُ بالمُكَافِئِ		٣٨٢٩	٢٠٧/٥
ليسَ بكِ على أهلِكِ هَوانٌ	أبو بكر بن عبد الرّحمن	٢٤١٢	٧٦/٤
ليسَ شيءٌ أَحَبَّ إلى اللهِ مِن قَطْرَتَيْنِ	أبو أمامة	٢٩٠٢	٣٥٧/٤
ليسَ شيءٌ أكرمَ على الله مِنَ الدُّعاءِ		١٥٩٨	١٢٣/٣
ليسَ صلاةٌ أثقلَ على المُنافِقينَ مِنَ الفَجْرِ والعِشاءِ	أبو هريرة	٤٣٦	٣٦/٢
ليسَ على أَبيكِ كَرْبٌ بعدَ اليومِ	أنس	٤٦٦٥	٢٧٥/٦
ليسَ على المُسلِمِ صَدَقةٌ في عبْدِه		١٢٦١	٤٩٢/٢
ليسَ على المُنتَهِبِ قَطْعٌ	جابر	٢٧١٠	٢٦٤/٤
ليسَ على خائنٍ، ولا مُنتهِبٍ، ولا مُختلِسٍ قَطْعٌ	جابر	٢٧١١	٢٦٤/٤
ليسَ في العبدِ صدقةٌ إلا صَدَقةُ الفِطْرِ		١٢٦٢	٤٩٢/٢
ليسَ في النَّوْمِ تَفْريطٌ	أبو قتادة	٤٢١	٢٩/٢
ليسَ فيما دونَ خمسةِ أوسُقٍ من التمرِ صدَقةٌ		١٢٦٠	٤٩١/٢
ليسَ لابنِ آدَمَ حقٌّ في سِوَى هذه الخِصَالِ	عثمان	٤٠٢٨	٢٨٥/٥
ليسَ لكِ نفقةٌ	فاطمة بنت قيسٍ	٢٤٨١	١٢٣/٤
ليسَ للّهِ شَريكٌ	أسامة بن عمير	٢٥٤٢	١٦٢/٤
ليس من أحدٍ يقعُ الطاعونُ فيمكثُ		١١٠٧	٣٩٩/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ليسَ مِنْ بَلَدٍ إلاّ سَيَطَؤُهُ الدَّجّالُ		٢٠٠٤	٣٧٥/٣
لَيْسَ مِنّا مَن تَشبَّه بِغَيْرِنَا		٣٥٩٨	١٢٧/٥
ليس مِنا مَن خَبَّبَ امرأةً على زَوْجِها	أبو هريرة	٢٤٣٩	٩٢/٤
ليسَ مِنّا مَنْ خَصَى	عثمان بن مظعون	٥١١	٧٦/٢
لَيْسَ مِنّا مَنْ دَعا إِلَى عَصَبِيَّةٍ	جبير بن مطعم	٣٨١٤	٢٠٠/٥
ليسَ منا مَن ضرَبَ الخُدودَ		١٢٢٤	٤٥٧/٢
ليسَ مِنّا مَن لمْ يتغَنَّ بالقُرآن		١٥٧١	١٠٠/٣
ليسَ منا مَن لم يَرْحَمْ صَغيرَنا		٣٨٦٧	٢٢٢/٥
ليست السَّنَةُ بأنْ لا تُمْطَرُوا		١٠٧٦	٣٧٧/٢
ليسوا بشيءٍ	عائشة	٣٥٥٢	٩٧/٥
لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه		٨٨٦	٢٧٨/٢
لَيُصِيبَنَّ أَقْواماً سَفْعٌ مِنَ النّارِ بذُنُوبٍ أَصابُوها	أنس	٤٣٢٧	٥٢٥/٥
لَيَفْتَتِحَنَّ عِصابَةٌ مِنَ المُسْلِمينَ كَنْزَ آلِ كِسرى		٤١٧٥ ـ	٣٧٣/٥ ـ
		٤٥٧٣	١٨٠/٦
لَيَكُونَنَّ في أُمَّتي أَقْوامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ		٤١١٣	٣٢٣/٥
لَيْلَةَ أُسرِيَ بِي لَقِيتُ موسَى	أبو هريرة	٤٤٤٤	٦٨/٦
لِيَلزَمْ كلُّ إِنْسانٍ مُصَلاهُ	فاطمة بنت قيسٍ	٤٢٣٨	٤٢٧/٥
لِيَلِني مِنْكُمْ أُولو الأَحْلامِ والنُّهى	أبو مسعود الأنصاري	٧٧٨	٢٢٤/٢
لِيَنْبَعِثْ مِن كُلِّ رَجُلينِ أحدُهما	أبو سعيد	٢٨٦٧	٣٤١/٤
لَيَنْتهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ	أبو هريرة	٦٩٨	١٨٤/٢
لَيَنْتَهِيَنَّ أقوامٌ عن وَدْعِهم الجماعاتِ		٩٦٣	٣١٨/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبائِهِمْ	أبــو هريرة	٣٨٠٧	١٩٧/٥
المؤذِّنُ يُغْفَرُ لهُ مدَى صَوْتِهِ	أبو هريرة	٤٦٤	٥٣/٢
المؤذِّنُونَ أطولُ النَّاسِ أَعناقاً يومَ القِيامَةِ	معاوية	٤٥١	٤٥/٢
المُؤْمِنُ الذي يَقْرأُ القُرْآنَ ويَعْمَلُ بهِ كالأُتْرُجَّة		١٥١٤	٦٧/٣
المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ		٤٠٩١	٣٠٩/٥
المُؤْمِنُ غِرٌّ كريمٌ	أبو هريرة	٣٩٥٨	٢٥٢/٥
المُؤْمِنُ للمُؤْمِنِ كالبُنيانِ		٣٨٥٢	٢١٤/٥
المُؤْمنُ يشربُ في مِعًى واحِدٍ		٣٢٠٣	٥٠٣/٤
المؤمنُ يموتُ بعَرَقِ الجَبينِ		١١٤٤	٤١٨/٢
المُؤمنونَ هَيِّنونَ لَيِّنونَ		٣٩٥٩	٢٥٣/٥
ما أُبالي ما أَتيتُ إنْ أنا شربتُ تِرْياقاً	عبد الله بن عمرو	٣٥٢٨	٨٢/٥
ما أَجِدُ لهُ في غَزوَتِهِ هذهِ في الدُّنيا والآخرةِ	يعلى بن أميّة	٢٩٠٩	٣٦٢/٤
مَا أُحِبُّ أنِّي حَكَيْتُ أَحَداً		٣٧٨٥	١٨٨/٥
ما أَحَدٌ أَحَقُّ بهذا الأَمْرِ مِن هؤلاءِ النَّفَرِ	عمر	٤٧٧٦	٣١٥/٦
ما أَحَدٌ أصبَرُ على أذًى يسمعه مِنَ الله تعالى	أبو موسى الأشعري	٢٢	١١١/١
ما أحدٌ يدخلُ الجَنَّةَ يحبُّ أنْ يَرجِعَ		٢٨٧٠	٣٤٢/٤
ما أُحصِي ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ	عبدالله بن مسعود	٦٠٤	١٣٧/٢
ما إخالُكَ سرقتَ؟	أبو رمثة المخزوميّ	٢٧٢١	٢٦٩/٤
ما أَخذتُ ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ إلا عن لسانِ رسولِ اللهِ ﷺ	أم هشامٍ بنت حارثة بن النّعمان	٩٨٩	٣٣٠/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما أكلَ النبيُّ ﷺ على خِوانٍ	أنس	٣١٩٨	٥٠٢/٤
ما ألقاه البحرُ أو جَزَرَ عنهُ فكُلوهُ	جابر	٣١٦٧	٤٨٧/٤
ما أُمِرْتُ بتشييدِ المَساجِدِ	ابن عباس	٥٠٦	٧٤/٢
ما أَمسَى عندَ آلِ مُحَمَّدٍ صاعُ بُرٍّ	أنس	٤٠٤٨	٢٩٣/٥
ما أنا أحقُّ بهذا الْفَيْءِ منكمْ	مالك بن أوس	٣١٠٠	٤٦١/٤
ما أَنَا بقارِئٍ	عائشة	٤٥٥٦	١٥٢/٦
ما انتَجَيْتُهُ، ولكنَّ اللهَ انتجَاهُ	جابر	٤٧٧٣	٣١٤/٦
ما أنتُمْ جُزْءٌ منْ مِئَةِ أَلْفِ جُزءٍ	زيد بن أرقم	٤٣٣٦	٥٣٠/٥
ما أنتما بأَقوَى منِّي	ابن مسعود	٢٩٦٦	٣٨٥/٤
ما أنزلَ اللهُ داءً إلاَّ أنزلَ لهُ شفاءً		٣٤٨٦	٧١/٥
ما أنزل اللهُ مِن السَّماءِ من بركةٍ إلا أصبحَ	أبو هريرة	٣٥٥٦	١٠٠/٥
ما أُنزِلَ عليَّ فيها شيءٌ إلا هذه الآيةُ		١٢٤٤	٤٧٥/٢
ما أَنْفَقَ المُؤْمِنُ مِن نَفَقَةٍ	خبّاب	٤٠٢٤	٢٨٥/٥
مَا إنَّكُمْ لوْ أَكْثرتُمْ ذِكْرَ هادِمِ اللَّذَّاتِ لَشغلَكُمْ	أبو سعيدٍ	٤١٢٣	٣٢٧/٥
ما أَنهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه فكُلْ	رافع بن خديج	٣١٠٩	٤٧٢/٤
ما أَوْلَمَ النبيُّ ﷺ على أحدٍ من نسائِه ما أَوْلَمَ على زينبَ	أنس	٢٣٩٢	٦٨/٤
ما بالُ أ قوامٍ يتنزَّهُونَ عنِ الشيءِ أصنعُهُ؟	عائشة	١٠٧	٢٤٦/١
ما بالُ هذا؟	أنس	٢٥٧٢	١٧٦/٤
ما بَعَثَ اللهُ مِن نبيٍّ ولا استخلَفَ مِن خَليفةٍ		٢٧٨٢	٣٠١/٤
ما بعثَ اللهُ نبيّاً إلاَّ رَعى الغَنمَ	أبو هريرة	٢١٩٧	٤٩٨/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما شئتَ، فإنْ زِدْتَ فهوَ خَيْرٌ	أبي بن كعب	٦٦١	١٦٥/٢
ما شَأْنُكَ؟	أبو هريرة	١٤٢٥	٢٧/٣
ما شَبِـعَ آلُ محمَّدٍ يومَيْنِ		٣٢٢٢	٥١٠/٤
ما صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ العِشاءَ قَطُّ فدخلَ	عائشة	٨٤٣	٢٥٦/٢
ما صَلَّى رسولُ الله ﷺ صَلاةً لِوَقْتِها الآخِرِ	عائشة	٤٢٥	٣١/٢
ما صليتُ وراءَ أحدٍ أشبهَ صلاةً	أبو هريرة	٦٠٥	١٣٧/٢
ما صليتُ وراءَ إمامٍ قطُّ أخفَّ صلاةً	أنس	٨٠٨	٢٣٨/٢
ما صنعتَ بثوبِـكَ؟	عبد الله بن عمرو	٣٣٧٢	٢٥/٥
ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليهِ إلا أُوتُوا الجَدَلَ	أبو أمامة	١٤٣	٢٨٧/١
ما طعامُكُمْ؟	الفجيع العامري	٣٢٧٦	٥٢٨/٤
ما عَلِمْتُهُ صامَ شَهْراً كُلَّهُ إلاَّ رَمضانَ	عائشة	١٤٥١	٣٦/٣
ما على أحدِكم إنْ وجَد أنْ يتخِذَ ثوبَينِ		٩٧٦	٣٢٤/٢
ما على عُثْمانَ ما عَمِلَ بعدَ هذهِ	عبد الرّحمن بن خبّاب	٤٧٥١	٣٠٦/٦
ما عليكم أن لا تَفْعَلُوا	أبو سعيدٍ الخدري	٢٣٧٠	٥٦/٤
ما عَمِلَ ابنُ آدمَ مِنْ عملٍ يومَ النحرِ	عائشة	١٠٤٢	٣٥٥/٢
ما فَوْقَ الإزار	معاذ بن جبل	٣٨٦	٤٦١/١
ما قال عَبْدٌ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ مُخلِصاً		١٦٥٩	١٦٩/٣
مَا كَانَ الفُحْشُ في شَيْءٍ إلاَّ شَانَهُ		٣٧٨٢	١٨٧/٥
ما كانَ معَكم لهوٌ؟	عائشة	٢٣٣١	٣٥/٤
ما كانَ يكونُ برسولِ اللهِ ﷺ قَرْحَةٌ		٣٥١٣	٧٩/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ما مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ		٦٥٧	١٦٣/٢
ما مِنْ أحدٍ يشهدُ أنْ لا إله إلاَّ الله	معاذ	٢٤	١١٥/١
ما مِنْ أحَدٍ يَمُوتُ إلا نَدِمَ		٤٢٩٧	٤٨٣/٥
مَا مِنَ الأنبياءِ مِنْ نبيٍّ إلاَّ قدْ أُعطِيَ مِنَ الآياتِ		٤٤٦٩	٨٩/٦
ما مِن امرئٍ مُسلمٍ تحضُرُهُ صلاةٌ مكتوبةٌ	عثمان	١٩٥	٣٤٩/١
مَا مِنْ امرِئٍ يقرأُ القُرْآنَ، ثُمَّ يَنْساهُ		١٥٧٧	١٠٥/٣
ما مِن أميرِ عَشَرَةٍ إلا يُؤتَى بهِ يومَ القيامةِ مَغْلولاً		٢٧٨٨	٣٠٣/٤
ما من أيامٍ أحبُّ إلى اللهِ		١٠٤٣	٣٥٦/٢
ما مِنْ أيَّامٍ أَحَبُّ إلى الله أنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فيها		١٤٧٨	٤٦/٣
ما مِن أيامٍ العملُ الصالحُ فيهنَّ		١٠٣٢	٣٥١/٢
ما مِنْ بَني آدَمَ [مِنْ] مَوْلُودٍ إلاَّ يَمسُّهُ الشيطانُ	أبو هريرة	٥٠	١٥٩/١
مَا مِنْ ثَلاثَةٍ في قَرْيَةٍ	أبو الدّرداء	٧٦٩	٢٢١/٢
ما مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ		٣٨٣٨	٢١٠/٥
ما مِن رجُلٍ رَأَى مُبْتَلًى	ابن عمر	١٧٤٧	٢٢٥/٣
ما مِن رجلٍ يُذنِبُ ذَنْباً	علي	٩٣٤	٣٠٢/٢
ما مِن رجلٍ يُصابُ بشيءٍ في جسدِهِ	أبو الدّرداء	٢٦١٤	٢٠٧/٤
ما مِنْ شيءٍ تُوعَدُونَهُ إلاَّ وقدْ رأيْتُهُ في صلاتي هذه	جابر	٢١٦١	٤٨٠/٣
ما مِنْ صاحبِ ذَهبٍ ولا فِضَّةٍ لا يؤدِّي منها حقَّها	أبو هريرة	١٢٤٤	٤٧٤/٢
ما مِن صَباحٍ يُصْبحُ العِبادُ إلاَّ منادٍ يُنادي		١٦٥٠	١٦٣/٣
ما مِنْ عبدٍ قال: لا إله إلا اللهَ	أبو ذرّ	٢٥	١١٦/١
ما مِن عَبْدٍ مُسلمٍ يقولُ إذا أَمسَى		١٧٢٢	٢١٣/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَرَرْتُ على النَّبيِّ ﷺ وهو يبولُ	أبو جهيم بن الحارث بن الصِّمّة	٣٦٧	٤٥١/١
مَرَرْتُ على مُوسَى لَيْلَةَ أُسرِيَ بي	أنس	٤٤٤١	٦٦/٦
مَرَرْتُ لَيْلةَ أُسرِيَ بي بِقَومٍ تُقْرَضُ شِفاهُهم	أنس	٣٧٣٦	١٦٨/٥
مُرْهُ فليتكلَّمْ وليستظِلَّ وليَقعُدْ	ابن عبّاسٍ	٢٥٧١	١٧٦/٤
مُرْهُ فليُراجِعْها، ثم ليُطلِّقْها طاهِراً أو حامِلاً	عبد الله بن عمر	٢٤٤٤	٩٥/٤
مُرُوا أبا بكرٍ أن يصليَ بالناسِ	عائشة	٨١٧	٢٤٢/٢
مُرُوا أولادكُمْ بالصَّلاةِ	سبرة بن معبد الجهنيّ	٤٠٠	١٢/٢
مروها فلْتَخْتَمِرْ ولتَركبْ		٢٥٨٢	١٨٣/٤
المَسائلُ كُدُوحٌ يَكْدَحُ بها الرجلُ وجهَهُ		١٣٠٧	٥١٨/٢
المُسْتَبَّانِ مَا قَالا، فعلى البَادِئ		٣٧٤٧	١٧٢/٥
مُستريحٌ أو مُستَراحٌ منه	أبو قتادة	١١٣٧	٤١٤/٢
المُسْلِمُ أخو المُسْلِمِ، لا يَظلِمُه ولا يُسلِمُه		٣٨٥٥	٢١٥/٥
المُسْلِمُ أخو المُسْلِمِ، لا يَظلِمُه، ولا يَخْذُلُهُ		٣٨٥٦	٢١٦/٥
المُسلم إذا سُئِلَ في القَبْر، يشهدُ أنْ لا إله إلاّ الله	البراء بن عازب	٩١	٢١٨/١
المُسلمُ من سَلِمَ المُسلمونَ من لِسانِه ويَدِه	فضالة بن عبيد	٤ ـ ٣١	٦٥/١ ـ ١٣٠
المسلمونَ تتكافأُ دماؤُهم		٣٠٢٦	٤٢٢/٤
المسلمونَ تتكافأُ دماؤُهم	عليّ	٢٦١٠	٢٠٣/٤
المسلمونَ شركاءُ في ثلاثٍ		٢٢١٤	٥٠٨/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَطْلُ الغَنيِّ ظُلْمٌ	أبو هريرة	٢١٣٥	٤٦٥/٣
مع الغُلامِ عَقيقةٌ	سلمان بن عامر	٣١٧٩	٤٩١/٤
مع كلِّ جَرَسٍ شَيطانٌ	عمر بن الخطّاب	٣٣٩٢	٣٢/٥
مَعَاذَ اللهِ أنْ أَرُدَّ شَيْئاً نَفَّلَنِيهِ رسُولُ الله ﷺ	سعد	١٩٩٥	٣٧١/٣
المُعْتَدي في الصَّدَقةِ كمانِعِها		١٢٦٨	٤٩٩/٢
مُعَقِّباتٌ لا يَخيبُ قائِلُهُنَّ	كعب بن عجرة	٦٨٧	١٧٧/٢
مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ		١٠٧٥	٣٧٧/٢
مِفْتَاحُ الصَّلاةِ الطُّهُورُ	علي	٢١٤	٣٦٢/١
المِكْيالُ مكْيالُ أهلِ المدينَةِ	ابن عمر	٢١٢١	٤٥٨/٣
المُلْكُ في قُريشٍ	أبو هريرة	٤٦٩٨	٢٨٥/٦
من آبائهم	عائشة	٨٩	٢١٧/١
مَنِ ابْتَاعَ طَعاماً فلا يَبِعْهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ		٢٠٧٧	٤٢٧/٣
مَنِ ابْتاعَ نَخْلاً بعدَ أن تُؤبَّرَ	ابن عمر	٢١٠٨	٤٤٨/٣
مَن ابتغَى القضاءَ وسأَلَهُ وُكِلَ إلى نَفْسِه		٢٨١١	٣١٣/٤
مَنْ أَتاكُم وأَمرُكم جَمِيعٌ على رَجُلٍ واحدٍ		٢٧٦٩	٢٩٥/٤
مَن آتَاهُ اللهُ مالاً فلَم يؤدِّ زكاتَهُ	أبو هريرة	١٢٤٥	٤٨٠/٢
مَنْ أتى المسجِدَ لشيءٍ فهو حظُّه		٥١٦	٨٣/٢
مَن أَتَى بهيمةً فاقتُلُوهُ		٢٧٠٠	٢٥٩/٤
مَنْ أَتَى حائضاً أو امرأةً في دُبُرِها	أبو هريرة	٣٨٤	٤٦٠/١
مَن أَتَى عرَّافاً فسألَه		٣٥٥٤	٩٩/٥
مَن أَتَى كاهِناً فصدَّقه بما يقولُ	أبو هريرة	٣٥٥٨	١٠٠/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن أَحاطَ حائِطاً على الأرضِ فهو له	سمرة	٢٢٠٩	٥٠٦/٣
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ في رِزْقِهِ		٣٨٢٤	٢٠٥/٥
مَن أحبَّ أن يُحَلِّقَ حبيبَهُ حَلْقَةً مِن نارٍ	أبو هريرة	٣٣٩٥	٣٣/٥
مَن أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إلى رَجُلٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ	جابر	٤٧٨٩	٣١٨/٦
مَن أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضرَّ بآخِرَتهِ		٤٠٢١	٢٨٤/٥
مَنْ أحبَّ لِقاءَ اللهِ أحبَّ اللهُ لقاءَهُ		١١٣٦	٤١٣/٢
مَنْ أحبَّ لله، وأبغضَ لله	أبو أمامة	٢٩	١٢٩/١
مَن احتَجَمَ أو اطَّلَى يومَ السَّبتِ		٣٥٢٤	٨١/٥
مَن احتجمَ يومَ الأَربعاءِ ويومَ السَّبتِ	الزّهري مرسلاً	٣٥٢٣	٨١/٥
مَن احتجمَ يومَ الثُّلاثاءِ لسبعَ عشرةَ		٣٥٢١	٨٠/٥
مَنِ احتكَرَ فهوَ خاطِئٌ		٢١٢٣	٤٥٩/٣
مَنْ أحدَثَ في أَمرِنا هذا ما ليسَ منهُ فهوَ رَدٌّ	عائشة	١٠١	٢٣٧/١
من أَحيَا أَرضاً مَيْتةً فله أَجْرٌ		١٣٦٠	٥٤١/٢
مَنْ أَحْيا أَرْضاً مَيِّتةً فهي لهُ	سعيد بن زيدٍ	٢١٦٣	٤٨٢/٣
مَنْ أَحيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتي قدْ أُميتَتْ بعدي	بلال بن الحارث المزنيّ	١٣٢	٢٧٥/١
مَن أَحيا مَواتاً مِنَ الأرضِ فهو له	طاوس	٢٢١٦	٥٠٩/٣
مَنْ أَخذَ أَحَداً يَصِيدُ فيهِ فَلْيَسْلُبْهُ	سعد بن أبي وقّاص	٢٠٠٩	٣٧٨/٣
مَن أخذَ أرضاً بجِزْيَتِها فقد استقالَ هِجْرَتَه	أبو الدّرداء	٢٦٧١	٢٣٧/٤
مَنْ أَخذَ أموالَ النَّاسِ يُريدُ أداءَها		٢١٣٨	٤٦٧/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن أَكَلَ برجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْلَةً	المستورد بن شدّاد	٣٩٢٧	٢٤٢/٥
مَنْ أكلَ ثُوماً أو بَصَلاً فلْيَعْتزِلْنا	جابر	٣٢٢٨	٥١٠/٤
منْ أكلَ طيّباً، وعملَ في سُنَّةٍ	أبو سعيد الخدريّ	١٤١	٢٨٥/١
مَنْ أكلَ في قَصْعَةٍ فلَحَسَها استغفرَتْ لهُ	نبيشة	٣٢٤٧	٥١٧/٤
مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجرةِ المُنْتِنَةِ		٤٩٥	٦٨/٢
مَنْ أكلهُما فلا يَقْرَبَنَّ مَسجِدَنا	معاوية بن قرّة	٥٢١	٨٥/٢
مِن أَكْملِ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً		٢٤٤٠	٩٣/٤
مَن التَمَسَ رِضا اللهِ بسَخَطِ النَّاسِ	عائشة	٣٩٨٢	٢٦٠/٥
من السُّنَّةِ إذا تزوَّجَ البِكْرَ على امرأتِهِ	أنس	٢٤١١	٧٦/٤
مِن الغَيْرَةِ ما يُحِبُّ اللهُ	جابر بن عتيكٍ	٢٤٨٠	١٢٢/٤
مَنِ القومُ؟	ابن عبّاس	١٥	٨٧/١
مِنَ الماءِ ـ لسؤالهم: مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ ـ	أبو هريرة	٤٣٦٥	١٣/٦
مِنَ المَذْيِ الوُضوءُ	علي	٢١٣	٣٦٢/١
مَنْ آمَنَ باللهِ وَبِـرَسُولِهِ		٢٨٥٤	٣٣٥/٤
مَنْ أنَا؟	العبّاس	٤٤٧٨	١٠١/٦
مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أو وَضَعَ عنهُ		٢١٣١	٤٦٤/٣
مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أو وضعَ عنهُ أظلَّهُ اللهُ في ظِلِّه		٢١٣٢	٤٦٤/٣
مَن أَنْفَقَ زَوجَينِ من شيءٍ		١٣٣٣	٥٣١/٢
مَن انقطعَ شِسْعُ نَعْلِه فلا يَمشِيَنَّ		٣٤٠٣	٣٥/٥
مَن أهانَ سُلطانَ اللهِ في الأرضِ أَهانَهُ اللهُ		٢٧٨٦	٣٠٣/٤

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن أَهْراقَ مِن هذهِ الدِّماءِ فلا يَضُرُّهُ	أبو كبشة الأنماري	٣٥١٤	٧٩/٥
مَنْ أَهَلَّ بحَجَّةٍ أو عُمْرَةٍ مِنَ المَسْجِدِ الأَقْصَى	أمّ سلمة	١٨٢٧	٢٦٤/٣
مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ولَمْ يُهْدِ فَلْيَحْلِلْ	عائشة	١٨٤٢	٢٨٤/٣
من أَوَى إلى فِراشِهِ طاهراً		٨٩٢	٢٨١/٢
مَن آوَى ضالَّةً فهو ضالٌ		٢٢٤٤	٥٢٦/٣
مَن آوَى يتيماً إلى طَعامِه		٣٨٧٢	٢٢٣/٥
مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ	علي بن شيبان	٣٦٥٩	١٤٤/٥
مَنْ باتَ وفي يدِهِ غَمَرٌ	أبو هريرة	٣٢٤٨	٥١٧/٤
مَنْ باعَ مِنْكُمْ داراً أو عَقَاراً		٢١٨٣	٤٩٣/٣
مَنْ بايَعَ إماماً فأعطاهُ صَفْقَةَ يدِه		٢٧٧٠	٢٩٥/٤
مَن بلغَ بسهمٍ في سبيلِ اللهِ فهوَ لهُ درجةٌ	أبو نجيحٍ السّلمي	٢٩٢٦	٣٦٩/٤
مَن تابَ قبلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمسُ مِنْ مَغرِبها		١٦٦٩	١٧٨/٣
مَنْ تَبِعَ جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً		١١٧٢	٤٣١/٢
مَنْ تَبِعَ جَنازَةً وحَمَلَها ثلاثَ مراتٍ		١١٩١	٤٤١/٢
مَن تَحَلَّمَ بحُلمٍ لم يَرَهُ	ابن عبّاس	٣٤٧٨	٦٤/٥
مَنْ تَخَطَّى رقابَ الناسِ يومَ الجمعةِ		٩٧٨	٣٢٥/٢
من تردَّى مِن جبلٍ فقتلَ نفسَه		٢٥٩٢	١٩٢/٤
مَن تركَ الجمُعةَ من غيرِ عُذْرٍ فليتصدَّقْ		٩٦٥	٣١٩/٢
مَن تَرَكَ الكَذِبَ وهُوَ بَاطِلٌ		٣٧٦٠	١٧٨/٥
مَنْ تركَ ثلاثَ جُمَعٍ تَهاوناً	أبو الجعد الضّمري	٩٦٤	٣١٩/٢
مَنْ تركَ دَيْناً أو ضَياعاً فليَأْتِني	أبو هريرة	٢٢٥٢	٥٣١/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ تَرَكَ صلاةَ العَصْرِ حَبِطَ عملهُ	بريدة	٤١٢	٢٤/٢
مَن تركَ لُبْسَ ثوبِ جَمالٍ وهو يقدرُ		٣٣٥٩	١٩/٥
مَن تركَ مالاً فلِوَرَثَتِهِ	أبو هريرة	٢٢٥٢	٥٣١/٣
مَنْ تركَ مَوْضعَ شَعرةٍ من الجنابَةِ	عليّ	٣٠٤	٤١٥/١
مَنْ تَرَكَهُنَّ خَشْيَةَ ثائرٍ فليسَ مِنَّا	ابن عبّاس	٣١٧١	٤٨٨/٤
مَن تَشبَّهَ بقومٍ فهو منهم	ابن عمر	٣٣٥٨	١٨/٥
من تصبَّحَ بسبعِ تَمَراتٍ عَجْوَةً		٣٢١٩	٥٠٨/٤
مَن تَصَدَّقَ بعِدْلِ تَمْرةٍ		١٣٣١	٥٢٩/٢
مَنْ تطبَّبَ ولم يُعْلَم مِنْهُ طِبٌّ فهو ضامِنٌ	عبد الله بن عمرو	٢٦٣٣	٢١٧/٤
من تَعَارَّ من الليلِ		٨٦٥	٢٦٨/٢
مَنْ تَعَزَّى بِعَزاءِ الجَاهِلِيَّةِ	أبي بن كعب	٣٨٠٩	١٩٩/٥
مَن تَعلَّقَ شيئاً وُكِلَ إليه		٣٥٢٩	٨٣/٥
مَن تَعَلَّم صَرْفَ الكَلامِ	أبو هريرة	٣٧٣٧	١٦٨/٥
مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مما يُبتغى بهِ وَجْهُ الله	أبو هريرة	١٧٣	٣٢٢/١
مَنْ تمسَّكَ بسُنَّتي عندَ فَسادِ أُمَّتي	أبو هريرة	١٣٩	٢٨٤/١
مَنْ توضَّأ على طُهْرٍ كُتب له عشْرُ حسَناتٍ	ابن عمر	٢٠١	٣٥٥/١
مَنْ توضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ	عقبة بن عامر	١٩٧/م	٣٥٢/١
مَنْ توضَّأَ فأَحسنَ الوُضُوءَ خرجتْ خطاياهُ	عثمان	١٩٣	٣٤٨/١
مَن توضأ فأَحسنَ الوضوءَ، وعادَ أخاه	أنس	١١١٢	٤٠١/٢
مَنْ توضَّأَ فأحسَنَ وُضوءَه		٨٢٢	٢٤٧/٢
مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ، وَمَنِ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ	أبو هريرة	٢٣٣	٣٧٤/١

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ توضَّأَ نحوَ وُضوئِي هذا	عثمان	١٩٦	٣٥١/١
مَنْ توضَّأَ يومَ الجمعةِ فَبِها ونِعْمَتْ	سمرة بن جندب	٣٧٤	٤٥٤/١
مَنْ جاءَ بالحسَنةِ فلهُ عَشْرُ أمْثالِهَا		١٦٢٠	١٣٥/٣
مَن جُعِلَ قاضياً بينَ النَّاسِ فقد ذُبِحَ بغيرِ سِكِّينٍ		٢٨١٠	٣١٢/٤
مَن جلَسَ مَجلِساً فكثُرَ فيهِ لَغَطُهُ	أبو هريرة	١٧٤٩	٢٢٥/٣
مِن جَهَّزَ غازِياً في سَبيلِ اللهِ فقد غَزَا		٢٨٦٤	٣٣٩/٤
مَنْ حافظَ على أربعِ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ	أم حبيبة	٨٣٤	٢٥٤/٢
مَن حالَتْ شفاعتُه دونَ حدٍّ مِن حدودِ اللهِ	عبد الله بن عمر	٢٧٢٠	٢٦٨/٤
مَنْ حَجَّ للّه فَلَمْ يَرْفُثْ		١٨٠٣	٢٥٤/٣
مَنْ حدَّثَ عنِّي بحديثٍ يُرى أنَّه كذِبٌ		١٤٨	٣٠٠/١
مِنْ حُسْنِ إسْلام المرءِ		٣٧٦٩	١٨٢/٥
مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ		١٥٢٧	٧٨/٣
مَن حَلَفَ بالأَمانةِ فليسَ منا	بريدة	٢٥٦٢	١٧٢/٤
مَن حَلَفَ بغيرِ اللهِ فقد أَشْرَكَ	ابن عمر	٢٥٦١	١٧١/٤
من حلفَ على مِلَّةٍ غيرِ الإسلامِ كاذِباً فهوَ كما قالَ		٢٥٥٢	١٦٨/٤
مَن حَلَفَ على يمينِ صَبْرٍ		٢٨٢٨	٣٢١/٤
مَن حلفَ على يمينٍ فقالَ: إنْ شاءَ اللهُ	ابن عمر	٢٥٦٦	١٧٣/٤
من حلفَ وقال في حَلِفِهِ: بِاللاّتِ والعُزَّى		٢٥٥١	١٦٧/٤
مَن حَمَى مُؤْمِناً مِن مُنافِقٍ يعيبُه	أنس	٣٩٢٥	٢٤١/٥
مَنْ خَافَ أَدْلَجَ	أبو هريرة	٤١١٩	٣٢٦/٥
مَن خافَ أن لا يقومَ مِن آخرِ الليلِ	جابر	٩٠٠	٢٨٥/٢

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ زَارَ قَوْماً فلا يَؤُمَّهُمْ	مالك بن الحويرث	٨٠٣	٢٣٦/٢
مَنْ زرعَ في أرضِ قومٍ بغيرِ إذنِهِمْ	رافع بن خديجٍ	٢١٩٤	٤٩٨/٣
مَن زَوَّجَ للهِ توَّجَهُ اللهُ تاجَ الملكِ		٣٣٥٩	١٩/٥
مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ عَلِمَهُ ثمَّ كتمَهُ	أبو هريرة	١٧١	٣٢١/١
مَن سألَ اللهَ الشهادةَ بصِدقٍ		٢٨٧٥	٣٤٤/٤
مَنْ سألَ النَّاسَ أموالَهم تكَثُّراً		١٢٩٨	٥١٤/٢
مَن سألَ الناسَ ولهُ ما يُغنيهِ		١٣٠٨	٥١٩/٢
مَنْ سألَ وعنده ما يُغنيهِ		١٣٠٩	٥١٩/٢
مَنْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ	أبو هريرة	٦٨٨	١٧٨/٢
مَن سَبَّحَ اللَّهَ مائةً بالغَداةِ		١٦٥٧	١٦٨/٣
مَن سَبقَ إلى ماءٍ	أسمر بن مضرّس	٢٢١٥	٥٠٩/٣
مَنْ سَرَّهُ أنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِياماً		٣٦٤٠	١٣٨/٥
مَنْ سَرَّهُ أنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لهُ		١٦٠٥	١٢٧/٣
مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنْجِيَهُ الله تعالى مِنْ كُرَبِ يومِ القيامَةِ		٢١٣٠	٤٦٣/٣
مَن سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى شَهيدٍ يَمْشي على وَجْهِ الأَرْضِ فلْيَنظُرْ إلى طَلْحَةَ	جابر	٤٧٨٩	٣١٨/٦
مَنْ سَرَّهُ أنْ ينظُرَ إلى يَوْمِ القِيامَةِ	ابن عمر	٤٢٩٩	٤٨٤/٥
مِنْ سَعادةِ ابنِ آدمَ رِضاهُ بما قَضَى اللهُ لهُ	سعد	٤٠٩٦	٣١٣/٥
مَن سَكن الباديةَ جَفا	ابن عبّاسٍ	٢٧٩٢	٣٠٥/٤
مَنْ سَلَكَ طَريقاً يطلُبُ فيهِ عِلْماً	أبو الدّرداء	١٦١	٣١٣/١
مَنْ سَمِعَ المُنادي فَلَمْ يَمْنَعْهُ	ابن عباس	٧٧٠	٢٢١/٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن غشَّ العَربَ	عثمان بن عفّان	٤٦٩٦	٢٨٤/٦
مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بابُ الدُّعاءِ		١٦٠٤	١٢٦/٣
مَنْ فَجَّعَ هذه بولدِها؟	عبد الله بن مسعود	٢٦٦٧	٢٣٤/٤
مَن فرَّقَ بينَ والدةٍ وولدِها		٢٥١٦	١٤٦/٤
مَن فَصَلَ في سبيلِ اللهِ فماتَ	أبو مالك الأشعري	٢٩٠٥	٣٥٩/٤
مَنْ فَطَّرَ صائِماً أو جَهَّزَ غَازِياً	زيد بن خالد	١٤١٧	٢٣/٣
مَنْ قَاتَلَ في سبيلِ اللهِ فَوَاقَ ناقةٍ	معاذ بن جبل	٢٨٩٠	٣٥٠/٤
مَن قاتَلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُليا	أبو موسى	٢٨٨١	٣٤٦/٤
مَن قالَ إذا أَصبحَ: لا إلهَ إلا اللهُ	ابن عباس	١٧١٩	٢١٢/٣
مَنْ قال إذا خرَجَ من بيتِهِ: بسمِ اللهِ	أنس	١٧٥٩	٢٣١/٣
مَن قالَ حينَ يَأْوي إلى فِرَاشِه: أَستغفِرُ اللَّهَ		١٧٢٦	٢١٤/٣
مَنْ قالَ حِينَ يَسمعُ النِّداءَ: اللَّهمَّ ربَّ هذهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ	جابر	٤٥٦	٤٩/٢
مَنْ قالَ حينَ يُصبِحُ: اللَّهمَّ أَصبَحْنا		١٧٢١	٢١٣/٣
مَن قالَ حينَ يُصبحُ: اللَّهُمَّ ما أَصْبَحَ بِي	عبدالله بن غنّام	١٧٢٩	٢١٦/٣
مَنْ قالَ في القُرآنِ برأْيِهِ فأَصابَ فقدْ أخطَأَ	جندب	١٧٧	٣٢٦/١
مَنْ قالَ في القُرْآنِ برأْيِهِ فليتبوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّار	ابن عباس	١٧٦	٣٢٦/١
مَنْ قالَ في القُرآنِ بغيْرِ علْمٍ فليتبوَّأْ مَقْعدَهُ مِنَ النَّارِ	ابن عباس	١٧٦	٣٢٦/١
مَن قالَ: أَستغفِرُ اللَّهَ		١٦٩١	١٩٤/٣
مَن قالَ: سُبحانَ اللهِ العَظيم وبحمدِهِ		١٦٤٩	١٦٣/٣
مَنْ قالَ: سُبحانَ اللهِ وبحمدِهِ		١٦٤١	١٥٩/٣

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ	أبو سعيد الخدري، وأبو هريرة	١٦٥٥	١٦٧/٣
مَن قال: لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ		١٦٤٧	١٦٢/٣
مَنْ قامَ بعشْرِ آياتٍ لم يُكتبْ من الغافلينَ	عبدالله بن عمرو بن العاص	٨٥٧	٢٦٤/٢
مَنْ قامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً	أبو هريرة	٩١٩	٢٩٥/٢
مَن قتلَ الرَّجلَ؟	سلمة بن الأكوع	٣٠١١	٤١١/٤
مَن قُتِلَ دونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ	سعيد بن زيدٍ	٢٦٥٥	٢٢٦/٤
مَن قُتِلَ دونَ مالِهِ فَهُو شَهيد	عبد الله بن عمرٍو	٢٦٣٧	٢١٩/٤
مَن قتلَ عبدَهُ قتلْناهُ	سمرة	٢٦٠٩	٢٠٢/٤
من قُتِلَ في عِمِّيَّةٍ	ابن عبّاسٍ	٢٦١٢	٢٠٦/٤
مَن قتلَ قتيلاً لهُ عليهِ بيِّنةٌ	أبو قتادة	٣٠٣٤	٤٢٥/٤
مَن قَتَلَ متعمِّداً	عبد الله بن عمرٍو	٢٦٠٩/م	٢٠٣/٤
مَن قتلَ مُعاهِداً		٢٥٩١	١٩٠/٤
مَنْ قَتَلَ وَزَغاً في أوَّلِ ضَرْبَةٍ	أبو هريرة	٣١٥٦	٤٨٤/٤
مَن قَتَله بطنُه		١١٣٢	٤١١/٢
مَن قَذَفَ مَملوكَهُ وهو بريءٌ		٢٥٠٧	١٤١/٤
مَنْ قرَأَ القُرْآنَ فاسْتَظْهَرَهُ	عليّ	١٥٤١	٨٨/٣
مَنْ قرَأَ القُرْآنَ فَلْيَسْأَلِ اللهَ بهِ	عمران بن حصين	١٥٨٨	١١٣/٣
مَنْ قرَأَ القُرْآنَ وعَمِلَ بما فيهِ		١٥٣٩	٨٧/٣
مَنْ قَرَأَ ثَلاثَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ الكَهْفِ		١٥٤٦	٩٠/٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ		١٥٣٧	٨٣/٣
مَنْ قَرَأَ حم الدُّخانَ في لَيْلَةٍ		١٥٤٩	٩١/٣
مَنْ قرأَ: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾	أبو هريرة	٦١٢	١٤١/٢
مَنْ قَرَأَ: ﴿حم﴾ المُؤْمِن		١٥٤٤	٨٩/٣
مَنْ قضَيتُ لهُ بشيءٍ مِن حقِّ أخيهِ	أمّ سلمة	٢٨٣٩	٣٢٦/٤
مَنْ قطعَ سِدْرَةً صَوَّبَ الله رأْسَهُ في النَّارِ	عبدالله بن حبيشٍ	٢١٨٦	٤٩٣/٣
من قعدَ في مُصَلاَّهُ حينَ ينصرفُ		٩٣١	٣٠٠/٢
مَن كاتَبَ عبدَه على مائةِ أوقيةٍ فأدَّاها	عبدالله بن عمرو	٢٥٤٦	١٦٤/٤
مَنْ كانَ آخرُ كلامِهِ لا إلَهَ إلا اللهُ		١١٥٢	٤٢٢/٢
مَن كانَ بينَهُ وبينَ قومٍ عَهْدٌ	عمرو بن عبسة	٣٠٢٩	٤٢٣/٤
مَن كَانَ ذا وَجْهَينِ في الدُّنيا		٣٧٧٤	١٨٤/٥
مَن كَانَ عِندَهُ طَعَامُ اثنينِ فلْيَذهبْ بثالثٍ	عبد الرّحمن بن أبي بكرٍ	٤٦٥٣	٢٦٩/٦
مَن كانَ لنا عامِلاً فليكتَسِبْ زوجةً	المستورد بن شدّاد	٢٨٢٣	٣١٨/٤
مَن كانَ له شعرٌ فليُكْرِمْهُ	أبو هريرة	٣٤٤٢	٤٩/٥
مَن كانَ له فَرَطَانِ مِن أمتي	ابن عباس	١٢٣٤	٤٦٣/٢
مَن كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فلْيَعُدْ بهِ	أبو سعيد الخدري	٢٩٤٩	٣٧٩/٤
مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فإنَّهُ لاَ يَحِلُّ	عبدالله بن عمر	١٨٤٣	٢٨٦/٣
من كان منكم مُصلِّياً بعدَ الجمُعةِ		٨٣٢	٢٥٣/٢
مَن كانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ فلا يدخل الحَمَّامَ	جابر	٣٤٦٧	٥٩/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فلْيقُلْ خَيْراً		٣٧٤٠	١٧٠/٥
مَنْ كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ	أبو شريحٍ الكعبي	٣٢٦٦	٥٢٣/٤
مَنْ كانتْ لهُ أرضٌ فليَزْرَعْها	جابر	٢١٩٢	٤٩٧/٣
مَن كانت لهُ أُنثى فلم يَئِدْها	ابن عبّاس	٣٨٧٦	٢٢٥/٥
مَنْ كانتْ له حاجةٌ إلى اللهِ تعالى	عبدالله بن أبي أوفى	٩٣٧	٣٠٣/٢
مَنْ كانَتْ لَهُ حَمُولَةَ تَأْوِي إلى شِبَعٍ، فَلْيَصُمْ		١٤٤٤	٣٤/٣
مَنْ كانَتْ لهُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ عِدَةٌ فَلْيَجئْ	أبو جحيفة	٣٧٨٨	١٨٩/٥
مَنْ كانتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ جَعَلَ الله غِناهُ في قلبهِ	أنس	٤١٠٣	٣١٥/٥
مَنْ كُسِرَ أو عَرِجَ أو مَرِضَ فقدْ حَلَّ	الحجّاج بن عمرو الأنصاري	١٩٧٧	٣٥٦/٣
مَن كَشَفَ سِتراً فأَدخَلَ بصرَهُ في البيتِ	أبو ذرٍّ	٢٦٥٢	٢٢٤/٤
مِن كُلِّ الليلِ أَوْتَرَ رسولُ اللهِ ﷺ	عائشة	٩٠١	٢٨٦/٢
مَن كنتُ مَوْلاهُ فعليٌّ مَوْلاهُ	زيد بن أرقم	٤٧٦٧	٣١٤/٦
مَن لاءَمَكم مِن مَملُوكِيكُم	أبو ذرٍّ	٢٥٢٢	١٤٧/٤
مَن لبسَ الحريرَ في الدُّنيا		٣٣٣١	١٠/٥
مَن لبسَ ثوبَ شُهْرةٍ في الدُّنيا		٣٣٥٧	١٨/٥
مَن لَزِمَ الاستِغفارَ		١٦٧٧	١٨٤/٣
من لزِمَ السُّلطانَ افتُتِن	ابن عبّاسٍ	٢٧٩٢	٣٠٥/٤
مَن لعبَ بالنَّردَشِيرِ	بريدة	٣٤٧٩	٦٥/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
مَن لَقِيَ اللهَ بغيرِ أثرٍ مِن جهادٍ		٢٩٠٠	٣٥٦/٤
مَن لم يأخذْ مِن شاربِـه فليس منا	زيد بن أرقم	٣٤٢٨	٤٥/٥
مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيامَ مِنَ اللَّيْلِ	حفصة	١٤١٢	٢٠/٣
مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ بهِ		١٤٢٠	٢٤/٣
مَنْ لمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عليهِ		١٦٠٣	١٢٦/٣
مَنْ لم يَشْكرِ النَّاسَ لم يشكرِ اللهَ		٢٢٣٧	٥٢١/٣
مَنْ لم يَغْزُ ولم يُجَهِّزْ غَازِياً	أبو أمامة	٢٨٨٦	٣٤٨/٤
مَنْ ماتَ منْ أَهْلِ الجَنَّةِ منْ صَغيرٍ أو كبيرٍ	أبو سعيدٍ	٤٣٨٢	٢٣/٦
مَن ماتَ ولم يَغْزُ، ولم يُحَدِّثْ نفسَه		٢٨٨٠	٣٤٦/٤
مَنْ ماتَ وهو بريءٌ مِنَ الكِبْرِ والغُلولِ والدَّيْنِ دخلَ الجَنَّةَ	ثوبان	٢١٤٨	/٣
مِن محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولهِ إلى هِرَقْلَ	ابن عبّاس	٢٩٧٣	٣٨٩/٤
مَن مَسَحَ رَأْسَ يتيمٍ		٣٨٧١	٢٢٣/٥
مَنْ مَلَكَ زَاداً وراحِلَةً	علي	١٨١٧	٢٦٠/٣
مَن مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ		١٣٦١	٥٤١/٢
مَنْ نابَهُ شَيْءٌ في صَلاتِهِ		٧٠٢	١٨٧/٢
مَنْ نامَ عن حزبِـهِ		٨٨٩	٢٨٠/٢
مَن نذرَ أنْ يُطيعَ اللهَ فلْيُطِعْهُ		٢٥٦٨	١٧٥/٤
مَنْ نَذَرَ نَذْراً لم يُسَمِّهِ	ابن عبّاسٍ	٢٥٧٦	١٧٨/٤
مَن نزلَ مَنزلاً		١٧٤٠	٢٢٢/٣
مَنْ نَسِيَ الصَّلاة فَلْيُصَلِّها إذا ذكرَها	أبو هريرة	٤٧٥	٥٨/٢

طرف الحديث	الــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نَهانا ـ يعني رسولَ الله ﷺ ـ أنْ نستقبِلَ القِبلَةَ بغائطٍ أو بَوْلٍ	سلمان	٢٢٨	٣٦٩/١
نهاني رسولُ اللهِ ﷺ أنْ أتَخَتَّمَ في أُصبَعي هذه	علي	٣٣٨٥	٢٩/٥
نهاني رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ ما ليسَ عِندِي	حكيم بن حزامٍ	٢١٠٠	٤٤١/٣
نهاني رسولُ اللهِ ﷺ عن خاتمِ الذَّهَبِ	علي	٣٣٦٦	٢٣/٥
نَهى النبيُّ ﷺ أنْ يتزعفرَ الرَّجلُ	أنس	٣٤٢٤	٤٤/٥
نَهى النبيُّ ﷺ أنْ يَقْرُنَ الرَّجلُ بينَ التَّمرتَيْنِ	ابن عمر	٣٢١٦	٥٠٧/٤
نَهى النَّبِيُّ ﷺ عن الخَصْرِ	أبو هريرة	٦٩٦	١٨٣/٢
نَهى النَّبيُّ ﷺ عَنِ الشُّربِ مِنْ فِي السِّقاءِ	ابن عبّاس	٣٢٧٩	٥٣٠/٤
نَهى النَّبيُّ ﷺ عنْ قتلِ أربعٍ	ابن عبّاس	٣١٧٨	٤٩٠/٤
نهى رسولُ اللهِ ﷺ أن تُجَصَّص القبورُ	جابر	١٢١٥	٤٥٢/٢
نَهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يأكلَ الرَّجلُ بشِمالهِ	جابر	٣٣٣٠	٩/٥
نَهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُبالَ في الماءِ الرَّاكِدِ	جابر	٣٢٦	٤٢٧/١
نَهَى رسُولُ الله ﷺ أنْ يُتنفَّسَ في الإناءِ	ابن عبّاس	٣٢٩٣	٥٣٥/٤
نهى رسولُ الله ﷺ أن يُجَصَّصَ القبرُ	جابر	١٢٠٤	٤٤٧/٢
نَهى رسولُ اللهِ ﷺ أن يجلسَ الرجلُ في الصلاةِ	ابن عمر	٦٤٩	١٥٨/٢
نَهى رسُولُ الله ﷺ أنْ يُسَافَرَ بالقُرآنِ إلى أرضِ العَدُوِّ	ابن عمر	١٥٧٤	١٠٣/٣
نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يُسْتَقادَ في المسجِدِ	جابر	٥٢٠	٨٥/٢
نَهى رسولُ الله ﷺ أن يُضَحَّى بأَعْضَبِ القَرنِ	علي	١٠٣٦	٣٥٣/٢
نَهى رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَنَامَ الرَّجلُ عَلَى سَطْحٍ	جابر	٣٦٦٠	١٤٥/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
نهى رسولُ اللهِ ﷺ أنْ يَنْتَعِلَ الرَّجلُ قائماً	جابر	٣٤٠٥	٣٦/٥
نهى رسُولُ الله ﷺ عنْ أكلِ الجَلالَةِ	ابن عمر	٣١٦٠	٤٨٥/٤
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ أكْلِ المُجَثَّمَةِ	أبو الدّرداء	٣١٢٦	٤٧٦/٤
نهى رسول الله ﷺ عن التَّحريشِ	ابن عبّاس	٣١٣٨	٤٨٠/٤
نهىَ رسولُ اللهِ ﷺ عن التَّرجُّلِ	عبد الله بن مغفّل	٣٤٤٠	٤٨/٥
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ القَدَحِ		٣٢٩٦	٥٣٥/٤
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنِ الضَّرْبِ في الوَجهِ	جابر	٣١١٥	٤٧٤/٤
نَهَى رسولُ الله ﷺ عن المحاقلةِ	جابر	٢٠٦٩	٤٢٢/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنِ المُخابَرةِ	جابر	٢٠٦٨	٤٢١/٣
نهى رسولُ اللهِ ﷺ عن المُزَابَنَةِ	ابن عمر	٢٠٦٧	٤٢٠/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الثِّمارِ	ابن عمر	٢٠٧٢	٤٢٤/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عِنْ بَيْعِ الحَصاةِ	أبو هريرة	٢٠٨٧	٤٣٤/٣
نَهى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ	جابر	٢٠٧٤	٤٢٦/٣
نَهى رسُولُ الله ﷺ عن بَيْعِ الصُّبْرَةِ	جابر	٢٠٥٩	٤١٦/٣
نَهَى رسولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ العُرْبانِ	عبد الله بن عمرو	٢٠٩٧	٤٣٩/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ المُضْطَرِّينَ	علي	٢٠٩٨	٤٤٠/٣
نَهى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الوَلاءِ	ابن عمر	٢١١١	٤٥٢/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ	ابن عمر	٢٠٨٨	٤٣٥/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عنْ بَيْعِ ضِرابِ الجَمَلِ	جابر	٢٠٩٠	٤٣٦/٣
نَهَى رسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الماءِ	جابر	٢٠٩١، ٢٢٠٧	٤٣٧/٣، ٥٠٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
هَلْ أنتِ إلاّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ	جندب	٣٧٢٤	١٦٢/٥
هل تَتَّهمونَ لهُ أحداً؟	أبو أمامة بن سهل بن حنيف	٣٥٣٣	٨٥/٥
هلْ تدرونَ ماذا قالَ ربُّكم؟	زيد بن خالد الجهني	٣٥٥٥	٩٩/٥
هلْ تَدْرونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟	أنس	٤٣٠٦	٤٨٩/٥
هلْ تركَ لدَينِهِ قَضاءً؟	أبو هريرة	٢١٤١	٤٦٨/٣
هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟»	أسامة	٤١٤٨	٣٥٤/٥
هلْ تُضَارُّونَ في رُؤْيةِ الشَّمْسِ	أبو هريرة	٤٣٠٧	٤٩١/٥
هل تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ	سعد بن أبي وقاص	٤٠٤١	٢٩١/٥
هَلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقونَ إلا بضُعفائِكم	سعد بن أبي وقاص	٢٩٨٨	٤٠١/٤
هل رُئيَ فيكم المُغَرِّبُونَ؟	عائشة	٣٥٣٥	٨٧/٥
هل رَأَيتَ ربَّك؟	زرارة بن أوفى	٤٤٥٧	٨١/٦
هل سَمِعْتُمْ بمَدينةٍ جانِبٌ منها في البَرِّ	أبو هريرة	٤١٨١	٣٧٨/٥
هلْ عليهِ دَيْنٌ؟	سلمة بن الأكوع	٢١٣٧	٤٦٦/٣
هل عندَكَ من شيءٍ تُصْدِقُها	سهل بن سعدٍ	٢٣٨٥	٦٢/٤
هَلْ عِنْدَكُمْ شَيءٌ؟	عائشة	١٤٨١	٤٧/٣
هل قرأَ معي أحدٌ منكم آنفاً؟	أبو هريرة	٦٠٧	١٣٩/٢
هَلْ لَكَ بيِّنَةٌ؟	الأشعث بن قيس	٢٨٤٥	٣٢٨/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
هوَ في النَّارِ	عبد الله بن عمرو	٣٠٤٧	٤٣٤/٤
هُوَ لكَ يا عبدَ بنَ زَمْعَةَ	عائشة	٢٤٧٣	١١٥/٤
هو مِن عملِ الشَّيطانِ	جابر	٣٥٢٧	٨٢/٥
هِيَ المانِعَةُ، هِيَ المُنْجِيَةُ	ابن عبّاسٍ	١٥٥٣	٩٢/٣
هيَ في كُلِّ رَمَضانَ	ابن عمر	١٤٩٧	٥٥/٣
هيَ مِنْ قَدَرِ الله	أبو خزامة	٧٦	٢٠٤/١
هيَ هَرَبٌ وحَرْبٌ	عبدالله بن عمر	٤١٦٤	٣٦٤/٥
الوائدةُ والمَوؤدةُ في النَّارِ	ابن مسعودٍ	٩٠	٢١٨/١
واحدةٌ في الجنَّة، وهي الجماعة	معاوية بن أبي سفيان	١٣٥	٢٨٠/١
وآدمُ بَيْنَ الرُّوحِ والجَسدِ	أبو هريرة	٤٤٧٩	١٠٣/٦
﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الركعتينِ قبلَ الفجرِ	ابن عباس	٨٤٤	٢٥٦/٢
وإذا كانوا ثَلاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ	أبو سعيد	٧٩٩	٢٣٤/٢
واشْتكَتِ النَّارُ إلى ربِّها		٤٠٨/م	٢٢/٢
﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾	عقبة بن عامر	٢٩١٤	٣٦٥/٤
والخيلُ ثلاثةٌ		١٢٤٤	٤٧٥/٢
الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوابِ الجَنَّةِ	أبو الدّرداء	٣٨٣٤	٢٠٩/٥
والذي فَلَقَ الحَبَّةَ، وبَرَأَ النَّسَمَةَ، إنَّه لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ﷺ إليَّ	عليّ	٤٧٦٣	٣١٣/٦
والذي نفسُ محمدٍ بيدِهِ، لا يسمعُ بي	أبو هريرة	٨	٧١/١
والذي نفسي بيدِه لتأمُرُنَّ بالمَعْروفِ	حذيفة بن اليمان	٣٩٨٦	٢٦٣/٥

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي	حنظلة الأسيديّ	١٦٢٣	١٤١/٣
والذي نفْسي بيدِهِ لِو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بكم	أبو هريرة	١٦٦٧	١٧٦/٣
وَالذي نَفْسي بِيَدِهِ!، لقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبِ		٧٥٥	٢١٥/٢
والذِي نَفْسي بيدِه، لا تَذْهَبُ الدُّنْيا حتَّى يأْتيَ عَلَى النَّاسِ يومٌ لا يَدْري القاتِلُ فيمَ قتلَ	أبو هريرة	٤١٥١	٣٥٥/٥
والذي نَفْسِي بيدِه، لا تَذْهَبُ الدُّنيا حتَّى يمُرَّ الرَّجُلُ على القَبْرِ فيَتمرَّغُ عليهِ		٤٢٠٣	٣٩٦/٥
والذِي نَفْسِي بيَدِهِ، لا تَقُومُ السَّاعةُ حتَّى تُكلِّمَ السِّباعُ الإِنْسَ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٢١٧	٤٠٤/٥
والذي نَفْسي بيدِه، لا يؤمنُ عبدٌ	أنس	٣٨٥٨	٢١٨/٥
والذي نفسِي بيدِهِ، لو أَنَّ رِجَالاً مِن المؤمنينَ لا تطيبُ أنفسُهم أنْ يتخلَّفوا	أبو هريرة	٢٨٥٧	٣٣٦/٤
والذي نَفْسي بيدِه، لوْ تَعْلَمونَ ما أعلمُ لبَكَيْتُمْ	أبو هريرة	٤١٠٩	٣٢٠/٥
والذِي نفسِي بيدِه، ليُوشِكَنَّ أنْ يَنْزِلَ فيكُمُ ابنُ مَرْيمَ	أبو هريرة	٤٢٥٩	٤٥١/٥
والَّذِي نَفْسِي بيدِه، ما مِنَ المَدينةِ شِعْبٌ ولا نَقْبٌ إلاَّ عليهِ مَلَكانِ يَحْرُسَانِها	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٦١٦	٢٣٩/٦
والله إنَّكِ لَخَيْرُ أرْضِ الله	عبدالله بن عدي بن الحمراء	١٩٨٩	٣٦٤/٣
والله إِنِّي لأَستغفِرُ اللَّهَ وأتوبُ إليهِ	أبو هريرة	١٦٦٢	١٧١/٣
والله لا أَدْري وأنا رسولُ الله ما يُفْعَلُ بي	أم العلاء	٤١١٠	٣٢٠/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
واللهِ لا الفقْرَ أَخْشَى عليكُم	عمرو بن عوف	٤٠٠٥	٢٧٨/٥
واللهِ لا يُؤْمِنُ ـ الذي لا يأمن جاره بوائقه ـ	أبو شريح، وأبو هريرة	٣٨٥٩	٢١٩/٥
واللهِ لأنْ يَلِجَّ أحَدُكم بيمينِهِ في أهلِه، آثَمُ لَهُ عندَ اللهِ من أنْ يُعطيَ كفَّارتَه		٢٥٥٦	١٧٠/٤
واللهِ لقد رأيتُ النبيَّ ﷺ يقومُ على بابِ حُجْرَتي	عائشة	٢٤٢١	٨١/٤
واللهِ لَوْلا اللهُ ما اهتَدَيْنَا	البراء بن عازب	٣٧٢٨	١٦٤/٥
واللهِ لَيَبْعَثَنَّهُ الله يَوْمَ القِيامَةِ لَهُ عَيْنَانِ		١٨٦٢	٢٩٤/٣
واللهِ لَيَنْزِلَنَّ ابنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً		٤٢٦٠	٤٥٣/٥
واللهِ ما أَدْري أَنَسِيَ أَصْحابي أوْ تَناسَوْا؟	حذيفة	٤١٥٤	٣٥٦/٥
واللهِ ما أَردتَ إلا واحدةً؟	ركانة بن عبد يزيد	٢٤٥٢	١٠١/٤
واللهِ، ما الدُّنيا في الآخِرَةِ إلا مِثْلُ ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم	المستورد	٣٩٩٨	٢٧٤/٥
واليدُ العُليا هي المنفقةُ	ابن عمر	١٣٠٤	٥١٦/٢
﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ : يومُ القيامةِ	أبو هريرة	٩٦٢	٣١٨/٢
وأَنْ لا يَمَسَّ القُرآنَ إلاَّ طاهِرٌ	عمرو بن حزم	٣٢٢	٤٢٥/١
الوِترُ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ	أبو أيّوب	٩٠٥	٢٨٧/٢
وتُرْسلُ الأَمانةُ والرَّحِمُ	حذيفة	٤٣٢٠	٥١١/٥
وجَبَ أجرُكِ، وردَّها علَيكِ المِيْراثُ	بريدة	١٣٩١	٥٥٩/٢
وَجَبَتْ	أنس	١١٨٣	٤٣٦/٢
وَجَبَتْ مَحبَّتي للمُتحابِّينَ فِيَّ	معاذ بن جبل	٣٨٩٦	٢٣١/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ومن أظلمُ ممن ذهبَ يخلق كخلقي	أبو هريرة	٣٤٧٥	٦٣/٥
وَيْحَكَ، ارجعْ فاستغفر اللهَ وتُبْ إليهِ	بريدة	٢٦٨٥	٢٥١/٤
ويُضْرَبُ الصِّراطُ بينَ ظَهْرانَيْ جَهَنَّمَ	أبو هريرة	٤٣٢٤	٥١٨/٥
ويلٌ للأعقابِ مِنَ النَّارِ	عبدالله بن عمرو	٢٧١	٣٩٧/١
وَيْلٌ للأُمراءِ، ويلٌ للعُرفاءِ	أبو هريرة	٢٧٨٩	٣٠٤/٤
وَيْلٌ للعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قدِ اقترَبَ	أبو هريرة	٤١٦٥	٣٦٦/٥
ويْلٌ لِمَنْ يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ	معاوية بن حيدة	٣٧٦٣	١٨٠/٥
ويلَكَ! فمَنْ يَعدِلُ إذا لمْ أعدِلْ؟	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٦٠٩	٢٣١/٦
وَيْلَكَ! قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيْكَ	أبـو بكرة	٣٧٥٦	١٧٦/٥
يُؤْتى بالقُرْآنِ يومَ القِيامَةِ وأَهْلِهِ	نواس بن سمعان	١٥٢١	٧٢/٣
يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنيا منْ أَهْلِ النَّارِ		٤٣٩٦	٢٩/٦
يُؤدِّي المكاتَبُ بحصَّةِ ما أدَّى دية حُرٍّ	ابن عبّاسٍ	٢٥٤٧	١٦٤/٤
يَؤُمُّ القَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ	أبو مسعود الأنصاري	٧٩٨	٢٣٣/٢
يا أَبا المُنْذِرِ! أَتَدْرِي أيُّ آيَةٍ	أبيّ بن كعبٍ	١٥٢٢	٧٣/٣
يَا أَبَا بَكْرٍ! ما ظنُّكَ باثْنَينِ اللهُ ثالِثُهُمَا؟	أنس	٤٥٨٢	٢٠١/٦
يا أبا بكرٍ، مررتُ بكَ وأنتَ تصلي	أبو قتادة	٨٦٠	٢٦٥/٢
يا أبا ذرٍّ! إنّي أَراكَ ضعيفاً		٢٧٧٣/م	٢٩٧/٤
يا أبا ذَرٍّ! كيفَ بِكَ إذا كانتْ عليكَ أُمراءُ يُميتُونَ الصَّلاةَ	أبو ذرٍّ	٤١٧	٢٦/٢
يا أبا رَزِينٍ! أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرى القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ مُخْلِياً بهِ؟	أبو رزينٍ العقيليّ	٤٣٩٠	٢٧/٦

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يا أُنَيْسُ! ذَهَبْتَ حيثُ أَمَرتُكَ؟	أنس	٤٥٢١	١٣٧/٦
يا أهلَ البلدِ، صلُّوا أربعاً	عمران بن حصين	٩٥٠	٣١١/٢
يا أيُّها النَّاسُ! ابْكُوا	أنس	٤٤١٣	٣٧/٦
يا أيُّها النَّاسُ! اذْكُروا الله	أُبيّ بن كعبٍ	٤١٢٢	٣٢٧/٥
يا أيُّها الناسُ! إنَّهُ ليسَ لي منْ هذا الفَيْءِ شيءٌ	عبد الله بن عمرو	٣٠٧٣	٤٤٤/٤
يا أيُّها النَّاسُ! إنِّي قد تَرَكْتُ فيكم ما إنْ أخذْتُم بهِ لن تَضِلُّوا	جابر	٤٨١٥	٣٢٤/٦
يا أيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَةِ	ابن عبّاس	١٨٨٠	٣٠٥/٣
يا أيُّها الناسُ، لا تتَمَنَّوْا لقاءَ العَدُوِّ	عبدالله بن أبي أوفى	٢٩٧٧	٣٩٧/٤
يا أيُّها النَّاسُ، مَن عُمِّلَ منكم لنا على عملٍ	عدي بن عميرة	٢٨٢٤	٣١٨/٤
يا بلالُ! حدِّثني بأَرْجَى عمَلٍ عَمِلْتَه		٩٣٢	٣٠١/٢
يا بنتَ أبي أُمَيَّةَ!	أمّ سلمة	٧٤٩	٢١٣/٢
يا بَنِي سَلِمَةَ! دِيارَكُمْ، تُكْتَبْ آثارُكُمْ	جابر	٤٨٨	٦٥/٢
يا بني عَبْدِ مَنافٍ!	جبير بن مطعم	٧٥١	٢١٤/٢
يا بَني عبدِ مَنافٍ! إنَّما مَثَلي ومثَلُكُمْ كمثَلِ رَجُلٍ رأَى العَدُوَّ	ابن عبّاسٍ	٤١٣٦	٣٣٧/٥
يا بَني فِهْرٍ! يا بَني عَدِيٍّ!	ابن عبّاسٍ	٤١٣٦، ٤٥٦٠	٣٣٧/٥، ١٦٦/٦
يا بَني كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذوا أنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ	أبو هريرة	٤١٣٧	٣٣٩/٥
يا بُنَيَّ! إنْ قدرْتَ أن تُصبحَ وتمسيَ ليسَ في		١٣٨	٢٨٣/١

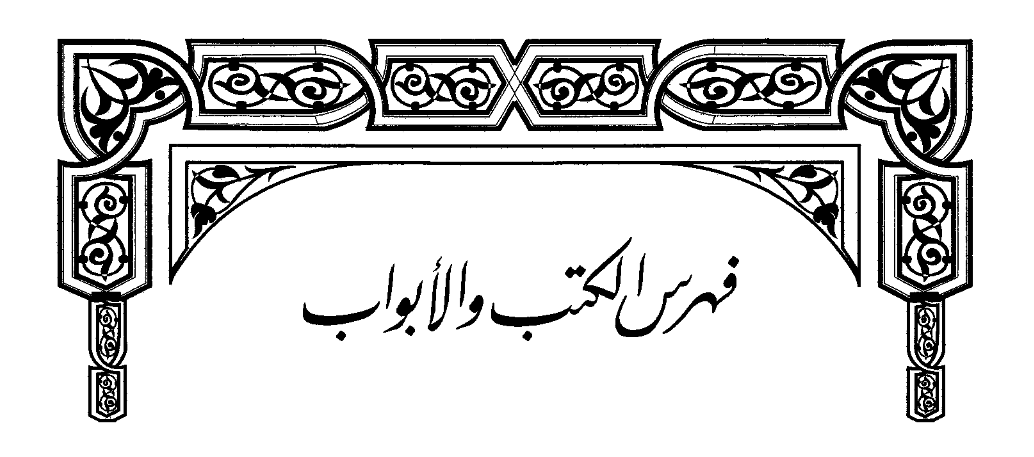
طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
قلْبكَ غِشٌّ لأحدٍ فافعلْ	أنس		
يا بُنَيَّ! إيّاكَ والالتِفاتَ في الصلاةِ	أنس	٧١٢	١٩٠/٢
يا بُنيَّ! لوْ رَأَيتَهُ رَأَيتَ الشَّمسَ طَالِعةً	الرّبيّع بنت معوّذ بن عفراء	٤٥١٦	١٣٣/٦
يا ثوبانُ! اذهبْ بهذا إلى آلِ فلانٍ	ثوبان	٣٤٦١	٥٥/٥
يا جابِرُ! مالي أَراكَ مُنْكَسِراً؟	جابر	٤٩٠٥	٣٥٤/٦
يا جِبْرِيلُ!، إنِّي بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ	أبيّ بن كعب	١٥٨٧	١١١/٣
يا حَكِيْمُ! إنَّ هذه المَال خَضِرةٌ	حكيم بن حزامٍ	١٣٠٢	٥١٦/٢
يا ربِّ، علِّمني شيئاً أَذْكُرُكَ بِهِ	أبو سعيد	١٦٥٤	١٦٦/٣
يا رسولَ اللهِ! ألا تَستعمِلُني؟	أبو ذرٍّ	٢٧٧٣	٢٩٧/٤
يا رسولَ اللهِ! الرَّجُلُ مِنّا يَلْقَى أَخاهُ	أنس	٣٦٢٤	١٣٤/٥
يا رسولَ اللهِ! هذه خَديجَةُ	أبو هريرة	٤٨٤٣	٣٣٢/٦
يا رُوَيْفِعُ! لعلَّ الحياةَ ستطولُ بكَ بعدي	رويفع بن ثابت	٢٤٣	٣٧٩/١
يا سَعْدُ! ارْمِ فِدَاكَ أبي وأمي	عليّ	٤٧٨٠	٣١٧/٦
يا عائشةُ! أَحِبِّيهِ فإنِّي أُحِبُّه	عائشة	٤٨٤٠	٣٣٠/٦
يا عائشةُ! إنْ أردتِ اللُّحوقَ	عائشة	٣٣٥٥	١٧/٥
يا عَائِشَةُ! إنّ اللهَ رَفِيْقٌ	عائشة	٣٥٨٨	١٢٣/٥
يا عائشةُ! إني أريدُ أنْ أعرِضَ عليكِ أمراً	جابر	٢٤٢٧	٨٥/٤
يا عائشةُ! بيتٌ لا تمرَ فيهِ جِياعٌ أهلُهُ		٣٢١٨	٥٠٨/٤
يا عائِشَةُ! تعالَيْ فانظري	عائشة	٤٧٣٧	٣٠٠/٦
يا عائِشَةُ! ما أُرَى أَسْماءَ إلا قد نُفِسَت	عائشة	٤٩٠٢	٣٥٣/٦

طرف الحديث	الــــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يأْتي على النَّاسِ زَمانٌ الصَّابـِرُ فيهِمْ على دينِهِ كالقابـِضِ على الجَمْرِ	أنس	٤١٣٢	٣٣٣/٥
يأتي على النَّاسِ زَمَانٌ فيَغْزُو فِئَامٌ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٧٠١	٢٨٧/٦
يَأْتِي على النَّاسِ زمانٌ لا يُبالي المَرءُ	أبو هريرة	٢٠١٦	٣٨٦/٣
يأْتيه مَلَكَانِ فيُجْلِسانِهِ	البراء بن عازب	٩٧	٢٢٩/١
يُبعَثُ كُلُّ عَبْدٍ على ما ماتَ عليهِ	جابر	٤١١٥	٣٢٥/٥
يَتْبَعُ الدَّجَّالَ منْ أُمَّتي سَبعونَ ألفاً	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٢٤٦	٤٣٥/٥
يَتْبعُ الدَّجَّالَ منْ يَهودِ أَصْبَهانَ سَبْعونَ ألفاً	أنس	٤٢٣٤	٤٢٦/٥
يَتْبَعُ المَيِّتَ ثلاثةٌ	أنس	٤٠٠٩	٢٨٠/٥
يَتَعاقَبُونَ فيكُمْ ملائكَةٌ باللَّيْلِ	أبو هريرة	٤٣٣	٣٤/٢
يتقارَبُ الزَّمَانُ	أبو هريرة	٤١٥٠	٣٥٥/٥
﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾: نزلَتْ في عذابِ القَبْرِ	البراء بن عازب	٩١	٢١٩/١
اليتيمةُ تُستَأمرُ في نفسِها	أبو هريرة	٢٣٢٨	٣٢/٤
يُجَاءُ بابنِ آدَمَ يومَ القِيامَةِ كأنَّه بَذَجٌ	أنس	٤٠٣٧	٢٨٩/٥
يُجاءُ بالرَّجُلِ يومَ القيامةِ فيُلقَى في النَّارِ	أسامة بن زيد	٣٩٨٥	٢٦٢/٥
يُجَاءُ بنُوْحٍ يومَ القِيامَةِ		٤٣٠٥	٤٨٨/٥
يُجزِئُ عن الجَماعةِ إذا مرُّوا	علي بن أبي طالب	٣٥٩٧	١٢٧/٥
يُجْزِئ عنكَ الثُّلُثُ	أبو لبابة	٢٥٧٩	١٨٠/٤
يجيءُ المقتولُ بالقاتِلِ يومَ القيامةِ	ابن عبّاسٍ	٢٦٠٢	١٩٩/٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
يُحْبَسُ المُؤْمِنونَ يَوْمَ القِيامةِ	أنس	٤٣١٦	٥٠٢/٥
يَحْرُمُ من الرَّضاعةِ ما يَحرُمُ من الوِلادةِ	عائشة	٢٣٤٨	٤٣/٤
يُحشَرُ المُتكبِّرونَ أمثالَ الذَّرِّ	عبد الله بن عمرو	٣٩٧٠	٢٥٦/٥
يُحْشَرُ النَّاسُ على ثلاثِ طرائِقَ		٤٢٨٦	٤٧٤/٥
يُحْشَرُ النَّاسُ يومَ القِيامةِ ثَلاثَةَ أَصْنافٍ	أبو هريرة	٤٢٩٨	٤٨٣/٥
يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيامةِ على أَرْضٍ بَيْضاءَ		٤٢٨٤	٤٧٣/٥
يحملُ هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ	إبراهيم بن عبد الرحمن العذري	١٩٠	٣٤١/١
يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ	أبو هريرة	١٩٨٥	٣٦٢/٣
يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمنينَ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٤٢٣٢	٤٢٤/٥
يَخْرُجُ الدَّجّالُ فيَمكُثُ أَرْبعينَ	عبدالله بن عمرٍو	٤٢٧٤	٤٦٢/٥
يَخْرُجُ رَجُلٌ منْ وَراءِ النَّهر	عليّ	٤٢١٦	٤٠٤/٥
يخرجُ عنقٌ مِن النارِ يومَ القيامةِ	أبو هريرة	٣٤٨١	٦٦/٥
يَخرُجُ في آخرِ الزَّمانِ رِجالٌ يَختِلونَ الدُّنْيا بالدِّينِ	أبو هريرة	٤١٠٥	٣١٦/٥
يَخرُجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بشَفاعةِ مُحَمَّدٍ ﷺ	عمران بن حصين	٤٣٢٨	٥٢٥/٥
يَخْرُجُ قومٌ مِنْ أُمَّتي مِنَ النَّارِ بشَفاعَتي	عمران بن حصين	٤٣٢٨	٥٢٥/٥
يَخْلُصُ المُؤْمِنونَ مِنَ النَّارِ		٤٣٣٢	٥٢٧/٥
اليدُ العُليا خيرٌ من اليدِ السُّفلى	ابن عمر	١٣٠٣	٥١٦/٢
يَدُ اللهِ مَلأَى	أبو هريرة	٧١	١٩٦/١
يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَقْوامٌ		٤٣٦٠	١١/٦
يدخُلُ الجَنَّةَ منْ أُمَّتي سَبعُونَ ألفاً بغيرِ حِسابٍ	ابن عبّاسٍ	٤٠٨٨	٣٠٧/٥

طرف الحديث	الـــراوي	رقم الحديث	الجزء والصفحة
ينزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلةٍ		٨٧٣	٢٧٣/٢
يَهلِكُ كِسْرَى ثُمَّ لا كِسْرَى بَعْدَهُ	أبو هريرة	٤٥٧٢	١٧٩/٦
يَهودُ تُعذَّبُ في قبُورِها	أبو أيّوب	٤٦١٤	٢٣٨/٦
يَوَدُّ أهلُ العافيةِ يومَ القيامةِ حينَ يُعطَى أهلُ البلاءِ	جابر	١١٢٩	٤٠٩/٢
يُوشِكُ الفُراتُ أنْ يَحْسِرَ عنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ		٤٢٠٠	٣٩٤/٥
يُوشِكُ المُسْلِمونَ أنْ يُحاصَروا إلى المَدينَةِ	ابن عمر	٤١٨٦	٣٧٩/٥
يوشِكُ إنْ طالَتْ بكَ مُدَّةٌ أنْ تَرَى قَوماً في أَيديهم سِياطٌ	أبو هريرة	٢٦٤٧	٢٢٢/٤
يُوشِكُ أنْ يضربَ النَّاسُ أكبادَ الإبِلِ يطلُبُونَ العِلْمَ	أبو هريرة	١٨٨	٣٣٩/١
يُوشِكُ أنْ يكونَ خَيْرَ مالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ	أبو سعيد	٤١٤٧	٣٥٣/٥
يوقَفُ المُولي	سليمان بن يسارٍ	٢٤٦٠	١٠٥/٤
نَهَى رسُولُ اللهِ ﷺ عنْ شِراءِ المغانِمِ	أبو سعيدٍ الخدريّ	٣٠٦٤	٤٤٢/٤

❐❐❐



فهرس الكتب والأبواب



كتاب العلم

(٣)

كتاب الطهارة

(٤)

كتاب الصلاة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(٥)

كِتَابُ الجَنَائِز

(٦)

كتاب الزكاة

(٧)

كتاب الصوم

(٨)

كتاب فضائل القرآن

(٩)

كتاب الدَّعوات

(١٠)

كتاب المناسك

(١١)

كتاب البيوع

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

(١٢)

كتاب النكاح

(١٣)

كتاب العتق

(١٤)

كتاب القصاص

(١٥)

كتاب الحدود

(١٦)

كتاب الإمارة والقضاء

(١٧)

كتاب الجهاد

(١٨)
كتاب الصيد والذبائح

(١٩)
كتاب الأطعمة

(٢٠)
كتاب اللباس

(٢١)

كِتَابُ الطِّبِّ وَالرُّقَى

(٢٢)

كِتَابُ الرُّؤْيَا

(٢٣)

كِتَابُ الآدَابِ

(٢٤)

كتاب الرقاق

(٢٥)

كتاب الفتن

تتمة المفاتيح في شرح المصابيح

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

الكتاب والبـــاب	الجزء والصفحة

❏❏❏